

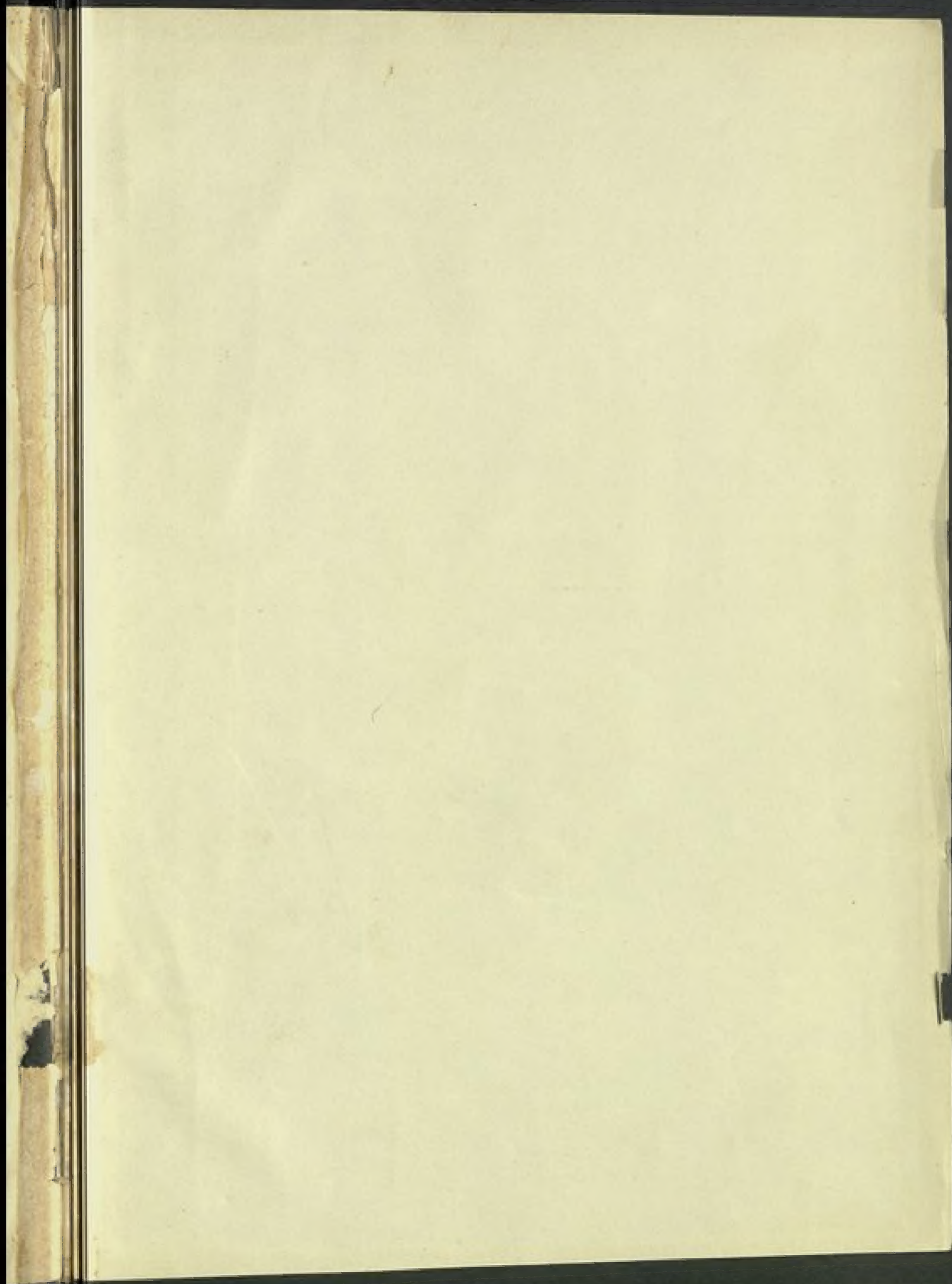


AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT





تجليد صالح الدقر  
٢٢٩٧٧





180  
B848iA  
C.1

# الأجزاء الدينية والفلسفية

لـ (فيلون الإسكندري)

تأليف

الأستاذ إميل بريهيه

ترجمه وراجعته

الدكتور عبد الحليم النجار  
أستاذ مساعد بكلية الآداب  
بجامعة القاهرة

الدكتور محمد يوسف موسى  
أستاذ بكلية الحقوق  
بجامعة القاهرة



١٩٥٤

مكتبة الطبع والنشر  
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر







## فهرس الموضوعات

صفحة

١ - ٥ مقدمة المترجمين .

٦ - ١٥ مدخل .

### الكتاب الأول

### اليهودية

١٩ - ٢٨ الفصل الأول

### الشعب اليهودي

مستقبل الشعب اليهودي ، كيف وصف في كتاب « عرض الشريعة » ؛ فكرة ملك - مسيح ، صلتها بفكرة الملك الحكيم لدى الرواقين ؛ في كتاب « موسى » فام مستقبل الشريعة مقام مستقبل الشعب اليهودي ؛ لانجد في كتاب « التفسير المجازي » أثرا مطلقا للأفكار الخاصة بالدار الأخرى .

٢٩ - ٥٩ الفصل الثاني

### الشريعة اليهودية

١ - الشريعة اليهودية حسب فيلون :

الشريعة اليهودية باعتبارها قانونا طبيعيا ؛ فيلون وشيشرون .

٢ - نقد التشريعات :

أفكار عامة ضد القانون المدنى مأخوذة عن المدرسة الكلية ؛ الإفادة من جورجياس والقوانين لافلاطون ؛ السياسة والوعظ الرواقى ؛ نقد المشرعين الإغريق وقوانين افلاطون .

٣ - المشرع :

موسى توت ؛ موسى والملك المثالى لدى الفيثاغوريين المحدثين ؛ علاقة ما بين صورة موسى وصورة المسيح والإمبراطور الرومانى .



٤ - كتاب « عرض الشريعة » :

١ - قصة التكوين ؛ كتاب « خلق العالم » يعتبر مقدمة للقوانين . ب - الآباء أو القوانين سرير المكتوبة ؛ مشاهات إغريقية لهذا الأدب العظيم . ج - شرائع القوانين الموسوية ؛ أصل تأويل هذه الشرائع .

٥ - الحكومة السياسية :

الأفكار العامة عن الحكومات ؛ الامبراطورية الرومانية ، نظرية الامبراطورية والامبراطور . فيلون رجل حكومة ، ويطلب التسامح للشرائع أو القوانين اليهودية .

الفصل الثالث

٦٠ - ٩٩

الطريقة المجازية

عموم هذه الطريقة في عصر فيلون ؛ معناها .

١ - الطريقة المجازية لدى الإغريق :

المجاز الرواقى لدى فيلون ؛ الصلة الشديدة بين المجاز الفيلونى والمجاز الفيثاغورى المحدث للوحدة « قابس » ؛ نظرية الأعداد .

٢ - الطريقة المجازية لدى اليهود قبل فيلون :

لا يوجد فى الكتابات اليهودية الإسكندرية قبل فيلون إلا بعض الآثار لاستعمال المجاز ، وأرسطوبول نفسه كان متأخرا . وكتاب « كل رجل صالح حر » يشهد باستعمال الطريقة المجازية لدى « الأسينيين » ، نقد هذه الشهادة . المجاز لدى يهود فلسطين ، تأثير راجع للمذهب اليهودى الإسكندري ؛ المجاز لدى فيلون والرهبان « التراييت » . تحليل شهادات فيلون عن المجاز اليهودى المأثور ، الاتجاهات المختلفة للمجاز ، نصيب فيلون .

٣ - فيلون وخصومه اليهود .

الكتاب الثانى

الله والوسطاء والعالم

الفصل الأول

١٠٣ - ١٢٠



## الله

الله هو مثال الخير ، والله أعلى وأسمى من كل مثال : هذه هي الصيغة الإغريقية لفكرة يهودية ؛  
الإله دون صفات ؛ تحديدات الإله في ملته بالإنسان ؛ إله فيلون والدين الشعبي ؛ وحدة نظرية  
الإله من وجهة نظر العبادة الداخلية ؛ مشكلة الخلق .

## الفصل الثاني

١٢١ - ١٥٧

## اللوعوس

وضع المشكلة .

### ١ - النظرية الرواقية للوعوس :

الوعوس هو سبب العالم ؛ فيلون وكليرميد .

### ٢ - اللوعوس القاسم :

الرسالة عن القسمة في كتابات فيلون ؛ اللوعوس القاسم وإله هرقلطس ؛ اللوعوس باعتباره  
مبدأ تغير يرتبط بهيراكليث .

### ٣ - اللوعوس باعتباره كائنًا معقولا :

١ - لوعوس وعالم معقول في رسالة « خلق العالم » ؛ لوعوس وحدة ولوعوس رقم سبعة .  
ب - العالم المعقول في كتاب « التفسير المجازي » هو بصفة أساسية اللوعوس المستقيم لدى الرواقين  
الذي صار جوهرًا معقولًا .

### ٤ - اللوعوس باعتباره وسيطًا :

حيرة فيلون في تعيين مكانة اللوعوس بالنسبة للإله ؛ الغرض من تصور اللوعوس الوسيط ليس  
حل مشكلة كونية ، ولكن مشكلة دينية .

### ٥ - اللوعوس باعتباره كلمة إلهية :

الوعوس الإلهي باعتباره لوعوسًا مقدسًا غامضًا عجيبًا ؛ اللوعوس عبادة داخلية موحى بها ؛  
التمييز بين اللغة الداخلية واللغة المتلفظ بها ؛ اللوعوس باعتباره وحيا أدنى من الحدس المباشر عن  
الله ؛ اللوعوس الإلهي باعتباره ملطفًا للشهوة .

### ٦ - اللوعوس كائن أسطوري :

إنه في علم الأساطير المجازية للرواقين ، وفي الرسالة عن إزيس ، يوجد كل سمات اللوعوس  
وخصائصه موحدة في كائن واحد ؛ اللوعوس الفيلونى وهرمس الكورنتيني ؛ أوزريس وهوروس  
في الرسالة عن إزيس .



## الوسطاء وآله الرواقين المتعددة الأسماء

ترتيب الوسطاء فيما بينها .

### أولا

#### ١ - الحكمة الإلهية :

علاقة ما بين اللوغوس والحكمة : القضاء يفسر بالأصل الأسطوري . الحكمة باعتبارها زوجة الآلهة ؛ باعتبارها ابنته ؛ باعتبارها أم اللوغوس أو العالم ؛ باعتبارها زوجة اللوغوس . مقارنة بين الرسالة عن إزيس والأفكار الأورقية ؛ مستور الإغصاف الإلهي .

#### ٢ - إنسان الله :

إنسان الله في رسالة « خلق العالم » هو العقل الإنساني ، وفي كتاب « التفسير » هو الإنسان المثالي للعقل الإنساني ؛ الأسطورة اليهودية الخاصة بفكرة الإنسان الأول تتفق وفكرة الحكيم لدى الرواقين ؛ الأسطورة المتأخرة عن إنسان الله .

#### ٣ - الملائكة :

الملائكة الفيلونية و « ديمون » الفلسفة الإغريقية ؛ مقارنة بين إينوميس وفيدر ؛ نظرية بلوتارك عن الديمون ؛ تجليات الله للإنسان كما في التوراة والتجسيم ؛ علم الملائكة عند فيلون له أصله الإغريق

#### ٤ - الروح الإلهية :

الروح الإلهية والنفثة الرواقية ؛ إنها تغدو لدى فيلون مبدأ الإلهام ؛ الروح والأفكار العامة المشتركة ؛ تعارض الروح والجسد .

### ثانيا

#### ١ - القوى الإلهية :

العبادة الإلهية باعتبارها سببا لنظرية القوى ؛ هذه القوى تجعل العبادة ممكنة للإنسان غير الكامل ؛ عدم الدقة في تحديد القوى ؛ نظرية مزج القوى .

#### ٢ - القوى باعتبارها كائنات أسطورية :

القوى وسفات الآلهة في الدين الشعبي ؛ علاقة ما بين القوى الإلهية « والديكيه » و « والنعم » .



### ٣ - العالم المعقول :

ليست أمثل نماذج فقط ، ولكنها عقول ، المثالي ، الإله ، والعقل ، إنتاج المثل بالفلسفة ، البشر والقوى .

### الفصل الرابع

٢١٣ - ٢٣٣

## الكون

### ١ - النظريات الكونية :

التأثير الرابع للمذهب الرواق ، ، الأندروبولوجيا ،

### ٢ - العبادات الكونية :

نظريه العالم هي نفسها تقسيم قام به العبادات الكونية المختلفة عند فيلون ، ، الشرك اليوناني باعتباره سادة كونية ، عبادة العناصر ، التنجيم الكلداني ، نقد فيلون ، المكان المحفوظ للتنجيم في الحكمة ، العلم الوسيط الذي تنسب إليه وظائف الموحدين .

### الكتاب الثالث

## العبادة الروحية والتقدم الأخلاقي

### الفصل الأول

٢٣٧ - ٢٦٦

## النوبة والانجذاب

### ١ - كشف المستقبل :

كشف المستقبل عند فيلون : نقد كشف المستقبل الاستقرائي ، المعجانات والمعجزات ، كشف المستقبل الحتمي ، الأحلام والنبؤات ، ترتيب الأحلام يرجع إلى ترتيب « بوليفيوس » ، نظرية النوبة : إنها ثلاثة من تحول داخل العقل الأرضي إلى عقل خالص (الدرجة الأولى من درجات النبؤات) ، الدرجة الثانية ، الدرجة الثالثة (الاستبصار الإلهي ، وصف هذه الحالة) ، التفسير المجازي للأحلام .

### ٢ - الانجذاب :

علم الله ليس ناشئ من العقل ، بل من الرغبة ، وهو يتميز ، بتأثير اللاطعون ، حد للعقل



الثاني : الله يظل غير مدرك ، و علم الله يكون من تجربة داخلية ليست معرفة ولكن شعور  
الحسن الداخلي .

## الفصل الثاني

٢٦٧ - ٣١٧

### العبادة الروحية

#### ١ - الشك والإيمان :

أ - فيلون يمارس شك بمعنى الإيمان الإلهادي ، شرح بذهب اليقين هذا ( برنارد جوردان  
و أيسور ) : هو يتكون من جميع الشكوك التي تشكل سبباً له أو حجة . ب - الشك : الصيغة  
التيولوجية - استعارات : النزاع ( ١٧١ - ٢٠٦ من كتاب : في السكر ) : فيلون يلجأ إلى  
مصادر جذبي الآراء الفلسفية لإثبات هذا الشك الذي : هذه المصادر : صلت إلى بعض طريق  
التي : رسالة يوسف والشك ( ١٢٥ - ١٤٣ ) تستند إلى كليل غير قاطع . ج - الإيمان :  
حل دواي : الإيمان خاص بالحكيم و حل خاص بفيلون : الشعور بالضعف وبإلهل مطابق  
لإيمانه بأنه : التأمل الروحي يؤدي إلى الإيمان ، فكرة الإيمان مصدرها دواي ، ولكنه أصبح  
إيمان بأنه : الإيمان محال الإنسان ، والعقل البحث الخاص أو الخاص .

#### ٢ - صلات النفس بالله في العبادة الداخلية :

أ - لاستعدادات الأخلاقي : اللازمة للعبادة الخارجية . ب - العبادة تقتصر على العبادة الداخلية :  
تتبع الفلسفة المشائية دور هذه العبادة الخارجية : الفرق بين العبادة الداخلية وبين مجرد الأخلاقي ،  
المساواة والشكر : قواعد العبادة الداخلية . ج - صلات النفس بالله : باعتبارها صلات شخصية ،  
كانت تحولاً ذا اتجاه شعوري : الله بوصفه سيداً ، و بوصفه صديقاً ، و بوصفه أما ، و بوصفه متقدماً

#### ٣ - الأصول المصرية للعبادة الروحية :

أ - العبادة أو الممارسات الخاصة لمراقبة العصور والكفر في فيلون . ب - النظرية العقلية تظهر  
في تفسير معنى الطريقة الحكيم الروحية . ج - نظرية الحلوقة منه فيلون : نظرية الممارسات -  
د - نظرية العقل عنصر وحيد : هي نوع من : كتاب الموت : يصبح به تفسير تجاري أو رمزي ،  
فقد فاته من الفكر المصري في بيوت الإمبراطورية .

## الفصل الثالث

٣٩٠ - ٣١٨

### التقدم الأخلاقي

#### ١ - المثل الأعلى الرواني وقيمه :



الخبر والصالح أو الأمين : فثورية انفضية : القول عن الطبيعة : الإغناء الإنسانى : الخطب ضد الشهوات : عدم الاكتراث : الإحسان بأنه سعيد والفرح الروحى : صورة الحكيم : المفارقات : المسائل المتعلقة بالتفسير : مسألة نشوة الحكيم .

## ٢ - المثلى الأعلى المشائى وقيمه :

فيلون وأنطيوخس الصقلانى : الحياة الفكرية والحياة السياسية : الأخلاق المشائية تحفظ بقيمتها بالنسبة إلى غير الكاملين .

## ٣ - المذهب الكلاسي والزهدي : الهجوم الكلاسي الرومانى عند فيلون :

١ - عرض عام للزهد فى كتاب مجازيات القرائن . ب - نظرية المجهود الأخلاقى . ج - فوائد الزهد : فيلون وموزونيوس وسكالا . د - محرم المجهود البشرى .

## ٤ - الطبيعة والتربية :

الأصل الثلاثى للطبيعة . ١ - الطبيعة بالطبيعة . مغالبة هذه الفكرة لفكرة الرذيلة الطبيعية والتغلب الأخلاقى : الحكيم بالطبيعة باعتباره حارساً و - جود النفس : هذا هو الوجدان النقيض أو الذاتى والفرج المتشاكى كذلك : فحة عن نظرية النعمة . ب - الطبيعة بالتعليم : مسألة التعليم عند فيلون : ذوقه للتفسير والطرائق : المعارف العامة : النحو والموسيقى وعلم البلاغة والنسب . علم الأرصاد الجوية : العلوم الفنية . ج - تعدد التعليم : السوفسطائيون : تيرين وانيسمى المعارف العامة . ومركزهم ومكانتهم : مكانة الفلسفة : والفلسفة هى : فى نظر فيلون : انظام الرواقى .

## ٥ - الوجدان الأخلاقى والإثم :

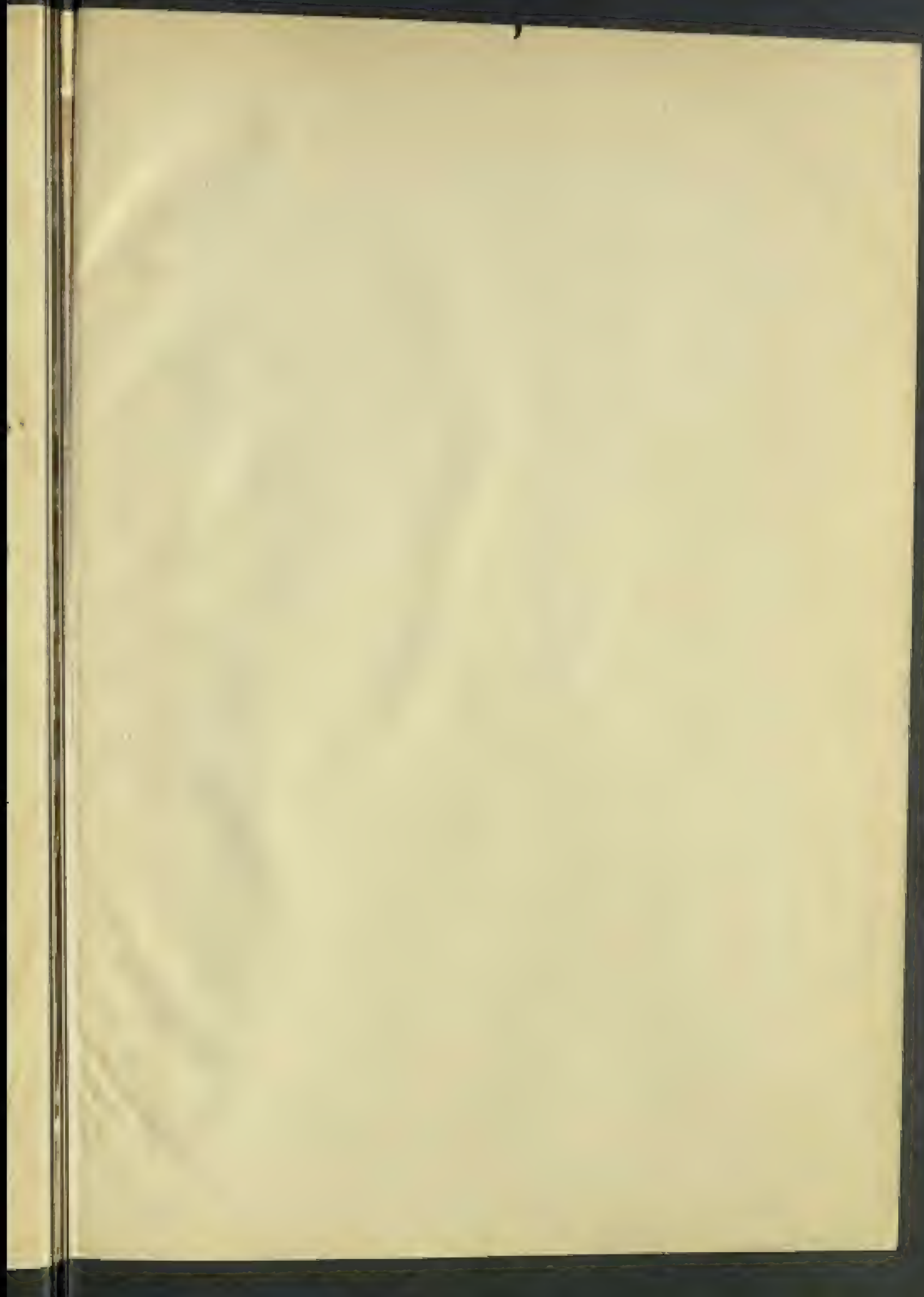
١ - الإثم : وصف الإثم عبر القابل للشغلة : المسائل المتعلقة بالقدس فيما يتعلق بالإثم : التأثيرات الكلية . ب - الوجدان الأخلاقى : مصادر فيلون لدى شعراء المثنائى والخرابيين : نصير - بوليبيا : لن الوجدان : الوجدان والفرحوس الإلهى . ج - تقدم الأخلاق : الإدراك أو الشعور بالإثم . الأمل : الاعتراف بالذات : التوبة باعتباره وسيلة للشهوات الداخلى . نتيجة : ليس هناك وحدة مذهبية فى الأخلاق عند فيلون : الأخلاق عند فى الأخلاق الأولى للوجدان .

٣٩١ - ٣٩٨ النتيجة العامة

٣٩٩ - ٤٠٥ ملحق

٤٠٧ - ٤١٤ مراجع البحث .







## بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسوله المصطفى محمد بن عبد الله الذي أوتي الحكمة  
وفضل الخطاب ، أما بعد :

فقد كان مما سررتي كثيرا أن عهدت وزارة المعارف إلى وإلى زميلي وصديقي  
الأستاذ الدكتور عبد الحليم النجار ، الأستاذ بكلية الآداب بجامعة فؤاد  
الأول ، نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية ، سررتي هذا العمل ، لما أحرفت من قيمة  
الكتاب بالنسبة لموضوعه ، وبالنسبة لمؤلفه الأستاذ الكبير « إميل بربريه » .

١ - أما موضوعه ، فهو دراسة « فيلون » الفيلسوف الإسكندري من فاضله  
آرائه الفلسفية والدينية . ونحن نعرف أن « فيلون » هذا ولد بالاسكندرية نحو عام  
٢٠ أو ٣٠ قبل الميلاد ، وأنه مات بعد عام ٥٤ من القرن الأول للميلاد ، في زمن  
الحواريين . وقد كان كبير المنزلة بين أبناء جنسه اليهودي وطائفته . حتى أرسل  
مثلا لها إلى روما في وفد لدى الامبراطور كاليجولا Caligula . فحاشا لعدائهم  
بالنسبة لليهود ، وإن كانت هذه السفارة لم تأت بفاكاهوا يردون . بل كان من حين  
جده أن عاد من روما سالما في نفسه .

لقد درس « فيلون » الفلسفة اليونانية . ومبادئ الفلسفات التي كانت الإسكندرية  
تخرج بها في عصره . وتعلمه - كما يروي - كان يعرف الفلسفة الألمانية أنصار  
من معرفته للفلسفة بين جلمه ودينه . وقد بلغ من موهبته في الفلسفة الإغريقية أنه  
كان يلقب « بالأفلاطوني » أو « بأفلاطون اليهود » ، ذلك بأن فلسفته كانت تتقرب  
بعد الثوراة والفكر اليهودي ، على فلسفة أفلاطون والمذاهب الأفلاطونية الحديثة .

٢ - الأراء الفلسفية والفلسفية



ولم نل مع هذا وذلك من التأثير ببعض التفكير الشرقي ومذهبه . ومن ثم كانت  
المسئلة - وهذه مصادرها - الأثر الذي لا ينكر في الأفلاطونية المحدثة والأدب  
المسيحي .

وبعدنا هنا بصفة خاصة . فنشير إلى أن « فيلون » . كآخريين من بعده من مفكري  
اليهود . كان يرى أن الثورة فيها أفكار فلسفية لا تقل مكانة وسمواً عن خلاصة التفكير  
الإغريقي . ولكن ما يجب للوصول إلى هذه الأفكار هو استخلاصها من نصوص  
الثورة بطريق التأويل الخجزي . وقد تبعه في هذا الطريق الفيلسوف الأندلسي  
موسى بن ميمون . تلميذ الفيلسوف الأندلسي الأشهر أبي الوليد بن رشد . وإن كان  
سببوز الفيلسوف اليهودي الآخر المعروف . قد لامة على ذلك لوماً كبيراً .

وهذا لط يلى . طريق التأويل الخجزي أو المزى . رأى هؤلاء المفكرون  
السييون وأتباعهم في المسيحية والإسلام ضرورة اصطلاحه . لما كانوا يعتقدون من  
أن الكتب السماوية تخاطب الناس جميعاً : العامة والخاصة . وهذا يمنع في غير قليل  
من الخلالات . لاستعمال الرموز والأمثال والمجازات . في سبيل تقريب الحقائق إلى الفهم .  
بمنهج العامة ومن إليهم بظواهر النصوص . ويجه الخاصة فيها من الإشارات ما يدفعهم  
إلى تأويلها . لإدراك الحقائق التي تشير إليها . والتي تسترّها الأنفاط والتعبيرات .  
وسيجد القارئ . الكثير من المثل لهذا الضرب من التأويل لكثير من نصوص الثورة .  
كما نجد من درس تفسير القرآن والحديث لدينا . معشر المسلمين . كثيراً من الشواهد  
على اصطلاح كثير من المسلمين الفلاسفة وغير الفلاسفة . هذا الطريق للوصول إلى  
ما يعتقدونه من حقائق . فلا حاجة بنا إلى ضرب الأمثال . ونكتفينا الإشارة إلى  
ما كان من المعتزلة والمتصوفة والفراي وابن سينا وأبوهم من الفلاسفة في هذا  
السبل . وكان منهم من غالى في هذه النزعة . كما كان منهم من كان محتدلاً .

٢ - وأما مؤلف هذا الكتاب الضخم القيم . فهو الأستاذ « إميل برتران »  
الحجة العالم في الفلسفة وتاريخها في جميع عصورها : القديمة . والوسطى . والحديثة .  
كتب في ذلك من الضلالت العديدة المعروفة . والرسائل الكثيرة . التي كل منها



حاجة في موضوعها . وهو نفسه ، جد معروف في مصر بوفرة من تخرج عليه من أساتذة الفلسفة في مصر . حين كان وكيلاً للجامعة المصرية . وحين كان رئيساً لقسم الفلسفة « بالسربون » إلى زمن غير بعيد .

وقد كان من حسن حظي أن تطبعت عليه حين كنت مبعوث الأزهر للتخصص في الفلسفة « بالسربون » حتى أحيل إلى المعاش . ومن ثم عرفت المؤلف عن كتاب معرفة خاصة . إذ كان المشرف على رسالتي الكبيرة التي تقدمت بها لثبيل الدكتوراه . كما عرفت هذا الكتاب ذاته وأفدت منه كثيراً في رسالتي المنشور إليها .

٣ - هذا . وحب أن تقدم بين يدي هذا العمل الكبير ، وقد تم بحون الله نقله إلى العربية ببعض الملاحظات :

أ - لقد كتب فيكون ما كتب من مؤلفات باللغة الإغريقية . وقد رجع الأستاذ برييه إلى هذه المؤلفات في لغتها الأصلية طبعاً ، وهذا جاء في كتابه هذا . كثير من القول والتعابير بهذه اللغة ، وباللغة اللاتينية أيضاً . وكان هذا مما جعل في ترجمة بعض العسر والعقبات . إلا أن الله أعان على تذليل ذلك كله . بفضل الصديقين الفاضلين : الأب قناني . والأب جوميه . من الآباء اللومنيكان بمصر ، فلهما من خالص الشكر وأعظمه ، على ما كان منهما من عون صادق استفاد منهما وقتاً طويلاً . ودفعهما إليه جهما لتعاون الطيب المثل . في سبيل البحث والعلم .

ب - وليس هذا كل ما صادفناه من صعاب كان من الواجب تذليلها . ذلك أن لغة الفلسفة في العربية . لم تقصر بعد طيعة دلو لا . وبخاصة من ناحية المصطلحات ، خدانة عهد العربية في هذا العصر الذي تعيش فيه ، بدراسة الفلسفة - نقلاً عن الغرب . ومن مظاهر هذا أننا - الخبراء في العلوم الفلسفية بجميع فروع الأول لغة العربية - نعالى الكثير في بحث ما نعرض له من المصطلحات الفلسفية وإقرار ما نشره منها . وهذا حاولنا ، قدر المستطاع . تقريب ما ذكر به الكتاب من هذه المصطلحات ، ولم نأل جهداً في استشارة إخواننا المتخصصين . حين كنا نجد هذا ضرورياً . ورجو مع هذه كله أن نكون قد وفقنا في كثير مما عرض لنا من تلك المصطلحات بفضل الله تعالى .



ج . على أن هناك بعض الكلمات التي لها معان مختلفة في اللغات الأوروبية .  
بحسب العصر . والكاتب الذي يستعملها . والسياق الذي تجيء فيه . ومن ثم يكون  
عسيرا غاية العسر ترجمتها بكلمة واحدة دائما . بل ربما كان ذلك غير صواب إن  
حاولناه . ولذلك رأينا الأفضل أن ندخلها في اللغة العربية بألفاظها الأجنبية .  
وبخاصة وقد اكتسب بعضها حق الوجود في العربية على هذا النحو . بفضل استعمالها  
والفها كذلك بين قراء العربية .

وإذا أردنا التمثيل لهذا الضرب من الكلمات نذكر كلمة *Démon* فهذه كلمة  
يراد بها لدى القدامى : روح ضيئة أو شريرة . نهيمن على قدر الإنسان ومضيره « قرين »  
مثلا . كما قد يراد بها : كائن إلهي على نحو خاص . وعند المحدثين يراد بها « ملك »  
أخطأ عن مرتبته . أو شيطان . هذا رأينا أن نقلها إلى العربية هكذا « ديمون » .

وكذلك كلمة *Logos* فهذه كلمة إغريقية . لها معان مختلفة : إنها تعني  
في فلسفة أفلاطون : الله . باعتبارها أصل الكل . وفي الإغلاطونية المحدثة . يراد بها  
أحد مظاهر الألوهية . ويراد بها في اللاهوت المسيحي ابن الله *le Verbe* . أي  
الشخص الثاني من الثالوث . ولهذا كان من الأفضل في رأينا . أن نكتبها دائما  
هكذا : « لوغوس » .

ومن هذا الضرب أيضا كلمة *Monade* وهي فلسفة « ليبز » *Leibniz*  
الخواهر المبسط الذي لا يتقسم . والذي تتكون منه كل الكائنات . ومن ثم يكون  
عسيرا وغير دقيق . ترجمتها بكلمة واحدة . ولهذا آثرنا أن نذكرها كلنا وردت هكذا  
« موند » فنعلمها يكتب لها الوجود كذلك في العربية .

ويتصل بهذا أنه روي أن نكتب أسماء الكتب والمؤلفين حين ورودها في البحث  
أو الخواص بالكتابة الأصلية . ذلك بأنه مدامت هذه المراجع لم تنقل للعربية . فمن  
المنطق أن نشير إليها بلغتها الأصلية . حتى يطلب فيها من يريد . فذلك خير من إعطاء  
القارئ ترجمات لأسمائها . فقد لا تكون من الدقة بحيث ترشد إليه بلا لبس . أو ريب .  
أما أسماء الكتب والمؤلفين التي بلغت من الشهرة أن عرفت بالعربية . دون

ليس . فقد ذكرناها بالعربية . وذلك مثل : أفلاطون . أرسطو . الجمهورية .  
أو القوانين لأفلاطون .

د - والكتاب . بعد هذا وذاك كله . مليء بالأعلام التي تلقاها الغربي  
إلف بها . نظرا لثقافته وحضارته التي تنزع في عرقها لليونانية واللاتينية . وليس الأمر  
كذلك للقارئ الشرقي . فكان من الضروري إذا التعريف بما يكون التعريف به  
ضروريا من هذه الأعلام . وهذا ما قمنا به في نطاق ضيق . وجعلنا مآرا أبنا من  
ذلك تحقنا بالكتاب .

ليس من الغريب إذن أن يكون هذا العمل الذي تقدمه اليوم للقراء بالعربية قد  
استغرق منا . ترجمة ومراجعة وتحقيقات . قرابة عامين . وقفنا عليه فيها كل ما غفلت  
من وقت وجهه .

ونسأل الله أن تكون الإفادة منه كماء مائليا فيه من عناء . وأنفقنا من جهد .  
هذلت حسينا . والله المستعان والموفق للخير .

محمد يوسف موسى

الروضة { في المقدمة ١٣٧٢  
          { في الوثيقة ١٩٥٢



## مدخل

لقد كتب الكثير عن فيلون ، ومع هذا فلا يزال جانب كبير من مذهبه في حاجة إلى الإيضاح والتبيان . وكان لمؤلفات فيلون نفسه حظ فريد منذ بدء تاريخها . فقد خلدت . بينا الكثير من مؤلفات غيره من الفلاسفة ذهب مع الزمن ، وكان ذلك بفضل دعاة النصرانية الذين أفادوا منها . ونجد . فوق هذا ، دليلا واضحا على مكانة فيلون في القرون الأولى المسيحية . وعلى ندوة أهل ذلك العصر نه . في القطع العديدة التي لا تزال توجد من كتاباته في *Les Florilèges* . وفي *Les Chaines* ثم في تأثر القديس امبرواز *St. Ambroise* الشديد بفيلون إلى درجة التقليد . والاتباع . وأخيرا في الأسطورة التي أذاعها أوريب *Eusèbe* والتي تجعل من فيلون واحدا من المسيحيين .

على أنه . لم يقدّر أن يكون لآراء فيلون وطريقته في البحث . عرف راسخ في اليهودية . أو العالم اليهودي . حقا . لقد بقيت الطائفة اليهودية الإسكندرانية مجهولة . تقريبا بعد عصره . وفي فلسطين . تم في بابل من بعد . كان الشرح الفلسفي للثوراة يدور في حلقة من الأفكار . مختلفة تماما عما نعرفه من أفكار فيلون . وهذا هو السر . في أن فيلون قد شغل في أول الأمر اللاهوتيين والمؤرخين ، الذين يبحثون عن أصول المسيحية . وليس على المرء إلا أن يضم العلاقة التي لا يمكن إنكارها بين نظرية فيلون في « اللوغوس » ونظرية الإنجيل الرابع . ليري الدلالة التاريخية للمذهب الفيلوني . في صلته بالتصور الأساسي للمسيحية . حسب فهم يوحنا . نغني بذلك تصور : المسيح - الكلمة .

وبن البحوث حول فيلون . تشعر بهذا التفريب . ذلك بأنه طوال القرن الثامن عشر . ونصف التاسع عشر . كان الباحث يتساءل . عما إذا كان فيلون مسيحيا . وإلى أي حد كان مسيحيا . وبغية ما سبق من دراسات . وأعمال لها خطرهما وفيهتا العالية

حول هذه المسألة . ترى النقد الجدي يتذبذب بين تأكيد Karschbaum . الذي لا سند له . بأن بين فيلون والمسيحية رباطا وثيقا . يجعل من أعمال فيلون انتحالا لأعمال المسيحيين . وبين نظرية Carpsov التي لا ترى في نظرية « الفوغوس » الفيلونية أي شبه « بالكلمة » عند يوحنا .

وفي عمرة هذه المقارنات البارعة ، يعيب عن النظر . ما هو أساسي في الموضوع . نعى بهذا . ضرورة تفسير أصل المذهب الفيلوني ، بالوسط العلمي الذي نما فيه . وفي هذه الناحية . نلاحظ أن النصف الثاني من القرن التاسع عشر يتميز : فيها يتصل بالدراسات الفيلونية . يبحث قسم حقا لهذا الوسط . ففي فرنسا نجد مؤلفات : Herriot, Bois, Biet . وفي ألمانيا . نجد الدراسات العديدة المفصلة ، لبقايا الأدب اليهودي الإسكندري . هذه الدراسات التي تهدف إلى وضع فيلون موضعه - أو في إطاره - التاريخي . إنها تبحث . من ناحية . الروابط العقلية بين فيلون وفلسطين ( Frankel, Ritter, Siegfried ) . ومن ناحية أخرى . ترى الطابع الخاص الذي يميز مذهبه الإسكندري .

على أن فيلون يبدو دائما كما لو كان معزول عن العالم اليهودي الإسكندري . وراء . كان مرجع ذلك إلى قحط مصادرنا وشحها ، أم إلى سبب آخر : أبنا كان ومن المستحيل أن نستعيد بناء مدرسة يهودية إسكندرانية . على أن نجعلنا مؤلفات فيلون نجعلنا نتعرف إلى أعمالها ومزاميها وغاياتها . وإن فلسفة تاريخ حكمة سليمان أو حكمة سبلا Sibylle . ومذهب التوفيق . أو التوفيق : الإيميرستيني - l'Evhémériste الذي يقول به كل من Eupolème, Artapan من ناحية أخرى ليلقبنا لنا ضوءا كافيا . يربنا اتجاهات عقلية . معارضة تماما لاتجاه فيلون . ذلك . أنه يجب أن يلاحظ أيضا . كما بينه Friedländer . أن في يهود الشتات فرق مختلفة . لكل منها تفكيرها وآراؤها . ومذهب فيلون لا يمثل إلا فرقة قليلة محدودة . بيد أنه . وبما كان التزاما علينا لكي نفهم فيلون فهما أصح وأدق . أن نحدد البصر . فتجاوز بهذه النظرات الجمالية اليهودية . نعم . قد ذهب الناس منذ عهد طويل . إلى أن المذهب الفيلوني ، نشأ من امتزاج العقلية اليهودية بالعقلية الهلنسية . ولكن يجب أن نذكر



هذا تماما، وأل نهضة على حقيقته، إنه لا يوجد في امتزاج هاتين العقليتين واتحادهما شيء «  
مصنوع أو متعمد»؛ فيلون، الذي تلقى تربية إغريقية، والذي كتب رسائل فلسفية،  
دون أن يلجأ إلى الشريعة اليهودية مثل *le de incorruptibilité, de Providentia*،  
لا يبدو أنه كان يرى بخال من الأحوال أدنى تعارض بين العبقريّة الخليلية وبين  
الموسوية، فلا يوجد عنده أصلا ما يدل على الحاجة إلى التوفيق بينهما، وإذا فلا مزج  
بين تصورات وآراء وأفكار متعارضة.

وبعد هذا، نأنا أن نتساءل: أين توجد فلسفة خاصة باليهودية؟ ومحاولة  
الإجابة عن هذا السؤال، يمكن أن نلتبسها أكثر، في معالجة بعض أفكار دينية،  
كفكرة «الوعود» وفكرة الحكمة، منها في الفلسفة نفسها، وهذا ما نرى أن  
ينبغي قبله تماما، فإن الأفكار التي من هذا النوع، لها على الأقل من بعض النواحي  
أصل هيليني، وإن كان لها في الإسكندرية من التأثير ما جدد معانيها ومدلولاتها،  
وإذا، فيسبب هذا الأصل المشترك، ترى الفلسفة الفيلونية تثير لتتصل بالفلسفة  
هيلينية، وإذا، فالامتزاج بالتفكير الفلسفي أوضح، أقل منه بالنواحي المظلمة من  
الدين الشعبي العام، وسنحاول أن نبين، بتحليل الأفكار الفلسفية والدينية لفيلون،  
أن مؤلفات اليهود الإسكندرية تكشف لنا عن تحول عميق في التفكير الإغريقي،  
وأن هذا التحول تمّ - في الجانب الأكبر منه - بعيدا عن اليهودية.

ومن المعروف أن النشاط العقلي لفيلون، قد ازدهر وعمل عمله في الأربعين سنة  
الأولى، من القرن الأول المسيحي؛ فانه بعد موت الامبراطور «كاليجولا» - Caligula  
عام ٤١ م كتب كتابا، لعله آخر مؤلفاته، وهو المسمى *l'Ambassade à Caius*  
واسمنا هنا بمعرض الكلام عن حياة فيلون، وإن كان لا يستحق إغفال الإشارة إلى  
حدث معروف تماما، هو أنه - وقد تجاوز الستين من عمره - اختاره إخوته  
في الدين سفيرا عنهم إلى روما، ليحمل إلى هذا الامبراطور تظلمهم من الحاكم  
«فلاكوس» Flaccus.

هذا، ومن الضروري، في هذا المدخل، أن نذكر أن الدراسات القيمة التي قام

بها كل من : Colin و Massebicaeu أثار ت فاحية في الدرجة الأولى من الأهمية .  
ونعني بها ترتيب المؤلفات فيلون زمنيا ، وهذا تعتبر مقدمة للدراسة  
مذهبه . ولأن هذين الباحثين التزما القسمة الثلاثية لكتابات فيلون إلى :

١ - كتابات فلسفية محضة : (1) de incorrup.mundi

(2) quod omnis probus liber

(3) de providentia

(4) de animalibus

٢ - كتابات في شروح التوراة ( الأسفار الخمسة ) (1) Vie de Moïse.

٣ - كتابات في التشهير والرد على المخالفين (2) Apologie des Juifs

(3) \*Υποθετικα كتاب الفروض

وهذان الأخيران لم يصنعا منهما إلا قطع متفرقة .

نقول . لأن هذين الباحثين التزما هذا التقسيم الثلاثي لمؤلفات فيلون .  
نراهما وصلا إلى أن حداذا بدقة المؤلفات التي تدخل في المجموعة الثانية من هذا  
التقسيم . وهي المؤلفات الأكثر أهمية . ومن هذه المؤلفات :

١ - Le commentaire allégorique . وهو لا يبدأ برسالة Opificio mundi

بل بالكتاب الأول من المجازيات Les allégories . ويحتوى على جميع

الرسائل التي نشرت في الجزء الأول من طبعة Mangey ص ٤٣ - ٦٩٩

( هذا الترتيب نصصفحات قد أشع بعينه في الطباعات التي جاءت بعد ) . وقد سبق

هذا الكتاب بكتاب مفقود L'Hexameron . وموضوعه : خلق العالم في ستة

أيام ، وهو يتجاري ترتيب سفر التكوين . مع بعض لغات ترجع بلا ريب إلى

نقد في النص الأصلي .

٢ - l'Exposition de la Loi ، وهو يبدأ بخلق العالم de opificio

ويحتوى على الرسالة عن إبراهيم sur Abraham ( ولا يتضمن حياة موسى )

التي أضيفت في الطبقات مشحمة بين رسالتي : في يوسف ، و في الوصايا



اعشر . ( ١ ) . كما يشمل الرسائل التي توجد في طبعة Mangey ج ١  
ص ١ - ٤٢ و ج ٢ ص ١ - ٧٩ . ١٨٠ إلى النهاية .

٣ - وأخيرا . مسائل في سفر التكوين وسفر الخروج Les Questions sur  
La Genèse, l'Exode ( نشر هولتس Holtze ج ٦ . ٧ ) .

وقد حاولنا في مجلة تاريخ الأديان . معتمدين على ملاحظات مسيو  
Massebieau . أن نبين أن كتاب : عرض الشريعة l'Exposition de la Loi  
سابق على كتاب : le Commentaire allégorique ، وأن كتاب : المسائل  
سابق كذلك في جانب منه . ومعاصر في جانب آخر .

أما بيان تحقيق صحة نسبة هذه المؤلفات إلى فيلون ، فهو أمر معقد . فيما يختص  
بعضها . ولكنه ليس كذلك . فيما يختص بالأساسي منها . حقيقة . إنه لم يتجدد  
الظعن إلا إلى هذه الرسائل الفلسفية :

١ - l'incorruptibilité عدم الفساد

٢ - La Liberté du Sage حرية الحكيم

٣ - la Providence العناية

٤ - la vie contemplative الحياة التأملية

يبد أنه لا مجال في هذا المدخل لأن نضع مسائل حول صحة نسبة هذه المؤلفات .  
وبخاصة أنه سيكون من الأنسب أن نعرض هنا أثناء البحث ٢ .

#### (١) de Decalogo

- ١ - هذا عهد القديس سبعة لشكر أسيرة الأستاد Massebieau عن أنه وصفت من أهديا ما كان  
الأستاذ قد كتب من مقالات و ملاحظات حول فيلون و يفسر له بكل أسف لشرها قبل وفاته
- ٢ - منشير إلى الفهرست فيما يختص بالرسائل التي ظهرت في طبعة كوهن . و تدل على Cohn - Wendland  
و فيما يختص بالرسائل الأخرى . منشير إلى الفصل و الصفحة من طبعة Mangey ( أي طبعة  
Auchet فيما يخص الرسائل ) التي ذكرنا ثانية و طبعة Holtze

## المخطوطات والطبعات

يوجد تاريخ كامل لمخطوطات فيلون في مقدمة طبعة "كوهن - Cohn"  
(برلين سنة ١٨٩٦ - LXXXIX - ١) . وانظر أيضا :

١ - Fabricius, Bibliotheca gr., IV ( ٧٤٣ - ٧٤٦ )

٢ - Mai, Nova Bibliotheca patrum, VI, 6, P. 67

٣ - Tischendorf, Philonea inedita (P. VII, XX)

٤ - Patra, Analecta sacra II, ٣١٤

وقد أخذت هذه المخطوطات جميعا عن نموذج عام مشترك (Cohn, n. XXX VIII)  
يرجع إلى أصل قديم من مكتبة "بامبيل - Pamphile" . أسقف قيصريّة المتوفى  
عام ٣٠٧ م . ولا توجد رسالة : de Posteritate Caini من رسائل فيلون .  
إلا في مخطوط واحد (Cod. Vaticanus groecus, 381 U)

والرسالتان : de Sacrificiis Abeli et Caini, quis rerum divinarum heres

وجدتا أيضا في عام ١٨٨٩ في بردية من القرن السادس منشورة في (Mém. publiés  
par les membres de la miss. archéo. française au Caire, t. IX, 2e fasc.  
Paris, 1893)

وبرى Cohn (n. XL II) أنهما ترجعان إلى نفس مصدر مخطوطات قيصريّة

ويجب أن يضاف إلى ذلك بعض القطع التي كشفت في برديات Oxyrinchus .

وطبعت في : The Oxyrinchus papyri London 1912 (والقطعة رقم

١٣٥٦ هي عن العدالة الإلهية) .

وقد كان اكتشافا عظيما الأهمية وجود ترجمة أرمينية لمؤلفات فيلون المفقودة

في اليونانية . والتي تعرف منها قطع صغيرة من Procope فحسب . أما

المخطوطات التي كشفت سنة ١٧٩١ في مدينة Lemberg ، فقد ترجمها Aucher

إلى اللاتينية (جزءان ١٨٢٢ - ١٨٢٦) . وقد استخدم Conybeare ترجمة

أرمينية لإكمال نقص في طبعته لرسالة : la Vie contemplative الموجودة بالإغريقية

(ch. IV, II 483 M.)



والطبعات الثلاث الخامة قبل طبعة Wendland et Cohn هي :

١ - طبعة Turnèbe عام ١٥٥٢

٢ - طبعة Hoeschel عام ١٦١٣ ، ثم الطبعة الثانية عام ١٦٤٠

٣ - طبعة Th. Mangey ، لندن عام ١٧٤٢ في جزئين

وينبغي أن نضيف إلى هذا ، الرسالتين اللتين نشرهما Ang. Maio بحيلانو سنة ١٨١٨ ، وهما : de festo Cophini ، de Colendis parentibus ثم الترجمة اللاتينية للمسحوظات الأرمنية التي قام بها Aucher ، وهي في جزئين : وقد اشتمل الجزء الأول على : I et II de Providentia : de animalibus, Venice. 1826 واشتمل الثاني على : Quæstiones in Genesim; Quæstiones in Exodum; de Samsone, de Jona, Venice 1826

وكل هذه المؤلفات توجد مجموعة - وصفحتها مرفقة طبعا لماتيني - Mangey بالنداء للمؤلفات اليونانية ، وطبقا لأوشير Aucher وميه Mai بالنسبة للمؤلفات الأخرى في الطبعة الكاملة الوحيدة إلى الآن (Leipzig, Holtze, 8 vol. 1893, 1898, 1901) وطبعة «كون» Philonis Alexandrini, opera quæ supersunt, وعنوانها

ed. Cohn et Wendland يوجد منها حتى الآن أربعة أجزاء :

١ - الجزء الأول (Cohn) برلين سنة ١٨٩٦

٢ - الجزء الثاني (Wendland) سنة ١٨٩٧

٣ - الجزء الثالث (Wendland) سنة ١٨٩٨

٤ - الجزء الرابع (Cohn) سنة ١٩٠٢

وهذه الطبعة تعد ممتازة ، من وجهة النظر الناقدة ، إلى جانب الطبعات السابقة ، وهي تشمل حتى الآن القسم الأهم من مؤلفات فيلون : le Commentaire allégorique : ( t. II et III ) . وابتداءً la Vie de Moïse مع l'Exposition de la Loi ( t. II et III ) ( انظر عن هذه الطبعة مناقشة le Philologus ، سنة ١٩٩٠ ، ص ٢٥٦ ، ٥٢١ . والسنوات التالية .

كانت لا تزال في طور النشر - من كتب المؤرخ ( بربريه ) هذا الكتاب .

والانتقال إلى طبعات الرسائل المتفرقة ، ضارين صحتها عن الطبعات القديمة السابقة على طبعة Mangey . لنخلص إلى أحدث الأعمال وأهمها حقاً :

١ - أجزاء مكتشفة حديثاً من مؤلفات فيلون Neu entdeckte Fragmente Philos P. Wendland ، برلين ١٨٩١ . وهي تحتوي على قطعة هامة من :  
le de Animalibus sacrificiis idoneis — ١

٢ - الجزء الثاني المفقود من رسالة sur l'ivresse  
كما تحتوي على قطع من Questions مأخوذة عن Procope et Théodore et  
وهناك قطع أخرى أخذت عن الحوليات \* البيزنطية (Siméon Logothète,  
Léon le Grammairien, Julios Polydeukes)

ونشرها برشت ٢ في الجزء التاسع من وثائق تاريخ الفلسفة Arch. Oesch. d. philos سنة ١٨٩٦ ص ٤١٥ وهي مطابقة لبعض الفقرات من les Questions

و في عام ١٥٣٨ نشرت في بال Bâle ترجمة لاتينية . لا يعرف من قام بها  
جزء من des Questions sur la Genèse ( ٤ ، ١٥٤ - ٢٤٥ ) . وقد أعيد  
نشر هذا الجزء في طبعة Holtze . وهذه الترجمة يمكن أن تصلح شهادة الترجمة  
أوشير Aucher ٢

وقد أعيد نشر le de opificio mundi الذي كان قد قام به كون Cohn  
( براتسلافيا سنة ١٨٨٩ ) . في الطبعة الكاملة .

وقد نشر Cumont ( برلين ١٨٩١ ) رسالة le de æternitate mundi نشرها  
علمياً دقيقاً . جعل شرح هذا الكتاب سهل التناول . مع الإتيان على الترتيب الصحيح

١ - يوجد ثبت الخامس بها في - Herriot, Philon, le Juif

٢ - Chroniques Praechter - ٣

٤ - هذه الترجمة التي بلغت الحد الأقصى من الإتقان والعمق . وقد ترجمت لغتها من  
لغة جرمانية إلى لغة يونانية فكرية الأسقف Apollinaire ( نشرت ١٩١٢ ) . هذا الترجمة التي  
لغة سلبية القرن الرابع . والترجمة التي كان حالها . أو عموماً بالنسبة لتلك ( انظر  
الفقرة الثانية من الجزء الذي لم نحفظ به الترجمة الإرسالية بعد الفقرة ١٩٤ ، أوشير Aucher  
( ص ٣٩٦ ) : إنه لم نجد ترجمة في أولئك البعثات التي لم تكن إلا بغير الملوك مسيحية . ولكن هذه  
( هذا ما يدل على أنه المستورة لم يكن في تلك من الناس سداً أو حراً . انظر أيضاً في ذلك ) . ( انظر  
الفقرة الرابعة من الجزء الثاني من المجلد الثاني من هذا المجلد )



نفسه . بعد أن كان معقدا مضطربا في المخطوط الأصلي .

ونشر Conybeare (أكسبور ١٨٩٥) كتاب Philo about Contemplative life وهذه هي الطبعة العلمية الوحيدة لهذا الكتاب .

وفي المخطوطة التي نشرها Tischendorf (Philonea inedita) . ليبرج عام ١٨٦٨ ،

في الطبعة العلمية الأولى رسالة : le de Post. Caini

ويوجد بعد هذا ترجمة « إميل برينيه » (باريس ١٩٠٩) لكتاب Commentaire

allégorique des saintes lois

ولننظر الآن في القطع أو الأجزاء المتفرقة . وهذه لها فائدتها . سواء من حيث كشفها الغطاء عن بعض المؤلفات المفقودة ( مثل الـ ὑποθετικὰ ) كتاب الفروض ) . أم من حيث تحقيق نسبة مخطوطة أو شبر Aucher . وقد استخرجت هذه القطع من آثار كتاب كتيبيين مثل أوزيب Eusèbe . وكذلك من جميع مؤلفي السلاسل les Chaires والمختارات الشعرية . مثل : Maximin, Procope, Theodoret, Am. Melissa, Leonides . وقد اعتمد على هذا الأساس وأفاد منه كل من :

١ - مانجي Mangey في آخر طبعته

٢ - Tischendorf في Philonea inedita . ليبرج ١٨٦٨ .

٣ - هاريس Harris في Fragments of Philo Judeus . كامبريدج .

سنة ١٨٨٦ . حيث عني عناية خاصة بالقطع الإغريقية مع ترجمة أو شبر Aucher

كما أعاد نشر القطع التي سبق أن نشرها Tischendorf و Pitra (في Analecta sacra)

هذا . ولا تزال تنقصنا ترجمة فرنسية لمؤلفات فيلون . أما ترجمة Beilier وعنوانها

١ - راجع تصحيحات هولويردا . Holwerda

Verflag en mededeel. der Koninkl. Acad. Amsterdam 1873 et 1884

سنة ١٨٧٩ وما بعدها .

٢ - ثلاث مجموعات في المجلدات الأولى : ١ - المجموعة الأولى : Qu. in gen.

٢ - المجموعة الثانية : Qu. in gen. ٣ - المجموعة الثالثة : Qu. in gen.

٤ - المجموعة الرابعة : Qu. in gen. ٥ - المجموعة الخامسة : Qu. in gen.

(Oeuvres de Philon le Juif, contenant l'interprétation de plusieurs divins et sacrés mysteres, Paris, 1588; 2e éd. 1612; 3e éd. 1619); l'Oraison de la vraie noblesse (trad. Daniel d'Auge, 1855); le livre de Philon de la vie contemplative (trad. Montfaucon, Paris 1709

فهذه الترجمات لم تعد كافية هذه الأيام .

ومع هذا ، يجب أن نضيف إلى ذلك ترجمة رسالة

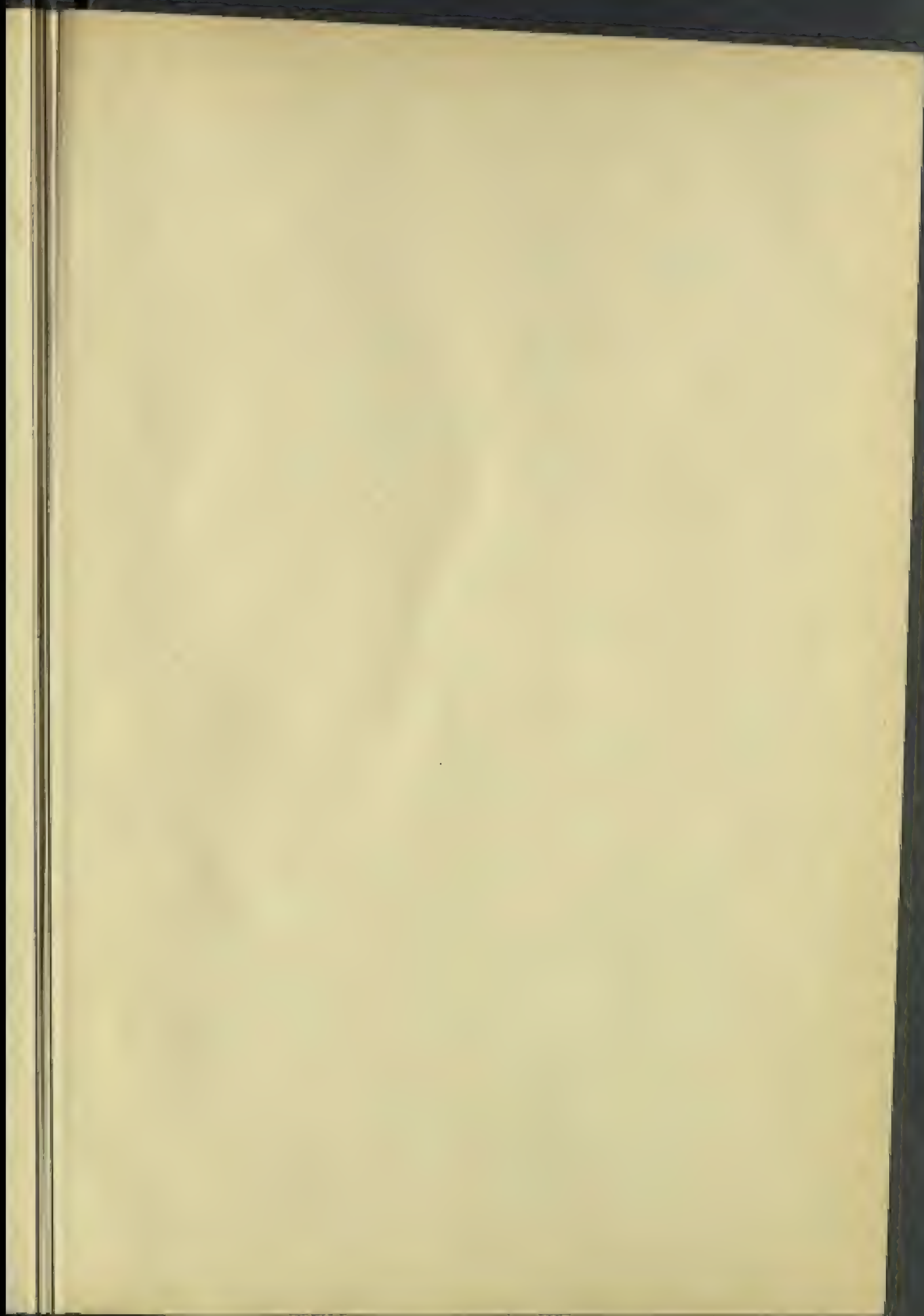
le contre Flaccus رسالة ( الترجمة ) l'Ambassade à Caius

Dejaunay, Philon d'Alexandrie رسالة الثانية سنة ١٨٧٠ . كما توجد زيادة على هذا ترجمة

إنجليزية من عمل Yonge (Philo J. Works, 4 vol. 1854-1855) . وأخرى

ألمانية : Chrestomathia philoniana de Dahl هامبرج سنة ١٨٨٠ في ٢ مجلد .





الكتاب الأول

اليهودية



1  
 2  
 3  
 4  
 5  
 6  
 7  
 8  
 9  
 10  
 11  
 12  
 13  
 14  
 15  
 16  
 17  
 18  
 19  
 20  
 21  
 22  
 23  
 24  
 25  
 26  
 27  
 28  
 29  
 30  
 31  
 32  
 33  
 34  
 35  
 36  
 37  
 38  
 39  
 40  
 41  
 42  
 43  
 44  
 45  
 46  
 47  
 48  
 49  
 50  
 51  
 52  
 53  
 54  
 55  
 56  
 57  
 58  
 59  
 60  
 61  
 62  
 63  
 64  
 65  
 66  
 67  
 68  
 69  
 70  
 71  
 72  
 73  
 74  
 75  
 76  
 77  
 78  
 79  
 80  
 81  
 82  
 83  
 84  
 85  
 86  
 87  
 88  
 89  
 90  
 91  
 92  
 93  
 94  
 95  
 96  
 97  
 98  
 99  
 100  
 101  
 102  
 103  
 104  
 105  
 106  
 107  
 108  
 109  
 110  
 111  
 112  
 113  
 114  
 115  
 116  
 117  
 118  
 119  
 120  
 121  
 122  
 123  
 124  
 125  
 126  
 127  
 128  
 129  
 130  
 131  
 132  
 133  
 134  
 135  
 136  
 137  
 138  
 139  
 140  
 141  
 142  
 143  
 144  
 145  
 146  
 147  
 148  
 149  
 150  
 151  
 152  
 153  
 154  
 155  
 156  
 157  
 158  
 159  
 160  
 161  
 162  
 163  
 164  
 165  
 166  
 167  
 168  
 169  
 170  
 171  
 172  
 173  
 174  
 175  
 176  
 177  
 178  
 179  
 180  
 181  
 182  
 183  
 184  
 185  
 186  
 187  
 188  
 189  
 190  
 191  
 192  
 193  
 194  
 195  
 196  
 197  
 198  
 199  
 200  
 201  
 202  
 203  
 204  
 205  
 206  
 207  
 208  
 209  
 210  
 211  
 212  
 213  
 214  
 215  
 216  
 217  
 218  
 219  
 220  
 221  
 222  
 223  
 224  
 225  
 226  
 227  
 228  
 229  
 230  
 231  
 232  
 233  
 234  
 235  
 236  
 237  
 238  
 239  
 240  
 241  
 242  
 243  
 244  
 245  
 246  
 247  
 248  
 249  
 250  
 251  
 252  
 253  
 254  
 255  
 256  
 257  
 258  
 259  
 260  
 261  
 262  
 263  
 264  
 265  
 266  
 267  
 268  
 269  
 270  
 271  
 272  
 273  
 274  
 275  
 276  
 277  
 278  
 279  
 280  
 281  
 282  
 283  
 284  
 285  
 286  
 287  
 288  
 289  
 290  
 291  
 292  
 293  
 294  
 295  
 296  
 297  
 298  
 299  
 300  
 301  
 302  
 303  
 304  
 305  
 306  
 307  
 308  
 309  
 310  
 311  
 312  
 313  
 314  
 315  
 316  
 317  
 318  
 319  
 320  
 321  
 322  
 323  
 324  
 325  
 326  
 327  
 328  
 329  
 330  
 331  
 332  
 333  
 334  
 335  
 336  
 337  
 338  
 339  
 340  
 341  
 342  
 343  
 344  
 345  
 346  
 347  
 348  
 349  
 350  
 351  
 352  
 353  
 354  
 355  
 356  
 357  
 358  
 359  
 360  
 361  
 362  
 363  
 364  
 365  
 366  
 367  
 368  
 369  
 370  
 371  
 372  
 373  
 374  
 375  
 376  
 377  
 378  
 379  
 380  
 381  
 382  
 383  
 384  
 385  
 386  
 387  
 388  
 389  
 390  
 391  
 392  
 393  
 394  
 395  
 396  
 397  
 398  
 399  
 400  
 401  
 402  
 403  
 404  
 405  
 406  
 407  
 408  
 409  
 410  
 411  
 412  
 413  
 414  
 415  
 416  
 417  
 418  
 419  
 420  
 421  
 422  
 423  
 424  
 425  
 426  
 427  
 428  
 429  
 430  
 431  
 432  
 433  
 434  
 435  
 436  
 437  
 438  
 439  
 440  
 441  
 442  
 443  
 444  
 445  
 446  
 447  
 448  
 449  
 450  
 451  
 452  
 453  
 454  
 455  
 456  
 457  
 458  
 459  
 460  
 461  
 462  
 463  
 464  
 465  
 466  
 467  
 468  
 469  
 470  
 471  
 472  
 473  
 474  
 475  
 476  
 477  
 478  
 479  
 480  
 481  
 482  
 483  
 484  
 485  
 486  
 487  
 488  
 489  
 490  
 491  
 492  
 493  
 494  
 495  
 496  
 497  
 498  
 499  
 500  
 501  
 502  
 503  
 504  
 505  
 506  
 507  
 508  
 509  
 510  
 511  
 512  
 513  
 514  
 515  
 516  
 517  
 518  
 519  
 520  
 521  
 522  
 523  
 524  
 525

# الفصل الأول

## الشعب اليهودي

مركز : مستطيل الشعب اليهودي . كليم : وصف في l'Exposition de la Loi : فكرة  
ملك : مسيح . صفتها بفكرة الملك . الحكيم عند الرومان : في le Moïse . مستطيل الشريعة قام  
بشام مستطيل الشعب اليهودي . في le Commentaire allégorique : لا بعد أثره . صفت  
بفكر الخاصة بالدار الأخرى .

فيلون كان في نفسه يهوديا حار الإيمان . محافظا في تقوى . على كل الشعائر  
والتقاليد الدينية لشعبه . وكان نشاطه الفاسي . وفقا كله تقريبا . على شرح الشريعة  
الموسوية . ونحن . ولو لم نلاحظ في تآليفه إلا الناحية الشكلية . نرى أنها تتخذ  
من وضعها الخيالي . في الأدب العظيم التفسير . الذي جاء في المدارس الربانية . على  
أثر نهاية الفترة التي نشأت فيها الديانة اليهودية .

ومع هذا . فليس الباحث في حاسة إلى كثير من القراءة لما كتب فيلون .  
ليلاحظ أن أفكاره الفلسفية والدينية . لا يرتبطها بالشريعة إلا ارتباطا غير وثيق من الجوار .  
ومن ثم . كان لهذه الأفكار قيمة عالمية في نفسها . حتى تتجاوز الخصية اليهودية .  
ونظن أن هذا التعارض بين الشكل والحقيقة في مؤلفات فيلون . لم يدركه  
الفيلسوف في أي وقت من الأوقات . إذن . أمامنا مشكلة يجب أن نسبق كل المشاكل  
الأخرى . وهي معرفة ما كان في الواقع ونفس الأمر هذا المذهب اليهودي الفيلاوني .  
وكيف يمكن . دون تناقض ظاهر . أن ينمو في هذا المذهب دين عالمي . حقيقة .  
علينا أن نعرف ماذا كان يرى فيلون في الشعب اليهودي . باعتباره أمة ؟ ماذا كان  
رأيه في الشريعة اليهودية . كقانون وضعي ؟ وأخيرا . أية رابطة كان يراها بين فلسفته  
وهذه الشريعة ؟



ونريد في هذا الفصل . أن نبحث مكان الفكرة القومية اليهودية بين سائر أفكاره  
الأخرى . وهنا يجب أن نلاحظ أن كتابات موسى تشمل . حقا ، قبل كل شيء ،  
شريعة ، لافلسفة . وهذه الحالة جرت إلى أن يكون لفيلون مجموعة من النظرات  
والآراء السياسية ، والعسكية ، والنظرية ، التي سأخذ في استخلاصها مما ترك لنا  
من كتابات .

ولعلم أنه في ذلك العصر . كان هناك يهود يحلمون أو يرجون لشعبهم مستقبلا  
عليها . كنه سلام وسعادة . وهذا الذي كان يحلم به أولئك اليهود نعرفه من الكتاب  
ثلاث من القصائد السبيلية .

وإذا نظرنا إلى الأفكار العامة التي يقوم عليها مذهب فيلون ، نجد أن الفيلسوف  
كان في وضع عسر . بسبب آرائه الخاصة بالدار الأخرى ، حقا إن كلى الخناء أو  
السعادة المسخرة التي يضعها اليهود . مثلهم في هذا مثل موآلفي la sibylle ويرونها نهاية  
التقدم . ليست شيئا ما . في رأى فيلون . إذا فورتت بالقوى والمعرفة الخفية لله .  
هذه السعادة لاتتعلق إلا بالجسم والأشياء الظاهرية أو الخارجية . بينما خيرات النفس  
أو الروح هي الخيرات الحقيقية .

ولكن حينئذ . على حسب ما يرى فيلون . يكون على التقدم الخارجي والتاريخي  
لشعب أن يترك مكانه للتقدم الداخلي والمعنوي أو الأدبي . وهذا النوع من التقدم  
لا يمكن أن يتصور . كتقدم لشعب بأسره ، ولكن فقط كتقدم لشخص أو أشخاص .  
وبهذا لا تكون هناك أية قيمة للتوابع المادية الذي وعد الله به بها شعبه المختار .

وفيلون يعود مرتين إلى الكلام عن مستقبل الجنس اليهودي . ففي النص  
الأول من هذين النصين ( آخر الفصل ١٤ من C de praemis ، يبين أن الشعب  
اليهودي يجب أن يعم بكل الخيرات الخارجية والجسدية . بما أنه هو الذي يعمل  
بشريعة الله على أحسن ما يكون العمل . وفي تعداد هذه الخيرات . نجد الحرب التي  
سيصع نهاية لها أحد ملوكهم حسب ما جاء في بعض التنبؤات . أما النص الثاني .  
وهو ( الفصل ٨ ، ٩ من C de exsecrat . فقد خصصه لتفسير الآلام التي

عائلاها ويعانيتها اليهود بأنهم تحذير من الله . هذه الآلام التي يجب أن تسبق لهم  
النهائي ثم اجتماعهم أخيرا في أرض واحدة .

لكن أمثال هذه الآمال لا تجد لها في نفس فيلون معنى عميقا تماما . بل إننا نعتقد  
أننا نلحد أنفسنا ، حين نربط هذه الأوصاف ، للتجارب التي وعد بها اليهود ، الآراء  
فيلون عن الدار الآخرة وما فيها من نعم . هذه الآراء التي أخذت قبسة جد كبيرة  
في رأى المؤلف اليهودي للكتاب الثالث من القصائد السبيلية . وإنه من اليسر ، حقا ،  
أن نجد في سفر التثنية أساس أفكاره وتسميته . والنص الأول شرح للخمسة عشرة  
آية الأولى من الإصحاح الثامن والعشرين من سفر التثنية . والذي شرح للعشر آيات  
الأولى . من الإصحاح الثلاثين ، وفيلون حين يصور هذه الآراء ، لا يقوم إلا بمجرد  
عمل من أعمال تفسير الشريعة . دون أن يكون من الضروري أن يرى فيه أى رأى  
شخصي حقا له .

وإذا كان هناك تفاصيل أخرى ، غير التفاصيل التي نبحثها من سفر التثنية ، فإنه  
( أي فليون ) يكون قد أخذها من مواضع أخرى مقدسة أيضا . وهكذا ، نجد بدأ  
الفصل الرابع عشر من *de praemiis* ، حيث الحديث يدور على الجزاء القريب من  
قلب الإنسان . مأخوذا من قصة قريبة من سفر التثنية ( الإصحاح الثلاثين : ١١ -  
١٢ - ١٣ ) . وسفر النبي يوشع أفاد منه كذلك في الفقرات الخاصة بتأسيس الحيوانات  
الموحشة . وفي صورة أمير السلام .

وأعلّ الجانب الشخصي فيلعل في هذه الشروح . هو أنه تجنب ما حددته  
الشبوات بأكثر مما يلزم الدقة . ومن أجل ما أخذ في الفقرات التي تناولها شرحها بالشرح  
والتبصير . فكرة أمة مصطفاة من الله . وتسير بهديده وقبائده لقتال اليهود ( البنية .  
الإصحاح ٢٨ عدد ٤٩ . ٥٠ ) والانتقام منهم انتقاماً ذريعاً . لكن فيلعل بعد بهذه  
الفكرة وتركها في غموض . بينما كانت تعتبر جزءاً صحيحاً من التصورات أو  
الإدراكات السليمة ؟



وهذه الأمة العدو لليهود ، ليست في رأى فيلون إلا رمزا لكل ما نزل باليهود  
من اضطهادات . وهكذا يستجيب ، عامدا على ما يلوح ، كل تمثيل يرجع إلى  
الرؤى والأحلام .

وقد يمكن أن يعترض علينا بصورة أمر السلام ، في الفصل السادس عشر من  
De Praem. هذا المسيح الذي وضع حدا للحرب ، والذي رحمت صورته بدقة  
وتفصيل إذ ذكرنا به " la Sibylle " ، وذلك ترى من الخبر أن لفحص عن قرب  
هذه الفقرة المتعلقة به .

إن طالع هذا الفصل السادس عشر ، من تلك الرسالة في التبشير أقوى من سائر  
كتابات فيلون الأخرى ، وهنا ترى فيه ، أن السلام كان يجب أن يسود في بلاد  
الأنبياء ، إما لأن الناس يجادلون من أن يكونوا أقل حبا للسلام من الحيوانات ،  
وإذا ، لأن الأعداء ميرون إلى أن يفتي بعمل العهد مع الله العادل ، الأنبياء لا يعلمون  
بخلاف ولو أن الأنبياء الأشرار ، الضعفاء القتال الأنبياء ، ملهون عين بشعار غير مفهوم .  
فانهم يفكرون بقوة أقوى منهم ، ويثرون في هزيمة لشكاه ، وبلاحتهم الخوف دائما .  
ذلك ، أنه سيجي ، يوما ما ، كما تنبأ النبوة ، رجل قوي ومحارب ذو شجاعة ،  
يستولى على شعوب عديدة وكثيرة ، وسيبذل الله بالعون ، الذي يمد يده أو يأنف  
جرأة الروح ، وقوة الجسم . وسيكون له النصر بلا ريب ، دون أن يرق نقطة من  
الدم ، بل سيجعلهم دون مقاومة إلى سبيل الفنايح العام للرحايا . هؤلاء الرعايا الذين  
سيجربون الله ، يترددون الحب أو الخجل أو الخشية . ولا عجب ، فسيرة الخادم  
توحى بالخجل ، وظاهرة الشبهة القاسي ، يوحى بالخوف والخشية ، وطيبته وعطفه ،  
يوحيان بالحب .

إذا ، أكان عند فيلون فكرة مسيح ، محارب وملاك . كان مقصرا أن يسود

١ - انظر في آخر من ١٢٦ الإضافة إلى المصنفين : هم : جاسم ودا فيلون يقولون أنى ذلك  
كانوا يقرمون لليهود بالخصوة في الأبيد ارحية .

٢ - ك ٣ ص ٦٤٤ . de Praem. في ١٠ في الآخر .

٣ - نبوة بلعام Balaam . Dentéron ١٤ : ٧١ .

٤ - أو يستقر فيكون واضح غير أن له جميع ما يوحى المسيح المعرفة (Sibylle) (انظر خاصة الكتاب ٤)

السلام العام على بشبه ؟ وهذه الفكرة بربطها بفكرة من كتب موسى . ولكن تفكيره في هذه الناحية كان مترددا إلى درجة غريبة . ذلك بأن المسيح ليس . في الحقيقة . إلا وسيلة من ثلاث ، بأحدها يسود السلام العالمي . وإذا لم يكن المسيح بالذات يعتبر ضروريا لتحقيق هذه الغاية . وخصت هذا المسيح هي نفس صفات الملك المطلق الذي وصفه فاولون أكثر من مرة في صورة موسى . وفي الرأي العجيب له وفي سن الحكماء الملك ؟ أولا . سيكون نصره مؤبدا دون أن يريق الدم . مثله في ذلك مثل موسى الذي كان له الملك . لا كما يملك الملوك الذين يتفهمون إلى السطوة بقوة الجيش والسلاح . بل أنه يفرص سلطانه بخلاله الأدبية والأخلاقية وحده . الجهد الذي يفرص الاحترام . والرعب الذي يوحى بالرهبة . والطيرة التي تسمى بالحب .

وهكذا . في الفقرة الكبيرة الخاصة بسلطة موسى . ترى أن موسى كان ملكا بفضل طيبته ورعايته للجميع . وبعد هذا بقليل . قيل إن الملك يفرس على رعاياه فضائل الشخصية . بسبب الرعية والاحترام . هذا الملك لا يسر في رعيته بطريقة أخرى ( وهذا يجب أن نشير إلى هذه المقارنة ) غير الطريقة التي بها يسر الله بالنسبة لرجل صاحب الخلق . أي بفواكه الخفية . إنه بطيبته يوحى الخوف . ولكنه يفرس بقدره الرهبة والاحترام . على هؤلاء الذين لا يستطيعون أن يدركوا طيبته .

وهذه المقارنة . التي أشرنا إليها . تقودنا إلى فكرة تلقاها كثيرا لدى فاولون . تعني الطابع الإنسي لسلطة الحق . إن الحكماء في رأيه ملك . ولكن الناس لم يختاروه هذا المنصب . بل إن الله هو الذي اصطفاه . وإن منصب الملك ليس إلا مكافأة

١ - الثالث من مهمة المسح إيقاظ الحرب . وفي تفسير مختصر بنفس معنى من التلذذ ( de fortitudo ) .  
٢ - من ٢٤٢ ) نجد أن الشخص الذي بقوة الجيوش ليس يرحم . بل هو الله نفسه ( الله الذي يفرس الجيوش بدون أن يرحم ) وهذا دليل على أن الفكرة ( من فاولون ) يجوزها التمسك .

١ - V. M. ١٠١ : ١٢٥٢ . نفس التقابل في Qu. in Gen. ١٠١ : ١٢٥٢ . من ١٠١ : ١٢٥٢ .  
٢ - ملك الحكماء والذين يسبحون بالقوة . انظر حكمة de Abrah. ١٠١ : ١٢٥٢ .

٣ - V. M. نفس المكان .

٤ - de fuga et inv. ١٠١ : ١٢٥٢ .

٥ - de somn. ١٠١ : ١٢٥٢ .



أو نزلنا من الله نؤمنى ، جزاء فضيلته <sup>١</sup> . الحكيم ليس ملكا . ولكنه أمير الأمراء .  
إن إلهي وملائكته الملائكة . وإنه لم ينصب ملكا بواسطة الناس . ولكن بواسطة الله <sup>٢</sup> .  
ومن ثم . لرى أن هذا التوضيح في فكرة المسيح يتضمن إذن فكرتين : فكرة المسيح  
عالمه . وفكرة الحكيم الملك لدى الوافدين .

والاهتمام فيكون . في نفس الأمر ، بمستقبل ما وعد الله اليهود من سعادة . أكثر  
من اهتمامه بالشروط أو الظروف الأخلاقية فلما المستقبل . بل إنه ليتحفظ أحيانا  
بما يخص بالحقيقة المستقبلية هذه السعادة . كأنه يقول . « يجب ألا نلتصق من حصول  
هذه السعادة <sup>٣</sup> . » ومهما يكن . فإنه يرفض قبول السعادة المبادرة إذا لم يتحقق تحيين  
الروح . إنه يقول . كما لو كان يدعى على بعض الخصوم : « أليس من الغباء أن نظن  
أننا سننجو من الحيوانات ( نعتقد أنه يريد الحيوانات التي ستفترس الإنسان ) .  
بلما نضرب الحيوانات التي فينا على الشراسة والقسوة <sup>٤</sup> ! » .

ويجب أن نلاحظ أن هذه الأفكار الأخلاقية . التي يدخلها فيلون بوضوح بعد  
حين . في وصف أحوال الدار الأخرى المبادرة جدا . يكون عنها أحيانا تناقض  
سبب . من هذا ما نراه في الفصل السابع عشر من أن النقاش . الذي نورد ما نعرف  
عن الكافرين . يعتبر وسيلة لنيل أكبر أنواع الفنى من الله ! وهذا الاهتمام الأخلاقي  
الشديد بفرع . حقا كما ترى . عن النهاية شئنا فليتنا . كل قسوة ذاك .

وأخيرا ، نحصل أن يخفى الاهتمام بمستقبل الشعب اليهودي . أمام الاهتمام بمستقبل  
الشرعية نفسها . ففي آخر la Vie de Moïse . نرى فيلون ينكمش عن نبوءات  
كائنات من موسى سادة وفاته . ومن هذا الموضع من هذا الكتاب . يظهر أن فيلون  
كان يؤمن بعبادة موسوية لم تكن تحقت بعد . كل نتائجها <sup>٥</sup> . ففي هذا الموضع نجد

١ - V. M. - نفس المكان .

٢ - V. M. - ٢٢١ . de Abrah. القم ٢٨٤ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . Qu. in Gen. .

٣ - ٢٢١ . أن الشخص الذي نرى في . هو ملك .

٤ - V. M. - ٢٢٢ . de praem. القم ٢٢٠ .

٥ - V. M. - ٢٢٣ . أني بعلمنا حصل . وليس الأمر سوف يحصل . . نفس de Humanit

٦ - ٢٢٤ . ٢٢٥ . نفس المكان . بار اليهوديات الموسوية . متعلق .

إشارة واضحة إلى توقع حوادث ، تدل بها موسى . ولكن الكتاب كله يدل على أن الأمر يعود إلى الشريعة ، أكثر مما يعود إلى الشعب نفسه .

و Le Musée عمل من أعمال الدفاع والتفريط . وجهه فيلون لوثنيين : ليبين لهم علو المشرع اليهودي وتشريعه على كل المشرعين والتشريعات الأخري ، ومن ثم يجده يلج في هذا الكتاب على مستقبل الشريعة . والعظمة الكبرى لهذه الشريعة . أنها ظلت ثابتة دون تبدل . خلال ما أصاب الشعب اليهودي من صروف ، ورغم المحاسن والخروب والغي والظلم . كما أنه من الممكن . أن نرجو ، أن نضل الشريعة هكذا ما بقي العالم . وهكذا ، نرى أن حظ الشريعة اليهودية يعتبر ، إلى حد ما ، مستقلا عن حظ الشعب اليهودي .

وهذا الأمر أو الإحساس الذي يحسه فيلون . يجد قوة بهذه الحججة : أن فتح العالم بالشريعة اليهودية . حسب اللوحة التي رسمها فيلون نفسه . لا ينظر أن يكون ، بل كان فعلا . إنه لا يوجد مدينة لا تعظم الآن السبت ، وصوم عيد استئصال القمر .<sup>٢</sup> والأمر الأساسي في سيادة الشريعة اليهودية هو في رأى فيلون . ترجيحها للإعرابية المعروفة بالترجمة السبعينية . وهذا عمل لم يأخذوا فيه نخاسة اليهود أنفسهم . بل فقط . أربعة اليونان في معرفة هذه الشريعة . التي سمعوا من عجاليها الكبار . وإذا نحن إزاء أقوى عمل لجعل الشريعة عملية حقا .

ومع هذا . فالأهتمام بنجاح الشعب نفسه يعود للظهور . حين يعرض لنا في النتيجة النصر النهائي للشريعة . على أنه منوط بسعادة الشعب . (إنه يقول : « الشرائع مروض رغبات الجميع . الأفراد والحكام . ولو أن الشعب مثلا زمن طويل ليس سعيدا ، ولو أن الشعب كان يندفع نحو حالة أكثر سحرا . أي نحو وانتشار كان يكون هذه الشرائع ؟ على أن كل فرد من أفاد الشعب . ينجه نحو شرف هذه الشرائع وحدها . إذا ما ترك عاداته وما كان عليه آباءه . ومن ناحية أخرى . فإن هذه الشرائع . بسبب نجاح

١ - في نظر فيلون لا فرق بين قانون الطبيعة وقانون مدينة العالم . وعلى ذلك تكتسب الفكرة الرواقية العالمية (cosmopolitisme) قيمة عملية وسياسية .

٢ - V. M. ٢ . ٢٠ - ٢٥ - انظر عبر المصحف ٢٠١ . انظر عبر الشرائع التي تركها

في العالم فوجدت جميع أطرافه



الشعب . وربما فيها نفسها من سوء . متكشف الشرائع الأخرى ونحني أنوارها ، كما يكون من الشمس الطالعة بالنسبة للنجوم . ( ٢ . ٦٣ - ٦٤ ) .

ولنا حظ هنا صيغة الشرط : لو كان ، وإذا . فاستقبل الشريعة أمر افترض ، ولا شيء غير هذا . وهذا الشرط ، الذي لا يفصح عنه ، هو بلا ريب الندم الأخلاقي الذي تحمله في آخر *le de excommunicationis* . وربما كان من انحراف الإلحاح على الشاحبة القوية المصصة من مسألة المستقبل ، في عمل من أعمال الدعاوة .

والآن نحن نمسك بحبل من الأسباب ، التي جعلت فيلزن يهجر وجهة نظر القومية الضيقة ، تلك . أنه لم يكن ممكنا بخل ، أن تجعل من الشريعة اليهودية ضرورة من القانون الأسمى الخالد للعالم . هذا القانون الذي يجب أن يفرض على الناس جميعا ، وفي الوقت نفسه أن يجعل لهاها السبيل نحصا بشعب صغير . ومضلا عن هذا ، فإن الجمهور ملزم مع شيء توجب عليه قانون بكتابه ، موسى . لم يكن ليبدل رأيا أحق بهذا ، إذا ، ضرورة الدعاوة للشريعة كقانون عام . حتى التي دفعت فيلزن ، إلى أن تخفف من كل ما كان يمكن أن يكون جارحا جدا ، لمن هذا اليهود .

ومع هذا ، فهناك سبب آخر للذات أكثر عمقا ، فقد لاحظت أن الفصل الرابع الذي أفاد عنه فيلزن في كتابه ، موسى . هو الفصل ٣٣ الخامس بالنعم والبركات . وقد ترك تماما حلقا الفصولين ٢٨ . ٣٠ . اللذين لا يضافان إلا خيرات وآلاما مادية . وربما لم لنا المستقبل الخارجي للشعب ، نراه يفكر فقط في كماله الأخلاقي . الذي يأتي من بعد ، إنه يقول : « إن ما يطلبه موسى - بتناسيب هذه البركات والنعم - كان خيرات حقة . ولم يتطلب أن تكون هذه الخيرات في هذه الحياة الدنيا فقط ، ولكن بحاجة بعد أن تتحرر الروح من خيرات الجسد » . وهذا من وجهة نظر قومية ، للنجاح الشعب في الثروة والصحة . لهذا هنا - بشكل كامل تام - وجهة نظر صوفية وفردية ، للنجاح الأسمى الأخلاقي ، الذي يجب أن يؤدي للحياة الخالدة الأبدية ، وهكذا عند الميراث الحقة . مقابلة للخيرات الخارجية وخيرات الجسم .

وقد كانت يوجد في *l'Exposition* نوع غامضة . في التعارض بين الزهد الذي

يقضي أن يدركه الحكيم . وبين الخيرات الواسعة المستقبلة التي يقدمها له الله . جزء على عمله . وتوابعه . وهذا ما جعل فيلون . في عهد متأخر من نحو تفكيره <sup>١</sup> . بشر أن يجر تماما المستقبل المادي لشعبه . المجد والغنى . وسائر الخيرات الدنيوية . في سبيل المستقبل الأبدى والأخلاقي . ليس غير . وهذا الأمر بقوة تحليل بعض مواضع . أو فقرات من كتابه *le Commentaire allégorique* فهذا الكتاب من الأخير زعمنا من كتابات فيلون . وفيه زاد شديدا في عزم . ضد المذهب الذي تعتمد على مستقبل من الخناء والزفاهية المادية .

ومن قبل نرى المواضيع . التي أوجها فيلون من الفصولين ٢٨ . ٣١ في كتاب « موسى » سالف الذكر . صارت تؤدي معنى أدبيا . فملا المظهر الكريم النافع في سفر التثنية لإصحاح ٢٨ . ١٢ يصير المراد منه : الخير السماوي المقصود للخيرات الأرضية <sup>٢</sup> . والفقرات ٦٥ . ٦٦ من هذا الإصحاح نفسه . لا يرد بها الآلام المادية . ولكن عدم استقرار الشرير <sup>٣</sup> . وأخيرا . نجد ما ورد في سفر التثنية . إصحاح ٣٠ : ١١ . من اجتماع اليهود يوما ما في بلد واحد عند ما يشربون ويشربون . بلوك بأنه توافي الفضائل والموادها . المقابل لتثقت الرذيلة وضياها <sup>٤</sup> .

وقد يكون عسيرا . أو حاولنا أن نجد في *les Questions* أو *le Commentaire* إشارة إلى مستقبل اليهود التاريخي . وفي مقابل هذا نجد فيلون يشتد في مواضع عديدة . ضد المذهب الذي يرى . أن غايات الحياة تكون أيضا في تحقيق الخيرات الخارجية . كالغنى وأنجاد الحياة . وفي خيرات الجسم كالصحة . بقدر ما تكون في خيرات النفس وحدها . أي في الفضيلة . هذا المذهب المشائي . الذي يرفض تارة تحت اسم « يوسف » وتارة تحت اسم « قابيل » . والذي وجد خصما له في راحمه باسم المبدأ الروافى . الذي يقول بأن الفاضل هو وحده الرجل الطيب الخير . هذا المذهب يظهر

في كتاب *Moïse* من مؤلفي *Exposition de la Loi* Massabian et Bréhier .  
Chronol. des oeuvres de Philon (Revue de l'Histoire des Relig. Janvier à Juin 1906).

١ - Quod D. immut. - ٢

٢ - de post. C. - ٣ Q. in Gen. - ٤ Q. in Gen. - ٥ Q. in Gen.

٦ - Confus. Ling. - ٧ - Qu. in Gen. - ٨ - Qu. in Gen. - ٩ - Qu. in Gen.



بأنه مذهب حزب يهودى . يرى . معتمدا على وعود الله . أن غرض الحياة القومية هو التقدم العالمى . كما هو أيضا القيام بما تفرضه الشريعة . وربما يجب أن نرى شيئا آخر . غير دمر بعض . في صورة يوسف « السياسى » الذى يعطى مصر الرغد المادى . بينما يحرقه ( الروافيون ) يخفقرون الحريات الخارجية .

وهكذا . نرى أخيرا . أنه قد بقيت هذه الفكرة وحدها حية عند فيلون . من بين كل ما يتصل بأسواق الحياة الآخرة . وهى مستقبل الشريعة التى ينبغي أن تكون عالمية . وكل الدافى بعد هدام زاد يرضى عليه كاختار لأقبيصة له . أو يصير رمزا للتقدم الأدنى الداملى .

١ - نظرا للصحاح الدعوة اليهودية في الشرق الأوسط . انصرف فيلون أن يصبح الفاضل المزمع المساواة . و غير من المذبح . مع اليهود الأصنام ( de Mon. ) ١٠٤ - ٣ - ١٩٩ ) ومن المشهور أنه كان يفتخر بشبهه على اليهود أو الهندوس من حيث أنهم يحرمون اليهود كما يحرمون أنفسهم .  
de humanit. ١٢ . . . هو يجمع إبراهيم مثقال اليهودين ( de nobilit. آخر الفصل الخامس )  
، يكون أن يذهب إلى القصر الذى ذهب إليه مؤلف الكتاب الرابع من Sybille الذى يتلى في قصده على القديسين . . . يقولون أن يترك اليهود العمل موصى في المستقبل الخامس للمسيح . ويقول فيلونا الهندوس في الحياة اليهودية ( انظر في هذا الصدد ) .

Bertholet. Die Stellung des Israel- u. der Jud. zu Fremden

ص ١٤١ - ٣٠٣ الذى يعرض لهاميا .

Friedländer, Das Judentum in der vorchristl. griech. Welt,

ص ١٤١ - ١٤٢ و مؤلفه فى اليهودية من المذبح

## الفصل الثاني

### الشريعة اليهودية

موجز ١ - الشريعة اليهودية حسب فيلون . الشريعة اليهودية - شريعة فانيما طيبها .  
٢ - نقل المشرعين . فكر عامة القانون الذي مأخوذة عن المدرسة الكلية . الإفادة من صور جياس  
والقوانين الإقطاعية ، السياسة والفرع الروالي . لقد القوانين المكتوبة ٣ - الشرع .  
موسى وثوت . موسى والشك المثالي للقياس بين المقدسين . علاقة ما بين صور ٤ موسى ٥ صور ٦ المصحح  
والإمبراطور الروماني . : - l'Exposition de la Loi ككتاب ٧ على العالم ٨ يمتد  
منظمة القوانين . الأوامر أو القوانين غير المكتوبة . قوانين الشريعة اليهودية وتأويلها . ٩ - الحكمة  
السياسية . الأفكار العامة عن الحكماء . الامبراطورية الرومانية . نظرية الامبراطورية والامبراطور .  
الامبراطورية الرومانية ماثية م التماسح

### ١ - الشريعة اليهودية حسب فيلون

فيلون يعارض شريعة موسى بالقوانين المدنية ، التي أسسها اسليداه المشرع برأيه ،  
أو . في أحسن الأحوال . خيال مذهبته يتصورها ذلك المشرع نفسه . إن موسى  
يرى في شريعته صورة القانون الأزلي الأبدى ، الذي به يسير العالم ١ . وكتابه ٢ يحسن  
الشريعة ٣ ليس إلا مجهرها طويلا . لم يسطر شريعة موسى الواقعية ، بهذا القانون الطبيعي .  
ومن الممكن . بلا شك . أن يكون موسى ٤ اتبع . في التفاصيل ، التفسير  
اليهود الذين كانوا في عصره وفي بيئته . ولكن ٥ مع هذا . فإن العمل الجريء الذي  
أخذه على عاتقه . نجده يرجع إلى أصل إغريقي . فالفلسفة الواقعية . حين اعتبرت

١ - من الفكر عند غوستاف . de Rep . ٢ - الذي يعطى Scipion من قبل غوستاف .  
الأغريق عندما فعل غوستاف . مع سيبير .



العالم كله بلدا واحدا بديره الله . والإنسان مواطنا في هذا العالم كله . نشرت فكرة  
تشريع أممي من تشاريع البلاد المختلفة جميعا . هذا هو القانون الأخلاقي الذي تصور  
في نفسه على مثال قانون مدني أبدي . والذي نجد في كتابات « مارك ثورييل »  
عبيرا عنه . وهو في حالة نقاء كامل خالص . من كل عنصر سياسي . لكن فكرة  
قانون عام عالمي وواقعي في الوقت نفسه . كانت غريبة عن بال الامبراطور  
العظيم . وهكذا ترى الفلسفة الرواقية . تسير هنا في أعلى درجة من الخيال والانتشار  
الأخلاقي .

ومن ناحية أخرى ، نراه في زمنه الإغريقي . لم يستطع أن يبعد كثيرا في تحقيق  
كل نتائج السياسية . ذلك بأن التنافس بين المدن — الدول *les Cités* الإغريقية  
التي كانت كل منها تتمسك بشرعيتها . كما تتمسك بشيء هو خير من غيرها  
الخاصة . لم يكن يسمح بأن ينزل في عالم الخلفاء قانون عام يشملها جميعا . وهذا  
التنافس بين القوانين الإغريقية . الذي اشتد حتى صار يطرد بعضها بعضا . أدهش  
بلون حقا . ونال منه كثيرا <sup>١</sup> .

وإذا تذكر نجانب هذا الشعب الإغريقي . المنقسم في حق تمام الانقسام .  
شعبين آخرين يتعارضان معه في هذه الناحية . وكان لكل منهما في العالم المتحدين <sup>٢</sup>  
مكان خاص : الشعب الروماني . والشعب اليهودي . وقد كان مما يجعل هذين  
الشعبين مكانة ملحوظة التشارهما العللي <sup>٣</sup> . ووحدة كل منهما . وبالنسبة لشعب  
اليهودي خاصة . نلاحظ أن عاداته وفرائضه بقيت هي هي خلال العصور . وخلال  
العالم كله . وأن وحدته كانت تجد قوة كل عام . بالوفود التي تعد مستورا من جميع  
البلاد . التي بها طوائف يهودية . إلى بيت المقدس . انجذب إلى المعبد . وابتدعه

١ — في بلاد اليونان وبلاد الرور لا يكاد يوجد مدينة تحترم قوانين مدينة أخرى . فلا يسل  
الأثينيون عادات اللومونيون *Les lacedémoniens* ولا العيسب . كما لا يسل اللومونيون قوانين  
الأثينيين الخ . ( ١٩١٢ V. M. ) .

٢ — لا يتجاوز العام المتحضر في نظر فيلون حدود الامبراطورية الرومانية .

٣ — نظر سعة انقسام الطائيات اليهودية كما يدل عليه إلى حد كفاف . خصوص في كتاب  
in Flaccum . . . . . ٥٢٤ .







## ٢ - نقد التشريعات

لقد وجد فيلون في الفلسفة الإغريقية . وبصفة خاصة في المدرسة الكليبية . جدلاً شديداً عنيفاً ضد السياسة . والمدن - الدول ، والتشريعات الوضعية . وقد استولى على هذه الآراء ليعارض الشريعة اليهودية بالقوانين العادية . ولكن بالنسبة إلى فيلون . كانت هذه القوانين أفكاراً عامة . أكثر منها مذهبا متعنا ( أن يسلم مع هذا من المعارضة بنصوص أو فقرات فيها مدح وثناء على السياسة ) . وهنا سنحاول فقط إذن ترتيب هذه الأفكار المشتركة وتصنيفها . ثم بحث أصولها التي ترجع إليها . أول فكرة من هذه الأفكار العامة ، هي ما يتعلق بأصل القوانين المدنية . إنه حسب المذهب الكليبي . الذي عرفناه عن Dion Chrysostome ، لنا أن تفكر أن الناس . لما هم عليه من رذائل . وبخاصة لشراعتهم وتكاليفهم على الحياة . اضطروا لإضافة القوانين المدنية إلى قوانين الطبيعة . وحين يأخذ فيلون في وصف بدء التاريخ اليهودي . كما في غير ذلك من المواضع الأخرى . نجد أنه يرجع اجتماع الناس في مدن مختلفة إلى ما عندهم من الحاسة الاجتماعية <sup>١</sup> . كما نجد . حسب وجهات النظر المختلفة . قد أخذ بالأفكار الأكثر تعارضا والأكثر اختلافا فيما بينها . ويرجع إلى أصل كليبي كذلك اللوم الموجه ضد الدول « les cités » المختلفة المعروفة حين ذلك . هذا اللوم الذي يشعل بدء رسالته le Décalogue ( ٤ - ١٣ ) : فان تعبير : دخان العجب الذي يلد فجأة أو الوقاحة والاحتقار والإحاد . هو من التعبيرات المفضلة لدى المدرسة الكليبية .

ونجد كل الجزء المجازي من رسالة « يوسف » خاصة بتوسيع الفكرة العامة الثانية ضد السياسي . والسياسي الذي نعني هنا ليس المشرع . ولا الملك . بل أنه لا يأمر

١ - انظر de Josepho . ٢٨ - ٢٩ . و de Decalo . ١٥ . حيث القوانين التي  
 « كتبتونها » ( الإله ) Qu. in Gen . ١٥ . ١٦ . ١٧ . ١٨ . ١٩ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ .  
 Orat. Dion Chrysostome ( ٣ - ٢٢٤ . ٢ - ٢٢٥ . ١ - ٢٢٦ ) . ويظهر من كتاب  
 de Josepho Gorgias . ١٨٣ - ١٨٤ . مبدأ القوانين التي هي وضع التاريخ  
 ٢ - de septen . ١٢ . ١٣ . ١٤ . ١٥ . ١٦ . ١٧ . ١٨ . ١٩ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ .



ولا يحكم إلا الشعب . ( فقرة ١٤٨ ) . ولكنه الذي يتدخل بأي وصف واسم كان في حياة المدينة . يشير على الشعب ، ويقع به بما يجب أن يكون . مثل هذا الطراز من الساسة نجده عند فيلون . ولكنه مستعار تماما . حقا . لم يكن يمكن أن يتحقق هذا الطراز إلا في بلد ديموقراطي . وبخاصة في الديموقراطية الأثينية . وبالفعل فإن في ثلاث الصور التي رسمها فيلون للسياسي <sup>١</sup> . نجد الفيلسوف والتعابير مأخوذة عن « السياسي » و « غورغياس » و « افلاطون » .

نصورة الأولى تلج . حسب معاودة افلاطون ( a - b ٢٩٤ ) على فقد القواعد الثابتة في السياسة . ونتيجة هذا . على فقد التنوع في الموضوعات . والثانية . التي تصف لنا السياسي كأنه سوفسطائي همه تملي الجمهور . تذكر في نواح مختلفة بغورغياس <sup>٢</sup> . والثالثة . حيث مثل لنا السياسي خاصة رجلا بليغا . يتطلب ما هو أدنى للحق في موضوعات خاصة . تذكرنا بغورغياس وتعريف أرسطو للبلاغة معا <sup>٣</sup> .

ولكن معين فيلون الأقرب إليه . هو نقد الوعظ الذي أعطت إليه السياسة <sup>٤</sup> . والذي نجده في المدرسة الواقعية التي كان يزعّمها Ariston . والذي وصل إليها عن « سنيكا » الروماني المعروف .

حقا . إن المبادئ التي يعطيها كتاب السياسة لفيلون . لها نفس الطابع الذي تعطيه مبادئ مثل سنيكا كمثال . هذه تنصب على حالة خاصة . لا على كل حالة . تلك على كل واحد . وسنيكا نفسه في الفقرة ٣٧ يقرب لنا مبادئ القوانين . بما أنها تعلم وتنظف . لا تحكم وتأمم فحسب . إنه في هذه الناحية يتقدم رأي Posidonius الذي كان يد أن تكون القوانين موجزة . دون إصباح أو مقدمة .

١ - ٢٨ - ٣١ - ٤٤ - ٥١ - ١٢٥ - ١٤١ . de Jos .

٢ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤





إنه يأخذ على النوع الأول من التشريعات ، المجموعة أو المؤلفات لا غير من الأوامر المشروعة والعقوبات ضد الذين يخالفونها . ما فيها من استبداد وطمع ، إنما في رأيه أوامر لا تعتمد على النصح والمشورة . بل كأنها موجهة إلى أرقاءه . إن التشريع الطيب الصحيح يجب ، في رأيه ، أن يعرض المبادئ التي يعتمد عليها . وأسباب القوانين التي يشرعها . إن هذا التشريع الطيب يتطلب بلا ريب فلسفة تامة للطبيعة ووافع أن فيلون حين يتكلم هكذا عن التشريعات ، لا يفكر في مجموعات القوانين العملية التي تطبق فوراً . بل إنه يفكر بالأولى في التشريعات الفلسفية كتشريعات أفلاطون في كتابه « القوانين » . أو كتشريعات القيناغوريين المحدثين .

وأما النوع الثاني من الشرائع فهي أفضل : إنما تبدأ بتأسيس مدينة بالفكر والخيال . ثم بتحويل الدستور الذي يوافق على أفضل وجه للمدينة المثالية ، وهي تنصح أكثر مما تأمر . وهذه الغاية تستخدم « مقدمات وخواتيم » . ولكن موسى ينتقد هذه التشريعات بأنها طيبة لأجل مدينة مصنوعة أو صناعية متخيلة . وبأنها ليست على ما ينبغي أن يكون عليه التشريع الصحيح ، أي صورة لحكومة للعالم كله . للمدينة الكبرى .

هذه السمة الأخيرة . نرى ، أن الذين هم موضع النقد هنا ليسوا الرواقيين ، على أننا نعرف ، بما نقل لنا من شهادة شيشيرون ، أن الرواقيين كانوا لا يعنون بالتشريع ، إلا قليلاً جداً . وأنهم في السياسة كانوا لا يدخلون من التشريع إلا مبادئ جد عامة . وبالنسبة للضرب الأول من المشرعين ، نجد نظريتهم تشق تماماً والرغبة التي سبق أن بيناها لسوكرخ والفيلاوف الرواقى « Posidonius » . أما التشريع الآخر الذي تسبقها مقدمات ونهتجى بخواتيم . فقد كانت معروفة في عصر فيلون . لدى القيناغوريين المحدثين الذين كانوا يصوغون قوانين يلسمونها لفلاسفة آخرين . لكن المثال الأول الأصيل هؤلاء المرءفين نجده في كتاب « القوانين » لأفلاطون . وهذه القوانين هي موضع النقد من فيلون في الجزء الثاني من كتابه موضوع الحديث . فكل الذي قاله يجعل بكل دقة على الكتاب الرابع من القوانين لأفلاطون .

الذى يسبق مباشرة تفصيل القوانين . والآن نضع هنا النصوص المشار إليها ١ .  
هذا . وقد يتوجه النقد بالاختراع في le Moise إلى افلاطون . واستخدام  
افلاطون غالبا الأساطير ٢ يمكن أنه يفسر بخالق أسطوري في الفقرة أو الموضع الأول .  
ولكن مما لاشك فيه أن يصف طريقة افلاطون . موافقا عليها . حين يتكلم عن  
المقدمات التي ينبغي أن تنزع عن القوانين هذه الاستبداد وطابع الطغيان . وكل  
بدل ذلك نصائح يتقدم بها المشرع بين يدي تشريعه ٣ .

ولم يمنع النقد الذى توجه له فيلون وتأثير فيه بالواقعيين . من أن ينسب إلى  
موسى المديرات أو السمات الأساسية لاحتياج . ولم تكن هذه الصلات بين فيلون  
ومؤلف القوانين ٤ . هي الصلات الوحيدة التى لا يخطأ ما بينهما . ولأجل أن تقتصر  
على النقد . نذكر أن المقارنة . التى ذكرها فيلون في عصر وإعجاب . بين قوانين  
الشعوب الأخرى التى « اهتزت كثيرا لعوامل مختلفة وحروب وطيغان ومصائب  
أخرى ترجع لخص القدر والمصادفات » . وبين التشريعة الموسوية الثابتة وسط كل

١ - القوانين لافلاطون . b ٧١٢ : يقول أناب أيونان : « فندع الله لاجاب تشريعه » . ثم يصرح  
أن الله ليوجه على ما يريد من تنظيم المدينة والقانون . وفيما يخص عمل الشارع C 719 : يقول :  
« لا يضع لنا بشر ما بعض المقدمات من هذه لكن ق ٥ ٢ أو سيكتفى بالإشارة إلى ما يجب فعله وما يجب  
أنه » . وبعد أن يوجه بعض المخالفين . فراه يفتى مباشرة إلى قانون آخر دون أن يقدم بين يدي ذلك  
من الأسفار ما يقع به من أخطاء . وبذلك كان يفتى منهم نقل الإله إلى « ( و يفسر هذه الطريقة . مابين  
طبيخ . الأسماء ثم أسما . ما يصطبه من دو . . ولا يظهر من ذلك طيب العبد ) .

E ٧٢٢ وما بعدها . يشير إلى ضرورة المقدمات . لأن القوانين بدونها تكون حكما ظاهرا .  
V. M. ٤٩ : ( في القسم الثاني من المشرعين ) « بدلون أو لا بالتفكر مدينة مدينة على ما يشاءون . ثم يعطونه  
التيه التي يرون أنها أكثر موافقة للشكل الذى تصور أولا » .

٤ : ( وصف القسم الأول من المشرعين ) « والبعض منهم أمروا قودا بما يجب أن يفعلوا . ما يجب  
أن يتركوا . فوضعوا عقوبات لمن يخالف القانون » .

٥ : « وقد فكر موسى نحو يائه من القسوف والظلم أن يأمر الإله بدون تشجيع . كأنه يعامل  
سيلا لا أخيرا . ولذلك أراد موعيا ناهضا أكثر من أمرا . كما نراه يعنى بذلك بصحب أكبر جانب من  
القوانين والمقدمات ضرورية بمتطلبات وزيوت لكي تكون حالة أكثر منه مجبرا » .

٢ - فيما يخص هذه المناهج الأسطورية أو الشرعية الأسطورية : انظر القوانين ٣ . ٦٧٧ a  
٦٨٠ - ٦٨١ . E ٦٨٣ . d ٦٨٣ . ٤ : ٧١٢ d . يقدم افلاطون تشريعه في سورة أسطورية .

٣ - القوانين ٤ : ٧٠٩ a .



حاشي به الشعب من عيني واخلأه . ثم نرى ما على فقهه بين فيها الفلاحون أن الصوائين  
تولد و نموت بعد امل تعرض لها .

وأخيراً ، كل هذه الأفكار العامة المشتركة يجيبه أن تبين أننا غلبنا شريعة موسى .  
ولكن أية فكرة ؟ كونها قبلون أنفسهم عن موسى باعتبارهم مشرعاً ؟

المشروع

كان من تقاليد كل مدينة cite إلهة بقية أن تجعل على رأسها مشرعاً أسطورياً .  
وموسى هو الأعلى على كل من هؤلاء المشرعين ، لأنه أولاً وحيد دهره ، ولأنه  
أعطى للشعب اليهودى تريعة عامة عالمية وثابتة لا تتأثر منها الأيام . ولكن فى الحق ،  
كل ما يصفه به فيلون فى الجزء الثانى من sa Vie . ليس إلا مأخوذاً عن  
المأثورات الشعبية الإلهة بقية كما أثبت عند افلاطون . وعند المؤرخين وخاصة عند  
الفيلسوفين الإلهيين . وقد رأينا أن فيلون يعرف كتاب « القوانين » لافلاطون ،  
هذه ذاك نص فى الكتاب الثالث من كتابه : Questions sur la Genèse .  
يرينا فى تأكيد أنه كان يعرف المشرعين الفيلسوفيين الإلهيين . فحينما كان شكك  
عن مذهب الفسفة الثلاثية المخبرات . وبعد أن قال بأن أرسطو كان بسند هذا المذهب .  
أضاف : ويقال مع هذا إنه كان هكنا أيضاً التشريع الفيلسوفى . . . وحقاً . فإن  
المقدمات التى وصلنا بواسطه Stobée تحتوى بدقة . أن مبادئها . على مذهب  
أرسطو هذا ٢ .

المشرع هو مشرع . مثل . رجل دين كبير . ونبي . معاً . إنه ملك لأنه يملك  
بالملك . أولاً أن يكون إليه التشريع . ثم لأنه لا يمكن أن ينجح فيما يريد إلا بمعونة الله .

[illegible]

1.  $\frac{1}{2}$  2.  $\frac{1}{3}$  3.  $\frac{1}{4}$  4.  $\frac{1}{5}$  5.  $\frac{1}{6}$  6.  $\frac{1}{7}$  7.  $\frac{1}{8}$  8.  $\frac{1}{9}$  9.  $\frac{1}{10}$  10.  $\frac{1}{11}$  11.  $\frac{1}{12}$  12.  $\frac{1}{13}$  13.  $\frac{1}{14}$  14.  $\frac{1}{15}$  15.  $\frac{1}{16}$  16.  $\frac{1}{17}$  17.  $\frac{1}{18}$  18.  $\frac{1}{19}$  19.  $\frac{1}{20}$  20.  $\frac{1}{21}$  21.  $\frac{1}{22}$  22.  $\frac{1}{23}$  23.  $\frac{1}{24}$  24.  $\frac{1}{25}$  25.  $\frac{1}{26}$  26.  $\frac{1}{27}$  27.  $\frac{1}{28}$  28.  $\frac{1}{29}$  29.  $\frac{1}{30}$  30.  $\frac{1}{31}$  31.  $\frac{1}{32}$  32.  $\frac{1}{33}$  33.  $\frac{1}{34}$  34.  $\frac{1}{35}$  35.  $\frac{1}{36}$  36.  $\frac{1}{37}$  37.  $\frac{1}{38}$  38.  $\frac{1}{39}$  39.  $\frac{1}{40}$  40.  $\frac{1}{41}$  41.  $\frac{1}{42}$  42.  $\frac{1}{43}$  43.  $\frac{1}{44}$  44.  $\frac{1}{45}$  45.  $\frac{1}{46}$  46.  $\frac{1}{47}$  47.  $\frac{1}{48}$  48.  $\frac{1}{49}$  49.  $\frac{1}{50}$  50.  $\frac{1}{51}$  51.  $\frac{1}{52}$  52.  $\frac{1}{53}$  53.  $\frac{1}{54}$  54.  $\frac{1}{55}$  55.  $\frac{1}{56}$  56.  $\frac{1}{57}$  57.  $\frac{1}{58}$  58.  $\frac{1}{59}$  59.  $\frac{1}{60}$  60.  $\frac{1}{61}$  61.  $\frac{1}{62}$  62.  $\frac{1}{63}$  63.  $\frac{1}{64}$  64.  $\frac{1}{65}$  65.  $\frac{1}{66}$  66.  $\frac{1}{67}$  67.  $\frac{1}{68}$  68.  $\frac{1}{69}$  69.  $\frac{1}{70}$  70.  $\frac{1}{71}$  71.  $\frac{1}{72}$  72.  $\frac{1}{73}$  73.  $\frac{1}{74}$  74.  $\frac{1}{75}$  75.  $\frac{1}{76}$  76.  $\frac{1}{77}$  77.  $\frac{1}{78}$  78.  $\frac{1}{79}$  79.  $\frac{1}{80}$  80.  $\frac{1}{81}$  81.  $\frac{1}{82}$  82.  $\frac{1}{83}$  83.  $\frac{1}{84}$  84.  $\frac{1}{85}$  85.  $\frac{1}{86}$  86.  $\frac{1}{87}$  87.  $\frac{1}{88}$  88.  $\frac{1}{89}$  89.  $\frac{1}{90}$  90.  $\frac{1}{91}$  91.  $\frac{1}{92}$  92.  $\frac{1}{93}$  93.  $\frac{1}{94}$  94.  $\frac{1}{95}$  95.  $\frac{1}{96}$  96.  $\frac{1}{97}$  97.  $\frac{1}{98}$  98.  $\frac{1}{99}$  99.  $\frac{1}{100}$  100.  $\frac{1}{101}$  101.  $\frac{1}{102}$  102.  $\frac{1}{103}$  103.  $\frac{1}{104}$  104.  $\frac{1}{105}$  105.  $\frac{1}{106}$  106.  $\frac{1}{107}$  107.  $\frac{1}{108}$  108.  $\frac{1}{109}$  109.  $\frac{1}{110}$  110.  $\frac{1}{111}$  111.  $\frac{1}{112}$  112.  $\frac{1}{113}$  113.  $\frac{1}{114}$  114.  $\frac{1}{115}$  115.  $\frac{1}{116}$  116.  $\frac{1}{117}$  117.  $\frac{1}{118}$  118.  $\frac{1}{119}$  119.  $\frac{1}{120}$  120.  $\frac{1}{121}$  121.  $\frac{1}{122}$  122.  $\frac{1}{123}$  123.  $\frac{1}{124}$  124.  $\frac{1}{125}$  125.  $\frac{1}{126}$  126.  $\frac{1}{127}$  127.  $\frac{1}{128}$  128.  $\frac{1}{129}$  129.  $\frac{1}{130}$  130.  $\frac{1}{131}$  131.  $\frac{1}{132}$  132.  $\frac{1}{133}$  133.  $\frac{1}{134}$  134.  $\frac{1}{135}$  135.  $\frac{1}{136}$  136.  $\frac{1}{137}$  137.  $\frac{1}{138}$  138.  $\frac{1}{139}$  139.  $\frac{1}{140}$  140.  $\frac{1}{141}$  141.  $\frac{1}{142}$  142.  $\frac{1}{143}$  143.  $\frac{1}{144}$  144.  $\frac{1}{145}$  145.  $\frac{1}{146}$  146.  $\frac{1}{147}$  147.  $\frac{1}{148}$  148.  $\frac{1}{149}$  149.  $\frac{1}{150}$  150.  $\frac{1}{151}$  151.  $\frac{1}{152}$  152.  $\frac{1}{153}$  153.  $\frac{1}{154}$  154.  $\frac{1}{155}$  155.  $\frac{1}{156}$  156.  $\frac{1}{157}$  157.  $\frac{1}{158}$  158.  $\frac{1}{159}$  159.  $\frac{1}{160}$  160.  $\frac{1}{161}$  161.  $\frac{1}{162}$  162.  $\frac{1}{163}$  163.  $\frac{1}{164}$  164.  $\frac{1}{165}$  165.  $\frac{1}{166}$  166.  $\frac{1}{167}$  167.  $\frac{1}{168}$  168.  $\frac{1}{169}$  169.  $\frac{1}{170}$  170.  $\frac{1}{171}$  171.  $\frac{1}{172}$  172.  $\frac{1}{173}$  173.  $\frac{1}{174}$  174.  $\frac{1}{175}$  175.  $\frac{1}{176}$  176.  $\frac{1}{177}$  177.  $\frac{1}{178}$  178.  $\frac{1}{179}$  179.  $\frac{1}{180}$  180.  $\frac{1}{181}$  181.  $\frac{1}{182}$  182.  $\frac{1}{183}$  183.  $\frac{1}{184}$  184.  $\frac{1}{185}$  185.  $\frac{1}{186}$  186.  $\frac{1}{187}$  187.  $\frac{1}{188}$  188.  $\frac{1}{189}$  189.  $\frac{1}{190}$  190.  $\frac{1}{191}$  191.  $\frac{1}{192}$  192.  $\frac{1}{193}$  193.  $\frac{1}{194}$  194.  $\frac{1}{195}$  195.  $\frac{1}{196}$  196.  $\frac{1}{197}$  197.  $\frac{1}{198}$  198.  $\frac{1}{199}$  199.  $\frac{1}{200}$  200.  $\frac{1}{201}$  201.  $\frac{1}{202}$  202.  $\frac{1}{203}$  203.  $\frac{1}{204}$  204.  $\frac{1}{205}$  205.  $\frac{1}{206}$  206.  $\frac{1}{207}$  207.  $\frac{1}{208}$  208.  $\frac{1}{209}$  209.  $\frac{1}{210}$  210.  $\frac{1}{211}$  211.  $\frac{1}{212}$  212.  $\frac{1}{213}$  213.  $\frac{1}{214}$  214.  $\frac{1}{215}$  215.  $\frac{1}{216}$  216.  $\frac{1}{217}$  217.  $\frac{1}{218}$  218.  $\frac{1}{219}$  219.  $\frac{1}{220}$  220.  $\frac{1}{221}$  221.  $\frac{1}{222}$  222.  $\frac{1}{223}$  223.  $\frac{1}{224}$  224.  $\frac{1}{225}$  225.  $\frac{1}{226}$  226.  $\frac{1}{227}$  227.  $\frac{1}{228}$  228.  $\frac{1}{229}$  229.  $\frac{1}{230}$  230.  $\frac{1}{231}$  231.  $\frac{1}{232}$  232.  $\frac{1}{233}$  233.  $\frac{1}{234}$  234.  $\frac{1}{235}$  235.  $\frac{1}{236}$  236.  $\frac{1}{237}$  237.  $\frac{1}{238}$  238.  $\frac{1}{239}$  239.  $\frac{1}{240}$  240.

1257. Mullach 20. Archetas 20. 1258.

يجب أن يكون لديه علم العبادة والكهنوت . وأخيرا ، لأن الإنسان لا يمكنه أن يعرف المستقبل . يكون في حاجة للإلهام الإلهي . أي في حاجة لأن يكون نبيا . وكل هذه الصفات اجتمعت في موسى . وكان يفيد من كل منها . كالنعم الإلهية التي لا تنفصل إحداها عن الأخرى .

على أن نصا سابقا ( في آخر الكتاب الأول ) لا يذكر من هذه الصفات les dons الإلهية إلا ثلاثا : الملك . الكهنوتية . التشريع . وقد أشار Reitzenstein إلى نص آخر في <sup>٢</sup> Josephus ينسب إلى هيركان = Hyrcan ملك اليهود الملك والكهنوتية والنبوة . ويبحث عن الطراز الأول لهذا التصور المشترك في الأسطورة المصرية الإغريقية عن هرمس الملك . وأثر هذا التصور يرى في عبادة الصابئين الذين يعبدون هرمس الثلاثي العظمة . أو الإله المصري ثوت . وروى فيه ملكا ونبيا وفيلسوبا . ولكن يجب أن نلاحظ أن هذه العبادة متأخرة في الزمن جدا . وأنه ليس في هرمس الملك الذي نجده في مصر الفرعونية . أو نجده متشكلا في النصر الإمبراطوري في شكل Auguste . كل سمات موسى . ومهما يكن فإن تأثيرا من هذا النوع ليس عندهم الاحتمال ، إذ أننا سنرى أن أسطورة هرمس كان لها أثرها في بعض جوانب قصة موسى . والملاحظات في التفاصيل التي نراها بين هذه الصور وحسرة المشرع لدى الفيثاغوريين صديين . تجعلنا نفترض أنه إذا كان هناك تأثير مصري . فإنه كان على هؤلاء وعلى قبلون معا .

إن فيلون يرى أن موسى لم يكن مشرعا إلا لأنه كان أولا ملكا . فباعثوه ملكا يأخذ على عاتقه كل المهام والوظائف الإنسانية والإلهية . ونما أنه ملك . يكون مشرعا ورجل الدين الأكبر . وبعد هذا نجد وصفا لحكومة ثبوتية غير مستقلة

١ - V. M. ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩



تستطيع أن نجد شيئا مما في الرسائل المنسوبة بغير حق إلى Diotogène  
و Euphante و Sténidès de Locre عن الملكية .  
في رأى Diotogène . الملك هو « القانون الحي » أو الحاكم الشرعى .  
وظائفه الأساسية . التي هي جميعا نتيجة خاصته الملكية . هي وظائف قائد الجيش  
و القاضى و رجل الدين . وكما أن قائد السفينة يتجى الركاب حالة الخطر . والطبيب  
يشفى المرضى . فالملك القائد يتجى رعاياه . ولهذا له على رعيته سلطان لامعشوب عليه  
ولا مسئولية عنه . ومن ثم فرى أن Diotogène . حين جعل هذا الملك القائد  
سلطانا شرعيا . لم يرد أن يقول بأن القانون يعتبر حاداً لسلطانه . بل عني أن  
يقول بأن سلطانه شرعى من جهة طبيعته وماهيته . إنه بهذا جعل لنفسه عن الملك  
أكبر فكرة وأسمىها . وجعل منه ذاته شيئا أكثر فوق الإنسان . إن لم تقل إلها . إن  
الملك فى رأيه له فى المدينة مقام الله فى العالم . إنه لا يمكن أن يكون شيئا بالآخرين وفى  
مركزهم . بل أسمى منهم . ومن هذا يكون من الواجب . وهو يأمر الآخرين .  
أن يستطيع حكم شهوراته . إنه ليس ما يميزه عن الآخرين هو الغنى والمقدرة وقوة  
الجيش . ولكن الفضيلة .

ينبىء بعد هذا . الكلام عن صورة هذا الملك المثالى . هذه الصورة التى تتركز  
فى أن وضعه ليس قاسيا ولا محتقرا للغير . إنه يحاكي فضائل زوس . فهو محترم  
موقر . لفضيلته الكاملة . طيب تخيرته وكرمه ومروءته . جبار ليعاقب الظالمين  
ويحكم الجميع . وهو فاعل للخير فى مسرعاته . وينيل الغير من ماله . ومع هذا  
كله . متبصر حكيم فطين .

هذا . ونرى Sténidès يوسع بصفة خاصة . فكرة أن على الملك أن يقلد  
الله . وأن يكون له — مثله — الروح الكبيرة واللطيف . وأن ينزل بإحسانه إلى أقل  
الدرجات . ذلك بأن الله الذى يشبهه الملك ليس فقط خالقا . ولكن سيذا ومشرعا .  
ثم نجد . أخيرا . Euphante يسنن نظرية أو رأيا شبيها لما رأينا .

١ - من استعجز تاريخ هذه المعتقدات بدقة . غير أنها تقع فى القرن الأول قبل الميلاد

( Zeller, Philos. der Gr. ) ( ١٠٠ ص )

لكن هذه النظرية ليست إلا أمنية أو طوبى Utopie سياسي يتجاهل كثيرا كل الظروف العملية . على أنه ، في رأى الفيثاغوريين المحدثين كما في رأى قبلون . يعتبر الفالدة الأخلاقية والدينية هي الأساسية . بينما السياسة العملية ليس ذا إلا المذبة الثانوية . وأيضا . فإنه دون أن تذكر ما لمؤلف القوانين ١ من تأثير على هذه التصورات . نستطيع أن نقول بأن افلاطون لم يهمل أبدا الواقع إلى هذه الدرجة التي كانت منه في هذه الناحية . والصورة التي رسمها افلاطون للمستبد العادل هي بلا شك نموذج من هذه النماذج ٢ . هذا المستبد ليس مشرعا . ولكنه أداة لهذا المشرع لفرض القوانين على الناس . وهو « فنى » معتدل يتعمد وتسلط ما يعلم بسهولة ويسر . شجاع وشهم على الحق . ويجب أن يضاف إلى هذه الصورة المثالية . والقبالة للتحقق : فقرة أخرى فيها أن Cronos . أو إله الزمن . « لما يعلم من أن أى طبيعة إنسانية . إذا استعملت قوتها كاملة . لن تكون بمنجاة من الشدة والظلم . أقام في مدائنه في العصر الذهبي ملوكا ليسوا من البشر . ولكن من نوع أفضل وأكثر إلهية . أى ديمون - démons ٣ . وهذا الذى اعتبره افلاطون أسطورة . أخذه الفيثاغوريون مأخذا جادا حين استنتجوا منه الطبيعة الإلهية للملك .

ولكن البيئة التي كانوا يكتبون فيها هذا الذى نقره . نعى مصر . كان من الحتم أن يكون لها أثر في تقوية هذه الفكرة التي ألفها افلاطون وهو يسير . إنه من الحق أن الملكية الفرعونية . التي جاءت خلفا لها . ملكية البطالة . دون تغيير في مبادئها السياسية . ثم السلطة الرومانية . نقول : هذه الملكية . كانت مطلقة وإلهية . وإذن . فهاتان هما الخاصتان الأكثر جادة والأكثر تأثيرا . لقطع التي وصلت إلينا من كتابات الفيثاغوريين المحدثين .

وسنرى الآن . من le Moïse لقبلون . ومن الصور التي نراها هنا وهناك في الملك الثاني . إلهاما مماثلا تمام المماثلة .

١ - القوانين ١ : ٥٠٩ - ٧١١ .

٢ - القوانين ٧١٣ : ٥ .



إن الملك . في رأى فيلون أيضا . قانون حتى وساطان شرعى . ومن أجل  
 هذه المهام أو الأعمال . إذا صرفنا النظر عن النبوة التى تنسب دائما إلى موسى .  
 وليست كذلك دائما تنسب إلى الملك المثالى . لا بد أن يكون الملك كاهنا ومشرعا .  
 إنه ليس قائد الجيش . كما هو الأمر عند Diotogène . لكن فيلون يعتقد نفسه  
 مضطرا لبيان لماذا وكيف أن موسى لم يكن قائد الجيش . كما لو كان يجادل نظرية  
 اعتاد الناس قبولها .

كأن هذه الصفات تتبع دائما صفة الملكية . واتحادها معا هو في رأى فيلون تقليد  
 تاريخى قديم . إنه يقول : ( أن رأى أن الملوك الأولين كانوا كهنة وملكوا معا . )  
 ومقارنة الملك بالطبيب أو الـ بان . مقارنة عادية شائعة منذ افلاطون . حتى لتقابلها  
 غالبا عند فيلون . ولكن . في هذه المقارنة تأخذ تعبيرا شبيها  
 حيا بتعبير Diotogène .

وهذا السلطان المطلق الذى يجب أن يكون للملك ليس طغيانا . وذلك بفضل  
 كماله الخلقى . إنه في الواقع وحقيقة الأمر . نفس السلطان الموافق للعقل . الذى  
 به يشرف القانون والعدالة . ومثل هذا السلطان كان يتشبع به الامبراطور  
 الرومانى ( ٥٥٠ . ٢٠٥ leg. ad Caesum )

وليس هذه الميزة الوحيدة التى تميزنا أن فيلون . تحت تأثير آراء أو أفكار  
 اخرى معاصرة على ما يَحتمل . كان يعيل إلى تحقيق فكرة الملك المثالى فى الامبراطور .

١ - V. M. ٢ . ٤ de just. ٣٥٤ . ويرجع مصدر صورة موسى تلك فى  
 V. M. ١٤٥ . ١٦٣ . وقد يبرز هذا الوصف أولا . الطبيعة المساكنة للملكة . ولأنها أن موسى  
 تربية لا غنى له ولا منافع أخرى . ولأنها غير مثل صالح برطسية . ويرجع ذلك إلى هذه الصورة  
 وامتثال النبوة .

٢ - نظر أيضا موسى ككاهن V. M. ١٤٧ .

٣ - صا V. M. ١٤٨ .

٤ - de justit. ٣٦٢ . يقر الملك برب الله ويطلبه ويطلبه الجيش . فلا يتركه  
 يستطيعون أن يفعلوا الخير والشر . غير أنه يجب عليهم أن يخدموا الخير . النظر Diotogène ٤  
 يقول : مجموع الأشخاص الذين كل واحد منهم رئيس ( يعنى الملاج والطوبى والملك ) . فهو أيضا  
 المرحمة والصانع .

٥ - de Socrn. ١٥٤ . نظر de iuga et inv.

فإننا سنقابل عما قريب كثيرا غيرها أيضا . إنه يقول بأن السلطان الملكي ذو طبيعة إلهية . وموسى كان مصطفى الله ( ٢٠٩ ، ٤١٧ de pr. et po. ) . ومع هذا كان يقول الإرادة الشعبية . التي حدتها هي أيضا في هذه الحالة الإلهام الإلهي . كما كان يقول بأنه يجب أن يتخذ الملك المملكة الإلهية مثالا له . فهو إله وعياده .

وهنا يصطنع فيلون التفكير الذي ينسب إلى « كاليجولا » . حينما كان هذا الامبراطور السبي<sup>١</sup> يتشبه بالآلهة . فيقول : إذا كان راعي الثيران أعلى مكانة منها . يجب أن يكون قائد الثمار أعلى طبعاً منهم .<sup>٢</sup> على أن هذه الكلمات ليست إلا إعادة مقابلة تفرقة من كتاب « القوانين » لافلاطون . وتستطيع أن ترى في هذه الكلمات اعتذاراً<sup>٣</sup> أو احتجاجاً له منده من العقل والتفكير للسلطان الامبراطوري . وفي الصورة التي رسمها للمنت زاد يتبع نفس الإلهام . هاهو ذا Maeron . مستشار « كاليجولا » يقول له في يوم وثريب عليه . وفي تعابير كأنه أخذها عن Diotogène : الامبراطور لا ينبغي له أن يكون شبيهاً بأي إنسان . ولكن ينبغي أن يكون له القوف في كل عمل من أعماله طيلة الحياة . كما له القوف عليه في حسن الجدة . إن سيد الأرض والبحر ليس له أن يستلم بسبب غناء أو رفص .<sup>٤</sup> هذا زاد ينسب أيضاً إلى الامبراطورين Tibère و Auguste كل صفات الملك المثال .

إن « أو جست » هو الذي فاق الطبيعة الإنسانية في كل فضائله ومزاياه . و « تيبير » له فوقه وشهرته الذكائه ونظفه السعيد على السواء . إله . مثل طاغية افلاطون . نبيل جداً . متبصر ورشيد<sup>٥</sup> . ومن الطوائف الملكية ما هي مستعدة بتكوينها لسيادة العالم . ومن هذه الطوائف . ما رأينا . حسب فيلون . في الحاكم Flaccus قبل أن يضطهد اليهود<sup>٦</sup> . ومن ثم زاد يسند بواسطة « كاليجولا » نظرية الوراثة . وذلك حين يقول هذا : « لقد قطعت امبراطورا . قبل ولادتي . أي حين كنت

١ - Leg. ad Caium .

٢ - d ١٣ . ٤ - إنسانية حكم التيليين ليهير .

٣ - Leg. ad. Cai . ٢١ . ٢٢٢ . نفس المصدر . ٢٣ . ٢٤ .

٤ - In Flacc .



لا يزال في بعض أمم<sup>١</sup> . وإلى الامبراطور أيضا نراه بعزو « أكبر الفنون وأعلاها قدرا .  
نعني فن السيادة أو الزعامة »<sup>٢</sup> .

ومع هذا . فيفلون لا يثبت بعد في روما الفضائل الملكية . بل عند موسى .  
أو في ملكه الرسولي . إنه موسى الذي وصل إلى السلطة « لا بقوة السلاح كبعض  
الملوك السابقين . بل بسبب ما عليه من فضيلة »<sup>٣</sup> . إن الملك الرسولي هو الذي  
تتحقق فيه تماما الفضائل الثلاثة التي للملك عند الفيثاغوريين المحدثين : إنه « موثر  
مهيبة » جبار . ورحيم كريم . وقائمة الفضائل الملكية في le Moïse . ١ . ١٥٤ .  
تنفق وقائمة « ديونوجين » : وهذه الفضائل هي : الاعتدال . العلم . العدالة .  
وأخيرا . فإن الطبع الأبوي للسلكية نجده مشتركا لدى فيلون ولدى الفيثاغوريين  
المحدثين . وحسب فكرة لأفلاطون ( القوانين ٤ . ٥٠٤ . ٧١١ ) . الملك هو  
أيضا النموذج الذي تتبعه الأعايا بالقوة : إن عليه إذن مسئولية ما يكون عليه الآخرون  
من عادات يعتدونه فيها<sup>٤</sup> .

وهكذا . نرى فيلون يأخذ من الفيثاغوريين المحدثين الصورة المثال للملك .  
وأحيانا نجده يتطلب أن يرى هذا المثال متحققا في المشرع موسى . وأحيانا يكشف  
لما وجود نظرية غير نامة للامبراطور الروماني المثال الذي قد يلعب فيما بعد دورا  
كبيرا . وأحيانا . أخيرا . بسبب أفكار قليلة الشيوع عند فيلون . يغدو الملك المثال  
المسيح الخبير الكريم الذي سيؤتي اليهود النصر في مستقبل الأيام .

فكرة الملك هذه . هي إذا نوح من إطار كانت في عهد فيلون . تبحت عن  
محتواها . هذه الفكرة التي نبعت من تأثيرات مصرية . ونمت بواسطة الفيثاغوريين  
المحدثين تحت تأثير أفلاطون . سيكون لها فيما بعد . في تاريخ الأفكار السياسية

١ . Leg. . ٢ . ٥٥٣ .

٢ . Leg. . ٢٢ . ٨ . ٧ .

٣ . Charondas . ٧ . ٥٧ . ( Stobée, Floril. ) ٤٤ . ٤٠ .

٤ . Ecphante في السلطة . ص ٥٣٨ . Mullach .

٥ . V. M. . ١٥٨ . ١٦٦ .

والدينية . نتائج ذات بال لا تستطيع حتى أن تعلم بالإشارة إليها . فعلينا أن ندر من فقط تطورهما في عصر فيلون .

#### ٤ - عرض الشريعة - L'Exposition de la Loi

هذه النظرية الأساسية التي ترى أن الشريعة الموسوية هي شريعة الطبيعة . تراها منصوفا عليها بكل قوة . وذلك لأسباب من السهل فهمها . فيها كتبه فيلون عن « موسى » la Vie de Moïse . هذه التشريعات التي قاومت مثاني أقوى من يمكن أن يكون عاناها شعب من الشعوب ، يمكن أن تعتبر . كما يقول فيلون نفسه . كأنها « طبعتم بخاتم الطبيعة » .

ولكن هذا المبدأ يكون . فضلا عن ذلك . الإلهام المشترك في كل رسائل هذا العمل الكبير عن عرض الشريعة . الذي نرى فيه قصص التكوين . مثلها مثل الأوامر والنواهي . معروضة الواحدة بعد الأخرى . وها من صلاتها بقانون الطبيعة . ما يبررها .

١ - وقصة التكوين . ولو أنها كتاب تاريخي وكوني . هي الكتاب الأول من كتب موسى الخمسة التي يسمى مجموعتها « القانون أو القوانين » . وفيلون يحاول تبرير هذا العنوان حين يبين لنا كيف أن القوانين المكتوبة . التي جاءت عن موسى ترتبط بتكوين العالم . والأسفار الخمسة الأولى من التوراة . حسب هذا التصور . تنقسم إلى قسمين : أولا القسم التاريخي الذي ينقسم بدوره إلى خلق العالم . والأنساب . والجزء الخاص بعقاب الكفار وثواب الأتقياء . ثانيا القسم الخاص بالأوامر .

٢ - يجب أن تذكر فكرة تحرير خمسة أشد : ذلك هو في نفس الوقت مشروع موسى . ولما يعرف القوانين يوحى إلى ( M. ١٧٠٢٠٦٠٢٠٧ ) . وهذا وجه شبه بين هذا وبين « ديدور الصقل » ( ١٧٠١ ) الذي يعبر القسطنطين الأول في يوليانيين أو مصريين . وهو يذكّر بحوار مع موسى . وهناك شبه أيضا فيما يقوله Straton ( ١٠٠ . ٢٠ . ٢٩ ) الذي يعتبر الشرع . ومنهم من يرى . منجمون رفضوا إلى برادة اللكنة .

٣ - خمسة ٢٠ ٢٠ وما بعده .



والنواهي . ووحدة هذين القسمين أساسية تماما . وموسى في القسم التاريخي خاصة ، ليس مجرد كاتب حوليات ، يجمع المأثور هنا وهناك ليسر الأجيال الآتية . إنه بهذا القسم أيضا يعمل على المشرع حين يربط نماذج القوانين التي سبقها . وكذلك الأمر في تنظيم العالم وفي حياة الآباء البطارقة . وعرض قصة التكوين تصور أولا كآلة مقدمة أو مدخل . على مثال ما كان يفعل المشرعون القدماء من تقديم نظمهم

هذه القسمة المتعددة لا تشير . كما يؤكد Giroerer ، إلى خطة أو مشروع أعمال فيلون . بل إنها لا تتوافق بدقة . كما فهم من بعده . والأجزاء المختلفة لكتاب l'Ex. de la Loi إن هذا الكتاب يبدأ ، حقا ، بتاريخ خلق العالم (de opi. mundi) لكن حياة الآباء البطارقة التي تهنيء بعد ، لا تحتوي إلا حياة الأخيار . دون أي شيء خاص بنواحيهم . ولا يعقاب الأشرار . وهذا الموضوع لا نجد توسع فيه إلا في رسالتى le de Exsecrationibus و le de proemis القوانين المكتوبة . على أنه مما لا يتفق وما اعتاد فيلون في كتاباته . ألا يبين تقسيم عمله إلا في آخره تماما . أو في رسالة غريبة عن هذا العمل . مثل le Moïse . على أن هذه الخطة التي اتخذها لعمله تبين لنا . في مقابل ذلك ، عن مشابهة

كبيرة لخطة المشرعين من الفيناغوريين المحدثين . هاهو ذا كتاب Zaleucos الزائف . في المدخل الذي حفظه لنا Stobée ( Flor. ٤٤ . ٢٠ ) . يدلل أولا على وجود الآلة ، ويتكلم عن العقاب الذي نزل به بالأشرار . ثم ينصح الإنسان الخير . بالذهاب إلى ذوى الشهرة بالفضيلة ليسمع منهم الكلام عن الحياة الإنسانية وعن عقاب الآثمين . وهذا على التحقيق موضوع القسمة الثانية لفيلون . ولكن . إذا كانت هذه الخطة لا تبين لنا ترتيب كتب فيلون ورسائله . فإنها

١ - V. M. ١٠٠ - ١٠١ . وفي ١٠٢ de praem. et poen. نرى تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء . وإن كانت القديس وأصلها : ١ - عن خلق العالم . ٢ - الجزء التاريخي الذي يتناول أصل حياة الصالحين وحياتى السيئين وما لهم من ثواب . عقاب . ٣ - الجزء التاريخي الذي يصف القوانين المكتوبة . ٤ - V. M. ١٠٢ .

تقدم لنا ، على الأقل ، معلومات عن الإخام العام لهذه المؤلفات . وأولى هذه المؤلفات هي عن الخلق . وكانت كذلك لأن العالم يتفق والقانون . كما يتفق القانون والعالم . ولأن الإنسان المستقيم هو حقا مواطناً في العالم يقسم أعماله حسب رغبة الطبيعة . هذه الطبيعة التي ترى العالم كله محكوماً بها كما تريد . وإذا كانت رسالة le de opificio هي عن العالم بصفة عامة . فإن رسالتى إبراهيم ويوسف اللتين تكاملان رسالة عن إسحاق وأخري عن يعقوب . وقد فقدتا . تقدمان لنا حقيقة هؤلاء المواطنين العالميين ( يريد بهم اليهود المنتشرين في العالم . وكل يعتبر العالم كله وطنه . ينتقل من بلد فيه إلى بلد فيكون مواطناً فيه ) ، الذين يعيشون على اتفاق مع الطبيعة وإن كانوا خارجين عن كل قانون وضعي . وحينما يتعاض فلبون للقوانين الخاصة ( من أول le de decal . تجده يبدأ بأن ير بنا في المملكة الإلهية مبدأ كل القوانين التي تحكم العالم ( de monarchia ) و ١ )

إذا . فرسالتا de opi. et de mon. المثلان على رأس هاتين القسميتين الأساسيتين . يعتبران مدخولين يوضحان تماماً الحكومة الإلهية للعالم . وفي الأولى من هاتين الرسالتين . نرى فلبون . في خلال كل المباحث الطبيعية أو الأخلاقية التي يؤدي إليها تأويل النصوص . يتابع هدفاً وحيداً يدل عليه بوضوح كثير في الفقرات الأخيرة : بيان أن الإله موجود . وأنه يوجد إله واحد . وأن العالم وجد من عدم . وأنه متوحد ومحكوم بالعناية الإلهية . وعليه . فهذا بحسب جملة الأخيرة . هو موضوع الكتب الأول من de ai mon. بينما الثاني يبدأ بالكلام عن القوانين الخاصة المتعلقة بالعبادة .

٢ - وبعد الكلام عن العالم ووصفه في le de opificio ، يأتي مواضع العالم موصوفاً حسب سمات الآباء اليهود les patriarches ، هؤلاء . الذين . قبل أى قانون أو شريعة مكتوبة . يضربون لنا بسيرتهم المثل العليا للفضائل . وفكرة وجود أدب أو كتابات مأثورة لنا الأبطال المثل الحقة للحكمة . ربما



كانت مأخوذة عن الروايتين . ها هو ذا « شيشيرون » يتكلم في جمهوريته ( ٤ . ٢ )  
عن الأبطال الرومان الذين كانوا يسبرون حسب قانون الطبيعة . قبل أى قانون  
مكتوب . وأسطورة هقل بين الرذيلة والفضيلة جد معروفة . هذه الأسطورة  
المأخوذة عن الكليبين . والتي يفيد منها فيلون . ويغائب التفسير المجازى هو ميروس .  
وعارضا عنه أيضا . ترى تأويلا آخر يرجع كذلك إلى مصدر رواقى . وحسب هذا  
التأويل الذى نجده عند « بوليب » <sup>١</sup> Polybe . ترى أن غرض هو ميروس  
كان التفتيف حين يرينا في أبطاله مثل الفضائل <sup>٢</sup> . لكن « بلو تارك » . وقد كتب  
رسالة يبين فيها كيف يمكن الإفادة من الشعراء في التدقيق والتعليم . يظهر تماما أنه  
يقف نظرية من هذا النوع . وذلك حينما يقول بأنه لا يصح أن تأخذ أبطال هو ميروس  
على أنهم رجال حكماء . فضلا . ومثل الفضائل والاستقامة وسداد الرأى <sup>٣</sup> .  
وفيلون . نفسه . يظهر لنا أنه فهم قراءة الشعراء الإغريق هذا الفهم <sup>٤</sup> .

إن فيلون كتب حياة الآباء ، أو على الأقل جزءا منها . بهذا الاستعداد وتلك  
النية . إنه يقول . في رسالة أبراهيم ( ٤ . de Abr. ) بأنه لا يكتب ما يكتب لتفريط  
هؤلاء الآباء . ولكن « لبشجع القراء ويقودهم إلى مثل ما كان هؤلاء الآباء يطمحون  
إليه ويرغبون فيه » . ولهذا المعنى من التشجيع . ترى فيلون يعنى بأن يذكر أنه بما  
أن هؤلاء الرجال كانوا يسبرون حسب قوانين الأخلاق . قبل أن يوجد قانون  
مكتوب . يأمر بالخير ويثيب عليه وينهى عن الشر ويعاقب عليه ، فالنزول  
على القانون يكون الآن سهلا بما أنه صار مكتوبا ( ٥ . de Abr. ) . إنهم كانوا  
القوانين الحية . القوانين غير المكتوبة التى صارت نماذج للقوانين التى كتبت بعد <sup>٥</sup> .

١ - Hirzel, Untersuchungen . ٢ . ص ٨٨٢ .

٢ - عن « أراد Polybe أن يبين كيف يجب على الإنسان العمل أن يبالغ في الأمور الخصال  
أوليسه من Ulysse

٣ - de audiend. poet. . ٤ .

٤ - de Abrab. ٣ . و « نصيب نفس الحكيم بالشعر والحد » في الآية « الموجود هو ذلك » . في  
يرجع على التأويل إلى هذا الأدب الحكيم

٥ - « قوانين قديمة » و « هذا نفس هو نفس ذلك » نفس النص « و « القوانين المكتوبة » .  
نفس النص . ٢٧٦ .

والقوانين غير المكتوبة لا يراد بها هنا . كما يحصل كثيرا عند فيلون . عادات الآباء المقابلة للقانون الوضعي . ولكن يراد بها القوانين الطبيعية أو الفضائل . ومرد التعبيرين واحد .<sup>٢</sup> وهنا نجد نفس الفهم أو التصور المزدوج للقانون غير المكتوب الذي أشار إليه Hirzel في دراسته القيمة للموضوع عند أرسطو . إذ بين كيف أن الفهم الأول من هذين الفهمين هو الذي بقي لدى المشرعين الرومان . ولكن ليس هناك من سبب يجعل . عند فيلون . هذين الفهمين أو التصويرين يميلان إلى أن يقرب أحدهما من الآخر . فالعادات . التي تكون حسنة أحيانا وسيئة أحيانا أخرى . مثلها في ذلك مثل أي ضرب من التقاليد . تبقى مختلفة تماما عن القوانين الطبيعية التي تتشخص بلا تعمل في الآباء .<sup>٣</sup>

هذا هو موضوع les Vies . ولكن ترى خطتها مضطربة بتوسعات من مصدر مخالف تماما جاء . على حسب ما نرى . من خلال العرض . دون أن يكون متفقا وغرض الرسالة المحدد تماما . إن الأمر . لدى فيلون . ليس فقط تصوير التقوى الإنسانية والفضائل الأخرى للآباء . ولكن . فضلا عن هذا . بواسطة الطريقة المجازية . جعل كل من الآباء رمزاً للفضيلة خاصة . أو بعبارة أدق . وسيلة لاكتساب الفضيلة . فالفضيلة بواسطة التعليم هي إبراهيم . والفضيلة بواسطة الطبيعة هي إسماعيل . والفضيلة بالمران والتجربة هي يعقوب . وأخيرا السياسي هو يوسف . الآباء ليسوا بعد إذ رجالاً فضلاء . ولكن رموزاً للفضائل . ومن ثم . بينا إبراهيم حسب وجهة النظر الأولى فضلاء من أنفسهم بلا تعليم من أحد . إذ يتبعون من ذاتهم وحسب الطبيعة ( نفس المرجع فقر ٦ ) . نرى حسب . وجهة النظر الثانية . أن هذا الطابع لا ينطبق إلا مع واحد فقط منهم . وهو إسماعيل . أما إبراهيم ويعقوب فلم يصلا للفضيلة (لا تدرىها) . وإلى أرسطو . وهو رمز السياسي . على

١ - de justit. ٢ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨ . ٩ . ١٠ . ١١ . ١٢ . ١٣ . ١٤ . ١٥ . ١٦ . ١٧ . ١٨ . ١٩ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٥٩ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ . ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٧٥ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ . ١٣٨٨ . ١٣٨٩ . ١٣٩٠ . ١٣٩١ . ١٣٩٢ . ١٣٩٣ . ١٣٩٤ . ١٣٩٥ . ١٣٩٦ . ١٣٩٧ . ١٣٩٨ . ١٣٩٩ . ١٤



درجة أدنى منهم جميعا . وأخيرا . هؤلاء الآباء . باعتبارهم كائنات إنسانية . هم  
قوانين غير مكتوبة . ولكنهم . كرموز للفضيلة . لأشياء من هذا بنسب إليهم .  
مثلا في أول رسالة يوسف . أو في آخر إبراهيم . حيث دعى هذا قانونا  
غير مكتوب . ترى أن هذا ليس على أنه رمز للفضيلة بواسطة التعاليم . ولكن  
كمجد للشعب .

وهكذا ترى أن التأويل المجازي الذي نجد فيه جوابا عن مشكلة أصل الفضيلة  
كان قد أصيب إلى التراجم الحرفية والآباء . هذه التراجم التي تدخل حقا وحدها  
في خطة l'Exposition . وما ستراه من التفصيل يؤكد لنا أن هذه الزيادة ليست  
أساسية أو أمرا ذاتيا . ففي رسالة إبراهيم . ترى كل قصة منوعة بتأويلها المجازي .  
وفي رسالة يوسف . ترى الأمر كذلك حتى النصف منها . والتأويل المجازي  
فيها هو تأويل روبا . الخوات ( فرعون ) ( ١٥١ - ١٥٧ ) . ثم نجد القصة تسير إلى  
نهايتها دون أي انقطاع .

والتراجم المأثورة المتخالصة من كل الرموز المتعلقة بنظام أصل الفضائل :  
تقدم كخطة واضحة ووضوحا كافيا . وهذا الملخص من الرموز يدرك بسهولة  
بإدام الانتقال إلى التأويل المجازي ينص عليه دائما بوضوح تام . ولو أن فيلون  
اتبع فيها الترتيب الزمني للحوادث التي رويت في كتاب التكوين . نراه يطابق بين  
كل طائفة من هذه الحوادث المتتابعة والفضيلة الخاصة . فمن المدهوف أنه . في عرض  
القوانين المكتوبة . يصنف قوانين موسى جميعا أصفا . ويجعل كل صنف منها  
مطابقا لمبدأ من المبادئ التي اشتملت عليها الوصايا العشر . وهذه المبادئ تنسبها  
حكم الفضائل المختلفة : الخمسة الأولى التقوى . والخمسة الأخيرة التراجعات نحو  
الناس أو العدالة . وهاتان الفصيلتان هما بالاختصار الفصيلتان الأساسيتان . وهذا  
التصنيف هو الذي . من بين التصنيفات الكثيرة . نراه يعود كثيرا لدى فيلون .

وعلى هذا . فنحن نراه في les Vies . مع احتفاظه بالترتيب الزمني .  
يبحث دائما عن وسيلة ليجمع الحوادث على نفس الطبقة التي يجمع بها القوانين  
المتعلقة في les Lois spéciales . ففي « رسالة إبراهيم » نجد يختار . من بين كثير

من الوقائع . أولاً أمثلة التقوى . ثم أمثلة العدالة . وهذه الرسالة . فيها عدة أخبارات بطبيعة الحال . توجد منسوبة إلى جزءين . كما أشير إلى ذلك في فقرة ٢٠٨ . إذ يقول : « تلك هي الوقائع أو الأمور المتعلقة بالتقوى . ويجب الآن البحث عن عدالته أو استقامته نحو الناس » . إنه بسبب التقوى نجد « إبراهيم » يقاوم حب الوطن والأسرة حينما تسلم أمر النبي ( ٦٢ - ٦٨ ) . وبالتقوى كذلك سيضحى بأبنة إسماعيل دون أن ينزل على حبه الأبي ( ١٦٧ - ٢٠٠ ) . وعدم تأثره في المحفلة التي أمر فيها في رؤياه بهذه النصيحة . يرجع إلى أنه راض تماماً عن نفسه بالحب الإلهي ( ١٧٠ ) . ومن ثم نراه ينال ثوابه على هذه التقوى في زيارة الملائكة له ( ص ١١٤ وما بعدها ) أو في الحماية التي شملها الله به ضد المصريين ( ٨٩ - ٩٩ ) .

وفي الجزء الثاني ( من رسالة إبراهيم ) نرى الطبع السامي حين يفرق عن لوط ( ٢٠٨ - ٢١٧ ) . والشجاعة في حملاته الحربية ( ٢٢٥ - ٢٣٦ ) . وكذا نرى منه سيطرته على شهبانه وغرائزه في موقفه حين ماتت سارة . حيناً لم يضطرب في فرح كما لو أن هذا كان مصيبة جديدة . وحيناً لم يكن عديم التأثير بهذه المصيبة كما لو أن شيئاً مؤلماً يحدث له . بل لأنه انظر الوسط بين هذين الطرفين . نجد متألماً في اعتدال .

ويوسف هو البطل الشعبي الذي نتصور فضائله دائماً في كل الأحوال المتعارضة . إنه وصل إلى أكبر سلطة سياسية . ومارس هذه السلطة في سبيل أكبر خير له . وتلك بفضل صفة الطيبة ونبله واعتدال مزاجه وعفته . وفي ذلك يقول فيلون حريفيا : « إنه وصل إلى قمة الجمال والعفة والقناعة الخاطبة » .<sup>١</sup> إنه كما يقول عنه

١ - أنقصه حريفيا - سيدوم . التي تذكر هنا مقترنة مع نصيرها الحمزي ( ١٢٣ - ١٦٦ ) . هي بلا شك ليست من الموضوع . ونسبى النصير الحمزي ليعلم الله في نهاية الفقرة ١٢٢ . وارتبط مباشرة بالفقرة ١٦٦ . وفي هذا يقول المؤلف . « هذا مع ما يشهد به ما يخص حريفيا ( أي رؤية الملائكة ) وبالضيق ( أي نعمها إبراهيم كماله ) . « ولأن إسماعيل السكون من العمل الأكبر ( تفصيلاً إصفاً ) . وهذه القصص تلحق النصير الحمزي الذي موضوعه بيان صفة النصير الذي ظهر لإبراهيم بين الكائنات وبين الله وقوله ( فقرة ١٢٢ ) .



إخوته فيما أثروا عليه به . من طبعه . تسيان السوء . والحب والانعطاف لعائلته .  
والذكاء . والتفوى . والصبر . والمساواة . والاستقامة . والعدالة <sup>١</sup> .  
وهنا . نرى أن صدور هؤلاء الرجال النبلاء الطيبين الأخيار تناقض بقوة .  
ببساطتها السهلة وشعبيتها المحيوية . النظريات الأخلاقية العليمة التي يضيف إليها التأويل  
اعجازي عن التربية والسياسة . والسمة المشتركة لكل هذه الفضائل هي انتصار العقل  
على الشهوات . التي لا تموت مع هذا ولكن تسلم له القيادة . هي الموقف الطيب  
لرجل الذي لا يستطيعه فرح أو ألم . بل يعرف كيف يخفى هذا أو ذلك . ذلك  
مثل أبي هيم الذي ألقي حبه للوطن أو حبه للأهوى . القائد للتفوى . والذي لم يجزع  
حين ماتت سارة . فتطير نفسه شعاعا عليها . وكذلك مثل يوسف الذي قاوم في المنزل  
الذي كان رقيقا فيه . فتنة امرأة سيده عزير مصر . أو حين رأى إخوته . بعد طول  
فراق . رفض أن يملكه الحب الأخوي .

وهكذا نجد فيلون يرينا . في كتاب شعبي من هذا الضرب ولكن له غرضا آخر  
يهدف إليه موسى . مقنونا لعواطف الأسرة في سبيل اختيار خالف له <sup>٢</sup> . ووجهة  
النظر هذه . تقدم لنا مشابة تامة لوجهة نظر الكتاب الرابع من les Macchabées .  
الذي أراد مؤلفه أن يرينا . على مثال الأبطال اليهود . أن العقل يمكن أن يتخفف من  
الشهوات ويحكمها . لأن يهلكها ويستأصلها <sup>٣</sup> . وهذا الضرب من العظة . المكتوبة .  
حسب ما يرى Schürer في القرن الأول . م . ولكن قبل تخريب معبد أورشليم . مستند  
من إلهام مشابه لإلهام كتاب les vies فالعازار . مثل إبراهيم . يحتفظ بحالة الكم بإرادته  
ثلاثة لأعرج فيها <sup>٤</sup> . والشهداء حين يرون أمهاتهم يلفظن الحياة من قبل . يقومون  
لحبس الأخوي . كما تقوم الأمهات الحبس الأموي .

ومن ناحية أخرى . يوجد في les vies . جانب غير قليل من العناصر

١ de Jos. ٢٤٦ - ٢٥٠

٢ Vita Mos. ١٤٠ - ١٤١

٣ Macchi. ١٠١ - ١٠٢ Didot ١١٤٢٩١ ص ٢١٠ ٢٩٤ - ٢٩٥

٤ Macchi. ١ - ٢ : العمل السليم كانت . ١٨٠ de Abr. ويرجع عند فيلون

هذا النبات إلى التفوى . في Meech. إلى العقل الخ

والطرق الشعبية . والنقول عن الشعراء . والأمثال أو الأفكار العامة المشتركة .  
تجد من هذا الضرب الخطوط الكبرى لمقال عن النقي في رسالة « إبراهيم » ( ٦٣ ) -  
( ٦٦ ) . ومقالا في التعزى عن سارة ( ٢٥٧ - ٢٦١ ) . وهذا المقال يليق أن يضاف  
إليه نوع من مقال في التعزى بطريق الإشارة والإيماء . حيث يعقوب يذكر بالشمع  
كل وسائل التعزى عن الأمرات المعادين . ومن هذا . أخيرا . مقال عن الرثا بوجهه  
يوسف إلى امرأة العزيز بونيفار <sup>١</sup> . هذا وقد وجد Wendland <sup>٢</sup> عند Crantor  
في la Consolation لبلوتارك . السمات الأساسية لمقالات إبراهيم ويعقوب <sup>٣</sup> .

٣ - هذه القصص المأثورة عن البطولة الطبيعية . والتي لا تحسّل مطاقا فيها .  
للآباء اليهود . تفردنا إلى عرض القوانين المكتوبة التي تبدأ بالوصايا العشر le decaloge  
والحجة الوحيدة التي بها سيدافع فيلون عن شرائع موسى . والتي سترادها في كل  
الصفحات وفي أشكال مختلفة . والتي هي بدء ونهاية عملة الدفاعة التفريضية عن هذه  
الشرائع . هذه الحجة هي الآتية : إن الوصايا أو الأوامر والنواهي الموسوية هي  
نفس وصايا الطبيعة . والقوانين ليست اختراع إنسان . ومن ثم . فكل شروحيها  
أو تفاسيرها . كل تأويلها الحرفية أو الرمزية . تهدف إلى بيان أن القوانين وصايا  
بالنقوى وبالعادلة أو بالإلهانية . ويكون عبثا أن تبحث في هذا العمل عن فكرة من  
السياسة العملية . فإن القانون le code الموسوى لم يكن بلا شك قابلا للحياة .  
ولم يكن صنيع فيلون هو الذي يستطيع جعله يقي أكثر مباشرة قابلا للتطبيق .

وفكرة جمع القوانين تبعاً للفضائل المختلفة ليكون منها قوانين واجبة التطبيق  
متعلقة بالتقوى ( تقديم القرابين لله والاحتفال بالأعياد ) . وشرف الآباء والأقارب  
والعدالة . والاعتدال - هذه الفكرة ليست أقل من فكرة مشروع . ولكن  
القوانين غير القابلة للتطبيق أو الوهمية . التي تتعلق خاصة بالملكية <sup>٤</sup> .

١ - de Jos . ٢٢ - ٢٥ و ٢٦ - ٢٩ .

٢ - Die Kynisch-stoische Diatribe bei Philon .

٣ - هذه السمات تتباين مع نص صغير ورد في qu. in Gen . ١٣ . ٢٠٢ . يحسب بل علم

الأكثرات العام حسب الغالب الرواق في أثناء مظاهره .

٤ - de septen . من ٨ وما يليها .



والقوانين التي لا يمكن أن يكون لها إلا معنى رمزي . كالتقوانين المتعلقة بالاعتدال<sup>١</sup> . أمثال هذه القوانين وتلك . تبين لنا . كذلك أيضا . أننا أمام أخلاق خالص . وليسنا أمام مشرع . وحينما يلوم فيلون أو تلك الذين لا يعملون بحرفية الشريعة . متعللين بالتفسير الرمزي . أراد بذلك فقط في هذا السبيل قواعد دينية حية معمولا بها دائما في الطائفة اليهودية . مثل السبت أو تقديم الفريضة للمعبد . لكنه هنا لا ينسى مطلقا أن يصرح بأنه من الخلق تفسير بعض الشرائع حرفيا . بينما لا يمكن أن يكون لها معنى إلا بالتفسير المجازي .

وهذا العرض للشرائع المكتوبة ليس مجرد تفسير حسب نص التوراة . فالولا . الشرائع الخاصة نراها مبوبة حسب أوامر الوصايا العشر . إنه يدرس قبل كل شيء الشرائع الخاصة بالعبادة والتفويض . ثم الشرائع الخاصة بالأسرة والحادد الحسنين . وأخيرا التشرع الخاص .

ومن بعد هذا . نجد هذه الشرائع تكمل . ذلك بأن الشرائع المكتوبة لا تملأ حقا إطارات هذه التقاسيم التي . من الواضح البديهي . أنها لم تعمل من أجلها . ومن هذا كان يحدث من فيلون إما أن يعدل الشرائع الموسوية<sup>٢</sup> . أو يعمم ما لم يأمر به موسى إلا في حالة خاصة<sup>٣</sup> . أو أخيرا يضيف إليها أوامر أو نواهي جديدة<sup>٤</sup> . ومن المشكوك فيه . قبلنا *a priori* أن يكون فيلون أضاف قد هذه التكميلات من نفسه . ومن جهة أخرى . فإن Ritter . وقد قبل الزبادات الفيلونية بما كان مأثورا في فلسطين . بين لنا أن هذه الزبادات والمأثورات لا تتفق . في كثير من

#### ١ - de concupise - ١٠ - ١١ .

١ - غير أن ريتزر "Ritter" في كتابه Philo n. die Halacha يشير إلى أن فيلون أكثر تحسنا حرفية نص العهد القديم من السنة الفلسطينية . وهذا يخص التغييرات . انظر مثلا سفر الخروج ٢٢ . ١٥ - ١٦ في قواعد التوراة ( de spec. legg . ١٠ . ١١ ) .

٢ - انظر مبدأ هذه الطريقة موسوعة في اليهودية de concupise . ٢ . ٣٤١ . ٢ . أن موسى الذي يؤمن الإيجاز يكتب في أحد ولا يورد الأسرار التي لا يتكرر عددها . وعلى هذا الخط . يستخرج فيلونا جميع الأوامر الخاصة بالفتنة من قانون القرائين .

٣ - مثلا في de spec. legg . ٣ . ١٥ ( عقوبات القتل ) . نفس المصدر . ٢٠ . في عرض الألفاظ .

النقطة . مع *la Halacha* . إنه إذن يفترض . في درجة كبيرة من الاحتمال أن فيلون كان ينهل من تقاليد إسكندرية تشكلت حقا من قرارات الجمع أو المجلس الإسكندري . على أن هذه الزيادات أوحى بها غالبا نص التوراة نفسه . ومع هذا فليس لأحد أن ينكر التدريبات التي أشار إليها منذ طويل *Mangey* . بين بعض هذه الأوامر والنواهي التي زادها فيلون . وبين الشرائع الأجنبية اليونانية أو الرومانية . على أن هذا التأثير لا يمتد فيما وراء بعض التفاصيل .

وأخيرا ، فإن المعنى المسمى هذه الأوامر والنواهي يزود دائما عند فيلون بمعنى آخر أخلاقي . وهذا المعنى هو الذي يبنى أحيانا وحده . فالتشعة الدينية . مثلا . هي بيان أو دلالات للشروط الأخلاقية للتقوى . ونحن نرى بعض الحيوانات النجسة . يعنى أن لا غيات يجب أن يكون لها عتاق يمسكها . وبالحسنة . فهذا التأويل يترغ بلا شك من الشريعة اليهودية كل طابع سياسي . ويعرّفها إلى شيء جديد تماما . في التفكير اليوناني . أي يعرّفها إلى شريعة أخلاقية . إنه في لأخلاق الإغريقية . لا يتصور في النفس الإنسانية ضمير مقرر يفرض الواجب على الإنسان . بل يترك الواجب بعمل محله بجانبه وحدها . لكن . في مقابل هذا . نجد الشرائع الرضعية . وعلى الأقل تلك التي تصور لها أفلاطون مثاليا . تجاوز دائما دون النطاق الحياة الخارجية للمواطن . ونقصه فضلا عن هذا إلى جعله فاضلا . إنها تتضمن أوامر ونواهي أخلاقية .

هذا . وفيلون حين وضع في الطبيعة نفسها معين الشرائع الموسوية . وأكثر من هذا حين طابق بين الشريعة التي تصور كخطاب أو حديث يأمر وينهى . وبين « *الوجوه* » الداخلية في العالم والنفس . فيلون حين فعل هذا . قد ساعد في خلق فكرة العقل المشرع وفكرة الواجب .

- ١ - يذكر *Ritter* هذا في *de spec. legg.* ٢ . ١٩ في الآخر . حيث أكتب بموجبه من الترجمة السبعينية . *de spec. legg.* ٢ . ٦ . وعقابه الخاطئ ما وضع مستوحى من سفر الآخر .
- ٢ - يذكر *Dareste* سلطان موسى القضاء بسطة الملك المصري . ( *Journal des Savants* مارس ١٨٨٣ ص ٦ ) . وانظر بحاسة هوشر طعة *Manget* ٢ . ٣١٥ ( عن المصحف ) ٢ . ٣١٧ ( عن سفر المفسود ) . ويقر فيلون خلافا لوجه اليهودية . عن التوراة في حياة والموت عن أو لا يفر *de par. col.* ١ ص ١٤ .



## ٥ - الحكومة السياسية

إننا ، إذا ، نجد فيلون أبعد عن اليهودية كل فلتوت ، بل وكل معنى سياسي .  
واليهودي الإسكندراني هو يهودي بالدين ، وليس يهوديا بالجنسية ، وفي رأيه أن كل  
يهودي ، بعد القسطنطينية ، يجب أن يكون مواطنا في البلد الذي يقيم فيه ، ومن ثم ، فإن  
المسائل السياسية لا تشغله في واقع الأمر إلا قليلا جدا . حقا ، إننا نقابل ، بلا شك ،  
لديه جدلا أو مناقشات في مختلف الأوضاع التي يجب أن تكون للحكومة ، ولكن  
هذا ليس ، بصفة عامة ، إلا مجرد موضوعات أو مباحث خطابية لا تمثل أي مذهب  
لديه . هاهنا إذا بعد أن أتت كما شاء على الديمقراطية ، أفضل الحكومات -  
كما يقول - لتقيامها على المساواة .<sup>١</sup> لكنه يمثل لنا الملكية ، على أنها الحكومة الأكثر  
طبيعية والمثل بلا جدال .<sup>٢</sup>

وفيلون لا ينتقد مطلقا من الناحية النظرية أي وضع من الأوضاع التي يمكن أن  
تكون عليها الحكومة ، وكل ما هو حتى وإن خطير في اعتباره أو ملاحظاته السياسية ،  
هو الرغبة في حكومة سلمية وقوية ، نعم قوية إلى درجة تستطيع بها حماية حقوق  
اليهود . إنه ليقص في رسالته *le Contre Flaccus* كم نال هؤلاء اليهود من ألم  
وعذاب بسبب ضعف هذا الحاكم الروماني ، هذا الحاكم الذي ترك الجمهور  
الإسكندراني يثور ضد أولئك اليهود .

ومن المعروف فضلا عن هذا ، حسب شهادات أخرى<sup>٣</sup> ، كم كان هذا  
الجمهور أو الرعايا متقلبا ذا نزوات وأهواء ودائما في حركة واضطراب . وهذا

١ - de just. ١١ . ٢ - ٣٧٤ ( في مسج السيرات ) وفي quis rer. div. h. ١١٤ .  
شرح فيلون مبدأ المساواة السياسية .

٢ - de Decal. ١٥٥ . وفي هذا النص ينسبها لتمام . de confus. lingu. ١٧٠ .  
leg. ad. Caius ٢٢ : انظر المبدأ الذي وضعه Caius : إنه وضع طبيعي ألا تكون السلطة  
مشركة . الملكية في نظره هي الملكية العصرية المطلقة ( انظر نظرية أن الأرض كلها ملك لله .  
de Plantat ٥٦ - ٥٨ . وراجع النظر الموجه ضد الملكية . وضعه عادة التيسير . V. M. ١٠ . ١٠ )  
أخلاق الإثني ( نفس المصدر ١٥٠ ) ( de humanit. ٢٨٥ ) .

٣ - النظر Bouché-Lectierq, Histoire des Lagides ٢٥٠ .





الإخية التي تخلعها نفسه عليه . إن له . فيما يقول فيلون ، القدرة على . أن يجعل عيوننا جديدة من الخيرات ثمط على أوروبا وآسيا . ليكون من ذلك سعادة لا تزول . للفرد وللمجتمع على السواء <sup>١</sup> . هذه المفارقة الواضحة اليهودية . إذا قربناها إلى ما سبق أن قلناه عن المشرع المثالي . نجوزنا إلى اعتقاد أن فيلون لقي نظريته عن الإمبراطور المثالي واصطنعها لنفسه .

هذه النظريته تتفق جيداً والتصورات القديمة للمملكة المصرية . وإنه من الطبيعي أن تكون هذه النظرية ولدت في مصر . حيث . كما نعرف . خلف الأباطرة رومان المارك . مع احتفاظهم بكل ما فهم من سلطان . وهذه النظرية تجد قوة خاصة في كلمات Macron إلى كاليجولا : أنت مرسل من الطبيعة لسبوت الإنسانية . تفردها وتحكمها بخلاصها . وأنت فاضح . فوق هذا . نعمل الخير لا عابثك <sup>٢</sup> . ولما أن تأخذ من هذه التعابير أن السلطة الرومانية لم تكن نتيجة اتفاق بين الشعب والحاكم . ولكن كانت طبيعية : إنها تحقق وحدة العالم حين تعارض ما يكون من الانتخاب الشعبي من سيئات <sup>٣</sup> . وقد جعلت سعادة الإمبراطورية في عهد Tiber . وتزايد الغنى . والتشار المساواة . كل ذلك جعل المرء يفكر في العصر الذهبي . كما قاله فيلون نفسه : ويمكن أن يكون . في تذكره بهذه الأسطورة . شيئاً أكبر من مقارنة متسقة . نعتي هكذا أن للإمبراطور الروماني رسالة إلهية .

ولقد كان فيلون في أيامه ما تسميه اليوم رجل حكومة . إنه رأى في الإمبراطورية الرومانية ضمانة للثقافة اليهودية . الإمبراطور « يحكم بالقوانين » . أي أنه يخترم شرائع كل بلد له عليه سلطان . وبخاصة الشريعة اليهودية . و « أوجست » يعني بتثبيت

١ - الفصل الرابع : انظر الفصل التاسع في الآخر : يجب على الأمير أن يتمتع بسخاء وديون تردده .

قارن الشار على Tibère الفصل ٢١ . وهو يطبق على أغسطس ما قاله فيلون من الصانع .

٢ - Moret. Caractère religieux de la royauté pharaonique .

٣ - ١٩١٢ من ٢٩٧ . حيث يذهب إلى أن تلك الفسري . حاكى مثل الإله .

٢ - Leg. ad C. ٢٠٧ . ٢٢٤

٣ - نفس الفصل ٢٢ . ٢٠٧ . ٢٢٤

أو تأييد القوانين الخاصة في كل شعب ، عنایتہ بالقوانين الرومانية . . . وكان من ذلك أن يهود روما لم يكن هو . . . يوماً ما على تغيير تقاليدهم وعاداتهم التي ورثوها عن الآباء . . . حتى إن الفصل الثالث والعشرين كله . . . يربط كيف كان يتصرف الاتفاق بين الامبراطورية الرومانية والشرعية اليهودية . . . وهنا يجب أن نميز وجهة النظر العملية هذه تماماً . . . التي لا تمنع فبلون نفسه من أن يقاوم جور الامبراطور على اليهود . . . والمذهب النظري الذي يقول بالامبراطور الإلهي . . . والذي لا يمكن أن يكون فبلون صاحبه ومنشئه .

إن اليهودي يريد أن يكون له مثل الروماني . . . السلطان العالمي . . . لكن ضمع هذا وذلك ليس متعارضين . . . ذلك بأن ملك الحكيم ليس حقيقة . . . فهو الأمم المختلفة . . . فالحكيم ليس إلا كأجنبي على ظهر الأرض<sup>١</sup> . . . فحينئذ يتخلص من جسده . . . لا شيء . . . يمنع من أن يعود إلى مقامه الحق . . . الذي هو السماء<sup>٢</sup> . . . وإله من أجل هذا . . . يظهر له سياسة الناس حلماً لا حقيقة له . . . كما يظهر له السلطان العالمي خيلاً من الخيالات التي لا معنى لها .

١ - Au. in Gen. . . ١٢ ص ١٥٢ : . . . ص ١٠٠ ص ١٠٠ . . .

٢ - نفس المصدر . . . ١١ ص ١٥٢ : . . . ٥٥ ص ١١ ( Harris ) . . . ص ١١ )



## الفصل الثالث

### الطريقة المجازية

موسس : أصول هذه الطريقة في عصر فيلون . ١ - الطريقة المجازية عند الإغريق : المجاز  
أولاً في عند فيلون . القرابة الشديدة بين المجاز الفيلونى والمجاز الفيثاغورى المحدث للغز قابس :  
طريقة الأعداد . ٢ - الطريقة المجازية عند اليهود : أريستويول - Arisobule - الزائف :  
عند شهادة فيلون عن المجاز عند les Esseniens : المجاز عند يهود فلسطين : المجاز لدى فيلون  
ولدى الرهبان الترابيست les Thérapeutes : شهادة فيلون عن المجاز اليهودى المشهور : الانجذامات  
لجسمة السحار . ٣ - فيلون وخصومه اليهود : التأويل الأسطورى للتاريخ اليهودى : آثاره لدى  
فيلون : إن فيلون يوسع مفهومه عند هذا التأويل ، لا عند التأويل الحرفى السابق .

إن تفكير فيلون الفلسفى لا يظهر لنا بطريق مباشر . ولكن فقط في شكل تأويل  
دائم الموضوع التوراة . وعملده النصوص . في معانيها الحرفية . لا تشمل بطبيعة  
الحال نظريات المؤلف وآراءه الفلسفية .

والتأويل المجازى بلوح . في رأى القارئ الحديث ، أنه موطن المفارقة والتحول  
بالأنى وأخوى بلا قواعد يسير وفقها . لكنه في الحق يقوم أصالة على تحديد فكرة  
برأسطة ضرورة من الصور الكلامية . ولكن الصورة الجسمة التى تريد أن تعبر عن  
فكرة معنوية . والشكل الخارجى الذى يريد أن يمثل لنا فكرة داخلية . يجتهدان  
في ذلك عبثاً . إنه يبنى دائماً في الفكرة شىء لا يمكن بيانه أو التعبير عنه . وهذا  
ما يجعلها فكرة . لا صورة تعبيرية . ومن ثم يمكن أن يقال إن الصور والمجازات  
تفيد في أن تشير فيما فكرة كان لا يُعنى بها ، لولاها . إلا بصعوبة وعسر . لكن  
هذه الصور والمجازات لا تكون إلا حلقة من سلسلة من الأفكار تمتد غالباً فيما بعد .  
حلقة ليست ضرورية . وإن كان تضمها بيننا . وهذه المجازات ليست في الواقع  
ونفس الأمر . إلا علامة فيها من التجسم والحياة أكثر مما في العلامات العادية .  
ولكنها تتطلب أن يفهم معناها ودلالاتها أولاً .

فلذا وضح هذا ، نذكر ان الطريقة المجازية تضع أمام نفسها مشكلة قلب المعنى المجازي . إن هذه الطريقة . بدل السير من الفكرة لتنتهي بالصورة . تسير من الصورة . هذه الفكرة غير الكاملة . لتقيم بها الفكرة الموثدة . وهذا ما لا يمكن . بالبداهة ، أن يكون إلا أمرا تعسفيا . وذلك ما كانه موقف قيلون إزاء القصص والشرائع التي نحتوبها كتب موسى الخمسة . وهذه الكتب هي نقطة السير الوحيدة . ومعين الحكمة التي فيها كل الحقائق عن الله والحياة الإنسانية والعلاقات بين الله والإنسان .

إن نص التوراة هو الصورة التي بعضنا تأويلها المثال . وهو الجسم الذي تستشف الروح من خلاله العين العلمية لمن يعرف أنه يرى . وفي مثل هذا الضرب من التفسير . تبدو العلاقة بين النص وتأويله تابعة للرأى الخاص دائما . وعيه يند المرء نفسه مسافرا إلى اتهام المؤلف بأنه يعمل عن إدراك . على أنه يدخل في التصويف ما يريد البرهنة عليه من المذاهب . وهذا . حقا . هو اللوم الذي تعبر عنه هذه الحملة أو الصيغة المستعملة غالبا . وهي أن الطريقة المجازية أفادت قيلون في أن يجد الحكمة الإغريقية في الكتب اليهودية .

ومع ذلك . ليس هذا اللوم عادلا . حقا . بالنسبة للقوى الخفية . يظهر التأويل المجازي تأويلا تعسفيا . ولكن الأمر ليس هكذا مطلقا إذا وضعنا أنفسنا موضع قيلون وبيئته حين ذلك . إذا . ما هي الأسباب التي بها أمكن في ذلك الزمن تبرير ما زاد اليوم ضلالا عقليا ؟

لقد كانت طريقة التأويل المجازي مستعملة شائعة ، في عصر قيلون ، في العالم الإغريقي . وهنا لا بد أن نسم هذا التاريخ الذي قام به خير قيام Decharme قبل الراغبين بكثير ، كانت هذه الطريقة مطبقة على الأساطير الإلهية والقصص الهرميرية . ولكن كانت الدراسة الرواقية هي التي استعصفت . هذا بدء قائلها . هذه الطريقة بأكثر ما يكون من التوسع . وذلك لتجد مذهبها في الأساطير الشعبية مما هو ذا كتاب Cornutus المسمى "l'Abrégé de Théologie" . كان فيه نظرة



عامة . مأخوذة بصفة خاصة عن « كريسippe — Chrysippe » عن المعنى المجازي الذي كان هذا ينسبه إلى الآلهة الإغريقية وإلى صفتها وأعمالها . ولكن ليس هناك أي مذهب فلسفي . حتى مذهب أبيقور ( على الأقل في عرض « لوكريس Lucrèce » له ) لا نجد فيه الطريقة نفسها . وهذا الشعر لتأويل المجازي كان له قدره في كل الأوساط والبيئات . إنه يصطدم . في الناحية الطبية العملية للرواقيين في العصر الروماني . بالتقادات فيها من العنف غير قليل . مثل التقادات « سنيكا — Sénèque » الذي يلوم كل فئة من تلك الفرق إذ تريد أن تجعل هوميرو . حسب مذاهبها المختلفة ، رواقيا أو أبيقوريا أو مشابها .<sup>١</sup>

ومن الحق . أنه كان يمكن بداهة أن نجد . بواسطة التأويل التعسفية ، في هوميرو كل المذاهب الفلسفية . ومن أجل هذا ، ترى الفلاسفة الذين ظفروا مخلصين إلى مدرسة من المدارس المختلفة لم يستطيعوا مطلقا قبول سلطان هوميرو . بما أنه . بواسطة الطريقة المستعملة . كان في إمكان مدارس أخرى أن تعارضهم بنفس هذا السلطان . ولم يكن هناك تأويل واحد عقلي محدد من بين هذه التأويلات جميعا . وعلى الضد من هذا . كان الفلاسفة الذين كانوا . مثل فيلون وآخرون من معاصريه . لا يقبلون أي مذهب خاص . ولكن يأخذون ما هو غير في كل منها . يستطيعون — دون أي خطر — قبول هذه الطريقة . فذهب الاختيار والتلفيق كان ( إذا ) . ظلها مناسبة جيدا لانتشار التأويل المجازي إلى حد بعيد .

## ١ — الطريقة المجازية لدى الإغريق

من الممكن لحسن الحظ أن نعرف في دقة الأمر الذي كان لفلسفة أبيقورية على قبول في هذه الناحية . نعتي ناحية التأويل المجازي . حقا . إذا كانت هذه الطريقة قد انتشرت وصارت عامة هنا وهناك . فإنه مع هذا يمكن الدليل على أنها كانت في الإسكندرية . قريبا من عصر فيلون . مستعملة في تدوينها أكثر . وفي خطوط

١ — De natat. rerum . ١ . ١٠٤٨ . ٢ . ١٠٤٩ . ٣ . ١٠٥٠ . ٤ . ١٠٥١ . ٥ . ١٠٥٢ . ٦ . ١٠٥٣ . ٧ . ١٠٥٤ . ٨ . ١٠٥٥ . ٩ . ١٠٥٦ . ١٠ . ١٠٥٧ . ١١ . ١٠٥٨ . ١٢ . ١٠٥٩ . ١٣ . ١٠٦٠ . ١٤ . ١٠٦١ . ١٥ . ١٠٦٢ . ١٦ . ١٠٦٣ . ١٧ . ١٠٦٤ . ١٨ . ١٠٦٥ . ١٩ . ١٠٦٦ . ٢٠ . ١٠٦٧ . ٢١ . ١٠٦٨ . ٢٢ . ١٠٦٩ . ٢٣ . ١٠٧٠ . ٢٤ . ١٠٧١ . ٢٥ . ١٠٧٢ . ٢٦ . ١٠٧٣ . ٢٧ . ١٠٧٤ . ٢٨ . ١٠٧٥ . ٢٩ . ١٠٧٦ . ٣٠ . ١٠٧٧ . ٣١ . ١٠٧٨ . ٣٢ . ١٠٧٩ . ٣٣ . ١٠٨٠ . ٣٤ . ١٠٨١ . ٣٥ . ١٠٨٢ . ٣٦ . ١٠٨٣ . ٣٧ . ١٠٨٤ . ٣٨ . ١٠٨٥ . ٣٩ . ١٠٨٦ . ٤٠ . ١٠٨٧ . ٤١ . ١٠٨٨ . ٤٢ . ١٠٨٩ . ٤٣ . ١٠٩٠ . ٤٤ . ١٠٩١ . ٤٥ . ١٠٩٢ . ٤٦ . ١٠٩٣ . ٤٧ . ١٠٩٤ . ٤٨ . ١٠٩٥ . ٤٩ . ١٠٩٦ . ٥٠ . ١٠٩٧ . ٥١ . ١٠٩٨ . ٥٢ . ١٠٩٩ . ٥٣ . ١١٠٠ . ٥٤ . ١١٠١ . ٥٥ . ١١٠٢ . ٥٦ . ١١٠٣ . ٥٧ . ١١٠٤ . ٥٨ . ١١٠٥ . ٥٩ . ١١٠٦ . ٦٠ . ١١٠٧ . ٦١ . ١١٠٨ . ٦٢ . ١١٠٩ . ٦٣ . ١١١٠ . ٦٤ . ١١١١ . ٦٥ . ١١١٢ . ٦٦ . ١١١٣ . ٦٧ . ١١١٤ . ٦٨ . ١١١٥ . ٦٩ . ١١١٦ . ٧٠ . ١١١٧ . ٧١ . ١١١٨ . ٧٢ . ١١١٩ . ٧٣ . ١١٢٠ . ٧٤ . ١١٢١ . ٧٥ . ١١٢٢ . ٧٦ . ١١٢٣ . ٧٧ . ١١٢٤ . ٧٨ . ١١٢٥ . ٧٩ . ١١٢٦ . ٨٠ . ١١٢٧ . ٨١ . ١١٢٨ . ٨٢ . ١١٢٩ . ٨٣ . ١١٣٠ . ٨٤ . ١١٣١ . ٨٥ . ١١٣٢ . ٨٦ . ١١٣٣ . ٨٧ . ١١٣٤ . ٨٨ . ١١٣٥ . ٨٩ . ١١٣٦ . ٩٠ . ١١٣٧ . ٩١ . ١١٣٨ . ٩٢ . ١١٣٩ . ٩٣ . ١١٤٠ . ٩٤ . ١١٤١ . ٩٥ . ١١٤٢ . ٩٦ . ١١٤٣ . ٩٧ . ١١٤٤ . ٩٨ . ١١٤٥ . ٩٩ . ١١٤٦ . ١٠٠ . ١١٤٧ . ١٠١ . ١١٤٨ . ١٠٢ . ١١٤٩ . ١٠٣ . ١١٥٠ . ١٠٤ . ١١٥١ . ١٠٥ . ١١٥٢ . ١٠٦ . ١١٥٣ . ١٠٧ . ١١٥٤ . ١٠٨ . ١١٥٥ . ١٠٩ . ١١٥٦ . ١١٠ . ١١٥٧ . ١١١ . ١١٥٨ . ١١٢ . ١١٥٩ . ١١٣ . ١١٦٠ . ١١٤ . ١١٦١ . ١١٥ . ١١٦٢ . ١١٦ . ١١٦٣ . ١١٧ . ١١٦٤ . ١١٨ . ١١٦٥ . ١١٩ . ١١٦٦ . ١٢٠ . ١١٦٧ . ١٢١ . ١١٦٨ . ١٢٢ . ١١٦٩ . ١٢٣ . ١١٧٠ . ١٢٤ . ١١٧١ . ١٢٥ . ١١٧٢ . ١٢٦ . ١١٧٣ . ١٢٧ . ١١٧٤ . ١٢٨ . ١١٧٥ . ١٢٩ . ١١٧٦ . ١٣٠ . ١١٧٧ . ١٣١ . ١١٧٨ . ١٣٢ . ١١٧٩ . ١٣٣ . ١١٨٠ . ١٣٤ . ١١٨١ . ١٣٥ . ١١٨٢ . ١٣٦ . ١١٨٣ . ١٣٧ . ١١٨٤ . ١٣٨ . ١١٨٥ . ١٣٩ . ١١٨٦ . ١٤٠ . ١١٨٧ . ١٤١ . ١١٨٨ . ١٤٢ . ١١٨٩ . ١٤٣ . ١١٩٠ . ١٤٤ . ١١٩١ . ١٤٥ . ١١٩٢ . ١٤٦ . ١١٩٣ . ١٤٧ . ١١٩٤ . ١٤٨ . ١١٩٥ . ١٤٩ . ١١٩٦ . ١٥٠ . ١١٩٧ . ١٥١ . ١١٩٨ . ١٥٢ . ١١٩٩ . ١٥٣ . ١٢٠٠ . ١٥٤ . ١٢٠١ . ١٥٥ . ١٢٠٢ . ١٥٦ . ١٢٠٣ . ١٥٧ . ١٢٠٤ . ١٥٨ . ١٢٠٥ . ١٥٩ . ١٢٠٦ . ١٦٠ . ١٢٠٧ . ١٦١ . ١٢٠٨ . ١٦٢ . ١٢٠٩ . ١٦٣ . ١٢١٠ . ١٦٤ . ١٢١١ . ١٦٥ . ١٢١٢ . ١٦٦ . ١٢١٣ . ١٦٧ . ١٢١٤ . ١٦٨ . ١٢١٥ . ١٦٩ . ١٢١٦ . ١٧٠ . ١٢١٧ . ١٧١ . ١٢١٨ . ١٧٢ . ١٢١٩ . ١٧٣ . ١٢٢٠ . ١٧٤ . ١٢٢١ . ١٧٥ . ١٢٢٢ . ١٧٦ . ١٢٢٣ . ١٧٧ . ١٢٢٤ . ١٧٨ . ١٢٢٥ . ١٧٩ . ١٢٢٦ . ١٨٠ . ١٢٢٧ . ١٨١ . ١٢٢٨ . ١٨٢ . ١٢٢٩ . ١٨٣ . ١٢٣٠ . ١٨٤ . ١٢٣١ . ١٨٥ . ١٢٣٢ . ١٨٦ . ١٢٣٣ . ١٨٧ . ١٢٣٤ . ١٨٨ . ١٢٣٥ . ١٨٩ . ١٢٣٦ . ١٩٠ . ١٢٣٧ . ١٩١ . ١٢٣٨ . ١٩٢ . ١٢٣٩ . ١٩٣ . ١٢٤٠ . ١٩٤ . ١٢٤١ . ١٩٥ . ١٢٤٢ . ١٩٦ . ١٢٤٣ . ١٩٧ . ١٢٤٤ . ١٩٨ . ١٢٤٥ . ١٩٩ . ١٢٤٦ . ٢٠٠ . ١٢٤٧ . ٢٠١ . ١٢٤٨ . ٢٠٢ . ١٢٤٩ . ٢٠٣ . ١٢٥٠ . ٢٠٤ . ١٢٥١ . ٢٠٥ . ١٢٥٢ . ٢٠٦ . ١٢٥٣ . ٢٠٧ . ١٢٥٤ . ٢٠٨ . ١٢٥٥ . ٢٠٩ . ١٢٥٦ . ٢١٠ . ١٢٥٧ . ٢١١ . ١٢٥٨ . ٢١٢ . ١٢٥٩ . ٢١٣ . ١٢٦٠ . ٢١٤ . ١٢٦١ . ٢١٥ . ١٢٦٢ . ٢١٦ . ١٢٦٣ . ٢١٧ . ١٢٦٤ . ٢١٨ . ١٢٦٥ . ٢١٩ . ١٢٦٦ . ٢٢٠ . ١٢٦٧ . ٢٢١ . ١٢٦٨ . ٢٢٢ . ١٢٦٩ . ٢٢٣ . ١٢٧٠ . ٢٢٤ . ١٢٧١ . ٢٢٥ . ١٢٧٢ . ٢٢٦ . ١٢٧٣ . ٢٢٧ . ١٢٧٤ . ٢٢٨ . ١٢٧٥ . ٢٢٩ . ١٢٧٦ . ٢٣٠ . ١٢٧٧ . ٢٣١ . ١٢٧٨ . ٢٣٢ . ١٢٧٩ . ٢٣٣ . ١٢٨٠ . ٢٣٤ . ١٢٨١ . ٢٣٥ . ١٢٨٢ . ٢٣٦ . ١٢٨٣ . ٢٣٧ . ١٢٨٤ . ٢٣٨ . ١٢٨٥ . ٢٣٩ . ١٢٨٦ . ٢٤٠ . ١٢٨٧ . ٢٤١ . ١٢٨٨ . ٢٤٢ . ١٢٨٩ . ٢٤٣ . ١٢٩٠ . ٢٤٤ . ١٢٩١ . ٢٤٥ . ١٢٩٢ . ٢٤٦ . ١٢٩٣ . ٢٤٧ . ١٢٩٤ . ٢٤٨ . ١٢٩٥ . ٢٤٩ . ١٢٩٦ . ٢٥٠ . ١٢٩٧ . ٢٥١ . ١٢٩٨ . ٢٥٢ . ١٢٩٩ . ٢٥٣ . ١٣٠٠ . ٢٥٤ . ١٣٠١ . ٢٥٥ . ١٣٠٢ . ٢٥٦ . ١٣٠٣ . ٢٥٧ . ١٣٠٤ . ٢٥٨ . ١٣٠٥ . ٢٥٩ . ١٣٠٦ . ٢٦٠ . ١٣٠٧ . ٢٦١ . ١٣٠٨ . ٢٦٢ . ١٣٠٩ . ٢٦٣ . ١٣١٠ . ٢٦٤ . ١٣١١ . ٢٦٥ . ١٣١٢ . ٢٦٦ . ١٣١٣ . ٢٦٧ . ١٣١٤ . ٢٦٨ . ١٣١٥ . ٢٦٩ . ١٣١٦ . ٢٧٠ . ١٣١٧ . ٢٧١ . ١٣١٨ . ٢٧٢ . ١٣١٩ . ٢٧٣ . ١٣٢٠ . ٢٧٤ . ١٣٢١ . ٢٧٥ . ١٣٢٢ . ٢٧٦ . ١٣٢٣ . ٢٧٧ . ١٣٢٤ . ٢٧٨ . ١٣٢٥ . ٢٧٩ . ١٣٢٦ . ٢٨٠ . ١٣٢٧ . ٢٨١ . ١٣٢٨ . ٢٨٢ . ١٣٢٩ . ٢٨٣ . ١٣٣٠ . ٢٨٤ . ١٣٣١ . ٢٨٥ . ١٣٣٢ . ٢٨٦ . ١٣٣٣ . ٢٨٧ . ١٣٣٤ . ٢٨٨ . ١٣٣٥ . ٢٨٩ . ١٣٣٦ . ٢٩٠ . ١٣٣٧ . ٢٩١ . ١٣٣٨ . ٢٩٢ . ١٣٣٩ . ٢٩٣ . ١٣٤٠ . ٢٩٤ . ١٣٤١ . ٢٩٥ . ١٣٤٢ . ٢٩٦ . ١٣٤٣ . ٢٩٧ . ١٣٤٤ . ٢٩٨ . ١٣٤٥ . ٢٩٩ . ١٣٤٦ . ٣٠٠ . ١٣٤٧ . ٣٠١ . ١٣٤٨ . ٣٠٢ . ١٣٤٩ . ٣٠٣ . ١٣٥٠ . ٣٠٤ . ١٣٥١ . ٣٠٥ . ١٣٥٢ . ٣٠٦ . ١٣٥٣ . ٣٠٧ . ١٣٥٤ . ٣٠٨ . ١٣٥٥ . ٣٠٩ . ١٣٥٦ . ٣١٠ . ١٣٥٧ . ٣١١ . ١٣٥٨ . ٣١٢ . ١٣٥٩ . ٣١٣ . ١٣٦٠ . ٣١٤ . ١٣٦١ . ٣١٥ . ١٣٦٢ . ٣١٦ . ١٣٦٣ . ٣١٧ . ١٣٦٤ . ٣١٨ . ١٣٦٥ . ٣١٩ . ١٣٦٦ . ٣٢٠ . ١٣٦٧ . ٣٢١ . ١٣٦٨ . ٣٢٢ . ١٣٦٩ . ٣٢٣ . ١٣٧٠ . ٣٢٤ . ١٣٧١ . ٣٢٥ . ١٣٧٢ . ٣٢٦ . ١٣٧٣ . ٣٢٧ . ١٣٧٤ . ٣٢٨ . ١٣٧٥ . ٣٢٩ . ١٣٧٦ . ٣٣٠ . ١٣٧٧ . ٣٣١ . ١٣٧٨ . ٣٣٢ . ١٣٧٩ . ٣٣٣ . ١٣٨٠ . ٣٣٤ . ١٣٨١ . ٣٣٥ . ١٣٨٢ . ٣٣٦ . ١٣٨٣ . ٣٣٧ . ١٣٨٤ . ٣٣٨ . ١٣٨٥ . ٣٣٩ . ١٣٨٦ . ٣٤٠ . ١٣٨٧ . ٣٤١ . ١٣٨٨ . ٣٤٢ . ١٣٨٩ . ٣٤٣ . ١٣٩٠ . ٣٤٤ . ١٣٩١ . ٣٤٥ . ١٣٩٢ . ٣٤٦ . ١٣٩٣ . ٣٤٧ . ١٣٩٤ . ٣٤٨ . ١٣٩٥ . ٣٤٩ . ١٣٩٦ . ٣٥٠ . ١٣٩٧ . ٣٥١ . ١٣٩٨ . ٣٥٢ . ١٣٩٩ . ٣٥٣ . ١٤٠٠ . ٣٥٤ . ١٤٠١ . ٣٥٥ . ١٤٠٢ . ٣٥٦ . ١٤٠٣ . ٣٥٧ . ١٤٠٤ . ٣٥٨ . ١٤٠٥ . ٣٥٩ . ١٤٠٦ . ٣٦٠ . ١٤٠٧ . ٣٦١ . ١٤٠٨ . ٣٦٢ . ١٤٠٩ . ٣٦٣ . ١٤١٠ . ٣٦٤ . ١٤١١ . ٣٦٥ . ١٤١٢ . ٣٦٦ . ١٤١٣ . ٣٦٧ . ١٤١٤ . ٣٦٨ . ١٤١٥ . ٣٦٩ . ١٤١٦ . ٣٧٠ . ١٤١٧ . ٣٧١ . ١٤١٨ . ٣٧٢ . ١٤١٩ . ٣٧٣ . ١٤٢٠ . ٣٧٤ . ١٤٢١ . ٣٧٥ . ١٤٢٢ . ٣٧٦ . ١٤٢٣ . ٣٧٧ . ١٤٢٤ . ٣٧٨ . ١٤٢٥ . ٣٧٩ . ١٤٢٦ . ٣٨٠ . ١٤٢٧ . ٣٨١ . ١٤٢٨ . ٣٨٢ . ١٤٢٩ . ٣٨٣ . ١٤٣٠ . ٣٨٤ . ١٤٣١ . ٣٨٥ . ١٤٣٢ . ٣٨٦ . ١٤٣٣ . ٣٨٧ . ١٤٣٤ . ٣٨٨ . ١٤٣٥ . ٣٨٩ . ١٤٣٦ . ٣٩٠ . ١٤٣٧ . ٣٩١ . ١٤٣٨ . ٣٩٢ . ١٤٣٩ . ٣٩٣ . ١٤٤٠ . ٣٩٤ . ١٤٤١ . ٣٩٥ . ١٤٤٢ . ٣٩٦ . ١٤٤٣ . ٣٩٧ . ١٤٤٤ . ٣٩٨ . ١٤٤٥ . ٣٩٩ . ١٤٤٦ . ٤٠٠ . ١٤٤٧ . ٤٠١ . ١٤٤٨ . ٤٠٢ . ١٤٤٩ . ٤٠٣ . ١٤٥٠ . ٤٠٤ . ١٤٥١ . ٤٠٥ . ١٤٥٢ . ٤٠٦ . ١٤٥٣ . ٤٠٧ . ١٤٥٤ . ٤٠٨ . ١٤٥٥ . ٤٠٩ . ١٤٥٦ . ٤١٠ . ١٤٥٧ . ٤١١ . ١٤٥٨ . ٤١٢ . ١٤٥٩ . ٤١٣ . ١٤٦٠ . ٤١٤ . ١٤٦١ . ٤١٥ . ١٤٦٢ . ٤١٦ . ١٤٦٣ . ٤١٧ . ١٤٦٤ . ٤١٨ . ١٤٦٥ . ٤١٩ . ١٤٦٦ . ٤٢٠ . ١٤٦٧ . ٤٢١ . ١٤٦٨ . ٤٢٢ . ١٤٦٩ . ٤٢٣ . ١٤٧٠ . ٤٢٤ . ١٤٧١ . ٤٢٥ . ١٤٧٢ . ٤٢٦ . ١٤٧٣ . ٤٢٧ . ١٤٧٤ . ٤٢٨ . ١٤٧٥ . ٤٢٩ . ١٤٧٦ . ٤٣٠ . ١٤٧٧ . ٤٣١ . ١٤٧٨ . ٤٣٢ . ١٤٧٩ . ٤٣٣ . ١٤٨٠ . ٤٣٤ . ١٤٨١ . ٤٣٥ . ١٤٨٢ . ٤٣٦ . ١٤٨٣ . ٤٣٧ . ١٤٨٤ . ٤٣٨ . ١٤٨٥ . ٤٣٩ . ١٤٨٦ . ٤٤٠ . ١٤٨٧ . ٤٤١ . ١٤٨٨ . ٤٤٢ . ١٤٨٩ . ٤٤٣ . ١٤٩٠ . ٤٤٤ . ١٤٩١ . ٤٤٥ . ١٤٩٢ . ٤٤٦ . ١٤٩٣ . ٤٤٧ . ١٤٩٤ . ٤٤٨ . ١٤٩٥ . ٤٤٩ . ١٤٩٦ . ٤٥٠ . ١٤٩٧ . ٤٥١ . ١٤٩٨ . ٤٥٢ . ١٤٩٩ . ٤٥٣ . ١٥٠٠ . ٤٥٤ . ١٥٠١ . ٤٥٥ . ١٥٠٢ . ٤٥٦ . ١٥٠٣ . ٤٥٧ . ١٥٠٤ . ٤٥٨ . ١٥٠٥ . ٤٥٩ . ١٥٠٦ . ٤٦٠ . ١٥٠٧ . ٤٦١ . ١٥٠٨ . ٤٦٢ . ١٥٠٩ . ٤٦٣ . ١٥١٠ . ٤٦٤ . ١٥١١ . ٤٦٥ . ١٥١٢ . ٤٦٦ . ١٥١٣ . ٤٦٧ . ١٥١٤ . ٤٦٨ . ١٥١٥ . ٤٦٩ . ١٥١٦ . ٤٧٠ . ١٥١٧ . ٤٧١ . ١٥١٨ . ٤٧٢ . ١٥١٩ . ٤٧٣ . ١٥٢٠ . ٤٧٤ . ١٥٢١ . ٤٧٥ . ١٥٢٢ . ٤٧٦ . ١٥٢٣ . ٤٧٧ . ١٥٢٤ . ٤٧٨ . ١٥٢٥ . ٤٧٩ . ١٥٢٦ . ٤٨٠ . ١٥٢٧ . ٤٨١ . ١٥٢٨ . ٤٨٢ . ١٥٢٩ . ٤٨٣ . ١٥٣٠ . ٤٨٤ . ١٥٣١ . ٤٨٥ . ١٥٣٢ . ٤٨٦ . ١٥٣٣ . ٤٨٧ . ١٥٣٤ . ٤٨٨ . ١٥٣٥ . ٤٨٩ . ١٥٣٦ . ٤٩٠ . ١٥٣٧ . ٤٩١ . ١٥٣٨ . ٤٩٢ . ١٥٣٩ . ٤٩٣ . ١٥٤٠ . ٤٩٤ . ١٥٤١ . ٤٩٥ . ١٥٤٢ . ٤٩٦ . ١٥٤٣ . ٤٩٧ . ١٥٤٤ . ٤٩٨ . ١٥٤٥ . ٤٩٩ . ١٥٤٦ . ٥٠٠ . ١٥٤٧ . ٥٠١ . ١٥٤٨ . ٥٠٢ . ١٥٤٩ . ٥٠٣ . ١٥٥٠ . ٥٠٤ . ١٥٥١ . ٥٠٥ . ١٥٥٢ . ٥٠٦ . ١٥٥٣ . ٥٠٧ . ١٥٥٤ . ٥٠٨ . ١٥٥٥ . ٥٠٩ . ١٥٥٦ . ٥١٠ . ١٥٥٧ . ٥١١ . ١٥٥٨ . ٥١٢ . ١٥٥٩ . ٥١٣ . ١٥٦٠ . ٥١٤ . ١٥٦١ . ٥١٥ . ١٥٦٢ . ٥١٦ . ١٥٦٣ . ٥١٧ . ١٥٦٤ . ٥١٨ . ١٥٦٥ . ٥١٩ . ١٥٦٦ . ٥٢٠ . ١٥٦٧ . ٥٢١ . ١٥٦٨ . ٥٢٢ . ١٥٦٩ . ٥٢٣ . ١٥٧٠ . ٥٢٤ . ١٥٧١ . ٥٢٥ . ١٥٧٢ . ٥٢٦ . ١٥٧٣ . ٥٢٧ . ١٥٧٤ . ٥٢٨ . ١٥٧٥ . ٥٢٩ . ١٥٧٦ . ٥٣٠ . ١٥٧٧ . ٥٣١ . ١٥٧٨ . ٥٣٢ . ١٥٧٩ . ٥٣٣ . ١٥٨٠ . ٥٣٤ . ١٥٨١ . ٥٣٥ . ١٥٨٢ . ٥٣٦ . ١٥٨٣ . ٥٣٧ . ١٥٨٤ . ٥٣٨ . ١٥٨٥ . ٥٣٩ . ١٥٨٦ . ٥٤٠ . ١٥٨٧ . ٥٤١ . ١٥٨٨ . ٥٤٢ . ١٥٨٩ . ٥٤٣ . ١٥٩٠ . ٥٤٤ . ١٥٩١ . ٥٤٥ . ١٥٩٢ . ٥٤٦ . ١٥٩٣ . ٥٤٧ . ١٥٩٤ . ٥٤٨ . ١٥٩٥ . ٥٤٩ . ١٥٩٦ . ٥٥٠ . ١٥٩٧ . ٥٥١ . ١٥٩٨ . ٥٥٢ . ١٥٩٩ . ٥٥٣ . ١٦٠٠ . ٥٥٤ . ١٦٠١ . ٥٥٥ . ١٦٠٢ . ٥٥٦ . ١٦٠٣ . ٥٥٧ . ١٦٠٤ . ٥٥٨ . ١٦٠٥ . ٥٥٩ . ١٦٠٦ . ٥٦٠ . ١٦٠٧ . ٥٦١ . ١٦٠٨ . ٥٦٢ . ١٦٠٩ . ٥٦٣ . ١٦١٠ . ٥٦٤ . ١٦١١ . ٥٦٥ . ١٦١٢ . ٥٦٦ . ١٦١٣ . ٥٦٧ . ١٦١٤ . ٥٦٨ . ١٦١٥ . ٥٦٩ . ١٦١٦ . ٥٧٠ . ١٦١٧ . ٥٧١ . ١٦١٨ . ٥٧٢ . ١٦١٩ . ٥٧٣ . ١٦٢٠ . ٥٧٤ . ١٦٢١ . ٥٧٥ . ١٦٢٢ . ٥٧٦ . ١٦٢٣ . ٥٧٧ . ١٦٢٤ . ٥٧٨ . ١٦٢٥ . ٥٧٩ . ١٦٢٦ . ٥٨٠ . ١٦٢٧ . ٥٨١ . ١٦٢٨ . ٥٨٢ . ١٦٢٩ . ٥٨٣ . ١٦٣٠ . ٥٨٤ . ١٦٣١ . ٥٨٥ . ١٦٣٢ . ٥٨٦ . ١٦٣٣ . ٥٨٧ . ١٦٣٤ . ٥٨٨ . ١٦٣٥ . ٥٨٩ . ١٦٣٦ . ٥٩٠ . ١٦٣٧ . ٥٩١ . ١٦٣٨ . ٥٩٢ . ١٦٣٩ . ٥٩٣ . ١٦٤٠ . ٥٩٤ . ١٦٤١ . ٥٩٥ . ١٦٤٢ . ٥٩٦ . ١٦٤٣ . ٥٩٧ . ١٦٤٤ . ٥٩٨ . ١٦٤٥ . ٥٩٩ . ١٦٤٦ . ٦٠٠ . ١٦٤٧ . ٦٠١ . ١٦٤٨ . ٦٠٢ . ١٦٤٩ . ٦٠٣ . ١٦٥٠ . ٦٠٤ . ١٦٥١ . ٦٠٥ . ١٦٥٢ . ٦٠٦ . ١٦٥٣ . ٦٠٧ . ١٦٥٤ . ٦٠٨ . ١٦٥٥ . ٦٠٩ . ١٦٥٦ . ٦١٠ . ١٦٥٧ . ٦١١ . ١٦٥٨ . ٦١٢ . ١٦٥٩ . ٦١٣ . ١٦٦٠ . ٦١٤ . ١٦٦١ . ٦١٥ . ١٦٦٢ . ٦١٦ . ١٦٦٣ . ٦١٧ . ١٦٦٤ . ٦١٨ . ١٦٦٥ . ٦١٩ . ١٦٦٦ . ٦٢٠ . ١٦٦٧ . ٦٢١ . ١٦٦٨ . ٦٢٢ . ١٦٦٩ . ٦٢٣ . ١٦٧٠ . ٦٢٤ . ١٦٧١ . ٦٢٥ . ١٦٧٢ . ٦٢٦ . ١٦٧٣ . ٦٢٧ . ١٦٧٤ . ٦٢٨ . ١٦٧٥ . ٦٢٩ . ١٦٧٦ . ٦٣٠ . ١٦٧٧ . ٦٣١ . ١٦٧٨ . ٦٣٢ . ١٦٧٩ . ٦٣٣ . ١٦٨٠ . ٦٣٤ . ١٦٨١ . ٦٣٥ . ١٦٨٢ . ٦٣٦ . ١٦٨٣ . ٦٣٧ . ١٦٨٤ . ٦٣٨ . ١٦٨٥ . ٦٣٩ . ١٦٨٦ . ٦٤٠ . ١٦٨٧ . ٦٤١ . ١٦٨٨ . ٦٤٢ . ١٦٨٩ . ٦٤٣ . ١٦٩٠ . ٦٤٤ . ١٦٩١ . ٦٤٥ . ١٦٩٢ . ٦٤٦ . ١٦٩٣ . ٦٤٧ . ١٦٩٤ . ٦٤٨ . ١٦٩٥ . ٦٤٩ . ١٦٩٦ . ٦٥٠ . ١٦٩٧ . ٦٥١ . ١٦٩٨ . ٦٥٢ . ١٦٩٩ . ٦٥٣ . ١٧٠٠ . ٦٥٤ . ١٧٠١ . ٦٥٥ . ١٧٠٢ . ٦٥٦ . ١٧٠٣ . ٦٥٧ . ١٧٠٤ . ٦٥٨ . ١٧٠٥ . ٦٥٩ . ١٧٠٦ . ٦٦٠ . ١٧٠٧ . ٦٦١ . ١٧٠٨ .

هذا أكبر . مما كانت في أية بيئة أخرى . ثم إنها اتخذت في هذه البيئة . تحت تأثيرات مختلفة . صبغة تنزع إلى الدين أكثر مما تنزع إلى الفلسفة . وهذا معناه أن الأمر لم يعد العمل على أن تستوعب الأساطير الدينية في مذاهب فلسفية كانت موجودة من قبل . كما كان الرواقيون لا يرون في « زيوس - Zeus » إلا نارهم القنانة . ولكن كان الاهتمام بأن يعدوا . تحت ستار أقاصيص الأساطير الغليظة الكائنات الروحية المحس والحى الذى يمكن أن يكون موضوع الحب والعبادة .

والمعنى الأكثر أهمية لهذا الاتجاه للطريقة الخيالية في الإسكندرانية في الحلقات الهيلينية . كان فيلون نفسه . وقد صار لشهادته قيمة عالية . حين نواجهها بالبقايا اليسيرة النافذة التي بقيت لنا عن هذا النشاط القوى الشديد .

لقد كان فيلون يعرف عجائزات المشتركة للمدرسة الرواقية في كل تفاصيلها . فكان يذكر التأويل الخيالى لأسطورة Mnemosyne . مع قبولها في الأعم الأغلب من الحالات . ومع اطراحها في النادر جدا <sup>١</sup> . وأسطورة Vesta <sup>٢</sup> . وأسطورة Ouranos <sup>٣</sup> . وأسطورة Hadès <sup>٤</sup> . وأسطورة l'ambroisie <sup>٥</sup> . وأسطورة Triptolème <sup>٦</sup> . وأسطورة Lyncée <sup>٧</sup> . وأسطورة Sirènes <sup>٨</sup> . ومع هذا . يجب أن يضاف أن البعض فقط من بين هذه الأساطير . هو الذى سار مسير الأمثال . كعذاب تانتال - Tantalé . لبيان أم الزغبة . أو le Hadès للحديث عن نعاسة الحياة القنانية . ولكن بالنسبة للأساطير الأخرى . آراءه يقين ما فيها من خيال .

١ . de Plant. - ٢٧ - ٣٠ - قرنت Cornutus - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ -



دون أن يحاول أبدا تبريره بنص من التوراة . وبهذه الطريقة . كان يحدث أن يعرض لنا مذاهب فلسفية من غير أن يضعها تحت سلطان موسى .

ويدن أيضا على القبة التي يعزوها فيلون للمجاز الإغريقي . احترامه هوميروس وهيزيود باعتبارهما حججيين في الفلسفة . ومن ثم نراه ، في رسالته عن la Providence ، ينتصر هوميروس وهيزيود مبررًا لهما من تهمة الإلحاد . بنفس الحمية التي تعرفها مؤلف كتاب : « المجازات الهوميرية » les Allégories homériques . في هذا النص نرى هوميروس الذي يتحدث عنه رواقيا يخفي الطبيعة تحت ستار المجاز . وفي مكان آخر . نراه سياسبا يركد سمو الملكية \* . وهو أيضا فيثاغوري . قد دلت على ما للعدد « ثلاثة » من منزلة واعتبار \* . وفي نص غريب جدا . يقرب ، دون أن يسمى هوميروس مع هذا . ظهور الله في الأوديسا ( ١٧ . ٤٨٥ - ٧ ) في شكل اثنين من الأجانب \* . إلى قصة ظهور الملائكة لإبراهيم ( التكوين ١٨ : ٢ ) ويجب أيضا أن تذكر نأوبلا صوفيا لعصور هيزيود الثلاثة : العصر الذهبي الذي يمثل العالم العقول . العصر الفضي الذي يمثل السماء . والعصر النحاسي الذي يمثل الأرض . وإن كان هيزيود لم يذكر . فإن هوميروس اتخذ ضياعا للتأويل الخاص بالعصر الأخير \* .

ولكن . هذا هو التراث المشترك لأصحاب التأويل المجازي . ولم أن النص الأخير يفترض نظرية أفلاطونية وواقية خاصة بالمذهب الإسكندري . والثاني الإسكندري حقا . يلمى خاصة في علم الأساطير الخرد la mythologie abstraite لكائنات المتوسطة والقوى المختلفة . هذا العلم يحتوي . كما سنبينه فيما يأتي . نتيجة عمل في التأويل المجازي يتخذ مبدأ له الاختيار . التطبيق الديني اليوناني المصري . الذي

١ - de Provid. - ١ . ١٠ . ١١ . ١٢ . ١٣ . ١٤ . ١٥ . ١٦ . ١٧ . ١٨ . ١٩ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٥٩ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ . ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٧٥ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ . ١٣٨٨ . ١٣٨٩ . ١٣٩٠ . ١٣٩١ . ١٣٩٢ . ١٣٩٣ . ١٣٩٤ . ١٣٩٥ . ١٣٩٦ . ١٣٩٧ . ١٣٩٨ . ١٣٩٩ . ١٤٠٠ .

أخذ الفلاسفة الرواقيون أكبر جانب من العلم به . فاللوغوس . والحكمة . والقوى  
 Puissances المختلفة . ليست إلا نتيجة جعل الآلهة اليونانية المصرية روحانية  
 بفضل التأويل المجازي . وإليه من المؤكد أن الدين المصري مستعد . بطبيعته نفسها .  
 لهذه التأويل المجازية أو هذه المجازات . إن المرء يرى في هذا الدين منذ زمن مبكر  
 جدا آلهة مجردة . هي تقريبا أنواع من الذوات غير الشخصية . التي يتوجه لها  
 بالعبادة لعلاقتها بالآلهة الأخرى .<sup>١</sup>

ولن تلج هنا على هذه النقطة . لأننا لا نجد لدى فيلون العسل المجازي نفسه .  
 بل نتيجة هذا العسل . هؤلاء المفكرون أثروا على المذهب أكثر مما أثروا على الطريقة .  
 فيلون يفضل هذه الكائنات الإلهية . دون أن يظهر أنه يشك في التأويل المجازي الذي  
 كان المخرج الذي ظهرت منه . و اللوغوس . والأشخاص أو الأقسام الأخرى  
 المشابهة . فلم حق المقام في الدين .<sup>٢</sup>

وكان الأمر على غير هذا لدى الفيثاغوريين القدماء . الذين كان مذكر  
 مدرستهم في الإسكندرية .<sup>٣</sup> وهذا كتابان الإسكندري يذكر بعض هذه التأويل  
 المجازية التي لا نرى فيها أية أصالة . وإن كانت تبين أنهم كانوا يستعملون نفس الطر في  
 التي كان يستعملها الرواقيون .<sup>٤</sup> ولكن المسألة الصغيرة الشهيرة عن التأويل المجازي  
 لدى الفيثاغوريين القدماء . المسألة : لغز قابس . تكشف لنا عن حقيقة  
 في التأويل المجازي . من ناحية الشكل وناحية الموضوع وحقيقة الأمر . . إنها بيننا  
 وبين طريقة فيلون كثير من النقاط المشتركة .

إن التأويل المجازي لدى الرواقيين يتخذ الشخصيات أو القصص الأسطورية  
 التي تضلها إثبات شعراء . أو مقابلتها في الدين الشعبي . موضوعا له . ولكن المذهب

<sup>١</sup> أي آلهة مجردة كقوله لمداد أو الخيال مثلا .

<sup>٢</sup> - انظر : ما : آلهة الحقيقة ( Ann. du Musée Guimet . ١٠٠ . ١٠١ ) ولوغوس : ص ١٠٠  
 شكل أثينا Athéna في كتاب de Iside لمرتارك .

<sup>٣</sup> - ويرجع السبب . على ما يظهر . إلى أنه كان يجد في اليهودية نفسها مبعدا تقوى مستعدا  
 إلى الثورة .

<sup>٤</sup> - Zeller, Ph. der Or. ١٠٠ ص ١٠٩ .

<sup>٥</sup> - ذكره Abel في Orph. ٢٥٧٩ .



الفلسفى الذى به يؤتون هذه الشخصيات أو القصص الأسطورية . كأن مستقلا عنها ومتوسعا فيه من قبل من أجله نفسه . بينما كان الأمر على خلاف ذلك تماما فيما يخص باللوحة . وهنا يصنف المؤلف رسما موضوعا في معبد . ويرينا فيه مذهب أخلاقيا تاما . وذلك بشرحه مجازيا . وفي هذا يكون الرسم . أى الصورة الخاصة . هو الوسيلة التى لاغنى عنها . والتى بدونها لا يمكن الوصول إلى المذهب الذى يمثله ذلك الرسم أو تلك الصورة . فالحقيقة مختلفة بنفسها . إذ تتخذ من الأشكال ما يكون لها نقابا تخفى وراءه . ويجب لنا أن نصل إلى معنى هذه الأشكال . ومن ثم يتبين لنا أن مثل هذه الفكرة تجعل من التأويل المجازى طريقة لاغنى عنها أبدا في البحث عن الحقيقة . وليست فقط طريقة مساعدة كما هو الأمر عند الرواقيين .

ولكن من أين جاءت هذه الفكرة . وهى أن الحقيقة يجب أن تكون مختلفة وراء رموز وأمثال ؟ يظهر لنا أنها ولدت من الأسرار "Mystères" . وبخاصة الأسرار الأورفية . فى آخر القرن الثانى ق . م . نجد Denys الذى يحوى من تراقيا . عبارات نبوءة أو نذور دلف التى تبين حرفيا عما يريد . بأورفيه Orphée الذى يتكلم بالرموز . "ومن الحق" . أن تقول بأنه من المقبول على العموم أن المسائير . فى أصلها وروحها . لا تقتضى تعليلها مجازيا . وكان ما يطلب من هذه المسائير هو أن تكشف لنا عن أمور عملية بها يمكن الوصول إلى السعادة فى الحياة الأخرى . أكثر من أن تكشف لنا عن مذهب سرى . وإذا . فما كان خافيا لم يكن المعنى التصورى أو الرمزي لتلك الأساطير . ولكن كان الأساطير نفسها والمشاهد التى كانت تمثلها . ولكن تحت أثر الدفعة النقدية نفسها التى أدخلت المجاز فى كل شئ . نرى هذه الأساطير نفسها تبدأ فى أن تعبر رموزا لحقائق عميقة . ومن ثم نجد المعنى نفسه الكلمة الإراخنة Initiation قد تعبر .

نقد حصار الإراخنة تدل على الرؤية الروحية للمعنى الباطن للأسطورة . أكثر مما تدل على الوصول المادى لمشاهدها . ومن ثم كانت الحقيقة وفقا على عدد قليل من المفترضين والحكماء الذين كانوا يستطيعون الوصول إليها . إنه للحكيم الانفتاح

١ - Abel, Orph. من ٢٥٦ ( Clém. Alex., Strom. ) ٥٠ ص ٢٤٢ .

٢ - Foucart, Acad. des Inscript et Belles-Lettres . أكتوبر ١٨٩٣ .

بالكلمة الرمزية ، ومعرفة المعنى المراد بها <sup>١</sup> . ثم من بعد هذا ، صرنا نرى أسبابا عديدة لوضع حجاب بعسر اختراقه ، بين العقل الإنسانى والحقيقة . أسبابا ترجع للتقوى كى لا يستطيع الجاهل أن يسخر مما لم يفهم <sup>٢</sup> . بل قد يمتد هذا إلى أسباب نحوية ، بما أن المجاز يسمع بالإيجاز . وهذه العوامل والأسباب كلها ، نجدها فى الرسالة التى كتبها « بلونارك » عن إيريس .

والمقارنة بين الإراضة المجازية والإراضة على المسائر ، تتقابل عند فيلون كما فى لغز قابس <sup>٣</sup> . وإن لم تكن كثيرة ، على أن نفس فهمه للحقيقة الباطنة فى المجاز ، له علاقته بالحقيقة الخافية فى الأسرار . فالحقيقة لا ينبغى الإغضاء بها إلا العدد صغير ويحذر وحيلة <sup>٤</sup> . فإن آذان العامة الجاهلاء بهذه الناحية لا تقدر على سماعها واحتوائها <sup>٥</sup> . ومن ثم ، ليس للحكيم أن يكشف الحجاب عن الحقيقة لكل أحد ، بل إنه ليعرف كيف يكذب أحيانا فى هذا السبيل ، مدفوعا بالتقوى والرحمة وحب الإنسانية <sup>٦</sup> . وهؤلاء الذين لا يريدون أن يقبلوا الطريقة المجازية ، ليسوا فقط أغبياء ، ولكنهم ملحدون أيضا <sup>٧</sup> . ونحن جميعا نعرف العقاب الفظيع الخليط الذى ينتظر من يسخر بالتأويل الخاص باسم إبراهيم <sup>٨</sup> .

هذا . واستعمال الأساطير فى الفلسفة يصعد فى التاريخ إلى افلاطون ، بل وإلى ما قبله ، ولكن افلاطون نفسه لم يكن يستخدمها بالطريقة التى نعرفها لأصحاب المجاز . ففى رأى افلاطون ، يجب أن تلجأ الفلسفة إلى الأساطير لتلتمس منها العون فى المسائل التى لا يمكن أن يصل العقل فيها إلى معرفة الحقيقة تامة . فيضطر للاقتناع بما يلوح منها من ظنون ، بينما فى رأى أصحاب المجاز ، يستخدم المجاز فى المواضيع التى لا يستطيع

١ — Abel, Orph. — من ٢٥٦ .

٢ — de Cherub. — ٤٨ ، de sacr. Ab. et C. — ١١ .

٣ — Qu. in Gen — ٤ ، ٥٧ ، ٢٤٩ ، وهو معنى مزدوج وضع لطبقين مختلفين من التفسيرين . Qu. in Gen. — ٤٤ ، ١١٢ ، ٢٤١ .

٤ — أسم أولاً جهلة ، على الروح . Qu. in Gen. — ٤ ، ١٦٨ ، ٣٧٤ . ويسمى أنصار التفسير المجازى بأنهم القادرون عقليا على النظر الذى يقذف إلى باطن الأشياء .

٥ — de mut. nom. — ٦٠ ، ٦١ ، ١٢ .



العامى أن يصل فيها للحقيقة . فحينئذ ينبغي تغطية هذه الحقيقة بحجاب لا يمكن أن ينكشف إلا للمرتاضين .

ونحن الآن في أماننا هذه نفهم بعسر هذه الطريقة الملتوية للوصول للحقيقة . فالقارئ للوحة Cebes سوف يتساءل في أى شيء أو ناحية يستطيع وصف الرسم أن يوضح . مهما كان ذلك الإيضاح . المذهب الأخلاقى المعروف بذلك الرسم . وكذلك قارئ فيلون لا يملك نفسه أن يثور ضد تراكم الشروح أو التفسيرات المجازية : التى يخيل لنا أنها لم تكن إلا لتعوق التفكير وتضطرم الفكرة . ولكن . على الضد . كان ذلك خاصة من الخواص الذاتية للعقلية القديمة . نعتى استعمال هذه الطرق غير المباشرة للمعرفة . ونجد . دليلا على هذا . الدور الخام الذى كانت تلعبه العرافة . فى كل أشكالها وصورها . على حساب الاستشفاف العقلى لما يكون من حقائق مستقبلية فى الوقائع والحادثات . وكذلك نجد الدليل على هذا فى الحقائق الأخلاقية التى يلوح . مع هذا . أنه ينبغي أن ننفذ إليها . نخدس الوجدان المباشر أو بالنبوءة من النبوءات . وهكذا لا تعرف الحقيقة إلا بعلامات ليست بدهية أو واضحة دائما . ولم يوهب كل إنسان تأويلها وتفسيرها . وإذا . لنا أن نقول بأن القرابة بين الطريقة المجازية وبين العرافة ربما تكون أكثر قرابة مما بينها وبين المسانير .

وهناك منابع ثانى للغز قابس . هو الأساس نفسه للمجاز . وهو أن جماع إنجازات الرواقية التى عرفناها . نجده فى ميدان علم الطبيعة . ذلك بأننا نرى أن كتاب Cornutus مخصص كله تقريبا لتوحيد بين الآلة المعروفة والقوى الطبيعية المختلفة المقبولة فى المذهب الرواقى . فالتخصص الأسطورية غير الأخلاقية تغدو أوصافا لحوادث كونية . وحينما يرى بعض الرواقيين فى هوميروس أستاذ الأخلاق . تراهم لا يؤوكون كتاباته مجازيا . بل بأحلوها سرفيا بعد أن يحذقوا منها . بواسطة الطريقة المجازية . الأوصاف التى لا يمكن قبولها . وعلى الضد من هذا . نجد الرسم الذى تركه لنا قابس المزيف رمزا فحسب لمذهب أخلاقى . هو مذهب فى الندم .

وفى الوسائل التي بها تتحرر النفس من الشهوات واللذات والسرور : وهذه طريقة  
جديدة .

وكيف يكون هذا ممكنا ؟ إن الشخصيات الأسطورية يمكن تماما أن تكون  
واحدة هي والقوى غير المشخصة : ولكن أعمال هذه وتلك . وكذلك أفكارها :  
يلوح أن من الواجب أن تبقى واحدة من الناحية الأخلاقية . فوُلف هذه اللوحة بحل  
المسألة حين يرى في كل شخصية حالة من حالات النفس الإنسانية : الرغبة .  
الشهوة . الفضيلة . ومن ثم . يمكن أن يصل إلى تأويل داخلي لرسمه الخارجي .  
والتاريخ أو القصة الخارجية للحوادث والعلاقات بين الأشخاص . تصوير القصة  
الداخلية لقوى النفس المختلفة .

هذا . والمذهب الأخلاقي الذي توسع فيه هنا . يخرج بلا ريب من مذاهب  
المخلص الأورفية : وبقدر ما نجد هذه المذاهب من أثر على قبلون . نجد هذا  
المذهب يشبه المذهب الفيثوني في التحرير <sup>١</sup> . ولكن طريقة التصرف عن الظاهر إلى  
الغبار . هي أيضا متشابهة .

إن قبلون يعتبر من أغراض الغبار الأساسية . تحويل أشخاص قصص التوراة إلى  
نحو . حسن أو سيئ . من أنحاء وجود النفس <sup>٢</sup> . ومن أجل هذا . نرى قصصا  
لا يمكن تفسيرها إن أخذت حرفيا . ولكنها تجد معناها الواضح حينما تُدار فتجعل  
قصصا داخليا لحالات النفس . فقصة الخليفة أو التكوين . من مبدئها حتى ظهور  
موسى . تمثل لنا تقلب أو تبدل النفس الإنسانية . وهي في أول الأمر غير مكترثة  
بالأخلاق . ثم ملتفتة ثانيا نحو الرذيلة . وأخيرا . حينما لا تكون الرذيلة غير قابلة  
للتشفاء . راجعة تدريجيا إلى الفضيلة .

في هذه القصة نجد كل مرحلة ممثلة بشخصية : فآدم ( وهو النفس التي لا إلى  
الفضيلة ولا إلى الرذيلة ) نراه يخرج من هذه الحالة بالإحساس ( حواء ) . وهذه  
بدورها تغريها اللذة والسرور ( الحية ) . وبهذا . تلد النفس العجيب ( قابيل )

١ - راجع فارقا هاما . وهو إنكار وظيفة التربية الخاصة فيما يتعلق بالفضيلة .

٢ - مقال ذلك . de Congr. erud. gr. ١٨٠٠ .



مع كل ما يقع ذلك من سوء : ومن ثم . نجد الخير ( هابيل ) يخرج من النفس  
ويبتعد عنها . ثم أخيرا نموت في الحياة الأخلاقية . ولكن . حينما لا يكون الشر غير  
قابل للشفاء . فإن بدور الخير التي في النفس يمكن أن تنمو بسبب الأمل والرجاء  
( إينوس ) . والندم ( إدريس ) . لينتهي الأمر بالعدثة ( فوح ) . ثم بالتطهر التام  
رغم السقوط أو الانتكاس المتكرر ( الطوفان . سدوم ) . هذا هو سير التفسير  
المجازي لقصة التكوين . ومنه نرى أن الجهاز الأخلاقي له فيه الدور الأساسي . أما  
الجهاز الطبيعي فليس له إلا دور مساعد وتابع فحسب .

ذلك . ولكن الفيثاغورية المحدثه أثرت بطريقة أخرى أكثر وضوحا في  
الجهاز العددية . إن الأعداد . في رأي فيثاغور . هي نفس وجود الأشياء وأصلها .  
وإن كان خلفاؤه . الذين تغيروا وانحرفوا عن فلسفته في الإسكندرية . لم يصلوا  
إلى فهم ما في هذا التفكير من عمق : ومن ثم . فإن المذهب لم يتم بأية حال كما كان  
من الممكن أن يظن أو يعتقد . ولم يأخذ في طريق البحث عن القوانين العددية  
للأشياء . فهؤلاء الفيثاغوريون المحدثون . وقد اعتمدوا في تفكيرهم على الجزء  
الأكثر قابلية للشك من المذهب . هذا الجزء الذي يوحد بين الأعداد والكائنات  
الأدبية أو المعنوية جعلوا من الأعداد رمزا للكائنات بدلا من جعلها نفس ذواتها .  
وهكذا . أولت الأعداد مجازيا بأنها تمثل كائنا أو وجودا "être" يختلف عنها .  
أي تمثل فضيلة <sup>١</sup> .

١ - ليس لنظرية الأعداد عند فيثاغور أي معنى طبيعي أو ميتافيزيقي . شأنه في ذلك شأن أنصار المذهب  
الفيثاغوري الحديث . ولا نغرو . فقد نقل هذه النظرية عنهم . ولكن بمعنى مجازي . وهو يجد رمزا  
في كل عدد من الأعداد . سواء في حواصه الرياضية . أو في طبيعة الكائنات المستندة إلى هذا العدد .  
وقدما يتعلق بتحليل النصوص الخاصة بالأعداد الواردة في "de opificio m." راجع مقال Carvallo  
في "Revue des Et. juives" مجلة الدراسات اليهودية سنة ١٩٨٢ . فعدد واحد غير قابل للقسمة  
de An. sacr. id., Wendland, ١٦٠٩ . ( وهو مبدأ . وعنصر . وقياس ) نفس المراجع  
Qu. in Gen.: ٥٠١٢ . ٧٧٠٢٨٢ : وهو صورة السبب الأول ( de spec. legg. )  
٢٢٠٢٢٣٣٤٤٤٤ de Somn. : ٧٠٠٢٤ : وهو مصدر الروح والحياة ( Qu. in Gen )  
٢٠٤٦ . ويقابله عدد اثنين . وهو قابل للقسمة ( de An. sacr. id., Wendland )







## ٢ - التأويل المجازى لدى اليهود قبل فيلون

إن فيلون يتميز بوضوح تام<sup>١</sup> بين ثلاثة مصادر لشرحته المجازى : الإلهام ، البحث الشخصى التفكيرى ، والمأثور<sup>٢</sup> . لكنه ، بكل أسف ، لا يميز دائما التفاسير المأثورة من التفاسير الجديدة التى يدخلها هو فى تأويله ، وإذا كنا لانعرف مدى هذا المأثور ، فإننا نعرف فى تأكيد أنه لم يخل تأويله من هذا الضرب من التفسير .

وهناك وسيلتان ممكنتان لتحديد ما كان هذا المأثور : أولا فحص الآداب اليهودية الفلسفية ، واليهودية الإسكندرانية ، المتقدمة على فيلون . وقد بقى لنا حتى الآن قطع متفرقة قصيرة جدا عن المأثور اليهودى الإسكندرى ، وذلك بفضل Clément و Eusèbe ، والوسيلة الثانية هى الدراسة العميقة لإشارات فيلون نفسه وتلميحاته لأصحاب المجازات السابقة عليه . هذه الدراسة التى قد يتكهن أن تبرز عن طرائقهم ومذاهبهم التى اصطنعوها .

وبالنسبة للنقطة الأولى ، نجد أن مادة دراستنا ليست فى حاجة بعد للبحث . ذلك أن مفارقة المجازات القنانونية بالآداب الناصطيقية قد تمت بعناية Siegfried<sup>٣</sup> ثم كملت فى بعض نقاطها بفضل Karpe<sup>٤</sup> .

ومما لاشك فيه أن هناك خاصية أو سمة عامة من خواص "العقلية أو التفكير اليهودى بنيت لدى يهود الشتات" ، وهى : كل فكرة فلسفية أو تاريخية أو تشريعية تعتبر جزءا من تفسير التوراة . وفيلون ، فيما عدا بعض المستثنات ، تصور دائما توحيه

١ - الرواية V. M. (tradition) . ٢ - الإلهام . de Cher . ٣٧ : السمت

العلم أو الافتراض V. M. ٢ - ١٢٢ .

٤ - Siegfried. Philo von Alexandria als Ausleger des A. T., Jena, 1875 .

٥ - Etude sur l'origine et la nature du zohar . باريس ١٩٠٠ .



التفكير الفلسفي والديني في شكل التأويل أو التفسير . ولكن التفريعات في التفاصيل ، التي تلاحظ بين التفسير الفيلسوفي والتفسير الرباني ، لا يمكن أن تدل بحال على تأثير من هذا على ذلك . فلو لا . ليس من الممكن معرفة تاريخ النصوص ، فإنها تعرض لنا نتيجة تأويل متبع منذ القرن الثاني قبل المسيح إلى القرن الرابع دون أية نتيجة أو سياق زمني .

إنه إذا . ليس من المستحيل أن يرجع هذه المشابهات إلى رد الفعل الذي كان لمذهب الفيلسوف على التفسيرين الإسكندرانيين . وبذلك لنا Friedländer إمكان هذا التأثير . مبينا وجود طائفة يهودية إسكندرانية في بيت المقدس نفسها في زمن الحواريين . بل . قد أمكن لنا أن نعرف عضوا نشيطا له تأثيره من هذه الطائفة <sup>١</sup> . وحين تفكر في أن كان هناك أثر كبير معتبر لهذا المذهب اليهودي الإسكندري على المسيحية الوليدة <sup>٢</sup> . نفهم كيف أمكن أن يكون لهذه الدعاوى أثر على رؤساء الدين les rabbins . على أنه يجب أن نذكر . بعد ما تقدم ، أنه إذا كنا نقابل الشروح المجازية هنا وهناك . فهي مع هذا بعيدة جدا عن أن تكون مادة تفاسير الشريعة اليهودية . ذلك . بأننا نعلم أن مبدأ التفسير الرباني كان على الضد من هذا . بما أن هذه . كان كما لاحظته Bousset . كان تفسير الشريعة حروبا <sup>٣</sup> .

ولو تلفتينا نحو الأدب اليهودي الإسكندري . نجد البقايا التي وصفت لنا منه لا تعمل من الحق لنا بحال أن نعتقد أن هذا الأدب فيه ميل خاص واضح نحو التأويل المجازي . حقا . إنه لا يوجد شيء يشبه هذا لدى المؤرخين اليهود ولدى السبائيين les Sibylles : فإن هؤلاء وأولئك يعالجون حرفيا قصص الخرافة أو أساطيرها . في ترجمة إضيميرية evhémériste تدعو إلى التوحيد بينها وبين الأساطير الإغريقية .

<sup>١</sup> - خصوص ذكر Friedlaender : ١ . Cor. ٣ : ٦ - ٩ . Act. ١٨ : ٢٥ - ٢٨ . ٢ - ٩ من طائفة الإسكندرانية .

<sup>٢</sup> - راجع مجازات العهد الجديد : حسان القليوب في رسالة بولس إلى أهل رومما ٢ . ٣٨ . ستر فونكر : رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثا ٢ . ١٤ . Bousset من ١٣٧ .

<sup>٣</sup> - بعض تفسيرات أسماء الأعلام لا يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى الاشتقاقات العبرية ( Karppe, Orig. et nature du Zohar من ٥٥٠ وما يليها )

والكتاب الثالث من القصائد السيبيلية يمزج بتاريخ برج بابل . تاريخ العمالقة وأولاد كرونوس ( الزمن ) . و Artapan كان يجعل من موسى إلهما اخترع الفنون <sup>١</sup> .  
ويبقى بعد هذا ، حكمة Sirache التي هي الترجمة الإغريقية لمخطوط أصيل عبري كُتِبَ في فلسطين ( مخطوط لا تملك منه الآن إلا بعض القطع المنفرقة ) .  
وحكمة سليمان . والكتاب الرابع من les Macchabées . ورسالة Aristée .  
وأخيرا القطع التي بقيت عن Aristobule . وإذا كنا نترك موتنا هذا الأخير : فإننا نجد في الكتابات الأخرى آثارا لشرح أو إيضاح مجازي : ولكنه يستعمل بطريقة تقوم على المصادفة لا غير . ودون أي ارتباط بالمذاهب التي تشملها هذه الكتابات .  
وسفر الجامعة L'Ecclésiastique يشمل مجازا واحدا . هو الخاص بإدريس <sup>٢</sup> .  
ومز التدم . وهذا المجاز يوجد لدى فيلون ؛ ولكنه . كما لاحظته Drummond . يقوم عنده على نص الترجمة السبعينية . كما أنه يمكن أن يكون في سفر الجامعة إضافات من مترجم من أصل إسكندري <sup>٣</sup> .

هذا . ونجد في حكمة سليمان تاريخا للشعب اليهودي . وقد عمل لئلا يرى منه التأثير الدائم للحكمة . على أنه . من ناحية المبدأ . قد فسّر هذا التاريخ حسب معناه الخرافي . لكن نبيين ما تدلّ عليه الحوادث من العمل الخفي للعقل والحكمة . ليس بحال مأ على غرار صليح فيلون الذي يحول التاريخ الخارجي إلى تاريخ داخلي . وإذا . فما نقابله لدى هذا المؤلف من مجازات قادرة جدا . لا يميز لنا مطلقا أن نسلكه في مدرسة يهودية للتأويل المجازي سابقة عن فيلون . ومع هذا . يجب أن نلاحظ أن هذه المجازات شائعة مشتركة لدى فيلون وسليمان الزائف . فرداء التفسير الكبير رمز العالم <sup>٤</sup> . وامأة لوط رمز عدم الثقة والإيمان <sup>٥</sup> . والثعبان من النحاس رمز

١ - Prepar. evang. . ١ . ٢٧ . ٣ وما يليه .

٢ - ١٥ . ٢٢ .

٣ - راجع : Drummond . ص ١١٤ .

٤ - Sap. . ١٨ . ٢١ . V. M. . ٢ . ١١٧ .

٥ - Leg. a' leg . ١٠ . ٧ . ٣ . ٢٦٣ .



الخلاص<sup>١</sup> . والمثل الأخرى التي ذكرها Bois<sup>٢</sup> . هي أن تكون كتابات أوكت في معنى روجي . أولى من أن تكون مجازات بمعنى الكلمة .

ومهما يكن . فهذه المجازات نكثي على الأقل للتدليل على أنه كان يوجد . في العصر الذي كتب فيه أولئك المؤلفون . طريقة للتأويل المجازي تكونت في انتظام . وأخيرا . فضلا عن أن هذه المجازات نفسها توجد لدى فيلون . وهذا ما ينزخ إلى التدليل على وجود مأثور هنا . فإنها تذكر عند هؤلاء المؤلفين بما يفهم منه أنها معروفة وفاشية إلى درجة لا تجد معها حاجة للإيضاح . والأسباب المعقدة التي من أجلها يلغى بثوب التفسير الكبير العالم . والتي نجد لدى فيلون توسعا فيها . ليست مبنية أو مشارا إليها في كتاب الحكمة . هذه : وسواها . يظهر إذا أنها ترجع إلى مؤولين مجازيين بمعنى الكلمة . أي أنها مأخوذة عن هؤلاء المؤلفين بواسطة مؤلفين لم يكونوا يستعملون هذه الطريقة استعمالا منهجيا أو مذهبيا .

والآن . أهل لنا أن نرى في Aristobule واحدا من هؤلاء أصحاب طريقة التأويل المجازي<sup>٣</sup> إن هذا اليهودي المشائي . الذي يتوجه إلى الملك Philométor بشرح الشريعة يقوم على نفس المبادئ التي نجدها لدى فيلون . يرى أن الطريقة كانت تكونت في زمن متقدم تماما عن عصر مؤلفنا . أي فيلون .

على أن موضوع Aristobule هو شيء آخر تماما غير موضوع فيلون . وأقل اتساعا منه . إنه يرتبط فقط . بهذه النقاط : تجنب التجسيم أو التشبيه بواسطة التأويل المجازي . وجعل موسى أستاذ الفلاسفة الإغريقين<sup>٤</sup> . ومن المعروف فيما يخص بالنقطة الأولى . أن هم كل ترجمات التوراة منذ القرن الثاني . سواء الترجمة الإغريقية أو الترجمات الأرمنية . كان تجنب التجسيم الغليظ . وكانوا يستخدمون في هذا القوى الإلهية التي ينسب إليها الأعمال التي كان ينسبها النص الأولي إلى الله . مثلا طائفة

١ - ١٢ . ١٧ . ١٨ . Leg. alleg. ٢٤ . ٢٥ .

٢ - Essai sur l'origine de la philosophie alexandrine . تورين ١٨٩٠ .

٣ - أهم نقاد في تلك الفترة تشرح الأعمال التي ينسبها الكتاب المقدس إلى الله ( ١٠ . ٣ pr. év ) .  
٤ - فيلون ( ١٠ . ٣ de post. C. ١١ . de conf. lingu. ٢٥ ) . وقد أكد أن الفلسفة اليونانية رجع أصلها إلى موسى ( ١٣ . ١٤ ) .

المخلصين أو المتوجهين نحو الله *les théophanies* <sup>١</sup> . وهذه طريقة مختلفة تماما ، ولا نجد لها ، فيما عدا *Aristobule* ، من أثر قبل فيلون بدل على استعمال الطريقة المجازية في هذا السبيل . وهذا ما نجده عند فيلون موضوعا ثانويا جدا في هذه الطريقة . إن الموضوع الأساسي لدى فيلون وأيضا قبله - كما سنراه بعد قليل - هو اكتشاف التاريخ أو القصة الداخلية للروح أو للنفس . وهذا ما غاب عن *Aristobule* تماما . ومن ثم . فنحن نتصور الآن مؤلفا قد يكون استعمل بعض الطرق الفيلونيه دون أن يدرك كل مداها وأهميتها .

وفي الناحية الثانية ، نجد أن « أرسطوبول » هو أول من ربط الفلسفة الإغريقية بموسى على نحو مذهبي . وهذا ما لا نجد له مثيلا لدى فيلون . وإذا لم يكن من الواجب أن نسير في هذا بعيدا مثل *Elter* <sup>٢</sup> الذي ينكر تماما وجود فكرة كهذه لدى فيلون . فإننا نرى على الأقل أنه يكتفي بتقريب بعض النظريات الإغريقية من النص الموسوي . ولكنه في الوقت نفسه يؤكد لنا في الجملة ما للمفكرين الإغريق من أصالة وقيمة عالية <sup>٣</sup> . على أن هذه الفكرة صارت معروفة ومندلوة جدا في العصر الذي تلا فيلون . وبخاصة بين المسيحيين .

هذا ، وعدم صحة التقطع التي وصلنا عن « أرسطوبول » صار الآن مؤكدا بفضل تحليلها الدقيق الفاصل بواسطة *Elter* . وبفضل مقابلتها نص فيلون التي قام بها *Wendland* . ومن ذلك تبين أن المؤلف - الذي لم يعرف أولا إلا بفضل كليمانس الإسكندري . قد نقل فيلون مختصرا له . ومن ثم جعله غامضا . وبدون أن يفهمه حتى الفهم <sup>٤</sup> .

١ - Deissmann. Die Hellenisierung des semitischen Monotheismus

نيزج سنة ١٩٠٣ .

٢ - *Elter, De gnomolog. graecor. hist. atque orig.* ٢٢١ ص ١٨٩٥-١٨٩٤

٣ - راجع - عدا النصوص التي ذكرها *Elter* ، والتي اعتبر فيها موسى أستاذا لطرافيط واسقراط والرواقين . - التفسير الوارد في *Qu. in Gen.* ، ٤ ، ١٦٧ ، ٢٧٢ ، حيث يرجع الرواقيون في الأخلق إلى موسى . والطريقة أقرب إلى المقارنة بطريقة المجازيين بخصوص هومر . منها إلى طريقة المدافعين عن المسيحية .

٤ - *Elter* ، المرجع السابق ذكره . ص ٢٢٩ .



لم يبق إذن : بعد هذا الاستقصاء والتحليل ، في الأدب اليهودي السابق عن فيلون ، قطعة واحدة تصورت على طريقة فيلون . وفي الروح العقلية والتي كتب بها . وهذه الحقيقة لم يُعترف بها إلا أقل جدا مما يجب . ويجب ألا يترك الباحث نفسه يُفقد بمشابهات عامة جدا . تقوم على خواص أو مشابه كانت مشتركة بين حلقات للدروس الواسعة التي كانت منتشرة جدا في ذلك العصر . مثل نظرية القوى puissances أو رفض التجسيم . فإنه ينبغي ألا تنسى أن الأساس في مذهب فيلون هو تحويل التاريخ اليهودي . بواسطة التأويل أو الطريقة المجازية . إلى مذهب للتجاة أو الخلاص . وهذا ما لا يوجد لدى غيره بحال .

والآن . هل لنا أن نستنتج مع Elter الذي دون أن يُشكر المجازيين المتقدمين عن فيلون ، يرى أن المذهب يعتبر في تاريخ الأفكار اليهودية ظهورا لاسبق له وأن كل ما أثر عنه من طريقة ومذهب مرجعه إلى شخصيته وحدها ؟ إن هذا يكون أميرا منا إلى أبعد ما يجب . ورأى Bousset يعتبر في رأينا أكثر اعتدالا ودقة بهذا الرأي الذي يبين كيف أن المذهب الفيلوني يبت أو يحزم فقط فيما يختص بباقي مذاهب اليهود المشتبهين خارج فلسطين : وأنه لهذا لم يفرزه أن يعيش إلا في وسط ضيق محدود وأكثر دقة أيضا . ونحن نعرف . حقا . من قرائن وشهادات قصيرة لمعاصرين ، لالما جاء في أعماقهم وكتاباتهم . وسطا يهوديا محدودا كانوا فيه قبل فيلون يعرفون مثل قبلون نفسه طريقة المجازية . وتعني بهذا الطائفة الأسينية les Esséniens ، وهي طائفة عرفت لنا بواسطة شهادات تتوافق من فيلون ويوسف ومؤلف آخر وثني . هو Pline القديم .

هذه الطائفة . في عصر فيلون . كانت قديمة جدا . وكان وجودها معروفا مؤكدا في عهد الملكيين يوناثان وأرسنوبول الأول . ويظهر من المصادر التي لدينا

١ - المرجع السابق ذكره من ٢٢٦ .

٢ - فيلون . Quod omn. prob. lib. Eusèbe, Prep. év. ٤٥٨ ٤ ٢ ٤ ١٣ ٤ ١٣ .

٣ - Pline, Hist. nat. ٤ ١١ ٤ ٨ Jos. Bell. Jud. ٤ ١٧ ٤ ٥ ٤ ٢ ٤ ٨ ٤ ٢ - ١٣ .

٤ - Ant. Jud. ١٥ ٤ ١٥ ٤ ٤٥ ٤ ١٨ ٤ ١٦ - ١٣ ٤ ٥ - ٩ .

أن هذه الطائفة لم تعيش إلا في فلسطين . حيث يعيش أعضاؤها . وهم يبلغون الأربعة آلاف . في طوائف مختلفة في المدن والقرى العامة . ولا يوجد تلميح أو إشارة لهذه الطائفة في أي بلد من البلاد التي توطنها اليهود في عهد الشتات . ولو كان يوجد بعضها في الإسكندرية . لما أمكن أن ينسى فيلون تعريفنا بذلك . على أن مذهب هذه الطائفة يتميز بصفات وخصائص عديدة وأساسية جدا لليهودية الحرفية . إلى درجة أن كل المؤرخين على اتفاق في أن يثبتوا لها تأثيرا خارجيا على اليهودية . و Schürer نفسه . مع أنه يدعوهم . بسبب نظرهم عن العناية الإلهية التي لا شرط لها <sup>١</sup> . فريسيين ثابتين على رأيهم . يقبل عناصر خارجية عن الآراء والأفكار اليهودية : خصوصا عبادة الشمس والنوسل إليها . نظريات الملائكة . القدر الأزلي . وأولية الأرواح أو النفوس وخلقها .

وفيلون نفسه يؤكد في العبارات الآتية . استعمال الطائفة الأسينية للطريقة الحجازية : « إنهم يذهبون في يوم السبت المقدس إلى الأمانة المقدسة . أي إلى الصوامع والبيع . حيث يفسلون في صفوف حسب ترتيب السن » . الناشئة وراء الأكبر سنا . ويستعدون للإصغاء في النظام المقبول . وبعد هذا . يتناول أحدهم كتابا بقرءونه . ثم يأخذ أحد المتقدمين في العلم في شرح ما يرى أنه غير مفهوم <sup>٢</sup> . ومن ثم يرى أنه لا يحصل . إلا لديهم . تفكير وتأمل في أغلب فقرات الكتاب . بواسطة رموز وأمثال تبعا لذوق قديم جدا عندهم .

وهذه الفترة توجد في أثناء عرض قام به فيلون للمذهب الفلسفي الأسينية . وبعد أن ذكر أنهم يطورون المنطق الذي لا فائدة له في الفضيلة . وعلم الطبيعة الذي هو فوق مستوى الطبيعة الإنسانية . ذكر أنهم يرون في الأخلاق موضوع دراستهم الأساسية . وفي هذه الدراسة يفيدون من الشريعة اليهودية باعتبارها سندا لها هذه الشريعة التي تعلم أيام السبت . مع الرموز والأمثال التي تغطيها . والجملة التي

١ - هكذا يفسر المتبعة الخاصة بالقضاء والقدر ( Jos. Ant. ١٢ . ٥ . ٩١ ) : ويبدو أن العبارة هي صيغ فكرة يونانية بالقرن اليهودي .

٢ - كلمة παρέχουσι معناه التقديم في اجتماع تفكيره . راجع Zeller, Phil. d. G. ٢٩٣ رقم ٣ .



تجسّد بعد . ترتبط بإجملة التي ترجمناها لنين موضوع هذا التعليم . وهذا الذي يعلمه لهم ( بلا شك بواسطة التأويل المجازية للشرعية كما يتبين من السياق والسباق ) هو التقوى . القداسة ، العدالة ، الاقتصاد ، علم ما هو خير وما هو شر . والأشياء الأخرى التي ليست بهذا أو ذاك . الإرادة لما يجب أن يكون ، اطراح ما هو ضد هذا . وباقي الفقرة مخصص لبيان النتائج الطيبة جدا لمثل هذه التربية . في عادات الأسينيين . وهكذا يكون مركز فلسفتهم وقلبيها . هو تربية أخلاقية تقوم على شرح أو تفسير مجازي للشرعية .

هذا . ويوجد مشابهة جذرية جدا بالملاحظة بين هذا الرسم ولوحة التعليم . في البيع الإسكندرانية ، التي توجد في الأعمال الأخرى لقبولون . ووقت التعليم هنا وهناك واحد . فقد كان ذلك في كل حين . وفي أيام السبت بصفة خاصة <sup>١</sup> . ووسيلة التعليم هي أيضا قراءة النصوص المقدسة وتفسيرها . وأخيرا . نجد الموضوع للدراسة هو الأخلاق وحدها . مع نفس القسمة الثلاثية التي تقابلها في التعليم الأسيني <sup>٢</sup> : الفضيلة بصفة عامة . التقوى ، والإنسانية . وفي نص آخر <sup>٣</sup> . نجد وضع الحضور الجالس في نظام . ووضع المفسر ، ( « أحد كبار الخبيرين ويقف قائما . . . » ) قد وصف بنفس الكيفية تقريبا .

وقد نجد فارقا واحدا . ولكنه على أهمية بالغة الخطر : فإنه لم يقل في أي موضع بأنه ، في البيع الإسكندرانية . كان يستعمل التأويل المجازي . وفضلا عن هذا . فنحن نرى تماما . من أعمال قبولون نفسه . كيف كان المفسرون الإسكندرانيون يستطيعون أن يستخرجوا دروسا في الأخلاق من التفسير الحرفي نفسه . ومع ذلك فنحن لا نستطيع أن نستنتج من هذا النقص في معرفة ما كان . أنه في البيع . العديدة جدا زمن الشتات . لم يستعملوا مطلقا هذه الطريقة .

١ - V. M. ٢١٤ . ٢ . بشأن كنيسة موسى . راجع « الأسينيون » - les Esseniens

٢ - راجع في quod omni. pr. lib. . هذا النص : « نحن يصدق الله ، وصدق الإنسان ، وصدق حبيب » : تعال أو لا تقصص في الزمنية الأربع . ثم تعلم الفضائل المتعلقة بالأشياء ، ليس به والإلهية .

٣ - TAT ١٤٦٤ de Septen . راجع أيضا Fragments ٢٠٠ . ٧

والمشابهة الكاملة "le parallélisme" بين الشيعة الإسماعيلية في فلسطين - وبين دقة المصلين التي كان فيلون يعرفها ويختلف إليها في الإسكندرية - ليست بالتي للهينا كثيرا من الكثرة في دقة هذا الرسم.

وقد يكون صحيحا ، أو قريبا من الحق ، أن يكون فيلون استطاع تحمل كيفية إفادة الأسبكتين من وقت العظة ، حسب ما يراه حوله ، ومع هذا ، فهذا التعليم المجازي لا يشهد له إلا هذا النص الذي ذكرناه عن فيلون ، والمصادر الأخرى : l'Apologie des Juifs لفيلون نفسه ، والفقرات الخاصة بيوسف التي تحوى رسوما للمذهب الإسماعيلي في جلته ، لاندكبر الاجتماعات الأسوعية لتفسير النصوص ،

والآن ، نثارن الصورتين أو اللوحتين اللتين نجدهما في كتاب la Liberté du Sage وكتاب l'Apologie des Juifs ومن هذه المقارنة نعرف أن التفاصيل الدقيقة عن «إسمائيتهم» أماكن إقامتهم ، اشتقاق الاسم ، مشاغلتهم المادية ، قواعد طائفتهم - كل هذا - نجده قريبا واحدا هنا وهناك ، مع بعض الاختلاف المميز ، ونجد فقط الفقرة الخاصة بالطريقة المجازية ، وبالتمارين أيام السبت ، قد أضيفت كلها في اللوحة الأولى على أنها مدسوسة خطأ بـ لا ريب ، وأكثر من هذا ، فإن الذي نعرفه عن أفكارهم لا يتطلب مطلقا ، بل يطرد هذا التأويل المجازي الذي حبب الفقرة السابق ذكرها ، كان الدعاة التي تقوم عليها مذاهبهم ، وكتب الفرقة التي كانوا يحتفظون بها ، لم تكن يبقين الكتب المجازية ، إنها كانت تحوى ، ضمن ما تحويه ، خواص الجذور ومبادئ لشقاء من الشبهوات ، وحينما كانوا يلجأون إلى الكتاب المقدس لتقريب المستقبل ، يتركون بعيدين عن التأويل الفيلوني .

ولكن الذي يجب أن يكون غير دقيق أو مضبوط ، ليس فقط الفقرة الخاصة بالطريقة المجازية ، ولكن كذلك أيضا التوسع كله الذي يهتم - ربما منها - وقد لاحظ Zeller من قبل أنه ليس من الممكن القول حرفيا بأن الأسبكتين كانوا يتمتعون عن أى دراسة طبيعية ، إذ كانت لهم نظرية عن القدر والثالمة ، وعن الأفكار السحرية ، والاعتقاد بسابقية وجود الأرواح في الأثير .

ويجب ألا ننسى أن فيلون يتكلم عن الأسبكتين كمادح مفرط لا كموأرخ ، إذ



كان همه أن يبين فيهم بعض خصائص ومشا به من مثله الأعلى . إنهم كانوا تعلقة له فيما يختص ببعض الأحداث ، أو الموضوعات الأخلاقية ، التي نعرفها واعتدنا أن نراها في كتاباته . ففي المبدأ ، نجد المبحث ضد المدن الذي يستند إلى الرأي الذي يقول بأن الأسبتيين لا يقيمون في المدن ، وهذا ما يصاد تماماً شهادة فيلون الأخرى ، ثم المبحث ضد الإسترقاق وعن المساواة الإنسانية . وفي نص كتاب *l' Apologie des Juifs* . نجد أولاً الإشارة إلى مبحث نبالة المولد ، ثم توسعاً طويلاً ضد النساء . كل هذا وذلك أفكار وآراء معروفة ، وأيس ذكر الأسبتيين هنا إلا تعلقة لإدخالها في البحث . والفكرة الطويلة عن الفلسفة ، وهو ما نجد الآن قيمته . تتوسع في فكرة فيلون المعروفة تمام المعرفة . وهي أن الأسبتيين كانوا يرون أن الدقة في الحديث والبحوث الطبيعية يجب أن تهجر في سبيل الأخلاق . وهذا ما يتفق مع ضرب فسيثهم العملية تماماً . مع زهدهم المعروف . ولكنه لا صلة بينه وبين مذاهبهم التي نعرفها في مواضع أخرى .

يبي (إذا) من المتبين قليلاً أن الأسبتيين كانوا يستعملون الطريقة المجازية ، وأنها لا تستطيع أن توى فيهم المثاليين كطريقة المأثورة اليهودية التي غالباً ما يستعمل فينون منها . ولنا أن نقرر أنه بصفة عامة ، لم تنجح ، فيما يابوح ، المحاولات التي أريد بها ربط الأسبتيين بالمذهب الإسكندري . فقد دلت Bousset في وضوح ضد Zeller على أن هذه الطائفة لم تأخذ شيئاً ما عن الطوائف النسطورية الحديثة أو الأورقية . هذه الطوائف التي كان مركزها في الإسكندرية خاصة .<sup>١</sup>

وقد حاول Friedländer<sup>٢</sup> . دون نجاح . أن يرى في مذاهبهم آثاراً من المذهب الإسكندري . إنه يضع في المقدمة الشروح المجازية والنظريات السرية . وقد رأينا ما يجب أن نقفه في الشروح المجازية ، التي لم يقم الدليل على وجودها وفي النظريات السرية التي بالتأكيد لم تكن تحوى شيئاً من الخبازات . وفي موضوع التضحيات ، نجد أن رأي الأسبتيين لا يزال غير واضح ، فهناك نص أول لا يقول .

١ - Bousset ، ص ١٢٢ مقابل زيلر Zeller, Zeitschr. für wiss. Th. ١٨٩٩ .

٢ - Zur Entstehung des Christ. ، ص ٩٨ - ١٤٢ .

حقا . بأنهم كانوا يرفضون التضحيات . ولكن كانوا يرون عبادة الله بالعبادة الداخلية أفضل من عبادته بالتضحيات <sup>١</sup> . ونص ثان <sup>٢</sup> يقول « بأنهم ما كانوا يقومون بالتضحيات . لأن دخول المعبد كان محرما عليهم » . ومن ثم يكون من المستحيل إذا أن تقارن موقفهم هنا بموقف الانتشافي المصري عن معبد « أنياس » - Onias <sup>٣</sup> . ونظرية أفلاطون عن الله ، سبب الظير فقط . توجد في الجزء الذي نشك في صحته من رسم فيلون . وليس تأويل Friedländer للبلغة الصغيرة التي يتسلمها صغار الطائفة ، على ضوء فقرة من فيلون . يرى أن المعول يرمز للعقل ، إلا فرضا لاثبات له . ولم يبق بعد هذا كله ، إلا نظرية النفس . نظرية الجسم - السجن . التي لا تنفي وحدها لأن تجعل من المذهب الأسيني فرعاً من المذهب الإسكندري . اليهودي . المذهب الأسيني يوجد إذاً على هامش المذهب اليهودي الإسكندري بصفة عامة . وعلى هامش الطريقة المجازية المأثورة بصفة خاصة .

وفيلون نفسه أيضا هو الذي يفيدنا عن طريقة مجازية أخرى عند « الترابيئين "Les Therapeutes" . وذلك في هذه الكلمات : « إن لهم أيضا كتابات قديمة . من هؤلاء الذين كانوا رؤساء الطائفة ، ومن الذين تركوا وثائق عديدة من النوع المجازي » ( فصل ٣ ص ٣٧٥ ) . هذه إذاً كتب ليس لها أي طابع سرّي . وهي ، وقد انتقلت إلى الطائفة وانتابت بينها . كان حتماً أن تفرض بسبب قدمها قواعد وحلودا لما كان من المفسرين من حرية في التفسير وإبتعاد عن الأصول . ولم تلق هذه الإشارة الضعيفة والمنعزلة أي إضمار في باقي رسالة فيلون ، وهذه الرسالة بقيت . رغم البحوث التي عملت عن باقي كتاباته وعن المخطوطات أيضا . وثبتنا الوحيدة عن الترابييت . وإذا . فهذه الرسالة الغنية جدا بالانصاف عن عادات هذه الطائفة والقواعد التي كانت تدير عليها ، لا تحوى تقريبا شيئا عن مذهبها . حتى إن الشرح حين أو التفسيرين المجازيين اللذين نجدهما في هذه الرسالة : تفسير العدد خمسين ( فصل ٨ ص ٤٨٠ ) . والفقرة الخاصة بالبحر الأحمر التي أولت بالخروج من

١ - Jos., Ant. - ١٨ ، ٢ .

٢ - Qu. in Gen. - ١٢ . ومعناها أنهم يثرون العادة الداخلية جوهرية ، وليس معناها أنهم لا يقدمون قرايين .



الحياسية ( فصل ١٦ ص ٤٨٥ ) ، واللذين نجدهما لدى فيلون ( رسالة II . de Somn . ٢٦٩ ، حياة موسى ، II . ٨٠ ) ، لبسا معزوين بصفة صريحة قاطعة إلى الترابيت ، ومن الممكن أن يكون مرجعهما إلى المؤلف نفسه .

وفي هذه الفقرة وحدها ، يصف لنا المؤلف ، في شيء من التفصيل ، المبدأ الذي قام عليه التأويل عندهم ، إذ يقول : « إن شروح الكتب المقدسة تكون بطريقة التأويل المجازي : والتشريع كله يشبه عند هؤلاء الناس الحيوان : الجسم هو الأوامر والنواهي الحرفية ، والروح هو المعنى الذي لا يرى والقائم بالكلمات . بهذا المعنى بدأت الروح في تأمل موضوعاتها الخاصة . ومن خلال مرآة الأسماء رأت ما للأفكار من الجمال الفريد المعجيب المختلف الضروب - إنها ألا توسعت في الرموز وخلصتها عما يختلط بها . ثم جذبت إلى النور الواضح المبين هذه الأفكار للذين يستطيعون . مبتدئين من إشارة غير ذات دلالة <sup>١</sup> . رؤية الأمور الخافية غير المرئية من خلال الأشياء المرئية » ( فصل ١٠ ص ٤٨٣ ) .

وهنا نرى متشابهات كبيرة جدا للمذهب الفيلوني . فإن فيلون يشرح أيضا طريقته بالمقارنة بالحيوان <sup>٢</sup> والذات <sup>٣</sup> . ومثله ترى الترابيت يستخدمون الطريقة نفسها في استمداد في جميع فئات الكتاب المقدس - بيقا ، في غير هذا . لا يجد الباحث من الطريقة المجازية إلا آثارا تتخلل ضربا آخر تماما من التفسير .

وأخيرا ، فإن طريقة العرض الذي يتكون من جزئين - البحث عن الرموز ، ثم عرض المذهب الذي ينتج عن ذلك - نجدها معروفة لفيلون . وهنا نذكر أن الأمر لم يعد . كما كان في « حكمة سليمان » . مجازات سريعة قصيرة ، بل صار الأمر أمر شروح مستمرة تقوم على التذكير والتعليل .

نحن إذا هنا في طريق ، أو على أثر ، تقليد أو مألوف يهودي حالي . ومن الممكن أن يظهر لنا أنه من المحتمل التشبيه بالخلق أن تكون جماعة قليلة الأهمية . مثل الطائفة التي يصفها فيلون . أخرجت إلى الحياة طريقة التأويل المجازي كإمالة بنامها .

١ - ويرجع أنها إشارة إلى النتائج الحسنة التي تستخلصها الطريقة المجازية من النص من الفلسفة لأهمية ، مثل إضافة حرف إلى اسم « سارة » أو إلى اسم إبراهيم .

٢ - II . de Decal .

٣ - Migr. Abr. - ٢

ولكن طائفة « الترابينيين » على بعيرة م يوط لم تكن هي وحدها . لقد كان منها آخرون يشهدون فيلون خاصة حول الإسكندرية . ولكن أيضا في كل البعثات أو المديرات المصرية القديمة . بل وأيضا في كل البلاد الإغريقية أو الليبرية . إن أفراد هذه الطائفة لم يكونوا يكونون . كما بينه « ماسبيو » - Massebieau - نظاما مفعلا في صرامة وشدة . له مركز رئيس وقواعد ثابتة محددة . بل كان اسم الطائفة يدل بطريقة عامة جدا على هؤلاء الذين كانوا يعبدون الله بعبادتهم الطبيعية وحياتهم في الدراسة . ومن ثم كانوا يستطيعون تكوين حزب يهودي منتشر إلى حد كبير . وقد رأينا عند فيلون تأثير الطريقة الفجائية . لاأا واقية . ولكن . في عبارة أكثر دقة . الرواقية المصرية والفيثاغورية الحديثة . على أنه . من ناحية أخرى . يهودية الترابين كانت تميل على التحقيق في اتجاه المذهب النصوري الإسكندري نفسه . إن نوع حياة الترابين هو الحياة التي اصطنعها الرهبان المصريون حسب Chérémon : حياة زهد وتأمل . وقد أمكن عند هؤلاء فقط أن يتوطد . تحت التأثير الإغريقي . تقليد يهودي تماما يحتوي فضلا . عن نظرية القوى الإلهية . طريقة التأويل الفجائية . إنه حقا . منذ عصر أوائل أسرة اللاغوسيين « les Lagides » - مع « مانتون » . نجد عمل التافيق الديني . الذي كان مقدرا له أن ينتهي إلى العبادة الروحية والفجائية مع Chérémon . قد أخذ بدايته . فمن الممكن إذا أن يكون في عصر فيلون تقليد أو ماثور قوي وقديم . وعمل فيلون يرتبط بنفس هذه التأثيرات . لقد عانى بلا شك هذه التأثيرات مباشرة . ولكنه كان يهوديا تقيا ومخلصا مؤمنا أكثر مما يجب . ولهذا أمكن له توفيق هذه التأثيرات مع اليهودية . إذا لم يكن استطاع جعلها تعتمد على تقليد يهودي خالص تماما .

هذا . وإلى أي نقطة تابع الترابين وقال بما كانوا يرون ؟ نحن لن نعرف هذا إلا إذا كشفت مخطوطات جديدة تليق نوراً على النشاط الأدبي لهذه الديانات . ثم

١ - Le Traité de la Vie contemplative . و غلة تاريخ الأديان :

Revue d'hist. des Reli. ١٦ : ١٧٠ - ٢٨٤ .

• أسرة مصر يذرها عنها أمه قواد الإسكندرية ، وهو بطليموس بن لاغوس . حكمت من سنة ٢٠٢ - ٢٠ ق.م





مع ما تشير إليه كلمة الترابوت<sup>١</sup> ، ويتصح معناها بتفسير الشوائب exalte من بين أولئك الذين يمجّدون الطبيعة (الذين هم أصحاب الخياز) ، وأولئك الذين يمجّدون ما هو متفق عليه (أى المفسرين الخرفيين) .

وحينما يتكلم فيلون في موضع آخر . عنانسة فقرة مجسمة أو مشبهة من سحر التكوين ، ويصل إلى « الطريقة الخبازية المعتادة للطبيين »<sup>٢</sup> . هؤلاء الطبيعيون لا يكونون إذاً ، كما كان يُعتقد غالباً ، رواقيين . ولكن من اليهود . ومهما يكن فهذه التسمية كان واجباً أن تكون معروفة متداولة . وسنوضح أيضاً أنه كان يلوم بعض المؤولين حين يعيرون عنانسة الحديث عن شجرة الحياة عن « رأى طبي أكثر منه طبيعياً »<sup>٣</sup> . وهذا ما يعتبر بطريق الاحتمال إشارة إلى تسميتهم « بالطبيين » .

والتأويل التي ذكرها فيلون باعتبارها مأثورة ، نتناول تقريباً كل الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس ، أى التوراة ، وإنه بلا ريب مجرد حالة عرضية أن نجد الأكثر عدداً من هذه التأويل تتصل بحياة إبراهيم<sup>٤</sup> . ولكن توجد أخرى عن آدم والحنة . وعن يوسف . وعن الخروج . وعن المعجزات . وعن صلاة موسى . وأخيراً عن الزينات المختلفة للمعبود<sup>٥</sup> . وهذه التأويل جميعاً نجدها في صور مختلفة : هى تارة مجموعة من المعاني المختلفة لفقرة واحدة ، وفيلون يختار منها واحداً ، أو يعارضها بتأويل شخص خاص منه<sup>٦</sup> . وتارة يكون التأويل بيان رأى واحد يتوسع فيه فيلون دون نقد له<sup>٧</sup> . والحالة الأولى تبين لنا أن التأويل الخبازى كان بعيداً عن أن يكون مضبوطاً بقتون . والكلمات التي يذكرها غالباً فيلون ،

١ - الذين وقفوا سيئاتهم على ثمل أشياء الطبيعة فصل ٥ . ٢ . ٢٨٦ .  
٢ - de post. C. . ٧ .  
٣ - Leg. alleg. . ١٠٠ . ٥٩ .  
٤ - De plant. . ٧٢ وما يليها . mut. nom. . ١٢٠ . de Abrah. . ٩٩ .  
٥ - Qu. in Gen. . ٣٠ . ١٣ .  
٦ - de Sept. . ١٥١ وما يليها . de Jos. . ١٠٠ . ١٠٠ . Qu. in Gen. . ١٨ .  
٧ - Qu. in Ex. . ١٢٨ . ٢٠ . V. M. . ٥٢ . de plant. . ١٨٢ . ٢٠ . V. M. . ٧١ . ٥٥ .  
٨ - مثال ذلك . Qu. in Gen. . ١٠٠ . ١٠٠ . Leg. alleg. . ٥٩ . ١٠٠ . عن شجرة الحياة .  
٩ - de Jos. . ١٥١ . وما يليها .



وهي : **١** - قرائن الجار **١** . أي التأويل المجازي . لا يمكن أن يراد منها أن تدل على أكثر من قواعد عامة كانت تدفع أيضا الخيرية للرأي الشخصي الفردي .

فذلك . **٢** - بأتنا في الحق والواقع . نرى هذه التأويل تقوم على المذاهب الفلسفية المختلفة عامة الاختلاف . وكان هؤلاء المفسرون جميعا لا يرون في موسى فلسفة واحدة . ويمكن أن نقول . على وجه عام . بأن التأويل المأثورة التي يقاتلها فيلون كانت توافى مجموعة أو خطا على حدة . إنما كانت ترى في الشريعة مذهبا جديدا محتوما على طريقتي الواقعيين . وتبحث فيها بصفة خاصة عن نظريات طبيعية أو فلكية . إن هذه التأويل هي التي أخذت المذهب الجبري الختم من هذه الآية من سفر التكوين . **٣** - خطايا العموريين وآثامهم لم تنفث بعد **٤** .

وكان من ذلك أن مجموعة من التأويل المأثورة نجى بعضها إثر بعض . وبفضل أنها أخذت موضوعا لها البحث . في تابوت العهد والموضوعات الأخرى لمباداة . عن رمز العالم وأجزائه المختلفة . فطائفة الملائكة الكواكب وبين الذين يحملون المائدة الذهبية التي فوق التابوت هم وحيها الكواكب السماوية **٥** . والجدار الداخلي لتابوت مع حلقاتها تمثل الاعتدالين والفصول الأربعة **٦** . وهذا النوع من التأويل يمتد إلى كل الشريعة . فشجرة الحياة التي في الجنة كانت تمثل . في رأي بعض المؤوليين . الأرض والشمس أو الدوائر السماوية **٧** . ونسب تأويل آخر . نرى آباء إبراهيم الذين انضمت إليهم سبعة موته . هم إما الأجرام السماوية أو العناصر التي ينحل إليها كل ما هو مركب من الموجودات **٨** . بل في حياة إبراهيم نفسه . نرى فيلون ذاته يؤول تغيير اسمه من أرام إلى إبراهيم بأنه رمز الانتقال من علم النجوم إلى معرفة نفسه ومعرفة الله . ولكنه يذكر تأويلا آخر . لا على أنه المأثور . ويكون إبراهيم حسب

**١** - de Sonn. ١٠٠٠ ٧٣٠٠ de Abrah. ١٠٠٠ ٧٣٠٠ ولست إزاء قاعدة خاصة . بل هو مجرد

تأويل شبيهي . محض إلى غير معنوي .

**٢** - Quis rer. div. h. ٣٠٠ : راجع Qu. in Gen. ١٣٠٠ ١٣٠٠ .

**٣** - de Cherub. ٢١ - ٢٧ معارض قشرح المستند من الفقرة ٢٨ .

**٤** - Qu. in Ex. ٢٠٠ ٥٦ .

**٥** - Qu. in Gen. ١٠٠ ١٠٠ .

**٦** - Quis rer. div. h. ٢٨٠ - ٢٨٢ .

هذا التأويل رمزاً لعالم النجوم<sup>١</sup> . وبخاصة « جبل الميراث » الذي جاء في سفر الخروج .  
 نراه يذكر . قبل أن يورد تأويله . تفسير بن شافيم تفسير ماثور . والاول الذي يمثل  
 هذا الجبل بالعالم . والذي رفضه . يجب أن يكون ماثورا أيضا .

في كل هذه الفترات . نرى آثار مذهب محازي طبيعي وفلكي من أسلافه يتكلم .  
 زيادة عن ذلك . عرض قبلون أيضا . حقا . نراه . في *les Questions*  
 التي لم تدخل في *le Commentaire allégorique* الكبير . يبقى في الأعم الأغلب  
 من الحالات في جانب وجهة النظر الطبيعية . وفي كتاب *les Questions sur l'Exode*  
 يحس الله بقوة المذهب المزوج لتأويل : الحجاز الكوني . والحجاز الروحي المعنوي .  
 فأولا التابوت هو السماء التي لا تنفس والتي تحوي كل أجزاء العالم (٥٣) مع تاجها  
 من النجوم (٥٥) . واعتدالها (٥٦) . وارتباط العلى والأسباب التي فيها (٥٨) .  
 هذه السماء التي تمثل رمزيا بالأجزاء المختلفة . وفي *les Questions* (٦٢ - ٦٩) .  
 نجد المعنى أو الدلالة الفلكية لهذه الطائفة من الملائكة الكروبيين بجل بدلها أخرى .  
 وإن كنا نعرف من موضع آخر أنه بمعنى هؤلاء الملائكة وجها الكرة السماوية كما  
 سبق أن ذكرنا . ومثالة فراها تعتبر رمز الجسم (٦٩) مع تغيراته المستمدة (٧٠) .  
 وضرورة الخلاء له (٧١) . كما نرى السعدان يحوي رمزيا للسماء والنجوم (٧٢) .  
 (٨٢) . والخيمة . التي تحتها يستقر التابوت . بأجزائها المختلفة هي العالم الأرضي .  
 العالم الذي هو حشو تلك القصور منحصلا بالهواء ( السائل بالحيات ) عن العالم السماوي .  
 يجمي . بعد هذا كله ملابس الكاهن الأكبر التي تمثل . كما في « حكمة سليمان » .  
 العالم وأجزائه المختلفة<sup>٢</sup> .

هذا . وبعض أجزاء ذلك التفسير . سواء أكان هنا أم في موضع آخر . نجدنا  
 ذكرت عن أنها مأثورة . ولا يمكن تدبيرا الشك في أنها كذلك كلها . بسبب  
 ما بينها من وحدة تجمعها . ولكن . بصفة عامة . يضاف إلى هذا النوع من التأويل  
 تأويل آخر مختلف تماما . وإن كان روحيا أو معنويا . وبعض أجزائه تدخل فيه كتاب

١ - de plantat. ١١ - ٥٢ .

٢ - كل هذا التأويل ملخص بإيجاز في Quis rer. div. h. ٢٢١ - ٢٢٤ .



شخصية له . فالثابوت في هذا التأويل يمثل العالم المعقول ، وكل أجزائه هي القوى الإلهية <sup>١</sup> . وفي إحدى هذه التأويلات ، نجد تلك الثلاثة من الملائكة - رمز القوائين الأوليين من القوى الإلهية . تماما في موضع آخر <sup>٢</sup> على أنها نتيجة إلهام شخصي . فمن المحتمل ، إذا ، أن يكون الأمر كذلك في التأويل الآخر .

وفيلون يسير مجددا أيضا في هذا السبيل ، سبيل جعل التأويل يهدف لتناحية الروحية . حين يضيف أيضا تأويلا ثالثا . وذلك إذ يعمل من موضوعات العبادة وأمورها رموزا للحالة الباطنية للروح . فالثابوت هو الروح بفضائلها غير القابلة للفناء ( ٥٣ . في الآخر ) ، وأفكارها التي لا تری ، وأعمالها المرئية المشاهدة ( ٥٤ ) وآية صبة الشراب موضوعه على المنفعة هي الروح الكاملة تمتلئ ذاتها لله ( ٧١ ) ، ورنيق السعدان هو فصل الأشياء الإنسانية والإلهية ( ٧٦ ) . وعلاوة الثابوت هو غبطة الروح التي تضحى وتقدم قربانا ( ١٠٠ ) . وزيت الصباح هو الحكمة ( ١٠٣ ) . وهكذا . نرى فيلون يصع بجانب التأويل الطبيعي المأثور آخر روحيا ، وهذا يجد موضوعاته في العالم المعقول أو الحالات الباطنية للروح . ويوجد غالبا في مواطن أخرى نوعان من التفسير يوضع أحدهما فوق الآخر ، تقسيم أو توزيع الأعضاء في الضحية التي لا يبقى منها شيء لا يمثل السير في العالم من الواحد إلى الكثير ومن الكثير إلى الواحد . بل يمثل في رأيه تقسيم الصلاة إلى أعمال رحمة وفنلا من الله <sup>٣</sup> : وشجرة الحياة في الجنة ليست شيئا ماديا . ولا القلب أو الشمس ، ولكنها رمز للتقوى . مركز النصيلة : « وآباء إبراهيم » هم في رأى البعض عناصر مادية ، وفي رأى آخرين معان معقولة . ومن أجل هذا ، نستطيع أن نرى بسهولة ويسر إلى أين يسير استحضار فيلون وتفضيله لبعض أنماط التأويل . حتى إذا لم بشر هو إليه .

١ . Qu. in Ex. - ٢ . ١٨ .

٢ . de Cherub. - ٢ . rv .

٣ . de Anim. sar. id. - ٢ . ١٠٠ . ١١٢ . ويمكن ربط هذا التفسير باستعاره والسيامي .

٤ . فيلون ٢٨٧ " 278 a " . وهو المقارنة بين التقسيم المطلق . وبين تجربة الصالحين معرفة الكائن .

هذه هي تأويل النوع الثاني التي أشير إليها على أنها تأويل شخصية . وهي تأويل تستخدم غالبا في أن محل "محل" أخرى من التأويل الطبيعية .

وهذا الضرب من التأويل الغباري المعنوي حقا ، الذي هدفه أن يدرك وراء الحروف في التوراة ، العلاقات الخاصة الباطنية بين الروح والعلم المفعول ، هل هو مأثور أيضا ؟ إن هذا الغبار أيضا مأثور بلا ريب . ونحن نقابل المأثور في التأويل الأساسية في المذهب الفيلوني ، وأكثر من هذا ، لا يوجد مذهب هام حقا من النظام الفيلوني العام إلا ونجد فيه أثر المأثور واضح . فأولا ، فيها يختص بالموسردات أو الكائنات المعقولة ، معتبرة في علاقاتها بالنفس الإنسانية ، يوجد مفسرون مفسرون عرفوا نظرية اللوغوس .

هؤلاء المفسرون يصفون مقابلة أو تلافي الروح أو النفس مع اللوغوس ، التي لا يوجد فيها للإحساس والعقل الإنساني ما غما من تأثير <sup>١</sup> . إنهم أيضا يوحّدون بين الخير واللوغوس . ويرون أن اللوغوس هو مثنوى الإله الذي يعمل به داخل فينا أو إلينا <sup>٢</sup> . كما أنهم عرفوا عالم الأفكار . ويعرفون التمييز بين التفضيلة المثالية الخالدة والخير الفلوق ، وبين الإنسان الحادث والإنسان المثالي <sup>٣</sup> . وكلما كان نجدهم ذكروا القوى المطلقة والخيرة التي تقابل ما جاء في الكتب المقدسة عن السيد الإله "Seigneur-Dieu" والله ، فيها يرون أيضا ، سبق الزمن بإعالماته <sup>٤</sup> . وفيها يختص بالتاريخ الداخلي للروح ، نجد التأويل الهام - هذا ، الذي ذكره فيلون كسر من الأمراء . الزواج إبراهيم ومسارة على أنه رمز لإخصاب التفضيلة بواسطة الله . وفي هذا نجد فقره تلخ في بيان العجز الأساسي للروح التي لا يمكن للتفضيلة أن تتصل بها إلا من الظاهر <sup>٥</sup> . وقد

١١٨ . ١٠ de Sonn. - ١

٢٢ . de plantat. - ٢

Qu. in Gen. ١٤٢ - ١٤١ mut. nom. ١٢٨٠ . Quis rer. div. li. - ٣

١١٨ . ١٠

١٢١ . mut. nom. ١٢٢ . ٧١ . de plantat. - ٤

١١ . de Abrah. - ٤



تشير<sup>١</sup> إلى العبادة الروحية وخلود النفس . وذلك بالتقوى<sup>٢</sup> والحرية التي كانت  
تصور على أنها رقي تحت الله وأمره<sup>٣</sup> . وهنا يجب أن تشير إشارة خاصة إلى مذهب  
اليهود<sup>٤</sup> الزهدي . إن تأويلا ماثورا للجوزات التي نمت على غصن هرون .  
ينمى في توسع إلى حدّ طويل نظرية اليهود . وكذلك تأويل ماثور آخر وطويل  
أيضا لحلم خديم فرعون ينمى في توسع أيضا نظرية الضروريات<sup>٥</sup> .

هذا التعداد الوجيز يحتوي بالإجمال كل مبادئ فيلون . والعلاقات المصوغة  
بالعالم المعقول ومذهب الزهد .

ذلك النوع الثاني من التأويل . لم يوجد إذاً مع فيلون . فإنه ليس الأول الذي  
حامت فكرة البحث في الكتب المقدسة عن وصف لروح الإنسانية . بل إن هذه  
الطريقة التي هي سائر عنها الترابيستون . والنفرة التي ذكرناها . والمصطلحات التي  
استعملت . ينبغيان تماما بحدثة قاطعة كل تأويل فلكي أو طبيعي . إذ لم يكن الكلام  
إلا عن تأويلات معنوية .

ومن المهم أن نلاحظ أن المؤلف يلج في ذلك على كل جزء من أجزاء الجمل  
التي وردت به . فالذي يرى تحت الألفاظ والكلمات . هو ما تحويه من العقل  
الذي لا يرى والذي تحويه الكلمات . « صروب جمال المشي » . وأخيرا « الأشياء  
التي لا ترى » . وهذا الصروب من التأويل لم يكن ليشفق مع طريقة ربحا كانت تريد  
أن تعد تحت النص « الحرف في العالم الطبيعي » . ومن جهة أخرى . نحن نعلم أي مدى  
واسع كان . لدى اليهود في عصر فيلون . لعلم النجوم والنظرية الواقية عن العالم  
التي كانت في ذلك العهد متضامنة وهذا العلم . ولنا . في فيلون نفسه . شاهد على  
هذا<sup>٦</sup> . وإذا . لم يكن عجبا أن يوجد من أصحاب الطريقة المجازية من يريد حرق  
النص المقدس إلى هذه الناحية أو ذلك المعنى .

١ . Qu. in Gen. . ٢ . ٧٢ . ١٨ . النفس مرقد .

٢ . Qu. in Gen. . ١٠ . ١ .

٣ . de plantat. . ٥٢ . ٤٤ .

٤ . V. M. . ٢ . ٨٢ . de Jos. . ١٤١ . ١٤٢ .

٥ . راجع الكتاب الثاني . الفصل الرابع . فقرة ٢ .

من هذا نرى . مع ما نملك تحت أيدينا من عناصر . كيف وإلى أية مدى . بقيت مسألة التأويل المجازي للمأثور غامضة . ذلك بأن الآداب اليهودية الإسكندرانية قبل قبولها لا تحتوي إلا آثارا ليست بذات غناء أو دلالة في ناحية التأويل المجازي . وإن كانت على الأقل تثبت وجود مؤولين مجازيين . وقد رأينا أنه لم يكن من المستطاع لنا ، أن نحسب Aristobule الزائف واحدا من هؤلاء . ومن جانب اليهودية في فلسطين . نجد أنه من المشكوك جدا فيه أن يكون الإسمينيون استعملوا المجاز . وأنه لا يمكن إثبات أن التأويل النادرة للكتب الربانية . المتشذدة جدا من ناحية المبدأ في الروح المجازية . لم تكن على التحقيق متأثرة بالأفكار اليهودية الاسكندرانية . وبقي بعد هذا شهادة فيلون نفسه : الطريقة المجازية التي ينسبها إلى بعض سابقي في هذا السبيل . تتفق تماما مع الطريقة التي ينسبها في ناحية أخرى إلى الترابيين .

هذا . وإن كل طرافته أو أمالة فكره وطريقته . هي ما كان من إبعاده من التأويل كل مذهب فلسفي ما عدا المذاهب المعنوية . وأنه . بين في نتائج الحوادث وفي مصابا التاريخ اليهودي . الحركة الداخلية للنفس الخاطئة . ممعنة في أخطائها أو راجية النجاة والدخول في العالم الأعلى غير المنظور . بفضل رحمة الله وقضاه . إذا كان المأثور اليهودي يضيق حتى لا يشمل إلا إياهم . فإن الحركة المجازية . أي حركة التأويل المجازي . كانت في العالم اليهودي قليلة الاتساع والانتشار . بقدر ما كانت هامة في نتائجها البعيدة . إن هذا الضرب من التفسير لم يكن ليتفق مع كل نوع نوع من أنواع المذاهب المختلفة . ففي عصر فيلون بصفة خاصة . كان يتحد بالظلمات التصوفية لافيناغور بين المحدثين . وللأورفيين . وأخيرا للكهنة المصريين . واليهود الذين كانوا يستعملونه كانوا هم بطبيعة الحال أولئك الذين كانوا على اتصال داخلي وثيق جدا بهذا التمدن الهيليني الذي عرفنا أفكاره الدينية بصفة خاصة . بفضل رسالة بلوتارك عن إيزيس .

وفيلون كان أحد رجال هذا الفريق . الذي . بما كان قليل العدد . ولكن كان له أثره القليل في التاريخ القومي لليهود . وقد كسب . في أقل من قرن بعد موته . الحق في أن يكون مذكورا في المدارس المسيحية بالإسكندرانية .



لهذا نرى أنه بفضل هذه المدارس . لا يفضل اليهود . نجد طريقة التأويل المجازي قد اتخذت معنى تأويليا .

### ٣ - فيلون ونصومه من اليهود

والآن . ما المكان الذي كان لما يمكن أن نسميه الآن الحزب الفيلوني بين الأحزاب اليهودية الأخرى ؟ هذا مما ليس مستحيلا تعيينه بالرجوع إلى كتابات فيلون نفسها .

ففي رسائله *sur l'ivresse* ( ٣٣ - ٩٣ ) . يصف فيلون ثلاثة أوضاع ممكنة إزاء الشريعة : أولا اعتبار الشريعة مجرد عرف مأثور . وثانيا احتقار القانون الوضعي بصفته هذه والثالثة لله بعبادة روحية خالصة . وأخيرا . الجمع بين احترام القوانين الوضعية والعبادة الإلهية . وذلك باتباع الشرائع على أن تبحث فيها بالطريقة المجازية معنى باطنيا وعميقا .

وفيلون يتهم مثل الحزب الأول وأنصاره بأنهم مشرعون باطلون . يفضلون . بسبب تعلقتهم بالخرافات الخارجية وبسبب فقدانهم الإراضة على التغيرات الإلهية . أن يفعلوا شرائعهم متفقة والعرف على أن تكون متفقة والطبيعة . وإنهم لهذا مهتمون صراحة بصفة قاطعة ( ٤١ - ٤٧ ) باستخراج التعدد أو الشرك من الكتاب المقدس . ولو لم يكن لدينا إلا هذا النص المتعزق وحده . لكان لنا أن نشك في أننا إزاء حزب حقيقي له وجوده . ولكن لنا مع هذا أن نعتقد أننا إزاء توسع شقوى من فيلون . نعوذنا كثيرا منه . ضد القوانين أو الشرائع المدنية والأعراف . ولكن في الإمكان أن نبين أن الأمر هنا أمر حزب حقيقي تماما له وجود لا ريب فيه .

إنه يوجد في المنفردات الباقية من الأدب اليهودي اليوناني ، التي حفظت لنا بفضل Eusèbe ، في *la Préparation évangélique* : قطع عن المؤرخين

١ - راجع نفس الموضوعات عند المختصرين الكاذبين : de mut. nom. : ١٢ ، de zgric. : ١٠٢ - ١٠٤ وعن الإشراف المرقط حياة المدن . راجع : de decal. : ٢ وعن التقاليد : راجع : qu. in Ex. : ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٥٩ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ . ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٧٥ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ .

اليهوديين . Ariapan و Eupolème ، اللذين كان يهتاك عندما بأن نجد في تاريخ الآباء اليهود "les patriarches" . أساطير من الأساطير الإغريقية والمصرية . ومع هذا . فلم يكونا يريان في هذه القصص أو الأساطير أية معنى رمزي . ولكن كانا يردآنها . على طريقة Evhémère ، إلى مايناسب قصة من قصص التاريخ . مثلاً ، نجد موسى في رأى Ariapan . قد تصور على مثال هرمس توت<sup>١</sup> .

وفيما وراء هذه الإشارات الموجزة . نرى إنتاج فيلون نفسه يقدم لنا أسباباً نعتقد منها أنه حينما كان يكتب ما يكتب من هذه المؤلفات ، كان يتابع منذ طويل عملاً من أعمال التلبيق . هذا العمل الذي كان يوحد بين قصص التوراة والأساطير الإغريقية . ومن باب التحليل . تذكر أنه ، وهو يعدد المصادر التي كتب عنها la Vie de Moïse . يذكر أولاً الكتب المقدسة . ثم المأثورات التي جاءت عن الأقدمين<sup>٢</sup> . ويمكننا أن نكون لأنفسنا فكرة عما كانت هذه المأثورات . إذا رجعنا إلى الأجزاء التي بقيت من قصته دون ارتباط بالتوراة . فمن بين هذه الأجزاء يوجد أولاً قصة تربية موسى . فهذا تعلم عن المصريين الفلسفة الرمزية التي كانوا يعلمونها له ، فيما كانوا يسمونه الرسائل السرية<sup>٣</sup> . وإذا ، فتحن نجد لدى Ariapan أن موسى هو الذي نقل للكنيسة المصريين هذه « الرسائل السرية » . وأنه هو الذي أوطأ لهم<sup>٤</sup> . وما كنا لنجد تفسيراً لتفصيل قصة فيلون . لو لم تكن مسبقة بنص Ariapan<sup>٥</sup> . ولكن ، نجدنا تقابل ، فضلاً عن هذا ، عند فيلون كثيراً من المفارقات أو التماثلات من هذا القريب ، والبعض منها يظهر أنه قُبل على

١ - عن هذا الموضوع . راجع : Reitzenstein, Poimandres ص ١٨١ .  
(Eus., Prép. Ev. ٩٠ : ٢٧ : ١٢٢) .

٢ - V. M. ١٠ : ١ .

٣ - ترجمه ٢٣ .

٤ - Prép. ev. ٩٠ : ١٣٢ .

٥ - Willrich, Judaïca ، ص ١١١ . ينسب أحد الأدف بهذا المكتوب من هذا إلى زمن سابق لنصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد .



أنه من المناثورات<sup>١</sup> . بل إن فيلون ليس شديدا مطلقا ضد فكرة أن يوجد في التوراة أساطير حقيقية . أو فصص أسطورية . مما يجب من أجله . حقا . اطراح المعنى الحرفي<sup>٢</sup> .

وإنه مما لوحظ غالبا جدا . أن فيلون كان يستعمل الطريقة الخيالية لالشي . إلا ليشخص من صعوبات التفسير الحرفي . ولكن رأينا أنه غالبا جدا أيضا كان يهاجم تحت اسم التأويل الحرفي . لا مجرد التفسير الحرفي العادي البسيط الذي كان يلتفت به نفسه ولم يكن يملك إلا أن يثنى عليه . ولكن التفسير المغرض والأسطوري . وقد كان يقول في هذا الصدد . بأن العنصر الأسطوري . فيها يختص بالحية . هو الذي تتخلص منه بالتأويل الخيالي<sup>٣</sup> .

وأكثر من هذا . فيها يختص بالفقرات من التوراة التي كان فيها ما يؤذن بالأساطير . كان يحصل له غالبا قبل أن يمضي إلى التأويل الخيالي أن يهاجم التأويل الأسطوري . في ميدانه الخاص . ووسيلته إلى ذلك هو التأويل الحرفي .

بما لا شك فيه أنه كان يوجد . حسب le de Abrahamo ( ١٦٩ - ٢٠٠ ) بمناسبة توضيحية إحداه . مؤولون حاولوا أن يوحّدوا بين هذه التوضيحية وتوضيحية الأبطال التي نقلت عن الإغريق : هؤلاء المؤولون لا يذكرون فقط توضيحات من أوساط خاصة . ولكن من ملوك كانوا لا يهتمون إلا قليلا بهؤلاء الذين كانوا سببا في التوضيحية بهم حين أرسلوهم للموت في الحيوانات الكبيرة وذوات العدد .<sup>٤</sup>

١ . حاشية التوراة وحاشية التوراة : Qu. in Gen. ١٠٩ ، ٩٢ ، ٩٦ . (١) موصوف مع سفان Zeus القضاة : quod Deus immut. ٦٠ . حاشية les Titans عومرو ومن . (٢) المسمى بنوا مرج بنيل ( de conf. ling. ٤ ) . لكن هذه التسمية لا يمكن أن تكون . (٣) كما في التوراة أن من الإنسان من الذين ساءوا هذا البرج . لا المبالغة . وإن كان أحد المؤرخين اليهود المجهولين . قد نسب هذا الاعتقاد إلى ملاق مار من زينة حاشية الآخرين ( Eus. Prép. év. ٩ . ١٨ . ٧ ) .  
٢ . مؤلف حبر leg. alleg. ٢ . ١٩ . (٤) والتعبير المنكم . de agric. ٥ . ٥ . (٥) من أصل الفاعول . congr. erud. gr. ١٧١ .  
٣ . de agric. ٥ . ٥ .  
٤ . فقرة ٨٠ .

وهنا نجد فيلون يتهم هذه التأويلات بأنها سياب ، وإهانة ، وحسد<sup>١</sup> ، وبدلاً من أن يرد على هذه التأويلات من أول الأمر بتفسير مجازي ، نراه يهتم أولاً بالتدليل ( ١٨٤ - ٢٠٠ ) من وجهة النظر الحرفية ، على علو إبراهيم في توضيحته بآبائه على هؤلاء الآخرين من الإغريق .

وقد رأينا مثلاً طيباً من هذا المنهج في أول رسالته عن *Confusione linguarum* ( ٦ - ١٥ ) . إنه ( أى فيلون ) يعرض أولاً أسطورة إغريقية يقر بها الذين كانوا يزدرون موسى من أسطورة بلبله الألسن .<sup>٢</sup> هذه الأسطورة الإغريقية التي تقول بأن الحيوانات والناس كانوا يتكلمون في أول الأمر لغة أو طجة واحدة . ثم يضيف . إلى ما يعرضه من تلك الأسطورة ، « أن موسى ، حين اقترب كثيراً جداً من الحقيقة ، فرّق بين الحيوانات والكائنات العاقلة ، بأن شهد بأن وحدة اللغة كانت بالنسبة للأثامي وحدهم » . إذاً ، هنا بالنسبة للأسطورة النوسوية . يوجد علو أول ، ولكن هذا أيضاً ، كما يقال ، أمر أسطوري . وفيلون بشرح بعد هذا ، حسب مؤولين آخرين ، كيف أنه لا يمكن ألا لا تغلب إلا أن هذه البلبله كانت دواء لردائل الإنسانية في ذلك الزمن السحيق ( ٩ - ١٤ ) .

كان يوجد إذاً ، حتى من وجهة النظر الحرفية مجهود لبيان ، أنه من المستحيل التوحيد بين قصة موسى والأسطورة الإغريقية . هذا المجهود يرجعه فيلون إلى مفسرين يقرّ عملهم ، وليسوا ، حسب ما سيجيء بعد ، إلا المفسرين الحرفيين . حقيقة . إنه يضيف آخر هذا التوسع هذه الكلمات : « هؤلاء الذين يستعملون هذه الأمور المصنوعة ( أى التوحيد بين قصة موسى والأساطير ) سيجدون آراءهم ترفض في تفاصيلها من أولئك الذين يحرصون في بساطة على التأويل الحرفية ، بادئين في سيرهم بالصيغة الخارجية الظاهرة للكتاب المقدس ، الذين لا يقاتلون بالسفسطة ، ولكنهم ينبعون ما بين النتائج من رباط وثيق . » ولكن نحن نقول . . . ( ذكر

١ - de Abrah. ١٧٨ : نفسه ، يتحدث عن حشدهم وكلامهم المر ، نفسه ، ٩١ .  
آراء لا مهابط لها وبذرة .

٢ - المطابقة موجودة عند المؤرخ اليهودي Eupolème ( Eus. Prép. év. ٩ ، ١٧ ، ٢ )



بعد هذا ما يرى من تأويل مجازي ( . وإذا . يكون الوضع تماما هو : يوجد أولا  
تأويل حرفي مفروض évhémériste . ثم تأويل حرفي مجرد ساذج بسيط . وأخيرا  
تأويل مجازي .

ونفهم . من هذا التأويل الأسطوري المنهجي . اشتداد فيلون في دفاعه عن  
الموسوية ضد الاتهام بأنها كتابة أساطير . هذا الاشتداد الذي لا يمكن مقارنته تماما  
إلا بدفاع الرواقين المجازيين عن تقوى هوميروس وحكمته . وفيلون . في طرد  
الأساطير عن المدينة الموسوية . يتبع بلا جدال افلاطون . انه يقول : « إن موسى .  
بمناسبة العماليق . بعد جدا عن أن يصوغ أساطير : إنه طرد من مدينته الرسم  
وانتحت . قنين نيباين وفاننين »<sup>١</sup> . ومع هذا فإن افلاطون ياجأ إلى الأساطير  
حين لا يمكن للعقل أن يصل إلا إلى ما هو شبيه بالحق . لا الحق نفسه . ويلوح تماما  
أن فيلون قد كتب . ضد استعمال شبيه بهذا . الفقرة الثانية عشرة من رسالة  
de Sacrificiis Abel et Cain هذه الفقرة التي جاء فيها : « موسى لا يحب الأشياء الشبيهة  
بالحق . والمقنعة أو الخطائبة : إنه يسير وراء الحقيقة دون غيم يحجب شيئا منها ،  
لأنه » بالنسبة لعباد الله يناسب أن يرتبط المرء بالحقيقة نفسها ، تاركاً جانباً الأساطير  
الخيالية غير المؤكدة وإن كانت شبيهة بالحقيقة » .

إنهم إذا أنصار التفسير الأسطوري . وليس غيرهم : الذين يتبعهم فيلون دون  
انقطاع تحت اسم « موفسطائي المعنى الحرفي »<sup>٢</sup> . وإذا كان هؤلاء هم : حقا .  
أحيانا الوثنيين الذين يبحثون في التوراة . بغية نقدها . عن مشابهاً بالأساطير  
الإغريقية<sup>٣</sup> . فإنه يتهم أحيانا أخرى مفسرين من اليهود . وذلك كما في هذه  
الفقرة الآتية . وذلك إذ يقول : « هؤلاء الذين . لأنه ترين عليهم قوة لا تقهر  
( يريد بها قوة العرف ) . وفعلوا تحت تأثير التجسيم والتشبيه . أهل لأن يكونوا  
موضع الرثاء بدل الحمد . ولكن هؤلاء الآخرين الذين يراودهم العرفوا عن الله

١ - de gigant. ٥٩ : راجع بشأن تمثال الملح : de fuga et inv. ١٢١ .

٢ - de Somn. ١٠٢ ، ١٠٣ .

٣ - de conf. ling. ٢٠ .

الموجود بحق . . هؤلاء نرجو أن ينالهم الله بعقاب جديد من عنده .<sup>١</sup>  
 إنه . حقاً . هذا الحزب . الذي ترك الحق إلى ما هو شبيه به . هو الذي اتجه  
 إلى جعل مذهب موسى أساطير في مستوى الأساطير الإغريقية . إن هذه المدن هي  
 التي اخترعت تلك الأساطير . وإنه هو العرف المقابل للشرعة الطبيعية هو الذي  
 يستند هذه الأساطير .<sup>٢</sup> هؤلاء الذين ظلموا مرتبطين بالمعنى الخرفي هم مواطنون  
 صغار . وهم الذين . نتيجة لذلك . لا يعتبرون اليهودية إلا كمدينة صغيرة . بينما  
 اغتازيون اليهود هم مواطنو العالم كله .<sup>٣</sup>

هذه الكلمة الأخيرة تخلص قصد فيلون من استعماله طريقة التأويل المجازي .  
 إن هذا القصد هو جعل الشريعة اليهودية شريعة عامة . لاختصاص بمكان دون مكان  
 أو زمان دون زمان . ومع هذا فليس الخصوم الحقيقيون الذين يقابلهم فيلون أمامه  
 هم اليهود الأقماء . الذين يحافظون في دقة على حرفة الشريعة . فإن فيلون نفسه  
 في جانب هؤلاء . ولم يفكر لحظة ما أن المحافظة أو الدعاية الشرعية للقانون أو  
 الشريعة تكون عبثة في وجه الدين العام .<sup>٤</sup> لكن الخطر الحق هو بالأولى عند  
 أولئك الذين . تبعاً لما كان عليه المذهب التوفيقى الأسطوري للإسكندرانيين .  
 ينحطون بالشرعة اليهودية إلى منزلة مجرد قصة أسطورية .

١ - de post. C. . ١٠ . راجع : Quod Deus pot. ins. . ١٢ حيث أنهم هؤلاء .

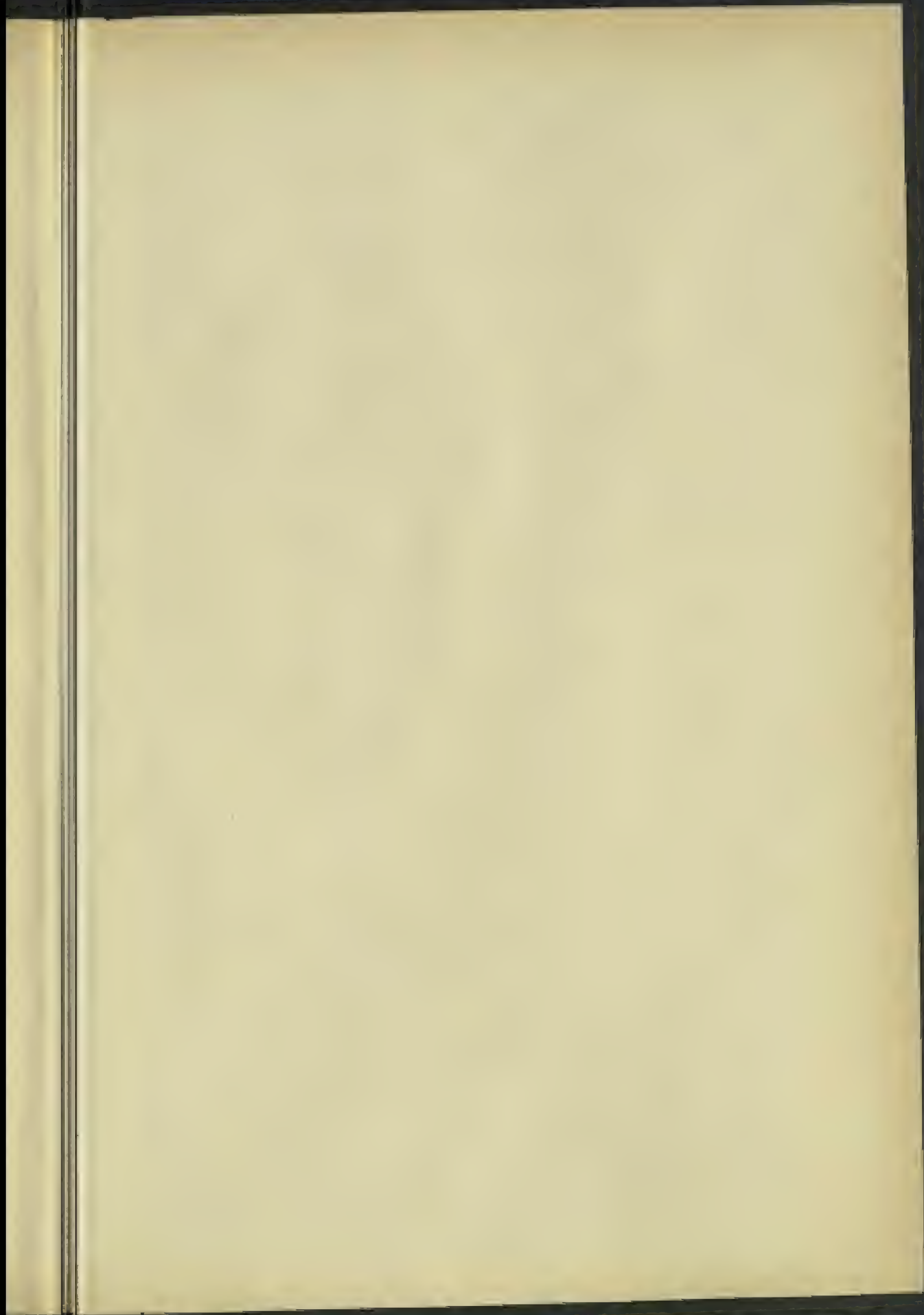
القصص التي ينسبونها ويأتممون بها أساطيرهم .

٢ - de sac. et Ab. et C. . ١٢ .

٣ - de Somn. . ١ . ٢٤ .

٤ - de Ebriet. : - ٥٠ - ٤٣ .

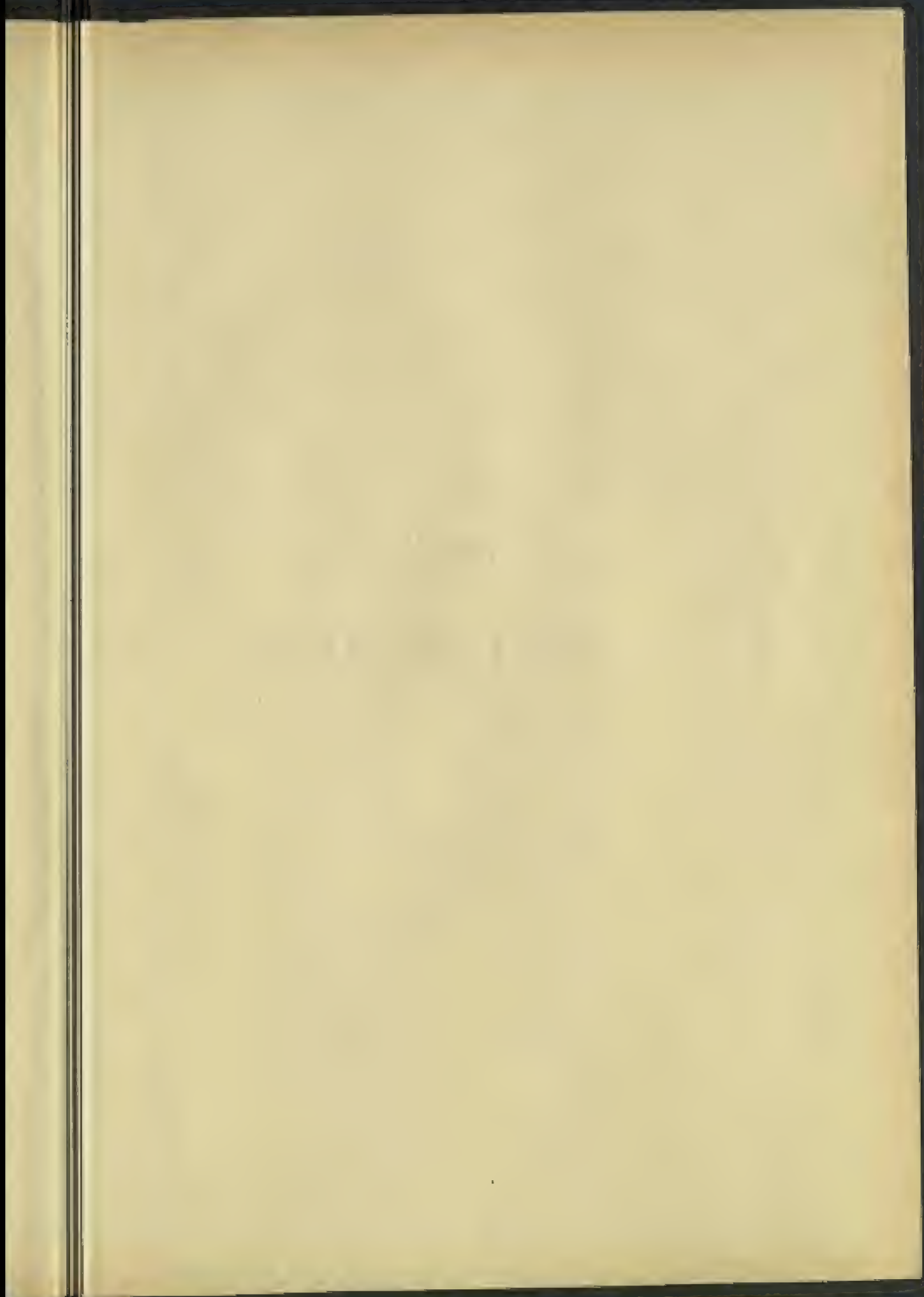




الكتاب الثاني

الله والوسطاء والعالم









منه : بين التمثيل اليهودي للإله الحي والإنساني الذي هو دائماً على اتصال بشعبه .  
وبين الفكرة المخترعة للمبدأ غير الشخص : التابع من المذهب الأفلاطوني ، الذي  
كان يرى فيه أحسن موافق الإغريق متعاضداً ضد الشرك الغليظ .

ولتحدد . أولاً . المعارضة أو التقابل الذي يراد أن يرى عند فيلون . فمن ناحية .  
بينما الإله هو الكائن بذاته . هو أيضاً النوع الأسمى <sup>١</sup> . وفيلون يستلهم المذهب  
الأفلاطوني . بينما لا يفصل الطابع المنطقي والطابع الأدبي المعنوي لهذا النوع . فهو  
( أي الله ) في رأي أفلاطون فكرة الخير . وفي رأي فيلون هو أيضاً ، أفضل  
الكائنات « أو » الخير الأول <sup>٢</sup> . وباصطلاح فيلون الاستعارة التي توجد في الجمهورية  
يعمل من الإله « شمس الشمس » أي الشمس المعقولة للشمس الحسية <sup>٣</sup> . الإله .  
في هذا المعنى . يبقى بالإجمال أول المثال : وإنه بهذه الصفة تجده في نفس النص  
معين الفضيلة « . و « نموذج القوانين » . وهو الذي يسمى أحياناً « فكرة أو  
مثالاً » <sup>٤</sup> . وروية الله . كما وُصفت . بما يحوطها من انبهار : تتبع عن قرب روية  
مثال الخير <sup>٥</sup> . وبهذا الطابع أو الخاصة ترتبط قائمة الصفات التي تنفي عن هذه  
الفكرة أو المثال الأسمى كل تركيب : فالإله هو « طبيعة بسيطة » . دون أي مزاج .  
« دون تركيب » <sup>٦</sup> .

ونجد في مبتدأ الكتاب الثاني من les Allégoriques ( ٢ - ٤ ) محاولة غريبة

- ١ - الوجود . mut. nom. ٢٧ : الجنس الأعلى ، leg. alleg. ٢ : ٨٦ .
- ٢ - de Sacrificant. ٤ : ٩٢ : de sacrific. Ab. ٤ : ١٣١ : de fuga et inv. ٦ : ٦ : de Septen. ٦ : ٦ : de Sacrificant. ٢ : ٤ .
- ٣ - de Abrah. ١٢٢ : إن الله يقيس الكائنات ، de congr. erud. gr. ١٠١ : ١٠١ .
- ٤ - قارن : عين الروح انبهرت بالنساء ، ( de Mon. ٥ : ١ ) ، وأفلاطون في الجمهورية
- ٥ - ١٥ : ١٥ : إذ يقول : غير قادرين على النظر بسببه انبهار .
- ٦ - طبيعة بسيطة . leg. alleg. ٢ : ٢ : mut. nom. ١٥٤ : quod deus immut. ١٠١ : ١٠١ : دون مزيج ( de Abrah. ١٢٢ : leg. alleg. ٢ : ٢ : quod deus شرحه ) : دون تعقيد ، دون تركيب ، de Abrah. ١٢٢ : de fuga ١٤١ : de mutat. nom. ٣ : ٣ : desomn. ٢ : ٢٢٧ : quod deus immut. ١٠١ : وهو ليس تسميياً . mut. nom. ٢٧

عجيبة للتدليل على بساطة الله . وهي تكشف لنا الأصل الافلاطوني للفكرة . هذه المحاولة تقوم على أنه لو كان هناك عنصر آخر بنضاف لطبيعة الله . فلا يخلو هذا العنصر من أن يكون أعلى منه . أو مساويا له . أو دونه . وكونه أعلى أو مساويا مستحيل بداهة . ولو كان أدنى . تكون النتيجة أن ينحط الله في الموتية . ولو كان كذلك يجب أن يكون أيضا فاسدا غير أبدى . وهذا ما لا يصح أن يخطر بالبال والتفكير . هذا التدليل يفترض هذا التعريف لكلمة « الفساد » التي نجدها في الفصل الثاني من *le de incorruptibilitate mundi* : « الفساد هو التغير نحو الأدنى والأحط منزلة » . ولكن من ناحية الشكل أو الصيغة وناحية باطن التفكير . هذه الحجة تشبه التي تدلل في الفصل الثامن عشر من الرسالة السابقة على عدم فساد العالم : إذا أغنى الله العالم لجعل منه آخر جديدا ، فالجديد . فيما نقول هذه الحجة ، سيكون أدنى منه أو مثيلا له أو أفضل ؛ فلو أنه يكون أدنى . يكون الله إذا أدنى في ذاته أيضا ؛ ولو يكون مثيلا . لكان عمل الله عبثا ؛ ولو كان أفضل . يكون المحرك نفسه صار أفضل . وإذا وجب أن تغدر أنه كان غير كامل في صنعه الأول . وهذا ما لا يصح حتى أن نفكر فيه ؛ فإن الله مساو ومثل لذاته دائما ولا يقبل انحطاطا إلى أدنى . ولا نزوعا إلى أفضل . وهكذا . نرى أنه هناك كان الله بسيطا . لأن كل تركيب يرده أدنى من ذاته . وهذا العالم لا يفسد . لأن الله ليس ولا يكون أبدا أدنى من ذاته .

إذا . هذه الحجة تأتي من افلاطوني ؛ إنها جزء من الحجة الأخرى التي تقوم على فقرة من محاوره طيلاوس لافلاطون . وفقرة رسالة المجازات تنتهي هكذا : « الله يعتبر واحدا وموناد *monade* . لكن الموناد هو على الأخرى في الله الذي هو واحد ؛ لأن كل عدد أحدث من العالم . كالزمن أيضا . ولكن الله أقدم من العالم وهو له الصانع » . ومن المعروف أن الله . في رأى النيبتاغوريين المحدثين . مماثل تماما للواحد <sup>١</sup> . وهذه هي الفكرة التي يقصدها فيلون باخدم . إذ يحمل عليها



صراحة في فقرات أخرى <sup>١</sup> . وهو يعمل هذا بفضل نظرية افلاطونية الأصل .  
تقابلها في كتاباته في مواضع أخرى . وبحسب هذه النظرية تكون التحديدات العددية ،  
والزمن أيضا . متأخرة عن السماء . وعلم النجوم يكون في الوقت نفسه علم الأعداد <sup>٢</sup>  
ولكن فيلون بإعلانه هكذا المثال الأسمى إلى ما فوق الواحد . يجاوز افلاطون  
ويسمو عليه . ونحن جميعا نعرف الفقرة الشهيرة من *de opificio* التي يقول الله  
فيها بأنه « أفضل من التفضيلة » ، « أفضل من العلم » ، « أفضل من الخير نفسه » <sup>٣</sup> .  
والصيفتان أو التحديدان الأولان لا يصادفان أية صعوبة ؛ فلإنهما يرجعان إلى تسمية  
الله « معين التفضيلة » ، أو « معين العلم » <sup>٤</sup> . وهما يتفقان تماما مع نص الجمهورية  
التي يبحث فيه افلاطون عن « عدالة في نفسها » أسمى من العدالة الخاصة . وعن  
مثال "idée" يكون المبدأ المشترك للعلم والمعلوم <sup>٥</sup> . ولأن فيلون يتبع افلاطون  
حتى هنا . نحس التحديد الأخير : « أحسن أو أفضل من الخير في نفسه » . له  
جرح غريب بما له من تعارض مع نفس فقرة الجمهورية . الله إذاً هنا أسمى من  
المثال الأعلى .

ونحن لا نجد شيئا مشابها لهذا في أي نص من النصوص التي وصلتنا عن  
النيشغوريين المحدثين ؛ ففي هذه النصوص نجد الله هو الواحد والخير معا . وهذا  
ما لا يتعارض مع النيشغوريين المحدثين الذين عرّفوا أقل من تعارضه مع افلاطون .  
ومع هذا . فإن الاتحاد أو الجمع بين صفات عديدة . مثل « الخير في نفسه » . وأنه  
طابع « العلة الفاعلة » أو « عقل العالم » . يبين لنا تماما عن المذهب التوفيق الروافق —

١ — إن الله أشد طهرا من الواحد : أفضل من الخير . وأقوم من الوحدة . وأبسى من الواحد .  
*de praem. et poen.* ٦٤ .

٢ — *de opif. m.* ٨ : *leg. ad C.* ١٧٢ . ٢ . ١ . *V. C.* ١٧٢ . ٢ . ١ . أفضل من الخير .  
١٠٤٦٩٣٠١ .

٣ — *de sacrificant.* ٤٤ : الله في الوقت نفسه هو غنى أكثر من الحياة ومصدر الحياة معا .  
*de fuga* ١٩٨ .

٤ — *de Rep.* ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ .

٥ — *de op. m.* ٤٨ : إن الله . في نفس النص . أفضل من الخير . وهو السبب الفاعل  
والله ( العقل ) ( فقرة ٩ ) التي كانت به العالم .

القيشاعورى لهذا العصر . ومن هذا يمكن أن نعتقد أن تفكير فيلون يجد نقطة الارتباط في صيغة أخرى لهذا المذهب . صيغة غير المعروفة في موضع آخر .

والآن، ما الذى مال فيلون إلى هذا المذهب ؟ هل السبب هو . كما يقال عادة . رغبته في أن يرفع عن مفهوم « الله » كل تعيين أو تحديد ؟<sup>١</sup> أنصار هذا الرأى يستدلون بكثرة فهم في هذه الناحية تصریح فيلون بأن الله ليس له أية صفة من الصفات<sup>٢</sup> وإنا لن نعيد . بعد Drummond<sup>٣</sup> . المناقشة الجدة طيبة التي كان نتج منها أن كلمة كيفية أو صفة لا ينبغي أن تؤخذ في المعنى العام لكلمة تحديد . ولكن في المعنى المعتاد لهذه الكلمة : خاصة جسمية لدى الرواقيين . ولتأكيد هذا . يجب أن نلاحظ أن هذا التصريح من فيلون لم يأت مطلقا إلا بعد الردود التي رفض بها تجسيم الأبيقوريين . وأن قصده لا يسير أبعد من التذليل على أن الله ليس له جسم يشابه الجسم الإنسانى ، ولا عواطف أو مبول أو أهواء<sup>٤</sup> . وهكذا . نجد نظرية « الله » دون صفات . لانتفى في شيء مما مع نظرية أن الله « أسمر أو أفضل من الخير في نفسه » .

وهناك سبب آخر أكثر أهمية لدى فيلون . وهو هذا : لاشيء يشبه الله . والله ليس شبيها بأى شيء ما<sup>٥</sup> . (إذ) . لو أن المثل هي نماذج الأشياء . لمكانت حتما شبيهة بها . لكن فيلون نفسه يرى أن اللاوغوس . وهو معقول . يمكن أن يجد صورته في العالم الخسوس . بينما الله . على الضد من هذا . ليس يمكن ذلك في حقه . وإنه من أجل تجنب هذه النتيجة . نجد فيلون يرجع الله إلى ما وراء أو إلى ما بعد . المثال الأعلى نفسه . وهكذا حتى مفهوم « الله » .

وفكرة فيلون هذه . غريبة عن المذهب الهليني . إن الغرض من الأخلاق

١ - Guyot, L'infinité divine ، ص ٤٥ - ٤٨ .

٢ - leg. alleg. ١٠ ، ٢٦ ، quod deus immut. ، ص ٥٥ .

٣ - Philo Judaeus ، فيلون اليهودى . لندن ١٨٨٨ . ص ٢٣ .

٤ - أفلوطين ينسب إلى الرواقيين التعريف الآتى له . وهو تعريف جدير بالإعجاب : الله جسد بلا كيف .

٥ - de Somn. ١ . ١٠٧٣ . leg. alleg. ١٠٢ .



الافلاطونية أو الكلبيّة ، والفكرة الخافية كثيرا أو قليلا لأرسطو والرواقيين . هي  
المشابهة بين الحكيم والله . وعلى الضد من ذلك . نجد أن فكرة عدم مشابهة الله لأي  
كائن توجد في كل صفحة تقريبا في الجزء الثاني من سفر النبي أشعيا مثلاً<sup>١</sup> . وفيلون  
لم يفعل إلا أن أضنى على هذه الفكرة نونا من المذهب الهليني . حين يقول بأنه :  
للوصول لله . يجب الذهاب إلى ما وراء العالم المحسوس . بل إلى ما وراء العالم المعقول .  
ولكن هذا التباين بين الله والعالم . يجد . بصفة خاصة . التعبير عنه في المثال الأعلى  
للقدااسة والصفاء أو الطهارة : بما أن الله مقدس وظاهر . ينبغي أن يكون بعيدا عن  
كل شيء . دنس من أشياء هذا العالم . إنه ليس من الممكن أن يدنس ذاته بالاقصا  
ل هذا العالم المحسوس . ومن هنا سبب انفصاله عن هذا العالم بالعالم المعقول . من هذا  
نرى أن أول طابع أو خاصية لله لدى فيلون هو الانفصال الشديد التام المطلق عن  
العالم : المحسوس والمعقول على السواء .

ومن جهة أخرى : الله يدير الكون كله والنفوس الإنسانية : إنه هذه القوة .  
دات الطبيعة الفيزيكية والمعنوية . التي تمسك أجزاءه متحدة في رأي الرواقيين .  
هكذا . نجد لدى فيلون هذا التحديد أو التعيين المزدوج : ولكن مع هذا نجد  
التسميات المادية المخفضة : مثل « النار » : تحذف كلها . والمظهر الأدبي أو المعنوي  
للألوهية . بفضل التقوى اليهودية . يظهر لنا كطابع لحنو وصلة خاصة حميمة أكبر  
وأعظم . وهذا المظهر الأخير هو الأكثر شيوعا إلى حد كبير : فالتفسير الطبيعي  
للأشياء ليس له من فائدة في رأي فيلون . والله مع وجهة النظر هذه . هو عقل  
الكون أو روحه<sup>٢</sup> : إنه يملأ الكون أو العالم كله . وينفذ إلى كل أجزائه : إنه  
يحتوي العناصر ويجمع عليها<sup>٣</sup> . دون أن يحتويه شيء<sup>٤</sup> . ومن ناحية ذاته ، إنه

١ . ١٨ . ١٨ - ١٩ : ٢٦ : ٢٥ - ٥ : ٢٤ : ٢٣ .

٢ . ١٩٢ : Migr. Abr. : ٨ . de op. m. -

٣ . ٢٢٨ : ٢ . V. M. -

٤ . ١٩٢ : Migr. Abrah. -

ليس في أيّ مكان <sup>١</sup> : بل إنه فوق الزمن والمكان . <sup>٢</sup> ومن ناحية أخرى ، إنه في كل مكان بقدرته التي يمدّها حتى حدود العالم <sup>٣</sup> .

ومن هذا ، يكون من اليسير أن نرى ما يأخذه فيلون عن المذهب الرواق : كل مذهب الحلول التصوّقي الذي يؤكد أن العالم كأنه ذاهب في الألوهية ، وأن كل شيء مفعم بالله . حتى إن الاعتماد بحقيقة وجود العالم يتحوّل لونه أو يتضاءل بجانب هذا الإحساس بأن الله هو واحد وكل <sup>٤</sup> : إنه البداية والنهاية أو الأول والآخر <sup>٥</sup> . ومن وجهة النظر المعنوية *moral* : نحمد الله سمي في طيمائوس <sup>٦</sup> أب العالم وخالفه <sup>٧</sup> . بل إن كثيرا من التعابير أخذت عن طيمائوس : فحينما يسمى الله <sup>٨</sup> الموجد الأسبق والأقدم من كل موجود <sup>٩</sup> ، أو <sup>١٠</sup> إنه الآلة <sup>١١</sup> . كان يفكر بلا شك في العلاقة بين الصانع الأعلى والآلة الأدنى منه مرتبة . وفضلا عن هذا : فقد قلد في إنجاز حديث الصانع الأفلاطوني ، وذلك في حديث من الله إلى قواء المختلفة <sup>١٢</sup> . ومع ذلك ، فإن فكرة الأبوية الإلهية ، كما سنرى فيما بعد ، تجاوز ، بما توسع فيها ، المذهب الأفلاطوني بشكل غريب .

ثم ، الله من ناحية أخرى ، له كل خصائص الحكيم الرواق وسمااته : فإن فيلون في ضرب من الإسهاب في الحديث ، أخذ يعدد بعده ، فيها يختص بالله ، كثيرا من الصفات الغريبة المعروفة التي يطبقها الرواقيون على الحكيم <sup>١٣</sup> ، فأنه في هذا المعنى هو <sup>١٤</sup> الحكيم الوحيد أو المنفرد <sup>١٥</sup> . وهذا يستلزم السير مع المذهب القائل باستحالة

١ - حيث إنه أحدث الزمان والمكان . *de confus. ling.* ، ١٢٦ .

٢ - *Post. Cañi* ، ١٤ .

٣ - *de conf. ling.* ، ١٣٦ .

٤ - *leg. alleg.* ، ١ ، ٤٤ . الله هو الأرحم ، أما باقي الأشياء فليست إلا ظاهرية ،

*quod det. pot. ins.* ، ١٦٠ .

٥ - *de plantat.* ، ٢٢ .

٦ - *de opif. m.* ، ١٠ ، *de decalogo* ، ١١ ، ٦٤ ، *de Jos.* ، ٢٦٥ الخ .

٧ - *de decalogo* ، ٥٢ ، *de fortit.* ، ٧ ، *de decalogo* ، ١١ .

٨ - *de fuga* ، ٦٩ .

٩ - *de Cherub.* ، ٨٦ ، راجع : *de Abrah.* ، ٢٠٦ .



وجود الحكيم في هذه الإنسانية . وهو أيضا . تبعا لثقافات معتادة معروفة . زعيم أكبر مدينة . ألا وهي الكون . المدير . الربان . القائد . الحاكم القاضى . للعالم كله <sup>١</sup> . وأخيرا . هناك صفات أخرى تجدها تبين عن علاقات أكثر تولفا بين الله والإنسان . نريد بهذا أن نتكلم عن دلالات سمّة أو ظابع أكثر شعبية . هذه الدلالات التي نعطي للاهوت فيلون مظهرها يجعله أكثر دينيا إلى حد كبير منه فلسفيا .

ذلك . بأنه من المعروف أن الإغريق كانوا يعزّون إلى إلهة واحدة أعمالا ووظائف مختلفة . ويجمعون لاسمها دلالات مختلفة بقدر ما لها من وظائف وأعمال . ومن الممكن أن نرى في آخر أساطير Preller القدر الكبير للصفات والسمات التي كانت لإلهين مثل « زوس » أو « أبولون » . ومن جهة أخرى . فإنه في التوجه التقليدي لله كما في التوامير وسفر الأنبياء . نرى أنه قد حل محل التسمية الخافتة : الإله - السيد التي تقابلها في الكتب الأولى . غنى كبيرا جدا من الصفات ذات الطابع الأدبي بصفة خاصة .

ومما لا ريب فيه . أن فيلون يعرف الصفات الإغريقية التي كانت تطلق على الآلهة . وأنه استفاد منها في الاستعمال . فإله « الأناس الأخياري » . والضيوف . والراجلين المتوسلين . والدار أو الثوى « هذا الإله الذي كان محنقرا عند فرعون . ليس إلا « زوس » الهليني <sup>٢</sup> . وحينما يسمى فيلون إله الأعلى والأسمى مخلصا أو منجيا . حامل النصر . محسنا . رازقا . كرميا . نراه يعطي لهذا الإله صفات ترى كثيرا مطابقة على الآلهة الإغريقية <sup>٣</sup> .

هذا . وقد عرف القدماء آلهة أخرى مجردة كان بعدها الإغريق : القدر le Hasard : الحظ l'Occasion : السلام : هذه الآلهة . التي كان بعضها في الوقت نفسه مبادئ كونية أو معنوية . عرفها فيلون أيضا كآلهة . وهذه الآلهة .

١ - de mon. : ٥٣ . de decalogo : ١١١ .

٢ - V. M. : ١٠ . ٣٦ .

٣ - الحظ ( de confus. ling : ٩٣ ) . الغائب .

( de congr. er. gr. : ٩٣ ) . انتم ( نفس : ٩٧ ) . الرازق . المعنى . الكريم ( شرحه

( ١٧١ : راجع : Preller ص ٩٩١ ) .

بصفة عامة ، ليست مرتبطة بالإله الأعلى . ولكن . كما سنرى فيما بعد ، بالوسطاء .  
ومع هذا ، فإن اثنين منها ، وهما الحظ والسلام . مساويان أو مماثلان لله نفسه .  
والحظ . كما في علم الأساطير الإغريقية ، يقرب من القدر <sup>١</sup> . وهما جميعا علشان  
لعدم الاستقرار . وأنه من أجل هذا يتم . الأشرار الذين يؤخون الحظ . فإنه ليس  
الحظ . بل الله هو السبب الحقيقي <sup>٢</sup> . وفي هذه الفقرة نرى الإله مرتبطا بمذهب  
القدر . ولكن في فقرة أخرى . نجد الإله الأعلى مماثلا أو مساويا للحظ <sup>٣</sup> . الذي  
وضع طابعه الأسطوري فوقه الشك بسبب ما تقدم . من أجل هذا ، حينما يوجد  
في موضع آخر بين الإله والسلام ، نجدنا نفكر في الإلهة الإغريقية <sup>٤</sup> .

هذا . ونجد عاطفتين أو إحساسين أساسيين يحركان مؤلف المزامير داود النبي  
( عليه السلام ) . هما : الثقة في طيبة الله . والخوف من عدالته . فالأتقياء تجعلهم  
فضيلتهم في أمن من الله وتحت رعايته ، والمالحدون يجب أن يخافوه . لأن أية رذيلة  
لن تعجزه . وهذا الإحساس بالإلهي du divin . الذي هو أكثر حياة وتشخصا  
من كل ما كان يمكن أخذه من علم الأساطير المبرود الإغريق . نراه كثيرا لدى قبيلون .  
فالله عطوف ولطيف . بفائل في سبيل العادل ، ويحني في عونه . وهو صديق الناس  
وخير <sup>٥</sup> . ولكنه أيضا ملك الملوك . السيد . الذي يرى دائما . الشاهد على الضمير ،  
فلا يخفى عليه ما نسر وما نعلن . القاضي الذي لا يخفى والذي لا يمكن أن يفلت منه  
أحد <sup>٦</sup> .

هكذا نجد الألوهية تملأ العالم والنفس الإنسانية بوجودها . ولكن قد رأينا منذ  
قليل ، أنه يجب ، لتصل إلى مقر الإله . أن نتجاوز . على الضد ، كل الحدود حتى

١ - de Somn. - ٢٤ : ٨١ : راجع : Preller, Mythologie . ص ٥٠٩ .

٢ - Qu. in Gen. - ١٤ : ١٠٠ : ص ٧٢ ( Harris ١٩ ) .

٣ - de migr. Abrah. - ١٢٦ .

٤ - de Somn. - ٢٤ : ٢٥٣ . وعناصر يونانية أخرى : الله المراقب .

٥ - مريد الخير : رحيم : معين ( Abr. - ٩٦ ) : حب الإنسان ( V. M. - ١٠ : ١٩٨ ) .

٦ - حسن ( de Abrah. - ٢٠٢ ) : مقيت ( V. M. - ٢٠ : ٢٥٢ ) .

٧ - الحاكم ( de Abrah. - ١٣٧ ) : البصير : المتفحص على الضمير ( de Jos. - ٢١٥ ) .

ملك الملوك ( de Dec. - ٤١ ) : السيد الأعلى ( de festo Coph. - ٢ ) .



آخر حدود العالم المعقول . ولأجل حل هذا التعارض نجد عند فيلون محاولة حل جدلي . إن وجهتي النظر هاتين عن طبيعة الله ليستا ، فيما يقول ، في مستوى واحد ، ولكن واحدة منهما أعلى من الأخرى . فالله ، من جهة الواقع وفي الحقيقة ، كائن مطلق لا علاقة له بأي كائن آخر من الموجودات <sup>١</sup> . وبهذه الصفة نظرنا أولا إليه . ولكن حينما نعتبر الله خالقاً ، أو قاضياً ، أو صديقاً للناس ، ندخل في مفهومه ضرباً من العلاقة . ولا نكون حينئذ بعد في الحقيقة . ولكن في الظاهر من الأمر <sup>٢</sup> .

على أن هذه الفكرة جد خطيرة ، بما أن التقوى اليهودية بالاختصار ، التقوى التي تتوجه للإله كما تتوجه إلى أب وراع ، هي التي وضعت في الدرجة الثانية . وبلوح أن فيلون أضاف هذه الفكرة ، كعنصر مجتلب ، إلى نظرية الله المخبرد الأعلى من الواحد . وفي الواقع ، يفسر كثير من المفسرين فقد الوحدة هذا في نظرية فيلون ، بأن كل ضرب من العبادة ، كل ضرب من العلاقة بالله كان يكون مستحيلاً إذا روعيت نظرية الإله المخبرد وحدها ، من أجل هذا ، يكون بسبب خبرية الله ، الذي في نفسه ليس له اسم ، أن سمح بأن يسموه كي يكون من الممكن دعاؤه <sup>٣</sup> . وبصفة عامة لقد تنزّل إلى أن يدخل في علاقة مع الإنسان .

على أننا نعتقد أنه يوجد في لاهوت فيلون أكثر من وحدة . ولكن هذه الوحدة لا تظهر مطلقاً إذا اعتبرنا طبيعة الله فقط ، ولم نعتبر طبيعة الروح التي تقدم العبادة لله . من هذه الناحية ، نجد نظرية Drummond ، التي تريد أن ترى في الصفات المعنوية والسيبية للألوهية وحوها مختلفة من الذات الإلهية نفسها ، والتي مجموعها يكون ذاته ، تظهر محاولة فاشلة تماماً <sup>٤</sup> . لأن الله هكذا يكون مجموعاً من مصطلحات "termes" تدية ، بينما هو ، على الضد من ذلك ، موضوع فوق كل نسبي . فلنضع أنفسنا إذاً في وجهة النظر الفيلونية حقاً ، وجهة التجربة الداخلية لله .

١ - de mutat. nom. ٢٧ .

٢ - شرحه .

٣ - الكائن لا يمكن التعبير عنه . h. quis rer. div. ١٧٠ . Vita mos. ١١٠ .

لكنه يسمح بمنحه أيضاً ، رافة بين الإنسان ، de Abrah. ١١٠ .

٤ - المرجع السابق .

من وجهة النظر هذه يكون من الخطأ والزيف ان نقول بأن العبادة لا تكون ممكنة إلا بواسطة صفات الله الكائن الوجود الحق . حقيقة . بما أننا نميز إلها مطلقا . حقا . وإلها في علاقة مع الإنسان . وهما مع هذا متماثلان متقاربان في الصفات . ففيلون يميز بين التضحيات التي عملت فقط لتكريم الله . والآخرى التي عملت أيضا في الوقت نفسه لأنفسنا ، أي لتطلب من الله بعض نعمائه وفضله . أو لشكره . والضرب الأول من التضحية التي تستهلك كلها فلا يئال المضحى شيئا منها *l'holocauste* . ترمز في الواقع والباطن من الأمر إلى الانجذاب التصوري . هذه الحالة من الاستغراق في التأمل التي فيها تعرف الروح الله ، وقد ذهلت أو هجرت نفسها وكل قواها . إن هذا حقيقة هو عبادة الله المطلق . والعبادة في أعلى شروبيها حقا .

وقد كان وابطا ، للوصول إلى هذه الدرجة . تحول داخلي تام لا يكون فيه الروح بعد . وقد تظاهرت تماما كتابة . في العالم المحسوس ولا في العالم المعقول . ولا في نفسها . ذلك بأن الله المطلق لا يمكن أن يتفد في الروح . كما لا يمكن أن تنفذ هي إليه . وإذا . تكون نظرية الجذب مرتبطة على نحو وثيق ، كما جعلنا بوسيه Bousset . <sup>٢</sup> نلاحظ من قبل ، باللاهوت ، فانه حسب هذه النظرية هو إله تجزية باطنية .

ولكن . إذا كان هذا الإله لا يتنافى مع العبادة . بل بذلك معها . بل هو على الضد يتفق وأعلى لحظات العبادة ، لماذا نرى فيلون يحتفظ بالعبادة الأولى ولا يفسر أو يفتح بالانجذاب ؟ للإجابة عن هذا السؤال . نجد أسبابا خارجية وأخرى باطنية أو داخلية . فبالانجذاب حالة نامدة . ليست في طرق أغلب الناس . بل ربما كانت غير مقبولة لأحد من الناس ، باعتبارهم أناسا ، فقول يجب أن يكون الناس جميعا همومين من كل الاتصال بالله <sup>٣</sup> وفضلا عن هذا . ففيلون شخصيا كان يهوديا متدينا وناسكا . وإذا . فقد يكون نور الانجذاب متناظرة أن ينتهي لنتبين

١ - de An. sacr. id. : ٢١٠ ر .

٢ - ص ٤٢٧ .

٣ - راجع رأفة الله . quod det. pot. ms. : ٩٢ - ٩٦ : وهو الله هو الله الثقات ١٤٢ .

٥ - الآراء الدينية والفلسفية



إلى دين فردى وداخل حقا . ومن ثم إلى حذف كل الشعائر العملية . وكل ما هو  
أساس الاتحاد السبائي لليهود<sup>١</sup> .

وتكن . بعد هذه الأسباب الظاهرة الخارجية . يوجد أخرى باطنية داخلية  
أكثر أهمية . فبقيا قبل فيلون . نرى في القسم الثاني من سفر « أشعيا » هاتين  
الفكرتين موحدين اتحادا كاملا : فأولا . الإله ليس شبيها بإنسان . ومن ناحية  
أخرى . فإن له نحو الناس عاطفة العطف والحنن أو الغضب مثلا . إنه من هاتين  
الفكرتين يخرج مظهر اللاهوت . أي المظهر الخرد المعنوي والمظهر المحس . وإذا  
فقد وفق الرسول بين هذين المظهرين بنفس الطريقة التي سلكها من بعده . في سبيل  
التوفيق بينهما . المنصوفة في كل زمان وعصر . إنه ما من منصوف في أية عصر .  
حسب تجربته الشخصية . قد حكم بالتعارض بين رؤيته الحسية . والتي هي أحيانا  
مادة غليظة للإله الذي يتحدث معه كما يتحدث إلى صديق . أو ينصحه كما ينصح  
المعلم أو السيد تلميذه . وبين ما يحسه في نفس الوقت بأنه الوجود غير المنتهي وغير  
المحدود الذي يجعله الانجذاب يغرق فيه . إنه يمر بسهولة ويسر من هذه العلاقات  
الشخصية . إلى الانجذاب بمعنى الكلمة . شأنه في ذلك شأن موسى عند فيلون .  
حينما أعلن الشرائع الإلهية . فقد كان تارة الأداة المتقابلة عن الله . وتارة الذي يتحدث  
معه وينقل عنه .

إن موسى كنصوف . وكنصوف فقط . يؤكد مثل فيلون . أن الإله منعزل  
من العالم . وأنه مع ذلك متداخل في كل شيء . وبماؤه . لأن الحضرة الإلهية هي دائما  
على مسافة لا تنتهي من الروح . وإن الله بقلت إن صح هذا التعبير . من الروح  
التي تطاير<sup>٢</sup> . والروح مع هذا تشعر بأنها وجميع الأشياء لا شيء أمام الإله الذي  
يحتوي كل شيء . بل هو كل شيء . إن الإله إذن قريب جدا . وبعبارة أخرى  
الآن نفسه .

٢ . وهذا التهم . أو التصور الجديد في تاريخ الأفكار لإله مطلق سام منعزل

١ - الذين لا يزالون إلا العبادة الروحية يظنون أنهم يصحرون لشمس طاهرة . de migr. Ab.  
٢ - وما يليه .

عن العالم ، يغير إلى حد كبير مشكلة العلاقات بين الله والعالم . فالعنصر الإلهي .  
وهو أساس الموجودات وسبب وجودها . يدرك في الفلسفة الإغريقية بتحليل العالم  
موضوع البحث . والذي نزل فيه مبدأ *terme* دائما خالدا ومكونا أو خائفا .  
وهذه بوضوح طريقة الفلاسفة الطبيعيين الأول . ولكن هذه هي أيضا طريقة  
أفلاطون وأرسطو اللذين رأيا في المثال أو الصورة نوعا من الجوهر . يكون هو هو  
نفسه في كل الموجودات . كما كانت أيضا طريقة الرواقيين الذين يجعلون هذا المبدأ  
في القوة الباطنة التي تمنح على شكل بذرة . تطوّر كل الموجودات أو الكائنات .  
ومن ثم يكون العالم في رأيهم ظهور أو نمو هذا العنصر الإلهي . والزمن في رأي  
أفلاطون . هو الصورة المتغيرة الثابتة للأبدية .

ورأي . على النقيض . أن ما هو أكثر خطرا في فكرة فيلون عن الله . قد تكون له  
خارجا عن كل فهم أو قصور كوني . أو بعبارة أدق . قد تكون في معارضة مع  
العالم المحسوس . إن الله يبعد أصالة عن وجوده وكنونته . لا العالم وحده . بل أيضا  
كل صفات أو خصائص العالم المحسوس . ولو كانت الخصائص الرياضية أو المثالية  
كالوحدة أو التغير .

ومما لا جدال فيه مع هذا أنه في وصف تكوين العالم . قد استعيرت التعابير أو الصيغ  
تفصيل عن أفلاطون . وأحيانا عن الرواقيين . ومن ذلك نجد أن الجانب الأكبر  
من النصوص الهامة من محاضرة « طيمائوس » . من الفصل الخامس ( ص ٢٧٥ ) . إلى  
الفصل الرابع عشر ( ٤١٨ ) . التي تعالج كما هو مرفق مبادئ العالم والصانع  
*le démiurge* وكل الآلهة الأدنى مرتبة . توجد . في تحرير كثير أو قليل .  
في عمل فيلون .

١ - وسنورد فيما يلي الفقرات المستخدمة في هذا : طيمائوس ابتداء من ٢٧ : ٤٥ إلى ٢٩ : ٤٥ ب .  
وقد ذكر كل هذا بالترتيب الآتي : *opif. mundi* : ١٢ : شرحه ١٦ : *de provid.* : ١٤ : ٢١ :  
*de opif. m.* : ١٢ : شرحه ٧ : ٤ : *de opif. m.* : ١٦ : *de plantat.* : ١٣١ : ٤ :  
*de provid.* : ٢١ : ١ : ثم يعود التقليد ابتداء من ٢٩ : ٤٥ عن علة الكون ( ونعثر على كلمة :  
كان يجب في *de opif. m.* : ٢١ : *de Cherub.* : ١٢٧ : *quod deus immut.* : ١٠٨ :  
*de mutat. nom.* : ٤١ ) . وعن الانتقال من القوسى إلى النظام ( *de plantat.* : ٢٠ ) . ثم وحدة  
العالم : ٣١ : ب ( *de opif. m.* : ١٧١ : *de Ebriet.* : ٣٠ ) . ثم عن استخدام جميع العناصر



والغاية التي أرادها فيكون من كتابه : *le de opificio* ، هي إثبات أن العالم أُنشئ  
( فقرة ٧ ) . وإذا كان يوجد شيء من التعريض في فكرة افلاطون وفي النص  
الوارد عنه ، فيظهر أن مرجع ذلك إلى التأثير الرواقى وحده . ومن ثم نجد أن الصانع  
الافلاطونى بكل محله « العلة الفاعلة » و « عقل العلم » ( ٨ - ١٠ ) . وهي تعابير  
كلها رواقية <sup>١</sup> . ومن جهة أخرى ، نجد نظرية المادة الساكنة العقيمة في نفسها ،  
هي النظرية الرواقية المعارضة تماما للنظرية الافلاطونية : كما أن تكون العناصر  
بواسطة تعير هذه المادة ، هو نظرية رواقية أيضا <sup>٢</sup> . والطريقة أو الكيفية التي بها  
دخل العالم العقلى وصار له تفسيره . كتفكير الله الخالق للعالم . قلما نشأه مثل  
افلاطون ( ١٦ - ٢١ ) : فليس العالم العقول إلا نموذج خلقه الإله بتفكيره للعالم  
المحسوس . وإن هذا يشبه كثيرا المذهب الافلاطونى المخرق الذى عرفه « سينيكا »  
Senèque « لنا » <sup>٣</sup> .

وكما أن الحجة على قدم العالم مأخوذة عن العناية ( فقرة ١٠ - ١١ ) . فإن عظمة  
السما والشرافها ( فقرة ٢٧ ) يوسع فيها يظهر إلى الرواقيين ، فإن كثيرا منهم ،  
وبصفة خاصة كبريزيب ويوردنسوس . كانوا يرون في السماء الجزء الذى  
يسود العالم ، ومن ثم تسمى كبريزيب يصف السماء بما يصف به فيلون عقل العالم <sup>٤</sup> .

في تكوين العالم ، 32 c . ( de provid. m. ٢٨١١٠ . de opif. m. ١٧١ . quod det. pot. ins. )  
١٥١ : de plantat. ٢ . ثم عن حركة العالم الدائرية ٣٤ a . ( de opif. m. ١٧٢ ) .  
ثم عن تكوين الدائرة الدائرية : ٢٤ c . ( leg. alleg. ١ - ٢ ) : وهي واردة بوجه آخر في  
de Cherub. ٢١٠ - ٢٤ . وعن الزمان ٢٧ d . ( quis rer. div. h. ١٦٥ ) .  
٢١ quod deus immutat. . وعن الكواكب السيارة : ٣٨ c . ( de Cherub. ٢٢ ) .  
وعن مقال الصانع ( Demiurge ) الموجه إلى الآفة الأدنى ٤١ a . ( de fuga ٢٩ ) .  
وذلك موضح لرؤية vision ( ٤٧ a ) . كثيرا ما نقل وشرح  
بمجمع : de opif. m. ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١

وبعد هذا ، نجد جزءا آخر من القطع الأفلاطونية ، الأكثر أهمية من غيرها ، في رسالة : *sur la plantation* ( ٣ -- ١٨ ) متداخلا في مناقشة عن الفراخ الرواقين ضد المشائين ( ٧ -- ٩ ) . والصيغة الأفلاطونية التي عبر بها عن العمل الإلهي ( الصانع قائدا من الفوضى إلى النظام ) ، تراها متبعة بصيغة : واقية . وهذه الصيغة ظهرت له في تفكير المؤلف متساوية معادلة . ( يقود من الاضطراب إلى الترتيب )<sup>١</sup> .

بل نستطيع أن نلاحظ اللفظ الرواقية من ثانيا الحمل المأخوذة عن طيباوس لافلاطون . مثلا . بدلا من القول مع أفلاطون . في نقل مأخوذ حرفيا تقريبا عن طيباوس ( ٣٢٢ ) . بأن « الدُميرُج » . في سبيل تكوين العالم . يستعمل كل عنصر من العناصر الأربعة على التمام . نرى فيلون يقول بأنه قد نظم المادة في مجموعها . ومن المدهون أن المادة يراد بها هنا . كما عند الرواقين ، العناصر الأربعة مختلطة بعضها ببعض . والتعبير في جملة رواقى تماما .

ومع هذا . برغم هذا التلغيق من فيلون . فقد بقي إله في خلق العالم مشابها إلى حد غير قليل لصانع أفلاطون الذي صور المادة فأولا . إذا كنا نلاحظ فقط خلق العالم المحسوس . فإن فيلون يقول بمادة كانت موجودة من قبل . إنه يشير إليها أو يذكرها أحيانا . ولكن نادرا . بتعابير أفلاطونية . مثل قوله : إنها يكون عنها كل شيء كما يكون عن الأم<sup>٢</sup> . وإنه يمثل الكائنات . قبل أن تملأها الذات الإلهية ، « بأشياء ناقصة فارغة خلأ ومتفردة »<sup>٣</sup> . ولكنه . وقد رأينا ذلك من قبل . يستبدل . في *le deoificio* بمادة أفلاطون المتحدة . كائن الرواقين الساكن غير الحى . وعلى هذا ، الفهم تكون المادة « ذاتا أو جوهرها جسميا »<sup>٤</sup> .

١ - كذلك كما جاء في *de creat. pr.* : ٢١٧ . ٣٦٧ . صنع الله النظام من الفوضى . والكائنات المنبثقة من الكائنات المخلوقة .

٢ - *Qu. in Gen.* : ١٦٠ ، ٣٤٨ ، *de Ebriet.* : ٦١ .

٣ - *leg. alleg.* : ١٠ ، ٤٤ . وهذا أقرب إلى المذهب الرواقى

٤ - *Qu. in Ex.* : ١٢ ، ١٧ ، ٥١٨ .



يرجع إلى مزيج مختلط من العناصر الأربعة . ومن ثم . لا يكون الخلق إذن . إلا ما يظهر حقا أحيانا من الانسجام والمساواة في هذه المادة المختلطة <sup>١</sup> .

والإله يستعمل . لإدخال هذا النظام . نفسها بفصل بين الكائنات المتضادة <sup>٢</sup> . فإذا كان العالم عمله . فإن معنى هذا فقط أنه يظهر الأشياء ويربنا طبيعتها <sup>٣</sup> . إنه نظمها <sup>٤</sup> . إنه « الدميترج » أو الصانع لها . وإذا . يكون ما يسميه فيلون الإله « أبا وخالقا » لا بعدد ما في طياوس <sup>٥</sup> . وفيلون يظهر أيضا . ولكن كما في طياوس كذلك . أن الخلق عمل إرادي . وليس عملا اضطراريا . إن الله خلق العالم بطبيعته وفضله . وإنه يستطيع عمل الأضداد . ولكنه أراد ما هو خير <sup>٦</sup> .

على أنه قد يوجد في رأى بعض الشارحين أو المؤولين . تعابير لا يمكن أن تفهم إلا بفرض الخلق عن عدم . مثلا قول فيلون : « الإله لم يخرج الأشياء من الظلمات إلى النور فقط . ولكن ما كان منها غير موجود سابقا قد خلقه أيضا » . إنه . لهذا . ليس صانعا فقط . بل خالقا أيضا <sup>٧</sup> . فالكلمة الإغريقية التي معناها خالق . هي

١ - Qu. in Gen. ٤٢٨ ٤ ٥٥ ٤ ١ ٤ de creat. princ. ٣٢٧ ٤ ٣ ٤ ٧ ٤ .

٢ - شرحه ٤ Qu. in Gen. ٤٤ ٤ ٦٤ ٤ ١ Qu. in Gen. ( ٣٩ Wendland ) .

٣ - de Abrh. ٧٥ ٤ ٧٧ ٤ .

٤ - شرحه ١٢١ ٤ .

٥ - de mon. ٣١٧ ٤ ٣ ٤ ٥ ٤ ١ ٤ طياوس ٥٧٨ .

٦ - Qu. in Gen. ٣٦٧ ٤ ٣ ٤ ٧ ٤ de creat. princ. ٣٨ ٤ ٥٥ ٤ ١ ٤ .

٧ - de opif. m. ٢١ ٤ de Cheruc. ١٢٧ ( طياوس ٢٩٥ ) .

٧ - de Somn. ٧٦ ٤ ١ ٤ . وقد سمى الله خالقا . de Mon. ٣٢٦ ٤ ٣ ٤ ٣ ٤ ١ ٤ . ونستطيع الآن أيضا بالتراجع الأثرية حيث المادة قد عرست على أنها مخلوقة : كما جاء في ترجمة (Aucher de Deo) من ٦١٦ ) . وقد : أي الأب Martin ( Philon من ٧٤ ) خلق الله المادة في de provident. ٥٠ ٤ ٢ ( البداية ) . وهو الذي أحفظ Eusèbe بنصه اليوناني Mang. ٣٠ ٤ ٦٦ ٤ ١ ٤ . ولكن يرى فيون على الإسكندر تراه يستعرض افتراضين : أولا ( فصل ٤٩ ) : إذا كان العالم أول . فالعناية الإلهية تظل ممكنة : ثانيا ( فصل ٥٠ ) : إذا كان العالم حادثا . فإن الله هو الذي كان صانعه بعنايته الإلهية . أما كلمة *hexiwo* التي لا تتصل بأي شيء فيبدو الشك سوطا . وربما يجب أن يقرأ *o kosmos* فترجم الجملة كالآتي : « إذا كان العالم حادثا حقا . وجب أن نتحدث عن كية المادة » . كلمة *εποχόασατο* لا يمكن أن تدل على التخليقة . بل على فعل الصانع الذي بعد مدته كما يتبين من السياق الذي يقارن بين طريقة الله وطريقة الصانع .

الكلمة التي استعملت في الشرح السبعيني لتتوراة للدلالة على الخلق <sup>١</sup> . لقد قدر فيلون ، إذن ، أنه باستعماله هذه الفكرة يعارض فكرة يهودية تماما نظرية الدائم ج الإغريقية . ولا يمكن أن نرى في هذا ، كما يرى Drummond <sup>٢</sup> . أنه يريد التفريق بين العالم المعقول والعالم المحسوس . ومهما يكن ، فإن هذه الكلمة ، إذا قطعنا كل تفسير ، تبقى كلمة لغزية .

وهذا نص آخر يمثل أيضا صعوبات مختلفة : « إن الإله خلق مع الأجسام المكان والزمان » <sup>٣</sup> . فإنه إذا كان ، من جهة أخرى ، أن المادة جسمية . فيكون هنا دليل على الخلق عن عدم . ولكنه يريد أن يدل هنا على أن الإله ليس موجودا في المكان . ثم ، لكي يدل على أن الإله ليس في الزمان - يرينا مثل أفلاطون . أن الزمان خلق مع <sup>٤</sup> العالم . وربما كان من الحق ألا نرى في كل هذا إلا مقارنة لأهمية كبيرة لها .

وهكذا ، نرى الإيجاد يكون عن مادة أو في مادة . ولكن هذه المادة ليست موضوع إيجاد : وإذا ، يبقى العمل أو الأثر الإلهي هو دائما أثر أو عمل الله مبرج . ومع هذا ، فهناك كائنات ليست في مادة : هذه الكائنات هي الحكمة . هي المثل والعقول المحضة . هذه الكائنات كانت عن الله بدون أم . أي بدون مادة <sup>٥</sup> . ولأجل هذا السبب ، يمكن إطلاق كلمة خلق عن عدم على هذه الكائنات المعقولة . ولكن عليها وحدها . وهذه الكلمة ( كلمة خلق ) لم نتصور . في صيغة أخرى إلا مثل وجود مثل أو أفكار ideas في العقل الإلهي .

وهذان هما الضريان من الخلق أو الإيجاد اللذين يشير إليهما فيلون حين يميز

١ - ٢ الملوك ١٢ : ٣٢١ : يهوديت ٩ : ١٢ : كثر ابن مبرج . ٣١ : ٨ : الخ .

٢ - ١ ص ٣٠٤ .

٣ - de confus. ling. ١٣٦ .

٤ - leg. alleg. ٢٤١ .

٥ - من الحكمة راجع : de Ebriel. ٦٦ : وعن المثل راجع : Qu. in Gen. ١٦٠ .





## الفصل الثاني

### اللوغوس

موجز : ١ - النظرية الروحية في اللوغوس : اللوغوس موجب عدم : فيلون : ٢ - تيروميد - Cléomède  
 le quis rerum : اللوغوس القاسم أو القار في الرسالة عن الفسحة في  
 divinarum heres وتكلمها في مثل فيلون : اللوغوس القاسم : إله غيرا كليت : اللوغوس  
 تشا تغير (Tyché) : ٣ - اللوغوس ككائن معقول : لوغوس وحده : اللوغوس رقم سبعة :  
 le Commentaire allegorique هو اللوغوس المستقيم للرواقين الذي  
 صان جوهر معقولا : ٤ - اللوغوس كوصف : حرفة فيلون في تعبير مكافئة اللوغوس بالعلمية الملائمة :  
 تصوير اللوغوس : بلان مقصدا : حل مشكلة كونية : ولكن حل مشكلة دينية : ٥ - اللوغوس ككلمة  
 إلهية : اللوغوس الإلهي كلوغوس مقدس عنصر موجب : اللوغوس مادة بالية موسى بها : التوراة  
 اللغة الباعثة والمنتظ بها : اللوغوس وحده : اللوغوس من الجنس الثاني عن الله : اللوغوس الإلهي كلفظ  
 تشيوية : ٦ - اللوغوس ككائن مستور : إنه في علم الأساطير القارزة للرواقين : وفي الرسالة عن  
 زيفس (sur Isis) : يوجد كل هذه السمات والمصانص موحدة في كائن واحد : الوجود من القلوب :  
 هرمس الكوركتي : أو زيفس وهو زيفس في الرسالة عن زيفس .

إن دراسة نظرية اللوغوس هي دراسة مذهب فيلون كنه من بعض النواحي .  
 أو من بعض وجهات النظر : فهو الكلمة الإلهية التي صلت في سلسلة الكائنات  
 جميعا من طرف إلى آخر : إله مبدأ ثبات العالم : وفضيلة النفس الإنسانية : والوذية .  
 وهي الموت الحق : عدم ثبات الأشياء الذي يجعل العالم عبيدا لحلم ذاهب . وهذا  
 وذلك بآتيان حينها تلتفت الكائنات عن الله عموما أو تنفصل عنه من نفسها .

ولكن نعرف قبل عصر فيلون تطورات مشابهة للوغوس : اللوغوس الرواق :  
 الحكمة اليهودية للأمثال والحكم : الكلمة في الكتاب المقدس : والبحث عن نصيب  
 كل من هذه التصورات في تكوين مذهب فيلون : يعتبر بلا زيف عملا دائما مفيدا .



ومند طويل وهذا العمل قيد البحث . وقد سار سيرا مرضيا من بعض النواحي .  
ومع هذا . فقد بقي مذهب فيلون حتى الآن غامضا وعجيبا جدا . وطريقة البحث  
هذه . بدلا من أن نرى وحدة هذه التصورات . قد جعلها أجزاء متفرقة إلى حد  
كبير . حتى لا نرى الآن كيف جمعها . وقد انتهى بنا البحث إلى أن نرى حقا .  
ومعنا في هذا كثير من المفسرين أو المؤكدين . في اللوغوس الفيلوني ركاما دون  
نظام . من كل الأفكار الإغريقية واليهودية عن الوسطاء بين الله والعالم . وعلى  
هذا . يكون اللوغوس عنوانا مشتركا لكل هذه الأفكار . ويكفي الآن . مع ذلك .  
أن نلاحظ أن كلا من هذه المذاهب متقدم على فيلون تماما <sup>١</sup> . وأنه ليكون غريبا  
جدا أن تكون هذه المذاهب دخلت في تفكير فيلون كأفكار معاصرة . وأنه . من  
جهة أخرى . من المستحيل اعتبار فيلون مجرد راو أو ناقل كما يكتبه الآخرون .  
ومن الأمور الاستثنائية أن يعالج مذهب اللوغوس لنفسه . فإن مفهومه دخل  
بصفة عامة في التفكير بصفة عامة على أنه معروف ومعتاد . وهو كما رأينا لا يعزى لمؤلفنا  
وحده . إذًا . ما هو أصله . وما طبيعة هذا المفهوم ؟ هذه المسألة يمكن أن تحدد بهذه  
الطريقة الآتية : اللوغوس عند الرواقين هو أحد الأسماء التي تتخذها الألوهية  
العليا . إنه السبب المشترك لكل أجزاء العالم . إذًا . هذا المفهوم أو التصور نجده حيا  
في كتابات فيلون . ولكن من ناحية أخرى . هذا اللوغوس مع الصفات التي له عند  
الرواقين . ليس مع هذا في كتابات فيلون الإله الأعلى . ولكنه الوسيط بين الله  
والعالم . إننا نستطيع حل مشكلة أصل اللوغوس وطبيعته . حينما نستطيع أن نبين  
تحت تأثير أيّ التصورات التي يظلم بعضها بعضا . نال اللوغوس الرواقى ما ناله  
من تحريف وتغير في مظهره .

ومهمتنا الأولى . التي يجعلها ميسورة عمل Heinze . هي أن نبين وجود تصور  
للوغوس — رباط أجزاء العالم — وهذا يرجع في الذائق والأساسي منه إلى الفلسفة  
الرواقية . هذه الفلسفة التي يجب مع هذا . أن يضاف إليها تأثير هيراكليت وأفلاطون .

١ — حكمة سليمان وأجدها في الحديث . فإن Zeller, Phil. d. G. ٢٠٢ . من ١٢٧٢ . فالحق .  
ينسبها إلى عصر الإمبراطور أغسطس .

## ١ - النظرية الرواقية في اللوغوس

من المعروف بواسطة نص للمؤرخ بلوتاركس<sup>١</sup> ، أن الرواقيين كانوا يرون « لوغوسا » للطبيعة . تحدث بحسبه حوادث العالم وأمور الكون . وهذا اللوغوس العام ليس بالقسبة إليهم مختلفا عن المبدأ الأعلى الذي يسمونه طبيعة مشتركة . أو قدرا . أو عناية . أو وزوس .

وقد قبل فيلون هذه الفكرة عن اللوغوس دون تعديلها<sup>٢</sup> . اللوغوس هو رابط الكائنات جميعا<sup>٣</sup> . إنه يحوى أجزاءها جميعا<sup>٤</sup> . ويؤلف بينها ويمنعها من التفكك<sup>٥</sup> والانفصال<sup>٦</sup> . يدونها نصير الكائنات فارغة وفاغرة أقواها<sup>٧</sup> . إنه يملأ كل ثنايا المادة . ويكون نسيج كل كائن<sup>٨</sup> . وأنه منتشر في كل مكان<sup>٩</sup> . ومحتو وغير قابل للقسمة<sup>١٠</sup> . إنه يحكم الكون . وهو منه بمثابة الريان<sup>١١</sup> . وفيلون يرى وجود عدد من اللوغوس النطقية ( لوغوسات ) ليفسر إنتاج النباتات . ويفسر أيضا عند الإنسان انتقال الصفات الوراثية<sup>١٢</sup> . بل . إنه يحتفظ أحيانا بالخصائص المادية التي كانت له عند الرواقيين<sup>١٣</sup> . وقد كان . حينئذ . يرى أنه وضع مقارنا لدوائر الأثير<sup>١٤</sup> .

١ - de Stoic. repugn. : فصل ٢٤ ( St. Vet. Fr. p'Arnim ) : ص ٢١٩ .

٢ - كما بين ذلك على الأخص Heinze : ص ٢٣٥ - ٢٤٥ .

٣ - de fuga. : ١١٢ . quis rer. div. h. : ١٨٨ . Qu. in Ex. : ١١٨ : ٢ .

٤ - شرحه : ٩٠ : ٢٢٨ .

٥ - de fuga. : ١١٢ .

٦ - شرحه .

٧ - Quis rer. div. h. : ١٨٨ . Qu. in Ex. : ١١٨ : ٢ .

٨ - de Somn. : ١ : ٢٤٥ . Qu. in Ex. : ١٨٨ quis rer. dix. h. : ٢ : ١١٨ .

٩ - ١١٨ : ٤٤٥ .

١٠ - leg. alleg. : ٣ : ١٦٩ : ١٧٠ .

١١ - Vita Mos. : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : إنه يأمر بالقاء دروس في الشئون العقلية : de Cherub. : ٢٦ .

١٢ - de Migr. : ٦ .

١٣ - leg ad Caium : ٨ : ٢ : ٤٤٣ ( وريان الأثر ) : de opil. m. : ١٠ .

١٤ - leg. alleg. : ٣ : ١٥٠ .

١٥ - de Cherub. : ٣٠ : اللوغوسات أفعال القلب .

١٦ - quis rer. div. h. : ٧٩ .



وفيلون يدخل بصفة قاطعة فكرة اللوغوس الإلهي على معنى حال العالم الذي يقوم به . ويتوسع في هذا بما يمكن أن نجد من جديد فيه . في شيء من الدقة . المعين الرواقى . وبمبدل الكلمة الإلهية أو اللوغوس بكلمة الحال *Εἶδος* . ومولفنا يحل مشكلة ماذا يمكن أن يكون أساس العالم ؟ بما يأتي بحروفه عنه : « لاشيء ، مما هو مادي يمكن أن يكون من القوة بحيث يستطيع حل ثقل العالم . ولكن هذا هو لوغوس . لوغوس الإله الأزلى الأبدى . الذى هو العماد — الأكثر قوة ومقاومة ومتانة — للكون . إنه وهو ممدود من المركز إلى الأطراف . ومن الأطراف إلى المركز . يقوم بالسير غير المرن للطبيعة . جامعا الأجزاء كلها ومولفا بينها . إنه هو الرباط الذى لا يكسر لكل شيء . والذى صنعه الأب <sup>١</sup> . هذه الصعوبة قد سبقت بحاجة رواقية لصالح الفراغ . الفراغ الذى يجعله ممكنا تماما هذا الرباط الذى يمنع أجزاء الكون من الزوال . وفي هذه الحاجة <sup>٢</sup> . في تفصيل أكثر . جزءا من الحاجة كلوميد <sup>٣</sup> . وهذه تعدد ثلاثة حجج ضد الفراغ . ومن هذه الثلاث نجد الثانية توجد عند فيلون :

## كلوميد

لو كان هناك فراغ خارج العالم .  
أصير العالم إليه مكرها . إذ لا يكون له  
شيء يمكن أن يحسكه ويستنده . . . .

## فيلون فقرة ٧

لو كان هناك إذا فراغ . كيف  
يمكن أن الأجسام المليئة والكثيفة والثقيلة  
جدا لا تغور كما لو كانت فوق ميزان .  
بما أنها لا تعتمد على أى شيء ثقيل !

وفيلون يستند متوسعا في نفس هذه الحجة الثانية <sup>٣</sup> . بينما نجد هذا التوسع يخص كلوميد . إذ يفضى بعد الحجة الثانية مباشرة إلى الثالثة المشابهة : إذا كان وجود خلأ . فالمادة "substance" التى هى من نفسها سيالة "fluente" مستندة إلى ما لانهاية . وكلوميد يجيب عن هذه الحجة الثالثة بأن هذا لا يمكن أن

١ . . . . de plantat.

٢ . . . . Cleomède, de Motu caelesti ١١٤١ ص ١٠ Ziegler

٣ . . . . الفقرة السابعة (نهاية) : نهاية الفقرة السابعة مضطربة .

يحدث . لأن هذه المادة « لها حال » *εἶς* تحتويها وتحفظها » . هذا هو الجواب الذي يصطنعه فيلون . والذي ذكرناه قبل ، ولكنه فقط يستبدل كلمة اللوغوس الإلهي بكلمة *εἶς* ، التي معناه حال . وكان من العجيب الغريب أنه لا يعرض الحجة المشائية ( وهي الثالثة لدى كلؤميد ) التي يتوجه إليها .

ويلوح أن فيلون استخدم نفس المعين الذي لخصه كلؤميد ، ولكن - زنيا فقط . وخاصة دون نظرة له في عمومه . وهذا ما يؤكده فحص النص بنفسه ؛ لأنه في المناقشة عن الفراغ . نجد فرضين قد ذكرنا ، وهما : خارج العالم . إما أن هو - د فراغ ، أو لا يوجد شيء ما <sup>١</sup> . والعبارة التي يبدأ بها فحص النقطة الأولى . تبين القصد لمعالجة الثانية ؛ ولكن فيلون لا يعمل شيئا في هذا . ويقطع الكلام قطعاً بعد حجة واحدة في عرض النقطة الأولى ؛ وذلك في مزاج غير طيب . إنه يقول : « إذا كنا نريد تجنب الظنون التي في هذه الصعوبات . . . فلنقل بكل صراحة . . . » <sup>٢</sup> . وقد يلوح أن فكرة اللوغوس قد ثبتت إلى درجة أنه يمكن تجنب كل نقاش في هذا الموضوع . ونحن نرى الآن هنا أن اللوغوس الإلهي يأخذ تماماً مكان الحال الرواقى ودوره .

## ٢ - اللوغوس القاسم

من المعروف أن انسجام العالم في رأى هيراسكليتي يرجع إلى قانون غير مرن يسمى اللوغوس كما يسمى بأسماء أخرى ، فإن اللوغوس يؤكد التوازن والسلام بين قوى العالم المختلفة المتضادة التي يهدد بعضها بعضاً بالتوتر والهلاك . وإذا كان يستطيع القيام بهذا الدور ، فإن ذلك سببه أنه نفسه حقيقة المتضادات وجماعها .

ومن هذا المذهب الهيراسكليتي ، الذي تناوله الرواقيون بالتعبير كثيراً أو قليلاً . نجد عنصراً يرجع إلى عناصر اللوغوس الفيولوني ، أي اللوغوس المعبر قاسماً . ورسالة

١ - الاقتراح الثاني بحثه Cléomède . شرحه ، ص ١٠ .

٢ - يعني أن المفهوم هنا هو الصعوبات المشائية المنطوقة بالفراغ . وهذا الاختلاف في المزاج ، كما كان ناشئاً عن أن اللوغوس هنا مرتبط بوجود الفراغ ، في حين أن الفراغ مستبعد في مكان آخر . *quis rei. div. h.* ص ٢٢٨ .



*l'Héritier des choses divines* . تحتوي قطعة طويلة ( ١٣٣ - ٢٣٥ ) عن دور القسمة في تكوين العالم . وفيلون . الذي لا يذكر من يأخذ عنهم من المؤلفين إلا نادراً جداً . يعرفنا هنا أن التوسع الذي قام به يرجع إلى هيراكليت<sup>١</sup> . إنه يبين فيه على التعاقب تقاسيم العالم المزدوجة ( ١٣٣ - ١٤١ ) . ثم تساوى كل من جزئي التقسيم ( ١٤١ - ٢١٥ ) . ثم ما يوجد من تعارض واختلاف بين هذين الجزئين ( ٢١٥ - ٢١٥ ) . وليس علينا هنا تحليل هذه الآراء الكونية . وإن كان من اليسير علينا مع هذا أن ندلل على أنها تحتل مكاناً هاماً في كتابات فيلون . وعلى أن التقريب بين التصور المختلفة يقودنا إلى مرجع أو معين آخر تطبيقي . وإن كانت الزراعة الهيراكليتية فيه هي السائدة<sup>٢</sup> .

١ - بعبارة أخرى : إن هيراقليط استمد من موسى . والنتيجة واحدة . فقرة ٢١٤ . وفقرة ٢١٥ .

٢ - إن الجملة الواردة في مقدمة فيلذة *quis rer. div. her.* تدل على أن هناك نهاية : وأن إذا كان هناك تقسيم فليكون . فهذا التقسيم خاص بالروح والجسد . كما سبق بيانه . وقد لاحظ Bousset في الفقرة ١٣٣ (*der Schulbetrieb* ١٩١٥ . ص ٢٣ - ٢٤ ) . وورد كلمة *ἐπιτέμνωμαι* ومما لها « مرجع » . ثم تعود فتعبر على هذا الاستئصال في *Qu. in Gen* ٥٤٢ حيث بدأ يتحدث عن التقسيم : ثم استمر فأورد نفس الاستئصال الذي جاء في تلك الفلذة . حيث قال : « إليك تقسيم أعضائنا » . ويجب أن نعلم أيضاً « أن أجزاء العالم مقسمة أيضاً » ( إن تسين ) . والجزء الأول من الفلذة - وهو الخاص بالمساواة - مشرح . على وجه التقريب . بنفس الطريقة . *de creat. princ.* فصل ١٤ . ٢٠ . ٣٧٣ والمساواة مرتبطة فيها بالعدل *δίκη* كما هو الأمر هنا . ومعروف أن العدل يقوم بقدر هام عند هيراقليط ( راجع أيضاً *Qu. in Ex.* ص ٤٥٢ ) : وقد وصفت هذا الجزء بأنه ناقص (*ἐπιτέμνωμαι* . وورد في *de Special. Legg.* ١٤ . ٢٣٠ . ٢٣٨ . فقرة شرح فيها موضوع المساواة بنفس الطريقة : فقرة شرح فيها موضوع المساواة بنفس الطريقة . وفكرة تناقض الأضداد في الماء واردة أيضاً في *de plantat.* ١١ . *Qu. in Gen* ١٤٩ . Harris ٥٩ ) .

ويبدو المزج والتوفيق جلياً من تعدد الأمثلة الرواقية التي يرجع أصلها غالباً إلى هيراقليط . كالتماثل الأربعة . والتقسيم إلى ممتلئ وغير ممتلئ ( ١٣٩ ) . فكرة المادة المجردة من الصورة *οὐσία* ١٣٣ . والتقسيم المناطق الأرضية ( راجع *Arnim fr. vet. st.* ٢٠ . ١٩٤ . ٦٠ ) . وتقسيم الوقت ( راجع ١٣٠١ ) . وفقرة الصحة . وأخيراً فإن فكرة *τομή* ( القطع ) نفسها جعلت مطابقة للفكرة التقسيم . فلذلك لم ير إلى غير أن العناصر كانت . بادئ ذي بدء . مختلفة بالمادة . ثم انقسمت ( فقرة ١٣٥ . طيماسون ٢٢٤ b ٨١ c . الإنسان عالم صغير ( طيماسون ٤٣ d ) . وفي موضع آخر *Qu. in Gen* ٦٤ . ٢٩ Wendland ) . والـ *τομή* ( القطع ) جعلت مطابقة لـ *τρίσις* .

وعليها، أن تكفى بأن نرى أنه على هذا النظام الكوني تتكون معرفة أو فكرة اللوغوس القاسم، إنه قد قورن، في تشبيه غليظ، بمدينة، يشهدها الله ليقسم الكائنات إلى أصغر أجزائها<sup>١</sup>، ويرتبط بنشاط المتضادات المنتج، نشاط اللوغوس المنتج أيضا باعتباره وسيطا، حقيقة، إن المتضادات يهدد بعضها بعضا، ولولم يمسحها اللوغوس وبخفظها لزلت واختلط بعضها ببعض<sup>٢</sup>، واللوغوس بصفة خاصة يمنع الحادث من أن يمس غير الحادث<sup>٣</sup>.

والآن، أي صلة توجد بين هذا الفهم أو التصور وبين العنصر الأول من النظرية أي اللوغوس الروائي؟ إن الفلاسفة الرواقية كانت تلج خاصة في إثبات وحدة الكون أو العالم، وإن خطر هذا المذهب كان في رأي فيلون، كما يقوله غالبا بنفسه، هو في انقطاع الأسطورية للاحتراق الكوني الذي يذهب بالتمييز بين الكون والله، وبالتوازن الثابت الدائم بين أجزاء العالم<sup>٤</sup>، هذا المذهب، مذهب الاختلاط والإحداد أو عدم التقوى، الذي كان مع هذا مذهب بعض اليهود<sup>٥</sup>، كان منبسطا بنظرية اللوغوس، باعتباره علة بذرية مشتركة وإلها عاما يجب أن يفنى فيه أخيرا كل شيء<sup>٦</sup>، لكن فيلون وجد، على الضد من هذا، في فكرة اللوغوس القاسم، ضامنا لفصل الكائنات عن بعضها وللانسجام بينها.

(النظام) الأنطونية، وهي مضمونة بميزات التصور الروائي لـ *skolouthe, alpuos* (de an. sacr. idon. ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٤٠). ونضيف إلى ذلك أن لهذه كاملة عن تقسيم الكائنات واردة في بلوتارك (٣ de solert. anim. إلى النهاية) قد نسبت سراجا إلى الرواقين.

١ - quis rer. div. her. ١٣٠.

٢ - راجع خاصة de plantat. في مسيلها، اللوغوس باعتباره مبدأ توافق الأضداد ومساكنها. Quin Ex. ١١٨، ٢٠٤، ٥٤٤، شرحه ٩٠، من ٥٣٨، شرحه ٢٠، ٢٦، Harris من ١١٥ وما هو جدير بالاعتناء أن البحث الدقيق بالعلم، لأرسطو المزعوم، فصل ٥ في مسيله (قد أورد ضمن الفكرة، وربطها من جهة بأحد أنواع جبرائيل، ومن جهة أخرى بالخصائص الروائي للوغوس (الفرق شيئا في الأسماء، ميم)).

٣ - quis rer. div. her. ٢٠٤.

٤ - شرحه ٢٣٨.

٥ - de an. sacr. idon. ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٤٠.



ولنا على هذا دليل قاطع في التغيير الذي نالته نظرية هيراكليت على يد فيلون .  
 إنه من المعروف بشهادة « هيبوليت » Hippolyte <sup>١</sup> أن إله هيراكليت ليس فقط  
 مبدأ المتضادات . ولكن حقيقتها وجماعها . إنه « شئ وصيف . حرب وسلام .  
 شبع وجاعة » . وفيلون ، على الضد من هذا ، يُظهر في إلخاح ليس له تفسير . إن  
 لم يكن قصده الحدك والتفاس فقط . استحالة أن ينسب للوغوس نفسه الصفات  
 المتضادة . بينما حسب رأى « هيبوليت » ، نجد أن الإله الهيراكليتي هو مولود وغير  
 مولود ، مدبر وغير مدبر . وأن اللوغوس فيلون « ليس غير مولود مثل الإله ، ولا  
 مولود مثلنا » <sup>٢</sup> . و « إنسان الله » الذي ليس إلا مظهر اللوغوس ، كما سنبينه فيما  
 بعد . ليس ذكرا ولا أنثى . <sup>٣</sup> إن اللوغوس . مبدأ المتضادات . هو نفسه أعلى من  
 الأضداد ، ولا ينقسم <sup>٤</sup> .

هذا . واللوغوس . وهو مبدأ الثبات في العالم ، يرى متعارضاً والكون نفسه ،  
 الكون الذي يوصف ، على طريقة هيراكليت . بأنه « متحرك ذات اليمين وذات  
 اليسار كتركيب في وسط البحر تتقاذفه الأمواج » . وفي هذا المعنى يكون اللوغوس  
 هو الخط الذي يوزع الأقدار أو الخطوط على كل شخص وكل ناحية من العالم  
 ليحفظ التوازن بينها . وذلك حسب قانون ثابت لا يتغير <sup>٥</sup> . ونتيجة تأثيره تكون  
 تثبيت الديمقراطية العالمية ، الديمقراطية التي تتركز على المساواة .

١ - Hipp., Haeres. reiot. : ص ٢٨٣ .

٢ - شرحه . ص ٢٨١ : quis rer. div. h. : ص ٢٠٦ .

٣ - quis rer. div. : ص ١٣٤ . de opif. m. : ص ١٦٤ .

٤ - نفسه . ص ٢٢٤ . راجع الفرج تأكله : ص ٢٢٠ - ٢٢٦ .

٥ - راجع quod deus namat. : ص ١٧٣ - ١٧٦ : وهذه الفقرة ( الخاصة بخط المدن أو  
 مصرها ) تتبع شرحه « واولدا » في Josepho ( ص ١٣٤ - ١٣٧ ) . وهو أيضا شرح مطبوع  
 بطابع المعرفة الهرافيطية الخاصة بالسياسة الأشياء ( عن الخطوط الفردية ) . وليست هذه إلا أحد الأشكال  
 غير القليلة للفكرة النافذة عن قووة الامبراطوريات التي نجده في مؤلفات . ap. Polyb. : ص ٣٨ : ٩ ( ) .  
 وعند بلوتارك ( de fort. Rom. : ص ١٠ ) . ( راجع أيضا Polyb. : ص ٩٠ - ٩١ ) . لكن الخطوة  
 Polyb وبلوتارك غير عقل ولا يشبه الحكمة . أما عند فيلون ، فهو اللوغوس . ويكاد يكون كذلك  
 في التشبه الأورفي لحامدي السنين الموجه إلى « Nemesis » ، سميت « Nemesis » موزنة الخطوط  
 والأقدار . وصفت بأنها مغيرة اللوغوس المتعدد الأنواع إن حد كبير .

هذه هي العناصر الجبرائية في مذهب اللوغوس . إنه يبقى فيها الكائن أو الموجود الأعلى . وفضلا عن هذا . فإن الفسحة تلعب أحيانا ( de opificion m. ٣٣ ) لله نفسه وليس للوغوس . ولتلاحظ مع هذا أن عمله في الوقت نفسه . كوسيط وحكم . يجعلنا نحس بما يكون له من دور كمتوسط بين الإله والعالم .

### ٣ - اللوغوس ككائن معقول

إن الرواقين كانوا يبحثون عن الموجود أو الكائن الأعلى في علة بذرية تنسب على الطريقة التي ينسبها الموجود أو الكائن الحي . والفلاطون كان يرى ذات الكائن في نموذج معقول ، هو هو دائما في نفسه . ولديست الفكرة الأقل غرابة لقبول أن أن يرى هذين التصورين ، المتعارضين هكذا . بمحدان ليكون عنهما عنصر ثالث جديد لنظرية اللوغوس . اللوغوس ككائن معقول . ومن الواجب علينا أن نهتم بإيضاح أسباب هذا التوفيق أو التلخيص الغريب العجيب .

إنه لا يظهر أن فيلون رأى في هذا مشكلتين المشاكل . فإنه بدون أقل صعوبة . يعالج اللوغوس مثل العالم المعقول . هذا العالم ليس إلا لوغوس الله بصفته الخالق<sup>١</sup> . إنه مهما كانت العلاقات بين اللوغوس والعالم المعقول غير ثابتة<sup>٢</sup> . فإنه دائما النموذج المثالي للعالم المحس .

١ - وقد عرفنا أول رابطة بين هاتين الفكرتين بواسطة تأثير المذاهب الفيتاغورية في الوحدة - المبدأ - هذه المذاهب التي توحد كما هو معروف<sup>٣</sup> بين الوحدة . وهي المبدأ المعقول . وبين اللوغوس .

اللوغوس . كمنفذ للعالم المعقول . هو عند فيلون الواحد نفسه أو الوحدة .

١ - de opif. m. ٢٤ .

٢ - وهو تارة النموذج ، إذا هو نفس الشيء . de long. ١٢ . leg alleg. ١٨ - ٢١ . وهو تارة . على عكس ذلك ، النموذج البشر للعالم نفس ، يستوي ذلك جميع الأسماء المذكورة leg alleg.

٣ - de Confus long. ٨٦ .

٤ - راجع : Schmekel. Die Mittlere Stoa . ص ١٠٣ .

٥ - الأراء المتباينة للفلسفة



وفي ذلك جاء : « إن الله أنشأ بواسطة الكلمة وحدات لا تنقسم ، لأن الكلمة ليست  
عنده اهتزاز الهواء . كما أنها ليست تحتل بشيء آخر ، ولكنها ليست جسمية ،  
وواحدة . ولا تختلف عن الوحدة »<sup>١</sup> .

والأصل الرواقى لهذا الفهم واضح من نفسه : اللوغوس الإلهى هو فعلا  
ما يعطى للكائنات أو الموجودات وحدتها . فيقولون يقول : « الوحدة بالطبيعة  
لا تقبل زيادة أو نقصا . بها أنها صورة الإله الواحد فى كماله . لأن الأشياء هى  
فى نفسها داغرة لأفواء ( لاهية فيها ) إن لم يجمعها ويؤلف بين أجزاء كل منها  
اللوغوس الإلهى »<sup>٢</sup> .

واللوغوس . باعتباره الرباط والاتحاد فى الكائنات . هو فى نفسه وحدة  
طبعية . ونلمح . من ناحية أخرى فى مراجع فيلون نظرية للأشياء المعقولة .  
وهذه النظرية لا ترى أن العالم المعقول ليس شيئا أكثر من مجموع لوغوسات Logoi .  
وكل واحد من هذه اللوغوسات وحدة ينتج عنها العدد بسبب ما فيها من  
تركيب . « الله يتكلم عن وحدات »<sup>٣</sup> . واللوغوسات نفسها لا تنقسم ولا تتحلل  
إلى أجزاء أو عناصر<sup>٤</sup> . ويقولون يقول فى هذا بعد أن ذكر اللوغوس - موناد .  
أى الجوهر : « العدد الذى لا يتناهى فى التركيب . ينتهى فى التحليل إلى الوحدة .  
وإنه بالسبب من الوحدة نصل بالتركيب إلى الكثرة غير المتناهية : أى أن كل  
كثرة هى عدد مركب من وحدات . هذه الوحدات هى فى نفسها دون امتزاج .  
ولا التركيب الواحد مع الأخرى فى العالم المعقول . ويستنتج فيلون أخيرا ، « أن  
العالم المعقول له وحدة جوهرية Monadique »<sup>٥</sup> .

١ - غير متميز عن الوحدة . quod deus immutat. ٨٣ . وكلاهما مقابل لوغوس الإلهى .  
كما أن الزوج "dyade" مقابل لفرد "monade" .

٢ - quis rer. div. h. ١٨٧ . ٨ . الوحدة : صورة الله . ليست فى الحقيقة إلا اللوغوس  
الذى يربط الكائنات . انظر هذا التعبير . الوحدة صورة اللغة الأولى . de spec. leg. ٣ : ٢٢  
٢٢٩ ( ونجد فى هذه الفقرة توحيدا بين الرواقية والنيونونية الحديثة . ومع ذلك فهو يسم بوجود  
تميز بين « القوة الواحدة » التى تربط الكائنات وبين الوحدة . وهو العدد الأول . ques. in Gen. ١ : ١ )  
( ١٢ : ٥٥ ) .

٣ - de conf. ling. ٨١ .

٤ - quis rer. div. h. ٣٠٨ .

٥ - شرحه . ١٩١ .

ونجد في رسالة le de opificio . ارتباطا من هذه الطبيعة بين اللوغوس والعدد سبعة : فالعالم المعقول مركب من سبعة حدود "termes" . ومبدؤها هو السماء . ثم تأتي مثل الأرض . والفراغ . ثم من بعد مثل الماء . والنفث . وأخيرا مثال النور . والسماء . بما أنها ثابتة ولا تنقسم ( في طيماوس . دائرة الشيء عنه ) . هي واحدة . وأولى بالنسبة إلى السنة الدوائر الكوكبية الأخرى ( دائرة الغير ) . والحد الأخير . وهو النور . هو الشمس المعقولة . نموذج الشمس المحسوسة . وفي موضع آخر . تظهر لنا السماء أيضا كحد سابع يقسم إلى جزئين متساويين مجموع الدوائر أو الكرات السماوية <sup>١</sup> . إنها : كما يقول فيلون مستمرة في الحديث في le de opificio ( ٣١ ) : « صورة اللوغوس الإلهي » . وهذا التعبير : « الصورة » يُفسر إذا لاحظنا أولا أن الشمس المعقولة هي قريب من مثال الخير الأفلاطوني . وأن الخير هو دائما عند افلاطون تقليد للوغوس . وليس اللوغوس نفسه <sup>٢</sup> . وأنه بعد هذا اللوغوس نفسه يدل عليه غالبا على أنه العدد سبعة . وهذا التوحيد أو التطابق بين الفكرتين لم يظهر في رسالة le de opificio حتى في التوسع الطويل . حيث عُدَّت كل خصائص العدد سبعة ( ٨٩ — ١٢٩ ) : إنه بعدد إذن . على الضد . مبدأ مقبولا معتمدا في le Commentaire allégorique . وهناك بعض الخصائص . التي بدون هذا تبقى إلى حد ما غير مفهومة ، تتضح طبيعيا كخصائص للعدد سبعة : ذلك إذ يقول في ملحق المختصر عن التقسيم : إنه يوجد ستة تقسيمات . واللوغوس القاسم هو الحد السابع الذي يقسم الثلاثيات <sup>٣</sup> . اللوغوس هو أيضا الحد السابع الذي يفصل القوى الستة الإلهية <sup>٤</sup> . وفي التتابع أو التدرج المعنوي للآباء الستة منذ إبراهيم . نرى موسى . الذي يساوي اللوغوس في موضع آخر . هو أكملهم وسابعهم <sup>٥</sup> . وفي الروح أو النفس ذاتها . نجد

١ - quis rer. div. h. - ٢٢٢ .

٢ - لوغوس أول من الشبية "le bonté" . de Cherub. - ٢٧ .

٣ - quis rer. div. h. - ٢١٩ .

٤ - Qu. in Ex. - ٢٨٠ . Harris ( ٢٧٠ . ٢٧٠ . ٢٧٠ ) .

٥ - de post. Caini - ١٧٢ .



المخسوس فينا يقف ونمر إلى المعقول تبعاً للوغوس العدد سبعة <sup>١</sup> .  
ومن هذا التطابق أو التوحد . ينتج أيضاً رمزية شكل الزاوية القائمة <sup>٢</sup> ، بما أن  
المثلث الأول القائم الزاوية له ضلعان . الذي مقدارهما ٣ . ٤ من الوحدات ، يكونان  
زاوية مستقيمة <sup>٣</sup> . وكما أن اللوغوس هو وسيط بين الجسمي وغير الجسمي .  
فكذلك الحد السابع لتتابع هندسي هو دائماً مكعب أو مربع ، أي « يحتوي أنواع  
الجوهر غير الجسمي والجسمي » التي يرمز إليها بالمكعب والمربع <sup>٤</sup> . ومن ثم ،  
يكون العدد سبعة قد تصور . إذن . مبدأ لعالم المثلث .

هذا . والتفكير في اللوغوس ، باعتباره معقولا . يرتبط بالتفكير عن الأعداد  
بقياً بعد . لأن الرسائل عن le Commentaire . التي لافينا فيها هذا التفكير . تظهر  
آخر كتابات فيلون .

ب - إن العالم المعقول ، في l'Hexaméron <sup>٥</sup> ، قد تصور على أنه سلسلة  
من تماذج من الكائنات النفسية ومن الاستعدادات المعنوية . فنحن نعرف من مبدأ  
les Allégories فكرة العقل . فكرة الإحساس ، فكرة المعقول ، وفكرة  
المخسوس <sup>٦</sup> . وأكثر من هذا . نحن نستطيع ، بالطريقة التي بها يتوسع في هذه  
الاستعدادات المعنوية للعالم الأرضي ، افترض كيف كان فيلون يفهم العالم المعقول .  
فإنه خلق حكمة أرضية . مطابقة للحكمة السماوية . بمائلة أو مطابقة تماماً للوغوس  
المستقيم والفضيلة <sup>٧</sup> . وهذه الفضيلة هي الفضيلة النوعية التي تنشأ عنها الفضائل  
الفصلية <sup>٨</sup> . والفضيلة الأرضية هي احتذاء النموذج أو المثال الأول الذي ليس إلا

١ - leg. alleg. - ١٢٤١ .

٢ - De plantat. - ١٢١ .

٣ - de opific. mundi - ٩٧ .

٤ - شرحه - ٩٢ .

٥ - رسالة مقدودة كانت سابقة للكتب الأول من « التفسير المجازي (Allégories) » ، وقد ورد  
فيها شرح للفصل الأول من سفر التكوين .

٦ - leg. alleg. - ١١٠١ - ٢٢ .

٧ - leg. alleg. - ١٠١٠ .

٨ - شرحه - ٦٥ .

اللوغوس الإلهي أو الحكمة الإلهية . يجب إذن . أن يكون هناك عالم معقول من فضائل .  
عالم يكون نموذج الفضائل الخمسة . عالم معنوي مثالي . نموذج للعالم الأخلاقي  
الأرضي .

على أن هذا الغرض يكون بلا قيمة لو لم يكن مؤيدا بشواهد أخرى من كلام  
فيلون أيضا . لكن فيلون يتكلم غالبا عن نماذج ومثل الفضائل الأرضية <sup>١</sup> .  
وتصور المثل على هذا النحو يصعد مع هذا . بسهولة إلى افلاطون <sup>٢</sup> . ولكن  
الذي يهمنا ، هو أن هذه الفضائل المعقولة كانت معتبرة لوغوسات . وفيلون يقول  
في هذا : « إن اللوغوسات . وهي رفقاء وأصدقاء اللوغوس المستقيم . كانت  
الأوائل التي ثبتت حدود الفضيلة . . . فحينما فصل الإله شعوب الروح وجعلها  
أقساماً . وضع حدود الكائنات الناشئة عن الفضيلة عددا مساويا للملائكة . لأنه  
توجد أنواع من الأجناس والفضائل بقدر ما يوجد من لوغوسات إلهية .

ما هي إذاً أنصبة الملائكة . والنصيب الواجب الأداء لروحانهم ومن يأثمرون  
بأمرهم ؟ إن نصيب الخدم هو الفضائل النوعية . ونصيب الرعية . الجنس المختار .  
أي إسرائيل <sup>٣</sup> . والفضائل المعنية في هذا النص هي الفضائل الأرضية . واللوغوسات  
التي هي في موضع آخر <sup>٤</sup> شيء واحد هي والفضائل المعقولة . هي تماماً مثل  
الفضائل . هي اللوغوس باعتبارها مثال الفضيلة النوعية . ولوغوس الطبيعة هذا  
يفشأ عنه الخيرات المعقولة التي هي قواعد العمل <sup>٥</sup> .

هكذا توجد مشروحة الفقرات العديدة التي نرى فيها فيلون . بدل أن يتكلم  
عن العدالة والاعتدال أو العفة . يتكلم عن لوغوس العدالة ولوغوس الاعتدال أو العفة

١ - de confus. ling. - ٨١ .

٢ - d-e ٢٤٧ ، Phèdre -

٣ - de post. C. - ٩١ (راجع شرحه ، ٢٨٩) .

٤ - راجع هامش ١

٥ - Migr. Abrah. - ١٠٥ .

٦ - leg. alleg. - ٨٤٣ .

شرح ٢٧٩ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٥١ ، quod det. pol. .



ونلاحظ أن هذا اللوغوس ، وكذلك هذه اللوغوسات ، وهى مبادئ الفضيلة ،  
مختلفة اختلافا أساسيا عن الكلمة الإلهية ، التى هى أيضا لها مع هذا نتيجة أخلاقية .  
إن الكلمة ، كما سنعرف ، دواء للشر<sup>١</sup> . إنها تزجر الشرير ، ولا شئ من هذا  
فى اللوغوس الذى نتكلم عنه : إنه مبدأ الفضيلة ، وليس مبدأ ترك الرذيلة ، إنه  
يظهر مختلفا جدا عن اللوغوس القاسم الذى هو مبدأ الخير والشر معا<sup>٢</sup> .  
ونحن الآن ، كما نرى ، فى دائرة من الأفكار مختلفة تماما ، فاللوغوس  
موضوع الحديث هنا ، هو اللوغوس المستقيم الروافى ، الذى تُصوّر أو أدرك من  
وجهة نظر أخلاقية فقط . وأول على طريقة افلاطونية على أنه النموذج المثالى  
للفضائل .

فأولا ، حفيضة نرى المذهب الأخلاقى الروافى الخاص باللوغوس المستقيم  
قد دخل تماما كله ، دون تعديل ، فى كتابات فيلون دون أية نزعة افلاطونية .  
اللوغوس المستقيم هو فى بعض الفقرات والفضيلة شئ واحد<sup>٣</sup> ، إنه حسب أمره  
تم الأعمال الطيبة<sup>٤</sup> ، إنه لوغوس نطقى تكون عنه الأعمال الطيبة ، إنه الربان  
والقانون ، وإنه زوج الروح أو النفس التى تغدو به خصبة ولودا للفضائل<sup>٥</sup> ،  
وكل ما هو بلا لوغوس يكون مخجلا . وكل ما يكون به يكون منظما<sup>٦</sup> ، الشرير  
ترج عنه اللوغوس المستقيم أو الحق<sup>٧</sup> ، فصار معرضا عنه<sup>٨</sup> ، فهو ينصرف ضده<sup>٩</sup> .  
والذى يستطيع أن يفيد من اللوغوس يكون معقولا ، والذى لا يستطيع ذلك أو  
لا يريد . يكون لاعقل له . أو شقيا تعا<sup>١٠</sup> . هذا هو اللوغوس الذى به تطيع

١ - هكذا يزيد اللوغوس اقترابا من العناية الإلهية كما يراها الروافيون .

٢ - le alleg. ١ . ٤٦ .

٣ - نفسه ٩٣ .

٤ - Sac. Ab. et. C. ٤٦٤ شرحه ٣ ١٤٨ + quod det. pot. ١٤٩ .

٥ - de Somn. ٧١ + quod deus immut.

٦ - Migr. Ab. ١٥٨ + نفسه ٦٠ .

٧ - شرحه ٢٥١ - ٢٥٢ + de Somn. ٢٤٨ .

٨ - post. Caini ٢٤٤ + quod deus immut. ١٢٦ .

٩ - de Cherub. ٢٩٤ + راجع . ١٢٩ + quod deus immut.

الحواس والجزء غير العقلي من النفس <sup>١</sup> . إنه زعيم المركب الإنساني وقائده : إنه يحذره أو ينفذه ، ويشققه ويعلمه <sup>٢</sup> وينصحه <sup>٣</sup> . إنه مبدأ التفضيلة والعلو <sup>٤</sup> . وأيضاً مبدأ ثبات الحكيم <sup>٥</sup> . وإنه يلهم تفكيره في حكمه على السيرة أو السلوك الأخلاقي <sup>٦</sup> .

إن اللوغوس المستقيم يضع القوانين . على خلاف التربية التي لا تدخل في النفس إلا العادات والأعراف <sup>٧</sup> . وهو نفسه قانون غير قابل للفساد <sup>٨</sup> . أو أيضاً : القانون ليس شيئاً آخر غير لوغوس إلهي يأمر بما يجب . وينهى عما لا يجوز <sup>٩</sup> . كما أنه يلوم أيضاً <sup>١٠</sup> . وحينما يكون هذا اللوغوس المقدس في النفس أو الروح ، لا يكون ثم خطر الوقوع في الإثم . حتى ولو بلا قصد أو إرادة . ولكن إذا مات هذا اللوغوس . أي إذا انفصل عن النفس . سرعان ما تبدأ الآثام على غير إرادة منا <sup>١١</sup> . إن اللوغوسات تثقف . تشقى أمراض النفس . تنصح . وتجذب أو تقود للتفضيلة <sup>١٢</sup> . إنه يدمر الفكرة التي لا غناء فيها <sup>١٣</sup> بما يوجه من زجر <sup>١٤</sup> . ومن ثم .

- ١ - هنا ، كما هو الأمر في بعض الفقرات الأخرى ، يحل اللوغوس محل العقل اللاهوتي .
- quod det. pot. ins. ١٠٣ : راجع Migr. Abr. ٦٠ - ٦٧ .
- ٢ - de post. C. ٦٨ : de mutat. nom. ١١٢ .
- ٣ - شرحه ، ١٤٢ .
- ٤ - شرحه ١٢٦ - ١٥٢ : de gig. ١٧ .
- ٥ - de gig. ٤٨ : de post. C ١٢٢ : quod deus immut. ٩٠ .
- ٦ - quod deus immut. ٩٠ .
- ٧ - de Ebriet. ٨٠ .
- ٨ - شرحه ، ١٤٢ .
- ٩ - de Migr. Ab. ١٣٠ : وهذا هو تعريف شيشرون ، de legg. ١ : ٦ : ١٨ .
- العقل الأعلى الموجود في الطبيعة والذي يأمر بما يجب أن يفعل وينهى عما يجب أن يترك . راجع المقابلة بين λόγος و لوغوس de Somn. ٢ : ٢٢٢ ) .
- ١٠ - اللوغوس الموام de fuga et invent. ٦٤ : ١١٨ .
- ١١ - شرحه ١١١ - ١١٨ .
- ١٢ - de Somn. ١٧ : ٦٨ - ٢٩ .
- ١٣ - de Somn. ٢ : ٩٥ .
- ١٤ - شرحه ١٣٥ .



أو هكذا . يكون اللوغوس هو العقل الأخلاقي الطبيعي . القانون كما يفهمه الروافيون .

ونحن نرى لدى فيلون . كيف . أن فكرة العقل المستقيم في سيرة المرء . ترتبط في رأى الروافيين . بفكرة اللوغوس في الطبيعة : الفضيلة هي مبدأ الوحدة : والفضيلة هي التفرق وعدم الثبات أو القرار : فاللوغوس . في الأخلاق : له نفس الدور الذي له في الطبيعة . إنه يطفى ويخضب الملكات الإنسانية . وليس في شيء في هذه الفقرات ما يتجاوز بكثير الآراء أو الأفكار الأخلاقية الشائعة والمشاركة لدى الروافيين . ولكن فيلون يتركها تماماً كلها . حينما يشيد هذا العقل الأخلاقي في العالم المعقول .

ولنلاحظ أولاً أن اللوغوس المستقيم . مبدأ الفضائل . قد تصوّر حينما كقائد أخلاقي مخاوف أرضي مقابل للوغوس الإلهي المعقول الذي هو نموذج الأول . وحينما على الضد . بل على الأعم الأغلب لا يكون هذا التمييز حاصلًا . ولكن هو اللوغوس الإلهي نفسه ( عالم معقول أو مبدأ لهذا العالم ) الذي يقود النفس الإنسانية . وفيما يختص بالتصوّر الثاني . يظهر من فقرة من رسالة :

quod det. pot. ins. (٨٢ - ٨٤) . أن خير أجزاء النفس الذي يسمى عقلاً هو نشأة من الله وصورة منه . إن اللوغوس الإلهي نفسه . وليس الحكمة الأرضية هو الذي يقود « هاجر » ويستر جمعها : وأكثر من هذا نجد الفضائل . بل أحياناً أعمال الحكيم . تمثل لنا كآثار شيء واحد هي اللوغوس الإلهي . ومن ناحية أخرى . فإن فيلون يرى أحياناً تريباً أكثر تعقيداً بين الإله والإنسان : الإنسان منه إنسان مثالي . وإنسان أرضي أو مركب : وهذا الإنسان المثالي نفسه ليس مباشرة صورة الإله . ولكنه كان حسب صورة للإله . الذي هو اللوغوس .

فمن ثم يوجد إذاً . أربع تعابير أو مصطلحات : الإله . لوغوس . الإنسان الصورة أو المثال . الإنسان الأرضي . وفي هذا التقسيم . نرى الحكمة أو اللوغوس المستقيم الذي يقود الإنسان الأرضي . هو نفسه أرضي وتقليد نموذج سماوي .

وحيثما لا تكون هذه القسمة ( التي هي مع هذا نادرة جدا ) الخاصة بهذين اللوغوسين  
 مشارا إليها . يكون اللوغوس الذي ينشأ في حالة ما تكون طبيعته محددة معينة .  
 هو اللوغوس المستقيم . اللوغوس الذي يعتبر رباط الفضائل المعقولة .

وهذا الاختلاف أو التفريق بين هذين اللوغوسين . وهذا التردد في تفكير  
 المؤلف . له أسباب دنيئة عميقة . فإن توحيد اللوغوس المستقيم والعقل . أي جعلهما  
 شيئا واحدا ( وهذه على ما يلوح جدا فكرة الرواقيين ) . يكون معناه إعطاء الإنسان  
 القدرة على أن ينتج من نفسه كل فضيلة وكل خير . يجب إذن إبعاد هذا اللوغوس  
 عن الإنسان كبدأ أعلى منزلة عن الاتصال به . والذي يجب أن يرى في الإنسان نحوه .  
 الإنسان ليس موجودا في اللوغوس والحكمة إلا بالقوة <sup>١</sup> . وإنه يكون ابتعادا عن  
 العقل بأكثر مما يمكن أن يعتقد الإنسان أن عقله يمكن من نفسه أن يتأمل الموجودات .  
 وإحساسه أن يصل إلى المحسات ويدركها . من هذا إذا تفهم ضرورة عقل مثال  
 ومنزلة عن الاتصال بالإنسان . يخلق هدف نشاطه وغاية تقدمه .

ولكن حينما يدرك الكاملون هذا اللوغوس الإلهي . لا يكون بعد من فرق بين  
 النفس الكاملة واللوغوس . هذه النفس لا تكون بعد محكومة باللوغوس . بل  
 تصبح هي نفسها لوغوس <sup>٢</sup> . غير أنه من جهة أخرى . لأجل أن يكون هذا التقدم  
 ممكنا . يجب أن يكون لدى الإنسان قوة أو خاصة عقلية . أو على الأقل إمكان  
 الوصول إلى هذه القوة . وأقل الدرجات هذه . هي الحكمة الإنسانية . وهذه  
 الحكمة هي بذرة الخير التي لم يحرم منها أحد <sup>٣</sup> . إنها المعرفة الفطرية المشتركة للخير  
 التي لا تجعل ممكنا أن يعتذر إنسان بالجهل عن أخطائه <sup>٤</sup> . إنها تفتة خفيفة . وليست  
 التفتة القوية القادرة التي تحرك الإنسان المثال <sup>٥</sup> . ولكنها على كل حال . لا معنى لها  
 إلا بالنسبة إلى أصلها . الذي هو اللوغوس الإلهي .

١ - leg alleg. - ٥٢ - ٥٦ : لا بد على الإنسان الخلة ( لا يكون له معرفة بالفضيلة ) إلا  
 ليترد منها بعد ذلك بزمان وجيز .

٢ - λόγος أرواح خالدة . de Somn. - ١٠١ .

٣ - Leg. alleg. - ١٠١ : ٢٤ : النهاية .

٤ - شرحه : ٣٥ .

٥ - شرحه : ٤٢ .



أما إن هذه الضرورة للوغوس منزّه عن الاتصال بالإنسان ، متميز عن مجرد  
 لقوة أو الخاصية الأخلاقية التي قال بها الرواقيون ، هي السبب الباعث المحدّد في بناء  
 للوغوس أخلاقي مثال . فذلك ما تؤكدّه بطريقة فاصلة النصوص أو الفقرات  
 النادرة التي أشار فيها فيلون إلى آراء الخبازيين اليهود السابقين عن اللوغوس .  
 فأولا . في التوسع الذي كان من فيلون في رسالة le de plantation . نجدّه  
 يقول ( ٥٢ ) بأن الميراث الذي ينبغي أن يضعنا الإله فيه هو الخير حسب رأى  
 البعض . والاتصالة التي يوجهها موسى للإله معناها رمزيا : « أدخلنا . نحن المذنبين  
 لم نكد نبشده في التعلم . أدخلنا يا الله في لوغوس عال سماوي » . اللوغوس هو  
 إذا . في رأى هؤلاء الخبازيين . الخير الذي يجب أن نحمل أنفسنا على بلوغه .

وكذلك في فقرة أخرى <sup>١</sup> . نرى فيلون وهو يذكر بعض المفسرين لإحدى  
 آيات سفر الخروج . يقول بأنه . تبعاً لأرائهم . « ما دام العقل يعتقد أنه قادر  
 على فهم المعقولات تماماً وبالتأكيد . أو ما دام الإحساس يعتقد ذلك بالنسبة  
 للمحسوسات . فإن اللوغوس الإلهي يكون بعيدا جدا . ولكن حينما يعترفان  
 بضعفهما . يخضرا فورا مادّا يده إليهما . كما أن اللوغوس المستقيم يراقب نفس  
 الزاهد » . اللوغوس إذن . هو مقابل للعقل . فكأن منزّه لا يستطيع أن يظهر  
 في النفس إلا إذا تخلى له العقل المكان . وفيلون <sup>٢</sup> يقبل إذن . تأويلا افلاطونيا  
 للوغوس . تأويلا يؤكدّه استقلاله . ويتفق مع شروط التقوى أيضا .

وبالإجمال . اللوغوس . في الناحية الذي انتهينا الآن من دراستها . له بصفة  
 خاصة وظيفة كونية . إنه بانتشاره خلال كل الموجودات ليربط بينها جميعا معا ،  
 وبما يقسمها إلى أزواج متضادة . وبما يحتوي من نموذج العالم المحسوس . إنه  
 بهذا كله . يظهر في النظرة الأولى كبداً إلهي يفسر الموجودات . ويجعل من غير  
 المفيد وجود موجود أعلى منه .

١ - de Somn. - ١ . ١١٨ - ١١٩ .

٢ - وربما أيضا أفسار الخبازية السابقين الذين طابقوا بين اللوغوس والخير بمعناه افلاطوني .

والآن . كيف تكوّنت هذه الفكرة عن اللوغوس ، هذه الفكرة التي نرجع إلى آراء هيراكليطية ورواقية وأفلاطونية ؟ إننا نرى أن التصور الأخير اكليتي للوغوس القاسم قد أشرب بآراء رواقية إلى حدّ كبير ، وهذا ما يجعل من غير الممكن الشك في أن هذا التوفيق يرجع إلى المذهب الرواقي . وبعد ذلك . كيف جاء المعنى الثالث . اللوغوس كفكر إلهي خالق للعالم ، بنضاف إلى المعنيين السابقين ويتصهر معهما ؟ إن تصور الفكر الإلهي يقدم لنا صورتين . وفي الصورة الأولى يكون على علاقة بنظرية الأعداد . فيكون اللوغوس إما الوحدة . مبدأ جميع الأعداد الأخرى . وهذه بدورها واحدة هي واللوغوسات أو المثُل . أو إما العدد سبعة . الذي . حسب نظريات الفيثاغوريين الخدثين . هو والوحدة شيء واحد . واللوغوس الوحدة الذي قال به هؤلاء هو متحد تماما . في نص من النصوص التي ذكرناها <sup>١</sup> . باللوغوس رباط العالم الذي قال به الرواقيون . وقد رأينا سابقا . في مبتدأ رسالة le de opificio . اتحادا أو وحدة مماثلة بين الإله العلة الفاعلية والإله الأعلى من القضيّة والخير . إذن . الإله — موناڊ . الذي نعرفه لدى الفيثاغوريين مثلا . قد أوّل بأنه لوغوس . ومن ثم صار اللوغوس مثلا . وقد دلت Schmekel <sup>٢</sup> . بعد أن حلل مصادر رسالته le de opificio ، على أن هذا الاتحاد أو الوحدة جاء عن المذهب الرواقي . و Posidonius قد عدّل نظرية أفلاطون عن المثُل . الذي وحد بينها وبين القوى العاملة أو اللوغوس البشري الذي قالت به الفلسفة الرواقية من ناحية . ومن ناحية أخرى هي والأعداد الفيثاغورية . وإذا . فإن فيلون قد استعمل . في رسالة le de opificio . شرح طيماوس ل Posidonius . ولكن بقيت الصورة الأخرى للفكر الإلهي . العالم المعقول مركب من الكائنات المعنوية والفضائل المثالية . وهنا أيضا نجد أن النظرية الرواقية عن العقل المستقيم كانت . كما رأينا . باعثة محدّدة . فاللوغوس . معين الفضائل . تصور فيها كعالم معقول .

١ . ١٨٨ - ١٨٧ : quis rer. div. h. - ١

٢ . Die Mittlere Stoa - ١٣٠٤ وما يليها .



## ٤ - اللوغوس وسيط

إن الرواقيين بنظريتهم في العقل العام . والقيناغوريين المحدثين بنظريتهم في الوحدة المعقولة . كانوا يرون أنهم وجدوا مبدأ أخيراً لتفسير العالم . ومع هذا . فلا شيء في هذه المذاهب التي يقبلها فيلون . والتي عرفنا عنه في دقة كبيرة بعض أجزائها . يمكن أن يجعلنا نلمح أن اللوغوس ليس إلا وسيطاً بين الإله والعالم . وأنه في درجة أدنى من درجة الكائن الأعلى . وأنه من المفهوم في بسر أن فيلون . حين عصف نظرية فكرة كهذه . قابل معارضين من بين معاصريه . وكيف يمكن أن يكون الأمر على غير هذا . ما دام هو نفسه . حين يفرق نظرياً الإله من العالم . ينتهي غالباً فعلاً . بأن ينسب لكل منهما نفس الصفات التي ينسبها للآخر <sup>١</sup> .

ثم فيلون يجد نفسه في حيرة كبيرة في سبيل تعيين المكان النسبي للإله الأعلى واللوغوس في نظرية المبادئ والأصول . ومن ثم نرى أن هذا من الأجزاء التي لها حظ كبير من الضعف وعدم التماسك في هذا المذهب : إنه وقد رأى نفسه غير مستند إلى أية مدرسة فلسفية إغريقية كبيرة . يحاول فقط أن يرتبط إلى بعضها بروابط ضعيفة حقاً .

هذا . وإن من أفضال الرواقيين التي يفخرون بها أكثر من غيرها . أنهم وضعوا نهاية في نظرية المبادئ . مجموعة العلل الضرورية . في رأى أرسطو والأفلاطونيين . لوجود أي كائن . وذلك ليحلوا محلها علة أو سبباً وحيداً . وهذا السبب الوحيد . ترى اللوغوس من مظاهره حقاً <sup>٢</sup> . من هذا . يكون من الغريب جداً أن نرى فيلون . في مشكلة أصل العالم . يذهب إلى النظرية المشائية التي تقول

( ١ - Leg alleg. ٢ ٨٦٤ : اللوغوس هو الجنس الثاني . والله هو الجنس الأول : وشرحه ١٧٥١ : اللوغوس هو الجنس الأول . فتارة الله هو المثل ( Idée ) الأعلى . وتارة هو اللوغوس ( راجع : الفصل الأول والفصل الثاني السابقين فقرة ٢٢ : فتارة الله هو الذي يقسم الكائنات ، وتارة هو اللوغوس . والله هو القوة التي تمسك العالم ( راجع الفصل الأول ) : وهذه القوة هي اللوغوس . ( راجع الفقرة الأولى السابقة ) .

٢ - Sen. Epist. ١١٠ . ١٤٠ . ( Arnim, Fr. vet. St. ٢ ١٢٠ ) .

بالعلل الأربع . ويضع اللوغوس باعتباره مجرد علة فاعلية بين الإله : العلة الضرورية والخيرية : العلة الغائية . والعناصر : العلة المادية <sup>١</sup> . ومع هذا ، فتلك صيغة أو تعبير مفضل لدى افلاطون ، الذي يحب أن يعتبر اللوغوس كآلة استخدمها المصانع الإلهي ليوحد بها العالم <sup>٢</sup> .

ولكن ليس هذا فقط . إنه حينما تصوّر اللوغوس على أنه فكر الله باعتباره موجدا . أو كأساس مثالي للفضيلة . نراه يقترب كثيرا من العلة الغائية للعالم أكثر من علته المادية ، وأنه مطابق ، فعلا تقريبا ، لمثال الخير <sup>٣</sup> .

وبعد هذا . نرى فيلون يربط أيضا ، وإن كان ربطا صناعيا ، ببعض المشاكل الفلسفية الإغريقية ، ضرورة التمييز بين عمل الإله وعمل اللوغوس . إنه يرى تحت تأثير افلاطون ، أن الإله الذي يمكن أن يفعل الخير والشر . لا يريد مع هذا إلا الخير <sup>٤</sup> . وإذن ، فهو يجد في اللوغوس ، الذي تصوّر حسب الإلهام الهيراكليتي ، مثل الحظ ، مبدأ المتضادات ، مبدأ الخير والشر معا .

إنه يقول في ذلك : « لدى الإله يتم الخير والشر » إنه اللوغوس الإلهي . . . إنه وبان الكون ومراقبه ، والذي يجعلنا نشارك في ضروب الخير وضروب الشر <sup>٥</sup> . إنه هو الذي يذهب بالحرب ويعتني عليها ، ويبدد ما تشعر به من ضروب الجبن واليأس . ويطلب السلام والحياة <sup>٦</sup> . من هذا نرى أن اللوغوس وحده يمكن أن يكون مبدأ الأضداد ، وليس كذلك الإله . هناك حيث يوجد زوجان من الأضداد يوجد فعلا خير وشر ضرورة ، أحدهما يجمع قابل لفكرة طيبة ، والآخر يجمع لفكرة رديئة <sup>٧</sup> .

١ - de Cherub. : ١٢٧ .

٢ - Leg. a leg. : ٢ ، ٩٦ ، de Migr. Abr. : ٦ ، quod deus immut. : ٦ .

اللوغوس الذي به صنع الله العالم . ورعا كان فيلون مدفوعا إلى هذا التصور بدافع نظرية اللوغوس القاسم .

٣ - رابع اللوغوس والمثل فيها : de plantat. : ٢ - ٢٢ .

٤ - de agricult. : ١٢٨ .

٥ - de Cherub. : ٣٥ .

٦ - فيل. : ٣٧ .

٧ - Qui in Ex. : ٢ . ٢٢ ، من ٩٢ .



وفضلاً عن هذا . فمن الضروري أن يوجد حرب وتغير ، لأن المتضادات تتقاتل وتسعى لأن يهلك بعضها بعضاً . لكن الإله لا يمكن أن يكون مبدأً إلا للخير . وحينما يكون موجود يحتوى الشر والخير معاً . نجد اللوغوس يتدخل في أصله ومبدئه . وإدأ . يكون اللوغوس . لا الإله . مبدأ الزهد . أى حالة النفس التى تتميز بالرجوع للخير<sup>١</sup> . والقوى الأخرى ( أوسطاء المشايخ للوغوس ) بشركون مع الإله في إيجاد الإنسان الخليط من الخير ومن الشر<sup>٢</sup> . ومن ذلك نفهم كيف يمكن أن يكون اللوغوس أدنى من الإله مرتبة .

هذا . ولا يمكن أن تنسب في ذلك إلى قبلون شرف حل مشكلة الشر ووجوده في العالم . حقيقة إن اللوغوس . حينما يظهر في العالم المعقول نموذج الفضيلة . لا يمكن أن يكون تفسيراً للشر . ولكن فقط للخير في الإنسان . وقد كان الاتحاد بين تصور أفلاطون وتصور هيراكليت فرصة ليدخل . في المشكلة الفلسفية الخاصة بأصل الكائنات . تمييزاً بين الإله واللوغوس . تمييزاً لا يرجع إلخ ما إلى وضع هذه المشكلة ولكن إلى التصورات الدينية لأصل وطبيعة مختلفين تماماً .

إنه ليس واجباً أن نلتمس إلى النظريات الفلسفية والكونية . لأجل أن نفهم مكان اللوغوس . إن الواجب بالأولى اعتبار الإله واللوغوس موضوعات عبادة . وقبلون يريد حين يميز بين الإله واللوغوس . أن يفصل بين عبادتهم . وأن يربط ما بين هذا من ترتيب في الدوجة . وعند الرواقيين كانت هذه الغابات المتعاقبة لا تميز بينها : عشر حسب الطبيعة . أو حسب العقل ( اللوغوس ) المستقيم . أو حسب الإله . وقبلون حين لا يعالج المسألة لنفسها . يستعمل هو نفسه أيضاً هذا التعبير بلا تمييز بينها<sup>٣</sup> . على أن ذلك كان بالنسبة لقبلون . بصفة عامة . شيئاً آخر غير مجرد الاختلاف في التعبير .

ونجد في موضع آخر نفس هذه القسمة الثلاثية . ولكن المؤلف يتبث في هذا

١ . de Somn . ١ . ١١٥ .

٢ . de confus. liug. = ١٧٨ - ١٧٩ . وحاشا . de fuga . ٦٨ .

٣ . Migr. Abr. = ١٢٨ . راجع : de Ebsiet . ٣٤ . وعن على أى حال

طريقة التعبير المتشابهة : راجع . Plut. de recta rat. aud. ١ .





## ٥ - اللوغوس ككلمة إلهية

في عصر فيلون . كان يوجد مسانير لكل منها كلمة مقدسة لا ينبغي أن تداع . وهذه الكلمات كانت الحقائق المتعلقة بالأشياء الإلهية تداع للمرتاض<sup>١</sup> . ومما لا ريب فيه أن أسفار موسى الخمسة ، le Pentateuque ، وكان يسميها غالبا «خطابا مقدسا» . ظهرت إلى فيلون موضوع مستور كان موسى نفسه هو القائم عليه<sup>٢</sup> وطبيعيا . كلمة «مستور» ليس لها هنا إلا قيمة نسبية : فإنه لا يمكن أن يكون الأمر أمر مسانير في اليهودية ، بالمعنى الإيجابي والحقيقي للكلمة .

وإن فقد صيغ مادية محددة . هو حقا الذي سمع لفيلون بأن يعطى لهذه الفكرة معنى باطنيا وروحيا . فاللوغوس المقدس أو الإلهي هو في رأيه هذه الكلمة الباطنية ، التي تكشف عنها الوحي . والتي يحسها الرجل التي في أعماق نفسه ، والتي تكون التعليم الخاص<sup>٣</sup> بالأشياء الإلهية . أي العبادة<sup>٤</sup> والفلسفة<sup>٥</sup> . ومهما يظهر مدهشا وعجيبا أن فيلون يشير بكلمة واحدة إلى القوة التي تدبر العالم ( اللوغوس بالمعنى الرواقي ) والكلمة الإلهية الموحى بها . معتبرا إياهما كائنا واحدا . فهذا المعنى المزدوج هو ما يكون الناحية الأساسية . من فكرة فيلون عن اللوغوس .

والعبادة الباطنية ليست محتواة كلها في العواطف التقية للنفس ، إنها فوق هذا

١ - راجع خامسة ، فيما يتعلق بأسرار إيزيس بلوتارك ، إيزيس ، وأوزوريس ، الفصل الأول .

٢ - de Sonn. ، ١٦٤٤٢ : « قال مبعوثا إلى موسى : أيها الكاهن الواصل "hiérophante" أرشدني ولا تكف عن سعي بالذهن حتى تصل بنا إلى روعة الكلمات الخفيفة ، فتدنا على جهانا التي لا يستطيع رؤيته الجاهل بأسرار » .

٣ - العبادة هي الصوت الذي تسمعه الروح المظهرة ، وعن كلمات غير الثابتة التي يترعها الله بها ( Mut. nem. ، ٦٩٠ ) De post. C. ، 79 عن اللوغوس الذي يكشفه الله نفسه لتكميم أفهم نفسه .

٤ - هذا الطريق الذي ( نحو الله ) هو الذي يقول إنه الفلسفة ، أما الطريقة فإنها تسميه كلام الله وتسميه . 102 de post. C. ، ١٠٢ راجع لوغوسات العلوم : de post. C. ، ١١٨ : ١٢٠ de Iuga ، ٢٠٠ : شرحه ، ١٨٢ : Mígrat. Abr. ، ٧٢ .

نوسع عقلي عن الألوهية : ومهستها شرح الأشياء المقدسة وتأويل العقائد الإلهية <sup>١</sup> .  
والعبادة رمز لها « علىكي صادق » ( لونغوس - كاهن ) « الذي له عن الوجود <sup>٢</sup>  
أفكار عالية دقيقة وفائقة » : واللونغوسات . أبناء موسى الكاهن الأكبر . تقوم  
بما يجب من خطابات وأحاديث عن الفداسة . ويجب القيام عمليا بالعبادة فسمه أجزاء  
الصلاة أو موضوعاتها حسب نظام هذه الأجزاء أو الموضوعات <sup>٣</sup> . يجب أن تعرف  
مثلا ضروب قسمة الفضيلة وتوجيه الحمد والشكر من أجل كل قسم منها <sup>٤</sup> .  
أو ضروب قسمة أجزاء العالم . قسمة الأجناس الإنسانية . قسمة أجزاء الإنسان <sup>٥</sup> .  
وهذا معناه أن الصلاة ليست مكاشفة ومناجاة قليلة لانظامها . ولكنها توسع فاسق  
ومقسمة إلى فصول لها بيانها <sup>٦</sup> . العبادة هي إذا مزاج من الصلاة والتفكير الفلسفي .  
ويعتبر عمل فيلون أحسن نموذج لها . وكان ذلك بلا ريب متعارفا في الدوائر الدينية  
التي كان فيلون جزءا منها . وقد كان ذلك من بعض النواحي . انتصارا للدين  
العقلي <sup>٧</sup> .

على أن هذه الكلمات لم تكن مطلقا صيغا خارجية وشفوية . إن موسى وإبراهيم  
يتكلمان مع الله « لا بالقلم ولا باللسان . ولكن بأداة النفس والروح التي لا يسمعها  
أنى قان . ولكن يسمعها وحده من لا يجوز عليه الفناء » <sup>٨</sup> . فاللاويون ( الذين  
إليهم أمور العبادة ) الذين « رمزا » هم اللونغوسات الإلهية . يتكلمون كل الملكات  
أو القوى المخصوصة بما فيها الكلام <sup>٩</sup> . ونبعا لأمر الصمت المفروض بواسطة المسابير .

١ - Quod det. pot. ins. - ١٢٢ .

٢ - Leg. alleg. - ٨٢ : ٣ .

٣ - de Somn. - ١٨٥ : ٢ .

٤ - de Sacr. Ab. et C. - ٨٤ .

٥ - de An. sacr. id - ٢٤٢ .

٦ - de sacr. Abr. et C. - ٨٥ .

٧ - عبادة هي « التما الخاصة بالحيوان المائل » .

٨ - quis rer. dir. h. - ١٣٢ - ١٣٤ : رابع .

٩ - شرحه : ٧١ : ٧٠ . de ebrietate .



يظن فيلون أن الكلمة الخارجية لاتناسب العبادة والحقيقة<sup>١</sup> ، إنما ليست إلا شيئاً لا يكثر ثلّه يمكن أن يستعمل استعمالاً طيباً أو خبيثاً<sup>٢</sup> .

إن فيلون بهذا القصد أدخل تفرقة الشهيرة . التي أخذها عن الرواقيين . بين الملوغوس الداخلي واللوغوس الخارجي . وهذه التفرقة . في معناها الأولى ، تفرقة بين التفكير الباطن الذي يبنى في النفس . والتفكير الذي يجاوزها للمخارج بالتعبير عنه . والرواقيون يرون تفرقة كهذه . هذان الضربان من الكلام ليسا حسب المعنى الذي اعتمده فضلاً عن ذلك فيلون . إلا خاصيتين إنسانيتين<sup>٣</sup> . ولكن يجب أن نقبل تماماً أن هذه الكلمة الباطنية هي واللوغوس الإلهي الموحى به للحكيم أمر واحد . وفعلاً . إن هذه التفرقة . موضوع الحديث . هي متطابقة والتفرقة بين العقل والكلمة المفوظة التي تكون عنه<sup>٤</sup> . وإذا : فالعقل باعتباره عقل الحكيم هو حارس « عقائد الفضيلة » و « كلمات الله »<sup>٥</sup> . ويقابل هذه الكلمات الإلهية في نفس التفرقة . كلمة الحكيم نفسه التي بها يعلم عقائد الفضيلة لغير الكاملين . ومن ثم لا نرى إذاً أن ضروراً التفكير الباطن للحكيم شيئاً آخر غير الكلام الإلهي نفسه<sup>٦</sup> .

١ - migr. Abr. : ١٢ : القومية بمراعاة الصمت في العبادة : de ebriet. : ٧١ .  
٢ - de fuga : ٤٢ . quis rer. div. h. : ٧١ . de fuga : ١٣٥ - ١٣٦ .  
٣ - de gigant. : ٥٢ .

٤ - راجع تعبير الصالح والشرير : quis rer. div. h. : ١٠٩ - ١١٠ : استعمال التعبير : mut. nom. : ٢٢٥ - ٢٢٦ .

٥ - Vita Mos. : ١٢٧ : ٢ : Migr. Abr. : ٧١ : شرحه ٨١ .

٦ - واعتبر بهذا الشكل ورد أكثر ما جاء بالشكل الأول : quod det. pot. ins. : ٦٦ - ٦٧ .

٧ - quod det. pot. ins. : ٦٦ - ٦٧ .

٨ - كثيراً ما نوقشت المسألة الآتية : هل الملوغوس المزدوج الموجود في الإنسان موجود أيضاً في الله ، فالفقرة الواردة في كتاب Moise ( ٢ : ١٢٢ ) تؤكد وجود لولوغوس مزدوج في الله من جهة وفي الإنسان من جهة أخرى ؛ فهل ه اللوغوسان ه الموجودان في الله - الملوغوس الخاص بالأفكار ، واللوغوس الخاص بالعالم الملموس - يتطابقان الملوغوس الداخلي واللوغوس المتفرد به عند الإنسان ؟ يقول "Heinze" : سم ( من ٢٢١ ) : فاللوغوس الأول في رأيه هو الفكرة الإلهية عن العالم الملموس ، وهي فكرة فلفل داخلية ؛ أما اللوغوس الثاني فهو الفكرة التي تمتد خارجياً في الخليقة . ولكن ، أولاً - إن اللوغوسين الإلهيين سيفسران بواسطة الأساطير المجازية كما سبقين بعد ؛ ثانياً - الملوغوس الداخلي في الإنسان ليس إلا الكلمة الإلهية نفسها .

هذا الكلام الإلهي يعارض أو يقابل الكلام الخارجي الذي يرجع إلى اصطدام  
كتلتين من الهواء ، كاصطدام الواحد بالزدوج la dyade<sup>١</sup> .

والكلمة في رأي الرجل المحدث ، علامة الفكرة ، ولكن ليس لها ، كصوت  
أية مشابهة والفكرة . وعلى الضد من هذا ، مانجده في القديم وبخاصة لدى فيلون .  
من هذا التصور الذي يرى أن الكلمة وقد تلفظ بها وصارت منفصلة تحتفظ  
بشيء من الأفكار التي تعبر عنها<sup>٢</sup> . فالكلمات ، باعتبارها ظلال الأشياء<sup>٣</sup> ،  
ليست فقط الوسيلة التي بها يصل الإنسان إلى أفكار ثابتة أو محددة<sup>٤</sup> ،  
منظمة<sup>٥</sup> ، متميزة<sup>٦</sup> ، ولكنها أيضا في نفسها نوع أدنى من الفكر . وبصفة  
خاصة . إن اللوغوس أو الكلمة الإلهية هو ظل الله نفسه<sup>٨</sup> . وكلمات الوحي  
الملفوظة التي يلقيها في النفس النقية ليست مختلفة عن الأفكار<sup>٩</sup> .

ومن هذا . نفهم كيف أن اللوغوس الإلهي ( وهو مطابق للكلمة الموحى  
بها وتعبادة الباطنية ) هو فكرة منحطة عن الإله . هو إله ثان يناسب غير  
الكاملين . اللوغوس ليس إلا حسنة أو صيغة يجب تجاوزها لنصل إلى الرؤية  
المباشرة للكائن . إنه أدنى من الله مرتبة كشأن حاسة السمع التي بها يصل إلينا  
ما يتقننا من كلام . وأدنى من النظر الذي به نرى الكائنات<sup>١٠</sup> . والوصول  
إلى اللوغوس الإلهي . معناه الوصول إلى صيغة إلهية تعبر في النفس عن الله<sup>١١</sup> .  
ونتيجة لذلك ، ليس هذا معناه إدراك الله . ولكن رؤية أن الله بعيد جدا عن الصيرورة .

١ - quod deus immut. - ٨٣ .

٢ - نظرية افلاطون نقلها فيلون ، qu. in Gen. - ١٠ . ٢٠ . ١٥ . وكلمات التعبير تمثل  
بشكل جلي وبصورة مباشرة الأشياء نفسها .

٣ - de Migr. Abr. - ١٢ . ٤ - quod det. pot. ins. - ١٢٨ .

٥ - de sacr. Ab. et. C. - ٨٠ . ٦ - Migr. Abr. - ٤ .

٧ - de Agric. - ١٣٣ . ٨ - Leg. alleg. - ٣ ، ٩٩ .

٩ - Migr. Abr. - ٨٠ - ٨١ .

١٠ - لا يصح اعتبار المقارنة حرفية ، إذ أن اللوغوس ليس صيغة ، بل هو إشعاع الشمس الإلهية ،  
وربما كان أحيانا موضع رؤية ( Migr. Abr. - ١٩ - ٥٣ . de Somn. - ١ ، ١٦٤ )  
١١ - quis rer. div. h. - ٧٩ .



وإبراهيم ، في بحثه عن الله ، يقف حين قابل اللوغوسات الإلهية ، لأنه رأى أنه انساق إلى طلب كائن ظل دائماً على مسافة لانتهى <sup>١</sup> . إن اللوغوس يفرق ويوحد معاً الله والنفس . إنه من ناحية ، حد بين الخسوس والألوهية <sup>٢</sup> . وإنه من ناحية أخرى باعتباره صلاة وعبادة ، استشفاعاً أو تضرعاً لدى الله <sup>٣</sup> ، وباعتباره كاهناً كبيراً ، إنه يصلي من أجل العالم كله الذي يحيط به كرداءه <sup>٤</sup> . ثم هذا اللوغوس بسبب الاشتراك في أفكار طبيعية ليس فقط التعليم الإلهي ، ولكنه الكاهن القائم على المساتير نفسه الذي ، حسب تعبير يشير إلى المساتير ، يقف عليه أن « يغير آذاننا إلى أعين » ، أي يجعلنا نمر من الوحي المتعلم إلى الحدس المباشر <sup>٥</sup> .

و « دين غير الكاملين » هذا ، يقودنا إلى لب أو قلب تفكير فلبون نفسه ، إلى اشتغاله الدائم بدين يكون لمرض النفس ، هؤلاء الذين لا يزالون أيضاً تحت حكم الإحساس والشهوة والخرى <sup>٦</sup> . أما الكاملون أمثال موسى ، الذين لا يشعرون بعد بالخرى أو الرغبة ، فإنه يمكنهم الاستغناء عن غوث اللوغوس وعونه . إنه الله نفسه الذي يعطيه الخير . بينما اللوغوس الإلهي لا يعمل إلا تجنبية الشر <sup>٧</sup> . إنه يلوم . وينصح <sup>٨</sup> . ويعالج <sup>٩</sup> . وإنه لا يستأصل الشهوات ، ولكن له عليها هذا التأثير اللطيف المهدئ الذي كان افلاطون ينسبه للعقل .

ولكن ، هل الأمر حقاً أمر علاج أو دواء للشهوة والرغبة ؟ <sup>١٠</sup> إنه ليس الفكر هو الذي تلجأ إليه « ليهدي منها » ، ويفرض عليها العزل قائدا ورباناً ، بل ما تلجأ إليه وتدعوه لهذا هو الكلمة الواضحة المتميزة والمضبوطة الدقيقة : هذه الكلمة التي

١ - de post. C. : ١٨ : راجع de Somn. : ١٤ ، ١٦ .

٢ - quis rer. div. h. : ٢٠٥ : quod deus immut. : ٧٩ .

٣ - de sacr. Ab. et C. : ١١٩ : de Somn. : ١٤ ، ١٥ : Migr. Abr. : ١٢٢ .

٤ - Vita Mos. : ١٣٤ : de mon. : ١٤ ، ١٥ .

٥ - مثل الكاهن المعلم "hiérophante" في أسرار أو مساتير "Eleusis" : المكلف أولاً بأن ينطق بصيغ غامضة غنية ، ثم يرى الأشياء القدسة Lysias : ٥٩ : وقد ذكره Foucart في

Personnel et cérémonies des myst. d'Eleusis.

٦ - de Somn. : ١٤ ، ١٥ .

٧ - Leg. alleg. : ٣ : ١٧٧ : de fuga : ١٠٧ .

٨ - quod deus immut. : ١٨٢ : de conf. ling. : ٥٩ : de fuga : ١٠٧ .

٩ - de Somn. : ١٤ ، ١٥ : ٦٨ - ٦٩ .

١٠ - Leg. alleg. : ٣ : ١٧٧ : quis rer. div. h. : ٢٩٧ .

١١ - هذا الموضوع يعالج في Leg. alleg. : ٣ : ١١٨ - ١٢٩ .

بسبب وضوحها تعارض نزوات الغضب . وبسبب ضبطها ودقتها تعارض أكاذيب الرغبة <sup>١</sup> . واللوغوس يملك هذه القوة لأنه أتى من جانب الله . ولا يمكن أن تكون له إلا في نفس قدرت نفسها لخدمة الكائن الأعلى وحده .

هذا . وفيلون لا يقبل أية وسيلة إنسانية من التي يشير إليها الأخلاقيون لتلطيف الشهوات والأهواء : فالفكرة الإنسانية لا واجبات . فيما بقول . والقوانين أو الشرائع الوضعية الواقعية ليست ناجعة من نفسها . وهكذا ترى وجهة النظر الدينية تقوم مقام وجهة النظر الأخلاقية . فكل تحسين أو إصلاح يتعلق بعمل الكلمة الإلهية وأثرها : هذه الكلمة التي لا يستطيع سماعها والإصغاء إليها إلا الأتقياء وحدهم .

والآن . نحن هنا في المنطقة التي لا ثبات لها للتجربة الدينية . فإن هذا الأثر أو التأثير العجيب الذي للكلمة الإلهية التي تشرق . يجعلنا تقريبا تفكر في بعض التماويل الروحية للكلمات السحرية . هذه الكلمات التي كان الأطباء في عصر فيلون يستعملونها في الإسكندرية <sup>٢</sup> . والكلمة التي تُصليح تسول على الإنسان كما لو كان ذلك بفعل إلهي . ولا ينبغي أن نداع <sup>٣</sup> . والأمر هنا على احتمال ليس أمرا من التحسين الذاتي التلقائي الذي لا يمكن للإنسان . حتى من يحسن به أو يعانده . تفسيره : ولكنه التحسين الذي يعطيه . على فكرة السقوط الجديد الممكن . إحساس السلام واليقين والدوام والأمن . إنه على الأقل . هذا الإحساس بالنصر المؤكد على الشر . هو ما كان سائدا على التجارب الشخصية التي قام بها المؤمن نفسه فيما يختص بهذا التأثير الإلهي <sup>٤</sup> .

والآن . أليس . بضرب من التحقق الخارجى لهذه التجربة . أن اللوغوس الإلهي يكون أو يمثل *se présente* . ليس كصيغة خارجية تقاتل في نفس الإنسان الشهوات . ولكن كفلسفة حقة تقاتل بأسلحة إلهية كالام السوفسطائيين الماهر المموه <sup>٥</sup> ؟ إنه هنا يغدو نوعا ملهما من التعليم الأخلاقي الذي . بما له من

١ - أن فيلون لا يكتفى بأن يجعل التعبير قوة ذاتية لتثبيت الأفكار فحسب . بل ولتثبيت الفضيلة أيضا : *de sacr. Abr. et. C.* : ٨٩ .

٢ - راجع ليد - Néchepso - Pétosiris (Riess, dissert. Bonn, 1890)

٣ - *de sacr. Abr. et. C.* : ٦٢ .

٤ - *quis rer. div. h.* : ١٤٦ : ٣ : Leg. alleg. : ٢٠١ .

٥ - *de Migr. Abr.* : ٨٢ - ٨٥ .



أدلة وضروب القسمة يفيد منها كأسلحة ماضية ودفاعية . يرفض العقائد الضالة . ويعرف جسم الشر الذي يفسد النفوس <sup>١</sup> . وهذا دائما ، وفي كل الحالات . نداء للإلهام الديني لغرض نجاة الإنسان من الشر . وإذا كان فيلون يظهر أحيانا مهتا كثيرا مجرد الحجة الفلسفية في الحياة الأخلاقية <sup>٢</sup> . فهذا بلا شك لأن هذه الحجة الفلسفية توجد مؤيدة بإلهام إلهي يجعلها ناجعة .

وأخيرا . هذا هو معنى تلك العبادة للوغوس . التي تتميز عن عبادة الكائن الأعلى . إن الكلمة الإلهية لا يمكن أن تكون الله : إنها وحى الله للنفس النقية . وأيضا الصلاة التي تصعد نحو الله . وإنها تلهم الإنسان لإصلاحه وشفائه من الشهوات والأهوى .

ومن البسير أن نلاحظ أننا وجدنا هنا تفسيرا كافيا لدور الوسيط الذي يقوم به اللوغوس بين الله والمكائنات المحسوسة . وإذا ، لا يمكن أن يبقى الكائن الأعلى . كما هو لدى الرواقيين . لكن هذا التفسير نفسه يضع أمامنا مشكلة أخرى . هذه المشكلة هي : كيف كان يمكن في ذهن فيلون أن نرى مجموعا في كائن واحد هذه الأفكار المختلفة . تعني فكرة العلة البشرية . وفكرة الكلمة الإلهية الموحدة ؟

## ٦ - اللوغوس كائن أسطوري

اللوغوس . كقوة كونية وأداة للإيجاد والكلمة الإلهية . يتطابق لدى فيلون كائنا محدّد الشخصية قليلا . ويسميه ابن الله الأكبر . وهذا اللوغوس مقصور

١ - أن هذه المذاهب المشبهة بالتقوى حيث يستخدم الكلام تعاليج التقوى (راجع quod det. ٣٩ ، pot. ins. ) يمثلها فينساس "Phinéés" mut. nom. ١٠٨ ، ١٨٢ de post. C. - ١٨٣ : كما يمثلها اللاويون الذين يدعون العبرانيين المرتدين . sacr. Ab. et. C. ١٣٠ ، ١٣٥ ، de Cherub. ٥٧ وما يليها . إنها تستخدم ضد أعداء اللوغوس الإلهي . شرحه ، ٧٦ ، de fuga ١٤٤ (أو ضد من يزيغون المسيح الإلهية) ٨٣ ، Migr. Abr. ١٤٩ ، de post. C. : شأن ذلك : يومئذ لوغوس يتقسم يستطيع صديق الفضيلة أن يستعيد شهوات الجسد . quod deus immut. ١٣٠ ، التقوى المتأخوذة عن الخطيئة : Leg. alleg. ١٥٧ ، ٣ .

٢ - اللوغوس الذي يمتنع عن فقد العقل ، في حالة الإسراف في الشراب ، هو الذي يميز طبيعة كل شيء من الأشياء . أي العقل الذي يعرف .

بالتعم الإلهية : إنه رسول الله إلى الناس ، ويحصل إليه رجاءاتهم وتضرعاتهم ، وإنه ليظهر في شكل إنسانى . ويتحدث إليهم <sup>١</sup> .

ويقسمون غالبا عن إلى أى حد كان يعتقد فيلون في وجود شخص لوغوس . لكن المسألة على هذا النحو تكون قد وضعت وضعا سيئا جدا . حقا . إنه من المشكوك فيه كثيرا أن شخصا من القدامى كان لديه فكرة واضحة عن التفرقة والتمييز بين شخص محسّ بنفسه . وكائن لا يوجد من أجل نفسه ولكن فقط في نفسه . ولكن هذا كان على الضد تصورنا شائعا في عصر التأويل الحجازى لأساطير مثل أسطورة الكائنات النصف المحسوسة والنصف مجردة . هذه الكائنات التى . مثل زوس لدى الرواقيين في أشودة Cleanthe . كانت تحتفظ في الفكرة الطبيعية أو الأخلاقية ( المادية ، أو المعنوية ) التى تمثلها رمزيا . بقليل من تشخيصها الأسطورى .

ولكن اللوغوس لا يظهر لنا هكذا بالضبط . أى لا يظهر لنا واحدا من هذه الكائنات . وسنحاول الآن أن نجتمع هذه السمات المتفرقة لهذه الأسطورة .

لقد احتفظ لنا « كورنوتوس » Cornutus . في كتابه : *Abrégé de théologie grecque* . ملخصا للاهوت الحجازى لدى الرواقيين <sup>٢</sup> . وإذا . ففى توسعه عن هرمس . لانبج صفة أو سمّة لاتتفق ولوغوس فيلون . فبينما نجد عنده أن « هرمس هو اللوغوس الذى أرسلته الآفة من السماء نحونا » <sup>٣</sup> . نجد لدى فيلون أن الله حين لم ينزل للمجىء نحو المحسوسات . أرسل اللوغوساته لمساعدة أصدقاء الفضيلة <sup>٤</sup> . وهذا أجل أعطيات الله لنا <sup>٥</sup> . وفيلون في نفس الموضوع يقول : « بما أن الطبيعة قوت كل حيوان بأمدحة خاصة . فقد أعطت الإنسان اللوغوس كدفاع » .

١ - de fuga : ١١٦ . ٢ - de Somn. : ٢١ . quod deus immut. .

٢ - موجز وضع في النصف الأول من القرن الثانى بعد الميلاد .

٣ - ص ١٨٠ : ٢٠ ( طبعة Lang ) .

٤ - de Somn. : ١٠١ .

٥ - شرحه : ١٠٣ .



والكلمة الإغريقية التي ترجمناها « بدفاع » ، لا يمكن تقريبا تفسيرها أو  
 توضيحها إلا بالاشتقاق الذي أعطاه كروتوتوس إلى هرمس . وذلك إذ يقول :  
 « كلمة هرمس ترجع إلى أن اللوغوس هو وسيلة دفاعنا . وإلى أنه كقلعة لنا »<sup>١</sup> .  
 هرمس هو رئيس النعم<sup>٢</sup> . وكذلك يقول فيلون : « إن الله أمطر على اللوغوس  
 نعمة البكر الخالدة »<sup>٣</sup> . ثم كروتوتوس ، فضلا عن هذا ، يقرب إلحاث النعم  
 « ويبتو Peitho » وهرمس . إذ تلتصق وتساعد جميعا على ضروب الاتحاد<sup>٤</sup> .  
 وكذلك نجد اللوغوس لدى فيلون يقوم بدور الوسيط بين العناصر التي يهدد  
 بعضها بعضها . والتي نسمى لأن يهلك بعضها البعض . وذلك يجعلها تميل للاتحاد<sup>٥</sup> .  
 ونفسور هرمس منجيا أو خلاصا ، وصلة عبادته بعبادة الصحة . هذا وذاك بقصران  
 صفة طيب sain التي منحت للوغوس الحكيم الطيب<sup>٦</sup> .

واللوغوس لدى فيلون هو رسول الآلة ، وإنه هو الذي يطلب السلام بعد  
 الحرب<sup>٧</sup> . فكيف يمكن شرحه إن لم يكن بهرمس كروتوتوس<sup>٨</sup> ؟ وبتفسر  
 الطريقة هذه بتفسر اللوغوس -- ملكك . « هرمس -- فيما يقول كروتوتوس --  
 ملكك . لأننا نعرف إرادة الله حسب ما نأخذه من الأفكار عن اللوغوس . أو  
 الأفكار المختواة في اللوغوس » . وهكذا بالتدقيق . قد تحدث الدور الذي يقوم به

١ - ص ٢٠ : ص ٢٢ .

٢ - ص ٢٠ : ص ٢٤ .

٣ - post. C. ٢٢ .

٤ - ص ٢٤ : ص ١٥ .

٥ - de plantat. ١٠١ . واللوغوس : في هذه الفقرة ، مقارب أيضا لهرمس "Hermès"

٦ - cosmologie hermétique التي نشرها Reitzenstein « قبل شغفه الإلتحاق بالطاهر »  
 ليأمر العناصر بأن تكلف عن خلافتها ( Zwei Religionsgesch. Fragen ص ١٧ - ١٢٢ )

٧ - Leg. alleg. ١٥١ : ٣ .

٨ - quest. in Ex. ١١٨ : ٢ . ص ٥٤٥ .

٩ - ص ٢١ : ص ١٨ : عصاة المشجرة تحدث السلام ص ٢٢ : ٢٠ .

الوغيوس لدى فيلون <sup>١</sup> . وهرمس قائد الأرواح <sup>٢</sup> ليس دون شبيه لدى فيلون .  
إذ يرى أن الوغيوس يمد يده للزاهد : إنه « بواسطة الوغيوس يقود الإله نحو  
الكامل » <sup>٣</sup> . وحينما يميز فيلون بين الروى من جانب الإله ، والروى الأخرى التي  
تكون عن الملائكة <sup>٤</sup> ( وذلك تمييز لا يفتق وتصنيفه العام للروى والأحلام ) <sup>٥</sup> . قد  
يكون أساسه في هذا هرمس كثرثوتوس الذى يرسل الأحلام <sup>٦</sup> .

هذا . ويقول كثرثوتوس <sup>٧</sup> بأن هرمس ولد عن زوس . وكذلك يرى  
فيلون أن الوغيوس هو ابن الله : فضلا عن هذا . فإنه يرى عند « مكروب  
Macrobe » ( in Somn. Scip. I, c. 14 ) نفس التصور الذى صار بنامه  
مجازيا : « الإله الأعلى خلق العقل من نفسه للخصوبة عظيمة الثائدة » . ونجد الأزوجين  
الإله - حكمة . وقد أجبنا الوغيوس <sup>٨</sup> . شبيههما في اتحاد زوس ومايا Miasa ( ابنة  
أطلس وأم عطار ) التى اتخذت هنا كتابة عن البحث . كما اتخذ زوس رمزا  
للحسد : هذا الاتحاد الذى كان منه هرمس <sup>٩</sup> .

١ - de Cherub. - ٣٦ . ولا يريد أن نقول هنا مائنة نظرية الملائكة من أجل ذلك .

٢ - Cornutus - ص ٢٢ . ص ٧ .

٣ - sacr. A. et C. - ٨ .

٤ - de Somn. - ١٩٠ . ١١٠ .

٥ - de Somn. - ١١٠ . ١٠٠ .

٦ - ص ٢٢ . ص ١٦ .

٧ - ٢٢ . ٧ .

٨ - كانت لاتيلى في القرن الخامس مؤلفا des saturnales . وهو كتاب قيم جدا سوى من تعاليم  
ونقول عن العصر الكلاسيكى القديم .

٩ - de fuga et inven. - ١٠٩ .

١٠ - Cornutus - ص ٢٣ . ٦٠ . راجع الملاحضة التى هي عند فيلون السيدة الحكيمة التى

تعلم . de fuga et invent. - ١٠٥ .



والوغيوس سماه فيلون بالطريق <sup>١</sup> . وهذه الكلمة تجعلنا نفكر في تأويل  
كر نوتوس هرمس ممتشق الطرف <sup>٢</sup> .

وقد اقتصرنا حتى الآن . على الإشارة لصفات الوغيوس الفيوني التي لا يمكن  
فهم أصلها بدون التأويل الأسطوري هرمس . ولكن هذا كاف ليرينا أنه في هذا  
التأويل . نجد أن فكرة « الوغيوس » صيغة أو كلمة . كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً  
باطنا بفكرة الوغيوس مبدأً طبيعياً وأخلاقياً ، وإننا ، حقيقة . نستطيع بهذه الأسطورة  
إقامة الوحدة بين العناصر المختلفة التي تقدمها نظرية الوغيوس .

ولكن رسالة كرنوتوس . التي مصدرها أفلام هو « كوزيب Chrysippe » <sup>٣</sup> ،  
لا تشمل إلا سمات قليلة العدد من الوغيوس فيلون . وعلى الضد نجد الأسطورة  
الغبارية لرسالة بلوتارك عن « إزيس وأزريس » . تقرّبنا من البيئة التي كان يعيش  
فيها فيلون <sup>٤</sup> . فإن هذه الرسالة تحوي لاهوتا يرجع إلى تطبيق الطريقة الغبارية على  
بعض الأساطير المصرية . وهذه الأساطير نفسها كانت غيرت وتأثرت إلى حد  
كبير بالأساطير الإغريقية التي أتت معها في العصر الهلنستي *hellénistique* . إنه  
من هذا نرى أن أسطورة أزريس . عند بلوتارك . فسرت على مثال أسطورة  
ديونيزوس Dionysos اذيلي . وفي هذه الرسالة . المؤلفة من مصادر ذات  
إفهام مختلف جداً . بل متعارض . نرى نظرية الوغيوس لا تقوم إلا بدور ضعيف  
جداً . وإن كان مع هذا كافياً لإلقاء بعض الوضوح على الوغيوس فيلون .

هذا . ولا يكفي بلا شك أن نجد مشابهاً بين تصورات فيلون الفلسفية .  
وبين تصورات بلوتارك فيما يتصل بالأساطير المصرية . نستنتج من ذلك أنخذ فيلون

١ - de post. C. ١٠٢ .

٢ - ص ٢٤٩ - ٧ - وما يليه . راجع أيضا الوغيوس في الأربع زوايا . ( ١٢٨٠٢٠٧ . M. )  
والهرمس في الأربعة أضلاع الذي تكلم عنه Cornutus ( ص ٢٢ - ١٢ ) .

٣ - Decharme. Critique des trad. relig. .

٤ - ويقلب Wellmann نموذج هذا البحث إلى Apion المناهض للساميين والمعاصر لفيلون .  
أما المصادر المستخدمة ( وهي Hécate d'Abdère, Eudoxe, Manéthon ) . فلها تعود  
بنا إلى حواشي عصر فيلون أو إلى عصر سابق له . ( راجع Wellmann, Aegyptisches, Hermes  
سنة ١٨٩٦ . ص ٢٤ ) .

عن هذه الأسطورة الخجازية . ذلك . بأن هذه التصورات يمكن أن تكون وجدت ( وهذه هي الحالة العامة في الرواقية ) مستقلة عن هذا الخجاز . ومن ثم تكون قد وصلت إلى قبيلون بطريق آخر . ولكن الخجاز المستعمل في تأويل الأساطير هذه . تظهر منه على هذه التصورات الفلسفية سمات من السهل تعرفُ فيها . إن هذه التصورات نصيب إلى الفكر أو المعارف الخجدة . كفكرة اللوغوس . نوعاً من التشخيص المأخوذ عن الأسطورة .

فمثلاً . حينما نجد لدى فيلون أن اللوغوس باعتباره الابن البكر لله . يتميز عن العالم الابن الشاب لله . نحس أن هذه التعابير تضعنا في طريق الأسطورة <sup>١</sup> . إنه يجب . فيها بلوج . أن تبحث عن الأسطورة في التمييز بين هوروسين . ابني الإله الأعلى أوزيريس . فالبكر أي الأكبر منهما يرمز إلى العالم المعقول . والأصغر إلى العالم الحسوس <sup>٢</sup> .

وسنتكلم بمثل هذا عن تصور اللوغوس المزدوج : أي لوغوس العالم المعقول المتوجه نحو الله . والآخر الذي يهبط أمام الإنسان في منطقة الحسوسات <sup>٣</sup> . وهذه التفرقة ليس لها أي أساس في فكرة اللوغوس لدى الرواقيين <sup>٤</sup> . وفضلاً عن هذا . فاللوغوس الذي « يأتي أمام الإنسان » . يمدنا بأثر تصور أسطوري أولاً . وإذا . فيحسب رسالة بلونارك ( فصل ٥٩ ) . يكون أوزيريس هو « لوغوس السماء وعالم الأرواح » . ونحت اسم أنوبيس Anubis . يعرفنا الأشياء السماوية ويكون لوغوس

١ - quod deus immutat. ٢١ .

٢ - de Is. et Os. ، فصل ٥٤ .

٣ - تمييز كثير الورد : de plantat. ٦١ . Vita Mos. ٢ ، ١٢٧ . Migr. Abr. ٩٥ . qu. in Gen. ٣ : ٣ . ١٧٤ . qu. in Ex. ٥٧ : ٢ . وهذا ما يفسر التناقض الذي يجله تارة يقول بأنه يجب ترك النفس للوصول إلى اللوغوس ( de fuga ١٠١ . leg. alleg. ١١٨ . ٢ ) . وتارة يقول : إن اللوغوس هو الذي يجيء لتجالبة الإنسان في منطقته الحسوسات ( de Somn. ١٠١ . ٦٨ - ٦٩ ) .

٤ - والواقع أنه لا يمكن اعتباره مثالاً للتمييز بين اللوغوس الداخلي والكلمة في الإنسان . كما لا يمكن اعتباره مثالاً للتمييز الرواقي الذي نقله فيلون . كما فعل Heinze ( quod deus immut. ٣٤ ) وهو التمييز بين εὐνοίας ، δεινότητος في الله . فإذا رجعنا إلى الفتوة ٣٢ . نجد أن كلمة δεινότητος تدل على فكرة العالم المعقول ، شأنها في ذلك شأن كلمة εὐνοία



أشياء تلك الجهات العلى، ولكنه تحت اسمه الآخر. وهو هرمانوبيس Hermanoubis، يتعلق من ناحية بأشياء السماء، أو تلك الجهات العلى. ومن ناحية أخرى بأمور الأرض<sup>١</sup>.

وأخيرا. إن تشخص الكلمة الإلهية لدى فيلون يجد أيضا ما يوازيه في أسطورة إزريس. رمز الكلمة المقدسة السرية أو العجيبة التي تنقلها الإلهة إزريس إلى المتراضين<sup>٢</sup>.

ومن العيب والخطورة أن نتبع في تفصيل أمثال هذه المقاربات. فإن رسالة بلوتارك نفسها تربنا فعلا كيف كانت التآويل التي أعطيت إلى هذه الأساطير مختلفة وقليلة الثبات. إنه يكون إذا من المظنون قليلا أن نقول بأن فيلون جمع نتيجة هذا العمل الخيالي. فتماما تحت ما نقل إلينا بلوتارك من صفة وتفاصيل. فليكننا إذا أن بيئنا في التفكير المصرى المتأثر بالهلينية، هذا التفكير الذى تمثله الرسالة عن إزريس، الطريقة التي كانت تؤدي. بسبب الخيال في الأساطير. إلى تصور لئوغوس يجمع السمات الأساسية للوغوس فيلون<sup>٣</sup>.

ورغم هذا التفریب. يجب أن نعرف بأنه بغير هوة بين عنصرى تصور اللوغوس. فإن اللوغوس باعتباره قوة كونية. بشرك أو يتفق بعصر مع اللوغوس باعتباره كلمة إلهية. وبهذا المعنى الأخير. يحتفظ اللوغوس بدور أخلاقى فقط تقريبا. وإنه على علاقة وصله بالنفس الإنسانية أكثر منه بالخلق والإيجاد. وفيلون عرف على الأقل نتائج المجهودات التي قام بها رجال اللاهوت في مصر المتأثرة جدا بالهلينية. ليوضحوا بين التطور المصرى القديم للكلمة الإلهية

١ - عالم الأرواح "le Hadès" يدل على العالم المغمور عند فيلون. : quis rer. div. h.

٢ - فصل ١٠٢ : راجع أيضا (فصل ٤٤) هرمس اللوغوس يدفع عن العالم المغمور ابتداءات لئير "Typhon". أسوة باللوغوس الذى يدفع عن النفس ضد الشهوات.

٣ - ونجد أيضا تصور هرمس - لئوغوس في « أعمال الرسل » (فصل ١٤ - ١٢). لقد جاء بولس مع برنابا لتبشير بالإنجيل في مدن « لكونيا - Lycaonie ». فأطلق عليه السكان اسم هرمس. لأنه هو الذى يحمل الكلمة. « بينا سمى برنابا زوس ».

الخالقة<sup>١</sup> . وبين الفكرة الفلسفية للوغوس . وهذا يفسر في كفاية لماذا يجمع في كائن واحد صفات جد مختلفة . ولكنه لم يستصح . ولم يفهم في عمق وحدة هذا المفهوم ، وبقيت أجزاءه لارباط بينها .

على أنه مع هذا . كان ليحتمل فائدة . ولكن هذه الفائدة لم تكن فيما يختص بالمشكلة الميتافيزيقية لأصل الكائنات التي قد كان يرتبط بها إنضاجا كهذا . بل فيما يختص بالإحساسات الدينية للنفس . إنه من ذلك نعرف لماذا طلب في اللوغوس شيئا آخر أكثر من الكلمة الموحدة أو الخالقة للعالم ؛ نعى الكلمة التي تفرد وتهدى . ونلطف وتعزى نفس الذين لم يصلوا بعد للكمال .

١ - راجع عن الكلمة الخالقة في Moret, Carac. relig. de la roy. pharaon. ص ١٤٦  
Rituel du culte divin ، ص ١٥٤ - ١٦١ .



# الفصل الثالث

## الوسطاء

موجز : الوسطاء والالاه المتعدد الاسماء ، ترتيب الوسطاء .

أولاً : ١ - الحكمة الإلهية : علاقات ما بين اللوغوس والحكمة : التضاد بنفس بالأصل الأسطوري : الحكمة باعتبارها زوجة الإله ، وباعتبارها ابنة الإله : ثم باعتبارها أم العالم أو اللوغوس : مشاركة بين الإلهة إيريس والأرفية : سر أو مستور الإغصاف الإلهي . ٢ - إنسان الله : إنسان الله في *le de opificio* هو العقل الإنساني ، وفي *le Comaentaire* هو الإنسان المثال مقابل العقل الإنساني : الأسطورة اليهودية الخاصة بالإنسان الأول تتفق وتتصل مع فكرة الحكيم الروافية : الأسطورة المشتملة من الإنسان *Anthropos* . ٣ - الملائكة : الملائكة الفيلونية : والديميون : في الفلسفة الإغريقية : مفارقة بين *Epinomis* و *le Phèdre* : نظرية بلوتارك عن الديميون : تجليات الله للإنسان *les théophanies* والتجسيم : علم الملائكة عند فيلون له أصله الإغريقي . ٤ - الروح الإلهي : أنشطة الروافية : إنها تدعو لدى فيلون مبدأ الإلهام : الروح والافتكار العامة المشتركة : تعارض العقل والجسد .

ثانياً ، القوى الإلهية : ١ - العبادات الإلهية ، وعلة نظرية القوى : هذه القوى تجعل العبادة ممكنة للإنسان غير الكامل : عدم الثقة في تحديد القوى : مروج القوى . ٢ - القوى باعتبارها كائنات أسطورية : القوى وصفات الآفة في الدين الشعبي : القوى الإلهية : *la Dike* النيكية والنعم . ثالثاً ، العالم المقبول : المثل ليست فقط تماذج ، ولكنها عقول : المثل ، الإله والعقل : إنتاج المثل بالقسمة : المثل والقوى .

إن اللوغوس وسيط بين الإله والإنسان : وفيلون يقبل بجانبه وجود سلسلة أخرى من كائنات لها وظائف مشابهة . مثل الحكمة والروح الإلهي . ولا يوجد تقريباً شخاصة لهذه الكائنات لا تنسب إلى اللوغوس الإلهي . ومع هذا ، فإن فيلون يميل غالباً إلى إثبات ترتيب بينها تجعل بينها وبين اللوغوس علاقة علو ودونية .

وكان تصور آفة ألقية الأسماء وإله واحد تتوجه إليه . تحت أشكاله المختلفة . صلوات المتراضين أو العارفين مألوفاً في الفلسفة الرواقية ١ . وللدوائر الإزيسية

١ راجع : Diog. : كتاب ٨ ، ٢٢٥ : فقد سمى الله عقلاً . وسمى زوس بأسماء عديدة مختلفة .

المشرية تماماً بالرواقية <sup>١</sup> ، وأخيراً للدوائر الأورقية <sup>٢</sup> .

والفكرة لم تكن غريبة عن فيلون <sup>٣</sup> ، فالحكمة الإلهية متعددة الأسماء ، والكتاب المقدس يسميها أيضاً مبدأ ، صورة ، رؤية vision الله <sup>٤</sup> . اللوغوس ، أول مولود لله ، رئيس الملائكة ذو الأسماء العديدة ، يسمى أيضاً مبدأ اسم الله ، لوغوس ، إنسان حسب الصورة ، المطلق ، إسرائيل <sup>٥</sup> . إذاً ، نحن نضع في منزلة واحدة اللوغوس رئيس الملائكة ، الحكمة ، اسم الله ، الإنسان المثال <sup>٦</sup> ، النبي أو وحي الله ، صورة الله <sup>٧</sup> .

وفي نصوص أخرى ، لأنكون فيها الوسطاء الآخرون أسماء للوغوس ، نجد اللوغوس الإلهي مع هذا واحداً هو وهي : اللوغوس وحكمة إلهية <sup>٨</sup> . اللوغوس والعالم المعقول <sup>٩</sup> ، فتكون اللوغوسات هي الكائنات الخفية التي تكونه <sup>١٠</sup> . اللوغوس هو رئيس الملائكة ، واللوغوسات هي الملائكة <sup>١١</sup> . واللوغوسات هي أيضاً النعم الإلهية <sup>١٢</sup> ، واللوغوس هو نعمة أو عهد <sup>١٣</sup> . واللوغوس يظهر أيضاً أنه لاشئ ، إلا قوة إلهية <sup>١٤</sup> .

ولكن ، كما في الأناشيد الأرفية ، بما أن القدرة المطلقة الكلى إنه لا تمنع من

- ١ - بلوتارك ، de is. et Os. ، فصل ٦٧ .
- ٢ - راجع Macrobe. Saturn. ١ : ١٨ . حيث أورد الأربيت الأرفية الآتية :  
روم واحد ، وعالم الأرواح واحد ، وحش واحد ، وديولوس واحد  
إله واحد في كل شيء ، لماذا تسميك بهذه الأسماء المتعددة ؟
- ٣ - بشأن تفسر ، يستعمل هذا التعبير : باسم الإله المتعدد الأسماء ( de decal. ٩٤ ) .
- ٤ - leg. alleg. ١ : ٤٣ .
- ٥ - راجع : de confus. ling. ٤١ .
- ٦ - de confus ling ٩٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، quis rer. div. h. ٢٢٠ .
- ٧ - quod det. pot. ins. ١١٨ ، de Migr. Abr. ٢٨ ، de post. C. ١٣٦ .
- ٨ - اللوغوس والحكمة يستعملان بلا تمييز كبداً للتفيلة وشرحه ١٣٦ - ١٥٤ .
- ٩ - de opif. mundi ٣٥ .
- ١٠ - de confus. ling. ٨١ .
- ١١ - de post. C. ٩٢ .
- ١٢ - de post. C. ١٤٣ .
- ١٣ - de 'Somn. ٥٢ ، mut. nom. ٥٧ ، de sacr. Ab. et C. ٢٢٧ .
- ١٤ - de mut. nom. ١٤ - ١٥ .



ترتيب هذه القُدَر درجات في المنزلة . وكذلك هنا نجد الكائنات مرتبة غالباً جداً حسب الرتبة والمنزلة . كما لو كانت كائنات متميزة بعضها عن بعض .

والنص الأساسي هنا يوجد في كتاب : *les Questions sur l'Exode* ( ٢ . ٦٨ ص ٥١٥ . Harris ص ٦٧ ) : إن الأمر يختص بالتأويل الرمزي وبالتابوت وما حوى من أشياء : « فليبحث كلامها . الأول هو الكائن الأقدم من الواحد » الموناد « والمبدأ . ومن بعد لوجوس الكائن ، الجوهر النطقي للكائنات ، وعن اللوجوس الإلهي يفرق . كما لو كان من عين ، قوتان : القوة الشعرية التي بحسبها أُنس الصانع كل شيء ، ونظمه ، وهي ما تسمى بالإله ، ثم القوة الملكية التي بحسبها يدير الصانع أو الديميرج الأشياء المخلوقة . وهي ما يسمى السيد أو الرب . ومن هاتين القوتين تكون قوى أخرى ، فمن القوة الشعرية تنبت القوة المغيبة واسمها المنعمة ، وعن القوة الملكية تكون القوة التشريعية التي اسمها النفاذ هو المعاقبة . ونحت هذه القوى وحولها التابوت . والتابوت يرمز للعالم المعقول . »

والآن نصل إلى التعداد : « عالم معقول بكل بالعدد سبعة : القوتان اللتان من جنس واحد ، المعاقبة والمنعمة ، وأخريان قبل هاتين ، الشعرية والملكية ، اللتان ترجعان إلى « الديميرج » أكثر مما ترجع للموجد » : والحد السادس هو اللوجوس ، والسابع هو الذي يتكلم . والحدود المتأخرة عن الإله في هذا التصنيف أو الترتيب ثلاثة أنواع : ١ - اللوجوس . ٢ - القوى ٣ - العالم المعقول .

وقد قصد فيلون أن يعدّ هنا كل الكائنات غير المحسوسة . ونتيجة هذا كل الوسطاء ، وحقيقة . إن تابوت العهد ، الذي يصف فيلون كل محتوياته ٢ ، يحتوي كل ما هو وراء العالم المحسوس ، وإذا ، فإن أكثر هذه الوسطاء عدداً ، مثل الحكمة والإنسان المثال ، ليست في هذه القائمة ، فهل لأن فيلون مكره برمزيته أو مذهبه الرمزي على إنقاص عدد الوسطاء إلى الرقم سبعة . ثم يستطيع إدخال هذا العدد الآخر في هذه الدائرة ؟ أو أن الوسطاء الذين أغفل ذكرهم يعتبرون والذين

١ - بيد أن السابقتين متلفتان بالإتيان .

٢ - رابع من قبل الشرح في الأصل اليوناني .

ذكروا هنا متماثلين أو شيئاً واحداً ؟ ولعلنا نستطيع ، بما سيحيى ، استطاعة إثبات هذا الغرض الآخر . إننا سنرى كيف أن فيلون ، بتصوره للإله الألفى الأسماء . يمكن أن يشمل في هذه الدائرة الضيقة جميع الكائنات المختلفة إلى أبعد مدى حدود الاختلاف على نحو أسطورة مجردة وجدها أمامه . وقد قبلها في مذهبه بدافع من التأثيرات الخارجية وطبيعة نفواه .

سنبحث أولاً الكائنات التي يجعلها فيلون غالباً مطابقة لأوغوس . ثم هذا الضرب من آله غوس الذي صار قوى إلهية يؤدي مجموعها نفس الدور تقريباً

### ١ - الحكمة الإلهية

إن شراح فيلون لاحظوا منذ طويل ما في هذا الكائن من تناقضات غريبة . ونحن بعدهم سنعرض هذه التناقضات . ولكن لا نقض مطلقاً أنه من الممكن أن تتناقض بأية طريق من طرق الحدس ؛ إليها نرجع إلى أسباب تاريخية عميقة تماماً . وإذا كان فيلون لا يرى منطقياً ماهراً . فليس ذهنه السطحي هو الذي يجب اتهامه . ولكن ذلك بسبب أنه رأى نفسه إزاء مقررات أو معارف موجودة domées ولا تتفق فيما بينها .

إن أوغوس والحكمة الإلهية ، هما بؤ كد Heinze . مفاهيم متبادلة reciproques . مفاهيم يداول بينها فيلون في الاستعمال حتى لا يستعمل أحدها بدل الآخر . لكن أخذ هذا التأكيد على هذا العموم . يعتبر مفهوماً أكثر مما يجب ، فإن أي معنى عددناه في الجزء الثاني من الفصل السابق ( أوغوس باعتباره وحياً داخلياً ) . لا يتفق والحكمة ؛ ومقابل هذا تراها كأوغوس وسيلة خلق العالم . ويجب أن نلاحظ أنها مع هذا لم تسم آله . ولكن أم العالم . وبصفة أخص : الحكمة تقسم . مثل أوغوس . الأشياء إلى أضداد متعارضة : إنها تقوم بدور القاسم . ولكن قبل

١ - الذي به يظهر كل شيء موجود . de fuga . ١٠٩ .

٢ - في هذه الفقرة كما في فقرة أخرى معروفة من de Ebriet . ٣٠ . ( سيرة إلهية فيما بعد .

٣ - فصل ما بين كليتي . به تنفصل كل المتضادات ( de fuga . ١١٤ ) . لكنها ليست موافقة بين الشقيين في أية فقرة من الفقرات . أما الذي في أول فقرة فإياها تنقسم العالم إلى محاور . والفكرة فيها تدور عارضة .



كل شيء . إنما ترى متوحدة واللوغوس باعتبارها مبدأ الفضائل . وبما أنه يوجد  
لوغوس سماوي وآخر أرضي : فيوجد حكمة سماوية وأخرى أرضية تعتبر احتذاء  
أو تقليداً لها ١ . وفي نوالد الفضائل : نجد الحكمة . وهي واللوغوس أمر واحد :  
مبدأ الفضيلة الجسمية أو الطيبة التي تنقسم في نفسها إلى أربع فضائل ٢ .

ومع هذا . فإن الحدود *les termes* تتغير في تفسير آخر لنفسه : فالحكمة  
الإلهية هي معين اللوغوس . الذي ينقسم هو بدوره إلى أربع فضائل : إن اللوغوس  
يأخذ هنا مكان الفضيلة الجسمية أو الطيبة ٣ . عندما إذا . حين تفارن النصين . هذا  
الترتيب التالي : حكمة . لوغوس أو فضيلة - نفسية . فضائل نوعية . ولكن  
في موضع آخر . نجد الحكمة نفسها هي الفضيلة الجسمية ٤ : فهي تأخذ إذا رتبة  
اللوغوس . ونلاحظ مرة أخرى حين تسمى « المعين الذي يحى » ليرتوي منه الفكر  
الطامع للنعطة ٥ : ذلك بأنها لا تصير بعد مبدأ الفضيلة الجسمية : ولكن فقط مبدأ  
النعطة . وكذلك قسمة الحكمة ٦ التي يزاها الله ليروي ظمأ أحباب الله . يظهر أنها  
تشير إلى قسمة الفضائل النوعية ٧ . فالحكمة الإلهية هي إذا اللوغوس الإلهي . وبخاصة  
في معنى أنه مبدأ الفضيلة . إنما تقع في كل التفاصيل تنوعات معنى اللوغوس .

ومع هذا . فتلك الحكمة نفسها تابعة أيضاً للوغوس . اللوغوس الإلهي  
معين الحكمة . إن الحكمة يظهر أنها . حسب مجاز اللوغوس - معين . هي الشيء

١ - Leg. alleg. ١ . ٢٣ . راجع : qu. in Gen. ١١٨ . ١ : *de fuga* .

٢٢ . فإن الحكمة سماوية . أي : كاللوغوس .

٢ - Leg. alleg. ١ - ١١٤ - ٢٥ .

٣ - *de Somn.* ٢٤٢ - ٢٤٣ .

٤ - Leg. alleg. ٢٤٤ - ٢٤٥ : فضيلة الله وحكمة .

٥ - *de post. C.* ١٣٦ .

٦ - Leg. alleg. ٢ : ٨٦ . الحكمة التي يفسسها الله هنا : عاتلة كل المائلة للوغوس (الذي

يرمز إليه المثل) . والذي ينقسم أيضا إلى أجزاء عديدة ليغذي الكائنات .

٧ - راجع . *quod det. pot.* ١١٥ : الحكمة هي موضع الذين يريدون عدم الفساد أو الفناء  
والفضائل النوعية هي الفناء .

٨ - *de fuga et invent.* ٩٧ .

الذي . وقد أخذ من اللوغوس ، يؤكد الحياة الأبدية . ولا يمكن ، إذا ، أن نقول بأن الأمر هنا أمر الحكمة الإنسانية . مادام من الواضح في موضع آخر <sup>١</sup> أن حكمة الآلهة هي مبدأ الحياة الأبدية ، والفقرة تفهم تماما حين نجعل من الحكمة مبدأ الفضائل والعلوم التي . حقا . تفيل الإنسان الخلود . والحكمة الوسيطة بين اللوغوس والفضائل تُفسر بنفس الطريقة التي رأيناها الآن . اللوغوس وسيط بين الحكمة والفضائل . على أن تبعية الحكمة أشير إليها بطريقة مختلفة جدا في فقرة أخرى : « إن إبراهيم تفوده الحكمة وصل إلى المكان الأول . . . » هذا المكان هو رمز الكلام الإلهي . وإذا الحكمة تظهر فائدة النفس لإدخالها هذا المكان . ونلاحظ أننا هنا في نظام جديد من الأفكار غير ما تقدم .

ولكن . ماذا نرى إذا كان اللوغوس بدوره يكون تابعا للحكمة ؟ إن فيلون يذكر <sup>٢</sup> أن « الإله والحكمة هما أب وأم العالم ، ولكن الروح أو العقل ، لا يستطيع تحمل هذين الأبوين ، فإن ما ينبض عنها من النعم أعلى مما يستطيع تحمله » وإذا ، فسيكون له اللوغوس المستقيم أباً وتربية أما ، فهما أكثر تناسباً مع ضعفه . غير أنه من جهة أخرى ، اللوغوس المستقيم . أصل الفضائل الطبيعية <sup>٣</sup> . ليس مختلفاً عن الحكمة الأرضية كما وردت في الكتاب الأول من les Allégories <sup>٤</sup> . التي هي أيضا اللوغوس المستقيم . ومن اليسير أن نفهم أن هذا اللوغوس يمكن أن يكون دون تناقض تابعا للحكمة الإلهية .

هذا . وتفسير النص الآتي أقل سهولة ويسرا : « الكاهن الأكبر ليس إنسانا ، ولكنه لوغوس إلهي . . . » وموسى يقول بأنه لا يمكن أن يكون دنسا ؛ لامن جهة أبيه : العقل . ولا من جهة أمه : الإحساس . لأنه فيما أرى يوجد آباء خالدون وظاهرون جدا ؛ فكأب هاهو الله الأب أيضا لكل الأشياء . وكأُم هاهي صوفيا

١ - quod det. pot. ins. ١١٥ .

٢ - هكذا اعتلّف فيلون نفسه في الترتيب في موضعين .

٣ - de Ebriet. ٣٠ .

٤ - نفسه ٨٠ .

٥ - ٤٦ : اللوغوس المستقيم : والحكمة الخ . الحكمة الأرضية في الفقرة ١٣ .



( الحكمة ) التي عنها ولد كل شيء . . . . . <sup>١</sup> اللوغوس إذا . كما رأينا منذ قليل .  
هو العالم . ابن الحكمة . وقد جاء عن اتحادها بالله .

وهنا . لا يمكن إنكار التناقضات . على أن فيلون لا يعمل لإخفائها . إن لها  
مصادرها أو معينها . ولكن ليس فيما يدعى من عدم القدرة على الظهور عليها .  
ولكن في التصورات الدينية الشائعة باليونانية التي قرضت نفسها على فيلون . وهذا  
ما سنبينه الآن .

ولقد لوحظ فقدان التام لأية تفاصيل عن علاقة اللوغوس بالكانن الأعلى .  
اللوغوس صورة الله وابنه المبكر . وعلى الضد . نجد المعلومات غزيرة عن علاقة  
الحكمة بالإله : فالحكمة زوجة الإله . ومنها بواسطة اتصال الإله بها ولد العالم .  
والديتمرج <sup>٢</sup> الذي صنع هذا العالم هو أيضا أب الخليفة : والأم هي علم الخالق <sup>٣</sup> .  
الله وقد اتحد بها ( بالحكمة ) بتدور الصيرورة . ولكن لأعلى مثال الإنسان : إنها وقد  
تلقت البذور الإلهية . ولدت في آلام كاملة ابنها الخمسوس . الوحيد العزيز . هذا  
العالم . . . . . <sup>٤</sup> . والزوجان « إله - علم » . هما واحد والزوجان « إله - صوفيا » .  
الذين بسبب ابنهما . تسمى العالم . يجعلان تنسبهما غالبا <sup>٥</sup> .

والحكمة الأم تسمى أيضا فضيلة الإله <sup>٦</sup> : إنها مع هذا أم الأشياء جميعا . ولكن  
الأشياء الظاهرة بصفة خاصة <sup>٧</sup> . وهنا نجد نزعة لإحلال بنوة أخلاقية بدلا من  
بنوة طبيعية إن صح هذا التعبير . وهذه النزعة نراها متوسعا فيها تماما في فقرة شهيرة  
من الرسالة عن الكروبيين Cherubim <sup>٨</sup> . حيث التكوين الإلهي مثل على طريقة

١ . de fuga et invent. . . . .

٢ . مطابق الحكمة بحسب سياق الكلام : وراجع من أجل المطابقة . . . . . quis rer. div. h.

٣ . العلم أو المعرفة من أحياء لوغوس ( quod deus immut. ) . . . . . ( ٧ ) .

٤ . de Ebriet. . . . .

٥ . الحكمة أم ومرجع للأشياء الموجودة في العالم . . . . . de fuga et invent. . . . .

٦ . أم العوالم ( quod det. pot. ins. ) . أم العوالم ( quod det. pot. ins. ) . . . . . ( ٥١ ) .

٧ . Leg. alleg. . . . .

٨ . qu. in Gen. . . . .

٩ . ٥٢ - ٤٣ - ٥١

رمز من الرموز : هذا السرّ أو المستور يتعلق بالعلّة التي هي الإله . وبالفصلية . وبما نتج عنها . والفصلية هنا هي بلا ريب الحكمة : كما يظهر من تفسير لهذا النصّ في أرميا : « الإله هو أب كل الأشياء . بما أنه تسنها وزوج الحكمة . والتي لأجل النفس الثاني ، يذر سعادة في الأرض الطيبة البكر »<sup>١</sup> . وهذه الحكمة طهيّة دون دنس أو تدنيس . إنما العذراء الحقة : وليست العذراء الذي يمكن أن ينافا دنس . بل العذرة نفسها ، وإذا برد الاتحاد بالإله الروح عذراء<sup>٢</sup> . وهكذا . الحكمة زوجة الإله . وهي هنا أم السعادة . وهناك أم العالم . هي عذراء في الوقت نفسه<sup>٣</sup> . وإنه من العجيب أن نرى اللوغوس في فقرات أخرى يتحد بعذراء . كما يتحد هنا الإله بالحكمة : اللوغوس . كاهن كبير . لا يمكن أن يقترون إلا بعذراء<sup>٤</sup> . لا تفسر امرأة مطلقا . وهذا ما هو غاية في الغرابة : بل على العكس ، قد تركت في علاقتها بقريتها أمور النساء . هذه العلاقات بين الإله والعذراء الحكمة ( وفي النص السابق الحديث هو عن علاقات اللوغوس ) هي تماما نفس علاقات اللوغوس بالنفس الظاهرة . حينما يعتبر اللوغوس زوج الروح .

وفضلا عن هذا . فإنه في التوسع في الرسالة عن « الكرويين » . نجد الحكمة العذراء قصير النفس التي أبادت فيها الرغبات الرديئة الرخوة . اللوغوس هو في نفس الوقت أب<sup>٥</sup> النفس وزوجها<sup>٦</sup> . والفضائل ( الفطنة والعدالة ) تكون عن هذا . الاتحاد بين النفس واللوغوس . زوجها الشرعي . إذا بقيت ظاهرة ولم تدنس بالشهوة . وواضح أن الأمر هنا يتعلق . كما في الرسالة عن « الكرويين » . بالنفس

١ - Leg. alleg. ٢ . ١١٩ . رابع : اتحاد الله يسار . . de congr. er. gr. ٧ .

٢ - كذلك qu. in Ex. ٢٤٢ ( H. من ٥١ ) .

٣ - هذه الحكمة نفسها هي التي تسمى في الاتحاد مع الله « الامهات بارضاء الله » ( نفسه ) .

٤ - de Mon. ٨٤ من ٢٢٨ - وخاصة de Somn. ٢٠ ١٨٥ : اللوغوس ب مع

Parthénos لوغوسات المنقصة : وهو يذكر بازواج الله والحكمة وابنها اللوغوس .

٥ - de confus. ling. : de Ebriet. ١٠٤ .

٦ - Leg. alleg. ٢ + ١٤٨ - ١٥٠ : رابع نفس المصدر . ٢٢١ .



التي تركت شهواتها ونزعاتها . ونستطيع كنتيجة ، أن نقول بأن اللوغوس يأخذ  
تماما ، في علاقته بالعدراء ، نفس مكان الإله . وانفرد الوحيد : الذي أوحاه إلى  
فيلون نص من أشعيا . هو أن الإله يتحد بالعدرة نفسها . بينما اللوغوس يظهر أنه  
لا يتحد إلا بالعدراء <sup>١</sup> .

والآن . فلنحاول تحليل عناصر هذه النظرية في ضروب الكون الإلهي . نحن  
أمام زواج بالكائنات الإلهية التي كان الدين الإغريقي <sup>٢</sup> . وبخاصة مسانير الفترة  
المسيحية . مزدحا بها . على أنه يمكن لنا أن نعين بدقة ما نريد قوله : إن السمة  
الأساسية لهذه الأسطورة هي العدراء زوجة الإله (أو اللوغوس) المسماة حكمة ومعرفة  
أو فضيلة . والتي ولدت العالم (أو في مكان آخر اللوغوس) . على أن فكرة « زوجة »  
- أم « تحفظ ببيكارنها أو عذرتها كانت متعارفة لدى الأرفيين . ففي الكتابات  
المتأخرة التي عرفناها بشهادة بروفكليس Proclus . كانت « كوربه Koré  
عدراء غير مدنسة قد احتفظت بظهورها في التكوين <sup>٣</sup> . وأكثر من هذا . فإن هذه  
العدراء غير المدنسة هي التي . ولوأنها لم تتحد بزوس . كانت السبب الخفي للعالم <sup>٤</sup> .

١ - كذلك . quod deus immut. ٥ - ١٥ : اتحاد الله مع حته .

٢ - راجع مقال Hiéros Gamos ( قاموس Daremberg et Saglio ) وتأويل زواج  
زوس و Hera عند الروائيين : مثل اتحاد النار بالهواء لأجل التنظيم ( Dion Chrys. Or. )  
٣٦ : ٥٥ . ٥٦ . ٢ : ١٥ Arnim ) . وهذه الرمزية الطبيعية كورة عند القديس أغوستين  
de Civ. Dei ١ - ١ . وطبقا لهذا الرأي : قد يكون جوبيتر في آن واحد هو السماء والأرض :  
وذلك حينما تكون الأرض زوجته وأم . وقد ذكر القديس أغوستين في Virgile, Géorgiques. ٢ :  
٢٢٥ . أنه عندما ينزل الأب القادر على كل شيء الأثير ، في شكل مطر غاصب في رحم زوجته المنتجة  
٣ - Koré ابنة Zeus لم تكن خالية من التأثير على اللوغوس . ذلك لأنها في التفسير الروائي ربوبية  
زوس ( Athénagore, Justin Mart. Apolog. ) : كما أن اللوغوس ( والحكمة اسم  
من أسماء ) « اعتبر دائما » حلقة العين ( τῆς κοπῆς ) من أجل بصره الخارج القادر على التلوه إلى أي  
مكان . وهكذا يفسر فيلون كلمة κόριον « كبيرة » المتلوفة على « المن » ( لوغوس ) :  
ولولا Koré الروائية . كان من الصعب فهم هذا المثلث ( Leg. alleg. ٢ : ١٧١ ) .  
٤ - Abel . ٢٣٨ . وهو تأويل مجازي لأسطورة Déméter التي كان اتحادها بزوس أساسا  
عاما لأعظم معجزات مسانير Eleusis ، كما قال Foucart .

وكانت الإلهة في أدوار حياتها الثلاثة ، كسارة ، علواء وأما ١ .

ومن جهة أخرى ، فالحكمة لدى فيلون ابنة الإله : سارة ( الحكمة أو الفضيلة في الرسالة عن « الكروبيين » ) كانت لأم لها . أي « لم تأت من المائدة التي يسمونها أم الكائنات . ولكن من سبب هو أب الأشياء جميعا ٢ . وهذا ما يسوق للتفكير في الآهة « أثينا » Athéna الإغريقية التي تسمى أيضا دائما عندراء دون أم ٣ . والتوحيد أو المزج بين زوجة وابنة الإله ، يتطابق في غرابة والتوحيد بين أرتميس و « أثينا » لدى الأريغين ٤ .

بقى بعد هذا تفسير هذا الثلاثي : علة ، فضيلة ، والنتائج عنهما ، على أنه يوجد كثير من الثلاثيات في الأساطير الهيلينية والمستهلنة ، وتأويلها الرمزي يفسر كيف أمكن أن تدخل في الفلسفة النبلونية . ويذكر Jean de Lydien ٥ حسب Terpancre - الثلاثي : زوس . برسيغون "Perséphone" . ديونسوس "Dionysos" . ولكن المجازيات في رسالة « إزيس وأزيس » هي التي قدمت لنا ما هو أساسي في هذه الناحية : « أزيس هو المبدأ وإزيس هي القابل . وهوروس

١ - Abel ، ص ٢٤٢ .

٢ - de Ebriolate ، ٦١ ؛ راجع ، quis rer. div. h. ، ٦٢ .

٣ - راجع أيضا افرو ديت التي جاءت من غير أم على ما ذكره افلاطون في le Banquet ، ١٨٠ d ، التي يؤرخها فلوطين ( التسامعات ، Ennéades ، ٤ ، ٣ ، ٤ ، ٢ ) بأنها الوسيط بين العقل والعالم .

٤ - Abel ، ص ٢٤٢ . ونستطيع أن نلاحظ أن الحكمة عند فيلون ، تختلف في طياتها عن أثينا الأسطورية . وقد سميت الحكمة « آيا » لأن اسمها مؤنث ، لكن طبيعتها مذكورة de fuga ، ٥٠ . كذلك « أثينا » بالرغم من أنها مؤنثة . اللفظ لا تشارك مطلقا في الأنوثة ( Cornutus ، ص ٣٦ ، ٨ ) . وراجع Horace, Od. ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٠ . وكذلك جمع التصويص التي ذكرها "Denis"

في « تاريخ الأفكار الأخلاقية في العصور القديمة : Histoire des idées morales dans l'antiquité ، ٢ ، ص ٢٢٩ ، حيث « أثينا » مثلاً بحسب رأى الروائيين - بأنها الفكر الذي يحل لدى الجميع ( Athénagore, Leg. pro Christ., P. 490 a, Migne ) ؛ والنص المأخوذ باللاتينية Justin ( Apolog. pro Christ., ، ١ ، 426 c ، Migne ) . متقارب كثيراً من حيث تسلسل الأفكار مع ما جاء في رسالة de opif. Mundi .

٥ - ص ١٠٦ ، ٢٠٤ .



هو التناج . . وحسب التأويل الأفلاطوني الذي سبق ، أزريس هو العقل ، وإزيس  
 هي المادة . وهوروس العالم المحسوس . والمادة ملأى بالعالم وتتحد بالخير ( فصل  
 ٥٦ ) . وهذه المادة ليست ساكنة *inerte* لا حياة فيها كما هي عند بعض الفلاسفة  
 ( الرواقيون ) . ولكنها أم ومرصعة . كالعقل هو مادة العقولات ، والجنس البشري  
 مادة الشكوبين ( ٥٨ ) . إذا . إزيس تقرب بهذا من حكمتنا ، وإنها مثلها تدخل  
 النفس قريبا من اللوغوس <sup>١</sup> . وأزريس . وهو لوغوس وإله أعلى معا . هو إلهنا  
 الذي يتغير أحيانا فيصير لوغوس .

ولنلاحظ أخيرا . أنه كما أن الإله مع الحكمة ينتج عنه أحيانا العالم وأحيانا  
 اللوغوس . كذلك أزريس مع إزيس يكون عند هوروس اثنان . الأكبر منهما هو  
 صورة العالم الذي سيكون . والثاني هو هذا العالم نفسه . وبوجد تمييز بين العالم  
 المعقول والآخر المحسوس . بما أن العقل هو البكر . والمحسوس هو الأصغر . وهذا  
 التمييز نجده لدى فيلون <sup>٢</sup> . ومع هذا . فإن فرقا يبق بينهما أيضا . إنه يقيم تماما  
 تقريبا الشكوبين الأخلاقي . . السعادة والتفضيلة . محل توضيح العالم . والفقرة الأكثر  
 طولا التي يؤول فيها هذه الأمور بطريقة كونية <sup>٣</sup> . ليست أيضا إلا استطرادا قصيرا .  
 هذا . وفيلون . حين يدخل مشكلة الحياة الأخلاقية ومشكلة التقوى في مسائل  
 كان ينبغي أن تظهر خاصة طبيعية ، يبتعد نهائيا عن التفكير الإغريقي . وهذا عندما  
 يعتقد طرافته أو أصالته الكبرى <sup>٤</sup> .

. ٢ . de Is. et Os. .

٢ - راجع افوروسين "les deux Horos" . فصل ٤٤ . وفيلون *quod deus immut.*  
 ٣١ . وهذا يفسر كيف أن اللوغوس يستطيع أن يكون تارة أعلى من الحكمة . وتارة أدنى منها . وأن يكون  
 تارة إله الأسمى . رئيس الثالوث . وتارة مطوثة الناتج عنه .

٣ - فقرة في *de Ebrietate* .

٤ - هذه الذرية الروحية معروفة لدى المفسرين اليهود ، كما يبين من *de Mut. nom.* ١١٥٢ .  
 حيث أولئك هكذا المفسرون السابقون ذرية سارة .

## ٢ - إنسان الله

من المعروف أن في سفر التكوين قصصاً مختلفة عن خلق الإنسان . وإن كان النقد الحديث ينسبها إلى كتاب مختلفين ( التكوين ١ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢ : ٧ ) . وإن هذا الظرف هو الذي يسمح لقبولون في تفسيره بأن يميز الإنسان صورة الله . من الإنسان المخلوق من الطين . وإن الإنسان الأول هو الذي يكون الإنسان l'Anthropos الإلهي . المطابق لادغوس .

وقيلون يرجع مرتين إلى تأويل هاتين الفقرتين . في مبدأ : l'Exposition de la Loi (de opificio) . وفي مبدأ : le Commentaire allégorique أيضا . وفي كل مرة . تراه يقدم أفكاراً مختلفة عن الإنسان الإلهي .

في رسالة de opificio ( ٦٩ ) . نجد الإنسان صورة الله يوتول على أنه عقل إنساني يتوحد النفس . وحسب فكرة أن الإنسان عالم مصغر . لا يوجد شيء . أشبه بالله في العالم من العقل في المركب الإنساني . فالإنسان الإلهي هو كإله داخل في الإنسان بتأمل العقول . وهذه هي الفكرة الأولى للإنسان الإلهي .

وفي هذه الرسالة نفسها تراه يقابل . وهو يفتح قصة الخلق . الفقرة الثانية عن « الإنسان المصنوع من الطين » . وهذا الإنسان المصنوع مختلف - لا عن الإنسان صورة الله : « إنه حساس بشارته في النسقة » . وأنه مركب من الجسد والروح . ذكرنا أو أني : « إنه وفاء » . لكن الإنسان صورة الله هو فكرة أو نوع أو طابع أو خاتم معقول . غير - سمي . وليس ذكراً ولا أنثى . وغير فاسد بطبيعته . وهذه هي فكرة الثانية عن الإنسان الإلهي . في الأولى هو جزء من مركب إنساني . أي العقل . وهنا هو فكرة . نموذج الأفراد الأرضية .

١ - راجع فقرة ٦٩ : ليس فيه شيء من العقل الأرضي . وهذا يدل دالة واضحة على أن المفسر : ليس العقل المنفصل عن الجسد . بل العقل الإنساني .



وهذه الفكرة الثانية هي فكرة كتاب : le Commentaire allégorique :  
 وفيها وضع « الإنسان المثال » في موضعه بالنسبة إلى الوسطاء الآخرين . فاللوعوس  
 ظل وصورة الله . و « الإنسان المثال » بدوره - صورة اللوعوس - <sup>١</sup> . ولكن  
 طبيعة تعارضه والإنسان المصنوع . آدم ، تتغير تماما . إن الأمر ليس بعد تعارض  
 العقل للمركب الإنساني . أو تعارض الإنسان بحق الإنسان الفردي ؛ إنه يتعارض معه  
 كما يتعارض العقل البحت الخالص مع العقل الأرضي ، المستعد للدخول في الجسم <sup>٢</sup>  
 « الإنسان المثال » هو العقل غير المادي <sup>٣</sup> . وهو مخنوم بخاتم الثثة الإلهية <sup>٤</sup> ، الذي  
 له في نفسه وبنفسه الحكمة ؛ أما الإنسان المصنوع فهو العقل المتوسط . القادر على  
 الاختيار بين الخير والشر ، والذي يصل بسبب ما يختار إلى الخلود أو القضاء <sup>٥</sup> . وهكذا ،  
 نرى أن « الإنسان المثال » لم يعد رئيس المركب الإنساني ؛ وليس هذا فقط ، بل  
 إنه أيضا يتعارض . كعقل مستقل تماما عن الجسم . مع العقل الذي قدر له قيادة  
 الجسم .

وفي وصف هذا الإنسان الروحي . نرى فيلون يجمع كل سمات الكمال  
 وخصائصه التي لا تنال باغبيود . كما في الحالة الإنسانية الأرضية . ولكنها ترجع  
 للطبيعة . إن له كالحكيم الذي حكمته من ذاته . والذي يتطابق أو يتوحد وإياه <sup>٦</sup> .  
 الطبيعة الخيرة السعيدة المركبة من الاستعمال الطبيعي للفضيلة والذاكرة <sup>٧</sup> .  
 هذا . وما يميز أو يطيع هذه النظريات بطابع خاص <sup>٨</sup> ، ذبذبة هذه التصورات

١ - Leg. alleg. ، ٢ ، ٩٦ .

٢ - Leg. alleg. ، ١٢ ، ٣١ - ٤٣ .

٣ - Leg. alleg. ، ٣٨ ، ١٣ ، حيث يطلق على الصفات المميزة للسماء .

٤ - راجع التقريب بين الإنسان المثالي والسماء . quis ter. div. h. ، ٢٣٢ . وراجع بحسب رأي  
 الرواقين صلة القرابة بين العقل والآثير . ( ١٨ de plant. ) .

٥ - de plant. ، ٤٤ ، ٤٢ leg. alleg. ، ٣ .

٦ - de plant. ، ٤٤ - ٤٥ .

٧ - qu. in Gen. ، ٨ ، ١ ، ص ٦ .

٨ - Leg. alleg. ، ١٠ ، ٨٨ ، ٥٥ راجع التطابق مع الحكاء ونوح . ( ٢٢ de Abrah. ) وإينوس

( نفسه ، ٧ ، ٤ ، quod det. pot. in. ) ( ١٣٨ ) ، ويومس . ( ١٢٤ ، ١٣٥ mut. nom. ) .

المختلفة . فالإنسان الإلهي . الذي هو في الوقت الواحد عقل إنساني ونموذج محقق . ليس بعد كمال افلاطوني منفصلا أزليا عن النفس . إنه يصير أكثر قابلية للدخول في عقلنا ، ويتحول من فكرة إلى مثال عملي . وهذا التقدم يتم بالاختصار أو بالإجمال بتقريب بين الفكرة أو المثال ، الذي هو نموذج طبيعي وأزلي . وبين الحكيم الذي هو كائن حقيقي ومحس مُشخص والذي يسمى الإنسان لاتباعه .

ومع هذا ، فهناك أيضا شيء آخر في هذا التصور . ففي رسالة *de opificio* نجد وصفا أسطوريا للإنسان الأول المخلوق من الطين . أي آدم . وقد كان العالم كله قد أعدّ مقدما من أجل ولادته . وهو يفوق في القوة والعقل كل خلفائه الذين انحدروا عنه <sup>١</sup> . وليس لنا أن نخلط . على أي وضع . بين أسطورة آدم كما نراها هكذا . وبين الأسطورة المجردة للإنسان *Anthropos* المثال . إن تلك الأسطورة ترجع . كما بينه بوسيه Bousset <sup>٢</sup> . إلى تأثيرات يهودية فقط . تأثيرات نرى لها آثارا أخرى لدى حزقيال وفي كتاب إدريس . ومع هذا . فإنه يلوح تماما أن أسطورة *l'Anthropos* خرجت من مركب تلك الأسطورة وفكرة الإنسان المثال .

حقيقة . إنه إذا كان الإنسان "*l'Anthropos*" الإلهي . في رسالة *de opificio* . هو فقط عقل الإنسان المركب من جسم وروح . فإنه صار في *les Allégories* الحكيم الكامل المثال الذي ليس فقط ليس له أي اتصال بالمادة . ولكنه أيضا مختلف تماما عن عقل الإنسان الأرضي . إن فيلون بالإجمال قد استعار الجانب الأكبر من هذه السمات . فبما يتصل بعلم العقل والحكمة . عن آدم الأولد من التراب . كما كان قد وصف في رسالة *de opificio* . وفي مقابل هذا . نجد آدم . كما جاء في *les Allégories* . مختلفا تماما عن آدم في رسالة *de opificio* . إنه صار العقل الأرضي الذي يدخل في علاقة مع المادة . والذي - وإن كان فيه أثارة من النفثة الإلهية - ليس مهيا من قبل بطبيعته

١ - *de opif. m.* - ١٣٥ - ١٤٠ .

٢ - ص ٣٤٧ .





المخلوق الأرضي . ولكن للإنسان الذي على صورة الله أي للإنسان غير الجسمي <sup>١</sup> وإذا ، فإن الإنسان الأول المولود من الطين هو ملك الطبيعة كما جاء في الكتاب الأول من المسائل <sup>٢</sup> : وهنا نجد مختلط بالإنسان السماوي . وفضلا عن هذا فإنه في كتاب « المسائل » نرى الإنسان — المخلوق من الطين هو الذي يزرع الجنة ويحفظها <sup>٣</sup> ، بينما هذا العمل نسب في les Allégories إلى الإنسان السماوي <sup>٤</sup> .

وأخيرا ، فإننا في رسالة من l'Exposition de la Loi نجد لأدم كل سمات الإنسان السماوي . وأنه قد ادعى صورة الله <sup>٥</sup> . ولا نستطيع بعد هذا أن نفسر بطريقة أخرى ، غير هذا الخلط أو الاتحاد ، أن الإنسان السماوي قد دعى أو سمى « أب الناس » <sup>٦</sup> . وإذا كان من الحق أن فقد القديس يولس ضد الأولية الزمنية للإنسان الذي هو نفثة الله pneumatique <sup>٧</sup> . هو جدل ضد هذه النظرية . فإننا لن نقدر أن نفسر معناه . دون هذه المطابقة بين الإنسان الأول الكامل والإنسان السماوي . فبدون هذه المطابقة ، أو هذا التوحيد ، لا يمكن أن يقال عن الإنسان السماوي بأنه متقدم عن الإنسان الروحي psychique .

لكن أينخص هذا التركيب synthèse حقا بفيلون ؟ ألسنا هنا أيضا في عباب الأساطير المستهينة ؟ إن Reitzenstein قد درس . في كتابه : Poimandres <sup>٨</sup> ، أسطورة عن الإنسان الإلهي « l'Anthropos » . تحتويها رسالة Hippolyte عن les Naasséniens . وفي هذا النص نجد مزيجا من

١ - ٢٠٠٢ . ص ١٢٨ .

٢ - Qu. in Gen. ١٠ . ٢٠ ( ص ١٢ من Harris ) . وهو . الخلق القسري .

٣ - نفسه ، ١٤ ، ص ١١ .

٤ - هذا يزيد أن الأساطير كتبت بين l'Exposition de la Loi (de capit. m. ) .

Commentaire allégorique

٥ - de Nubil. ٣٠ . ٢٠٠٢ . سورة الله

٦ - de confus. ling. ١٠ . وهو شرح أساطير كثيرا من Reitzenstein

Poimandres ، ص ١١٠ )

٧ - يولس ١٠٠١ Cor. و ١٠٠٢ Cor. ١٠٠٢ .

٨ - ص ٨١ وما إليها .



عناصر مختلفة حاول المؤلف أن يميز بينها هكذا أسطورة وثنية من العصر المسنهلن التي هي أقدم أسطورة . والتي تختلط بصورة يهودية للأسطورة المرتبطة باسم آدم . ولكن يلوح أنه مستحيل تماما في هذا النص : الذي هو من عصر بعيد ، التمييز بين ما هو حقيقة قديم . وبين ما أضيف إليه من بعد الأفكار من الأفكار التابعة للهوى وال رغبات المختلفة . وهذا التلخيص الغريب أو العجيب الذي يوحد واحدا بعد الآخر ، بين الإنسان الإلهي *Anthropos* . وأزرريس وهرمس و آدم وأوانيس *Oannes* . ليس من الضروري أن يكون سابقا عن فيلون . وفضلا عن هذا . فإن النظرية اليهودية عن آدم الثنين التي تميز بين آدم داخلي . مساو للإنسان *Anthropos* و آدم أرضي . تفترض مزج الآدم الكامل الذي - ١ - في القصة بالإنسان *Anthropos* السماوي الذي رأيناه يتم أو يكمل لدى فيلون ١ .

هذا . ومن بين عناصر هذه القصة أو الأسطورة . نجد عنصرا يظهر على الأقل أدخل في القدم . وهو خنثة « الإنسان السماوي . إنه يوجد لدى فيلون في شكل سلمي ٢ . وأيضاً في قصة آدم التلمودي ٣ . والإنسان *Anthropos* هو أيضاً أزرريس وهرمس . كما في الرسالة موضوع الحديث . ويربط *Reitzenstein* هذا الطابع بالتصورات المصرية لـ هذين الإلهين ٤ . ومع هذا . فإن فكرة الإنسان السماوي عند فيلون يمكن أن تكون مستفلة عن هذا الأصل المصري . حقا . إنه لن يربط أيضاً . كما فعل بعض المؤلفين . بنظرية التعاقب في « المأدبة » لافلاطون .

« وقد يعبر عنه بالإله الإنسان .

١ - تعريف ريجل الله في نشيد يهودي ذكره *Reitzenstein* ، ص ٢٧٨ : صورة *πλάσματος* جميلة جدا مصنوعة من تفتة تلي ومن تراب « يطابق آدم الأرضي الكامل المذكور في :  
de opificio

« androgynes »

٢ - ليس مذكرا ولا مؤنثا .

٣ - راجع *Bousset* ، المرجع السابق ذكره .

٤ - ص ١٠٠ هامش القوة المولدة الكاملة ، المسبوبة إلى إله متعزل ، كثيرا ما ورد ذكرها في مصر

(Lefébure, Ann. du Musée Guimet, X, 553)

بما أنه في *la Vie contemplative* يسخر من هذه النظرية <sup>١</sup> . ولكنه لا توجد حاجة للأصل المصري .

إن فيلون يستند . حقا صراحة كما في التلمود . إلى هذه الآية من التوراة : « الله خلقهم ذكرا وأنثى » . وفضلا عن هذا . قد رأينا من قبل أن هذا الذي : « ليس ذكرا ولا أنثى » لا يأخذ تمام معناه إلا بتظرية الأوغوس القاسم <sup>٢</sup> .

وأخيرا ، فإن النظرية المصرية عن الإنسان الخنثى ذا معنى كوني . فإن الإنسان *Anthropos* يصير إذا منتجا للعالم . وهذا ما لم يكن أبدا لدى فيلون <sup>٣</sup> . فليكن هذا التفسير قد كان في زمن متأخر . وهذا ما يثبت نص *Hippolyte* . ولكن ليس لدينا أي دلالة أو إشارة على أنه كان في عصر فيلون .

### ٣ - الملائكة

إن فيلون ينسب هكذا حلم السُّم الذي رآه يعقوب <sup>٤</sup> : « السُّم هو رمزيا الهواء في العالم . وأساسه الأرض وقمته السماء . هذا الهواء تمتد دائما منذ كرة القمر . آخر الكريات السماوية والأولى مما يلينا حسب علماء الجوّ حتى نهاية الأرض (١٣٥) . وهذا الهواء هو مقرّ النفوس غير الثابتة . أو غير القابلة للفساد . لأن الخالق رأى من الجمال أن بدلاً كل أجزاء العالم بالحيوّانات . وهكذا خصّ الأرض بالحيوّانات

١ - راجع بوجه عام التروح التي كتبت ضد « الكائنات الخنثى "androgynes" (V. C. ٧ : ٤٨٦) .

٢ - راجع : الكتاب الثاني ، الفصل الثاني . ونستطيع أن نفهم دون حاجة إلى الالتجاء لتأثير فارسي كيف أن هذا ورد قبل النار والجليد (وبوجه عام قبل جميع أزواج العبارات المتضادة) : في التشيد الذي ذكره Reitzenstein .

٣ - غير استثناء واحدة : *confus. ling.* ٦٢ - ٦٤ . حيث إن الإنسان غير الجسدي ليس صورة الأوغوس ، بل هو صورة الله ، وابتدأ البكر : ويفهم ، مثل الأوغوس ، بوظيفة الوسيط بين الله وعالم المثل . والاسم الذي أطلق عليه هناك طبقا لتوراة وهو « أشروق » يسجل علينا فهم تمثيلة هيليوس "Hélios" في التشيد اليهودي الذي ذكره Reitzenstein (ص ٢٠٨) .

٤ - de Somn. ١ : ١٣٤ - ١٤٤ .



الأرضية ، والبحر والأنهار بالحيوانات المائية ، والسماء بالكواكب أو النجوم ( لأن كل واحد من هذه ليس فقط حيوانا ، ولكن - كما يقال - عقل بكل أجزائه وخالص جدا ) : وكذلك في الجزء الباقي من الكون ، وهو الهواء ، ولدت حيوانات أيضا ، وماذا يهم إذا كانت هذه الحيوانات تعز عن الإدراك ؟ إن الروح أيضا ، لا ترى : ومع هذا ، فمن الراجح أن الهواء أكثر من التراب ومن الماء حفظا للحياة ، بما أنه يحرك ويحيي الكائنات الأخرى . إنه مبدأ ارتباط الأجسام الساكنة ، وطبيعة الأجسام التي تتحرك دون تخيل . وحياة الأجسام التي تنزع وتتحيل ( ١٣٧ ) . أليس من الحق القول بأن الذي يحرك الأجسام الأخرى ويحييها يكون بلا روح ! ومن ثم . فإن أحدا لا يرفض أن يمنح أفضل طبيعة في الحيوان لأفضل ما يحيط بالأرض من عناصر . أي الهواء ، لأنه ليس هو وحده الذي يبدو صحراء لاشيء فيها . ولكنه . كآية مدينة . معمور بمواطنين خالدين . وله من الأرواح أو النفوس الخالدة بقدر ما يوجد من النجوم أو الكواكب <sup>١</sup> .

ومن هذه النفوس طائفة تهبط لتتحد بالأجسام الأرضية ، وهي الأرواح التي تكون أقرب من الأرض ومن الجسم . وطائفة أخرى تصعد وتفرق بحركة عكسية ، حسب الأعداد والأزمان المحددة بالطبيعة ( ١٣٩ ) . ومن هذه الطائفة نجد النفوس التي ترغب في عادات الحياة الثابتة . تعود في سير عكسي ، ونجد الأخرى ، وقد أدركت عدم غناء هذه الحياة وتفاقتها ، تدعو الجسد مجنا وقبرا . وتفر منه كأنها تفر من سجن ومثيرة . وترفع إلى أعلى على أجنحة خفيفة نحو الأثير في سبيل الخلود والأبدية ( ١٤٠ ) . وأرواح أخرى هي الأفصل والأكثر طهرا ونقاء . بما كان لها من حظ أكثر طهرا وإلهية . لم تحس الرغبة في شيء ما من الأشياء الأرضية . ولكنها تقوم من القادر الكامل القادرة مقام المسع والنظر من الملك العقاب . فهي تلاحظ وترى كل شيء ( ١٤١ ) . وهذه الأرواح هي التي يسميها الفلاسفة « ديمون » *démons* .

١ - قارن . Apulée, de Deo Socratis , فصل ٢ . وهو يشمل أيضا بيانا مقولا عن أرسطو .

بشأن الحيوانات الثابتة التي وردت في نفس فيقود المذكور في الطائفة الثالثة ( راجع :

Aristote. Historia anim. ١٤ . ٢ . )

ويسمى الكتاب المقدس بالملائكة . وهو الاسم الأخصس بها . حقيقة إنها تعلن  
الأبناء بأوامر الأب . والأب يحتاج الأبناء ( ١٤٢ ) . وهكذا يمثلها الكتاب  
صاعدة ونازلة . لأن الله الذي يتجاوز كل شيء علما وقُدرة بحاجة لها لتعلم بما  
لا يعرف . ولكن لأننا نحن النعماء المساكين . بحاجة إلى لوغوسات وسطاء ( ١٤٣ ) .  
إذا لم نستطيع أن نتقبل عن الله دون وسيط ما بمنحنا من نعم وآلاء . وما يترتب لنا من  
عقاب ؟ ١ .

وهكذا . نرى أن الملائكة دخلت هنا ككائنات هوائية في قطعة من علم الكون  
ترتب . حسب العناصر التي تسكنها . مختلف الكائنات الحية ووظائفها . ومن ثم  
إذا راعينا هذه العلاقة بعلم الكون . يمكن على العموم فهم طبيعة الملائكة . هذا  
العلم قد أُخِص في دقة في أول رسالة de Monarchia : « العالم حسب رأي  
مومني . له . كذا للمدينة الكبيرة . رؤساء ورعية . الرؤساء هم الكواكب والنجوم  
في السماء . والرعية هي الطبائع التي تحت تلك القصر وفي الهواء حول الأرض » ٢ .  
وهذه الطبائع لا تسمى هنا ملائكة . ولكن في أول الكتاب الذي في فقرة نصف  
العالم باعتبارها معبدا . النجوم هي القرايين . والكهنة هم القوى التابعة للإله أو  
الملائكة . الأرواح غير الجسمية . إنها ليست . كأرواحنا . مزيجا من طبيعة عقلية  
وأخرى غير عقلية . ولكن « دون أن يكون لها أجزاء غير عقلية » كلها معنوية .  
أفكار محضة . مشابهة أو مماثلة للوحدة . وهذه الملائكة هي بلا شك الكائنات  
الهوائية التي تكلمنا عنها الآن .

١ - de Somn . يمكن هذا السير الهام مقصورة من . de gigant . ٢ - ١٦ - ١٧ . هو سير  
يوحنا عام على نفس الخطا لكنها تفصيل بعض التفصيلات . وهي :  
أولا - إن ترتيب الكائنات الحية بكل بالحيوانات الهوائية . وقد ذكر فيها حركة الكواكب الهوائية  
الأمم في قرابة بالمثل .

ثانيا - إنها تشرح الفكرة القائلة بأن الهواء كائن حي . ولكنها تدل عليها بوجوه غريبة عن  
الروح الروائي . فهي تقول : إن حالات الهواء تسبب المرض والصحة . وهي تصنف الأرواح بعد فكرة  
حقول الأرواح تدور على نهج أقرب إلى نهج الفلاسفة .

٣ - ١٠١ : ٢ : ٢١٣ .



هذا . ونحن نعرف ، دون أية صعوبة ، أن علم الكون الذى أفاد منه فيلون هو ما كُتِبَ فى l'Epinomis . فتنضم الأفكار من الفقرة ١٣٥ حتى نفسها . إن مؤلف هذا الكتاب يقسم أجناس الحيوان تبعاً لمبادئ العالم الخمسة : نار ، هواء ، ماء ، ٩٨١ b ، ويشير أولاً إلى الحيوانات الأرضية . ثم حيوانات النار أو النجوم ٩٨١ c مع مناقشة عن نفس النجوم أو روحها ٩٨٢ a - ٩٨٤ b . ثم الحيوانات الكائنة من الهواء المسماة «دميون» الشفافة والتي لا ترى . ومن الطبيعى أن الحجة الرواقية بصفحة أصلية التي تقوم على توحدة الروح والنفثة . لتدل على أن أفواء لا يمكن أن يكون خالياً من الأرواح . كانت غائبة بطبيعة الحال . وهذا يبين أن المصدر الاقلاطونى كان قد تكون بواسطة أحد الرواقيين .

والفقرات من ١٣٨ - ١٤٠ أيضاً عن تصنيف الأرواح أو النفوس ( أرواح الجسد . الأرواح التي تركت نهائياً الجسد . الأرواح التي لم تدخله مطلقاً . وهذه الطائفة الثالثة تكون وحدها الملائكة ) تركها أيضاً l'Epinomis . وهذا الاستطاد ينحصر محصورة « فيلر » لا فلاطون . إن افلاطون فى « فيلر » . يميز أيضاً بين الأرواح وفناء الآفة التي بقيت طوال حقبته نهائياً دون أن تدخل فى الجسد . والتي تطابق ملائكتنا . ثم الروح الفلسفية التي . بعد ثلاثة آلاف عام . تترك الجسد نهائياً . ثم الأرواح الأخرى التي تعود للجسد من جديد <sup>١</sup> . وعقد فيلون . نرى كلمات تدل بوضوح على الحقب الاقلاطونية .

و l'Epinomis يستمر واصفاً « الديمون » باعتبارها جنساً هوائياً له المرتبة الثالثة . مرتبة الوسط . إنما علة التأويل . وإن هذا عقلاً باهراً عجيباً . والعلم والذاكرة . وهى تحت الغيب الحس . وتكره الشرير الردى . وتعرف فكرتنا . وتتحدث مع الآفة المرفوعة . وتذهب صاعدة من الأرض نحو السماء فى التدفاعة خفيفة .

١ - تطابق حجة فيلون الاعتراضية : وبين افلاطون بين الآفة الأملون وبين الكواكب والشمس .  
 « أن الديمون » . كما أن فيلون يضع الفروق هذه الأجرام السماوية .  
 « a ٢٤٨ Phèdre » .



وهكذا . يوضح أن علم « الديمون » أو الملائكة « la démonologie » الذي توسع فيه في نصوص فيلون ، هو افلاطوني في أصله مع تأثير روائي . إنه أكثر تجريدا ورمزية من علم الملائكة الخرافي الذي يوجد لدى بلوتارك ، والذي وجه فيلون حملته ضده . وذلك حين يقول : « هذه الأرواح أو النفوس ليست مزيجا من العقل وعدم العقلية . ولكن هذا العنصر اللاعقلي اقتطع منها . إنها معقولة في أجزائها كلها »<sup>١</sup> : « وإنما ذوات هوائية »<sup>٢</sup> . أرواح دون أجسام<sup>٣</sup> . وعلى الضد . حسب بلوتارك ، نجد لدى « الديمون » أو الملائكة كما لدى الأناس فروقا ترجع للفصائل ، فالجزء القابل أو المنفصل وغير العقل ليس لدى البعض منها إلا بقية ضعيفة ومظلمة ، كأنه أمر سطحي . على حين أن هذا الجزء لدى البعض الآخر له قدره ويعبر إيمانه<sup>٤</sup> . وعند بلوتارك ، كما في l'Épinomis . وعلى خلاف فيلون ، يرى الديمون خمس اللذة والألم<sup>٥</sup> . وكذلك ، لدى Apulée . في الفصل الثاني عشر من كتابه : de Deo Socratis . نرى أن الملائكة « يمكن أن يقاسوا الآلام » .

ورغم هذه الفروقات ، فإنه كما أن « الديمون » تفسر الأساطير لدى بلوتارك<sup>٦</sup> ، فإن علم الملائكة يبقى لدى فيلون مرتبطا ارتباطا وثيقا بعا الأساطير . إن فيلون ، بعد

١ - de Monarchia ١٤٣ ، ص ٢٢٢ .

٢ - qu. in Gen. ٩٢ ، Harris ( ١٨ ) .

٣ - نفسه ١١ ، ١٢ ، ١٣٨ . لم تكن أيضا مجمعة معا ، qu. in Ex. ٢ ، ١٣ .

٤ - de def. orac. فصل ١٢ نهاية . de defect. orac. ، فصل ١٠ نهاية .

٥ - راجع أيضا بلوتارك نفسه ١١ . إن حياة الشياطين أو « الديمون » محدودة مهما طالت ( وهذه النظرية التي عبر عنها على لسان Cléombrote قد لا تكون نظرية بلوتارك ) . Archiv I. Gesch. d. Ph. جلد ١٧ ص ٤٢ : يعكس فيلون ، فهو يعتقد بأولية أرواح الملائكة ، وينسب بلوتارك ( de Is. et Os. ٢٥ ) لأفلاطون والفيلسوفين ديموكريطس و« Xénocrate » وكريزيب « Chrysippe » أيضا فكرة تقاليد بأن « الديمون » تحوى الإلهي : لا بد من خلط ، بل هي مكونة من الروح والجسد ، فالشعور يوجب الضرور والألم وجميع الشهوات . ومن المحتمل أن يكون فيلون قد تأثر بالتصور اليهودي للملائكة في اختياره هنا بين المشايخ اليونانية .

٦ - كاتب لاتيني في القرن الثاني بعد الميلاد .

٧ - الأسفار ( πλάτων ) وغيرها من الحيوانات التي تسببها الأمراض القاتلة هي من خصائص الديمون . de def. orac. ١٤ .

أن ذكر أن الإله لا يمكن أن يرى إلا من الكائنات غير الجسمية . ولكن الأرواح التي في الجسم تستلها بواسطة الملائكة . نراه بضيف : « إنهم يتناشدون هذه القصة القديمة » وهي أن الإله الذي يتخيله الأناس بصور مختلفة في أمكنة مختلفة . طاف بالمدن فاحصا ضروب الظلم وعدم المساواة ؛ إن هذا ربما لا يكون حقا . ولكنه مفيد <sup>١</sup> . وإذا . فإن نظرية الملائكة ليست كل الأساطير الإغريقية التي دخلت في فلسفة فيلون مع وجهة نظر التجسيم النافع المفيد .

بهذا . تشرح لأنفسنا بسهولة حقيقة اللوغوس وصفاته . ونلاحظ أن ظهور الإله في صورة ملك هو فقط درجة أعلى من التجسيم ؛ إذا كان الإله يظهر في شكل آدمي هؤلاء أصحاب الطبيعة الباطنية العاجزة عن فهمه دون جسم . فلماذا تعجب أو ندهش « أن يتشبه الله بالملائكة ليساعد البشر حين الحاجة » <sup>٢</sup> الملك هو إذا صورة الله <sup>٣</sup> . ولكنه في رأي الذين يفرض الله عليهم هذه الصورة هو الله نفسه <sup>٤</sup> . إنه لا يوجد إلا إله واحد . ولكن الاشتراك يبقى صحيحا على طريق الاستعارة <sup>٥</sup> . والسبب في اللونية

de Somn. - ٢٢٢ . ٢ . إن مناقشات فيلون ضد تجسيم الخالق "anthropomorphisme" والتفسير منه مستمدان من مصادر رواقية . وأهم الفقرتين الواردة في هذا الصدد ( de post. C. ١٩ - ٢٠ ) quod deus immut. ٥٦ - ٥٧ ( في جملان إلى مصدر مشترك مع الفصلين ٢٣ و ٢٤ من الكتاب الأول من Deorum de nat. Deorum . ويشيرون معارض فلافيونيين ؛ شأنه في ذلك شأن فيلون ؛ بيد أنه نص فيلون أكثر صراحة . وعن السؤال : ما فعل الرخيين إن لم يكن المشي بهما لا يجيب فيلون ببراءة سبب مستمد من حقيقة الله ( de post. C. ٥٦ - ٥٧ ) . وأن Cotta الذي يتخذ الأخرى التي ينسبون إلى الله ( quod deus immut. ٥٧ - ٥٨ ) . أن Cotta الذي يتخذ فيشور كما يفعل فيلون ( de post. C. ٢٤ ) . فله يربط الله بتجسيم الخالق نفسه بالعبادة المصرية وبالأديان الشعبية ( فصل ٢٩ ) . والفقرات الأخرى التي توجهت ضد هذه النظرية ( Leg. alleg. I, 36 ; de conf. ling. 98 ; de decal. 32 ) النقص ( بمقابلة في quod deus immut. ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ - ٧٠ de confus. ling. ٩٨ qu. in Gen. ١٤ ، ٢٥ ، Wendland ٢٦ ، ونفسه ٥٤ ( Harris ٢٢ ) مرتبط أيضا بنقد Cotta : بناء على نصائح الحكاء الذين يهشون بغير وسهولة نفوس الجاهلين . ويردونها عن الحياة السليمة إلى عبادة الآلهة . . . . .

de Somn. - ٢٢٨ ، ١ ، ٢

٢ - نفسه ، ٢٢٩ ، de V. Mos. ، ١١ ، ١٢ .

٣ - نفسه ، ٢٢٢ .

٤ - نفسه ، ٢٢٩ .



الإلهية . هو دونية الروح الإنسانية التي ما كانت تستطيع تقبل غزارة نعم الله وآلائه لو لم تتصل به بوسطاء بينها وبينه <sup>١</sup> . والتي هي عاجزة عن الصعود مباشرة لمعرفة الله <sup>٢</sup> . إذاً يكون الملك هنا كاللوعوس كائن أدنى من الله . ولكن الروح تراه الله نفسه حينما تكون عاجزة أيضا عن أن تصل لعلم الله الحق وتنازه <sup>٣</sup> .

إن نظرية اللوعوس . بما أدخلت في الطبيعة من علة أقل كالأل من الله . نفس أصل الشر . فقد وكل إلى اللوعوس وحده . بصفة خاصة . عقاب الشرير . وكذلك نظرية الملائكة . تسد نفس الحاجة : فإن من وظائفهم الأساسية عقاب العصاة . وإعطاء الإنسان الخير الأدنى مزية . أي عدم الشر <sup>٤</sup> . وتجد ضرورة وجود نظرية عن « الديمون » مرتبطا لدى بلوتارك بنفس الأسباب . فإنه يقول : « إن كثيرا يجعلون من الإله سبب كل الأشياء جميعا ولكن يقوم دون هذا صعوبات » (لم يشر إليها بلوتارك . ولكنها ترجع إلى مشكلة الشر ) . ثم يضيف : « إن افلاطون حل هذه الصعوبات بنظرية المادة . ولكن هؤلاء الذين اختاروا جنس « الديمون » ووضعوها بين الآلهة والناس . باوح أنهم حلوا بهذا صعوبات أكثر عددا وأكبر خطرا . فإن هذا الجنس من الجن قد ربطنا بالآلهة وجمعنا بها <sup>٥</sup> .

ومع هذا . فإن الملك . حتى باسمه . يظهر أن له شخصية أكثر من قوة مجردة كاللوعوس . ففي روت التوراة من خروب ظهور الله . لم يكن الله نفسه هو الذي ظهر . ولكنه الملك الذي اتخذ شكلا محسوسا .

حقا . إن الملائكة التي بطبيعتها لا ترى . تتشبه غالبا بالأشكال الإنسانية « مغيرة

١ - qu. in Ex. . ٢ . ١٢ . de Somn. . ١ . ١٤٣ .

٢ - نفسه . ٢٣٩ .

٣ - وإليك بعض الفقرات اعتبر فيها اللوعوس مثالا للملك : Leg. alleg. . ٢ . ١٧٧ .

٤ - de Chérub. . ٣٥ . de post. C. . ٩١ . quod deus immut. . ١٨٢ .

٥ - de Sobriet. . ٨٥ . de confus. ling. . ٢٧ - ٢٨ - ١٤٨ . quis rer. div. h. . ٢٠٥ .

de Somn. . ٨٧ . de mut. nom. . ١٢٨ . ١٤٧ .

٦ - Leg. alleg. . ٣ . ١٧٧ .

٧ - de def. orac. . ١٠ .



أشكالها تبعاً للحاجة<sup>١</sup> . إن الملك هو الشكل الأرفع جمالا . ولا يشبه أى شئ مرن .  
ويتألق بنور أبهى من النار . وهو الذى قلهر لموسى فى العليقة المتفردة المتوهجة<sup>٢</sup> .  
وفيلون . ليشرح كيف كان الصوت الذى أعلن الوصايا العشر إلى اليهود  
المتجمعين . يصف ضجة اهواء غير المرئية . . . الضجة التى لم تكن بلا روح .  
والتي ليست مكونة من روح وجسد على مثال كائن حى . ولكنها روح  
عقلية ( فارن الملائكة عقول مجردة ) مفعمة بالضوء . والنور والوضوح التى  
وقد أعطت اهواء شكلا ونورا وغيرته إلى نار مشتعلة . كان منها صوت قوى  
يشبه تفخة من صور . . . الملك هو إذاً صوت أو آية Oracle من الله .  
وقال مرشد . إنه . كما يفسره احمد<sup>٣</sup> . يتأياً بمستقبل الإنسان . وله دوره الذى يقوم  
به خاصة فى علم معرفة المستقبل بواسطة الرؤى<sup>٤</sup> . وفى أعمال التأله بصفة عامة<sup>٥</sup> .  
وإن من رسالته البحث عن الروح الضالة المتجربة ليعرفها من يجب أن تبعده<sup>٦</sup> .  
إن المرء يعنى إذاً عالما من الكائنات الملائكية تعيش حولنا . لتكون حفاظا  
علينا . ولكن هذه الملائكة لا تفلت من التأويل الخجazy . ومن ثم تصير كاللوعوس  
كائنات ذات حقيقة لا يمكن الإمساك بها ورمزية إلى حد ما .  
ويكفى أن نقرأ مرة أخرى النصوص التى سبق ذكرها ( التجليات ) . لنترى أن  
الوظائف التى تنسب إلى هذه الملائكة تتعلق بالتفسير الحرفى . وهكذا نجد التفسير  
الرمزى . الذى جاء بعد التفسير الحرفى . يجعل من الملك رمز العناية الإلهية<sup>٨</sup> . أو أن

١ - qu. in Gen. ١٤ : ١٢ Harris ص ١٨ .

٢ - Vita Mos. ١١ : ٦٦ .

٣ - de decal ٢٢ . هناك تشابه عجيب بين هذه الفقرة ووصف شيطان مقراط عند بلوتارك  
( de Gen. Socr. ٢٠ ) : وهذا الأخير أيضا . صوت رنان .

٤ - Vita Mos. ١١ : ٦٦ .

٥ - de Somn. ١١ : ١٨٩ .

٦ - qu. in Gen. ١٤ : ٩٥ . ونفس الفسفة بين الشياطين والعرافة مؤكدة فى المذهب الفيثاغورى  
الحديث ( Diog. L. ١٩ : ٨ ) .

٧ - de fuga et invent. ٥ : ٦ .

٨ - Vita Mos. ١١ : ٦٧ .

الملوك . كاللوعوس . قد تصوّر علة للانسجام في العالم والروح أو النفس ١ .  
والملك الذي ظهر « فاجر » ليصحبها بالرجوع إلى « سارة » . كان الضمير الأخلاقي  
الذي ، بفضل منه ولطف . يقود النفس نحو الفضيلة ٢ .

على أن الملائكة ليسوا مجرد ازدواج اللوعوس . فإنه إذا كنا لانعتبر في اللوعوس  
إلا دور الوسيط بين الله والنفس . يكون من الخلق جدا أن نقبل ازدواجات أو  
انقسامات ثنائية لهذا الكائن تتكرر دون انقطاع . وبالرغم من أن تفكير فيلون ليس  
منظما منهجيا ، فإن من الواجب على الأقل أن نحاول البحث لتفسير هذه التكرارات  
على وجه آخر . ونرى أن كل شيء ينضح ويكون له تفسيره . حين ننظر الأمور من  
وجهة نظر العبادة . إن اللوعوس ليس وسيطا فقط . ولكنه العبادة نفسها التي تؤدي  
للإله . والملائكة هم أيضا عقول محضة يؤدون للإله هذه العبادة الداخلية أو الباطنية ٣ .  
وهم يقبلون أن يكون فيها بينهم العقول الأرضية التي — كموسى — بسبب كمالها .  
تخلصت تماما من العنصر الفاني . فالعمل أو الوظيفة الطبيعية لهذه العقول تكون  
ازدواجها عبدا لوظيفة اللوعوس . ولكن . على الضد من هذا ، هذه العبادة الإلهية  
تؤديها كائنات تتكاثر بلا انقطاع .

هذا . وإن فكرة العبادة الداخلية والروحية التي يقوم بها الملائكة . لا توجد  
في أي مؤلف إغريقي عُرِف لنا عن « الديوتون » . فهل هذا سبب التقبل مع « لوكين  
Lueken » ٤ أن علم الملائكة l'angéologie لدى فيلون تأثر بمؤثرات يهودية  
خالصة ؟ فالملك الكاهن ، وخاصة الرئيس . لا يكون إذا شئنا آخر غير ميكائيل لدى  
اليهود الفلسطينيين . والنصوص التي أوردناها آنفا هي الحجج الأساسية التي يستند  
بها لوكين رأيه ٥ . على أنها ليست قاطعة بحال ما .

١ . — de mut. nom. ٨٧ .

٢ . — de fuga et invent. ٥ - ٦ .

٣ . — de humanit. ٣٨٧ .

٤ . — Lueken, Michaël . ص ٥٧ - ٦١ .

٥ . — وبقاى إبراهيم مستمدة من نص من (٢٨) de confus. ling. ١ ويفسر فيلون رئيس الملائكة

إنه إذا كانت الملائكة كهنة وعبيداً للالهية ، فرد ذلك إلى أنهم عقول محضة .  
وفكرة نطق العقل من أجل عبادة الإله ، تتعلق هي نفسها بنظرية للعبادة الروحية  
منعريها في فصل آت .

## ٤ - الروح

يعني الرواقيون بهذه الكلمة المبدأ الفاعل الذي يتوتره . يربط مجموع أجزاء  
الشيء أو الموضوع الواحد . ويجعل بينها وحدة . وهذا المبدأ تارة يكون الهواء <sup>١</sup> .  
وتارة يكون شيئاً آخر من هواء ونار <sup>٢</sup> . وفيلون يقبل التصور الأول من هذين  
التصورين <sup>٣</sup> . فالهواء في رأيه هو مبدأ حياة كل كائن . وفي فقرات من الطبيعة  
الرواقية عن مبادئ وحدة الكائنات . نراه يحدد الخماسك والاتحاد بأنه « نبتة ترجع  
أو تعود على نفسها » <sup>٤</sup> . وبحسب هذا المعنى ، يفسر آية سفر التكوين التي تقول :  
« وروح الله يرف على وجه المياه » . فيقول بأن الماء ليس له من حياة إلا بالهواء  
المتزوج به <sup>٥</sup> . والجسم الحي له أيضاً مبدأ الاتحاد أو الخماسك الخاص به باعتباره  
جسماً . ولكن يضاف مبدأ آخر لهذا المبدأ . وهو الروح التي تذهب حتى السطح .  
ثم تعود إلى المركز . فتضيف رباطاً ثانياً للأول <sup>٦</sup> .

ونظرية الروح هذه . يظهر أنها كانت مرتبطة لدى الرواقين بنظرية الأفكار  
أو المعارف المشتركة . فكما أن توتر الروح خلال أعضاء الجسم وآلاته ينتج المعرفة

في فقرة من التورات حيث يفسر الأعيان ميخائيل : « وفي فقرة من . quis rer. div. h. »  
يبدو أنه رئيس الملائكة شبيهاً بميخائيل عند اليهود الفلسطينيين .

١ - هواء مضاد للنار ( Arnim., St. Vet. Fr. ) ٢ : ١٤٥ .

٢ - الإسكندر الأفريقي ، de mixtione ، ٢٢٤ ( Arnim ) نقه .

٣ - quod deus immut. ٣٥ .

٤ - ( سفر التكوين ) ١ : ٢٤ ، qu. in Gen. ٥٠ : ٢٤٩ ، راجع . de Gigant. ٢٢ .  
ولا يرجع هذا الشرح في de opificio ، حيث لم ترد الفقرة .

٥ - مرة واحدة . de fuga et inven. ١٣٢ . السبب العاقل لتكون حيث العقل قدسني  
ثلاثة حادة ملطية .

٦ - Qu. in Gen. ٢ : ٢٧ .



المجموعة . كذلك المعارف العقلية ترجع إلى عمل من أعمال الروح أو إلى توترها ١ .  
 إذاً بلاريب ، يجب أن تعزو إلى التأثير بالرواقيين ما أعطاه فيلون من تفسير  
 لأصل المعارف المشتركة بالروح أو النشئة الإلهية : فكرة الخير وفكرة الإله ٢ .  
 و « العلم الخالص » الذي به يفسر فيلون « πνευμα » التي ترجعها بالروح .  
 له علاقة متأ بتعريف العقل لدى « كريسippe Chrysippe » : مجموعة من أفكار  
 أو معارف متابقة ٣ .

لكن هذه النظريات عانت لدى فيلون خسروياً هامة من التغيير . فأولاً نراه  
 يعطى معنى جديداً للتمييز الرواقى بين روح وروح عقلية . الأولى . المشتركة بيننا  
 وبين الحيوانات . مادتها الدم ٤ . والثانية مادتها النشئة . والنشئة نفسها ليست ٥ من  
 الهواء المتحرك . ونكشها الخاتم والطابع من القوة الإلهية التي يسميها « وصى باسحق »  
 الخاص : صورة ٦ . وإذا ٧ . تكون النشئة . على نحو متأ . صدرت ووحية ورجعت  
 إلى أصلها الإلهي ٨ .

وثمة تغيير آخر أكثر أهمية . وهو التحول من نظرية الأفكار أو المعارف  
 المشتركة إلى نظرية الإلهام . فإن النشئة أو الروح الإلهية لا تكون حسب هذه الفكرة

١ - وهذه المفارقة واضحة في Galien, Hipp. et Plat. plac. ٢ : ٤ ( Arnim ) .  
 ( ٢١ ) ٢٢٨ .

٢ - de gigant. ١٠ : ١٠ . leg. alleg. ٢ : ٢٠ . معرفة الخير الموجودة في الجميع ( ٢٤ )  
 نشئة من النشئة الإلهية ( ٢٥ - ٢٨ ) .

٣ - العلم الخالص . de gigant. ١٢ : ١٢ . Gal. نفسه ( Arnim ) ١ : ٢٣ . وهذا  
 العلم « الخالص » متصل في رأي فيلون متصل بالأفكار . كما يتبين من مثال Béséléel . ( de gigant. )  
 ١٢ : وراجع leg. alleg. ٣ : ١٥ .

٤ - فكرة مستمدة من إحدى فقرات التوراة ( Lév. ١٧ : ١١ ) كما أنها مستمدة في الوقت نفسه  
 من نظريات يونانية .

٥ - الروح هي أفضل أجزاء النفس . وهي الحياة عظام الوجود ( نفسه ) . وبذلك اختبرت  
 مطابقة لرواقوس .

الثانية الجوهر الخاص للروح . بل لا نخص إلا الله . إن الروح ما كانت تجرؤ بنفسها على السمو والارتفاع حتى فكرة الكائن الإلهي : إنها تنلق إذا هذه الفكرة أو المعرفة بضرب من الإلهام أو الوحي ، ولكنها ليست متكوّنة بالنفثة نفسها . بواسطة هذه النفثة . التي هي وسيط يمدّه الإله حتى الروح . نجد الروح نفسها وقد تحدت بالإله . ومن ثم تكون النفثة وسيطا به تنلق الروح الأفكار أو المعارف المشتركة . وفي هذا التوتر . نتمرّف التعبير الرواقى . ولكن فى معنى مختلف جدا .

ليس الإلهام إذا ، كالغفل . عنصرا مكوّنا للروح . ولكنه حالة أو حادثة يمكن أن تحدث ونختفى . وبفضل الخيرية الإلهية . نحسّ كل روح هذا الإلهام إلى درجة ما . إنه لا توجد روح ليس لها أية فكرة عن الله . وإلا لكان العقاب ظلما تماما . إن لم يكن للروح بواسطة الإلهام معرفة أو فكرة عن الخير . ولكن هذا الإلهام يكون على درجات مختلفة كثيرة . تبدأ من النفثة الخفيفة التي لا دوام لها والتي لا يستطيع الإنسان الأرضى تقبل غيرها . إلى الروح أو العلة القوية والمتورة التي يتقبلها الإنسان المثالي . ورسالة des Géants فى أكبر أقسامها ( فقرة ٢٠ - ٥٨ ) . مخصصة لبيان الشروط التي بها يكون الإلهام فى الإنسان . بل ويبقى أيضا . وهنا نجد ( ٢٨ - ٣٢ ) التعارض بين الروح والجسد . فإن الذى يمنع الروح الإلهي من القرار قينا . هو أولا التغير الدائم الأبدى للأشياء الإنسانية . ثم

١ - leg. alleg. . ١ . ٣٧ - ٣٨ . إن النفس عاجزة عن رؤية الله بذاتها ( quod det. pot. ins. ٨٧ ) . ومع ذلك ، فيقولون يسلم بأن بعض الكائنات المتشابهة مثل النفس موسى تستطيع أن تكون مصدر إلهام لغيرها ( de gigant. ٢٤ - ٢٥ ) .

٢ - وحدة النفس والنفثة والله باعتبار أنها تكون الإلهام ( leg. alleg. . ١ : ٢٧ ) : والروح هنا « قوة » من الله .

٣ - de gigant. . ٢٠ . النفس l'esprit يقوم أيضا بطريقة تفسير الأعراق ( نفسه . ٢١ ) .

٤ - leg. alleg. . ١ . ٢٥ .

٥ - نفسه . ٤٢ .

٦ - مارال فيلون يحتفظ بالتعبيرات الرواقية فى وصف طريقة انتشار نفثة موسى : « لا بالانقسام ، بل بالإنشاء كما هي ، مثل النار التي تظل كما هي بعد إيقاد ذلك مشعل » ( Gigant. . ٢٥ ) .

المشاغل العملية التي يجب أن تختفي وتزول لتزدهر الحكمة ، ولكن الذي يمنع ذلك هو أولاً وقبل كل شيء الجسد . « أول وأكبر أساس للجهل » .

وعلى هذا ، فالأرواح أو النفوس غير الجسمية وحدها لن تجد أي عائق في أن يخلّ فيها على وجه ثابت دائم الروح أو النفثة الإلهية . يجب إذاً ، أن نعد أنفسنا لهذا الإلham . وهذا بهجرنا الأغراض العبدية التي تجذبنا في الحياة . وأن نجرّد أنفسنا من كل ما هو متغير وبصير من حال إلى حال . لنذهب إلى الله مع التفكير يبحث الخاص<sup>١</sup> . ومن ثم . نرى أن شروط الإلham شروط أخلاقية بصفة خاصة .

هذه هي النفثة أو الروح الإلهية التي صارت وسيطاً بين الله والإنسان . ويكون من المبالغة القول بأنه لا يوجد في الفلسفة الرواقية بدور هذا التحول أو التغير الذي رأينا لدى فيلون . إن هذه الروح أو النفثة ، يراها الرواقيون الحلوليون مشتقة من الجوهر العام للأشياء المشترك بينها جميعاً . وإنها في رأيهم إلهية من ناحية ذاتها . وإذا جمعنا هذه الشكوة إلى تنزه الله . نرى من اللازم وضع هذه النفثة أو الروح خارج الإنسان . وإلا خلطناه ( الإنسان ) بالإله . ومن جهة أخرى . فإن نصوص التوراة التي استند إليها فيلون ليست كافية لولادة نظرية كهذه . إنها بالأحرى مشتقة من التجربة الدينية الداخلية التي تحول العقل . الذي كان يعتبره الفلاسفة الإغريق استعداداً قارراً دائماً في النفس . إلى حالة عارضة من حالاتها .

## القوى

هذا . والقوى تكون طائفة جديدة من الكائنات المعقولة الوسيطة بين الإله والعالم المحسوس . فما هي طبيعة هذه الكائنات ومعناها أو مدلولها ؟ إن الشرّاح والمفسرين أبعد من أن يتفقوا فهم بينهم على هذه المسألة . ولكن هذا الاختلاف قد يكون مرجعه إلى أن كلا منهم قد تناول نقطة واحدة من تفكير فيلون وجعلها بدائية مع إهماله الباقي من جوانب تفكيره إهمالاً شديداً .

١ - de gigant. ، ٥٣ ، فان. in Gen. ، ١ ، ٩٠ ، ٩٢ ، حيث وردت بلقيار

لفس الأفكار .



ففي رأى البعض <sup>١</sup> . أن فيلون قد أدخل في مذهبه فكرة هذه القوى ليوافق بين الحلول الرواقى والفيزياء الواجب للإله . حقا إنه إلهاد أن تؤكد أن الله يلابس العالم . وأن الظاهر يكون على صلة بغير الظاهر . ومع هذا فإن العالم تابع أو متعلق بالإله . إذا يجب أن نقول بأن الإله يؤثر في العالم ، لا بذاته ونفسه ، ولكن بقوى متميزة عن ذاته .

ونرى آخريين <sup>٢</sup> . لا ترجع نظرية القوى إلى ضرورة تفسير صلة الإله بالعالم ولكن إلى مفهوم الإله نفسه . إن هذه القوى هي الصفات التي تحدث كل واحدة منها ذاته . ولكن دون أن تستغرقها مطلقا أبدا . إنها تتميز عن الإله . لا ذاتيا . ولكن بفضل نقص عقائنا الذي لا يستطيع لضعفه الشديد أن يدرك الكائن الإلهي إلا من بعض نواحيه .

وهذان الرأيان ليسا صحيحين إلا جزئيا . فعلى الأول كيف نقبل يادى الرأى أو الأول نظرة أن الذى دفع فيلون إلى إدخال القوى كان محاولة تفسير العالم لا غير ؟ فلهذا يدق هذا يجب تجاهل اهتمامه القليل بالطبيعة وما بعد الطبيعة . وفضلا عن هذا كيف نوفق هذا الرأى مع الفقرات العديدة من كتابات فيلون التي نرى منها أن الله يتدخل مباشرة في العالم . وإنه لمنهج سليم أن تلجأ كما فعله الغير كثيرا جدا . إلى القول بتناقص فيلون . ثم رأى دروموند Drummond ، وهو دقيق ويعتمد على بعض نصوص هامة . يتجاهل مع هذا تفكير فيلون حين يرجعه إلى ضرب من المثالية . على نحو ما كان من سبيتوزا . متأخر عنه تاريخيا جدا .

إن اهتمام فيلون كان قبل كل شيء أخلاقيا ويختص بالصعود الروح نحو معرفة الإله . وهذا الصعود على درجات كثيرة . وقد رأينا في الفصل السابق أن الذين ليسوا من القوة لإدراك الإله يقفون عند حد معرفة لوغوسه . ولكن يوجد أيضا نفوس أضعف من أن تستطيع إدراك الكلمة الإلهية . فهذه النفوس تنفخ عند معرفة القوى ، القوى الأدنى مرتبة من اللوغوس .

١ - Heinze ، ص ٢٤٥ .

٢ - Drummond ، ص ٨٩ .

## ١ - العبادة الإلهية كسب لنظرية القوى

إن أعلى مراتب العبادة هو معرفة الله في وحدته . دون أى شىء آخر . التى فيها يفرق العقل عن الخواص غير العقلية <sup>١</sup> . وهذه حالة الانجذاب . الحالة النادرة والعسير الاحتفاظ بها . وإذا . عبادة الإله على هذا الوجه . لا يمكن أن تكون للغرض الوحيد للكائنات المعجزة عن فهم الإله بنفسه . فإن الإله لن يكون بالقسمة لهم كائنا واحدا وغير منقسم . ولكنهم سيعرفونه من خلال الأشياء التى أوجدوها . ونتيجة لهذا سيعرفونه في علاقاته المختلفة بالإيجاد <sup>٢</sup> . وهذه المعرفة . على التحقيق . ليست للإله الذى ليس كائنا نسبيا . ولكن للقوى الإلهية المتصلة بالعالم وبالنفس أو الروح <sup>٣</sup> . وإذا . لعبادة الله على هذا النحو تبقى مبهمة مختلطة بما دام لم تفصل . يخرج التقسيم . مختلف الخواص أو القوى الإلهية . إتنا إذا كنا نريد أن نعبد الإله بعلم وعقل . فإن القول عن الكائن يقبل الفصل والقسمة في كل من القوى والخواص الإلهية . الله رحيم خبير . إنه خالق أو موجد العالم والكون . إنه يمس في عوالم المخلوقات : وإنه منجى . محسن . سعيد منعم بكل سعادة <sup>٤</sup> . وهكذا . نجد هنا القوى أو الخواص الإلهية ليست إلا صفات الله . ولكن . لنحفظ للذات الإلهية وحدتها البسيطة . كان يجب أن تفصل الصفات عن الكائن نفسه . ومن ثم نرى أنه لما إذا لا تكون معرفة هذه الصفات الحقيقية عن الإله . ولكن فقط الرأى الحق <sup>٥</sup> .

ووجه النظر هذه نراها معروضة في تأويل قصة سفر التكوين عن ضيوف إبراهيم الثلاثة <sup>٦</sup> . هؤلاء الضيوف الثلاثة هم الإله محوطة . أو يحف به الثمان من قواه : في هذا الظهور . أحسن إبراهيم ثلاثة قصورات . وضوح واحد . وكان واحد منها

١ - de fuga . ٩١ .

٢ - de Abr. . ١٢٢ . de mut. nom. . ٢٧ وما يليها .

٣ - نفسه . ٢٤ . de mut. nom. . ٢٨ .

٤ - de Ant. sacr. id. . ٢٤٢ .

٥ - de Mon. . ١٠١ . لما عجز موسى عن رؤية الله طلب إليه أن يريه مجده .

٦ - أور . de Abrah. . ١١٩ - ١٢٢ . أور . qu. in Gen. . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ .

باعتباره الكائن . والاثنتان الآخران كافا كقطبتين انبعثا عن الأول . كما يحصل  
في النور الخمس حيث الموضوعات المتحركة أو الساكنة يكون عنها ظلال غالبا .  
هذه الظلال ليست الكائن الأعلى . ولكن قواه الأعرق في القدم : فعن يمين القوة  
الموجدة التي تسمى الإله . وعن يسار القوة الملكية التي تسمى السيد أو الرب .  
« الكائن الذي في الوسط ويحفظ به هاتان القوتان . يقدم للتفكير البصير تصورا .  
نارة لكائن واحد . ونارة لثلاثة : إنه يكون كائنا واحدا حينما يكون ( التفكير )  
نقيا تماما . ولأنه وقد تجاوز كثرة الأعداد . بل أيضا الثنائيات ( la dyade )  
من المبادئ . . . . . تراه يسرع نحو الفكرة أو المعنى دون امتزاج أو تركيب : وإنه  
يكون ثلاثة حينما لا يكون قد ارتاض بعد على الأسرار الكبيرة . فيبقى في الصغير منها  
ولا يستطيع أن يفهم الكائن بنفسه دون شيء آخر . ولكنه يدركه من خلال ما كان  
منه من موجودات . أي باعتباره خالفا موجدا أو سيدا . وهذا . كما يقال وسيلة  
ثانية . ولكن الفكر هنا يشارك في الظن أو الرأي الخيوي من الله : بينما في الحالة  
الأولى لا يشارك فيه . ولكنه يكون هذا الرأي نفسه . أو بالأحرى الحقيقة الأقدم  
من الظن والأرفع قدرا من أي ظاهر . »

هاتان الدرجتان من المعرفة . الظن والحقيقة . ومقارنة قوى الكائن بالظلال  
وقوى الإله بالنور المنقول . والإراضة على الأسرار . كل هذه السمات التي تتعلق  
هنا بمعرفة الإله وقواه أكثر من وجود ذلك كله نفسه . تراها مأخوذة عن الفلسفة  
الافلاطونية . وإذا كان الرواقيون . كما سنرى . قد أمكن لهم أن يعطوا قبلون  
فكرة القوى الإلهية . فإنهم لم يكونوا يهتمون بما هو أهم من هذا . أي بقيمة المعرفة  
المناسبة للقوى .

والتأويل الثاني هو كذلك التأويل الأول في باطن الأمر . ونحن نستخرج منه هنا  
إلا ما يتصل بمعرفة القوى . إن الفهم أو الإدراك . لأنه يعوزه الدقة والألمعية —  
لا يستطيع أن يرى وحده الموجود الذي يتجاوز القوى ويعلم عليها . وهذا لا يكون



تمكننا إلا حينما يعود الفهم أو الإدراك الإنساني واحداً ، وأبعد من هذا نرى إبراهيم يوجه الحديث إلى الأجانب بضمير المفرد « بعين أكثر حورية وروية » Vision أكثر جلاء . يعود الإدراك أكد ، إنه لا يكون بعداً منجذباً بقوة بالتثليث أو الكثرة . ولكنه يسرع إلى الواحد ويمثله دون ما يحفّ به من قوى . . . . هذا هو نفس الفرق بين الحقيقة والرأي مفارنا مع هذا بضلالات بصرى . وهو أيضاً الفرق بين القوة والفعل : إن المصور الثلاثى هو بالقوة تصور موضوع واحد ( de Abrah. ١٣١ ) . ومن ثم ، أو هكذا ، نرى موسى . وقد رفض الله أن يرى ذاته له . يطلب في صلاة أو نصرة أن يرى على الأقل " الظن " عن الكائن . أى القوى التى تحفّ به ٢ .

وللقوى باعتبارها غرضاً من أغراض الظن ٣ . علاقة خاصة بالعالم الحقيقى . فأنه ليس فى أى مكان . ومع ذلك فإن الظن ينسب له فى كل مكان . وموضوع هذا الظن هو قوة الله الخالقة ٢ . نعم ، إن القوى معقولة فى حد ذاتها . ولكن لما فوق ذلك صور حسية . أى أن هنالك أشياء حسية قد تكون شبيهة بها . بعكس الكائن الأسمى أو « اللوعوس » . فليس له صورة ما ٤ . مثال ذلك أن سيدنا إبراهيم الخليل - أى الروح الذى نتعلم مبتدئة من علم التنجيم الكلدانى - قد بدأت فعرفت الله فى العالم . لا فى ذاته بل عن طريق قواه ٥ . ومع ذلك . فهذا الظن عن الله أسمى من المعرفة الاستقرائية التى لا تبدأ من القوى . بل من العالم ٦ .

هذا . وتوجد درجات عديدة فى معرفة القوى . فهناك تتابع متصاعد فى التسعة

١ - هذا النص غامض قليلاً بسبب الخلط الذى لا يميز أحياناً بين تأويلين أحدهما حرفى والآخر مجازى : فمثلاً نجد فى de Abrah. أن هذا يتردد بين تأويل الواحد وتأويل الثلاث . جيد جداً أنه يتردد بين لاحية بين الحقيقة والظاهر للمفسرين السواح الثلاث . ومن ناحية أخرى بين رؤية الله كواحد أو كثلاث .

٢ - de Mon. ١٠٠ - ١٠١ .

٣ - de Migr. Ab ١٥٣ .

٤ - de fuga et invent. ١٠٠ - ١٠١ .

٥ - de post. Caini ١٦٠ .

٦ - نفس المراجع : يتم المعرفة بالقوى عن طريق اليقظة . أما التى تبدأ من العالم فإنها تتم بالبرهان .

Qu. in Ex. ٢٠ - ٢١ - ( Harris - ٦٥ ) .

الأخلاقى . وهو عبارة عن انتقال من حالة إلى أخرى أعلى منها ، ولكل درجة من درجات هذا السباق ما يناسب من نشوء قوة إلهية عليا ، أما السبب المشترك ، فهو راجع إلى التجربة أو الرحمة الإلهية ، التي هي في الحقيقة القوة الأولى . فإله تعالى يحكم خبريته وحببه للجنس البشرى ، لم يشأ أن يتركه عرضة للنساء دون أن ينقله ، لذلك يصدر عنه قوى تسند الإنسان وتجعله يسير في طريق التقدم <sup>١</sup> . ولا ريب في أن الكائنات التي لا تتركب الذنوب يحكم طبيعتها ، ليست في حاجة إلى دفاع أو أوامر أو نصائح <sup>٢</sup> . إذ أنها هي نفسها القانون غير المسطور <sup>٣</sup> . لكن الكائن الوسط ، الذي ينزع للخير والشر على السواء ، في حاجة إلى إله ينصحه ، كما أن الشرير في حاجة إلى أوامر ونواه لكي تساعد على تجنب الشر . وإن لم تؤدبه إلى إيمرك الخير <sup>٤</sup> . فهذا الإله ليس الكائن المجرد الواحد الأحد . بل هو يتحول إلى قوى إلهية .

و « الكتاب المقدس يدعو كل من يستطيع العدو سريعا . إلى أن يحاول ، دون أن يتنفس أو يستريح ، الاتجاه صوب القوغموس الإلهي الأعلى ، ولكن الذي لم يبلغ هذا المدى من السرعة . عليه أن يلجأ <sup>٥</sup> إلى القوة الشعرية ، التي يسميها سيدنا موسى الله <sup>٦</sup> . إذ أن كل الأشياء قد أسست وتضمنت بوساطتها . ( حقا ، إن الذي قد فهم أن الكون صار بعد أن لم يكن ، يكون قد أوتي خيرا كثيرا ، ألا وهو علم الخلق . وهو يقنع المخلوق بأن يحب من أوجده ) . والذي لم يستعد استعدادا كافيا . عليه أن يلجأ إلى القوة الملكية ( فهو والحالة هذه ، يؤدب بالتأنيب ، باعتباره خاضعا ويحكم خوفه من رئيسه . إن لم يكن يحكم حبه النبوى لأبيه ) . أما الذي لم يدرك هذه الحدود لسبب ثنائيتها . فأمامه طرق عديدة محددة . مثل القوة المنفذة . والقوة الآمرة . والقوة الناهية . والذي فهم أن الإله ليس شديد القسوة . بل هو رحيم يحكم طبيعته

١ - لو لم يكن الله عظماء على الكائنات ، لما صنع لنا بقوته الشعرية . ولما منح قواه بقوته الملكية . وهذا كما في M. ١٧ . ٢ . ٥٦ تدور المناطق في المكان الأول .

٢ - leg. alleg. ١ . ٥٥ .

٣ - de Abrah. ١ . ٥٠ .

٤ - leg. alleg. نفس الموضع .

٥ - المقصود من هذه الفترة إعطاء تأويل مجازي للدين التي يلجأ إليها مرتكب جريمة القتل من عند .



الخطيئة . فإنه يتوب رجاء الحصول على العفو الشامل . حتى إذا سبق له أن أذنب .  
والذي يعتقد أن الله مشرع . سيسعد بإطاعة جميع وصاياه . فيتجنب الشر . إن  
عجز عن الاشتراك في الأعمال الصالحة السامرة <sup>١</sup> . فالنفس التي تسمو إلى القوى .  
تمر بالتوالي من الامتناع عن الشر إلى إطاعة وصايا الله . إلى الأمل في عطفه .  
إلى الخوف . إلى حب الخالق . وفوق كل هذا . توجد الحياة الخالدة . التي يعطيها  
الموغوس دون سواه .

ولكن إذا استعرضنا على التوالي كلاً من الوظائف الأخلاقية لهذه القوى . يتبين  
لنا أنه لا توجد أية منها . إلا ونسبها فيكون في مكان ما للموغوس وحده . إنه بواسطة  
الموغوس . باعتباره القوة الشعرية . ولدت جميع الأشياء . وهو أيضاً الذي يلهم  
حب الخالق <sup>٢</sup> .

والموغوس كذلك . باعتباره القوة الملكية . يؤنب بني الإنسان فيجعلهم يخافون  
الله <sup>٣</sup> . وباعتباره القوة المتقدمة . يساعد المذنب مساعدة ملبية بالعطف والرأفة <sup>٤</sup> .  
فهو الوقت نفسه . القانون والقوة التشريعية <sup>٥</sup> . وأخيراً باعتباره القوة الناهية .  
يعمل على تجنب الشر . وهو في هذا الدور . يقابل الله نفسه الذي يعمل مخلوقاته  
تشرق في الخير <sup>٦</sup> . ولكن مما تجدر ملاحظته أن الموغوس لا يملك جمع هذه الصفات  
في آن واحد . كما أنها لم ترد في مكان واحد . فإذا أراد فيلون تقديم بيان إجمالي  
عنها . كما جاء في النص السابق إيراده . يلجأ إلى اختلاف القوى . فاصلاً  
في عبارات أو مصطلحات مختلفة ما يكون في إجماله صفات مصطلح واحد .  
وعدم الدقة هذه في تحديد الكائن ونعيبته . لا ترجع إلى روح تفكيرية . بل تعود

١ - ١٧٤ de fuga et invent.

٢ - الروح تسمو نحو الله (Qu. in Gen. ١٤٤ ٢٣٨ leg. alleg. ٣ - ٤) من

طريق الشكل . والشكل Forma يمثل صورة الله أو عقله .

٣ - ١٧٤ de fuga

٤ - ٢٤٧ quis. rer. div. h.

٥ - ٢٢٢ de Somn. ٢٢٢ de migr. Abrah.

٦ - ١٧٧ leg. alleg.



بالأخرى إلى حالة تضريح أو صلاة ١ . أى إلى حالة وازع النفس فيها هو الحاجة ٢  
إلى المعرفة لا الرغبة في المعرفة . ففي مثل هذه الارتجالات . ترى فيلون بغير بحسب  
الحاجة . نظام القوى ووظيفتها الأخلاقية . وفي الفقرة التي أوردناها . قسم القوى  
إلى قوى متعلقة بالعالم ( قوة خالقة وقوة ملكية ) . وأخرى متعلقة بالإنسان المذنب  
( تلك التي تعين وتنقاد . وتلك التي تأمر . وتلك التي تنهى ) . لكنه ذكر في موضع  
آخر أن القوة المنفردة خاضعة للقوة الخالقة . وأن القوة المشرعة خاضعة للقوة  
الملكية ٣ . لذلك . اقتصد في القاعدة على إبراز القوتين الإلهيتين « الأقدم عهدا » :  
وهما القوة الخالقة . أو الرحمة . والقوة الملكية . وهذا يطابق في نظره التمييز الوارد  
في الكتاب المقدس من الله والرب .

والا نتقال من معرفة « الرب » إلى معرفة « الله » هو تقدم أخلاقي . فبدلا من  
أن يخاف المرء الله باعتباره ربا قديرا . نراه يضع ثقته فيه . باعتباره المنعم ومصدر  
الخير . ويكون محل حبه وعطفه ٤ . وإذا كان أفضل الناس هم الذين يتمثلون  
الكاثرين . فانه يليهم أولئك الذين يذكرون في أفضاله . ثم يحىء من يخشون سيادته ٥ .  
إذا . فالكاثرين الأسمى هو رب الأشرار . لكنه إله بنى الإنسان السائر في سبيل  
التقدم ٦ .

فكل قوة . مميزة عن سائر القوى . توازي إذا حالة نفسية معينة . ولكن عبادة  
القوة تتخذ أيضا شكلا آخر .

وكثيرا ما يشير فيلون إلى نظرية خاصة باختلاط القوى . وهو يقدمها أحيانا كأنها  
مذهب غامض . ويبدو أنها تتخذ شكلين متميزين . بل ربما كانا متعارضين كل  
التعارض .

١ - القوى هي ملاذ الأرواح الجديدة بالغماس والنجاة .

٢ - الكتاب المقدس بحث de Abrah. ١٢٩ : مقابلة بين هؤلاء الذين يعتبرون الله ثقاته : وبين  
من يعتبرونه حاجاتهم إليه .

٣ - Qu. in Ex. ٢٨ : Harris . من ٢٧ : رجاء الله في القوة الخالقة .

٤ - de plantat. ٨٨ - ٩٠ .

٥ - de Abrah. ١٢٤ .

٦ - mut. nom. ١٩ .

إنه يرى أن القوى ارتكازا مناسباً مع قدرتنا . لكنه في الوقت نفسه يذهل أمام عظمتها ونحوها . بل يقول : إنه ليس من الممكن فهمها . وإن العالم عاجز عن احتوائها <sup>١</sup> . فهو زاهر بأفضال الله . وإذا كنا عاجزين عن تقبيل أفضال الله . فكيف لنا أن نتحمل القوى التي تعاقب <sup>٢</sup> .

فن الضروري . والحالة هذه . أن نلطف القوى الإلهية بعضها بعضاً . حتى ينسني للعالم والنفس استيعابها . فلولم يعمل الله إلا بسيادته وبعده . لخرب العالم ولأهلك المذنبين جميعاً . لكن رحمته ورأفته تحولان دون ذلك . فهناك . لشركاء واختلاط بين القوى . دون أن يكون امتزاج <sup>٣</sup> . فعندما يكون الله رءوفاً . تبدو عظمة سيادته . وعندما يكون سياداً . تتجلى رأفته ورحمته <sup>٤</sup> .

أما السبب العميق لهذا الاختلاط . فيجب أن نشده في العبادة الروحية . ذلك لأن شعور الحب والثقة بالرحمة الإلهية سيرتفع بنا إلى أشأو الأعلى . إذا كنا في الوقت نفسه نخاف سيادة الله وسلطانه . كما أن الأمل في رحمته ينقذنا من المساواة التي نصيبنا عن غير عمد <sup>٥</sup> . ويبدو هذا على الأقل في حالة الذكاء المتوسط الذي يسير بطبيعته في طريق الخير والشر على السواء . فالكاثر الأسمى . بالنسبة إليه . هو الله الذي يثيب . وهو الرب الذي يعاقب <sup>٦</sup> .

كذلك النفس السائرة في طريق التقدم . التي تركت العبادة الشجيمية وبدأت في العبادة الإلهية . نراها في حاجة إلى هاتين القوتين : إحداهما لتفرض عليها القوانين . والأخرى لتغذي عليها النعم والأفضال <sup>٧</sup> . أما النفس الكاملة . التي جعل إصداق رمزا لها . فقد أصبحت في غير حاجة إلى أن تكون أحسن بقوة القوانين الخيرية .

١ - de Mon. ١٠٠ : ٢١٨ : غير مدرك من حيث الذات . de opif. m. ٢٣ .

٢ - وهي تطابق هنا القوة الملكية . de Ebriet. ٢٢ : وقارن quod deus imm.

٣ : لن ينجو أي إنسان لو أراد الله أن يحاكم بلا رحمة هذا الخير القوي .

٤ - de Cherub. ٢٩ .

٥ - نفسه .

٦ - leg. alleg. ١٠٠ : ٩٥ .

٧ - de Somn. ١٠ : ١٦٢ .

بل هي لا تعرف إلا رحمة الكائن الأسمى وأفضاله . فالرب الله - في نظرها - يصبح  
الله فقط . ولذلك فإن اختلاط القوى يعتبر وجهة نظر سفلى <sup>١</sup> .

لكننا نرى في موضع آخر . على العكس من هذا . أن معرفة اختلاط القوى  
تعتبر وجهة نظر عليا : « فالكائن الأعلى يرى من الخير أن يسمى ربا للأشرار »  
ولها للنفوس السائرة في طريق التقدم والفلاح ، ولكنه ربّ وإله في آن واحد الأفاضل  
والأكثر كمالا <sup>٢</sup> . والكامل في هذا النصّ يوازي الرجل الإلهي أو المتأله . فكيف  
نوفق بين هذا التأكيد والتأكيد السابق <sup>٣</sup> .

هنا نجد نظرية أخرى تبدأ من نقطة مختلفة . فعندما تجلي الكائن الأسمى لإبراهيم .  
كان يظهر . إما بقوة معا أو وحده ، قرويا القوتين في آن واحد . لأرويا الرب  
أولاً والله ثانيا . هي إذا الدرجة التي تلي في المرتبة مباشرة رؤية الله . من الخير أن  
تخلط بين هذه المقاييس الثلاثة ( الله وقوتاه ) . وأن نجعل النفس تتصورها حتى إذ  
ما تحققت أن الله هو الأعلى . تنقل سمات سيادته وفضله <sup>٤</sup> .

ويرجع هذا الخلط إلى ثلوث غير قابل للتجزئة . « فقد أبيع ( في هذه الرؤية )  
أن يكون الثلاثة واحدا . وأن يكون الواحد ثلاثة <sup>٥</sup> . وتأمّر القوتان في سبيل  
فائدتها . فإذا ما انفصلتا تسبب خطبتهما المختلفة . اتصلتا واتحدتا تتكون تابعتين  
كأبهما لرأفة الله <sup>٦</sup> . أنهما متحدتان . لا تتحدّ كل منهما الأخرى . كما جاء في النظرية  
الأولى . ولكن لتصبحا واحدة . ولا تضعف كل منهما فعل الأخرى على العالم  
أو على النفس . بل لتتقويا في الوحدة الإلهية : فبالحب . يلهمها الله بأنهما متحدتان  
معا <sup>٧</sup> . وفي كل موضع . نرى هذه النظرية معروضة على أنها مستورة . فهي « لو غوس  
مقدس خاص بالذي لم يولد ويقواه كما يجب المحافظة عليه . فالنفس التي تكشفها

١ - نفسه ١٤٠ ١٦٣ .

٢ - de mul. nom. ١٩ ، نفسه ٢٤ .

٣ - de Sacr. Ab. et. C. ٦٠ .

٤ - Qu. in Gen. ٢٠٤ في الرد .

٥ - Qu. in Ex. ٦٦ ، ٢ ( ٦٥ ) .

٦ - de Cherub. ٢٠ .



هذه الأسرار البالغة حد الكمال ، لا يجوز لها أن تكشفها لأحد ١ . ولنلاحظ ، في غير إفاضة أو إلحاح ، أن اتحاد الله مع الحكمة كان موضع مستور «Mystère» . وربما استطعنا أن نستند - في سبيل تأييد هذا التصريب - إلى ما أثر في تموض عن "Aucher" الذي جمع ، في شأن رؤيا إبراهيم ، في مستور واحد : « إدراك حكمة الأب وفضائله العليا » ٢ . على أن دراسة طبيعة هذه القوى نفسها ، ستلقى ضوءا على هذه العبادة الغامضة .

## ٢ - القوى باعتبارها كائنات أسطورية

لقد شرحنا الوظيفة التي تقوم بها نظرية القوى ، في العبادة والأخلاق ، فلنتناول الآن ما تحويه هذه النظرية بالذات ، وسنكشف فيها عددا كبيرا من العناصر ، فنحاول عزلها بعضها عن بعض .

فالمذهب الحلوى الرواقى يضع في الكون كائنا واحدا حاويا لجميع أجزائه ، قى الكائنات الفردية . يبدو هذا الكائن في شكل قوى مختلفة الطبائع والدرجات ، تتكون منها وحدة كل كائن . ويطلق عليها أسماء : استعداد ، طبيعة ، نفس . وهذه المظاهر التي تسمى أحيانا قوى ، ذات معنى كوفى قبل كل شيء ، فما هي إلا جزء من الذات الإلهية مهمته إدارة شطر من العالم .

إن فيلون عالم حق العلم بنظرية القوى هذه ، وهي - كشأنها في الرواقية - لا حصر لها ، والغرض منها هو منع الحلال الكائنات ، وبعبارة أخرى ، هي حراس حصن العالم ٣ . مثال ذلك أن قوة إلهية تنظم هطول الأمطار لمنع خراب الأرض ٤ . وقد أشير إلى علاقاتها بالله بعبارات رواقية تماما . وهي امتداد لله ، لكن هذا

١ - لا ينبغي الخلط بين هذا السر الكامل ( de sacr. Ab. et. C. ) ٦٠ ، سر اتحاد القوى ، وبين الأسرار الصغرى الواردة في ( de Abrah. ) ( فقرة ١٢٢ ) التي تتعلق بالقوى المنعزلة .

٢ - Qu. in Gen. ١٨٠ ، ٢٠ ص ٢٥٢ .

٣ - Qu. in Ex. ١٦٤ ، ٢٠ Harris ١٦٤ .

٤ - Qu. in Gen. ١٦٤ ، ٢٠ Harris ٢٦٤ . وقد أشير في تموض كثير إلى أن الكواكب

الغاذية قوى إلهية ولوغوسات ( نفس المصدر ١٥٠ ، ٢٠ ١٨٦ ) .

الامتداد ليس ناشئاً عن تقسيم كينونته التي لا تنحصر إلى الأبد ، بل هو ناتج عن تمدد متوثر في أنحاء العالم<sup>١</sup> .

ومع هذا ، فهناك تأثيرات أخرى أثرت في فيلون . فهو لا يعلل الظواهر التفصيلية ، على اعتبار أنها قوة إلهية ، إلا بصفة استثنائية بحتة ، بل إنه لا يطلق اسم « قوة » على القوى التي أقامت وحدة الجسم الحي أو المتحرك . فالتقوى لا تسيطر على كائن فردي ، بل على جملة أو مجموعة من الكائنات ، فهي موجودة بتأثيرها في كل كائن : فتؤدي إلى تماسكه ، أما وجهة النظر الجديدة في هذا الصدد ، فهي أن تلك القوى تسمى بطبيعتها على الكائنات ، فهي أوسع من أيها ، وأقرب إلى الله . فليست هي إذاً تجزئة ، للتمدد — la tension — إلى ما لانهاية في كل كائن على حدة ، بل هي وظائف كونية أو أخلاقية مستقرة معينة . هذا ، وكيف تفسر هذه الفكرة ؟ إن المعروف أن النظرية العامة للمجاز الروافي هي أن يجعل لكل من الآلهة الشعبية شكلاً أو قوة من أشكال أو قوى الإله العالمي<sup>٢</sup> ، وبين هذه القوى توجد — كما سنحاول أن نبرهن — القوى الإلهية التي أوردتها فيلون . ولكن ، لتحقيق هذا الغرض ، يجب الدخول في بعض التفصيلات المتعلقة بترتيب القوى .

لقد حاول فيلون مراراً وضع هذا الترتيب ، ومما لا ريب فيه أن كل القوى لأعدادها ، فلا يمكن ذكرها كلها . فهي تشبه في ذلك الصفات الجديدة دائماً التي تنسبها الديانة الإغريقية الشعبية للآلهة . والتي استقاها فيلون من الأساطير ، وكثيراً ما نسبها إلى الله الأسمى<sup>٣</sup> . ومع ذلك ، فإن هذه القوة خاضعة أو تابعة بعضها لبعض

١ — de post. C. ، ١٤ ، وعن الفرق بين التقسيم والامتداد أو الانساع ، راجع :

quod det. pol. ins. ، ٩٠ . ومع هذا ، فالصور الروافي يجب أن يعدل بسبب اختلاف فكرة الله عن انساع الكائن العام إلى قوى كائن الروافيين . يرون سبباً لغيراً في هذا الكائن ( ينشأ هذا التعبير من الكلمة إلى الواحد أو حكمس ) . فإذا كان الله غير قابل للتغير ، يكون متعين أن هذا الانساع لا يؤدي إلى إسعاد كينونته أو تأثير فيها . وذلك هي نظرية الفيض التي نجد لها عند فيلون تعظيماً أو ميلاً مجازياً عن الأنساع . والقوى هي أشعة الكائن النفسية . هي التيارات التي تجري من ينبوع الإلهي . فالتأثير de Somn. ، ١ ، ٧٥ ، أشعة الله المعقولة ، de Ebriet. ، ١٤ .

٢ — Diog. La. ، ٧ ، ١٤٧ . في رأي الروافيين أن الكائن الذي يخترق كل شيء يسمى باسماء

مختلفة حسب قواه .



وهذا ما يتبع وضع ترتيب لأهمها . فالواقع أنها خاضعة في إنتاجها لقانون التقسيم إلى أجزاء متساوية أو متعارضة . شأنها في ذلك شأن جميع الكائنات المعقولة أو الخسنة . فاللوغوس القاسم يعمل أولاً في تقسيمها إلى قوتين ساميتين تعارض إحداهما الأخرى القوة الشعرية التي خلق الله بها العالم ، والقوة الملكية التي يفوق الله بها سيادته . ويستعاض عن هذا التقسيم أحياناً بآخر . وهو التقسيم إلى ثلاثين متعارضين . ليس كل منهما إلا توسع وتعبير لإحدى القوتين الأصليتين . وهاتان القوتان متساويتان بحكم أنهما متعارضتان ، وتهدفان لعمل واحد <sup>١</sup> .

ووجهة النظر هذه تفسر ما نلاحظه كثيراً عند قبلون من التناقض . إذ أنه يضع بين القوتين اللوغوس نارة ، والكائن الأسمى نارة أخرى . فالمقصود في الحالة الأولى هو اللوغوس الموفق ، أي الذي يمنع المتعارضين عن إبادة بعضهما بعضاً كلما التقيا في الطبيعة . أما في الحالة الثانية ، فالمقصود هو الإله الأسمى الذي يعلو على جميع الأقسام . وهذا هو مبدأ الترتيبات ، أو التصنيفات . الخاصة بالقوى .

وأوضح هذه التصنيفات . نجده في كتاب : Qu. sur l'Ex. <sup>٢</sup> . فهناك نرى أن أقدم قوتين هما القوة الشعرية . التي يسميها موسى الله ، لأن الكائن قد أسس الكون ونظمه بمقتضاها ، والقوة الملكية . التي بمقتضاها يأمر الكائن الأسمى الكائنات بمجرد مولدها . وتخضع للقوة الشعرية . القوة الرحيمة أو الخسنة التي بها يرحم الله خلقه ويرسل إليه معونته . وتخضع للقوة الملكية القوة الشريرة التي بها يعاقب الله . وفي « رسالة de fuga et inv. » <sup>٣</sup> حيث اتبع المؤلف نفس هذه التقسيمات . نرى أن هذه القوة الأخيرة تنقسم إلى قوة أمرة بما يجب عمله ، وقوة ناهية عن الشر .

١ - إن هذا تضاد أو تعارض الذي لا يعم الأول وهذه . ناشئ من أن القوة الشعرية هي عبادة إلهية وذاتية ، أما قوة السيادة فهي إلهية أي تعاقب ( qu. in Gen. ١٦٦ : quod rer. div. h. ) . ( ٥٧٠ )

٢ - quis rer. div. h. ١٦٦ .

٣ - ٦٨ ٤٢ - ٢

٤ - فقرة ٩٥ .



وبوجه عام . إن فيلون لم يورد بيانا مسبقا <sup>١</sup> . بل اقتصر على ذكر القوتين الأوليين . أي القوة الملكية . والقوة الشعرية . فهما أعلى القوات <sup>٢</sup> . وأقدم القوات <sup>٣</sup> . وأقربها إلى الكائن الأسمى <sup>٤</sup> . أما في التفصيلات . فقد اتخذت كل منها وظيفة القوات التابعة الخاصة . والقوة الشعرية هي أيضا خيرية الله . إذ أن كل شيء قد وجد بواسطتها . وهي رفق الله الذي يحب أن يعطي . وهي أيضا نعمة الكائن الأسمى <sup>٥</sup> . فالله . بأضيق المعاني . هو تلك القوة الكريمة . القوة الحادثة الرفيعة الخيرة الخمسة <sup>٦</sup> التي بها يوجد الله العالم .

إن تطابق أو وحدة الخيرية "la bonté" مع القوة الخائفة لن تدهشنا إذا فكرنا في نظرية الخلق كما نراها في طيمائوس . والتي كثيرا ما ذكرها فيلون . فالخالق أو الديميترج <sup>٧</sup> لم يخلق العالم إلا لأنه رءوف <sup>٨</sup> . وقوة السيادة لا تتدخل إطلاقا في الخليفة الأمر الذي كان سيصبح ضروريا لو كان الخلق كان حقا عن عدم *ex nihilo* . وكذلك الرب . أي القوة الملكية . المسماة أيضا السيادة <sup>٩</sup> . نجدها ماثلة تماما في واقع الأمر للقوة التشريعية التي تعاقب <sup>١٠</sup> . أما القوى الخيرة الرءوفة . فيقابلها أحيانا لا القوة الملكية . بل القوة الخاصة بالعقاب <sup>١١</sup> . ونظرا لتلك القوى الأخيرة . نجد الرب سيد المخلوقات ورئيسها <sup>١٢</sup> . وأخيرا . فإن هذه القوة توضع في موازاة

١ - قد تكون دلت إلى ذلك ضرورة أن يجد معنى رمزيا في الحالة الأولى لجميع الأشياء الموجودة في نابوت الصهباء . أما في الحالة الثانية فهو يريد إيجاد معنى رمزي للمثلث التي يلحقها اللاويون .

٢ - de Cherub. ٢٧٠ .

٣ - Vita Mos. ٢٤ . ٩٩ .

٤ - de Abrah. ١٢١ .

٥ - de Cherub. ٢٧٠ . ٢٩ . ٢٢ . de sacr. Ab. et. C. ٥٩ .

٦ - Qu. in Ex. ٢٨ . ٢ .

٧ - de opif m. ٢١ .

٨ - de Abrah. ٢٩ . ٢٨ . ٢٧ . de Cherub. ١٢٢ .

٩ - qu. in Gen. ٥٧ . ١٠ .

١٠ - de Ebriet. ٨٠ .

١١ - quis rer. div. h. ١٦٦ .

العدل <sup>١</sup> . ووظيفتها هي وقف الشرارة والحفاظة على قانون المساواة <sup>٢</sup> .

ولا يمكن أن تنسب هذه المقابلة الواضحة المفصول فيها . إلا لفرق في الأصول .  
وستجد تعليلها إذا أوضحنا من جهة كيف تحول الإلهان المجردان في الأساطير  
الرواقية ( النعم والعدالة ) إلى الإله والرب عند فيلون . وهما القوتان الرئيسيتان .  
وستجده أيضا إذا أوضحنا كيف أثرت في فيلون الفكرة الأفلاطونية الخاصة  
بخيرية الله .

إن النعم والعدالة هي ضمن الآلهة التي طالما خاضت فيها التفسيرات المجازية  
الرواقية . و <sup>٣</sup> موجز كرونوتوس l'abrégé de Cornutus <sup>٤</sup> لا يشمل في هذا  
الصدد إلا تفسيرا سطحيا عن النعم التي تشير إلى الإحسان والعرفان بالجميل . ويستدل  
من فقرة واردة في de Beneficiis لسنيكا <sup>٥</sup> أن هذا التفسير يرجع إلى Chrysippe  
ونجد أيضا عند فيلون تفسيرا يمثل هذه الطريقة . فالنعم لا تدل فقط على إحسان  
الله نحو بني الإنسان . بل إن نعم الله هي بناته العذاري <sup>٦</sup> . وهذا مما يدل على أن  
تفسيره رواقى : وهي أيضا الفضائل الثلاث ( أي الفضيلة بالطبيعة . وبالعلم .  
وبالتقوى ) التي منحها الله . أو التي أعطت نفسها ، إلى بني الإنسان للوصول بالحياة  
إلى مستوى الكمال <sup>٧</sup> . فانه . باعتبار مبدأ جميع النعم ومصدرها . <sup>٨</sup> يشبه زوس الوارد  
في كتاب Cornutus <sup>٩</sup> . وفضائل موسى غير قابلة للفصل بعضها عن بعض . فهي  
تخدم بعضها بعضا . <sup>١٠</sup> محاكية النعم العذاري اللاتي لا تنفصل بعضها عن بعض طبقا  
لقانون غير قابل للتغيير من قوانين الطبيعة . وما يقال عن الفضائل ينطبق على النعم .

١ - V. M. - ١٩ . ٢ - ١٤ .

٢ - Qu. in Ex. - ٢٠ . ٣ - ( نفسه . ١٤ ) .

٣ - الفصل ١٥ .

٤ - ( Arnim, Vet. Stoic. fr. ) ٤٣٤١ . ٥ - ١٠٨٢ .

٥ - Qu. in Ex. - ٢٤ . ٦ - النعمة العذراء . ٧ - de mut. nom. - ٥٣ .

٨ - de Abrah. - ٥١ .

٩ - من ١٠ : ٢٠ . ١٠ - بحمد الله أي النعم .

فمن ملك إحداها . ملكها جميعا <sup>١</sup> . « فأى خير ينقص عند ما يكون الإله المختصب موجودا مع النعم . بنائه العذاري الطاهرات من كل دنس وفساد . واللائي يغذيهن الأب <sup>٢</sup> . فجميع هذه التصيغ تفترض بداهة تفسيرها ومزيا للنعم . بنات زوس . وهو أن النعم متصلة بالإله الأسامي اتصالا أولئى من لئى كائن آخر . فالنعمة العذراء تضع نفسها دائما بين الله والكائنات التى تنفيل أفضاله <sup>٣</sup> . وحتى اللوغوس والمطر الذى هو إحسان من الخيرية الإلهية لا يهطل إلا بفضل النعمة <sup>٤</sup> .

من ذلك نرى أن النعمة هى . بالإجمال . مجموعة الهبات والإحسانات الفائضة من خيرية الله أو قوته الشعرية . ومعنى ذلك أن كل شىء هو نعمة من نعم الله : العالم . والعناصر . التى يمنحها إلى أنفسها كما يمنح بعضها إلى بعض <sup>٥</sup> . فهى أسرع من جميع الكائنات . وهى تسبقها . إذ لأحد من الكائنات يعدّ جذيرا بها فى حد ذاته . وهى أزلية . لا عيب ولا انقطاع فيها . إذ الالهيها ليلا نهارة <sup>٦</sup> . ولكن النعمة كثيرا ما تكون تلك القوة المحسنة نفسها . فالألوهية الشعبية شبيهة بإحدى قوى الألوهية السامية . طبقا لطريقة شائعة عند الرواقيين <sup>٧</sup> .

كذلك القوة الملكية . أو القوة التى تعاقب . هى « العدالة » اليونانية . ابنة زوس <sup>٨</sup> . وقد ردّد فيلون ذكر العدالة *la diké* . وهى تحتفظ فى نظره . بعدد كبير من المميزات التى تجعلها شبيهة بالآلهة الأسطورية . وفى مقدمة هذه المميزات الصفتان المعتادتان . وهما : الخلود بجوار الله . والملاحظة للشئون البشرية <sup>٩</sup> . وهى عدوة

١ - Vita Mus. - ٢ . ٣ .

٢ - de Migr. Abr. - ٣١ .

٣ - de mut. nom. - ٥٢ .

٤ - إن نكرة *quis rer. die. lo.* - ١٠٤ . حيث التصادف : إلى لئى . وإلى نرد .

يريد صغار صغار . يقسم بواسطة Cornutus - ١٩ .

٥ - Leg. alleg. - ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ . ١٣٨٨ . ١٣٨٩ . ١٣٩٠ . ١٣٩١ . ١٣٩٢ . ١٣٩٣ . ١٣٩٤ . ١٣٩٥ . ١٣٩٦ . ١٣٩٧ . ١٣٩٨ . ١٣٩٩ . ١٤٠٠ . ١٤٠١ . ١٤٠٢ . ١٤٠٣ . ١٤٠٤ . ١٤٠٥ . ١٤٠٦ . ١٤٠٧ . ١٤٠٨ . ١٤٠٩ . ١٤١٠ . ١٤١١ . ١٤١٢ . ١٤١٣ . ١٤١٤ . ١٤١٥ . ١٤١٦ . ١٤١٧ . ١٤١٨ . ١٤١٩ . ١٤٢٠ . ١٤٢١ .



الرذيلة . ومنتقدة المظلومين وحليفهم<sup>١</sup> . فالتقريب بين العدالة والحرب ، بيننا الله هو حارس السلام<sup>٢</sup> . عسير الفهم إن لم تفسره بالمعنى الاشتقاقى الذى يعطيه علماء الأساطير لكلمة العدالة . وإن لم نذكر المقابلة بين العدالة والسلام باعتبار أن كليهما من بنات زوس<sup>٣</sup> .

ومما لا ريب فيه . أن قبلون كثيرا ما وفق بين هذه الأساطير . وبين فكرة عربية تماما عن الأساطير الإغريقية . فالعدالة فى نظره . تقوم بوظيفة هامة فى العقوبات المفروضة على أعداء إسرائيل<sup>٤</sup> . وقد استخدمها أيضا مرارا وتكرارا فى عرض القانون الجنائى اليهودى . فهى التى — على ما يبدو — تجعل العقوبة متناسبة مع الجريمة . طبقا لقانون عقوبة المثل<sup>٥</sup> . إذ أنها تحاكم من يرتكبون جرائم النجس الباطل والقتل . كما أنها تستخدم فى معاقبة من يهاجرون لطرق حفية غير مربية . كالقتل عن غير عمد<sup>٦</sup> . ومن ثم تكون الفكرة قد أدخلت على الدين اليهودى . والمرجح أن قوة الله هذه هى التى استقرت فى معبد أورشليم فى عصر المكابيين<sup>٧</sup> . وتدخلت لمعاقبة أعداء إسرائيل<sup>٨</sup> وهذه الحملة : العدالة عنوة رذيلة . موجودة أيضا فى الإضافات اليونانية لسفر إستير<sup>٩</sup> . وهكذا . يسهل علينا تفسير أصل هذه القوة الملكية . التى تؤثر فى بنى الإنسان بالخوف من العقاب<sup>١٠</sup> .

١ . de spec. legg. . ٢ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨ . ٩ . ١٠ .

١١ . de decalogo .

١٢ . Cornutus . ١٣ .

١٤ . Contre Flaccus . ١٥ . ١٦ . ١٧ . ١٨ .

١٩ . فى حالة غاشية . V. M. . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ .

٢٣ . de spec. legg. . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ .

٢٧ . Macch. . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . الذى كتب بالإغريق بعد عام ١٦٠ . وعرفه فيلون ( Schürer )

من ( ٧٣٩ ) .

٣١ . Esther . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . فى قرآن أيضا فى Baruch . ٣٥ .

( الذى هو يهودى إغريقى : Schürer . من ( ٧٢١ ) . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ .

٣٩ . Qu. in Ex. . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . قد يجد تشير الله مع قوته نحوذبة له فى . مزيمه أسعور . أبولون .

٤٣ . leg. ad. C. . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . فهو يحس فى يده اليسرى قوسا وسهاما . ويقدم نعب يده

اليمين : إنه ينبغي حقيقة أن يجعل للعبير المكان الأسمى . فى الأيمن . ويسحب العقاب فيجس مكانه

يسارا وهو المكان الأدنى . . قارن . de Abrah. . ٤٧ . ٤٨ .

لكن هاتين القوتين لم توضعاً دائماً متقابلتين . باعتبار أن إحداهما مضادة للأخرى .  
فقد سبق أن ذكرنا النظرية الافلاطونية المتعلقة بالطيبة أو الرأفة الإلهية . والمعروف  
أيضاً أن فيلون كان يعتبر أن العقاب خير للمذنب . وأن العاهل لا يجب أن يتولى  
سيادته إلا لخير وعاباه . كذلك عند اليهود . فقد عمدت المزامير وأحياناً الأنبياء .  
إلى التخفيف من قسوة قوة الله العادل الذي يعاقب الشريرين . والإشادة برحمته  
العميقة نحو المذنبين . وقد لاقت جميع هذه الآراء القبول الحسن في تفكير فيلون .  
فهو يرى في الرب ، إلهاً وموفاً رحماً يصدق على العالم نعمه ، وعلى استعداد دائماً  
ليغفر للمذنب الثائب . وهكذا كانت السيادة والعدل تعتبران لامتساويين للرحمة أو  
الرأفة . بل دونها مكانة . وهذا هو ما يحدث أحياناً .

إن فيلون يقول إن القوة الشعرية سابقة للقوة الملكية ، لأن الكون يجب أن  
يوجد قبل أن يؤمر<sup>١</sup> . بل إن القوة التي تعاقب يجب أن تكون خاضعة للرأفة الإلهية .  
وهذا إذا صح أن العقاب يعود بالخير على من يوقع عليه<sup>٢</sup> . فاعتماداً على الرأي المتقدم  
نلاحظ أن قوة معينة . ذكرت فيما سبق كأنها جزء خاضع للقوة الشعرية . قد بدت  
الآن أعلى من مصدر جميع القوت الأخرى : وهي رحمة الله أو القوة المنعطفة .  
ومنها استمدت القوتان الخالقة والملكية<sup>٣</sup> . أما القوة الشعرية . فقد أطلق عليها  
اسم سبب الاعتقاد في خيرية الله أو طبيئته<sup>٤</sup> .

وهناك تعديل آخر أدخل على النظرية الرواقية . يعتقد الرواقيون أن القوة ذات  
معنى كوني قبل كل شيء . فنحن إذاً إزاء تفسير طبيعي للطبيعة . بعكس الأمر  
عند فيلون . حيث ترى القوى تكتسب معناها الكامل . بحكم اتصالها بالروح  
الإنسانية . فالانتقال من معنى إلى آخر يحدث لفيلون شيئاً من الاضطراب والتردد .

١ . qu. in Ex. . ٢ . ١٠٢ .

٢ . de conf. ling. . ١٧١ .

٣ . qu. in Ex. . نفسه .

٤ . نفسه . ٢٠٨ .

وبسبب هذا المعنى المزدوج ، نراه يقسم القوى إلى طائفتين : أولاً ، تلك المتعلقة بالعالم ، ( أى الله والرب ) ، ثم تلك المتصلة بالروح الإنسانية <sup>١</sup> .

ولكن كثيراً ما يكون الله والرب على اتصال بالروح الإنسانية ، ولحلّ هذا التناقض ، يقول : إن الكائن الأسمى يدعى أحياناً الله ، وأحياناً « رب إبراهيم » ، وذلك لأن الحكيم ( إبراهيم ) في مكانة مساوية لمكانة العالم <sup>٢</sup> ، بل حتى في الناحية الكونية ، يشير فيلون إلى أن القوى التي تسيطر على أجزاء من العالم ، مختلفة القيم بحسب ترتيب مكانتها ، فالكائن الأسمى هو الذى خلق العالم المعقول ، والقوة الشعرية هي المختصة بالعالم الذى تحت القمر المميز بالتغيرات <sup>٣</sup> ، وهذا النص الغريب المعقول <sup>٤</sup> ، يشير إلى فكرة أولية عن الصانع *le démiurge* ، الوارد ذكره في المذاهب الغنوصية التالية لعصره <sup>٥</sup> ، لكنه لا يفهم بمعناه الكامل إلا بفضل التفسير المجازي المؤيد له ، فالكرات الكونية المختلفة تطابق ترتيب الكائنات المجازية ، والعالم المعقول هو الحكيم الكامل المرتبط بالكائن الأسمى ، والعالم السماوي هو الإنسان السائر في سبيل التقدم الذى يتقبل إحسان الله ، والعالم الذى تحت القمر هو الشرير الذى يعاقبه الله . هكذا نصبح القوى أكثر ارتباطاً بالنفس الإنسانية ، إذ أن النفس تتصل بتلك القوى ، عن طريق العمل الأخلاقي والصلاة ، وهذا التحول إلى معنى نفسى وأخلاقي ، الذى ستره في تصور العالم المعقول ، يمكن تفسيره لا بالفكر الفيلونى فحسب ، بل به وبالانقلاب الذى حدث في مصر ، فحوّل الرواقية إلى عبادة روحية ، وستناول هذا الموضوع في الكتاب الثانى <sup>٦</sup> .

١ - de fuga. et invent. ١٠٣ .

٢ - de Somn. ١٠٩ ، ١٠٤ qu. in Gen. ٧٥ ، ٧٦ .

٣ - ٢٥١ - ٢٥٠ ، ٨٤٤ qu. in Gen. ٢٥١ .

٤ - قارن مع هذا quod deus imm. ٧٠ : لغة أوند الأسرار بواسطة الغضب ، والأخير بواسطة النعمة .

٥ - وهو سافس أو معارض تماماً لنظرية العادية فيلون التى تنسب الخليفة الطبيعية فقط .

٦ - ليس لك أن تتناول هنا لتفسير فلسفة فيلون وجوه الشبه ( التى أشار إليها Darmesteter ٢٤٠١ . Ann. du Musée Guimet ) بين نظرية القوى والحدى النظريات الفارسية المعروضة في الأفتسا ، أى النظرية التى تعبط بنور مزداد ، وسواء عزنا هذه النظرية لأثر الفلسفة الفيلونى ( Darmesteter ) ،



### ٣ - العالم المعقول والمثل

أيا كان التغير الذي حدث في طبيعة المثل . عند مرورها من افلاطون إلى فيلون .  
فما لا ريب فيه أن الوظيفة التي تقوم بها المثل . تختلف كل الاختلاف عند كل من  
هذين المفكرين . ذلك لأن فيلون لا يعتمد إلى شرح العالم . بل إلى شرح العبادة الإلهية .  
فهو يعتبر أن العالم المعقول غرض أو وسيلة للعبادة الداخلية قبل كل شيء .  
ولقد بين Reitzenstein في كتابه Poimandres<sup>١</sup> أن النصوص الهرمسية تحوى  
نوعا من الدين الكهني المظبوط بطابع روحي . إذ قد استعير في عبادة  
الأشياء الخمسة . كالشمس بعبادة مثيلاتها المعقولة . وقد عثرنا على أثر لمثل هذا  
التصور في نص من نصوص فيلون<sup>٢</sup> . لكن الثغور الدينية موجودة في مكان آخر  
أيضا . فالأشياء الخمسة نراها منصولة عن الأشياء المعقولة . مثل ما نرى الأشياء  
المقدسة مفصولة عن الأشياء الدنيوية<sup>٣</sup> . وإذا كان العالم الخمس<sup>٤</sup> معبدا إلهيا . فالعالم  
المعقول معبد أكثر تقدسا<sup>٥</sup> . إلا أن العالم المعقول هو . قبل كل شيء . وسيلة من  
وسائل العبادة . وواسطة للوصول إلى الله .

وقد كانت المثل . في نظر افلاطون مثالا أزلية . وقد ظلت كذلك عند  
فيلون<sup>٦</sup> . ولكنها أصبحت أيضا شيئا آخر . فعالم المثل بأسره . عالم من عقول بجته

أو لأثر المذهب المسمى بالكنيسة كما يقول Chapot ( Mémoire de la Société des  
antiquaires de France جز ٦٣ سنة ١٩٠٢ م ١٦٥ ) . أو حاولنا أن نرى ما أصلا إبراهيم  
كما يرى Lehmann, Manuel d'histoire des religions de Chantepie de la Saulsaye  
من ٥٥٢ من الترجمة الفرنسية . فإن المتفق عليه . رغم غموض تاريخ الألفاظ . أنه لا أثر لهذه النقطة  
لمذهب الفارسي parsisme عن فيلون .

١ - Poimand. - ١ .

٢ - de conf. ling. - ١٧٢ .

٣ - de congr. er. gr. - ٢٥ .

٤ - quis rer. div. h. - ٧٥ .

٥ - Harris ١٢٣ qu. in Exod. - ص ٦٤ .

خالصة تماما من كل عنصر مادتي<sup>١</sup> . وهي لذلك تقوم بعبادة الله . وأسطع دليل على ذلك هو الطريقة التي عرف بها الإنسان المثل . فلسنا نعرفها عن طريق الجدل الصاعد . كما جاء في فلسفة افلاطون . بل بتعمق النفس في عالم أسمي من العالم الخس . فالتفكير تصبح عضوا في ذلك العالم . وهي جزء منه . أكثر منه معرفة له . والمثل فوق مستوى معرفة الجنس الإنساني القافي الذي يعيش في الخسوس<sup>٢</sup> . لكن الله لم يشأ أن يحرمه منها حرمانا تاما . فنجح معرفتها إلى كائنات استثنائية ابتعدت تماما عن الخس . وهذه الكائنات هي الأنبياء<sup>٣</sup> . وبعد وفاتهم . تتطهر عقولهم الخالدة تطهرا كاملا . فلن نقاها في العالم الخس<sup>٤</sup> . بل تعود إلى العالم المعقول . ذلك بأن العالم المعقول هو مكان الخلود وموطن النفوس الطاهرة . والذي فيه ننأمل في طبيعة الله . فهو متميز بنظرية الملائكة الذين منحوا المثل جزءا من شخصيتهم<sup>٥</sup> . هذا . والمثل من حيث طبيعتها . هي . كما في فلسفة افلاطون . صور أو مقاييس للكائنات الخسة . فالخير ليس ضمن مجموعة قابلة للفناء . بل هو بعض الوحدة التي تعد نموذجا له<sup>٦</sup> . وإذا أردنا البحث عن تعديلات للنظرية الافلاطونية فلن نجد في معنى جديد للمثل بالنسبة إلى نظرية المعرفة . كما ذهب إلى ذلك . فالتر Fatter<sup>٧</sup> . فالمثال النبوي هو في رأيه . « الصورة أو الشكل الذي به يوحد الإدراك الإحساسات المختلفة » . ووظيفتها . بالنسبة إلى الله الخالق . لا تختلف عن وظيفة المبادئ المنظمة في فلسفة « كانت » . أما فكرة أن الأشياء المعقولة يرجع أصلها إلى العقل . فهذه في نظر فيلون عقيدة كافرة . بل هي كبرياء من العقل .

١ - Vita Mos. ٢ . ١٢٥ . de Mon. ١ . ٢٠١ . ٢١٩ .

٢ - leg. alleg. ١ . ٥ . de Mon. ١ . ٢٠١ . من ٣١٨ .

٣ - راجع الكتاب الثاني . الفصل الأول . الفقرة الثانية .

٤ - لقد فسر حديثا (Rodier Année) Evolution de la Dialectique de Platon philosophique . ١٩٠٦ . من ٦٥ ) النص المعروف من الوسيطاني (Sophiste (248 e) من الطريقة بين العقل والمعقول على طريقة فلاسفة الاسكتندرية .

٥ - de mut. nom. ١٢٥ .

٦ - Beitrage zur Gesch. der Idee ١٦٦ . الكراسة الثانية . من ١٤١ - ١٤٩ .

جيبس . ١٩٠٦ .

الذى لا يعرف لنفسه حداً<sup>١</sup> . إنه يتقبل الأشياء المعقولة من الخارج بتأثيرات . شأنه في ذلك شأن الإحساس الذى يتقبل الأشياء المحسة .

هذا . وطريقة المعرفة مشروحة بأنها تمثيل على الطريقة الرواقية<sup>٢</sup> . أو أنها تحول تصورات<sup>٣</sup> . أما هذه الصفة الجديدة التى تجعلها فى الفكر الإلهي . فهى ناشئة عن اتصال نظرية المثل بنظرية الوسطاء . وهنا يجب أن نبحث عن سبب تعديلات الفلسفة الأفلاطونية .

إن فيلون لا يستطيع المحافظة على استقلال المثل بالنسبة إلى الصانع أو « الديميرج » كما جاء فى طيلاوس : فقد علمنا من الرواقيين قبل ذلك أن جميع الأسباب المنتجة راجعة إلى الجوهر الإلهي وحده . أى أنهم استعاضوا بمبدأ واحد ذى مظاهر متعددة عن المبدأين الذين وضعهما أفلاطون . وهما المثال والصانع . أما مذهب فيلون ، فقد مزج بين هاتين النظريتين : فمن جهة العالم المعقول يميز عن الله . كما جاء فى فلسفة أفلاطون . ولكنه من جهة أخرى . مشتق من الله وخاضع له . إذ أن الله هو السبب الفعال الوحيد . ونعود فنجد هنا غنة عامة عن امتزاج الوحدة المطلقة لتسببية الإلهية . مع الاستقلال النسبي فى مجموع هذه المظاهر .

وهكذا أصبح العالم المعقول . الذى يشمل مجموع المثل . فكر الله نفسه . باعتباره خالق العالم<sup>٤</sup> . ونفس هذه الفكرة عن « العالم المعقول » . ترجع كما أثبت "Horovitz"<sup>٥</sup> . إلى الحيوان الناطق فى طيلاوس ؛ لكن فكرة إخضاع هذا العالم المعقول إلى الله ، بإدخال وحدة المبدأ على الفلسفة الأفلاطونية . يرجع الفضل فيها إلى الرواقى

١ - de conf. ling. ١٢٥ .

٢ - de Mon. ٣٤١ . ص ٢١٦ : إنه الله الذى يخلق بمقتضى أو صفات القوى .

٣ - qu. in Gen. ٤٦٤٢ : ١٢٥ : حينما يؤخذ العقل برغبة محاوية يريد تطبيق قوته

على المبادئ المجردة واللاجمية .

٤ - de opif. m. ٢٤ : منظما العالم العقل أو الوجود الإلهي .

٥ - Untersuch. ü. Philons u. Platons Lehre der Welterschöpfung

ساربروج - ١٩٠٠ .



بوزدنيوس Posidonius في تفسير طيباوس . وهكذا اتخذ اللوغوس الرواق معنى في مذهب افلاطون <sup>١</sup> .

وقد حاول فيلون مرارا إدخال نظام على أعمال التفكير الإلهي أو المثل ، واختلطت محاولاته اختلاطا وثيقا مع نظرياته عن اللوغوس والأعداد من جهة ، ومع نظريته عن القوى الإلهية من جهة أخرى .

فأحيانا ، نرى أن جميع الكائنات غير المحسة بلا استثناء ، بما فيها الله واللوغوس ، تبدو كأنها مثل : فالله ليس إلا الخير الأول <sup>٢</sup> ، والشمس المعقولة <sup>٣</sup> مقياس كل شيء <sup>٤</sup> ، والذات المتألمة المخردة من الشكل والجسد ، وغير المرئية من الكائنات <sup>٥</sup> ، وهي الصورة المثال <sup>٦</sup> . لكننا لا نجد الله مثلا كمثل عند فيلون إلا عرضا . بل نراه على نقیض ذلك فيما وراء المثل . غير أن الكائن الأسمى هو . على الأقل . السبب لجميع الأشياء المعقولة وسيدها ومرشدها <sup>٧</sup> . وتلك هي أيضا حالة اللوغوس : فكثيرا ما يبدو أنه أول المثل وأقدمها . ومثال المثل <sup>٨</sup> . والجنس الأسمى الذي يعتبر كل ما سواه أنواعا : ولكن هو ، من جهة أخرى . الأداة التي بواسطتها تكون المثل عن الله .

وإذا تناولنا الآن المثل من حيث هي . نعر في كل سطر تقريبا . على آثار طريقة قسمة ثنائية إلى أضداد تتضاد في تحديداتها . فالمثل تبدو لنا أزواجا متضادة . أحدها طيب والآخر شرير ؛ وأول التقسيمات هو . على ما يظهر . التقسيم إلى معقول ومحس <sup>٩</sup> . والنحس في ذاته ليس إلا مثالا من مثل العالم المعقول <sup>١٠</sup> . ويبدو أن التقسيم

١ - Schmekel, Die Philos. der mittl. Stoa : برلين ١٨٩٢ ص ١٣٠ وما بعدها .

٢ - de sacrilie. : ص ٢٥٢ .

٣ - نفسه : Qu. in Ex. : ص ٥٠٠ . كما تعرف أو تكثرت الفكرة الانضمامية من الطور .

٤ - Qu. in Ex. : ص ٢٥١ .

٥ - V. M. : ص ١٥٨ .

٦ - Qu. in Ex. : ص ٢٧٠ . ٢٩٥ .

٧ - يصر أن فيلون قد اعتبر أن عبادة المعنويات عبادة الله فعل أو الاعتقاد . فارت .

(Reitzenstein, Poimander)

٨ - اللوغوس - مثال (idée) : de fuga et inv. : ص ١٢ .

٩ - Leg. alleg. : ص ٢٢ .

١٠ - الآراء الدينية والفلسفية

بين مثال العقل ومثال الإحساس . هو أيضا من نفس هذه الطبيعة <sup>١</sup> . وهكذا جمع فيلون المقابلات المختلفة للعالم المعقول : الفرد الذي يوازي السبب الفعال ، والزوج الذي يوازي المادة ، تشابه وعدم تشابه . توافق واختلاف . فصل وإيادة . وهذه اللوحة تحاكي ضروب التقابل بين المادة والصورة في *de opificio mundi* : فمن جهة الفوضى . وانعدام الكيفية والروح . والاختلاف . والشقاق : ومن جهة أخرى النظام والكيفية والحيوية . والتوافق والوئام التي هي من خبير المثل <sup>٢</sup> .

وكذلك في تعداد الكائنات المثالية التي خلقها الله . كما ورد في سفر التكوين . يحاول فيلون أحيانا . إدخال التقسيم إلى أضداد <sup>٣</sup> . وفي نهاية وصف العالم المثالي : في كتاب التفسير الرمزي *le Commentaire allegorique* <sup>٤</sup> نجد حول أحد هذه المتعارضات . وهو التعارض بين مثال العقل ومثال الإحساس . بعض آثار نظرية غامضة نوعا ما عن علاقات الأضداد في عالم المثل . فإذا استعرضنا عقلا فرديا وقوة . أو خاصة إحساس فردية . وجدنا أن هذين التعبيرين متصلان بعضهما ببعض . فالعقل لا يكون فعلا إلا بتأثير الإحساس . الذي يعمل هو أيضا بفعل تأثير الحسوسات . وذلك بعكس المثل المتوافقة . فلا صلة بينها . ولتست في حاجة بعضها لبعض . فمثال العقل لا ينتج الإحساس . إذ لا يمكن أن يتم ذلك إلا بوساطة الحسوسات التي لا مكان لها في العالم المثالي . وكذلك الإحساس الخنسي . أو فكرة الإحساس . فهو في غير حاجة إلى الحسوسات . إذ أن التعبيرات المثالية منفصلة بعضها عن بعض في العالم المعقول . فلها . كما يقول فيلون . تمام وحدود <sup>٥</sup> . فيجب إذاً ، أن ينسب عدم الكمال وعدم التحديد . في العالم الحسوس . إلى اختلاط المثل <sup>٦</sup> . ولكن النتيجة غير واضحة تماما عند فيلون .

١ - Leg. alleg. . ١٢ . ١ .

٢ - de opif. m. . ٢٢ .

٣ - ص ٣٢ .

٤ - Leg. alleg. . ٢٢ - ٢٨ .

٥ - Leg. alleg. . ١٠ .

٦ - قارن نظرية اختلاط القوى . ٣ : فقرة ١ .

والواقع أن هذه النتيجة ليست مفهومة ، ويستدل من النص الذي يلي ما قدمنا ، أن فيلون فسر افلاطون تفسيراً غير واضح . فقي « طيماوس » ( ٣٦ c d ) وصف افلاطون تكون السماء الحساسة . بامتزاج مثالين : مثال الذاتية ومثال الغيرية . وعند ما نقل فيلون هذه الفقرة . ظن أن المقصود منها هو أن السماء هي التي كوّنت المثال المعقول . فعارض هذا الرأي قائلاً بأن السماء الحسنة مصنوعة من المادة . دون أن يفهم ما يقصده افلاطون . وهو أن المحسّن ناتج من اختلاط المعنويات . وعلى كل ، فلا يجوز أن ننسب هذا التفسير إلى فيلون . لأنه هو نفسه أخذ في ذلك برأي الرياضيين كما قال ١ .

ولست القوى الإلهية مميزة عن المثل ، فالتماذج غير الحسدية مدركة كأنها أسباب فعالة . وعلى العكس نرى القوى مدركة كأنها مثل ، والقوتان الأعلى هما - في الوقت نفسه - مثل المثل ٢ . وكثيراً ما توصفان بأنهما مقياسا الكائنات : فالقوة الملكية هي مقياس الأشياء الخاضعة . والقوة الشعرية هي مقياس الحريات ٣ . وهذه الأخيرة لا تختلف عن مثال الخير : فهي تمنح صفات إلى الذين تجردوا من الصفات . وصوروا إلى من لا صور لهم ٤ .

والطريقة التي يؤكد بها فيلون التماثل بين المثل والقوى . جديدة بالملاحظة . وهو لا يقول في أي مكان . بشكل واضح . إن المثل هي القوى . ولكنه يذكر أن بعضهم درجوا على تسمية القوى مثلاً ٥ .

وهنا . نرى أيضاً مثلاً من أمثلة تعدد الأسماء التي كثيراً ما نلاحظها في مذهب المزج الفلسفي وفي مذهب المزج الديني أيضاً . وهذه العادة في التعبير قد تشير إلى أن أحد الرواقيين قد حاول أن يعثر في المثل على القوى الحيوية للرواقية . وهنالك أيضاً

١ - de decal. ١٠٢ - ١٠٥ . المقصود هنا من « الرياضيين » هم الفلاسفة ورواقية القدماء .

٢ - qu. in Ex. ٦٢ ، ٦٤ ( Harris ٦٤ ) .

٣ - de sacr. Ab. et. C. ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ .

لوقوس - مقياس ( نفسه ٢٣ . ٥ )

٤ - de Mon. ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١



فقرة أخرى يبين لنا فيها فيلون هذا الاندماج بين التصوّر الأفلاطوني . والتصور  
الرواقى . فالقوى الخبوية التي حافظت على الأجناس الحيوانية عند حدوث الطوفان<sup>١</sup>  
قامت بلا شك بوظيفة المثل . ولكن لا يجب أن ندهش إذا رأينا ، في موضع آخر ،<sup>٢</sup>  
أن هذه القوى ليست عناصر العالم المعقول ، بل هي أسبابه الآلية . وهنا يسير العالم  
المعقول جنباً إلى جنب مع العالم الخسّ المقابل لله . وهنا أيضاً يحسّ ضرورة وجود  
وسيط يُظهر الله في كل عام ولجميع العالم عن الاختلال<sup>٣</sup> . وكذلك يبدو التفسير  
الرواقى للمثل أيضاً في النظرية الغامضة . المتعلقة بامتزاج القوى السابق الإشارة إليها .  
والتي يمكن تفسيرها بأنها اختلاط المثل التي تكون العالم الخسّ<sup>٤</sup> . بينما نرى المثل  
منفصلة . وإذا<sup>٥</sup> . فالثان شيء واحد هو والصفة الرواقية<sup>٦</sup> .

وبالاختصار ، فإن جميع المعارف الخاصة بالكائنات الوسيطة . التي يرجع أصل  
غالبيتها إلى الفلسفة اليونانية ، قد مرت — قبل وصولها إلى فيلون — بإعداد لاهوتى  
طبعها بمظهر معارف دينية أكثر منها فلسفية .

تلك هي الحالة التي وجدناها عليها عند هذا اليهودى السكندرى . لكنه عمد  
إلى تحويلها فجعلها مظهراً أكثر مطابقة لمذهبه الروحى الدينى الدقيق . هذا المذهب  
الذى يستبعد جميع التفسيرات المادية والطبيعية البحتة .

١ — الجليل حسب تعاقب الماهية قد حفظ ( Harris ، ٢ ، qu. in Gen. ٢١ )

٢ — de Confus. ling. ١٧٢ .

٣ — كذلك في ( qu. in Gen. ١٣٨ . ٤ ) . العالم الخسّ والعالم المعقول هما مقابلان للوثة الذى هو  
نموذج فيها . والأمر يكون مفهوماً واضحاً حيناً يعتبر الإله نموذجاً بينا القوانوس الذى يكون عالم المثل  
لم يفعل إلا أن قلّد نموذجاً كما جاء في : سالة بليلة الألسن : إذ القوانوس يقوم بين الأب والعالم المعقول .  
كما يقوم السابغ أفلاطون بين المثل والعالم المحسوس .

٤ — de fuga et invent. ١٣ .

# الفصل الرابع

## الكون

موجز : ١ - النظريات الكونية : الأثر الراجح للفلسفة الرواقية : الفلسفة الأفلاطونية والفلسفة المشائية : علم وصف الإنسان . ٢ - المبادئ الكونية : نظرية العالم هي بنفسها ترجع تمام الكائنات : لمبادئ الكونية المختلفة عند فيلون : التشرك اليوناني باعتباره عبارة كونية : عبادة الناس : التسليم الكلداني : نقد فيلون : المكان المحفوظ للتنجيم في الحكمة : العالم المتوسط الذي تفلسف إليه ومخالف الفوغيوس .

### ١ - النظريات الكونية

لا يوجد عند فيلون علم كوني بالمعنى الصحيح . بل هنالك مذكرات وملخصات لبحوث طبيعية : قوامها الشرح المجازي ، وأحيانا تشابه التعبيرات <sup>١</sup> . ومهما بلغت هذه الأجزاء من الأهمية والظرافة ، باعتبارها مصادر لمعرفة الفلاسفات السابقة <sup>٢</sup> . فهي بعيدة كل البعد عن التعبير عن مجموع أفكار فيلون . بل إن قيمتها في هذه الناحية دون مقدارها بكثير .

وإذا ضربنا صفحا عما نعويه هذه البحوث <sup>٣</sup> من الآراء المتبدلة التي تجدها في جل المعارف الأولية لعلم الفلك <sup>٤</sup> . فإننا سنتبين أن للفلسفة الرواقية الأرجحية فيها .

١ - حكمة النظرية الرواقية الخاصة بالخلط . de confus. ling. ١٨٨ - ١٨٣ . de providentia  
de incorruptibil. mundi.

٢ - وخاصة في عدم تماسد العالم وفي العناية ، وهما بحثان فلسفيان حقا ، ويعتبران من المصادر الهامة لتاريخ الفلسفة الرواقية .

٣ - وأكبر هذه الأجزاء ، ومعرض تكامل لفلسفة الكونية ، تجده في الكتاب الثاني questions sur l'Exode وطبقا للخط الواردة في الفقرة ٨٣ ، تجده يعالج على التوالي موضوعات العالم بصفة عامة (٧٣ - ٧٩) ، والسماء (٧٣ - ٨٣) ، والعالم الذي تحت فلك القمر (٨٣ - ٩٢) . وهذا الجزء الأخير فيه ثمان عشرة فقرة .

٤ - qu. in Ex. ٢ ، ٢٥ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ ، ١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧١ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ ، ١٥٧٦ ، ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ١٥٩١ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٦ ، ١٥٩٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٤ ، ١٦٠٥ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٠ ، ١٦١١ ، ١٦١٢ ، ١٦١٣ ، ١٦١٤ ، ١٦١٥ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٠ ، ١٦٢١ ، ١٦٢٢ ، ١٦٢٣ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ ، ١٦٢٦ ، ١٦٢٧ ، ١٦٢٨ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٣ ، ١٦٣٤ ، ١٦٣٥ ، ١٦٣٦ ، ١٦٣٧ ، ١٦٣٨ ، ١٦٣٩ ، ١٦٤٠ ، ١٦٤١ ، ١٦٤٢ ، ١٦٤٣ ، ١٦٤٤ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٦ ، ١٦٤٧ ، ١٦٤٨ ، ١٦٤٩ ، ١٦٥٠ ، ١٦٥١ ، ١٦٥٢ ، ١٦٥٣ ، ١٦٥٤ ، ١٦٥٥ ، ١٦٥٦ ، ١٦٥٧ ، ١٦٥٨ ، ١٦٥٩ ، ١٦٦٠ ، ١٦٦١ ، ١٦٦٢ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٤ ، ١٦٦٥ ، ١٦٦٦ ، ١٦٦٧ ، ١٦٦٨ ، ١٦٦٩ ، ١٦٧٠ ، ١٦٧١ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٣ ، ١٦٧٤ ، ١٦٧٥ ، ١٦٧٦ ، ١٦٧٧ ، ١٦٧٨ ، ١٦٧٩ ، ١٦٨٠ ، ١٦٨١ ، ١٦٨٢ ، ١٦٨٣ ، ١٦٨٤ ، ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، ١٦٨٧ ، ١٦٨٨ ، ١٦٨٩ ، ١٦٩٠ ، ١٦٩١ ، ١٦٩٢ ، ١٦٩٣ ، ١٦٩٤ ، ١٦٩٥ ، ١٦٩٦ ، ١٦٩٧ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٧ ، ١٧٠٨ ، ١٧٠٩ ، ١٧١٠ ، ١٧١١ ، ١٧١٢ ، ١٧١٣ ، ١٧١٤ ، ١٧١٥ ، ١٧١٦ ، ١٧١٧ ، ١٧١٨ ، ١٧١٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٢١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٢٤ ، ١٧٢٥ ، ١٧٢٦ ، ١٧٢٧ ، ١٧٢٨ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ١٧٣١ ، ١٧٣٢ ، ١٧٣٣ ، ١٧٣٤ ، ١٧٣٥ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ ، ١٧٣٩ ، ١٧٤٠ ، ١٧٤١ ، ١٧٤٢ ، ١٧٤٣ ، ١٧٤٤ ، ١٧٤٥ ، ١٧٤٦ ، ١٧٤٧ ، ١٧٤٨ ، ١٧٤٩ ، ١٧٥٠ ، ١٧٥١ ، ١٧٥٢ ، ١٧٥٣ ، ١٧٥٤ ، ١

وتأكيد تجاذب أجزاء العالم <sup>١</sup> . هو الرأي السائد في هذه الفلسفة الكونية . وهو أمر  
 حدير بالملاحظة . إذ أن الرواقيين يستندون على هذا المبدأ للدعاء بأن جميع أجزاء  
 العالم موجودة بفعل قوة داخلية . ومثل هذا المذهب الكوني كان يجب أن يكنى نفسه  
 بنفسه . ويسلم فيلون أيضا بشرح الكائنات بأنها خلط بين التوتر والارتخاء ؛ وهو  
 يعرض نظرية مبدأ الارتباط الطبيعية والنفس . ويسلم بنظرية اختلاط العناصر <sup>٢</sup> .  
 نعم إنه لا يوافق على اجتراف العالم <sup>٣</sup> . شأن الرواقية الوسطى . لكنه مع ذلك  
 يسلم بالاجترافات والطوفانات الجزئية <sup>٤</sup> .

وفي نظريته عن السماء . أعطاه المذهب المشائي فكرة الخلاصة الدورية <sup>٥</sup> .  
 لكنه فضل أن يستقي من طيمائوس لافلاطون . الأوصاف الإجمالية <sup>٦</sup> . وفكرة  
 الكواكب باعتبارها آلة حساسة ذات شكل إلهي <sup>٧</sup> . وقد تأثر بنفس هذا التأثير  
 في التعبيرات التي يستخدمها في المقابلة بين السماء . باعتبارها وحدة . أو على الأخرى  
 المقيدة للوحدة . وبين العناصر التي تكون زوجين <sup>٨</sup> . وكذلك فكرة توافق الكرات <sup>٩</sup>  
 وسرعة السماء <sup>١٠</sup> التي تفوق سرعة الطيور <sup>١١</sup> . أما وصف المنطقة التي تحت القمر  
 في كتاب « حياة موسى » la Vie de Moïse ( ١١٨ - ١٢٢ ) ، وفي بعض  
 الفقرات الأخرى . فليس فيه أية مميزات جديدة بالاهتمام ؛ اللهم إلا إصراره على

- ١ - qu. in Ex. ٢٠ : ٢٩ . m. de opif. ١١٧ : القرابة الخاصة بين الكواكب السيارة  
 وكررة ما تحت القمر . in Ex. ٢٠ : ٧٨ . ٨١ : حركات الأرض والسماء . M. ٧٠ : ٢ . ١١٩ .  
 ٢ - in Ex. ٢٠ : ٨٦ .  
 ٣ - quis rer. div. h. ٢٢٨ .  
 ٤ - Vita. Mos. ٢ : ٢٦٢ .  
 ٥ - qu. in Gen. ١ : ٨ . ٢٥٠ : نفس ٧ : ٣١٦ : نفس ٣ : ١٧٨ : وهو تسليم  
 ويقتل أيضا المقابلة بين النار المظفية والنار الخادمة : V. M. ١ : ٣٥ . ٢ : ١٤٨ - ١٥٥ .  
 ٦ - qu. in Gen. ١ : ١٨٦ . de Abrah. ٢ : ٢٠٥ .  
 ٧ - de Cherub. ٢١ - ٢٧ : وطيماوس . 38 c. d.  
 ٨ - qu. in Gen. ١ : ١٥٧ . ٢ : ٣٦٥ .  
 ٩ - qu. in Ex. : الموضع المذكور .  
 ١٠ - نفس . qu. in Gen. ٢ : ٣٠ : ١٧٢ .  
 ١١ - qu. in Gen. ٢ : ٣٠ : ١٧٢ .





هذا . وتبدو وسط جميع تلك الآراء الثقافية فكرة هامة . وهي الوحدة المعنوية الداخلية للنفس . ولكن تأكيد هذه الوحدة راجع على الأخرى إلى علم النفس الدينى لا إلى الطبيعة . ولم يذكر شيئا عن وحدة أجزاء النفس . باعتبارها حقيقة واحدة . إلا مرة واحدة <sup>١</sup> . إلا أن وحدة هذه الأجزاء معتبرة من المثل العليا . ويتم الوحدة بترتيب هذه الأجزاء ترقيا مقاميا ، وبإخضاع غير المعقول للعقل . ومع هذا ، فيجب أن يجد كل جزء مكانه في غير المعقول ؛ فثلا ، الكلام أقرب إلى العقل من أى جزء آخر <sup>٢</sup> .

وكثيرا ما نجد تعريفا طبيعيا ، فيزيولوجيا ، للكلام . متقولا عن الرواقية <sup>٣</sup> . لكننا نعلم قبل كل شيء ، على تفصيلات متعلقة بالإحساسات . وأهم مسألة هي ترتيبها المقامى . فأولتها قرابة بالنفس . وأكثرها فلسفة هو النظر . إذ ورد عنه مديح بطول <sup>٤</sup> . وهذا التفوق يرتبط بحكمة قديمة أوردتها هيراقليط <sup>٥</sup> . أما السمع . وهو أقل دقة من البصر . فيكون معه الحاستين الفلسفتين الأعلى روحية . وتضاف إليهما آخرتان متعلقتان بالحياة الطبيعية بل بالحياة فقط بالالتجاء إلى الجسم . وهما الشم والذوق <sup>٦</sup> . وفي مكان آخر نعلم على الحاستين الأدنى في الدرجة . وهما الذوق واللمس . بينما يعتبر الشم وسطا <sup>٧</sup> .

والتفصيلات المتعلقة بالظروف الطبيعية والفيزيولوجية لحاستي السمع والذوق ، مستفادة خاصة من افلاطون وأرسطو <sup>٨</sup> . فالمعرفة الحساسة تتطلب معاونة الإحساس

- ١ - leg. alleg. ٣٧٠ - ٣٧١ حيث قوى النفس شوحه مع في زمن واحد .
- ٢ - qu. in Gen. ٨٥٠ - ٨٥١ . إن موت العقل يهدم أيضا غير المعقول أو العقل . ( qu. in Gen. ١٩٥٠ - ١٩٥١ )
- ٣ - من اللغة . راجع migr. Ab. ٨٦٠ - ٨٦١ .
- ٤ - de Abr. ١٥٠ - ١٦٧ إنه متحرك دائما كالفكر بسك بالذوق . أصل الكلمات . وهو أصل الفلسفة ( spec. leg. ٣٢٠ - ٣٢١ ، qu. in Gen. ١١٣٠ - ١١٣١ )
- ٥ - Harris ( ٢٢ ) وعن ضعف البصر ، انظر أيضا de Abr. ٧٦٠ .
- ٦ - ذكر في de judice ٢٠٢ - ٢٠٣ Diels. Fr. der Vorsokr. ١٠٧ ص ١٨٦ .
- ٧ - qu. in Gen. ١٧٧ - ١٧٨ الخواص الخمس de Abr. ١٤٩٠ .
- ٨ - qu. in Gen. ١٤٧٠ - ١٤٧١ ( راجع de Abr. ٢٤١ ) .
- ٩ - يرجع Freudenthal ( ص ٤٦ ) إلى أرسطو ( 420 a. ٧ وما بعده )

والعقل : وهي وحدها - لا الحاسة ، التي تترك وتفهم الإحساسات المختلفة - والتمثيل أيضا يحفز العقل على إنتاج الإرادة ، ثم القبول . لكن القبول لا يحدث إلا في حالة عدم وجود تمثيلات متعددة ، تعمل بقوة واحدة ، وفي شبه توازن .

وبالإجمال ، فنحن أمام مزج وتلفيق تقبل فيه جميع العناصر ، وخاصة المشائية والافلاطونية التي تتفق مع الفكرة الرواقية الأساسية : المتعلقة بتعاطف أجزاء العالم . وهذا ، هو أدق تعريف لوجهات نظر فيلون الكونية .

## ٢ - العبادات الكونية

إن أغرب شيء في علم الكون الذي شرحناه ، هو بلا شك مقدرته على التحرك بحرية تامة في مؤلفات فيلون . فالمطمح الذي يرى إليه هو أن يشمل التفسير الكامل للأشياء : فالسماء سيدة الأرض ، وتعاطف الكائنات يخلق جميع الحوادث بحكم ارتباطها المختوم . ولكن ليس هذا ، على وجه التحقيق . إنكارا لوجود عالم معقول أسمى من العالم المحس ، ومن ثم ، إنكارا للتفكير الفيلوني بأسره ؟ ليس الكون مماثلا لله ؟ ومع تسليم فيلون بالتصور أو بالإدراك الرواقى للعالم ، نراه يخارب هذه النتيجة . والتوفيق بين هاتين الناحيتين : العالم الإلهي ، وإله خارج دنيوى . لا يمكن أن يتم إلا بالتقريب بين عبادة الله وعبادة اللوغوس . وهكذا يتحول العالم ، مثل اللوغوس ، إلى وسيط بين الله الأسمى والروح الإنسانية .

ما قاله عن أحوال الراتبة ( de ebriet. ١٩١ ) والنوق ، وإن افلاطون ( طيماس . ٦٧ b ) وأرسطو ( ٢٠٢٩ b ) وما بعدها ما قاله عن الصوت ( quod deus imm. ٨٤ ) . وأول فقرة من النوق التي نراها في عرض الاستعارات أو المجازات جاءت إذا بواسطة بعض الشكك .  
١ ... هنا نجد : أولا ، نظريات رواقية ( quod deus imm. ٢ : حقائق أو خصائص حسنة حقيقية . de sacr. Ab. ٣٦ : في حكم أخلاق أسئلة كفس رواق : مهمة الروح الممتدة إلى الجواس : leg. alleg. ٢٠ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٧ : ١٣٩٨ : ١٣٩



إن فيلون يعرف العبادات الطبيعية المطبوعة قليلا أو كثيرا بطابعي الرواقية والتنجيم . ويذكرها لينتقدها . هذه العبادات التي انتشرت في عصره وفي بيئته فالتهمت العالم أو بعض أجزائه . ومجموع هذه العبادات . هو في نظره الشكل الأسنى للإشراك . أما شكله الأدنى . فهو عبادة الأصنام أو الحيوانات . وهذا التصور أو الإدراك الطبيعي للوثنية قد استمدته . على ما يبدو . من الخيال الرواقى . ولرواقيين في هذا الصدد رواد سابقون عديدون حاولوا أن يكشفوا تحت ستار الآلهة الشعبيين رمز أجزاء العالم . وبذلك أضيفت الأساطير إلى عبادة العالم . الذي هو أساسها .

هكذا يتصور فيلون الأساطير على وجه التحقيق . فالآلهة ليست إلا أسماء كاذبة أطلقت على أجزاء العالم . والخرافات هي قصص عجيبة . وكثيرا ما تكون عابثة . أضيفت إلى تلك الأسماء <sup>١</sup> . وقد اتهم بعض السوفسطائيين باختلاق هذه الأسماء والأساطير <sup>٢</sup> . ومما تجدر ملاحظته أن علم الكلام الوثائى قد بدا في هذا الشكل لدى المدافعين الأوائل عن المسيحية . مثل « أثينا جور » - Athénagore <sup>٣</sup> .

والإليك الترتيب الذى وضعه فيلون لعبادات العالم : أولا . عبادة العناصر . ثم العبادات التنجيمية . التي جعلت أحيانا عبادة واحدة ، وقسمت أحيانا إلى عبادة النجوم . وعبادة السماء . وعبادة العالم <sup>٤</sup> .

والمعروف أن العناصر كانت - داخل هذا المذهب الرواقى نفسه - تعتبر أحيانا مبادئ مدبرة وإثنية لامادة للعالم . وقد ميز Varron و « سنيكا » هذين المعنيين <sup>٥</sup> . وفي عصر « أوغسطس » - Auguste <sup>٦</sup> ، عدد Manilius الفروض المختلفة . المتعلقة بنشوء العالم ، فأضاف ما يأتى إلى السماء والنار والهواء : التراب ليس له والد .

١ - de Decal. ٥٢ - ٥٨ . de conf. ling. ١٧٣ .

٢ - يعتبر هيرودوت ( ٢ - ٥٢ ) أن هوميروس وعزيرود قد أنشأا أساطير من الآلهة . وهذه الرواية يمكن أن يحسن هذا النص فيلون .

٣ - leg. pro Christ. 22 c. وما بعده .

٤ - de Decal. ٥٢ - ٥٦ .

٥ - قارون Varron المذكور في كتاب Reitzenstein, Poimandres

ص ٦٩ . سنيكا Epist. ١١٧ ، ٢٣ : العناصر التي يدار بها العالم .



ذكر وأنتى . وقد عرض Athénagore هذا المذهب ، مضموما إلى عبادة العناصر الرواقية<sup>١</sup> . ويغلب على الظن أن هذا التفسير هو التفسير المجازى لعبادة هرموبوليس المصرية القديمة . حيث كان « توت » يكون تساعية مع أربعة أزواج من الآلهة التابعة المروسة . فالجواز نفسه رواقى بلا شك . نعم . إن المتخصصين في علوم قدماء المصريين غير متفقين على التفكير بأن أزواج الآلهة الأربعة يمثلون في الأصل العناصر الأربعة<sup>٢</sup> . لكن الرواقيين كانوا يستطيعون أن يجدوا في علم الطبيعة عناصر مثل هذا التأويل<sup>٣</sup> .

وقد أراد Reitzenstein أن يجد عند فيلون آثارا لهذا العلم الكونى المجازى . فلوغوس الكائن قد مُثِّل مرتديا العالم كأنه ثوب ، أى « العناصر الأربعة وما يكون عنها »<sup>٤</sup> . واللوغوس يطابق حتما « توت هرمس » . الإله الأسمى للتساعية . ولكن لا يغرب عن بالنا أن هذه الفقرة جزء صغير من مجاز ملابس الكاهن الأكبر . المتوسع في شرحه في مكان آخر . وهذا الثوب محاكاة للعالم ولأجزائه . وإليك السبب الذى من أجله يرتديه : « عند ما يقدم الكاهن الأكبر القربان ، يشترك معه في تقديمه العالم كله الذى يرتدى ثقله . فكان من الضرورى أن الذى يتدر نفسه لأب العالم . يستخدم كوسيط أكمل الكائنات . أى ابنه » . فإذا وضع هذا النص هكذا في نطاقه الحقيقى ، أصبح يعنى فقط أن الكون كائن أدبى أو عقلى ، يشترك في العبادة الإلهية . ووسيط بين الله والنفس المصلية . وهذه الفكرة تؤدى بنا بعيدا في عبادة العناصر .

وبالاختصار . فإن عبادة العناصر لا معنى لها عند فيلون إلا المجاز الرواقى

هذا المذهب يوسيه Bousset, Der Schulbetrieb . ص ٢٧ . الذى يقرب فضلا من هذا النص

سيكيا Qu. in Gen. ٣ : ٣ . حيث الحديث عن ربيع كآله مذكر .

١ . legat. pro Christ. ص ٢٣ .

٢ . Chantepie de la Saulsaye, Manuel ص ١١٣ من الترجمة الفرنسية .

٣ . وهم يسلمون خاصة بوجود نوعين من النار .

٤ . de fuga et inv. ١١٠٤ .



المندرسى أو « الكلاسيكى » ، الذى يقرب بين العناصر والآلهة الشعبية . مع نزعة معينة إلى تأليه العناصر نفسها .

ويطلق على أنصار العادات التنجيمية اسم عام . وهو « السكلدانيون » . ويشمل المذهب الكلدانى مجموعة من المعارف المختلفة نوعا . وأولها وأهمها كشف الغيب بواسطة النجوم . وخاصة النبؤة على أساس تاريخ الميلاد . فالكلدانيون مجرد قراء طوالع . وأطلق عليهم هذا الاسم بحكم وظيفتهم لا بحكم أصلهم .<sup>١</sup>

ولكن . حول هذا العمل الذى يشومون به . قد اجتمعت النظريات المتضادة بها انصالا وثيقا أو بعيدا . فأولا . نذكر علم الفلك . الذى لا يميزه فيلون عن كشف الغيب . فى أى موضع من مؤلفاته . لقد كان إبراهيم الكلدانى هو أيضا « إنسانا يكثر النظر إلى السماء » . وعالما من علماء الظواهر الجوية . وكانت موضوعات علمه عظمة الشمس . وظهور النصول . ومنازل القمر .<sup>٢</sup> وقد انضم إلى علم الفلك . النظريات الفيتاغورية الجديدة . المتعلقة بالأعداد وعلاقاتها التى تسيطر على حركات النجوم . فعلم الفلك ليس إلا جزءا من علم الأعداد . هذا . والمنجمون يسمون رياضيين .<sup>٣</sup>

ولكن المعروف أن الروايق كانت تستمد من مذاهبها أساسا نظريا لقراءة الغيب . وهذا هو ما يكون فلسفة الكلدانيين الدينية . فجميع أجزاء العالم فى اجتماع وتعاطف متبادلين . والأشياء المنظورة موجودة وحدها . وفيها يجب أن يبحث عن الله الأسمى . الذى هو إما العالم . أو روح العالم . أو القدر والضرورة . والحركات الدورية التى تسير عليها النجوم . هى سبب جميع الخيرات وجميع الشرور عند الإنسان الزائل .<sup>٤</sup>

ويحال أن فيلون عرف علم التنجيم . بل وتذوقه . فهو يقص أنه سمع أحد الرياضيين

١ - Bouché-Leclercq يقول فى ص ١٤ من كتاب Astrologie grecque . هولا . الكلدانيون متعمدون يونانيون .

٢ - de mut. nom. ص ٦٧ .

٣ - qu. in Gen. ص ٣٠٧ . ويوجه ليدتان هامتان فى التنجيم فى الفقرات الفيتاغورية .

الحدث عن العدد : ( op. m. ص ٥٥ - ٦٢ ) . وعن العدد ٧ ( نفس المرجع ص ١١٢ - ١١٧ ) .

٤ - de somn. ص ١١٥ .

٥ - de migr. Abrah. ص ١٧٨ .

يقول : إن النجوم . شأنها في ذلك شأن بني الإنسان . تحارب في سبيل المقام الأول . وإن أقواها تحاطة بأدناها <sup>١</sup> . وقد نشير هذه الفقرة إلى الكفاح القائم بين المذاهب التنجيمية <sup>٢</sup> بشأن البروج . ويرى فيلون <sup>٣</sup> . كما يرى المنجمون السكلدانيون والمصريون . أن أول العلامات هو الكبش . وهذه الفكرة متعارضة مع بعض المذاهب الأقدم عهدا <sup>٤</sup> .

وهناك . في مؤلفات فيلون . طائفة من التفصيلات والبيانات التنجيمية معروضة بلا تشدد . مثل الألوان المختلفة التي تحدثها علامات البروج في كل من العناصر المختلفة . أي الهواء والتراب والماء <sup>٥</sup> . وأثر الدب الأكبر في الاتحاد بين الناس . وتعيين الذرية بواسطة الشمس والقمر . والأثر الأكبر مباشرة الذي يحدثه القمر في الإنسان وفي إنضاج الثمار <sup>٦</sup> . وأخيرا . يسلّم فيلون تبديلاً قراءاً المستقبل بالتنجيم . فعلامات المستقبل موجودة في الكواكب . ويمكن التنبؤ بالحوادث . من شروقها وغروبها . وكسوفها وخسوفها . وقد جاء في ملاحظات الحكماء المذكورة . أنه لا يوجد أشياء أرضية إلا وعلاماتها في السماء <sup>٧</sup> .

أهنا - كما يرى Bouché - Leclercq ( ص ٦١٠ ) - مجرد تساهل من فيلون . فرفضه عليه نص <sup>٨</sup> وارد في الكتاب المقدس . حيث دعيّت الكواكب آيات كونية ؟ لا نظن ذلك . ففيلون يعرف . ولو جزئياً . التدليل الذي أورده <sup>٩</sup> كارنياد - <sup>١٠</sup> Carneade ضد التنجيم . وهو يرفضه صراحة <sup>١١</sup> . وهذا التدليل مثار إليه إشارة

١ - de Somn . ١١٥ . ٢ .

٢ - راجع إشارة أخرى V. M. ١٠٤ . ٢٤ .

٣ - qu. in Ex. ١٠٤ . ١٠٤ . ص ١١٤ .

٤ - راجع Diels, Dox. gr. ١١٦ . ص ١١٦ .

٥ - V. M. ١٢٦ . ٢ .

٦ - Leg. alleg. ١١٦ . ١١٦ . op. m. ١١٥ - ١١٥ . Wendland ١١٥ . ص ٩ .

٧ - Bouché - Leclercq ( في كتابه Astr. gr. ١٠٣ ) يعتبر إجماعه من نظرية النجوم البهائية والميلية هذا النص عن op. m. ١١٦ : فقد أعطى الله النهار للشمس والليل للنجوم .

٨ - توسع مطابق op. m. ١١٦ - ١١٦ . وفي de mon. ١٠٤ . ١٠٤ . ص ٢٢٢ .

٩ - Cicéron, de Divin. ١٠٤ - ١٠٤ .

١٠ - qu. in Gen. ١٠٤ . ١٠٤ . ص ١١٦ .

غير واضحة كل الوضوح في ترجمة Aucher . إن فيلون يقول : « هؤلاء الذين يهاجمون القدر يستندون فيما يستندون إلى تدليل الوفيات بالحوادث العارضة التي تكدر في وقت قصير الجشت . كما يحدث في حالة انهيار أحد المنازل . أو الحريق أو الغرق أو إحدى المعارك أو الطاعون » .

وهذه الفقرة موجهة إلى علم التنجيم بمصير الملوك المؤسس على تاريخ الميلاد . كما يستخلص من عبادة شبثرون التي تقول : « إني أسألكم . هل جميع الذين قتلوا في معركة » كان - Cannus . « قد ولدوا تحت نجم واحد ؟ ومع ذلك . فقد كانت نهايتهم واحدة » . كما يستخلص أيضا من مقال Favorinus ضد التنجيم الكلداني الشعبي . حيث ذكر الوفيات التي حدثت في وقت واحد . لأشخاص مولودين تحت نجوم مختلفة . ويقول : إنهم يموتون في آن واحد . بأن تبطلهم الأرض . أو يخر عليهم السقف . أو يوقعهم محصورين . أو بالغرق في سفينة . لكن فيلون لا يسلم بهذا الاعتراض . بل يرد عليه بما قاله النبي موسى من « إن زمن حياة كل إنسان محدد » . وإن النهاية المشتركة لجميع الناس في الطوفان قد حدثت باجتماع أو قران نجوم لأعراف ما هي .

ومع ذلك . فيجب الاعتراف بأنه — في هذا الوضع بالذات — ترك حل المسألة إلى « الذين يدرسون هذه الموضوعات » وإلى من يناقضونهم . دون أن يرجح جانبا على الآخر . وفي رسالة غير داخلة ضمن المجموعات الثلاث الأخرى مؤلفاته . وهي de providentia . نرى على نقبض ذلك مناقشة حادة جدا ضد علم التنجيم بمصير الإنسان على أساس تاريخ الميلاد . إذ عاد فتناول بالتفصيل الدليل الوارد في les Questions . لا يرد عليه في هذه المرة . بل ليؤيده . ومما

la généthialogique

. ٢٧١٢٤ de divinai. - ١

. ١١١١ . Aulu - Gelle, Att. noct. - ٢

. ٧٨ - ٧٧ . ١ - ٣



لاشك فيه أن هذا الدحض للتنجيم منشؤه بانتيوس — Panétius<sup>١</sup> . نعم إن صحة هذه الرسالة قد أنكرت ، ولكن لا يجوز أن يتخذ هذا التناقض سببا لمهاجمتها .

هذا ، وما لأريب فيه أن فيلون أخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن العناية الإلهية والحرية الإنسانية ضد التنجيم . بل من الأمور التي لا تخلو من مغزى أنه بالرغم من هذه الأسباب الهامة . نراه لا يوافق دائما كل الموافقة ، على آراء معارضي هذا النوع من أنواع كشف المستقبل .

والآن . لنا أن نستخلص مما تقدم أن فيلون يعالج علم التنجيم بشيء كثير من العطف . فلهذا العلم . في نظره ، مكان مستقل بين مجموعة المعلومات الإنسانية . إنه غير مدرج ضمن العلوم العامة — encycliques ، التي تعلو عليها الفلسفة . كما هو أمره في بعض التصنيفات الأخرى للعلوم . بل هو على الأحرى ، الدرجة الأولى من درجات الحكمة . فقد لقي إلى موسى في طفولته<sup>٢</sup> . فضلا عن أن إبراهيم من دوحه كلدانية . فن ملكه . ملك حكمة . وإن كانت تلك الحكمة عرجاء غير كاملة . ثم . لن نحوزه إلا نفس طيبة المولد : إذ أن المنجم لا يخلو من بذور أو أصول الحكمة<sup>٣</sup> . فالتنجيم سيملك العلوم المتعلقة بالكائنات الخسنة . إذ أنه يدرس أقواها<sup>٤</sup> . فهو أسطى تنفذ إلى النفس الإنسانية الفلسفة عن طريق مشاهدة النجوم وحركاتها المتناسقة . وقد تكون الفلسفة أحيانا هي علم الفلك . العلم الذي يبحث جوهر السماء وحركتها<sup>٥</sup> . والمعرفة الفلسفية العليا كثيرا ما يشار إليها بأنها معرفة الكائنات السبوية<sup>٦</sup> .

١ — قد عرف شيشرون هذا . de Divin. ١ . ٢ . ٤٢ . ٥٠ . بعدا .

٢ — هذه حجة فيلون : ١ — إنه حينئذ لا يكون القلب بعد مكتئا ولا القوم ( ٧٩ . ٨٠ . ٨١ ) ولا الشريعة ولا العدالة ( ٨٢ ) : ٢ — الشريعة اليهودية تبقى هي نفسها في كل الأوقات المختلفة . اختلاف ( ٨٤ ) : ٣ — الحجة التي سبق ذكرها عن الموتى في آن واحد : ٤ — لا يمكن تعديد الحجة التي يقول فيها الكائن ( راجع شيشرون فصل ٤٦ و ٤٧ ) . والحجة الثالثة المشتركة هنا وفي questions هي بحسب شيشرون عن Panétius : وبأن ضروري الاحتجاج لا يتفق مع احتجاج شيشرون الذي أخذ من Carnéade .

٣ — de mut. nom. — ٢ .

٤ — V. M. — ٢٢٤ .

٥ — de Cong. er. gr. — ٤٨ . ٥٠ .

٦ — spec. Legg. — ١٤٣ . ص ٢٩٩ .

٧ — de op. m. — ٥٤ . ٥٥ .

هذا . وليس لنا أن ندهش فذا التساهل من جانب فيلون . وغيره من اليهود الإسكندرانيين . مثل مؤلف *ia Sapience* . ذلك . بأنه عند ما بدأت الأفكار اليونانية تنقل إلى اليهود . لم يكن في مقدورهم أن يستريحوا إلى الأساطير . التي كانت لاتتلاءم مع الوصية الخاصة بمنع الصور ، نظرا إلى ما أدخلته هذه الأساطير من مشاهد فنّ التماثيل . لكنهم كانوا يستطيعون قبول علم التنجيم الكلداني . المطبوع بالطابع الرواقى . والذي كان يجعل من السماء ومن العالم الإله الأسمى . وهناك فكرة من *Strabon* — تدل على ذلك . فهو يتصدّر بالطريقة الآتية النظرية الموسوية الخاصة بالله : « الله هو ذلك الكائن الوحيد الذى يحويها جميعا . مثل الأرض والبحر . والذي نسميه بماء وعالم وطبيعة الكائنات » . ويلفت إلى ما يعارض هذه العبادة بصنع التماثيل . وهى العبادة المصرية واليونانية التي تكون فيها الآفة مرموزا لها بالتماثيل المختلفة .

ومع ذلك . فإذا كان بعض اليهود . من الشعوبين بالثقافة اليونانية . قد وجدوا ارتياحا كاذبا في الحكمة الكلدانية . مثل أخ إبراهيم الذى يرمز في نظر فيلون لمن ظل محافظا على عالم الفلك . فإن فيلون يرى أن الحكيم الحقيقي جدير بأن يتجاوز حركته الداخلية . العالم الخمس . بأشرو . يدرك العالم المعقول . وما لا ريب فيه أن النجوم أسباب . وأن الانعطاف الرواقى حقيقى . ولكنها ليست أقدم الأسباب . فالفلك الحقيقى للتنجيم وللعبادات الكونية . ليس نقدا حاديا كما هو عند أمثال كارتباد وبانيقيوس . بل هو وصف لمسعى النفس الداخل . التي تبدأ من الخمس وتنتهى إلى ما بعد المعقول .

وهذا السعى يرمز إليه إبراهيم الذى صار فيلسوفا حقا بعد أن كان كلدانيا . وبذلك — أى السعى — في طريقه الاعتبار الآتية .

١ — Sap. — ارجع Reitzenstein, *Formae* . ص ٢٤ - ٢٥ . فيما يخص بامباد

تم التنجيم إلى سبع نجوم .

٢ — ١١ : ٢ : ٣٤ .

٣ — Migr. Abr. — ١١١ .

فأولا . الشك *le scepticisme* الفالكي الذي لا يتفق كثيرا مع الشروح  
العقدية السابقة . إن فيلون يترك لعلماء الأرضاد الجوية مهمة النقاش حول صحة  
آرائهم أو احتياط التصديق <sup>١</sup> . كما يترك الثامن أحرارا في الاعتقاد وعدم الاعتقاد  
بأثر النجوم : « سواء أراد أو لم يرد » هذا الذي يرغب أو يعارض . يعاقب تأثير  
النجوم <sup>٢</sup> . وحتى في بعض مسائل فلكية . فإن تعيين حركات الشمس والقمر  
يتجاوز طاقة عقلا . « لأن هذه النجوم ذات قدر إلهي فوق الحد » <sup>٣</sup> . وأيضا .  
نظام الكواكب السيرة . فإنه يبدو له أمرا تخمينيا لا يحتمل التصديق كثيرا أو قليلا <sup>٤</sup> .  
فليس هنالك فهم ثابت لأي شيء من الأشياء السماوية . هذا . ولجد أهم فقرة .  
في رسالة *des songes* <sup>٥</sup> . حيث يقابل المؤلف بين الارتباب حول الأشياء  
السماوية . وبين التأكد النسبي للأشياء الدنيوية .

ومع ذلك ، فإن هذا الشك ليس إلا طريقة تهديدية تحمكة أرفع شأننا . وهي  
معرفة الإنسان لنفسه . هذه المعرفة التي تميز فينا جزءين : الروح غير المادية التي تأمر  
الباقى . والجزء المادي وهو الجسد الخاضع . بل هي تحملنا على تأمل العقول وغير  
القابل للتقسيم .

هكذا استعرف أن العالم أيضا يجب أن يكون أدنى من الكائن العقول الذي يديره .  
كما أن الروح فينا تدبر الجسد . فنحن لا نعرف الله في ذاته . بل باعتباره سيده  
ومظما للعالم <sup>٦</sup> . وأكثر ثوم يوحيه ( فيلون ) إلى الكلكتيين هو أنهم « ليست لهم  
فكرة عن الجوهر العقول » . ومع ذلك . فلنلاحظ أن هذا الانتقال من الكون  
إلى الإنسان . ثم من الإنسان إلى الكون مرة أخرى . مؤسس على نظرية الكون

<sup>١</sup> - انظر : *de Somn.* . وراجع في هذه النقطة Bousset, Der Schulbetrieb

<sup>٢</sup> - *Qu. in Gen.* . وراجع في هذه النقطة Bousset, Der Schulbetrieb

<sup>٣</sup> - *Magr. Abr.* . وراجع في هذه النقطة Bousset, Der Schulbetrieb

<sup>٤</sup> - *quis rer. div. h.* . وراجع في هذه النقطة Bousset, Der Schulbetrieb

<sup>٥</sup> - *de Deo Socratis* و Apulée . وراجع في هذه النقطة Bousset, Der Schulbetrieb

<sup>٦</sup> - *Magr. Abr.* . وراجع في هذه النقطة Bousset, Der Schulbetrieb

<sup>٧</sup> - *Magr. Abr.* . وراجع في هذه النقطة Bousset, Der Schulbetrieb



الصغير . وهي نفسها نظرية تنجيمية <sup>١</sup> . إنه لما كان لا يستطيع فهم المدينة الكبرى :  
العالم ، نراه ينتقل إلى عالم أصغر : الإنسان . ليجعله يفهم مبدأ العالم <sup>٢</sup> .

ولكن بالرغم من الروح العميقة إلى أقصى حد ، التي امتاز بها فيلون ، فإنه  
لم يدرك هنا جمع الخواص المتألي الوارد في « كوجتو » ديكرت . فالكون الصغير  
لا يلاحظ إلا باعتباره تقليدا للكون العسير المعرفة إلى حد كبير . ويجب أن يفهمنا  
هذا التقليد إلى النموذج <sup>٣</sup> : وهكذا يمكن أن يشار إلى الله بعبارة « عقل العالم » <sup>٤</sup> .  
وروح العالم هذه لا تختلف كثيرا عن نفس العالم . التي يقبلها بعض الكلدانيين كإله .  
وهنا لا يرتفع فيلون فوق العبادة الكونية .

وأخيرا . هنالك اعتراض صادر من وحي مختلف كل الاختلاف عن التبديل  
السابق . وهو الاعتراض الأفلاطوني الذي يرى أن العالم لا يمكن أن يكون إلها مستقلا .  
لأنه حادث . فهو إذا في حاجة إلى سبب <sup>٥</sup> .

هذا . والطريقة التي بها ترك الشروح التنجيمية . تتوقف على طبيعة التقوى  
الفيلونية التي سنبينها بعد قليل .

إن فيلون لم يرفض إذا العبادات الكونية ، إنه فقط يزعم أنه تشرعها على نحو  
ما فعل في عبادة اللوغوس . والحكمة . والتقوى . والمثل : أي بان يتخذ من الكون  
وسيطا جديدا . أو كائنا مرموسا لله . لكنه أسمى من الإنسان <sup>٦</sup> . فالعالم . مثل  
اللوغوس . كائن معنوي يؤدي عبادة لله . ويصدر إلى الإنسان قوانين سلوكه .  
ويقدم له الحساتن والعقوبات . أما الحكيم الكامل فإنه يجتهد . في صعوده نحو الله .  
أن يرتفع بجدارة حتى يدرك مستوى هذا الكائن .

١ - كما بينه Bouché - Leclercq في Astrol. gr. ص ٧٠ .

٢ - راجع رسالة ساجد من عالم الأصغر . de opif. m. ١٠٣ : ١٠٤ .

٣ - المتألي . de Abr. ١٠٣ . نقل العالم هذا في المادة الموسوية المتألي ( تأليف Dieterich

الذي ذكر سابقا ) . هذه العناصر معروفة لأهل الفيلسوف

٤ - Migr. Abr. ١٠٦ .

٥ - de opif. m. ١٠٦ .

٦ - العالم سمي لوغوس الله : de Humanit.

والعالم . باعتبارده كائنا معنويا . يقوم كاللوعوس بما عليه من عبادة وفلسفة .  
وتحت رمز ثياب الكاهن الأكبر . الذي هو هنا اللوعوس . يؤدي مع اللوعوس  
« الخدمة » الإلهية . لأنه « ليس مما يتعدّر إدراكه أن من نذر لأب العالم . يتدخل  
مع ابنه في عبادة الموجد » ١ .

وقد عرفنا . من قبل . ماذا يقصد فيلون من البنية الإلهية للعالم . فهو — مثل  
اللوعوس — ابن الله . وإذا أطلق عليه اسم « الابن الذي يلي البكر » أو الأقل كما لا .  
عند مشارفته باللوعوس ( الابن البكر ) أو بالعالم المعقول . فإنه يصبح الابن الأكبر  
كما لا في الفضيلة . إذا ما نظر إليه أحيانا وحده . وعندئذ . تسمى أو تسمى وظيفة  
اللوعوس . ويصبح العالم نفسه . بدلا من اللوعوس . الشفيع للعفو عن الذنوب  
عفوا شاملا وإغداق النعم العظيمة علينا ٢ .

ثم . من وجهة أكثر تعسفا . يعتبر الكون لا كائنا يعبد الله . بل هيكل شعابه  
السماء . وقرائنه النجوم . وكهنته الملائكة ذوي الطبيعة غير الجسدية ٣ . وبهذا  
المعنى . يسمى العالم بيت الله ٤ . كما أن اللوعوس كان محل أو مكان القوى الإلهية .  
إن الكون أفيلسوف ٥ . وهو كالحكيم معبد . وقد عدد فيلون الذين يجب أن  
يتمتعوا بالسعادة الأبدية . فذكر الناس الأخيار و « الذين » . والنجوم . وأخيرا  
السماء والعالم . فالعالم هنا . كما ترى . في قمة الترتيب التدريجي أو المقامي للكائنات  
الكاملة . وهو هذا يشمل — كما تصوره الروافيون — كل الكمال . ولا نرى ذكرا  
لأية كائنات أعلى منه . إنه « حيوان عقل جمع الفضيلة والفلسفة بحكم طبيعته » ٦ .

١ de Mon. ١٢٠ . ٩ . ٢ .

٢ — نفسه . كلمة *propókiptos* ( الترابط ) يمكن أن تفسر بصفة *leptus* ( شفيف ) لوعوس  
وليس غدا دينا عن أن فيلون كان يرى العالم أكثر سم تشخص من اللوعوس . كما يرى Drummond  
١٢٢٦ .

٣ de Mon. ١٢٢ . ١١ .

٤ De Senm. ٢٤٩ . ١ . وكذلك لدى الروافيين . فل منير الله هو شيء آخر غير الأرض  
والبحر والهواء والسماء ٧ .

٥ qu. in Gen. ١٠ . ٥٧ .

٦ — نفسه ١٢٨ . ١ . ١٢٨ .

والعالم هو المنتقم من الأشرار - بنفسه وبأجزائه - شأنه في ذلك شأن الماغوس .  
فجميع أجزاء العالم الأرضية منها والسموية ، تتحد بخاربة الظالم . وعدم ترك أمل له  
في النجاة <sup>١</sup> . والعالم هو بنفسه عدالة وقوة معاقبة ، وقد خلقت الضربات والكوارث  
والحيوانات المفترسة والزواحف ، لمعاقبة الشريرين <sup>٢</sup> . وفي ضربات مصر ، استخدم  
الله جميع العناصر على التوالي . للاقتصاص من المصريين <sup>٣</sup> . فالأرض والسماء ، وهما  
أصلا العالم . قد جعلتا للاقتصاص من الكفار <sup>٤</sup> .

والعالم هو أيضا قوة خيرة محسنة ، وهنا نجد فيلون قد تمثل كل التفاوت  
الروافى <sup>٥</sup> . فالعالم ( أو الطبيعة ) يقوم بوظيفة قوة الله المحسنة ، لذلك ، فقد سميت  
جميع أجزاء العالم صراحة « نعمة الله » ، أى قوته الخيرة المحسنة .

وقد عتد فيلون كما يلى « هبات الطبيعة » <sup>٦</sup> : فأولا ، تلك الناشئة عن هذه  
العناصر ، الأرض والماء والهواء والسماء ، التى لكل منها خدماتها ، الأرض للإقامة  
والغذاء ، والماء للشرب والاستحمام والملاحة ، والهواء للتنفس والافصول التى هى  
حالاته ، والنار الأرضية لانضاج الأغذية والحرارة ، بينما النار السماوية للضوء <sup>٧</sup> .  
والنار هى أيضا أصل الفنون <sup>٨</sup> ، والهواء هو العنصر الذى يمنح الحياة ، والحيوانات  
كثيرا ما تنقسم بحسب عدد العناصر ، والملائكة كائنات تعمر الهواء ، والنار السماوية  
تكون جوهر الكواكب وتعطيها خواصها . وثغرة حيوانات النار الأرضية قد

١ - qu. in Gen. ١٠٧١ ، ص ٤٨ .

٢ - نفسه ، ٧٤ ( الترجمة الفرنسية لـ Wendland ) ص ٤٢ .

٣ - Vita M. ٩١ ، ٩٢ ، نفسه ، ٢ ، ٥٣ . الألفاظ أعده نظام العام ومقولاتهم تأتى من  
جميع العناصر .

٤ - V. M. ٢ ، ٢٨٤ .

٥ - الطبيعة التى لا تغير حيث عطا V. M. ٨ ، ١١٧ . الشروح القافية كذلك الخاصة بالقوة  
de praem. sac. ٣ ص ٢٢٥ ( أخر البيات qu. in Gen. ١٠٧٢ ، ٥٢ ، ١٣٣ ) ، القافية

القافية : « لقد ولدت الحيوانات من أجل الإنسان » ( qu. in Gen. 18 d ، Harris ) .

٦ - de spec. legg. ٣ ، ٢٠ . الله يكون عند الحق وكل أجزاء العالم خاضعة لله كالعبدة

لأدم الوصائف التى يرهبها ( كلمة صمد ، تطلق غالبا على الملائكة ) .

٧ - V. M. ٢ ، ١٩٨ .

٨ - نفسه ، ٢٢٠ .



تخافة المولودين من النار <sup>١</sup> . وبلى العناصر الثأمل في السماء . وهو . كما رأينا . يكاد يكون الفلسفة بأسرها . ثم نجى . القوة على الأشياء الأرضية . فالإنسان هو في الحقيقة ملك الأرض الذي من أجله خلقت الأشياء جميعا <sup>٢</sup> . والطبيعة أم نرعى أولادها ونعلمهم .

والطبيعة أيضا قوة مشرعة . وهي مثل أعلى لسلوك . مثل القانون نوغوس . وهنا ترى فيلون يمثل النظرية العالمية الرواقية بأسرها . أى أن العالم مدينة كبرى . وهو يستخدم من القانون خير ما صنعه الله <sup>٣</sup> . وفكرة وجود ناموس طبيعي وأخلاقي في الوقت نفسه . فكرة جوهرية عند فيلون . والنظرية الأسامية لعرشه التشريع اليهودي هي أن موسى اتخذ هذا التشريع نبراسا يهتدى به <sup>٤</sup> . فالجنس المختار هو الوسيط . أو هذا هو المعنى الدفاعي عن اليهود عند فيلون . الذي يوساطته يجب أن تفرض الشريعة نفسها على العالم بأسره <sup>٥</sup> . وبهذه الوسيلة يدافع عن القوانين الخاصة وأخيرا . نراه قد انتهى « قانون الطبيعة الإلهي » . مثل اللوغوس . زوج النفس وأباها <sup>٦</sup> .

هذا . وقد كان يجب على فيلون أن يرسم المثل الأعلى للحكيم . باعتباره مواطن العالم . متأثرا بهذا التصور . وذلك لم يفته . فالعالم هو التراث الوحيد للحكيم . الذي ليس عضوا في أية مدينة غير هذا العالم <sup>٧</sup> . وقد أشار — في فقرات تذكرنا « بمارك أوريل » — إلى فرائض الامتثال المؤسسة على هذا المبدأ . « يجب أن نعجب دائما بطبيعة العالم . وأن نسرع لكل ما يعمل في العالم . عدا الرذيلة المرتكبة عمدا . ولا يصح أن

١ . de gigant. ٧ .

٢ — راجع في de opif. m. ٧٧ - ٧٩ السبب الذي من أجله كان الإنسان الحر ما خلق الإله .

٣ . qu. in Ex. ٢٠ . ٢٢ من ١٩٩ .

٤ — لا اللوغوس الذي يتحدث عنه دائما كصمد . وهي تسمى ( راجع فيما سبق الفصل الخامس بالشريعة اليهودية ) .

٥ . qu. in Ex. ٢٠ . ٢٢ من ١٩٩ .

٦ — نفسه . ٢٠ . ٢٢ من ١٧٠ ( Harris . من ٥٠ ) .

٧ — ذلك يعتقد فيلون أحيانا المنظر الأفلاطوني ( راجع V. M. ١٠ . ١١٦ ) .

تبحث عما إذا كانت بعض الأمور لم تتم طبقا لهما . بل يكفى أن نعرف هل الأمور  
تسير في المدينة بنظام . وهل العالم مهدي ومدبر بطريقة شافية . ١ .

ووفقا لنظرية الكون الصغير . لم يصبح العالم فقط ذلك الكل الذي يعد الإنسان  
جزءا منه . بل هو النموذج الذي يجب عليه أن يبذل جهده في سبيل أن يتخذ حذوه ؛  
فهو ليس كونا صغيرا بطبيعته . بل يصبح كذلك بالحكمة . وعندئذ تنطبق في كل  
فرد النسب العددية التي تكون نظام العالم .

وكما أن النفس التي تشغل المرتبة العليا في الصعود إلى الله . لا تضيع اللوغوسات  
بل تعتبرها رفاق طريق . كذلك الحكيم الحقيقي لا يجد نفسه بعد أدنى من العالم .  
بل يصبح مساويا له في الرتبة والمقام . ٢ . فهكذا نرى أن الفضيلة ( سارة ) مقاربة  
للسماء نفسها في قيمومتها . ٣ . كما نرى نفس قوى الله المتصلة بالعالم متصلة أيضا  
بالحكيم . وفي مثل هذه النصوص . يبدو أن فيلون قد نسي تماما اللوغوس الوسيط  
بين الإنسان والله . فصارت تلك الوظيفة إلى العالم ( أو السماء ) . وهنا نجدنا نزاع  
شبه تكرار في الاستعمال .

ومما لا ريب فيه أن فيلون يخضع أحيانا عبادة الكون ( نظام الطبيعة ) لعبادة  
اللوغوس ولعبادة الله . ولكن كثيرا ما ننسى إحدى حلقات الترتيب التدرجي .  
وهي اللوغوس . ويضع فيلون مباشرة في مقابل الرجل العالمي . أو رجل السماء الذي  
يزاول علوم العالم . رجال الله الذين ترفعوا عن أن يشدوا حكم العالم . وعن أن  
يصبحوا مواطني العالم . بل تجاوزوا كل محسوس وهاجروا إلى العالم المعقول ؛  
حيث أقاموا وسجلوا أنفسهم في حكومة المثل الخالدة . ٤ .

١ . . . de praem. et pr.

٢ . . . qu. in Gen. : ٣٧ . de decal. . . ١٩٠ . ٧٥ . ٢ .

٣ . . . qu. in Gen. . ٤٠ . ٣٧ . ٣٢٢ راجع سنكا Epp. ١٠٤ . ٢٣٠ . عقل الإنسان كبير

شبه العالم . الذي يتبعه بعض المستطاع عمولا مناسبه .

٤ . يشير إلى حجرة إبراهيم من المذبح الكلداني إلى الدين الصحيح .

٥ . مسألة . de gigant. ٦١ . وبعد المقابلة نصبا V. M. ١٠٦ . ١٥٨ إن صديق

الإله على . ولكنه اعتبر سميرا مستمع أفضل مع الخالق . وهذا هو التأمل في الذات الإلهية .

هكذا يقول فيلون عبادة العالم بنفس طريقة قبوله لعبادة اللوغوس أو الحكمة . بشرط أن يتخذ وسيطاً بين الإنسان والله . والعالم . شأنه في ذلك شأن كل وسيط . ومع النظام القائم فيه . يعتبر أحياناً الوسيط الوحيد بين الإنسان والله . وليس في ذلك ما يوجب الدهشة . فاللوغوس واللوغوسات نفسها — شأنها في ذلك شأن القوى — هي . كما رأينا في بعض مظاهرها . كائنات داخل العالم وأجزاء من العالم . ويمكن أن يحل تناسق أجزاء العالم بسهولة على اللوغوس . الذي هو سبب هذا التناسق والانسجام . وهكذا ظلّ التصوّر المادى للوغوس قائماً عند فيلون . فالملائكة . أو اللوغوسات الإلهية . ليست إلا كائنات هوائية . أجزاء من العالم .

وقد وضع فيلون لوغوسات إلهية في العالم . في كل مكان حيث وضع الرواقيون « روابط وترتيبات » . وحتى في أمكنة ما كان ينتظر أن يضعها فيها . فالكواكب الملتصقة . الناتجة عن احتراق أخرة الأرض والماء بواسطة النار السماوية . هي لوغوسات إلهية . وهبوب الريح أيضاً ينظمه لوغوس . وإذا كان فيلون . متأثراً بإفهام آخر . قد قابل بين هذا اللوغوس الكونى وبين لوغوس خارج عن كل شيء . محسن . فإن هذه النظرية ليست موحدة الشكل عنده إلى حدّ عدم التسليم أيضاً بأن هذا الكون — الذى يشمل جميع لوغوسات الكائن . والذى هو « بيت الرب ومعبده » — ليس هو نفسه إلا الوسيط والشفيع بيننا وبين الله . فالكون في هذا الصدد ليس إلا أحد أسماء اللوغوس .

ونعتقد أن هذا يكفي للتدليل على وجهة نظر فيلون . الأخلاقية الدينية البحتة . التى نبذت نهائياً كل تفسير طبيعى أو مبتغيزينى للكائنات . وقد كنا نستطيع أن نعتقد حتى الآن . أنه في هذا الثالث — الله . والوسطاء . والعالم — يدخل الوسطاء بصفة تفسير للعالم . فالله الذى لا يوصف ( وهى فكرة كثيراً ما قبلها المفسرون ) . إذا أثر مباشرة على العالم . كان يتحوّل من مطلق إلى نسبي . ومن غير متغير إلى متغير . وكان يتدنس بإتصاله بالحوادث .

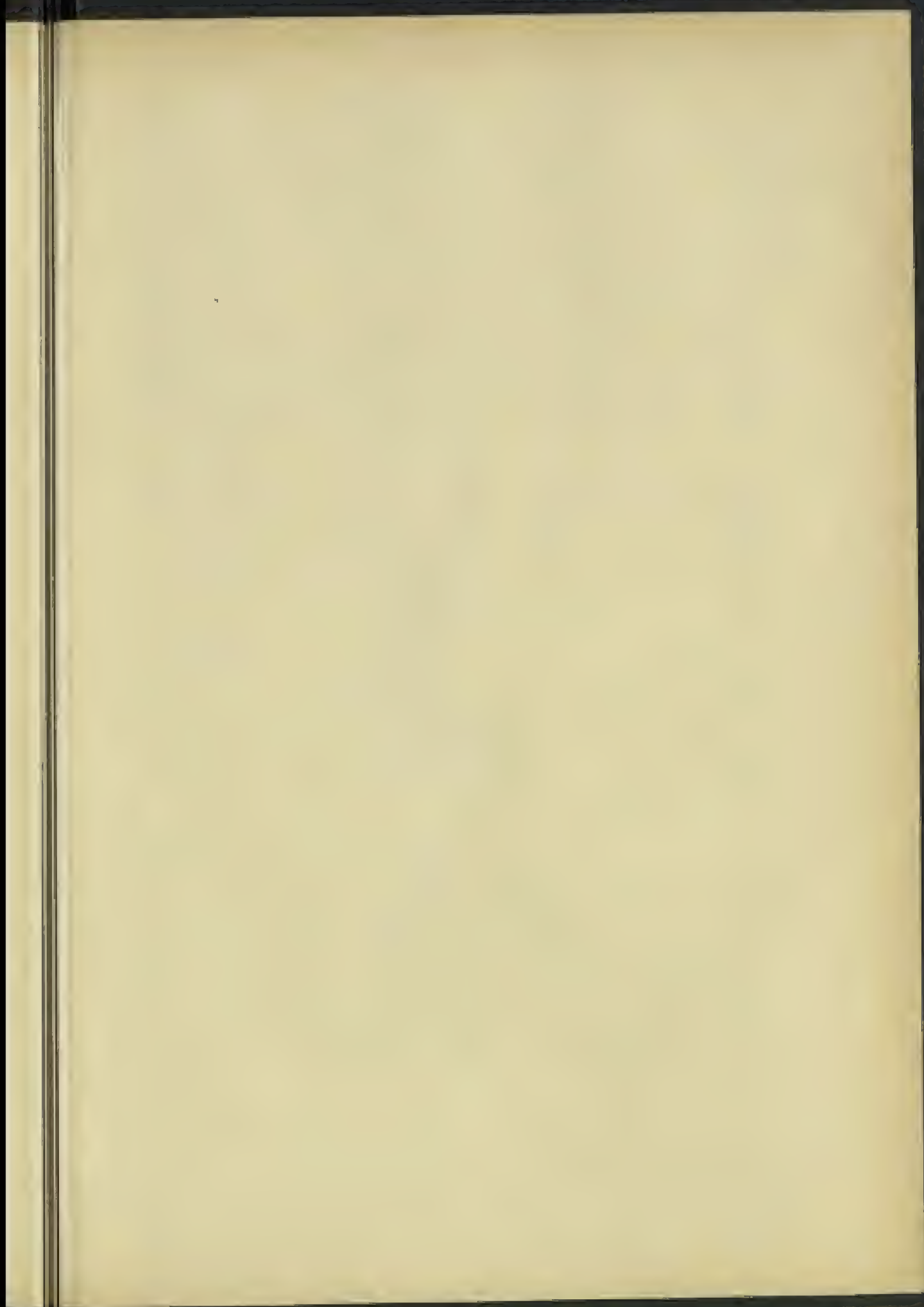
ومن ثم قد يرى أنه كان على فيلون أن يجعل القوى وسطاء تفسيريين . أو شارحين "explicatifs" . لكن النصوص لا تبيح إطلاقاً هذا التفسير . ذلك



بأن الله . القادر على كل شيء . لا يمكن أن يفيل نخده كهنوته عن طريق وسطائه . فإن كانت هنالك تحديدات . فهي بين قواه فقط . ومثال ذلك أن سيادته ( باعتبارها قوة ) محدّدة برأفته . إلا أن هذا التفسير سيبدو ضرباً من ضروب الخيال . إذا كان العالم نفسه . أي الكون الذي يراد تفسيره بالوسطاء . سيصبح هو نفسه وسيطاً . شأنه شأن سائر الوسطاء . نعم . إن فيلون يحزى الوحدة الرواقية إلى ثلاثة كائنات مختلفة . الإله واللوغوس والعالم . ويرى أن العالم مفصول نحياً عن الكائن باللوغوس . ولكن لنلاحظ أيضاً أن الحكمة مفصلة عن الله باللوغوس بنفس الطريقة . وهذا لا يمنع الكون أو الحكمة . منخذين كلا على حدة . من أن يكونا على اتصال مباشر بالله .

إذاً . فتحت كلمة « وسطاء » . وفيها تلميح العالم نفسه . قد تمثل فيلون جميع ضروب علم الكلام المستمدّة من الرواقية النجارية والشعبية . فليس أولئك الوسطاء وسطاء تفسيريين بين الله والعالم . بل هي عبادات متوسطة . بين عده وجود دين إطلاقاً . وبين عبادة السبب الأسمى . وهي عبادة الوصول إليها عبر إن لم نقل متعذراً . والكائنات موضع هذه العبادة وسطاء لا بين الله والعالم . بل بين الله والنفس الإنسانية المضطربة للدين التي . لا استحالة صعودها إلى أعلى وانسداد بصرها من التأمل . لا يسعها إلا الوقوف عند درجة أدنى . وإذاً . فنظرة فيلون . التي أنتجت مذهب الوسطاء وفسرت . ليس مؤدّها استحالة إنتاج العالم على الله . بل استحالة وصول النفس مباشرة إلى الله .

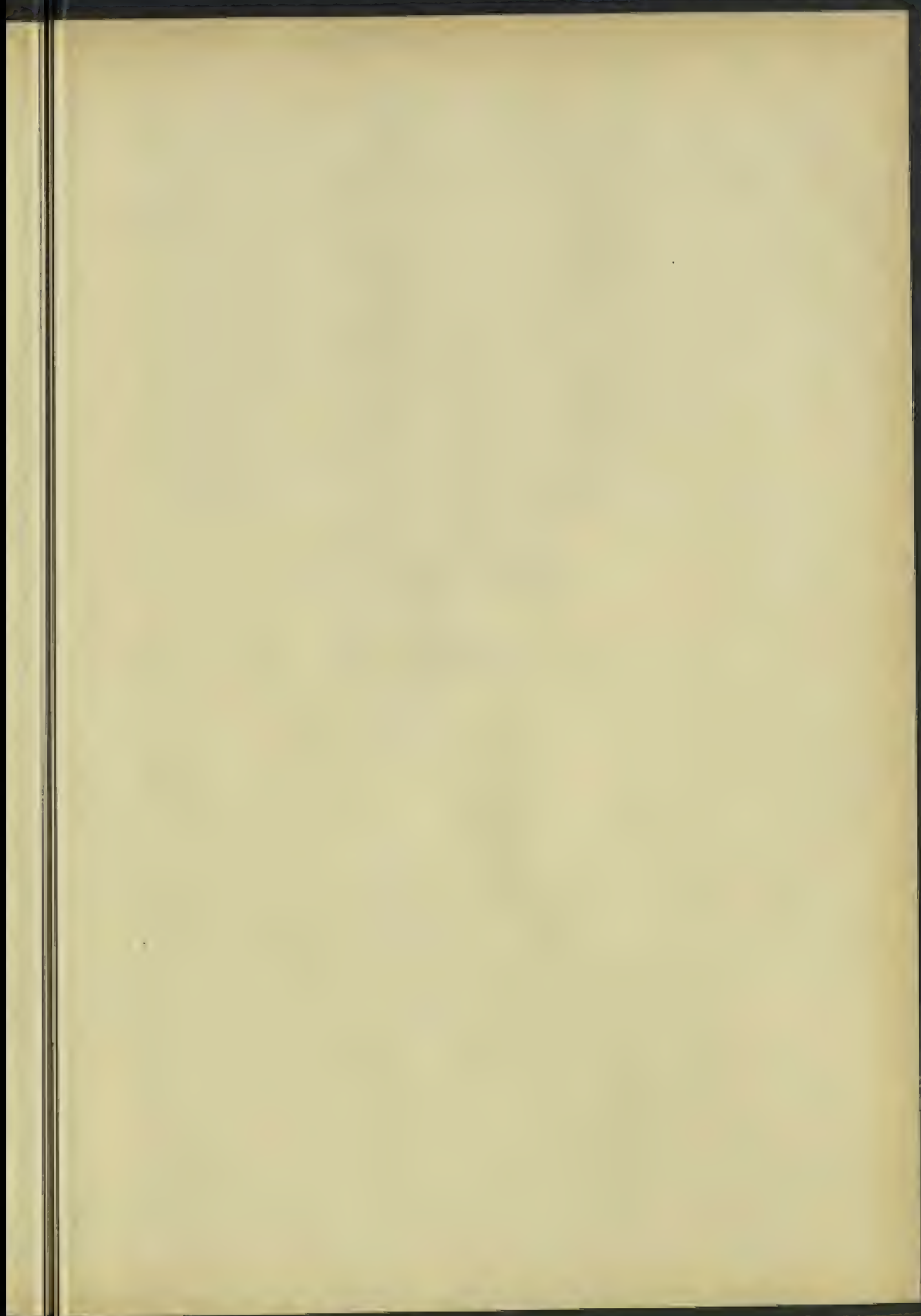
ذلك . وتلك الروح الدينية العميقة . التي كانت تشعر بصعوبة معرفة الله . وجدت في هذه الكائنات الإخية الوسيطة بين الله والناس طريق تحوّل . إنه . إذا كانت نفس الإنسان غير كاملة . لا تستطيع البقاء دائماً في التأمل إلى الله . فهي ليست مضطربة أن تظلّ في أشعة العالم المحسّنة الخداعة الغارة . فالتفسير الخفيف لمذهب الوسطاء موجود إذاً في طبيعة النفوس الفيلونية . وهذا هو الموضوع الذي سنأخذ في تناوله .



# الكتاب الثالث

العبادة الروحية والتقدم الأخلاقي





# الفصل الأول

## النسوة والانجذاب

موجز : ١ - النسوة : كتب المستغفر عنه فيسوس : انه كشف السند قبل الاستغفار : المعجزة  
 والمعجزة : كشف المستغفر الحديس بالاحكام والنسوة : كتب الاحكام ويرجع إلى ان يرب Postidonius  
 طريقة النسوة : انها كانت من قبل ولعل لبعض الامم هي ان يطين حادس طاهر ( تدرج في الاول من درجات  
 النبوات ) : تدرج في الثالثة من درجات النبوات : تدرج في الثالثة ( الاستدلاء الاخر : وصف هذه الحالة ) :  
 التفسير المجازي للاحكام : ٢ - الانجذاب : لم انه ليس بانسان عن بعض : بل عن الرعدة : وهو  
 يعتبر : تأثير اللاشعور : هذا يجعل القول : انه يظهر غير عادية : وهو الله مكون من تجربة داخلية  
 عند هي معرفة : ولكنها تعبر : تتحسن في غير .

إن قيمة الأفكار الدينية لقبول لا تركز على براهين جدلية . من تلك التي جعل  
 لها متعمدا مركزا ثانويا . . بقدر ارتكازها على الشعور الحاد والتجربة الداخلية  
 للأحداث Fails الدينية .

فيتعين أن نبحث . في هذا الكتاب . ماذا كانت تلك التجربة . وأن نحاول  
 إعادة تكوينها . استنادا إلى أجزاء الاعترافات الشخصية المتناثرة في مؤلفاته الفسحة .  
 يرجح أن فيلون استل في علم الأخلاق اليوناني ، تحليله لنفسه . وهي طريقة  
 تختلف كل الاختلاف عن صور الحكم المثالي . التي كان لها مكانة جوهرية في المذهب  
 الرواني الأقدم عهدا .

ومما لا ريب فيه أن مؤلفات فيلون ليست مذكرات . بل هي قبل كل شيء  
 كتب تفسير . وسنظل كذلك دائما . نكن له أنا . المعبر عنه أو المصروف فهم  
 به . يبدو أحيانا وسط تفسير النص من الكتاب المقدس . ضمن قصص شخصية  
 ملهمة . أو صلوات . أو مناجاة للألوهية . وهذا الربط بين التفسير المجازي  
 والمناجاة الداخلية المخصصة . ليس بنادر عند المتصوفين . فالنص الحرفي . شأنه

الفر بصفة خاصة :

Madame Guyon, L'Explication mystique du Cantique des Cantiques.

في ذلك شأن الحسد المحس<sup>١</sup> . معد لبحوى وبحمل الفكرة غير المجسمة والخالية من الجوهر . التي تخرج منه<sup>٢</sup> . وإن فيلون يعرف ويصف الإلهام الإلهي في الحياة العقلية وفي الحياة الأخلاقية . ويصف أيضا شعور السرور الملىء بالثقة . وشعور القوة التي يستند لها من وجود الله . كما يصف من جهة أخرى شعور عدم الأشياء المقترون بثلك الحياة .

ويجب التمييز بين وجهين في ظاهرة الاتصال بالله : أولا الإلهام . حيث تتصل النفس معارف وأنوار بطريقة خارجة عن إرادتها وبوساطة الروح الإلهية : وثانيا . الانجذاب . حيث موضوع المعرفة هو الكائن الإلهي نفسه . وستؤيد النصوص هذا التمييز إلهام<sup>٣</sup> تأييدا كافيا . فالإلهام هو نوع من أنواع كشف المستقبل . هو كشف المستقبل الخدمي الذي لا يعلم . والذي يقابل كشف المستقبل الفني المصنوع . والروح الإلهية . في كشف المستقبل الخدمي . تحل محل الروح الإنسانية . والانجذاب هو التأمل في الله الذي يتحو من الشعور والتوجدان كل شيء آخر .

## ١ - كشف المستقبل

التفسيح إلى علم النبؤ بالمستقبل la mantique الاستقرائي أو الصناعي . وعلم النبؤ بالمستقبل الذي يكون عن إلهام . معروف مشهور<sup>٤</sup> . فيلون يرفض الأول . باعتباره اختراعا إنسانيا . ويقبل الثاني الذي فيه تتصل النفس بالله مباشرة بطريقة متفاوتة بين القلة والكثرة .

وإن الانتقادات فيلون<sup>٥</sup> بعيدة كل البعد عن النقد الفلسفي للنظريات الرواقية المتعلقة بكشف المستقبل . فهي ذات طابع عملي لا غير . وفي هذه الانتقادات نراه

<sup>١</sup> وهو ما يشار إليه من تأثر خارجي يمكن من مبريزه من الوضوء لا يتغير من شيء حيث داخل لتفسير الفيزيائي سفر السجود . وقد أخذ فيلون من شيد الأناشيد . ومن غير الحكيم . فلهذا الدراسة الفيزيائية الفلسفية طالات النفس

<sup>٢</sup> . de Migr. Abr. . ١٢ .

<sup>٣</sup> . Cicero. de divin. . ٢ .

<sup>٤</sup> . leg. spec. . ٤ . ٥ من ٣ : ٢ . de Mun . ١ . ٢ .

<sup>٥</sup> . V. M. . ٢٢٢ . ٢٢٣ .





والطوائف والأصوات <sup>١</sup> . وهو يعرف كشف المستقبل عن طريق حركات الزواحف .  
 وفحص الدم . والعرافة باستحضار أرواح الأموات <sup>٢</sup> وكان حقه على جميع هذه  
 الطرق متساويا . لكن الثنرين النقاديتين الدقيقتين . والأكثر أهمية . قد صيغتا  
 بصيغة مختلفة نوعا . ففي رسالة "de monarchia" . أخذ يناقش ذلك ويثبت فساد  
 الرأي فيه : التأكيدات لا تتجاوز حد الاحتمال . إذ أن نفس الأشياء تلج أفكارا  
 مختلفة . في أزمان مختلفة . ونظرا إلى هذا الطابع . يصعب علم التنبؤ بالمستقبل مقاربة  
 لمفسطة التي كثيرا ما تخلط بها <sup>٣</sup> .

والمعروف أن الروافيين كانوا يعتبرون كشف المستقبل علما مستقاريا .  
 وكانوا يعتقدون أنه مؤسس على قوانين الطبيعة التي يوصل إليها عن طريق الملاحظة .  
 فكشف المستقبل لم يستعمل . كما لاحظنا . أية طرق أخرى غير علومنا التجريبية  
 ( أى البحث عن الاستقرار في مجموعات الظواهر ) . فلدحض « المنكيات » كان  
 من المهم إظهار عدم استقرار الأغراض التي يستند إليه . ويقول فيلون بأن هذه  
 الأغراض ليست ذات طبيعة ثابتة . فهم يعتقدون مشاغل الحياة بروابط غير مؤكدة  
 وبرغبة غير منتظمة للظهور . وبحث في حالة تحليل . وهم يرون في كل ذلك أسبابا  
 للخير والشر . فيصبحون كثرة يحكم أنهم يخفرون السبب الأسمى <sup>٤</sup> ( وهذا تكرار  
 لبرهان المقام ضد التنجيم ) .

وهنا أيضا ترفض فكرة فيلون كل كشف للمستقبل مستند إلى الاستقراءات .  
 إذ أن جميع الأشياء في مقدور الله <sup>٥</sup> . ولذلك يكون الله وحده هو الذي يستطيع

١ . V. M. . ٢٢٢ . ٢ . ٢٠١ . ١ . de Mon. . ١ .

٢ . de Mon. . ١ . ٢٠١ . ١ .

٣ . quod del. per. ins. . ١ . ٢٠١ . ١ .

٤ . المقصود من كلمة τέτοροκλεινός هو المصوبات التي يصعب فيها كشف المستقبل . على  
 طراز الظهور .

٥ . V. M. . ٢٠١ . ١ . الإيمان بالله الأعلى والاعتقاد بالشافعين شاذين بالمستقبل .

٦ . qu. in Gen. . ٢ . ٢٠١ . ١ . بشأن تحول الشيوخ إلى شباب . وهذا المبدأ الذي استعمله

الروافيون في سبيل التنبؤ بالمستقبل ( كزكريا بنحويذ إدمان بين ليا هو القبر ) يستعمله فيلون لإثبات  
 المعجزة التي ما هي إلا نوع من الخلق بالغييب .

معرفة المستقبل <sup>١</sup> . هذه هي النظرة العامة التي يرتبط بها ما يمكن أن نسميه نظرية المعجزة . فلنكن نهمدها فهما جيدا . يجب أن نقابلها بأدعاءات كاشفي المستقبل . فإن العمل المعجز لا يقابل بقانون الطبيعة الحقيقي . الذي هو مثال للعقل الإلهي . بل يجب أن يقابل بالأراء غير المؤكدة التي نطق بها خطأ أننا نستطيع بواسطتها فهم الجري الحقيقي للطبيعة والمستقبل <sup>٢</sup> . واستنادا إلى هذا المبدأ . كثيرا ما يحاول فيلون أن يشرح المعجزات شرحا حقيقيا طبيعيا . وهو ينجأ غالبا إلى مبدأ شائع عند أغلب الرواقين . وهو مبدأ تغيير العناصر : فالمطر الناري الذي هطل على مدينة سدوم هو عبارة عن تحول خواص العناصر . إذ أن النار اتخذت حركة مخالفة لطبيعتها <sup>٣</sup> . وإذا كانت الأرض في مصر تستطيع أن تتحول إلى ماء عند فيضان النيل . فلا غرابة إذا أنتج الهواء غذاء في معجزة المن <sup>٤</sup> . فإن الله يستطيع تغيير طبيعة الأشياء <sup>٥</sup> . أو إظهار خواص ظلت غير معروفة حتى الآن في بعض الأشياء <sup>٦</sup> . وقد استخدم فيلون أيضا طريقة القياس <sup>٧</sup> . ولا يلجأ إلى تأثير أو عمل الله المباشر . بلا وسبط . إلا إذا لم يستطع أن يفعل غير ذلك <sup>٨</sup> . وهذا هو يستعرض البرهان الذي سيصبح قويا بعد شائعا . وهو أن تلك المعجزات ليست إلا مجرد لعب أختلاق . بجانب خلق العالم وجميع أجزائه . وإن تعودنا على مشاهدة معجزة الخليفة هو الذي يمنعنا عن الإعجاب بها <sup>٩</sup> . فالمعجزات هي مجرد أعمال مخالفة للرأي

١ - quis. rer. div. it. - ٢٦٢ .

٢ - V. M. ١٠٠ - ١٩٦ . حيث يلزم موسى اليهود على عدم تعذيب المعتدين . ونحن أنه في أي مشورة تدبر أن كثيرا من الأشياء أو الأمور قد حصلت لهم خارج العادة المتعارفة . راجع V. M. ٢٠ . ٢٦١ . الذي في قورنثوس حقيق ألياذ شمر مستعجلا حسب ما العادة لأشياء .

٣ - qu. in Gen. ١٠ . ٢١ . ٢٢ . Harris ص ٢٤ .

٤ - V. M. ١٠٠ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٢٢ .

٥ - qu. in Gen. ١٠ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٥٩ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ . ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٧٥ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣



وللانتظار<sup>١</sup> . إننا نقف<sup>٢</sup> أن الأمطار والفصول خاضعة للسماء ؛ لكن المطر الناري الذي تساقط على سدوم<sup>٣</sup> . دل على أن الأمطار والفصول خاضعة للقوة الإلهية<sup>٤</sup> . وهنا يبدو الارتباط الذاتي القائم بين الشئ في علوم الطبيعة . وبين الإيمان المطلق بالله الذي ستوسع في بيانه فيما بعد<sup>٥</sup> . لكننا نرى أيضا المدي الحقيقي للهجوم الذي يشته فيلون على كاشفي المستقبل . فكشف المستقبل في نظره له نفس الوضع الذي تشغله البحوث المتعلقة بعلوم الطبيعة ؛ لذلك . نراه يستخدم نفس العبارات تقريبا لرفضهما كليهما ؛ كما يستدل من الكلمات اليونانية التي يشير بها في الوقت نفسه إلى كشف المستقبل وإلى ظنون العلماء حول العالم الخسوس . بل إن المعجزة غير المنتظرة . التي تدخل ضمن جنس كشف المستقبل الاستقرائي<sup>٦</sup> . والتي نفدها فيلون . تتنازع بأنها مؤكدة ثابتة . وهو يقرر قوة الإرادة الإلهية<sup>٧</sup> . وذلك بطريقة أكثر وضوحا مما يكون في حالات النبوات التي تكون عن الإلهام<sup>٨</sup> . هذه الحالات التي تتوجه إلى السمع . بينما العجائب مشاهدة بالنظر . وإذا ، ففي كشف المستقبل الاستقرائي . يوجد كشف صحيح وكشف كاذب<sup>٩</sup> .

ولما كان فيلون قد سلم بمبدأ كشف المستقبل تسليما جزئيا . فلا غرابة إذا رأيناهم يهاجم أشخاص كاشفي المستقبل . في كتاب : *les Lois spéciales* ، اعتبر كشف المستقبل كأنه « النفود المزيقة للنبوة » . وكان هنالك من يدعون وجود الثبائس بين قنهم والوحي النبوي ؛ وكانوا يقدّمون إجاباتهم ، لا باعتبارها تخمينات

١ - qu. in Gen. - ١٨٩ : ١٨٠ : ٣٠ . Wendland ( ١٨٩٠ ) .

٢ - qu. in Ex. - ٥٢١ : ٧٩ : ٢ .

٣ - Qu. in Gen. - ٢٨٥ : ٥١ : ٤٤ .

٤ - تعارض : الإيمان بالله والإيمان بمقررات العقل M. ١٧٠ : ١٤٧ .

٥ - راجع ششرون . de Divinat. ١٨٠ : ٢٠٠ وما بعده . بخصوص المعجائب والغرائب .

٦ - تاريخ مقدس جدا . Vita M. ١٩٦ : ١١ : ٢٠٢ : ٢٩٦ : ١٩٩ .

٧ - Vita M. ١٩٥ : ١١ .

٨ - الجزء الثاني من الرسالة يستقرم قول مبدأ النبوة .

أو اكتشافات شخصية : بل باعتبارها هواتف : إلهية نطق بها تخصيصاً لأجلهم دون أن يرى ناطقها . وكانت النتيجة الوحيدة التي تؤدي إليها هذه الحالة هي الخلط بين جزئين من أجزاء كشف المستقبل أو العرافة منفصلين من زمن بعيد ١ . ومقدراً من تقديرين مختلفين . وهما كشف المستقبل الاستقرائي . المستند إلى ملاحظة مستمدة من قواعد ثابتة غير منفصلة ٢ . وكشف المستقبل الإلهامي . وهكذا أصبح العرافون المأزومون وأصحاب القائل ملهمين . وهذا هو أهم وجوه الشكوى الذي يكرره دائماً فيلون ضد كاشفي المستقبل ٣ .

ومع ذلك . فيجب أن نعرف بأن فيلون قلماً استعمال العلامات والمعجائب . فلا نعتبر عليها إلا في حياة موسى الذي وضع . قلماً هو معروف . بالجمهور واسع الأفق نوعاً . وأحياناً في الأسئلة : les Questions : وأما في الشرح : les Commentaires : فلا أثر لها . وينقد فيلون نقداً مراراً المعنى الخرفي لنفس المعجزات التي سبق أن سلم بها . فيعتبرها الآن أساطير وخرافات حمقاء عابثة . فالإنذارات والمعجائب هي عنصر غريب عن تفكير فيلون . ولكن يجب أن نذكر أنها كانت جزءاً لا يتجزأ من التقاليد اليهودية . وأن فكرتها كانت حية جداً في بعض دوائر المهجر la diaspora : وحتى إلى وقت غير بعيد : كانت العرافة تصف المعجائب والعلامات التي يجب أن ترافق انتصار أصدقاء الله ٤ . وهذا هو التأثير الذي جعل فيلون يحتفظ بتلك الفكرة : في المؤلفات التي لم يكن يستخدم فيها الطريقة المجازية أو الرمزية دون سواها .

هذا . ولم ينقد فيلون قط كشف المستقبل الاستقرائي . دون أن يعارضه

١ - أو نبوءات des oracles

٢ - وهذا الفصل فراء جليلاً لدى الفلاسفة ( Bouché - Leclercq, Hist. de la divination )

٣ - راجع شيزرون de divin. ١٠ : ١٩ : ١٩ : بدون حركة أو دفع من الألف .

٤ - de mutat nom. ٢٠٢ : مثاله أو عراف لا يمكن أن يكون نبياً . وعند ما تنبأ بلعام وطرد من نفسه كل عرافة استدالية . V. M. ١٠ : ٢٦٧ . ونجد نفس الفكرة في de cont. ling. ١٥٩ .

٥ - انظر نقد معجزة أصل حواء leg. alleg في ٢ : ٧٩ وما بعدها .

٦ - علامات معاقبة العالم الغامض التي يبرمجها Schürer إلى زمن ما قبل المسيح .



بالاستنبلاء الإلهي و النبوة . ونظريته عن النبي لا تستند إلى شيء من نظرية النبوة لدى اليهود ، بل هي مرتكزة كلها على الأفكار المصرية واليونانية . ومهما يكن ، فوهبة النبي تطابق كل المطابقة ما كان يسميه اليونانيون كشف المستقبل الخامس ، وهو نوعان : الخوائف والرؤى <sup>١</sup> . على أنه ليس بين الاثنين إلا فروق شكلية . إذ أن طريقة الإلهام والتأويل واحدة ، لكل نوع من أنواع الخوائف والرؤى . ففي أحد الخوائف أو إحدى الرؤى ، قد تظهر حالتان : إما أنها يدبيرة وتكشف المستقبل بلا تردد ممكن ، أو غامضة لغزية ، وفي هذه الحالة يضاف التأويل إلى الرؤيا أو الخائف . والتأويل فن له قواعده . فهو إذاً مماثل للجزء الاستقرائي من التنبؤ . ولكن يحتمل أيضاً أن يكون مفسر الأحلام هو نفسه ملهما . والمعروف أن الطريقة الغبارية هي التي يستعملها في أغلب الأحيان مفسر الأحلام وسامع اختلافات لتفسير الرؤى أو الخفاف . ويحاولون يرسم صورة سامع اختلافات الملهم . عند ما يمثل نفسه مؤولاً أو مفسراً آيات الكتاب المقدس .

ولكن ، يجب أن نوضح بالتفصيل كلا من هذه النقط لدى فيلون . فأهم مصدر لنظرية النبي الواردة - فيما عدا الفقرات السابق ذكرها عن كشف المستقبل الاستقرائي - في الجزء الأخير من الكتاب الثاني لرسائله عن موسى ( ص ١٨٧ إلى النهاية ) ، وهي الرسالة المخصصة . بعد الملكية والتشريع والكهنوت ، لدراسة النبوة التي هي شرط من شروطها . وبعد أن شرح غرض النبوة ( موسى يتنبأ عن كل شيء لا يفهمه الفكر ) ، أخذ يشير إلى أن جميع كلام الكتاب المقدس هو خوائف . وقد صنفه كما يأتي : بعض الخوائف قبلت وجاء الله بلسان النبي الإلهي باعتباره مفسراً ؛ وبعضها صدرت عن طريق السؤال والجواب ؛ والثالثة وجاء موسى عند ما يكون في حال حمية ، وعند ما يكون هو نفسه مستولى عليه possède . فـ الخوائف الضرب الأول كلها من علامات الفضائل الإلهية ، والثانية تحتمل الخلط والشركة

١ - الأحلام المرسلة من الله معارضة للرؤى الإلهية Bouché - Leclercq ١٩٠٠ . ص ٢٠١ .

٢ - عند من الأنبياء غير الواضحة مثل المستقبل . V. M. ٢٠٠٢ . (٣) . ٢٠١٩ . الاستعدادات الحسية لروح Spec. legg. ٢٠٠٣ . ص ١٠٠ . الأحلام أيضاً موضوعها الأنبياء غير الواضحة .



أو الإجماع . إذ أن النبي يسأل والله يجيب . أما في الثالث . فإن الله قد أوصل إلى المشرع ( أي موسى ) قوة الإدراك والحدس التي بواسطتها يتنبأ بالمستقبل . . فهناك . إذاً كما ترى . توازٍ لائق مع تصنيف الرؤى . في النوع الأول من أنواع الرؤى . يصل الإلهي الصور بطابعه الخاص . فهو أصل الحركة . والنوع الثاني ناشئ عن تعاون بين نفس العلم وتفكيرنا . مما يجعل تفكيرنا قادراً على التنبؤ بالمستقبل . وفي النوع الثالث . تنبأ النفس بالمستقبل بقوة الحدس والإدراك . . وذلك من تلقاء ذاتها . وهي في حالة حية . وفي الجائنين . نجد أحياناً العمل الإلهي وحده . وأحياناً العمل المجتمع بين الله والنفس . وأحياناً أخرى عمل النفس وحدها .

وهذا التصنيف للرؤى . يطابق ذلك الذي وضعه Posidonius . . حيث يذكر أولاً الرؤية تأتي من النفس ذاتها ( وهو القسم الثالث من تقسيم فيلون ) . وثانياً الرؤية تأتي من الأرواح الخالدة التي تملأ افواء ( وهو القسم الأول من تقسيم فيلون ) . ثالثاً الآفة نفسها تتكلم مع الشاعرين . وهو القسم الثاني من تقسيم فيلون . . هذا . والقسم الوحيد الذي يثير بعض الصعوبات هو الثاني . حيث ينسب بوزدنيوس للنفس ما ينسب فيلون لله . ولكن مما نجد مد حفظه أن فيلون يفضل استعمال عبارة ألوهية تدل إله في القسم الأول . بينما في القسم المطابق له . الخاص بالهوائف . نراه ينسب الهوائف إلى قوى الكائن لأسمى . لا إله ذاته . كما نجد أخيراً عند فيلون نفسه تصنيفاً ثانياً . ( de Somn. ١٨٩ . ) حيث يرجع الرؤى بعضها إلى السبب الأسمى ( الآفة نفسها عند بوزدنيوس ) . وبعضها إلى الملائكة ( نفوس السماء ) . وأخيراً فإن طابع الموضوع الخاص بهذه الرؤى . يكفي لتعريفها . ويستخلص من كل هذه المقارنات . أن تقسيم الهوائف قد استمدت غالباً من بوزدنيوس . ذلك . ولا تشمل مؤلفات فيلون إلا التفرع اليسير عن النوع الأول من الهوائف والرؤى . في رسالة موسى . . يقول إن تناول القسم الأول فوق مستوى القوة

١ - de Somn. ١٨٩ . ٢ - ١٨٩ . ٣ - ١٨٩ .

٤ - de Divinat. ١٨٩ . ٥ - ١٨٩ . ٦ - ١٨٩ .

الإنسانية . ثم ينتقل مباشرة إلى الثاني . على أنه . من جهة أخرى . قد فقدنا الكتاب الأول من *des songes* . الذي كان يتناول القسم الأول منها . ولكن مما لاشك فيه أن الهوائف كانت تشمل فيما تشمل . وصايا الله العشر التي تلقاها أبو العالم <sup>١</sup> . ونجد في *de Decalogo* ( ٣٢ - ٣٦ ) شرحا جديرا بالملاحظة لهذه النبوة . حيث جاء فيه : « إن الله ذاته لم يصدر كلمة . لكنه كَوَّنَ في الهواء صوتا عجيبا . ليس مركبا من نفس وجسد . بل من نفس عقلية . غيرت الهواء كالغثة . فأحدثت صوتا داويا . إلى حد أنه أصبح مسموعا من قرب ومن بعد على السواء » . وبلى هذا الوصف . لمعجزة تبدو مادية بحتة <sup>٢</sup> . الشرح المجازي أو الرمزي الآتي : قوة الله التي تنفذ هذا الصوت . « تدخل في نفس كل إنسان سمعا مختلفا وأفضل من سمع الأذن » . وهذا السمع للفكرة الإلهية يسبق الكلام يسرعه الفائقة <sup>٣</sup> . فاللؤلؤ يصف إذا ظاهرة السماع الداخلي حيث الروح ملبية تماما . ووسيط الروح بين الله والنفس التي يتحدث إليها . يطابق روح المؤول في القسم الأول من الهوائف . وكثيرا ما نلاقي هذا السماع للروح التي يتحدث إليها الله مباشرة <sup>٤</sup> .

والإلهام مشروح بطريقة مختلفة نوعا . في بحث نحاس بالعلاقات بين موسى وهارون <sup>٥</sup> : فالله ينفث في عقل موسى أفكارا . ثم ينفثها عقله إلى كلمته ( أي هارون ) . فالكلمة هي « ترجمان » العقل . والعقل بدوره هو « ترجمان » الله . إذ أن أفكار العقل الموحى إليه لا تختلف حينئذ عن الكلمات الإلهية . فالكلمة الموحاة نبوية بمعنى الكلمة . بما لها من الاستبلاء *possession* والحنون الإلهيين .

نحن الآن . على ما نظن <sup>٦</sup> . إزاء مفتاح التمييز بين التفسير أو التأويل والنبوة <sup>٧</sup> . فالكلمة الموحاة ( هارون ) ليست مفسرة لله أو ترجمانا عنه . بل للأفكار الإلهية

١ - ٣٢ . ١٧٥ . الله يمسك بيده و يقبضه في يده الموحاة لنا بواسطة الأنبياء .

٢ - هذا الوصف عدة نقتضيه مع أحد أوصاف الإلهام لبقراط : *de gen. Socrat.*

٣ - راجع *qu. in Gen.* ١١ : ٢٢ . ٢٨ : ٢٨ : إن الأنبياء لا يسمعون الكلام الملقول . بل قوة كلام الله الموجودة فيه .

٤ - *de Abrah.* ١٢٧ .

٥ - *quod det. pot. ins.* ٣٩ : *de Migr. Ab.* ٨١ : نفسه ١٦٩ .

٦ - *V. M.* ٢٠ : ١٩١ : النبوات والنبويات تختلف نفسا بينها .

الموجودة في العقل : فيالنسبة إلى الله . تعتبر هذه الكلمة الموحاة هي النبي . بينا  
العقل . بالمعنى الحقيقي . ليس النبي . بل ترجمان أو مفسر الله . وبهذا المعنى يفارق  
العقل النبوي ( لا الكلمة ) بحاسة الله الصوتية ١ . ويسمى في الفقرة نفسها مؤيد  
أو معبر الإله . وفي هذا الوصف . يخفى الوسيط بين الله والنفس ( صوت الله ) .  
لكن النفس ذاتها . أو على الأحرى جزءها الأعلى وهو العقل . هي التي تتخذ  
وسيطا بين الله والكلمة الموحى بها .

وأخيرا . قد يحدث أن يخفى العقل بدوره . وعندئذ تصبح الكلمة الموحى بها .  
هي صوت الله وقبضاته ومضاربه . بقطع النظر عن كل فكرة داخلية للموحى إليه .  
فالكلمة النبوية هي « الترجمان » أو المفسر المباشر لله . ويعتقد فيلون أنه لا يمكن أن  
ينجرد الإنسان من الخواص والشهوات لكي يحدث الوحي . بل يجب أن يخرج من  
ذاته . فالعقل . وما يسمى الوجدان الشخصي . منعدمان في النبوة . بل كل تفكر  
محدوف حذفاً تاماً . ويقول فيلون . بحسب تجاربه الشخصية . إن الإنسان في حالة  
الاستبلاء الإخفى لا يعرف المكان أو الناس المحيطين به . بل ولا نفسه ٢ . فبلغام .  
وقد استوفى عليه هذا الحال . لم يكن يفهم شيئاً . وفكره غائب عنه ٣ . ذلك . لأن  
التفكير لن يقيم في ذاته عند المستوى عليه possède . وفي شأن هذه الظاهرة .  
يستعمل فيلون عبارة الانجذاب ٤ .

وهكذا . بطرد الكائن الإخفى إذا الكائن الإنساني ليحل محله . وليعبر هو عن  
نفسه عن طريق صوتنا انفرادي . في الأحوال الأولى . كانت النبوة تتخذ شكل  
صوت داخلي يملأ النفس ٥ . وفي الحالة الثانية . كانت تتخذ شكل فكرة تعبر عن

de Spec. legg. . ٢٢٢ . II . ٩ . ١ . de Mon. : ٢٥٩ . quis rer. div. h. — ١

. ١٨٢ . ١٠ . ٢٤ . Qu. in Gen. : ٢١٢ . ٨ . ٤

. ٣٥ . de Migr. Ab. — ٢

. ٢٨٢ . ١٤ . V. M. — ٣

. ٢٢٤ . quis rer. div. h. : ١٩١ . ٩ . ٣ . Qu. in Gen. — ٤

٥ — وهذا النوع الأول الذي يميزه إدخال قوة إلهية بين النفس والله . نجد أيضاً في V. M. : ٢٠

. ٢٦٥ . والعقل يوصل للحقيقة بنفسه إلهية . راجع خاصة de spec. legg. . ٢٢٢ . ٢ . ٨ . ٤

عبارة العقل لأن الروح الإلهي يقيم فيه . de Mon. : ٢٢٢ . ٢ . ٩ . ٤ . ١ .



ناتجا ، بدورها ، عن طريق الكلام ، وفي الحالة الثالثة ، كانت تتخذ شكل كلام محفوظ ، أصله مختلف عن الفكر ، وأكثر منه الوهية .

فأين نشأت التناقضات بين مبادئ الشروح الثلاثة هذه ؟ إذا كانت الكرامة الإلهية أرفع شأنا من أن تمس النفس إلا بالوسيط ، فمن أين جاء الاتصال المباشر الذي سألتم به بعدئذ ؟ وإذا كان العقل ، في الحالة الثانية ، يضع نفسه بين الله والكلام ، فمن أين جاء أن الله يستخدم هو نفسه الخواص الإنسانية ؟

ومهما يكن ، فقد كانت هنالك نظريات معاصرة تقريبا عن الوحي ، مثل نظرية بلوتارك ، تغير تمييزا ناديا بين وجهات النظر هذه . فقد ذكر « بلوتارك » الذين يظنون أن الآفة يتكلمون باستخدام أفواه الأنبياء وأصواتهم كآلات ، والذين يتخذون من الله متكلمًا ببطنه *un ventriloque* ، وهو في ذلك يشير إلى نظرية مماثلة لنظرية فيلون ، إذ يرى أن النفس وحدها هي التي يستطيع الله أن يوحى إليها .

لكن هذه التناقضات ليست إلا ظاهرية ، ومن السهل توضيح عموميتها . إنه عندما يتحدث فيلون ، في وصفه الثاني ، عن عقل موسى الذي يتقبل الوحي ، فهو لا يقصد بكلمة « وحي » ذات الشيء المقصود من « النفس » في الحالة الثانية ، أو العقل في الحالة الثالثة ، فإن العقل هذا أكثر شيها بالصوت الإلهي في الحالة الأولى ، وكذلك في الحالة الثالثة ، فإن كلمة عقل ، قد حلت محلها كلمة روح ، والوحي الإلهي يتم بإحلال روح إلهي محل فكرنا . وهذه الفكرة الإلهية هي التي تكون عند الأنبياء أعماق النفس .

ونعود فنجد هنا التمييز الذي لاحظناه بشأن « الإنسان الإلهي » بين آدم ، والعقل الأرضي ، والوحي الإلهي الذي هو عقل خالص روحاني بحت ، وعندهما يدرك موسى الدرجة الإلهية *le divin* . يصبح العقل الخالص جسداً ، والدليل على

١ - de defectu oracul. ص ٩ .

٢ - Mut. nom. ٢٠٥ .

هذا الظاهر هو أنه يهجر الجسم <sup>١</sup> . فعند وفاته . ينتقل من ازدواج الجسم والنفس إلى وحدة عقل قوى المماثلة للنفس . وهذا العقل الخالص <sup>٢</sup> هو النهاية العليا . هو رأس النفس الإنسانية التي قاعدتها الجسم <sup>٣</sup> .

وكثيرا ما ذكر فيلون شرطين للحالة النبوية متناقضين في ظاهرهما . فتارة ذكر تطهير العقل . وتارة أشار إلى فناء العقل والإدراك الشخصي فناء مطلقا . والمقصود من التطهير هو محو حياة الجسد والشهوات وكل الجزء اللاعقل في النفس . حتى يستغرق العقل في شئونه الخاصة . أي الشئون المعنوية . وهذا الانفصال عن غير المعقول . لا يمكن أن يتم إلا عند الكمال . أما الإنسان السائر في طريق التقدم الأخلاقي . فإنه يمكن إخضاع جسمه إلى العقل . لكن هذا لا يكفي للوصول إلى الوحي .

تلك هي الفكرة العامة التي ترجع إليها بعض الطرق المسبوبة إلى تجارب فيلون الشخصية . ففي التأمل الفلسفي الملائم للوحي . يجب استبعاد التأثيرات الخاصة بأعضاء العينين وسماع الأذنين . تشجيما للتأمل . ومن الشروط الملائمة أيضا . هدوء الليل . والوحدة . ونسيان الماضي <sup>٤</sup> . وهذا العقل المطهر قد وصف أحيانا بأنه أعلى درجات النفس الإنسانية . فتنفس قاعدة أرضية . لكن قمعا أو راسيا في العقل الخالص <sup>٥</sup> . على أنه . كثيرا ما تبدو النفس شيئا مختلفا عن العقل الإنساني . وفي هذه الحالة . ليست النبوة نهاية صعود مستمر إلى أعلى حالات النفس . بل هو انقلاب حقيقي إلى كائن أسمى . أو على الأحرى انهال .

١ . Mat. nom. . ٢٠٠ . تنوع . de Somn. . ١٠١ . ١٠٢ . يصيغ العقل ظاهرا في مجده عند ما لا ينفقه أي شيء .

٢ . V. M. . ٢ . ٢٠١ . نظر لا تتعدى المسافة المستعملة بخصوص آرونة العقيدة المقابلة نظرية العقيدة . أيها هو العقل الخارجي . أيها النفس كوكب . أيها صورة . أيها العالم . أيها الدنيا . de forte . ٢٠٢ . ٢٠٣ .

٣ . de mut. nom. . ١٠١ .

٤ . Migr. Abr . ١٠١ . Gen. . ١٠١ . V. M. . ١٠١ .

٥ . de Somn. . ١٠١ .

ولما كان فيلون على يقين من أن الإنسان « المكوّن من النفس والجسد » عاجز عن الارتفاع إلى الحالة النبوية ، فهو لا يعترف بهذا الارتفاع إلا للطبائع العقلية البحتة <sup>٢</sup> . مثال ذلك أن قوة موسى النبوية قد ازدادت عند ما اقترب موعد وفاته . إذ أن الله « حوّل من شخص مزدوج ، ذى نفس وجسد ، إلى طبيعة موحدة » . أى أنه أحدث انقلابا في شخصه بأسره ، فجعله عقلا عظيم الشبه بالشمس <sup>٣</sup> . فالنبوة ناشئة إذاً ، عن تغير عميق داخل في الكائن كله <sup>٤</sup> .

وهو في الوحي الثلاث نصف كل منها وجها مختلفا لظاهرة واحدة . أى لا تشير إلى أشياء مختلفة . فهناك ثلاث مراحل : الذى يتلقى الوحي . وقد وصف تارة بأنه حاسة سمع داخلية . وتارة بأنه كلمة نطق بها <sup>٥</sup> ، ثم الوسيط . وقد وصف تارة بأنه الروح الإلهية التى تطرد العقل وتحل محله . وتارة بأنه عقل خالص . وأخيرا مبعث الوحي . وهو الله . ففى الصورتين الأولى والثالثة ، كان فيلون يتمسك بالمرحلة الأولى : أما فى الصورة الثانية ، فكان يتمسك بالمرحلة الثانية .

وهذه النظرية . كما ترى : تصوّف أصلى بكل معنى الكلمة ، إذ أنها تزيل النفس الإنسانية ، التى لن تشترك فى الوحي بخال من الأحوال . بل تختجب لتحل محلها الروح الإلهية . وكما أننا ، فى نظرية الوسطاء ، لم نعتز إلا بصعوبة على المرحلة النهائية التى يجرى عليها نشاطها ، كذلك الروح الإنسانية التى يجب أن تحوى الوحي ، تذهب هباء بفعل البتة الإلهية . فليس الأمر مجرد استيلاء . بل نحن إزاء محو النفس محو تاما .

ذلك . وهنالك رأيان تنقسم بينهما الفلسفة اليونانية المتعلقة بكشف المستقبل الموحى به <sup>٦</sup> . فيحسب رأى افلاطون . يفقد اللههم شخصيته فقد تاما . من جرّاء التعلّق أو التأثير الإلهي . ويرى بلوتاركس . على نقض ذلك . أن هنالك اندماجا بين

١ - عقل أرضى وجسمانى .

٢ - راجع التقارب بين الرسل والملائكة . Qu. in Gen. . ٤ . ٨ . ص ٢٥٢ .

٣ - V. M. . ٢٨١ .

٤ - قد تكون هذه الفروق ناشئة عن تعاريف فيلون الإلهية ، وهو يتفق مع الطوائف الصورية .

٥ - راجع Bouché - Leclercq, Hist. de la divin. . ١ . ص ٣٥٠ وما بعدها .



هاتف العمل الإلهي وعمل المثاله . وهذا الاندماج يلزج طبيعة هذا مع طبيعة اخاتف .  
كالشمع الذي يلزج طبيعته بالغائم الذي يقطع عليه .

هذا . وقد رأينا كيف سخر بلوتارك بالله المتكلم من بطنه ventriloque الذي  
تقول به النظرية المخالفة . ومما لا ريب فيه . أن نظرية فيلون تربط بنظرية بلوتارك  
شكلا : إذ يقول : « إن الجسد آلة النفس . والنفس آلة الله » . لكن أساس تفكيره  
افلاطوني : فهو يرى . مثل افلاطون . أن الوحي هو قبل كل شيء ، دخول  
في عالم معقول .

إنه في العالم المعقول . لا يوجد شيء مجهول عن الشيء : إذ أن الشيء يخون  
في شخصيته شمس معقولة . وأشعة بلا ظلال للأشياء غير المرئية الإحساس . والمدرسة  
بالتفكير . إذ . فيلون ينسب النبوة إلى ازدواج العالمين : الخس . والمعقول .  
أما افلاطون . فيعتقد . على عكس ذلك . أن العقل لن يرتفع إلى مستوى مثل  
إلا عن طريق البخل التدريجي . بيد أن فيلون يصف انقلابا تاما للعقل نفسه . فهو  
بذلك يضيف تمييزا جديدا إلى نظرية افلاطون . وهو وجود عقدين : العقل الأرضي  
الذي يدخل في الجسد . والعقل الخالص الذي يسميه أيضا الإنسان السماوي أو صورة  
الله . وهذا التمييز أساسه في شعور أكثر وضوحا بالمسافة التي لا يمكن الجوازها بين  
العالمين . وفي إحساس بلون أكثر ندينا . فالعالم المعقول هو . بالنسبة إلى العالم  
الخس . كالقدس إلى الدنيوي . والكائن الإنساني . مع عقده المحدود . لا يمكن  
أن يفكر في إدراكه وكشفه . فالطباع المعقولة غير ممكنة الإدراك بالنسبة إلى  
الإنسان . والشيء وحده هو الذي يستطيع ولوجها . بما أنه نجرّد من العقل الإنساني .

ومع هذا . فالنظرية التي يمثلها بلوتارك ليست خاطئة في نظر فيلون . بل هي  
توازي طبقة دنيا من طبقات النبوات ٢ . أي تلك التي تنشأ عن الخلط واجتماع  
النشاط الإنساني مع النشاط الإلهي . وهو نوع من الحوار الداخلي المكوّن من أسئلة  
الإنسان وإجابات الله .

١ . de Justit. . ١ . ٢ . ٣ . ٤ . Qu. in Gen. . ١٠ . ٩٠ . ٣١٥ : ١٠ . فاجير إلى

أرض أخرى وتبدأ ( نفسه ١٩٦ . ٣٩٩ ) .

٢ . الدرجة أو الطبقة الدنيا قد وصلت ١ . Vita M. . ٢ . ١٩٢ . ٢٤٦ .

والنوع الثالث من النبؤات أو الهوائف <sup>١</sup> . الذي يرجع أصله إلى حركة النفس وإلهامها . قد كان أكثرها معرفة عند الروافيين على ما يبدو . فهو . لا القسم الأول . الذي عرّض ونقد في كتاب *de Divinatione* لـ *شيشرون* . والنفس تتعوى في ذاتها قوة التنبؤ بالمستقبل . لأنها تلقنها من الخارج . أي من الله <sup>٢</sup> . وقد تبدو هذه الهوائف . في ظاهرها . مجرد تخمينات أو نصائح . فهي لا تعطى من يشهدونها نفس درجة التوكيد المتضمنة في الأولى <sup>٣</sup> . وحالة الاستيلاء الإلهي هذه تنشأ بتأثير شعور حاد . يذهب بالنفس بعيدا عنها . مثل الدهشة أو الغضب <sup>٤</sup> . وبهذه الحالة الثالثة يرتبط وصف المدخل *l'accès* النبوي .

والمدخل النبوي هذا . قد وصف بدقة وإسهاب . بدلان دلالة قاطعة على أننا إذاه شيء حي . إذ أن ظاهرة النفس والحد هي شرطه الأول . والمقصود من تلك الظاهرة هو الصوم والامتناع عن الشهوات الجسدية <sup>٥</sup> . ونعم الحواس أو كمالها تؤدي إلى إضعافها . والعزلة . وهنوء الليل . بل والشيوخوخة ترتبط أيضا بتلك الظاهرة <sup>٦</sup> . والشعور السائد هو حب الله . المردى بالنفس إلى الجنون <sup>٧</sup> . فحرارة الرغبة تذيبها . إذا صح هذا التعبير <sup>٨</sup> . وهذه الرغبة تفرض عليها بالتأمل المستمر في موضوعها <sup>٩</sup> . عندئذ تجلب إليه كالحديد الذي يجذبه المغناطيس <sup>١٠</sup> . وهي

١ - نصرات من ٢٤٦ - ٢٤٨ قد وضعت حواشيها على النوع .

٢ - *de Divinatione* . V. M. . ٢ . ١٤٠ .

٣ - *de Divinatione* . V. M. . ٢ . ١٤٠ . *de Divinatione* . V. M. . ٢ . ١٤٠ .

٤ - *de Divinatione* . V. M. . ٢ . ١٤٠ .

٥ - *de Divinatione* . V. M. . ٢ . ١٤٠ .

٦ - *de Divinatione* . V. M. . ٢ . ١٤٠ .

٧ - *qu. in Gen.* . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ . ١٣٨٨ . ١٣٨٩ . ١٣٩٠ . ١٣٩١ . ١٣٩٢ . ١٣٩٣ . ١٣٩٤ . ١٣٩٥ . ١٣٩٦ . ١٣٩٧ . ١٣٩٨ . ١٣٩٩ . ١٤٠٠ . ١٤٠١ . ١٤٠٢ . ١٤٠٣ . ١٤٠٤ . ١٤٠٥ . ١٤٠٦ . ١٤٠٧ . ١٤٠٨ . ١٤٠٩ . ١٤١٠ . ١٤١١ . ١٤١٢ . ١٤١٣ . ١٤١٤ . ١٤١٥ . ١٤١٦ . ١٤١٧ . ١٤١٨ . ١٤١٩ . ١٤٢٠ . ١٤٢١ . ١٤٢٢ . ١٤٢٣ . ١٤٢٤ . ١٤٢٥ . ١٤٢٦ . ١٤٢٧ . ١٤٢٨ . ١٤٢٩ . ١٤٣٠ . ١٤٣١ . ١٤٣٢ . ١٤٣٣ . ١٤٣٤ . ١٤٣٥ . ١٤٣٦ . ١٤٣٧ . ١٤٣٨ . ١٤٣٩ . ١٤٤٠ . ١٤٤١ . ١٤٤٢ . ١٤٤٣ . ١٤٤٤ . ١٤٤٥ . ١٤٤٦ . ١

تسبح وتشعر في نفسها بالاستنهاض الإلهي يدفعها ١ . لكن الوحي يبط ويحاذ .  
دون أن تتوقعه النفس أو تريد ٢ . وفي هذه الحالة . تبدو على الشخص جميع مظاهر  
النشوة . حتى إن الذين يجهلون الأمر قد يحضنون في شأنه ٣ . فهو يبتس و يرقص .  
ويخمر جسمه ويضطجع بالأحرار ٤ . ويصبح الغداه عديم الفائدة لديه ٥ . ولكن  
في الوقت ذاته . تغريبه . نفسا وجسدا . زيادة في الصبح . الانشغال . القوة ٦ . كما  
يشعر بامتلاء النفس ٧ . إلا أن كل هذا يظل مجهولا من النفس ذاتها . فهي لا تعرف  
سعادتها الخاصة . ولا تستبها الخاص ٨ .

هذا . والوحي ينزل متدرجا في نوبات . لكن هناك أشخاص لم تظهر  
فيهم الروح الإلهية إلا مرة واحدة . وكانت كافية لتجعلهم أنبياء ٩ . على أنه . قد  
نمر على النفس فترات جناف جلاب . فلهما بذلت عندهما من الجهد . لن تصل إلى  
التأمل . وتلاشي الرغبة ويعود الشخص إنسانا ١٠ . ويبدو أن هؤلاء قد اعتبر حالة  
الوحي الدائمة التي أوقف الله فيها قوى النفس وجذبها إليه جذبة قوية ١١ . رغبة  
أكثر منها حقيقة واقعة . ثم المصير المشترك للإنسان . باعتباره وسيطا بين الثافي  
والخالد . هو حركة صعود مستمرة إلى الله . وحركة هبوط مستمرة إلى الدني ١٢ .

- ١ . quod deus immut. ٣٩ . de plantal. ٤٥٤ . ٤٩ . ٢ . qu. in Ex. ١٢٨ .  
١٣٨ . de Ebriet. ١٤٧ . (راجع شيشرون . ١٨٤٩ . de divin. ) واليهي شيئا يستقبل .  
٢ . qu. in Gen. ٢٨٣ . ١٠ . V. M. ٤٣٤ . de Migr. Abr. ١٨٦ . ٩٤٣ .  
de. Mon. ٢٢٣ . ٢٤٩ . ١٠ . مع وجود الإرادة : qu. in Gen ٣٤٢ . ١٢٥ . ٤ .  
٣ . de Ebriet. ١٤٦ .  
٤ . de Ebriet. ١٤٦ . ١٤٨ .  
٥ . V. M. ٤٣٤ .  
٦ . de Migr. Abr. ٢٢٤ . ١٠ . V. M. ٤٣٤ . ٢٩ . نحن الروح والجسد .  
٧ . de Sacr. Ab. et C. ١٠٤ .  
٨ . qu. in Gen. ٨٧ . ١٠ . ٩٠ . الروح الحيات أو البروت . نفس . ٣١٥ .  
٩ . de Somn. ٢٢٢ . ٢ . de Migr. Abr. ٢٣٤ . ٣٤ .  
١٠ . de Abr. ١٩ .

١١ . لا توجد من هذه المرات في التصوف إلا في النظر خاصة .

بريست الصوفي في *L'extase dans le mysticisme musulman* (Probst - Biraben.  
Rev. philos. ١٩٠٠ .) إجماع الانقلاب . هو ضعف النفس عن التبرعات والفرح . وتيسر  
المهادن النفس في آن واحد .



ويصدر النبي نبوءات . وهذه النبوءات تشمل مجموع كتب موسى . حيث كل الكلمات . بل ونظام الكلمات والحروف نفسها . موحى بها . فتفسير الكتاب المقدس بأسره . هو قبل كل شيء تفسير نبوءات . وكما لاحظ شيشرون في مؤلفه *de Divinatione* . فإن ترجمان أو مفسر الله في حاجة إلى مفسر أو ترجمان . شأنه في ذلك شأن الشاعر الذي يحتاج إلى عالم يحوى لدراسته . لكن هذا التفسير نفسه . ما هو إلا طريقة من طرق كشف المستقبل . إذ أن النصوص المقاسة تظل غامضة مبهولة للذي لا يراها في معناها الروحي بعبون النفس . فالأمر يتطلب نوعاً من أنواع الإخام من الطبقة الثانية <sup>١</sup> .

ولا ريب أن هنالك طرقاً أخرى للتفسير . وأهمها في نظر فيثون الثاني : المأور . والرأي أو الظن الشخصي المروى فيه . ولكنهما يؤديان إلى نتائج مشكوك فيها . فضلاً عن عدم وجود اتفاق بينهما . ويضع المؤلف في مرتبة أرفع منهما كثيراً . الوحي أو الإخام الشخصي . وهذه المناسبة . يتقدم فيقول عن نفسه إنه أحد هؤلاء الملهمين القادرين على التعمق في رموز الدهانة الموسوية <sup>٢</sup> . على أنه لا يصح أن يستند إلى هذه النصوص فتجعل مركزاً ممتازاً مبالغاً فيه . أقواعد التفسير الخجزي أو الرمزي . فهذه القواعد تحمل حمل النظر في المصطنعة العاملة . التمثيل . الاستغرافي . ويجب أن تترك المقام الأول للإشراق <sup>٣</sup> .

هذا . وسنتهم أحسن من ذلك . طريقة التأويل الخجزي أو الرمزي بواسطة الرؤى والأحلام . فإنخام الأحلام . كما ذكرنا . مماثل بطبيعته لإخام أو وحي الخواتم . فهما متفقان في الترتيب وفي المبدأ . وهذه هي الفكرة المشتركة التي وفق

١ - إننا نريد جداً من النبوءات كشف مستقبل . حسب ما جاء من شيشرون في كتابه :

*de divin.*

٢ - خصوصاً في رسالة *de Cherub* . ٢٧ . ورسالة *de Somn.* ٢ : ٢٥٢ . ثبت أن حالات الإشراق هذه كانت متعقدة عند .

٣ - وهذه الطريقة أيضاً يقدم *Ovide* لهم شخصي . بعض التأويل الرمزية لأعياد *Fastes* (كتاب ٢ . ١٠١ ما بعد) . ومكسج الصوري يسمى نعومس أفلاطون نبوءات . بمفسر الخواتم أو النبوءات الذين ذكرهم *Bouché - Leclercq* (٢ ص ٢١٤) . يستعملون كذلك التأويل الخجزي .

فيلون إلى نقلها عن الرومانيين أو عن أنصار المذهب المشافي الذين عاصروه . إن النوم . بما أنه يزيل اضطراب الحواس والجسم . من شأنه أن يساعد على تحقيق حرية العقل . والتحرر من قيود الجسم . والانجذاب . الذي هو الشرط الأساسي لروحي النبوى . وكل ذلك بسرعة أكثر وكمال أعظم .

لكن فيلون يرى في طبقات الرؤى الثلاث . ما سبق أن وآه في طبقات الهرم الثلاث . وذلك إذ ميز بين درجات وضوحها . فالأولى . أى التى تتحمل فيها النفس العمل الإلهى بخصوع . هى الرؤيا الواضحة كلى الموضوع بذاتها . والثانية . أى تلك الناشئة عن اشتراك النفس فى العمل مع الله . هى أكثر غموضاً ورموزها لا يمكن أن تفهم أو تفسر إلا بالرؤية الروحية . والثالثة فى حاجة إلى علم تفسير الرؤيا العمل . أى إلى فن التفسير المؤسس على قواعد معروفة <sup>٢</sup> . وهذان التفسيران — كما يبين من الشرح — هما تفسيران مجازيان أو رمزيان . أو هما يودعان إلى اليقين . والثانى — على تقيضه — هو فن استقرائى يرمى إلى البحث عن آثار الحقيقة بواسطة الظنون أو التخمينات المحتملة . فبحسب ذلك أن نشد أصل هذه الأفكار فى علم تفسير الرؤى العمل الذى جاءنا عن Artémidore de Dalas .

ويعرف فيلون كشف المستقبل هذا . ويستعمل جميع التعبيرات الفنية الخاصة به . فهو يدرس الرؤى الكاشفة التى منها الرؤى التى لم ترسل من الله . بل جاءت من تلقاء نفسها . بالمقابلة مع الرؤى المطلوبة <sup>٣</sup> . وقد اتبع فى التعبير رؤيا حلم فرعون قواعد Artémidore الخاصة بتحديدات الأجل :

هذا . ويقرز Artémidore بين الرؤى النظرية théorématiques . حيث الحوادث المستقبل يكون ممثلاً بنفسه . وهذه هى الطبقة الأولى عند فيلون .

١ - الروح الذى تسمى نفساً . . . de Sacrificant . ٢٠٧ . ٢٤٢ . Qu. in Gen. ١٧ . ٢٤ . Harris ( ١٥٤ ) وهو يبيع عبادة على عدم وجود ( أو على فقد ) الإلهامات . ١٩٠ . de migr. Ab.

٢ - de Somn. ١ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ولطائفين الأوليين شرط هو الحكمة ( نفس الرابع . ٢٠٧ . ٢٠٨ )

٣ - ارجع إلى Bouché - Leclercq ١٤١ . ٣٩١ .

٤ - المعين فى Josepho ٩٧ . Bouché - Leclercq ( ص ٢٩٨ وما بعدها ) .

وبين الروى الجبرية . حيث يمثل بالرمز . وهذا هو النوع الثالث عند فيلون<sup>١</sup> .  
ولتعبير الروى الثانية . أورد . أرتيميدور مفتاح الروى عامة . وهو عبارة عن  
قاموس موجز للتعبيرين أو المفسرين . مماثل لذلك الذى وضعه مفسرو الهوانف  
ويسير هذا القاموس من حيث الموضوع<sup>٢</sup> والشكل<sup>٣</sup> طبقا لطرق التى وضعها فيلون  
لتفسير الجبرى أو الرمزى . وأحيانا تكون النتائج واحدة . وإذا . لا يستعمل إلا القول  
بأن فيلون قد استخدم قواميس من هذا النوع .

ولا ينصّر فيلون أية صلات أخرى مع الله . عدا الصلة التصوفية المؤسسة على  
التجربة المباشرة . فهو لا يسلّم إذا إلا بكشف المستقبل الخلقى<sup>٤</sup> . ويرى أنه من  
العبث اتخاذ الطريقة الاستقرائية . لتعيين إرادة الله فى المستقبل . بطرق عقلية مروى  
فيها . كما كان يفعل كاشفو المستقبل . فذلك بمثابة إخضاع الألوهة لقواعد  
الاحتمال .

وأخيرا . نقول بأنه رغم التوافق الظاهر بين هذه النظرية وبين المذهب المشافى  
الذى كان سائدا وقتئذ<sup>٥</sup> . فإن أفكار فيلون صادرة عن تيار تصوفى أعمت . والدليل على  
ذلك أنه لم يقتصر على كشف المستقبل الملمهم أو العرافة . بل أدمج فيه جزءا من  
كشف المستقبل الاستقرائى . أو على الأقل لا يجعل للأخبر أية قيمة إلا بقدر اقترابه  
من الأولى .

١ - Bouché - Leclercq : نفس المرجع .

٢ - انصاع الانشراح ( مثلاً : Mut. nom. : ٢٢٦ . و Artémidore : ١٨ . ١٣ ) .

٣ - ارجع إلى شكل المعجم عند فيلون : de concup. : نفس ٢ - ١١ . انما يختلف

للحكمة : ضمير ( de Somn. : ١ . ١٣ . ٧٧ . ٥٥ ) : وكلمة : معبر  
de fuga et inv. : ١٧٧ .

٤ - تفسير أو الأحكام . انتهى جو مائة موضوع طريقة عقلية . يرجع في رأى فيلون إلى إلهام حقيقى  
راجع رسالة de Jos. عشرة ١١٠ . ١١٧ . إنه مع ذلك يرتكبه زندقة حين يعتقد أنه قادر على تفسير  
الروى بمزاجه الخاص ( رسالة de Cherub. : ١٢١ - ١٢٥ ) .

٥ - Cratippe : الذى كان مسلم فقط مثل فيلون بالعرفاء بواسطة الروى و شواهد ( تشيرى ط .  
de Divin. : ٢٨ . ٢ ) .



## ٢ - الانجذاب

إن كشف المستقبل الخدمي . هو بالنسبة إلى الشخص العادي ، مجرد فن  
عمل ؛ فشأنه في ذلك شأن النبوة . يرمى إلى حاجة معينة . وهي معرفة المستقبل .  
لكنه في الوقت نفسه ، يصل بيننا وبين الإلهي . فإذا صادفت مثل هذه الحوادث  
فيلسوفاً ذا نزعات دينية . نراه يعمل نتائجها العملية للوقوف عند جوهر العمل نفسه .  
ولا عجب ! فكشف المستقبل الخدمي هو طريق اتصال بالمبدأ الأعلى . فهو لن  
يتشد فيه بعد إدراك الشيء قبل حدوثه . بل يبحث فيه عن حده المبادئ . وهكذا  
يرتبط كشف جوهر الأشياء بكشف المستقبل .

وفي عصر سادت فيه الخرافات كذلك الذي عاش فيه فيلون . كان من الطبيعي  
أن نجد عنده التصورات البحت . الذي خلاص من فن كشف المستقبل . ولكن المؤلف  
يفصل بينهما بطريقة تتيح له أن يخلط وأن يميز تعسفياً أرفع نواحي الدين وأغلاظها .  
ونلك هي الطريقة المجازية أو الرمزية . فيفضل هذه العصا السحرية . أصبح من  
المتيسر تحويل تنبؤات المستقبل المذكورة في التوراة . إلى أحداث أخلاقية ميتافيزيقية ؛  
فإنه يكشف المستقبل في الظاهر . لكنه يكشف الأروى في الباطن ١ .

إذاً . يجب أن تناول التجربة النبوية والحمية . لتبين ماذا كانت عند فيلون  
تلك المعرفة الخدمية لله . التي سميت منذ ذاك الوقت الانجذاباً . فكلمة « الجذب »  
اليونانية لا تعني هذا المعنى عنده . بل احتفظت بمرادها الأصل السامي البحت .  
وهو خروج الإنسان من ذاته ؛ وسلبه . في آن واحد . إلى العمل الذي به يخرج  
العقل من مشواره الخاصة . أي العقولة . ليقتصر تفكيره على الحقبة ٢ . كما سلبه  
إلى العمل العكسي . الذي به يهجر العقل الأجسام والعدم المحض ٣ .

لكن المعرفة المباشرة للكائن ، كثيراً ما تقابل بالمعرفة الوسيطة والبرهانية .

١ - راجع حوادث جبر. Gen. ١٥ : ١ ( qd. in Gen' ) . ٣ .

٢ - Leg. alleg. - ١ : ٣٧ .

٣ - quis. rec. div. h - ٧٢ - ٧٤ .

ونستطيع بلا ريب . كما فعل الرواقيون . أن نتحقق من فعل الله في العلم .  
 فنستنتج وجوده بالبرهان . لكن إدراك الله مباشرة بالبداهة شيء آخر . فهذا  
 الإشراف illumination . أكثر مباشرة وأكثر حيوية من التفكير والاستنتاج  
 raisonnement . ولنصف إلى ذلك . أننا بهذا الفكر والبرهنة ، نصل إلى  
 قوى الكائن الأعلى دون سواها . فالأشياء الغصة تعترفنا بخيرية الكائن وطيبته وقوته ،  
 لا بالكائن نفسه . ولكن « علم الله هو أول الخيرات وأكملها . ونهاية السعادة  
 والاغتياط » ٢ .

فليس علم الله إذا نتيجة تفكير منطقي . بل هو نتيجة رغبة حارة . ويمكن  
 مقارنة هذه الرغبة بالحُب الذي وصفه افلاطون في le Banquet ، أي الذي هو  
 اخرك لكل معرفة عقلية . هذا . ووصف فيلون مشيع بذكريات افلاطونية ،  
 وعلى كل . فهو تحليل نفسي . لامذهب منطقي . والتناقضات التي نجدها فيه لا ترجع  
 إلى مغالقات الفكرة . بل إلى تقلبات التجربة الداخلية . و « رؤية الله » لن  
 تكون تأملا . مثل التأمل لدى أرسطو . بل هي فكرة متحركة . نشخيلها تارة  
 بوقا وأضواء تهر الأبصار . وتارة إدراكا يضعفها وعجزها .

هذا . والنظرية التي يستند إليها هذا التحليل مستقاة غالبا من الآيات ١٨ إلى  
 ٢٣ من الإصحاح ٣٣ من سفر الخروج . حيث جاء فيها : « قال موسى إلى الرب :  
 أرني نفسك . فقال الرب : سأمر أمامك بمجدي . . . ولن تستطيع أن ترى وجهي .  
 . . . عندما يمر مجدي . سأعطيك بيدي إلى أن أموت . ثم سأرفع يدي . وعندئذ  
 ستراني من الخلف . لكن وجهي لا يرى منك » . وأوفي تفسير هذه الآيات وورد  
 في الفصول الخامس والسادس والسابع من الكتاب الأول من « الملكية » .  
 لكنه مكمل أو معدّل في عدة نطق بشروح أخرى . فالفصل الرابع ، الذي يعتبر  
 مقدمة . قد ميز في مسألة الله . بين سؤالين : أولا . هل الله كائن ؟ وثانيا ما هو

١ - de post. C . ١٦٧ .

٢ - de Decal. . ٨١ . quod det. bot. ins. . ٨١ . وراجع in Ex. . ٢ .

جوهره ؟ وهذا هو التقسيم الرواق المشهور . الذي فيه تسبق مسألة الوجود منطقيًا وضرورة مسألة الجوهر <sup>١</sup> . وقد حلت المسألة الأولى في هذا الفصل بالبرهان الرواق أيضًا . الذي كثيرا ما تلاقيه عند فيلون . المستند إلى المقارنة بين العالم و « المدينة - الدولة » <sup>٢</sup> . وهكذا تصل إلى معرفة وجود الله . ثم نتناول موضوع الجوهر .

وهذا النظام عجيب جدا عند المتصرف : فإذا سلمنا برؤيا عقلية لله . لم أصبحت مسألة الوجود في حاجة إلى الحل بالبرهان . طالما لم نوضع مسألة الذات . وقد حلت المسألة في آن واحد . عن طريق وحدة التجربة الداخلية . بالتدليل بالبرهان وتحديد الذات أو تعيينها . بدلا من أن يلى أحدهما الآخر . اعتبر طريقتين متقابلتين أو متعارضتين بالوصول إلى حل نفس المسألة . وإذا فليون قد تأثر هنا بالرواقية شكلا . لاموضوعا .

على أننا نراه في فقرة أخرى <sup>٣</sup> . قد تخلص من هذا التأثير تخلصا تاما . إذ عرض أولا - كما فعل في الفصل الرابع - الدليل بالبرهان على وجود الله ( العالم المدينة ) . ثم وصف الخدس المباشر لهذا الوجود . الذي لا يتم بوساطة أى كائن . ويجب أن نلاحظ أننا هنا لسنا إزاء عملين متوالين يفترض ثانيهما الأول . بل نحن أمام طريقتين متميزتين تمام التمييز للوصول إلى الله . وأولهما دون ثانيهما بكثير . فإذا كان الدين يتخلون الطريق الأول « أناسا إلهيين » . فالذين يسلكون « الثاني » يجب أن يعتبروا حقا من العابدين الأبرار . أصدقائه الله الحقيقيين . ثم . الطريق الأول يصعد من النتيجة إلى المبدأ . كأن الوحدة محددة بوساطة الطريقة الزوجية la dyade . أما الثاني . فإنه يهبط من المبدأ إلى النتيجة . والطريقة الأولى تصبح غير مجدية إذا استخدمت الثانية .

ذلك . وهل يستخلص من هذا أن النفس . في نظر فيلون . تنبؤا في الخال وبفكرة واحدة مركز تأمل الكائن الأسمى ؟ كلا . فالخدس يفترض هو أيضا مقدما

١ - هذا هو تقسيم الكتاب الثان من de Natura deorum لفيثرون ( الفصل الأول ) .

٢ - فيثرون . d. de nat. d. ١٧١ . ٩ . ٢٠ .

٣ - de praem. et p. ٧ .



نحو الله . نكن هذا التقدم كان . في رأى الرواقيين . الانتقال من نتيجة إلى سببها ؛ فالعالم مرتبط بالله . مثل ارتباط الحدة الأول من قضية مفروضة بالحد الثاني ؛ والأمر على عكس ذلك عند فيلون . حيث العالم هو سير عضو عقلى جديد في طريق التقدم المستمر نحو الكمال . « بنظرة من الفكر » . متجها إلى مصيره . وهو التأمل في عالم آخر . غير العالم الخس . ومن ثم . لم يكن عند الرواقيين إلا تجربة واحدة . أما عند فيلون . فتوجد تجربتان . ويتعين الوصول تدريجيا إلى تجربة العالم الأعلى .

وقد اعترضت هذه المسألة أفلاطون . فيما يتعلق بالانتقال من الخس إلى المثال . وكان للجدل العكسى الوارد في محاورات : « الجمهورية » و « فيدر » و « المادية » تأثير عظيم على فيلون : إذ وصف هو أيضا . هذا التعمق الداخلى الذى يشود من المظاهر إلى الحقيقة . ومن الصورة إلى النموذج . ونقطة البداية هي اليقين بأن الخس غامض وغير محدود ؛ وعندئذ تنجبه « عين النفس » إلى العالم المعقول . فتنتجحه بعسر وعناء وتنشع الفلذات . لكنها ترى أن العالم المعقول محكوم بغيره . فتجهد في التأمل في السبب الذى يحكمه <sup>١</sup> . ومما يلاحظ هنا . أن العلاقة بين العالم المعقول وبين الله قد عبر عنها هنا بالتعبيرات الرواقية : إذ تتعرف هنا إلى الدلائل الرواقى الذى يسير من العالم إلى الله حيث العالم المعقول يحل محل العالم الخس . وكذلك كان في موضع آخر بأن الله « قد استنج من قواه » <sup>٢</sup> ( المثل . كما تعرف هي اسم آخر لتلك القوى ) . ألسنا . إذا . إزاء انتقال من عالم إلى آخر . طبقا للحجة الرواقية ؟ لانظن ذلك . والضيعة هي وحدها رواقية . فالعلاقة بين المعقولات والله معروفة بالبداهة لا بالبرهان . واستنتاج الله من قواه هو موضوع البداهة <sup>٣</sup> . أما العلاقة بين الله وهذا العالم . فقد ظلت علاقة نموذج بصورة . أكثر منها علاقة مبدا بالنتيجة . « والشكل » la forme الذى ينتج من الله . أى صورته . هو المراقبة التى تصل منها إلى معرفته

١ - de pream. et p. ٦٠ ص ١٠٤ . الانتقال من العالم المعقول إلى الله الذى يحكمه موز أو مساو تماما بالرغم من أن الدليل ليس بيانا . الانتقال من العالم الخس للإله الحاكم في المدب الرواقى . وإذا التعبير الرواقى يتشابه هنا أيضا بفكرة جديدة . أو يمكن اصطلاحه لفكرة جديدة .

٢ - Post. C. ١٦٧ .

٣ - طه .

معرفة مباشرة حدسية<sup>١</sup> . على أنه ، يوجد في هذا النوع من الخلط أخطاء مماثلة لتلك التي يقع فيها « مسجوتو الكهف » ، فالنفس التي عجزت عن تجاوز المولوجوس في صعودها ، نظمت الله الأسمى . « كما يحتمل أن صورة الشمس هي الشمس بالذات »<sup>٢</sup> هذا ، وقد قامت على هذه المبادئ ، نظرية افلاطونية بحثت عن الانجذاب . فأنه هو البهاء التي الخالي من الشوائب ، وهو يقى النفس ( بأشعته المعقولة ) . ولكن إذا نظر إليه من قرب شديد بهر النفس ومنعها الرؤية .

على أن فيلون لم يستمد كل شيء من افلاطون . فقد وصف ، بالدقة النفسية التي يمتاز بها المتصوف ، هذه هي المعرفة الحدسية : إذ يعجز عن التعبير عن تجربته بطريقة أخرى . غير الاستعارات المستقاة من النور . وهذه المعرفة الحدسية ليست ، كما هي عند افلاطون . قائمة على التفكير العميق ، بل هي تتميز بالتأرجح الدائم ، الذي يحول دون تثبثها في الوحدة التامة الكاملة . إنها تشهد بظهورها أحيانا . ثم لن تثبت العين أن تعجب من شدة ضوئها . فتعرف وتغيب إليها أنها ترى تعددا حيث لا توجد إلا وحدة . وبدلا من الله الواحد ، يبدو الإله المثلث . محاطا بقوةيه كأنهما ظلال تصدر عنه . وهذا الظهور أو التجلي لن يكون بعد الحقيقة البحتة . بل المفكرة عنها التي تصبح ، في بعض الفقرات ، وهما ذاتيا راجعا إلى ضعف العين الروحية ، أكثر منها حقيقة واقية مميزة . ولكن النظر قد ينحدر نوعا ما ، ويصبح أكثر نفوذا ونورانية . فيعود ويدرك الوحدة مرة أخرى<sup>٣</sup> .

هذا ، ولم نخرج حتى الآن من أثر المذهب الافلاطوني . ومع ذلك ، فقد وقع فيلون تحت تأثيرات أخرى في شئ النقط الهامة . ونظريته الخاصة بالانجذاب ليست من حيث الموضوع والجوهر مستمدة من افلاطون . فالخلط العكسي الذي يرجع حتى المبدأ ، لا يمكن أن يسير إلا من شبيه أو مماثل إلى شبيه أو مماثل . أي من الصورة إلى النموذج .

١ - qu in Gen. : ١ : ١ : ٢ : ٢٢٨ : qu' in Ex : ٢٧ : ١٦ . Harris . ٢٦ .

٢ - qu in Gen : ٢ : ٢٤ : ٣ : ٣٠٤ .

٣ - ولقدية الله مقارنة بالبراق ، راجع de Abr. : ٧٠ : ١١٩ : de Mon. : ٥ : ١١٧ .

qu in Gen : ١ : ١ : ٢ : ٢٢٨ : نفسه ٢٤١ : ٤ : ٢٤٦ . وتوصف الانجذاب ،

راجع رؤية إبراهيم الموصوفة في qu in Gen : ٢ : ٢ : ٥ : de Abr. : ١١٩ .

لكن الله . في نظر فيلون ، لا شبهة له في أي شيء . كما عرفنا . وهو ليس ساميا فحسب .  
فإذا تقدمت النفس إلى موطن المعقولات . « سبقها الله في المضمار . وظل دائما على  
مسافة لانهائية »<sup>١</sup> . ولتصعود حتى الله . يجب ألا يتجاوز العالم الخاص فحسب . أي  
السما . بل والعالم المعقول نفسه الذي ليس الله جزءا منه<sup>٢</sup> .

ومن جهة أخرى . تأثر فيلون بالمذهب الروائي . فقبل . بشأن طبيعة المعرفة .  
أفكارا من شأنها أن تحدث تعديلا عميقا في طبيعة الحدث المعقول . إن المعروف  
أن التمثيل بوجه عام . عند الرواقيين . وعلى الأخص العلم . هو فهم وإدراك بحث .  
فكل موضوع يدخل في النفس التي تحويه . ويتطوع بها حتى يحتويها في جميع أجزائها .  
وإذا كانت النفس أضيق من أن تحوي الموضوع . فرمها وظل غير مفهوم لها .  
والعلم ليس إلا نوعا من تلك الأشياء . والبصر لا يتجاوز السطح . فيتركنا غرباء  
عن موضوع الكائن وعمقه .

ويمكن تقدير نتيجة هذا المذهب مقامة . فيما يتعلق بمسألة معرفة الله . فإنه . إما  
أن النفس ستصبح قادرة على احتواء الله واستيعابه . أو أن مقدرتها ستكون محدودة  
أكثر من اللازم فيظل الله غير مفهوم إلى الأبد . ويبدو أن المذهب الأول كان  
مذهب المتصوفين الإسكندرانيين المتأخرين . فهو لم يتكون عند فيلون بحال من  
الأحوال . والعبارة الآتية : « نفس الحكيم هي مسكن الله » . وكذلك عبارة  
« حامل الله » المطبقة على الذين أدركوا الله رواية أعلى<sup>٣</sup> لا تكفيان لتكوين مذهب .  
والأولى موجودة في المذهب الروائي<sup>٤</sup> .

ويظهر أن فيلون يعارض صراحة مذهبا من هذا النوع . ففي فقرة من الفقرات

١ - de Post. C. ١٨٤ . وراجع de Somn. ١١٠ .

٢ - راجع الكتاب نفس . الفصل الأول . الفقرة الأولى .

٣ - الحمل الإلهي . in Gen. ١٠٠ . ٢١٠ . ٢٥٥ . in Ex. ٢٩٠ . ٢٩٠ . ٢٩٨ .  
in Gen. ٢٤٠ . ٢٤٠ . ٢٦٦ .

٤ - إلكون . محادثات . ٢٠ . ٨ . ١٢ . Luc-Phars. ٩ . ٢٦٠ . في مقرأته  
التفصيلية : راجع de Somn. ٢٠ . ٢٤٥ . مدينة الله بأحد الأسماء . العالم . وبعض آخر .  
نفس الحكيم .



التي تنطبق . لا على الله خاصة . بل على « خبر الأشياء » . والمقصود بها هنا هو الطوائع السماوية المعقولة . بقول فيلون بأن هذه الأشياء لا يمكن أن تمتلك . بل يمكن أن ترى فقط . فتظل على ذلك غير مفهومة للعقل . وهذه الفقرة كافية لكي ندرك كيف يستطيع فيلون في الوقت ذاته أن يتصور إمكان رؤية الله ووصف تلك الرؤية . ثم يعود فيؤكد . بإصرار مثل ما يكون من « كارنئاد Carnéade » وببراهين مماثلة . أن الله غير مفهوم .

والفصل السادس من رسالة la monarchie الذي تعود إليه الآن . ليس إلا سرد الإخفاق المتوالي الذي لاقاه موسى كلما حاول الوصول إلى الله واستيعاب جوهره . فإذا جمعنا هذه الفصول إلى الفقرات ٧ - ١٥ من رسالة le changement de noms « تغيير الأسماء » . وجدنا فيها كل تفصيلات هذه النظرية . خلولا . لا يمكن أن يفهم الله بحسب العالم . بل بحسب ذاته فقط . فهو وحده . يستطيع تعليمنا جوهره . كما أن النور لا يعرف لنا إلا بالنور . ولكن يجب إلى جانب ذلك . أن نكون فينا قوة ذهنية قادرة على تمثيله لنا . وهذه القوة . أهي الإحساس ؟ كلا . فإنه غير محسوس . أهي العقل ؟ لقد استبعد فيلون أيضا دون أن يذكر أي سبب في هذا المقام . وربما أبدى هذا السبب في الفقرة العاشرة عند ما عاد إلى الشرح التفصيلي الذي أوقف لايزاد بعض اقتباسات من سفر الخروج هكذا : « هل هناك من دهشة أو عجب إذا كان الكائن الأعلى غير مفهوم للإنسان . في حين أن العقل الموجود في كل فرد . غير معروف لنا ( في جوهره ) ؟ » وهكذا . تتبع رسالة le de Monarchie التي قدمها الله إلى موسى في رسالة le de Monarchie وهي « أن يعرف نفسه » ليقتنع بعدم مفهومية الكائن الأعلى . وهذا التحديد للقوى الذهنية البشرية قد قرب مرارا بينه وبين نظرية سمو الله .

١ - Migr. Abr. - ٤٦ . وربما تكون الفقرة الآتية : « إن البشر إن أرادوا أن يفهموا الله أقروا أكثر ما يجب الحقيقة . أما إذا ابتعدت عن ذلك فإنما نسو فقط » . عند العودة لتغيير إلى مصروفين أنه نصيب ( qu. in. Ex . ٢ . ٢٨ - ٢٨٨ )  
٢ - السبب هو أنه ليس له أي من طبيعة . رسالة Mut. nom. ١٠ . (راجع Post. C. ١٢) .  
يجب أن يصير الله . de pream. et p. ٦ .  
٣ - Mut. nom. - ٢

أى كونه خارج العالم ، وليست الطبيعة الإنسانية وحدها هى التى لا تستطيع ١ استيعاب هذا الإدراك أو التصور ٢ . ١ بل والسماء بأسرها والعالم ٣ . ومن ثم يكون الفهم هنا هو بوضوح نسبة استيعاب ٤ . فالذهن لا يستطيع أن يتقبل الصورة الواضحة لتمثيل ٥ . فلكى يفهم الإنسان الله ٦ . يجب أن يصبح هو نفسه الله ٧ . إذ أنه هو وحده الذى يستطيع أن يفهم نفسه ٨ . وفيلون متعلق بهذه النظرية تعلقا كافيا ليتألف منها التحديدات أو التعريفات الوضعية التى كثيرا ما ينسبها إلى الله ٩ . فهو يؤكد أننا لا نستطيع القول بأن الله غير جسدى ولا أنه جسد ١٠ . ولا أنه مجرد من الصفات ولا أنه ذو صفات ١١ .

وهذا هو الإخفاق الأول الذى لقيه موسى عند ما توسل إلى الله أن يعرفه بنفسه ١٢ . ولكنه ١٣ استنادا إلى التصور الأفلاطونى الذى يرى أنه يوجد وسيط بين العلم والجهل وهو الفطن ١٤ . عاد فتوسل إلى الله أن يمنحه الفطن ١٥ . وكذلك فى البحث عن طبيعة النجوم ١٦ . يجب الاكتفاء بالفطن الصحيح ١٧ . أى بالتخمين ١٨ . ولكن فيما يتعلق بالله ١٩ . يكون الفطن الصحيح هو معرفة القوى الخفية به ٢٠ . التى تسمى أيضا المثل ٢١ . وهذه المعرفة مقدمة هنا على اعتبار أنها ما زالت فوق مستوى القوى الذهنية البشرية ٢٢ . فالنفس عاجزة عن فهم القوى ٢٣ . أكثر من عاجزها عن فهم الله ٢٤ . وهكذا أخفق موسى إخفاقا آخر ٢٥ .

وباستبعاد فيلون ٢٦ . هكذا ٢٧ . ندرجيا من معرفة الله أو قراء جميع ما تحويه ٢٨ . أصبحت هذه المعرفة أخيرا مجردة معرفة لوجوده ٢٩ . خالية من كل تحديد أو تعريف لطبيعته ٣٠ . وهذه هى النتيجة التى يصل إليها ٣١ . لاهنا فحسب ٣٢ . بل وفى كثير من المواضع الأخرى ٣٣ . وبعد أن ميز بين مسألتين ٣٤ . مسألة الوجود ومسألة الذات ٣٥ . أراد يؤكد أن الإنسان لا يستطيع أن يتجاوز مسألة الوجود ٣٦ .

١ - ٦٠١٠ de Mon.

٢ - ٦٥١٠ ١١ : Mangey

٣ - ٦٠١٠ de praem. et p.

٤ - ٦٠١٠ leg. alleg.

٥ - عند شرح الأفلاطون . (راجع مثلا Albinus) فصل ١٠ حيث يرجع إلى بارمنيد .

٦ - ٦٠١٠ de post. C.

وهذا النوع من الشك المضاد للرواقية . جعل فكرة فيلون عسيرة الفهم . هل يريد إذا إخراج النفس إخراجا تاما من معرفة الله . بعد أن قال إن هذه المعرفة أعلى بكثير ؟ وكيف تستطيع مجرد معرفة الوجود . الناتجة من هذا البحث . أن تؤثر في النفس ؟ أحقا إن فيلون هو ذلك المتصوف الذي وصفناه وصورناه ؟ نعم . إنه هو رغم جميع القيود التي أوردناها الآن . ولكن على من تنطبق تلك القيود ؟ إنما لا تنطبق على كل كائن . بل على الجنس البشري دون سواه . على الكائنات الموجودة في عالم الخلدوت والنصيرية <sup>١</sup> . وكذلك إذا كان فهم القوي قد منع عن موسى . فقد جاء في نفس المكان أن هذه القوى سميت معقولة . لأن عقلا طاهرا جدا يستطيع فهمها دون سواه <sup>٢</sup> . ومثل هذا العقل . الذي لن يكون بعد بتيريا . إذا لم يفهم الله . فإنه . على الأقل . سيكون قريبا جدا منه . وفي هذا العقل سيحقق تقريبا الشرط الذي يوجب عليه أن يصبح الله لكن بنفسه .

وإذا كان فيلون لم يصل إلى هذا . فقد اقترب منه كثيرا عند ما أورد الوصف الآتي عن العقل النبوي : « إنه شبيه بالوحدة . دون أي خلط مع الذين يشتركون في الازدواج ( أي المكونون من النفس والجسد ) . . . وقد دنا من الله . بحكم صلة القرابة معه . وترك جميع الأجناس القانية لينحويك إلى كائن إلهي . فيصبح قريبا إلهيا حقا » <sup>٣</sup> ورغم ذلك . فحتى في هذه الحالة المستأزقة نفسها لسنا إزاء احتواء وتملك لله بمعنى الكلمة . فإن أظهر العنول وأخلصها لا يعرف الله بنسب الكائن ذاته . بل بحسب قواه الأولى <sup>٤</sup> .

هكذا . رأينا الذات الإلهية لا يمكن الوصول إليها . فهي تجاوزت بعظمتها أشد النفوس تطورا . أتجب إذا العنول عن هذا البحث ؟ نعم لو كنا إزاء مسائل عقلية بحتة . فمن العبث . بالنسبة إلى الجاهل . أن يناظر على مزاولة فنون فوق مستواه .

١ - de Soma . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . de mult. nom. ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ .

٢ - qu. in Ex . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ .

٣ - نفس . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . Harris . ١٢٧ .



ولكن إزاء البحث عن الله . فإن النفس تشتعل رغبة فيعجز الإخفاق عن تهدئتها ١ .  
بل تجد في الإخفاق حافزا جديدا يدفعها إلى الاستمرار في العدو وراء هذا الكائن  
الإلهي . العسير الفهم والإدراك .

وهكذا . أيضا . أصبح اهتمام الحياة البشرية مركزا لافي معرفة الله معرفة مباشرة .  
وهو أمر محال إلى الأبد . بل في الحركة الدائمة للنفس التي تحاول فهم هذا الفرض  
اللاتناهائي . وعينا نحاول أن نعلم في جميع مؤلفات فيلون . على فقرة واحدة يقبل فيها  
الانجذاب بالمعنى الذي يطلقه المتصوفون على هذه الكلمة . ومما لا ريب فيه أنه يسلم  
بنوع من وجود الله في النفس البشرية . لكن هذا الوجود ليس معرفة بحال من  
الأحوال . فقد وصفت فقط بالحالات الذاتية . أي بالمشاعر التي تحدثها . ولكن  
التأمل في الكائن يحدث في السكون ٢ .

ونجلى الله يشمل في ذاته كل أنواع الخبر ٣ . وعند ما تكون معرفته ( واضحة )  
مميزة . تذهب باثثة جميع أفكار الكفر ٤ . ونجلى واحد لله يكفي لكي نعلم نفس  
الحكيم برغبة عدم الانفصال عنها أبدا ٥ . وكذلك في معرفة الله هذه . لا نجد أي  
غرض موصرفا أو معينا . بل هي مفصورة على التجربة الداخلية لنفس . وهي  
تجربة ذات طبيعة شعورية أكثر منها عقلية . فهو شعور بحالة تمدني النفس أن تكون  
نهاية دائما . إذ تشعر أنها قويت وحيث . ومن ثم تكون راضية تمام الرضا . بينما  
كان رضاءها غير تام عند اتصالها بالقرى الإغية أو باللوغوس . بل كانت مشبعة  
رغبة الاحتفاظ بتلك الشعور أو الإحساس بحضور الله إلى الأبد . ولكن هذا  
الثبات فوق مستوى النفس البشرية . لأن المشاغل الدنيوية الثابتة تجذب النفس  
بلا هوادة ٦ . بيد أن هذا الثبات في مقدور العقل المظهر . وهو يكون فيه الخلود .

١ - de Mon. ١٦ . ١ . في السبيل المميز بين البحث في النفس الذي لا يلبس به إلا السطح .

بين البحث الذي يصلح من حيث هو .

٢ - de Gigant. ٤٢ . de Ebrict. ٥٠ . ٥١ . de conf. ling. ٣٧ .

٣ - qu. in Ex ٥١ . ٥٢ . ٥٣ .

٤ - نفسه ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ( Harris. ٦٦ ) : ذكره الله بقرينة بطله .

٥ - qu. in Gen. ٢٠ . ٢١ . ٢٢ .

٦ - نفسه ٢٩ . ٣٠ . ٣١ .

## الفصل الثاني

### العبادة الروحية

موجز : ١ - الشك والإيمان . أولاً ، فيلونا يقابل الشك بمذهب اليقين الإلهي و شرح مذهب اليقين هذا ( بروناجوراس وأيقور ) ، هو يتكون من جميع المذاهب التي أنكر حبيبة الله العديدة . ثانياً ، الشك : الصيغة الفيلونية الاستعارات ( Enesidème ١٧١ - ٢٠٥ de Ebrietate ) ، فيلونا يلجأ إلى مصادر جامعي الآراء الفلسفية *doxographiques* لإثبات هذا المذهب الشك . عند المصادر تفصل إليه عن طريق شكر : رسالة يوسف ، الشك ( ١٢٥ - ١٢٣ ) تستند إلى دليل غير قاطع . ثالثاً ، الإيمان : حل روائي : اليقين الخاص بالحكمة - حل حارس بيبون : الشعور بالطمع والطمع . مطابق للإيمان بالله : التأمل الروحي يؤدي إلى الإيمان ، فكرة الإيمان *la foi* سيدها روائي . ولكنه أصبح إيماناً بالله : الإيمان هو الإنسان ، ويمكن فقط لله والعمل البحث الخالص أو الخلق .

٢ - صلوات النفس بالله في العبادة الداخلية . أولاً ، الاستعدادات الأخلاقية التي هي للعبادة الحقيقية . ثانياً ، العبادة تقتصر على العبادة الداخلية ، نسبت الفلسفة الهلنستية من تلك العبادة الخارجية ، والفرق بين العبادة الداخلية وبين عبادة الأخلاقية : الصلاة ، الشكر ، قراءات الحياة الداخلية . ثالثاً ، صلوات النفس بالله ، باعتبارها صلوات شخصية ، كانت تعزلاً عن اتجاه تصرفي ، الله يوسف حسداً ، ووضع مسبقاً . وبوصفه مثلاً .

٣ - الأصل المصري للعبادة الروحية . أولاً ، السمات أو السمات الخاصة للعبادة المصرية والروم في فيلونا . ثانياً ، نظرية العقل المظهر ، هي تفسير دين لنظرية الحكم الرواقي . ثالثاً ، نظرية الطلوع من فيلونا . رابعاً ، نظرية المعجزات ، حاسماً . نظرية العقل المظهر ومستمرة في نوع من التفسير الموقر ، مصحوبة بتفسير محاري أو رمزي ، فيه علامة عن الفكر المصري في عبادة الإلهة .

إن الله هو مصدر جميع ضروب الخير . ولكن في المركب الإنساني . المكون من النفس والجسد ، فإن النفس دون الجسد ، هي التي تستطيع أن تتقبل وأن تكون جزئياً هذه النعم الفياضة ، فهي وحدها التي يجب عليها أن تشكر الله . بصلاة شكر مستمرة . ١ . وصلاة الشكر هذه بمثابة للعبادة نفسها . بل هي بمثابة الشكر منها .

١ - *de fuga et inv.* ١٤ . من العبادة . . . في رد الإنسان إلى الفناء . وإلا فإن النفس إلى جزئياً المظهر .

فإنه هو إذاً مبدأ العبادة وغرضها في آن واحد ١ . وهذا هو . في نظر فيلون .  
معنى العبادة الروحية . ولرى هنا أيضاً أن ليس العقل رقيب المادة : بل العقل  
الغرض المختلف عنه في طبيعته هو القادر على مزاولته الحياة الدينية . وهذه الحياة تحول  
أيضاً . شأماً في ذلك شأن النبوة والانجذاب .

## ١ - مذهب الشك والإيمان

جميع حوادث العالم خاضعة لله : فهناك قاعدة إلهية تنظم بدقة وشدة أدنى أعمال  
بني الإنسان شألاً . بل وأقل أفكارهم خطراً . إذا طسر هذا القانون من الوجهة  
الروحية . ومثل هذه التأكيدات . والمشاعر المستندة إليها . كان يجب أن تتضارب  
حتماً . في تفكير فيلون . مع المذهب العقل لأكثر المفكرين اليونانيين . وذلك لأن  
الفكرة العامة السائدة في الفلسفة اليونانية كانت لإقامة معرفة الحقيقة على القوى الذهنية  
الإنسانية . وإذا صح أنهم كانوا يتفقدون أحياناً قيمة هذه القوى . فلم يكن الغرض  
من ذلك هو البحث عن مصدر آخر للحقيقة : بل يستتج - على نقض ذلك - من  
ذلك النقد أن الوصول إلى الحقيقة ضرب من صروب الخيال . بل إن الحقيقة نفسها  
لا وجود لها . ومثل حالة التفكير هذه تبدو عند فيلون كأنها مذهب يقين الخادى ٢  
يستعين عليه بالشك اليوناني . فيشيد على أنقاضه صرح الإيمان بالله .

أولاً - إنما إذا حالة تفكير عامة جداً أكثر منها نظاماً معيناً . فتقبلون يخارب  
هذه الفلسفة التي تزاو لها الآن جماعة السفسطائيين ٣ لكنه لا يقصد من ذلك زيادة  
الكثرة الأخلاقية وحده . إذ أن خصومه منطقيون جدليون عريضون : ومما يريد

١ - حتى يقال عبادة هو بحسب أسطورة Mnemosyne الميموسى المنى .

٢ - وهو مشروح على الأغصان في Commentaire allegorique المتعلقة بفايل

٣ de Cherub. de sacrif. Ab. et C. quod det. potius : de post. C. ١  
التي عن زمره . وفي de confus. ling.



خطورتهم . أنهم يعدّون أساندة في فني البرهان والخطابة ١ . أي أنهم علماء  
يعتبرون مثلهم الأعلى توسيع العقل توسيعاً سهلاً سريعاً ٢ .

والعنصر الأساسي في مذهبهم . هو الإيمان بالنشاط الإنساني ونتائجه . ذلك لأن  
الإحساس عند ما يكشف لهم العالم الخسّ بينر العقل الذي ظلّ حتى ذلك الوقت  
نمحي ٣ . وهم يعتقدون أن هذا العالم خاضع لقواهم الذهنية ونتائجها ٤ . لذلك نراهم  
يشدون كل الخير وكل السعادة في إتمام هذه القوى الذهنية عن طريق الفنون ٥ .

والفكرة السائدة في مذهبهم هي الأبيقورية . على ما يبدو . باعتبارها إنكاراً  
لكل عمل إلهي . معتقدين أن كل شيء في العالم قد حدث من تلقاء نفسه . وأن  
العقل الإنساني هو الذي أسس الفنون والصناعات والقوانين والأخلاق والسياسة  
والعدالة الفردية والاجتماعية ٦ . وهم يسلمون . مثل أبيقور . بأن الإحساس والعقل  
هما مقياسان لا يخطئان للحقيقة ٧ . وهذه المذاهب واردة أيضاً في مثل سائر البرتاغوراس  
وقد ذكره فيلون هنا على سبيل الاستثناء . وهو : الإنسان مقياس كل شيء ٨ .  
ومعنى هذه العبارة . بحسب رأي فيلون . هو أن العقل يمنح الإنسان كل شيء .  
فهو يمنح الحواس إحساساتها . ويمنح نفسه الفكر . ومعه الفنون والعلوم ٩ .

١ - quod det. pot. ins. : ١١ . C. de post. : ٥٢ (المؤلفات التي قرأها . عنه ٨١)

٢ - ٨٣ . ٩٣ . ٩٩ . ١٠١ . إشارات متعددة إلى القسمين المذكورين من الخطابة .

٣ - C. de post. : ٧٤ - ٨٠ .

٤ - Cherab. : ٥٥ - ٥٥ . (راجع نظرية الإحساس في الكتاب الثاني . الفصل الرابع

فقرة إلى النهاية . ثم جاء ٥٥ . ليس الله في نظريهم مثلاً . بل هو أداة أو آلة . (de conf. ling. : ١٢٢

١٢٢ .

٥ - (راجع غابريل أيضاً أولاً إلى سيرة الأشرار الفصل ١٠ . C. de sac. Ab. et C. : ٥٠ وما

يتبع . ٧٠ وما يتبعه .

٦ - leg. alleg. : ١١ . ١٢ . ١٣ . وراجع : الفصل ١٠ من القسمين المذكورين

(Ex. in. qu. : ٢ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨ . ٩ . ١٠ . ١١ . ١٢ . ١٣ . ١٤ . ١٥ . ١٦ . ١٧ . ١٨ . ١٩ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٥٩ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ . ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٧٥ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ .

وهذا المذهب الملتحد أو الكافر بكمال نفسه ، بظن أو رأى أعرج غير  
التحديد . هو الرأى أو الظن المشائى الذى يجعل للأمور الخارجية نشاطا سائدا .  
والذى يدخل فى السعادة للخيرات الخارجية والخصمانية <sup>١</sup> . وقد أورد فيلون هنا  
مثالا لإحدى الخطب العريضة التى تشرح قوة خصوم التقوى ومدى انتصارهم .  
ويصعب علينا جدا تعيين أعداء التقوى الذين يهاجمهم فيلون . وذلك لوجود  
تناقض عجيب فى مؤلفاته . فبينما نراه يشن غارة النقد الشديد على بعض هذه الأفكار  
فى أحد المواضع . نلاحظ أنه يقبلها بعطف فى موضع آخر . فهو ليس علميا دائما  
لمذهب أرسطو الأخلاقى كما سنرى فيما بعد . ومن جهة أخرى ، نراه يسمى الخمس  
والمعقول نباتات *des pousses* للعقل والإحساس <sup>٢</sup> . والفكرة القائلة بأن العقل ،  
إذا امتد إلى أجهزة الجسم . يحدث تمريبا فى جميع القوى الذهنية البشرية . قد توسع  
فى شرحها بتعبيرات رواقية <sup>٣</sup> . ثم يقول . فى موضع آخر . إن العقل يبذر فى كل  
من الأجزاء القوى الناشئة منه . ويوزع الأعمال على هذه الأجزاء <sup>٤</sup> . وأخيرا . فإن  
نظرية الإحساس . التى فتدها فى هذا المكان ، هى تلك التى درج فيلون عادة على  
التسليم بها <sup>٥</sup> .

إن التكوين الخيولى كان حقيقيا . فى رأينا بشت نظر من رعى السطحة . فى كتاب : « المفكرون اليونانيون »  
*Penseurs grecs* ( الترجمة الفرنسية ١٩٦٠ : ٤٨٦ ) يورد Gompertz تأريلا مقبدا فى التأويل  
الغاف شعير و الإنسان القياس . نورد فى Thèétète وفيه يقول : « إن كل فلسفة العصور القديمة  
قد أخذت بتأويل الفيلسوف فطية مسلمة بها . ولكن فيلون تدعى هذه القاعدة . فقد أول هذا التعريف التأويل  
عقوديا . فى الإنسان النفس . جعل كل تلك القوى التى لا يكون لا يرى إلا بغير واحد . هو عدمه  
( ولكن توسع المعنى الذى للفترة ٣٥ ليس إلا عرضا لطيف بروناجوراس . كما يتضح من الإشارة  
الواردة فى الفترة ٣٦ عن الذين يحصلون الحكم عن الإجماع مع إنكارهم لخصبة الإله والآنهم بالكفر ) .  
ولم يسي أن فيلون لا يعرف بروناجوراس ( راجع ٢٥ ) وذكر ما تقدم هو أن عقل رأينا كان  
متعارفا ساريا .

١ - Quod del. pol. ins - ١ - ٧

٢ - Leg. alleg. - ١ - ٢٢ - ٢٤ . وراجع : العقل يوحى المفولات المتغيرة ويجمعها

٣ - Qu. in Ex. - ٢ - ١١١ - ١٥٥

٤ - Fuga et inv. - ٢ - ١٨٢

٥ - Migr. Abr. - ٣

٥ - راجع الكتاب الأول . الفصل الرابع . الفترة ١ ثمانية .

لكن هنالك ظروفاً أو حالات يجب الاسترشاد به . وهذه أنه توسعات أو شروح هذا المذهب اليقيني *dogmatisme* الإلحادي تسبق دائماً نقداً شكياً يرجع - على ما سنقنه - إلى الشكاك السابقين فيقولون بزم من فصر . فلا يستبعد . إذاً . أن يكون هذا المذهب اليقيني المزجي . الذي يبدو مكوّناً فقط لاستخدامه مادة في نقد الشكاك . يرجع في أصله إلى الشكاك أنفسهم .

ولنلاحظ فقط . أن التفسير الديني والاخلاقي لهذا المذهب اليقيني . هو بلاريب من وضع فيلون . وذلك لأن نظرية المعرفة لاتبه من أجل ذاتها . ولكن التأكيد بأن القوى الذهنية لا يمكن أن تفصل . تحوي فكرة موادها أننا نستطيع الوصول إلى الفضيلة والحقيقة دون معاونة الله . وهي فكرة متولدة من الكفر والكبرياء وحب الذات . فهذه الصورة الرمزية *morale* لهذا المذهب اليقيني هي أهم أغراضه . وكفاره أو إخاده هو الذي أريد جعله واضعاً يدهياً أكثر من صفته .

ثانياً - إننا نعرف هذا الاستعداد الروحي الذي يقوم على الخط من قوة العقل البشري لرفع العبيدة الدينية على حسابه . فإذا منع كل مخرج عن العقل البشري في العالم المحس . اضطُرَّ إلى اللجوء إلى الله . ملتصقاً المعونة ونقطة الارتكاز . ولن نجد هذه الحالة أمثلة أكثر وضوحاً من تلك التي أوردناها فيلون . فهو يستخدم متعمداً المذاهب الشكية . هذه المذاهب التي كانت لها أغراض في ذاتها . ليشرح الإنسان بحالة العدم والعجز التي هو فيها .

ولحسن الحظ . أننا نعرف بدقة المصادر التي لجأ إليها المؤلف . فالتدليل الشكي الغنوبيل الذي يبدأ في الفقرة ١٧١ وينتهي في الفقرة ٢٠٦ من رسالة السكر *le de Ebriete* . يكاد يكون مطابقاً معني ومعنى لشرح استعارات *tropes* إزيرديم . عند *Sextus Empiricus* . في هذه الفقرات . وفي الفقرات المجاورة لها ( ١٦٢ إلى ٢٠٦ ) . اقتصر هم فيلون على نقل بحث شككي « إيزيرديم » أو لأحد تلاميذه . وموضوع النقد هو نظرية الرضاء الرواقية . وقد شرحت هذه

١ - *de Cherub.* - ٦٥ : وهو يأخذ عنهم أيضاً الكبرياء أو التعجب

٢ - *Pyrrh. Hyp* - ١٠١ : ١٦٣



النظرية بإيضاح في الفقرة ١٦٥ حيث جاء فيها : إن الرضاء يلى مباشرة الاختيار الإرادى . فبالإرادة يفحص العقل ويبحث . وبالرضاء يحيل العقل بسهولة إلى ما يجب . وبعد أن ذكر الشرط الصريح لمعيار الحقيقة . وهو أن نفس الأشياء تؤدى دائما إلى نفس التمثيلات . أراد أن يبين بالاستعارات استحالة تطبيق هذا المعيار . بما أن نفس الأشياء تحدث . بحسب الظروف . تأثيرات مختلفة ككل الاختلاف . فعدم الاستقرار لا ينطبق على الأشياء نفسها . بل على تمثيلات الأشياء المخبة . أو كما جاء في الاستعارتين الأخيرتين . فنطبق على الفللون الأخلاقية والفلسفية في الأشياء غير المرئية .

وقد بين Arnim<sup>١</sup> أن هذه الفقرة هى صيغة استعارات إنزديم . وهى أقدم عهدا من صيغة سكوتوس التى كان يستعملها حتى ذاك الوقت مؤرخو المذهب الشكى . وهذه الفقرة قد حلت نهائيا مسألة اخذ الأدنى لن " إنزديم " الذى يجب الصعود به إلى عصر الامبراطور أغسطس . بدليل أن أفكاره كانت شائعة فى مستهل الثلث الثانى من القرن الأول الميلادى . إلى حد أنها وجدت مكانا لدى فيلون .

والحجة الأخيرة فى الاستعارات تتعلق باختلاف الظنون - لا بين عامة الشعب فحسب ، بل وبين الفلاسفة - حول الأغراض الهامة . وحول نشوء العالم . وحول التحرير . وعرض النظريات الفلسفية الواردة فى الفقرات ١٩٩ إلى ٢٠٢ . يشير على طريقة جامعى الآراء الفلسفية إلى عنوانات نظريات كلى من هذه المذاهب .

هذا . ويطلق Diels<sup>٢</sup> أن " إنزديم " كان يستخدم ضد أنصار مذهب اليقين المعارضين له . نفس نظرياتهم . ليبدل على ضعفها وعدم حيرتها . وقد أضاف أن الشاك ربما لجأ إلى مؤلفات متعلقة ببعض الآراء الفلسفية التى كانت مائدة

Quellenstudien Zu Philon dans Kissling u. v. Willamowitz. - ١

Philolog. Untersuch. ١١ . ص ١١١ - ١٢٠

وعلى تال على أن فيلون متفق مع Aristocles ( نظر ) Zus. prep ev ١٤٠ - ١٤١ - ١١

شأن عند الاستعارات trobes ) هى تسع بدلا من عشر عند Sextus . ولم يرجع Brochard

إلى هذا التصرف فى كتابه Les Sceptiques grecs

2 - Dox. gr - ص ٢١٠ .

خلال القرن الأول للميلاد. تحقيقاً لهذا الغرض الذي يسعى إليه. ولدينا هنا دليل على هذه التأكيدات. فالشرح أو التوسع الأول الخاص "بالعالم". لم يقتصر على المقابلة بين نظريات المذاهب المختلفة، بل جرى في تفصيلاته طبقاً لخطّة جامعي الآراء الفلسفية، إذ أنه بدأ بدرس موضوع اللانهاية. ثم موضوع التكوين. وأخيراً موضوع العناية الإلهية<sup>١</sup>.

بل أكثر من ذلك. فإن جميع الفقرات المستمدة من مصادر جامعي الآراء الفلسفية بلاريب، والتي نصادفها عند فيلون<sup>٢</sup>. ترمى إلى غرض واحد. وهو التدليل بواسطة اختلاف الآراء على أن معارفنا ليست يقينية. وهذا ما لم يلاحظه بالتقدير الكافي. فتدلّت. وذلك في البحث الذي خصصه لتبذتين متعلقتين يجمع الآراء الفلسفية من رسالة "الرؤى"<sup>٣</sup>. وموضوعها النفس والسماء. والمقصود في هذه الفقرات. هو التدليل على أن من بين العناصر الأربعة التي يتركب منها العالم. نجد الرابع — أي السماء — غير مفهوم بطبيعته. وإن من بين قوى النفس الأربع. نجد الرابعة أيضاً — أي العقل — غير مفهوم أيضاً. وقد أقيمت البراهين استناداً على اختلاف آراء الفلاسفة بشأن السماء والعقل. وبمقارنة هذا البيان به *les Placita* تأليف "أينيوس". استنتج. وتدلّت. بحق أن هذا النص الوارد في مؤلفات فيلون مستمدان من مصدر واحد. وإن كان اختصاره هذان المؤلفان بطريقتين مختلفتين. بل إن نص "أينيوس" يمكن أن يكمل في بعض النقاط بنص فيلون<sup>٤</sup>.

ولكن ما هو هذا المصدر؟ يستخلص مما تقدم أن بين *les Placita* الأولية

١ - فقرة ذات مع "أوليس" في كتابه : *Placita*

٢ - هذا فقرة ١. من "في العناية" التي يطعن "ديلس" في صحة نسبتها إلى المؤلف (انظر المرجع : ص ١٢١ وما بعدها).

٣ - "في الرؤى" : ١. ١. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣.

(*Wendland, Eine doxographische Quelle Phil*)

(*Sitzungsber. der K. Preuss. Akad. der Wiss.*)

٤ - عن السماء انظر : التبيين الرومان الذي القاه في الطهارة والنفس. (انظر من الخلاصة) وملاحظات من ذات النجوم الثوابت.

وفيلون . يجب أن نضع أيضا وسيطا من الشكاك . ويرجح كثيرا أن يكون هذا  
الوسيط هو « إزدديم » . ذلك أنه يتبين من فقرة ١٠ الواردة في « سكتوس » <sup>١</sup> أن أحد  
الشكاك ، وهو على الأرجح « إزدديم » ، قد يوهن على استحالة فهم العقل نفسه .  
استنادا على استحالة تعيين مركزه في الجسم . « فإن بعضهم يقول إن مركزه الرأس .  
وبعضهم الصدر . وبعضهم المخ . وبعضهم السماء . وبعضهم القلب . وبعضهم  
الكبد » . وقد استخدم فيلون في الفقرة ٣٢ نفس الحجية <sup>٢</sup> لكنه اقتصر على إيراد  
رأيتين فقط <sup>٣</sup> .

وهناك أيضا نص « سورانوس » وقد نسبته « ديلس » <sup>٤</sup> إلى « إزدديم » ، فإنه يضع  
مسألة جوهر النفس بالطريقة الواردة عند فيلون . فقد عرض « سورانوس » بلينغاز  
الفروض المتعلقة بجوهر النفس . ثم أشار إلى وجود أخرى : وكذلك نرى فيلون  
يبدأ بعين الطريقة ثم يشير إلى نظريات أخرى . واستمر « سورانوس » عارضا مسألة  
مركز النفس . وهي التي عالجها فيلون بعد أن تكلم عن التكوين أو الكون ونهاية  
العقل .

وأخيرا . فإن نصوص كتاب « الروي » ليست هي الوحيدة التي استخدمت  
فيها تناقضات الفلاسفة لأغراض شكلية . فهناك نظرية عزيزة على فيلون . وكثيرا  
ما لجأ إليها لإثبات حدود العقل الإنساني . ومن ذلك أن فيلون ، عند ما يريد إقامة  
الدليل على عدم إمكان فهم الألوهية ، يذكر نظريتين متعارضتين متعلقتين بالطبيعة  
الإخية . مستمدتين من الفلاسفة ( جسماني - غير جسماني ) ، له صفات - لاصفات  
له <sup>٥</sup> . وقد استنتج ذلك من أننا لا نستطيع فهم ذات نفسها . « التي نشأ عن مجموعها

١ - « ذكره » ديلس . ص ٣٠٩ .

٢ - بلاخوز / فلتس . أن فيلون ينسب في هذه الفقرة إلى العقل « Placita » النفس .  
والنفس هذا المثال وارد في نص « سكتوس » .

٣ - « سكتوس » ١٢٧٠ . وقد ترك الفلاسفة مهمة تعيين مكان القوة المدركة للمخ وإما في القلب .

٤ - AP. Polluxonomast . ٢ . ٢٢٦ . ( ديلس ) ص ٢٠٦ .

٥ - « الجازيات » ٣ . ٢٠٦ . وهذا يستعمل للأغراض المتناقضة . رغم أنه ، في موضع آخر  
يستخدم صراحة بعبارة الله غير الجسد والغير من الصفات .



السف نزاع عند السوفسطائيين الذين أدخلوا في هذا آراء متضادة . بل متقابلة تماما .<sup>١</sup>

هذا . وقد ذكرنا في استهلال هذا التوسع أو الشرح . أننا اكتشفنا أثرا للتدليل مستمد من « إنزديم » . أما وقد انتهينا منه . فها نحن نجد قرينة جديدة على أن الفكرة راجعة إلى ذلك المصدر .<sup>٢</sup>

والآن . إذا شرعنا في الموازنة بين صيغة الاستعارات وغيرها من الحجج أو البراهين الشكلية التي أوردناها فيلون . ندهش من أن تراها ترتبط جميعها تقريبا . لا بعدم استقرار التمثيل ( مثل الاستعارات ) . بل بعدم استقرار الشيء المحسوس . في نص « رسالة الشكر » . إذا استثنينا الاستعارات . نجد أن الكلمات الواردة في الفقرة ١٦٧ تتعلق بالأشياء لا بالتمثيلات . لقد جاء فيها : « إن هنالك نحوضا كبيرا منشرا على الكائنات ( الأجسام والأشياء ) وإذا أردنا الانخاء عليها . نجدنا نسقط ونظلم في المؤخرة قبل إدراك شيء منها » . وكذلك في الاستنتاج ( ٢٠٥ - ٢٠٦ ) نجدنا يتحدث . كما لاحظ « أرنييم » . وعن عدم استقرار الأشياء ( « النهاية عكس المنتظر » . ما كان بظن ثابنا جدا بدا غير مؤكد » . وعن عدم استقرار التمثيلات أيضا . بل يوجد آثار لهذا التدليل في صيغة الاستعارات نفسها .

وهذا ينطبق أيضا على نص رسالة « يوسف »<sup>٣</sup> . ففيها نجد أن عدم حقيقة الفهم دليل عليها . لا يعيوب التمثيل نفسه . بل بالحجة الهيراقليطية الخاصة بالتغير والسيلان الدائم للأشياء . ومما لا ريب فيه أن كل الجزء الأول من الشرح . حتى الفقرة ١٤٢ . مستمد من مصادر هيراقليطية . كما أثبت « أرنييم » . وإذا كانت هنالك تعابير من مذاهب رواقية . فالسبب في ذلك هو أن المذهب الهيراقليطي قد استخدم ضد وجهات النظر الرواقية الجديدة . والعلاقة الوثيقة القائمة بين هذا التدليل

١ - « وتغير الأشياء » . ١٠ .

٢ - هذه العبارة تترجم الصور الرواقية التي كثيرا ما عرفه فيلون : إن الله هو عقل الكون . ولا يمكننا أن نصل إلى معرفته إلا إذا بدأنا من عقائد القرى .

٣ - ١٢٥ - ١٢٣ .

وشك « إنزديم »<sup>١</sup> : سواء في الفقرة التي درسناها الآن أو في « رسالة الشكر » .  
يبين أن الذي استخدمه هو الشاك « إنزديم » نفسه<sup>٢</sup> .

هذا . وبعد أن طبق المؤلف المبادئ الشكية على عمل السياسي (١٤٣ - ١٤٥) ،  
حيث أوقف الشرح أو التوسع ليعود إلى الفكرة الأساسية الواردة في رسالة « يوسف » .  
استأنف توسعه أو شرحه الشكي . وانتهى به إلى التعارض بين عدم استقرار  
وعموض الأشياء الأرضية . وبين استقرار ووضوح السماء « المائلة للنور الساطع  
جدا . الذي هو نفسه أظهر وأنى الأنوار » .

وربما بدا لأول وهلة أن هذا الاستثناء لصالح السماء لا يمكن أن يرجع إلى  
مصادر فيلون الشكية . بحكم أنه قصر الشك على المنطقة الأرضية . لكننا نقول  
مع هذا : إنها مستمدة من تلك المصادر . وذلك لعدة أسباب : منها : أن التعابير  
الشكية ذاتها هي التي ما زالت تستعمل : وإنه لو كانت الأمور الساقية تنظم  
بنفس قواعد الحقيقة « . فهذا لا يعني أن تلك الحقيقة في متناولنا . وأن السماء  
مفهومة : وأخيرا فإن استهلال هذه البذرة يقصر الشك على الحياة البشرية .

ولكن لو نسبنا مثل هذه الأفكار إلى « إنزديم » بالذات . لتناقضنا صراحة نقده  
للحقيقة . هذا النقد الذي يستبعد الحقيقة من كل كائن . فيجب إذا الاعتقاد بأن  
هذا الشك حين أخذ منذ عصر فيلون يتدمج مع الشكورة المتداولة : فكرة فصل  
الأرض عن منطقة ما تحت القصر ، أمكن أن يتخدم في التقدير التشاؤمي للحياة  
الأرضية بمقابلتها بالحياة الساقية . كذلك . نقد الآراء عن السماء في رسالة « الرؤى »  
ينتهي بنوع من التحفظ مؤداه : « إنه لن توجد قوة فهمه أبدا في أى مخلوق فان »<sup>٣</sup> .  
والواقع أن غرض فيلون ليس هو التذليل على أن الحقيقة لا وجود لها . بل إنها ليست  
في المنطقة الأرضية : وإن الإنسان ، باعتباره كائنا أرضيا ، لا يستطيع الوصول إليها .

١ - استشارة العلامة . وهي السادسة في « رسالة عن الشكر » . قد نشر إليها برضا .

٢ - الهدف الشكي في نظر « إنزديم » هو « الطريق إلى فلسفة هيراقليط » .

Sextus, Pyrrh. ١ ٢ ١٠٠ .

٣ - « في الرؤيا » : المرجع السابق ذكره .

وأخيرا . نجد فيلون نفسه أقرب كثيرا إلى المذهب الافلاطوني منه إلى المذهب الشككي . فليس الكائن بوجه عام ، بل الحادث وحده « هو الغاط بالغموض . وهو الذي يلائمه وقف الحكم »<sup>١</sup> . ولما كان المحس ليس إلا الصورة لنموذج مثالي . فإن هذه الصورة تشوه نموذجها . فلا يسعها أن تلج إلا رأيا غير مستقر<sup>٢</sup> . وحيث إن الإنسان عاجز عن الوصول إلى الأشياء المعقولة . فإن فكره يعتره حيثئذ ضعف من جراء كثرة التأثيرات . فالحكمة الإنسانية « مخلوطة وضعيفة إلى أكبر درجة » وذلك ما يجعلها عاجزة عن رؤية كل كائن رؤية مميزة . فيختلط بها الخطأ ، مثل الظل الذي يختلط بالضوء<sup>٣</sup> . وبوجه فيلون بهذا الرأي . معرفة الأسباب والمثل التي يصل إليها « الآفة »<sup>٤</sup> .

وتقد المعرفة هذا . خاضع لنظرية أعم بكثير . وهي نظرية الضعف البشري وهبوط قيمة جميع قواه الذهنية . ويتوسع في الفكرة بالتوازي مع عرض أو شرح مذهب قابيل البقيي<sup>٥</sup> : فيحسب رأي قابيل . يملك العقل كل العالم المحس . ولكن هل هذا ممكن والعقل نفسه لا يعرف ما هو ؟ وكيف نؤمن بالإحساسات . وهي تعدنا في كل لحظة<sup>٦</sup> ؟ . ولتستعرض الآن ما نرغمه استيلاء من العقل . إن الفنون والعلوم ليست صادرة منا . بل صادرة من الذي علمنا . هنالك آلاف من الأسباب تفقدنا إياها . كالنسيان والمرض والشيخوخة . فهل ضروب تفكيرنا وتدلينا مملوكة لنا ؟ إن نفس الأسباب تنزع منا مالتنا من سيطرة عليها كالسويداء والجنون . وفقد العقل . وعدم استقرار تخيلاتنا . وأخطاء التليل . والنسيان . وفيما يتعلق بالإحساسات ، فإن الأوهام تربنا عدم استقرارها<sup>٧</sup> .

١ - « في القرار » ١٣٦ .

٢ - « في الشواب والعقاب » ٢٠٥ - ٢١٢ .

٣ - « مسأل في سفر التكوين » ١١٠ - ١١١ .

٤ - « في القرار » ١٦٢ - ١٦٣ . « مسأل في سفر التكوين » ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ .

٥ - « في الكرويين » ٦٥ .

٦ - نفسه ٦٥ وما بعدها .



فالنشاط مملوك لله وحده . وكل ما هو ماثت يتحمل أكثر مما يعمل <sup>١</sup> . ولقد توسع المؤلف في تلك الفكرة فطبقها على الخليفة بأسرها . وأخذ ينتقد الفكرة المشائية القائلة بالنشاط المستمر للمسموات نفسها ، ذلك النشاط المستمر الذي لا يكل . ومن ثم يمكن أن نقول إن الشمس والكواكب تحس الألم . والفصول هي الدليل على ذلك . إذ أن تحول الهواء إلى الحرارة وإلى البرودة ، هذا التحول الذي يصحب المراكز المختلفة للكواكب . هو تغيرات ، والتغير لا يمكن أن يكون إلا عن التعب ، فلماذا نقول إذاً عن الأشياء الرطبة والأرضية <sup>٢</sup> ؟ .

ثم تناول . بعد هذا ، سلسلة جديدة من الحجج <sup>٣</sup> للدلالة على أن الإنسان ليس مائكاً لذاته وللأشياء . بل هو منتفع بها فقط . وقد استهلها بفكرة ترى أن الكائنات غير كاملة بذاتها ، فلا تستطيع أن تكون العالم إلا بالتساند والتكاتف والتكامل . وبعد ذلك ، استعرض الجسد . والنفس . والعقل والإحساس ، فالجسد ليس مملوكاً لنا . إذ أننا لا نعلم من أين جاء وإلى أين يذهب . بل إن المراحل التي يجتازها فوق مستوى فهمنا . وكذلك أصل النفس . ومصيرها المستقبل ، وجوهرها ، كل ذلك نجعله . وفي الحق ، هل نملك هذه النفس . ومتى ؟ أقبل مولدنا ؟ إننا لم نكون موجودين . أبعد موتنا ؟ لكننا سنعود فنولد مرة أخرى . أتى أثناء حياتنا ؟ لكنها تأمرنا أكثر مما نطيعها ، وطبيعتها الدقيقة تجعلها تتخلص من قبضة الجسد إذا أردنا الحد من نشاطها . أما العقل . فالخطأ والجنون يدلان على أنه يفر من قبضتنا . وأخيراً . فإن الكلام يمكن أن يصاب بمرض . والإحساس يدفعنا إلى المحسوسات أكثر مما تقوده نحن . وهكذا نجد جميع قوانا الذهنية تفر من قبضتنا فلا سلطان لنا عليها .

ويبدو أن الإنسان يستطيع ، بوساطة الفنون . أن يسيطر على الطبيعة ويعين الواقع حسب هواه . لكن فيلون يعارض هذا الرأي الكافر . بإيراد توسعات وشروح شكية هامة : فضر وب تشكير واستدلالات الطبيب والفلاح مليئة بالعموض وعدم

١ - نفسه ، ٧٥ .

٢ - نفسه ، ٨٨ وما بعدها .

٣ - نفسه ، ١١٣ وما بعدها .

الاستقرار . إذ أن الغرض الذي ترمى إليه كثيرا ما يحقق بسبب أعراض خارجة عن الإرادة تحبط جميع ما اتخذ من حيلة <sup>١</sup> . والاعتقاد بأن دواء يستطيع أن يشفي مريضا مخالف للاعتقاد بالله <sup>٢</sup> . أضف إلى ذلك أن عدم تمام الفنون وكمالها . هو برهان قائم ضدها . خذفتا . مهما صغر شأنه . فلن تفلح في امتلاكه تماما . وستظل هنالك معلومات لانهاية ذات حاجة إلى الاكتساب <sup>٣</sup> . ثم بسبب عظمة الطبيعة . يجب العدول عن محاولة فهمها وتعميقها تماما . وإيها . بسبب هذا كله . لكبرياء باطلة أن يؤكد الإنسان أنه وصل إلى نهاية الفن <sup>٤</sup> . ولما كانت المعرفة لا تتحقق إلا بتقدم غير محدد . فهذا سبب كاف لرفضها كلها . فانتعب الذي يتحمسه الإنسان لعمل مآ . لا يبرره إلا النجاح والإنعام . وليس مستحسنا لذاته <sup>٥</sup> . والبحث عن الله . هو دون سواه . الذي يجلب للإنسان السعادة والسرور . ولو لم يحقق غرضه <sup>٦</sup> .

وأخيرا . فإن نشاط الإنسان ضئيل جدا في الإنتاج الفني . لأن مبدأ هذا الفن بالذات موهبة عقلية طبيعية لاعلاقة لها بالإنسان . وفيما يتعلق بالفن المنتج . فإن مبدأه ونهايته لا تخضع لفعل الإنسان . ففى فن الحارث . البذرة والأرض اللذان هما مبدؤه . والتمر الذي هو نهايته . لا تخضع له <sup>٧</sup> . والطب يدل دلالة واضحة كم يجب أن نعتد على الطبيعة في شفاء الأمراض <sup>٨</sup> . فماذا يبقى للإنسان - الذي هو الوسيط بين المبدأ والنهاية . والذي يكاد يكون لا شيء <sup>٩</sup> . إذا علمنا أن البداية هي نصف الكل . على حد قول أحد القدمين <sup>١٠</sup> .

وإذا كان الإنسان عاجزا عن إنتاج أى شيء في الفنون . فكذلك الفنون لا يمكن

١ - « البخاريات » ٣٠٠ ٢٢٦ - ٢٢٨ .

٢ - في تراثين هابيل ٧٠ .

٣ - « في القوس » ٨١٠ . « في التروايا » ١٠٠ ٩٠ ٨٠ ٩٠ .

٤ - « مسائل في سفر التكوين » ٥٠ ( ترجمة لاتينية بشر مجهول ٩٠ ٢٩٥ . « أورشليم » ) .

٥ - « إن الله لا يتغير » ١٠٠ . « في تراثين هابيل » ١١٣ . ١١٢ .

٦ - راجع : التقابل مع Quod del- got. ins. ٥٥ .

٧ - « من يراث » ١٢١ .

٨ - « مسائل في سفر التكوين » ٤١ ٤٠ ١١٩ .

٩ - « في الترواية » ١٢٥ .

أن تعتبر أسبابا فعالة تنفع له السعادة أو الشقاء ؛ إنه ، إذا نجح الإنسان فيها ، تعلق بها كأنها خيرات . وإذا صادفه سوء الحظ نسب السبب إلى القنون نفسها . وفي حوار تخيله فيلون . نراه يمثل لنا القنون متحدثا لدفع التهم الموجهة إليها : فالريح هو سبب الزوينة . لا البحر . كذلك القنون ، تظل دائما هي هي . وهناك سبب آخر يحدث الخاتمة السعيدة أو النعسة وهو القوغوس <sup>١</sup> .

ثالثا - جميع هذه الشروح ، المكونة من مذاهب شكية ، ومن تفكير فطري وإن كان ركيكا نوعا ما ، تؤدي إلى شعور أساسي يعد بمثابة مركز تجربة فيلون الدينية . وهو الشعور بأن الإنسان عديم ؛ فالإنسان لاشيء ؛ والأمور التي هي مجال نشاطه لاشيء أيضا <sup>٢</sup> . ولا يعرب فيلون بذلك عن شعور جديد تماما في الفكرة اليونانية ؛ فقد أوضحنا أنه يربط هذا الشعور بنظريات معروفة من المذاهب اليونانية ومن المذاهب الخيرافلية والشكية . لكن هذا التكوين العقلي لم يستطع أن يؤدي في اليونان إلا إلى تشاؤم جوهري أساسي ؛ فالحياة نفسها كانت فاسدة ومعيبة في حقيقة أمرها ، والتوتر الشديد للنشاط العقلي كان يمكن أن يؤدي - على ما يظنون - إلى جعلنا غير مباليين بشقاء هذه الحياة . وهذا هو ما كشفه الرواقيون لمقاومة البأس والفتن <sup>٣</sup> . ومع ذلك . فمن المؤكد أن الروح اليونانية كانت قد وجدت عزاء من نوع آخر ، في محيطات دونها معرفة ؛ وقد قابل الفلاسفة الأورفيون منذ زمن بعيد ، البؤس والشقاء البشري بالاعتقاد في حياة الآخرة . ولننصف إلى ذلك ؛ أن المذهب الرواقى أخذ يتقدم في عصر فيلون ، متجها اتجاهها دينيا بحثا . إذ أن عصمة الحكم العقلية والأخلاقية تبدو منسوبة أكثر فأكثر إلى اتحاد وثيق مع الذات الإلهية . وأقل فأقل إلى الفهمود الشخصي ؛ وهذه الطريقة . يستطيع الإنسان التخلص من الخطأ والزلل والضلال . وشهادة فيلون نفسه ، تؤيد هذا الاتجاه . هذه الشهادة التي سنبينها وتشرحها قبل الانتقال إلى أفكاره نفسها .

١ - في الكروبيون ، ٣٤٤ - ٣٤٥ .

٢ - في الرواية ، ٦٠ : ١ .

٣ - على اعتبار أن نظرية عدم الاكترات أساسية .



وبعد هذا النقاش ضد قيمة اليقين . ألا يجدر بنا أن ندهش إذ ترى المؤلف يقبل أحيانا دون أن يغير فيه حرفا واحدا ، الخلق الرواقى للمسألة القائلة بأن الشرير وحده غير معصوم ، وأن الحكيم معصوم في كل قواه الذهنية . ماذا ؟ أليست القوى الذهنية هي التي انتقدت ؟ أليست الحواس والروح خداعة بطبيعتها ؟ ومع ذلك . فإن فيلون يؤكد أنه عند ما يبلغ الإنسان الحكمة ، فإن شعوره لن يخدعه . كما أن تفكيره واستدلالاته لن يخدعه ١ . فالإدراك المؤكد للعالم انفس ممكن . لأن الإنسان يعرف كيف يميز الفوارق الصغيرة بين التمثيلات ٢ . ويعرف كيف يفهم أعمال الله والعالم وما يحويه .

وفي موضع آخر . نرى أن ترك جميع القوى الحساسة . الذي يجب أن يقودنا نحو الله . قد صُوّر كأنه تحسن داخل للقوى الحساسة السيئة . كأنه ضرب من التطهير أكثر مما صُوّر كفصل لتلك القوى ٣ .

ويقوم هذا التحسين على عدم تلك القوى . بل استعمالها لعبادة الله ، دون أى شئ آخر . أى استعمال الإحساس في إشادان الحقيقة . والنفس في رفع جميع أعمالها إلى الله ٤ .

وهذا التناقض يخل بسهولة وسرعة . إذا راعينا أن المؤلف يشرح هذا الفهم بالاتحاد مع الله ذى الحكمة التي لا تستطيع مع هذا تمييزها . فالله وحده يستطيع أن يكشف للحكيم النقاب الذي ينجي الطبيعة . ويأرشده يسمو الإنسان إلى الحقيقة ٥ . وكما أنه في النبوة كان الاهتمام بالاستبلاء الإلهي أكثر من الاهتمام بكشف المستقبل . كذلك الرواقية — كما عرضها فيلون — تفترض في الحكمة الاتصال المباشر بالله أكثر مما ترى فيها العلم بشئون الطبيعة .

١ — رسائل في سفر التكوين . ٢ . ١١ . ٢١٣ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ .

٢ — حياة موسى . ٢ . ٢٣٧ .

٣ — في الفيل . ٢ . ٥٤ . ٥٥ .

٤ — من يروث . ٢ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . رسالة في تفسير الأسماء . ٥٤ . ٥٥ .

٥ — قوانين هابيل . ١١٦ . ١١٧ . في القمار . ١٢٣ . ١٢٤ .

٥ — رسائل في سفر التكوين . ٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ .

وهكذا استطاعت اليونان أن تقاوم التشاؤم بوسائلها الخاصة . ولكن . إذا كنا قد أشرنا بإيجاز إلى هذه الأفكار . فالمقصود من ذلك هو أن نبين مدى تعارض حلّ فيلون المبكر مع التفكير اليوناني . وإذا كان الرواق يحاول إزالة اليأس البشري بزيادة قوة الإنسان بطريق اتحاده بالله . فإن الأمر عند فيلون على العكس : إذ نراه يغذّي شعور الإنسان بضعفه . معنيا بذلك عناية كبيرة : وهذا الشعور موضوع تأمل مستمر . وفي هذه الفكرة يجد قوته الحقيقية . وهي الإيمان والثقة بالله . فإذ إن الإنسان ضعفه والإيمان بالله شيء واحد . وعظمة الله هي نوعاً ما . مكمل للضعف البشري . ومن يتجاهل نفسه يعرف الله . والإيمان بالله هو أن نعرف أن كل شيء يتغير . وأنه هو وحده القويم الذي لا يتغير . ٢ .

ولكن يجب أن نفهم جيداً ما هو رأي فيلون في الشعور بالعدم . فليس هذا الشعور مجرد معرفة مجردة نظرية . وبالرغم من ضروب التذليل الشكي الذي يلجأ إليه فيلون . فإن هذا الشعور قد بلغ درجة من الحبوة جعلته لا يمتدّ جذوره في الوجدان بفعل نقد بسيط للمعرفة . بل هو ناتج . على الأحرى . عن جمع داخلي لحواستنا . وتفكير روحي عميق في قوانا الذهنية . وما سنصفه الآن ليس مذهبا بمعنى الكلمة . بل رياضة روحية الغرض منها انتزاع الإنسان رويداً رويداً وأكثر فأكثر من نفسه . وليست الطريقة أقلّ حداثة من الغرض الذي ترمى إليه : فإبخلد الافلاطوني . الذي استمدّ منه فيلون كثيراً من السمات والمميزات . كان يرمى أيضاً إلى فرار العقل خارج العالم الحسّ . لكنه كان ينتهج خطوة التقدم المستمر من التقليد إلى النموذج . من الأدنى إلى الأعلى . وفي رأيه أن المعرفة المحضة والقوى الذهنية الدنيا . كانت تحتفظ دائماً بقيمتها الخاصة . بعكس فيلون . فإنه يحاول بوساطة التفكير الروحي المستمر أن ينتزع فجأة . وأن يفتلح تماماً . القوى الذهنية التي تربطنا بشيء آخر غير الله . والانتعاب الناتج عن هذا التفكير ليس تأملاً . بالمعنى الذي اتخذته هذه

١ - في التزيين . ١٠٠ . ٦٠ .

٢ - في المحاربات . ٢٠٨ . إن الله لا يتغير . ٥٠ في النهاية .

٣ - الجمهورية . ٥٠٨ .

الكلمة . بل هو النزاع الإنسان من نفسه . لكن التجربة حملت فيلون على التمييز .  
في هذا النزاع . بين طريقتين بينهما شيء من الاختلاف .

إن فصل القوى غير العقلية عن الإنسان يكون الموت ؛ وإذا . هو لا يستطيع  
الانفصال عنها بالفعل . ولكن بالإرادة فقط <sup>١</sup> . فإذا فكر الإنسان تفكيراً روحياً  
في طبيعة هذه القوى . وطرقها وأسباب وجودها <sup>٢</sup> . يتبين له أن العقل عاجز عن  
اقتحام <sup>٣</sup> . وأن الحواس خداعة تفنن النفس وتميل بها نحو الخبرات الكاذبة <sup>٤</sup> . وأن  
الكلام ليس إلا صورة أو ظلاً للأشياء التي يعبر عنها <sup>٥</sup> . وهذا النوع من الإعداد  
للإيمان يشمل إذًا المبرينات الرهبانية التي يجب أن تقتل شهوات الجسد . والتأمل  
في الأمور الأرضية . والضممت « عدم الكلام » الذي يجب أن يمنع سفسطات القوى  
هذا هو المعنى الأول لخروج النفس أو هجرتها الذي يجب أن يؤدي إلى الإيمان .  
وهناك معنى آخر أقل منه عقلية وإن كان أكثر منه تصوفاً . وبهذا المعنى لا يتم  
خروج الإنسان من ذاته عن طريق التأمل المتروى . بل بالحمية والاستبلاء الإلهي .  
وفضلاً عن ذلك . فهو انفصال حقيقي ذاتي أو جوهرى . يترك العقل مظهرها نقياً  
مجرداً من كل ارتباط بالجسم والحواس . هكذا إبراهيم . بعد أن ترك قواه الذهنية  
السفلى . خرج من ذاته « مثل المستوفى عليهم والسلوبين المسوسين » . وأصبح في حالة  
نشوة وطرب إلهي . مثل الحمية النبوية <sup>٦</sup> . وهذا الطرب ناشئ عن الحب الذي يحدث  
له جنونا . وعن الجذب الذي يحدثه الله فيه <sup>٧</sup> . فأنه هو إذًا الذي يخرج من حجب  
الجسد . وبالحمية استطاع موسى أن يخرج من ذاته <sup>٨</sup> . وهي حالة نفسية مختلفة كل

١ - « في السكر » ٦٩٠ .

٢ - « خطة تأمل وأردة في بلبلة الألسن » ٥٢ . ٥٥ . ٥٦ في مجرة إبراهيم . ١٣٧ : بعد  
بشأن كل قوة من سامي . وكيف هي . وماذا .

٣ - « من يربط » ٦٩ - ٧٤ : « الخازيات » ٢ . ٤١ .

٤ - « القرار » ١٥٠ - ١٥١ : « الرواية » ١٠٠ . ٥٥ وما يليها .

٥ - « في مجرة إبراهيم » ١٢٠ : « رمز اللاويين الثقيلة (١ في السكر ٧١٠) » . ومع مجرة  
إبراهيم أكثر الرموز ترددا في هذه الرياضة الروحية .

٦ - « من يربط » ٦٩ .

٧ - « الخازيات » ٢٠ . ٢٣ - ٤١ .



الاختلاف عن النقد الهادئ الفاتر ، الذي كان يؤدي إلى إعادة القوى الذهنية تحت سيطرة العقل . بل إن هنالك على الأحرى محورا مطلقا لهذه القوى ، وعندئذ تصمت أصوات الحواس صممتا تماما <sup>١</sup> ، وبصبح الإنسان « حقا لاشيء غير النفس » <sup>٢</sup> .

وهذا يعني . بلغة فيلون . أنه لم يصبح إنسانا . أي حيوانا مكونا من جسد ونفس بل إنه تحول إلى روح . بحكم استبعاد الجسد والجزء غير العاقل والكلام . وهكذا يكون قد وصل إلى نوع من التبسيط والعزلة في كينونته ، ولا يكون هذا برهانا على انعدام كينونته . بل هو تجربتها الداخلية المباشرة . ومما لاشك فيه ، أن الرياضة الروحية لا تذكر بالنسبة إلى حدة الانذهال الإلهي . فالعامل الحقيقي في التنزه عن الأشياء الأرضية والانفصال عنها هو الله . ورغم كل التشكك المتروى الوارد في مؤلفات فيلون ، فإن التروى أو التفكير وحده لا يكفي لإخراجنا من ذاتنا ، فالله هو الذي « أوصلنا إلى الخارج » ، على حد التعبير الوارد في الكتاب المقدس .

والتهابة السامية لهذا الانفصال والتنزه هي الإيمان . والمضمون الوضعي للإيمان هو الاعتقاد بأن الله هو السبب الوحيد لجميع الأشياء ، وأن الكل شيء مملوك له <sup>٣</sup> ، وهذا مبدأ نظري أقل منه عمليا ، إذ ليس المقصود هو شرح العالم بوساطته . بل الغرض هو إنكار سببية فعلية على حياتنا ، من جانب التأثيرات الخارجية أو الجسمانية المزيفة . مثل : الثروة والفقر أو الصحة . فالإيمان ليس مكونا من تأكيد نظري . أو من معرفة ، بل هو مكون من إرادة عاملة . تلتحقب من الأشياء لتعيد أو ترجع إلى الله جميع قواها .

والشعور السائد في هذا الإيمان هو عالمية النطق أو النعمة الإلهية ، فليست النعمة مخصصة لعدد صغير من الناس . بل على نقيض ذلك : كل شيء موجود هو نعمة

١ - « الفجاريات » ٣٠ - ٣١ - ٣٢ .

٢ - « الفجر » ٩١ - ٩٢ .

٣ - إن هذا بمثابة رفض السببية للأشياء الخارجية . من يربط « ٩٣ » في قرابين هابيل « ٧٠ » .

إن غير المؤمنين يلهثون إلى العودة الأرضية .

وهبة من الله <sup>١</sup> . وجميع ما نملكه هو بمثابة قرض يجب تقديم حساب عنه إلى الله <sup>٢</sup> . فهو الذى وهبنا لأنفسنا ، وهو الذى وهب كل جزء من العالم لنفسه . وهو الذى وهب هذه الأجزاء بعضها إلى بعض <sup>٣</sup> . وربما كان هذا الشعور الداخلى بالنعمة العالمية ، قد عمده على تقريب فكرة خلق العالم من العدم إلى ذهن فيلون . تقريبا أخذ يزداد يوما بعد يوم . أما أصل هذه الفكرة ، فلا يجب البحث عنه فى إحدى النظريات الفلسفية ، بل فى شعور عميق يعجز الإنسان عجزا مطلقا ، والنظرية ماهى إلا التعبير عن هذا الشعور المميز الواضح ، لكننا لا نجد لها موضحة إيضاحا تاما فى أى مؤلف من مؤلفات فيلون .

وليس هذا هو المعنى الأصلى أو العادى للكلمة ، فعند اليهود أنفسهم <sup>٤</sup> . كان الإيمان مقصورا على الاعتقاد الراسخ فى الوفاء بوعود الله قبل كل تحقيق لها . وهذا المعنى ، الذى يكاد يكون قوميا ، نعتز عليه أحيانا عند فيلون ، بل هو - فى بعض الفقرات - موصى به صراحة بنص انكتاب المقدس ، ولذلك لم يجزئ المؤلف أن يشكر فى رفضه ، ومن ثم ، نرى إبراهيم يصدق وعود الله ، دون أن يفهم كيف ستتحقق <sup>٥</sup> .

وعلى كل ، ليس هذا هو المعنى الأساسى للكلمة ، إذ يحدث هنا أيضا نفس التحول الفكرى الذى يقع بشأن النبوة ، فالنبوة مسلم بها ومتغاة أولا باعتبارها وسيلة لمعرفة المستقبل ، ثم يصبح الاتصال بالله - الذى تفترضه هذه المعرفة - هو الأمر الأساسى . وكذلك الأمر هنا ، فوعود الله هى أولا الأمر الأساسى ، والمؤمن هو ذاك الذى يظل والثما من تلك الوعود ، وسط جميع المصائب ورغم جميع أسباب اليأس . والإيمان - بهذا المعنى - لا يمكن فصله عن الخيرات التى يعدنا الله بها ، ولذا ،

١ - تروى عبارة : « روجه لوجه نعمة » ، المجازيات ١٠٠ ، ٧٧ - ٧٨ : « إن الله لا يتغير » . ١٠٩ - ١١٠ .

٢ - « من يربط » . ١٢٢ - ١٢٨ .

٣ - « إن الله لا يتغير » . ١٠٧ : ١ فى الرقيا ١٠٣ - ١٢٤ .

٤ - تشمل الترجمة السبعينية آحيانا عبارة : « آمن » ( تكويين ١٥ ، ١٠ ) . ولكن دائما بالمعنى المشار إليه .

٥ - الفكرة الدارجة ، المعتمدة بالمعجمات المختصة التى يجب أن نزيد الوعود ( معاني فى سفر التكوين . ٢٤٣ ، بشأن ماورد فى « تكويين » ١٥ ، ٨ ) قد استمدت بالمجاز ( « من يربط » . ١٠١ ) .

لما كانت للوعد قيمة . لكن من موجبات هذه الثقة أنها تتطلب أو تستلزم أن يكون الله هو السبب الوحيد ، الذي تعتبر كل الحوادث الخارجية لاشئ ، إزائه . وهذا المصدر التصوتي للثقة بالله . هو الذي يدعو فيلون الإيمان . فالارتقاء دائماً من الشكل الخارجى السطحي ، إلى النظام الداخلى الحى الذى يخرج منه . هو الطريقة الثابتة التى استخدمها فيلون فى التجربة الدينية والانتقال من فكرة إلى أخرى ظاهر جداً بالنسبة إلى إبراهيم <sup>١</sup> .

ويفترض فيلون وجود مناقضين بسألونه كيف يمكن أن يعرف الكتاب المقدس بالفضل لإبراهيم . جرد أنه صدق وعود الله . إذ يقولون : « من ذا الذى لا يلتفت عند ما يكون الله نفسه هو الذى يتكلم وبعد ، حتى لو كان هذا أظلم الناس وأشدهم كفراً » ؟ وقد أجاب فيلون بأن لا . على هذا التفكير . إذ يقول : « نعرف أنه ليس من السهل الإيمان بالله وحده دون إضافة شئ آخر إليه . لأن اتحادنا مع الحياة الثابتة يقتضينا بالإيمان بالبروة والحياة والنسحة . والخروج عن كل هذا . وتعدى الضرورة . والإيمان بالله وحده . هو عمل فكرة أولية عظيمة . فكرة لم تفتن بأى شئ » مما حولنا <sup>٢</sup> . وهكذا وعود الله لا تجذب الإيمان بطريقة آلية . كما أن البروة ليست قط من حظ غير الجديرين بها .

وإذا حثنا عن أسباب هذا التحول فى تصور الإيمان . نجد على ما يظهر فى اتجاه تصوتى للمذهب الرواقى . إنه يمكن مقارنة الإيمان بالله . فى كثير من الوجوه . بعدم اكتمال الرواقين بالتغيرات الخارجية . وإذا ، يجب أن نشهد المبرر . لافى الإيمان العملى الفعال الخاص باليهود دون سواهم . بل فى اليقين من أنه لا يوجد شئ سوى خارجى فى مقدوره أن يؤثر علينا . إن خيراً وإن شراً .

وهكذا . رأينا أن الفهم يبدو مستحيلاً على فيلون . لكن الإيمان قد وصف بعبارات مستمدة من النظرية الرواقية المتعلقة بالفهم الثابت المستقر ، بل إنها نفسها

١ - « من يربط » ٩٠ .

٢ - نفسه ٩٠ وقد بيناه .



« فهم ثابت مستقر »<sup>١</sup> . فالإيمان ... مثل العلم ... هو نهاية البحث<sup>٢</sup> . وقد اعتبر  
بمثالا نهما للعلم . وفقا لما كان يتصوره الرواقيون في الفقرة التالية : « كان إبراهيم  
أول من آمن بالله . لأنه أول من حصل على المعرفة الوطيدة المثينة<sup>٣</sup> بأن العلي العظيم  
كان السبب الوحيد . وعند ما ملك آمن الفضائل . العلم . تآت معها جميع الفضائل  
الأخرى »<sup>٤</sup> .

وأخيرا . فانتا نعتز على نفس فكرة الإيمان في المذهب الرواقى : « ليس الحكم  
مجردا من الإيمان . لأن الإيمان يختص به . فهو فهم قوى يؤكد الشئ » الموضوع<sup>٥</sup>  
وذكر « شلاثر »<sup>٦</sup> . يخفق أن الإيمان ليس في نظر فيلون الأساس الأول للحياة الدينية .  
بل هو على عكس ذلك عرضها ونهايتها . ويمكن شرح ذلك عن طريق الرواقية  
بالذات . إذ جعل فيلون من الإيمان حالة مستقرة . ونظاما دائما لا مثل العلم نفسه .

وقد ذكر درجتين للإيمان . كما لفهم : الإيمان الثابت المستقر . الذى لا يتلكه  
إلا الله وأصدقاء الله . ويميز بنفس طريقة تمييز العلم : ثم الإيمان البسيط . الخرد من  
الصفات المميزة . والشبه بالفهم البسيط . والفرق الوحيد هو أن الإيمان . عند  
الرواقين . ينطبق على جميع احتمالات الحقيقة . أما عند فيلون . فإنه ينطبق على الله  
دون سواه . إذ أن الله هو الموضوع الوحيد الثابت المستقر . ولذلك درج فيلون على  
تعريف الإيمان بالله بكلمة « إيمان » . دون تحديد موضوعه<sup>٧</sup> .

١ - من يروش . ١٠١ .

٢ - نفسه . راجع شولتر . Ac. pr. ٢٤ . ٥٦ . البحث عن نهاية العلم .

٣ - راجع ص. فيلون نفسه ( في الإحصاء ) ٥١٠ . تعريف العلم .

٤ - في شلاثر . ٢٠٤ . ٤٤٢ .

٥ - استوبيد . مختارات . ١٠١ . ١٨ ( في الإحصاء ) ١٢٥ . ١٢٦ .

٦ - Der Glaube im neuen Testam. ١٨٨٤ . ٥٥ - ١٠٥ .

٧ - رسالة في تسبل الأسس . ٣١ .

٨ - في تسبل قابيل . ١٣ . الإيمان الذى موضوعه أشياء غير آت ( في الإحصاء ) ١٢٥ .

معادل دائما بالإيمان بالله . إذ يعتبر هو الوحيد الممكن . في حق العلم . ٥٥ . « الخزيات » ٢٣ .

٢٢٨ - إبراهيم . ٢٦٣ .

وعند ما ينسب الإيمان لله نفسه . لا يمكن شرح هذا التعبير إلا بنظرية الفهم  
الثابت : فإذا كان الإيمان الراسخ يكون مطابقا للعلم . وإذا كان الله - من جهة أخرى -  
غير مدرك أو مفهوم لأى سواه . يستنتج من ذلك أنه لا يوجد كائن قادر على الإيمان  
الحقيقى الثابت بالله إلا الله نفسه . وهذا ما أشار إليه فيلون عند ما قال بأن الإيمان  
الحقيقى هو لله وحده . هكذا سلم فيلون بأن الله وحده هو المؤمن . لا بمعنى المبني  
للمجهول : أى بمعنى ضمان الإيمان . بل بالمعنى المبني للمعلوم <sup>١</sup> .

ولتلاحظ الآن صيغة المقارنة الرواقية التى تقول بأن الإيمان يختص بالله وحده .  
فاعتادا على الصيغة الرواقية القديمة . ووفقا للنص الوارد فى الكتاب المقدس :  
يؤكد فيلون - من جهة أخرى - أن الحكيم وحده ما من . وهكذا يبدو أنه ينسب  
الإيمان إلى آخر غير الله . وسواء الاستنتاج هذا لا يوجب الدهشة . إذ أن فيلون وجد  
نفسه أمام بيان طويل من المقارنات عن صفات الحكيم : ( هو وحده الغنى . هو وحده  
الحر<sup>٢</sup> الخ ) .

وكثيرا ما يورد هذه المقارنات كما هى . ولكن عند ما يتطلب الأمر أن يقابل بين  
الله والمخلوق . فالمقارنات تنسب إلى الله وحده . وإذا كان الله مالكا للإيمان بذاته .  
فذلك راجع إلى أنه هو الوحيد الذى يفهم نفسه . ومع هذا . فإن الحكماء . أصدقاء  
الله : إبراهيم وموسى . هم أيضا هذا الإيمان . لكن عدم التسليم بالمفارقة أو التناقض  
الرواقى هو وجهة نظر أعمق بكثير : إذ أنه يمس من قرب روح التصوف القبول .

١ - فى رأى « دوتس » أن *πιστός* « مؤمن » مضافة إلى الله . يجعل هذا المعنى السلبى : معنى  
العبارة أن « الإيمان الذى للمؤمن يوافق لمراد الإيمان الموضوعى *πίστις* الخاص بالله » . وهناك  
بعض نظريات قد يكون من شأنها أن تشرح هذا المعنى ( *quis cer. qiv. h* ) . ٤٢ . « العجائيات » .  
٢ ( ٢٠٥ . ٢ ) . ولكننا مضطرون إلى شرح ما ورد فى « العجائيات » . ٣ . ٤ - شرحا مختلفا . فقد  
جاد فيه : « ليس هناك من يستطيع الإيمان بالله » . لأنه لم يظهر طبيعته لأى إنسان . فهو الوحيه التى  
يستطيع أن يكون فكرة ثابتة عن نفسه . . . من العدل إذا أن ينسب نفسه . لأنه هو موضوع إيمانه  
الخاص . وفى مكان آخر . أجاب « الذين يرجعون الذم إلى إبراهيم لأنه ليس مؤمنا إيمانا تاما .  
( فى غير الآباء . ٥٢ ) » بأنه . لا يمكن أن يكون الإيمان عند الإنسان مستقرا . بقدر ما هو  
مستقر عند الكائن الأعلى .



فمن الخيال . بمقتضى تلك الروح . أن يكون الإيمان مملوكا للإنسان . ولحل هذا النوع من أنواع التناقض . يمكن التسليم من جهة . بأن الله غير قابل للفهم والإدراك . ومن جهة أخرى . بأن الإيمان المستند إلى فهم الله ممكن . والواقع أن الإيمان محال بنفسه الصفة . ولنفس الأسباب المتعلقة بفهم الله .

والإيمان الذى يستطيع الإنسان إدراكه مشوب حتما بشكوك وزلات . وقد وصف فيلون . بروح تحليلية دقيقة . هذه الشكوك الخفيفة التى تحتاج إدراك المؤمن . وبعد أن أشار إلى أحد شكوك إبراهيم المؤمن حول وعود الله . أضاف ما يأتى : « بما أن الشك لا يمكن أن يفتق مع الإيمان . فإن موسى لم يترك هذا الشك محالاً للهباء . وهكذا . لم يمتد حتى اللسان وحتى الفم . بل ظل فى الفكر السريع جدا . وكلمة موسى كانت هى : « قال بالفكر » . والفكر يعدو أسرع من أشهر العدائين . والتغير عند الحكميم قصير . غير قابل تقسية وغير محس . وهو فى الفكر فقط . فلا غرابة إذا احتفظ المؤمن بآثار عدم الإيمان . ولا تخطئنا بين المولود وغير المولود . وبين القائل والمخالد . وبين القابل للفساد وغير القابل للفساد . بل بين الإنسان والله إذا جاز لنا هذا التعبير »<sup>١</sup> .

وربما كان لنا أن نستخلص من النص المتقدم . أن الإنسان يصل إلى الإيمان عن طريق جزئه الخالد أى العقل . وهذا ما يرشدنا إلى طريق حل مشكلة الإيمان . فالإنسان لا يستطيع أن يدرك الإيمان . لكن العقل الخالص من كل مادة - الذى لا يكون بعد هو الإنسان . بل ولا يكون بعد هو العقل الإنسانى المرتبط بالجسد . لكنه بصير عقلا إلهيا بل إلهيا - ذاك العقل يستطيع أن يدرك الإيمان . فمن جهة . يصل الإنسان إلى الإيمان بوساطة عقله . لكنه بذلك يلبس الجنس البشري ويصبح « عقلا محضاً خالصاً جدا » . ويدخل فى العالم المعقول . ومن ثم . كان يهودا الذى يرمز إلى المؤمن « مجرّداً من المادة ومن الجسد »<sup>٢</sup> . فالإيمان إذا يطالب الإنسان بأن يخرج من ذاته . بل من أعلى جزء من أجزاء النفس وهو العقل . وحياة الإيمان

١ - جميع الأفكار السابقة - الواردة فى « فى تغير الأسماء » ١٨٨ - ١٨٩ .

٢ - « الخلدات » ١٨٥ - ١٨٦ . إنه فى الآحاد التى ليست من أحوال البشرى يضم المؤمن لإيمانه

قربانا إلى الله . « فى الترويض » ٨٤ - ٨٥ .

٣ - الآراء الدينية والمخاطبة



ليست امتدادا للحياة الإنسان ، وليست طريقة سامية لها ، بل هي شيء آخر . وتتطلب  
 - مثل النبوة - تحولاً داخلياً عميقاً . والعالم المعقول . الذي كان يجب أن يعد - كما  
 يبدو - وسيطاً يتيح للإنسان الوصول إلى الله . يختص المؤمن - إذا صح هذا التعبير -  
 ويدخله في ذاته . ولا يترك له شيئاً محسباً .

ليست المسألة . إذاً . هي الوصول إلى الإيمان في حياتنا . بل هي اتخاذ  
 الانجذاب طريقاً للوصول إلى قوة عليا تحل محل الحياة التي نعيشها . وتعتبر هذه  
 الحياة عندما في نظر تلك القوة . وسنكتفي هنا بذكر التوازي الصحيح . أو على  
 الأحرى الاتفاق بين هذا الحل وحل مسألتى النبوة والانجذاب . لكن المعلومات  
 لدينا تكفي لتحس من الآن بأن فيلون يتأثر في جميع هذه المذاهب بدائرة تصوفية  
 واحدة . وهذا ما سيؤيده أيضاً بحثنا في العلاقة الشخصية بين الإنسان والله .

## ٢ - صلات الروح بالله في العبادة الداخلية

في وسعنا أن نتبع في الأدب اليوناني . وخاصة عند الشعراء . حركة النقد الديني  
 الذي أدنى إلى جعل الاستعداد الداخلي للإنسان التي عنصراً أساسياً للعبادة ١ . نعم  
 إنه كان في إمكان فيلون أن يعثر في الكتب اليهودية ، وخاصة عند الأنبياء . على  
 اتجاهات مماثلة . لكنه . فيما يتعلق بالتعبير . يبدو لنا أنه ارتبط بتيار الأفكار اليونانية  
 في هذا الصدد . غير أنه يضيف إلى فكرة قصر العبادة على الأخلاقية ، تفسيراً تصوفياً  
 جعل لها معنى جديداً نوعاً لا يمت بصلة للمذهب الروافى . فالأخلاقية ليست الشرط  
 الوحيد للعبادة ، بل إن العبادة تحولت داخلياً عميقاً بمحو من الإنسان كل ما بقي فيه من  
 عنصر إنساني .

أولاً - دون أن نتناول نقد الأشكال الخارجية للعبادة ، يمكن أن نطالب من  
 يزاولها ببعض الشروط الأخلاقية الداخلية ، وأن يفرض عليه بعض الشعائر المادية .  
 ولكن يجب القيام بها بنية تقية . ووجهة النظر هذه قلما تعثر على مثلها في التفكير  
 اليوناني . إن لم يكن من المحال . فالنقد الديني فيها أشد . ولا نجد هنالك وسيلة

لإدخال الأخلاقية الداخلية ، في المزاولة المادية للعبادة . كما هو الأمر عند فيلون .  
ولذلك ، تكون النية الطيبة التقية دون الأعمال الظاهرة أو الشعائر . وهما قسمي العبادة ،  
هي التي لها قيمة <sup>١</sup> . أما فيلون . فقد ترك للشرعية اليهودية قوتها كاملة . محاولاً  
فقط فرض شروط أخلاقية شديدة على الذين يزاولون العبادة .

من هنا جاء سموّ المشاعر والأفكار في صورة الكاهن <sup>٢</sup> . فمن الصفات الضرورية  
للكاهن القناعة <sup>٣</sup> والورع <sup>٤</sup> ومحو العواطف العائلية <sup>٥</sup> . خصوصاً وأنّ العشور التي  
تضمن له حياته المادية ، من شأنها أن تمكنه من التفرغ للعبادة التي يجب أن تكون  
همة الوحيد <sup>٦</sup> . ويطالب عباد الله بالظهور الأخلاقي <sup>٧</sup> ، وبالتفكير الروحي في أنفسهم  
وفي العالم <sup>٨</sup> . وبالورع دائماً حتى في أثناء الأعياد <sup>٩</sup> ، والعبادة المستمرة بلا انقطاع <sup>١٠</sup> .  
وقد رتبت القرايين . لأجسب بميزاتهما الخارجية . بل بحسب الاستعدادات الداخلية  
لمن يقدمونها . ففي المحترقة ( أي القربان الذي يحرق كله ) . تمجد الله من أجل  
ذاته . وفي سائر القرايين تلتبس منه الآلاء والنعم <sup>١١</sup> .

ثانياً - ومع ذلك . فإن العبادة الخارجية لم تترك هنا . ولم يخط من قدرها ،  
ولكن كان من المضم أن ترجع الكفة من جانب الوجهة الأخلاقية للعبادة . والواقع  
أنّ الشعائر التي يتحدث عنها فيلون كانت تجري بعيداً عنه في معبد أورشليم . فما  
كان يحضرها وما كان يشترك فيها . نعم إنه سافر مرة إلى فلسطين . وإن هذه الزيارة

- ١ - تراكوس : مقالة القوانين ( مولد ٢٠٠ ، ١٩٧٠ ) .
- ٢ - هذا هو موضوع الرسالة الخامسة ب . عرض الشريعة التي جاءت بعد رسالة الرصايا العشرية .  
تعمت جميع الشرائع المتعلقة بعبادة عبادة في الرصايا الخمس الأولى من الرصايا العشر .
- ٣ - في الملكية . ٢٠٠ ، ١٩٧٠ .
- ٤ - نفسه . ١٩٠ - ١٩٢ . راجع عند الانقطاع العالي بالسير . من المعربات : ١٩٠ ، ١٩٢ .
- ٥ - حياة موسى . ٢٠٠ ، ١٩٧٠ .
- ٦ - في مكافأة الكهنوت . ١٩٠ . يجب . أن تفكر هنا في نية طيبة الكهنوت في عصر قداماء المصريين .
- ٧ - في مقدس قرايين . ١٩٠ . في الحضانة . فذلك . ١٩٠ ، ١٩٢ . في القرايين . ٢٠٠ .
- ٨ - في مقدس القرايين . ٢٠٠ ، ١٩٧٠ .
- ٩ - فقد الأعياد اليهودية : في القرايين . ١٩٠ ، وما يليها .
- ١٠ - في القرايين . نفسه . ٢٠٠ .
- ١١ - نفسه . ٢٠٠ .





المئات ؟ كلا . لأن كل شيء مملوك له . وهو ليس في حاجة إلى شيء . وفطيرة بسيطة مصنوعة بالعسل . مقدمة من رجل تقي . أعلى شأننا من أئمن الهدى : بل . على الأحرى . لا يجب على الإنسان أن يقدم إلى الله سوى فضائله الخاصة .  
ثم . هل هذه الهدايا تقدم رجاء رشوة الله ؟ لكن الله . مصدر كل عدل . ليس قاضيا مرفسيا ممن يمكن استمالتهم بالهدايا . وإذا كنا نظن أن ذنوبنا تخفى عليه . فهذا يرجع إلى جهلنا بقوته القادرة على رؤية كل شيء . وسماع كل شيء .<sup>٢</sup> فمثل هذه القرابين تذكر بالذنوب . بدلا من أن تمحوها .<sup>٣</sup> وإذا كان الأمر على نقيض ذلك . أي كانت النية فاضلة طيبة . فلا يهم إن كانت التقدمة فطيرة بالعسل . أو لم يكن هنالك قربان مطلقا .<sup>٤</sup> إن الجمهور هو الذي يرى قيمة القربان . أما في نظر الله . فالعبادة بروح مقدم القربان . لا القربان ذاته .<sup>٥</sup> فإن الإيمان التقي<sup>٦</sup> أعلى بكثير من أداء العشور بانتظام .<sup>٧</sup> والكاهن الذي يدخل الخبكل . إذا لم يكن كاملا . يكون أقل قيمة من الفرد العادي الذي يحاول أن يعيش بنفسه وحدها . وإن لم يكن منحدرًا من سلالة الكهنة .<sup>٨</sup>

ومع ذلك فالعبادة الداخلية ليست مجرد أخلاقية فقط . بل هي أخلاقية مصحوبة بإدراك الإنسان أصله الفوق البشري . بل الإلهي . يجب أن نغرس الفضائل في نفوسنا . لا من أجلنا . بل من أجل الله .<sup>٩</sup> فالفكرة اليهودية القائلة بأن أفعالنا لا قيمة لها إلا بإطاعة الله . موجودة دائما . والفكرة الرواقية الخاصة بالعيش حسب الطبيعة لم تغيرها إلا تغييرا يسيرا . والمقابلة بين الأخلاقية والحياة الدينية نادرة نوعا هذا السبب نفسه . وهو أن الأخلاقية معتبرة من مصدر إلهي .

١ - في القراون . ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ -

١ - القصد . ٢ -

٣ - حياة موسى . ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ -

١ - في مقدمي القراون . ٢ - فصل ٣ . البداية .

٣ - رسائل في سفر التكوين . ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ -

١ - نفسه . ٢ - ( ترجمة لاتبيل . ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - )

١ - من يوحنا . ٢ - من ٨٢ .

٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ -

لذلك . قد يكون من المفيد أن نقدم إلى القارئ فقرتين فيهما دلالة واضحة على هذه المقابلة : « إن العقل ينعمق أحياناً في ظنون مقدسة طاهرة . وهي مع ذلك بشرية . وهي تلك التي تتعلق بالوظائف . والأعمال القويمة . والقوانين الوضعية . والفضيلة الإنسانية بأسرها : لكن الشخص الوحيد الجدير بأن يرثى « الصادرة » ( وهي ترمز إلى الكلمة التي تسيطر على الشهوات ) . هو ذلك الذي يعمل كل شيء لوجه الله . دون أن يمجّد أكثر منه أي شيء بعده » ١ . وفي الفقرة الثانية . نجد المقابلة بين الفلسفة الأخلاقية والدين أشدّ وضوحاً وبياناً : « إن الفلسفة تعلمنا الورع . ويقال إنه مرغوب فيه لذاته . وبديهي أنه يكون أجدر بالاحترام لو عمل به لتعجبه الله وإرضائه » ٢ .

فالأخلاق تصبح إذاً عبادة داخلية عند ما يعرف الإنسان الفاضل الأصل الإلهي لفضائله . فيقدمها إلى الله قرابين خالصة ٣ . وفي هذه المقدمة . لا يدخل التغيرات الخاصة بالإنسان . مثل الشيخوخة الطيبة والوفاء الطيبة . مما هو متعلق بالخلوقات ٤ . فهناك إذاً . نوع من الفصل فيما بين ما هو إلهي وما هو بشري . فصل يؤدي إلى تظهير معرفة الله ٥ .

ولهذه العبادة شكل غير مقرر تقريراً واضحاً . وذلك بحكم أنها داخلية . ومع ذلك . فقد ارتسم في هذا البحث اتجاه جلي جداً . يرمي إلى وضع قواعد للحياة الداخلية . ومنه نشعر أننا إزاء قواعد تفكير رוחي مقرّرة وحيّة . مثال ذلك . إن

« حيلة أو مضيعة مبدية يفسدها الكافران على صلاتهم » .

١ - « المجازيات » ٣٠ - ١٢٦ .

٢ - « في الاجتماع » ٨٠ - ٨١ .

٣ - « في قرابين هايبيل » ٩٧ - ١٠١ . نفسه ١٠١ - ١٠٤ « في القرار » ١٨٦ - ١٨٧ . إن القرابين قد يكون أحياناً الروح الطاهرة نفسها . « المجازيات » ٢١٦ - ٢١٢ . « مسائل » ١٤١ - ١٤٢ . « في سفر الخروج » ٩٨ - ٩٩ . « في الرؤيا » ٢٧ - ٢٨ .

٤ - « في قرابين هايبيل » ٩٨ - ١٠٢ لا يجوز أن تقدم النفس إلى الله إلا من أجل فضائلها . ولا يجوز أن يقدم الإحساس إلا من أجل الحقيقة الموجودة فيه .

٥ - نفسه ١٠١ . إن الروح تجمع بذلك كل ما هو فان في تصورها لله . وهذه العبادة مطبوعة إذاً بطابع معرفة الله .

رسالة « نضحيات هابيل وقابيل » يعتبر جانب كبير منها ( فقرات ٥٢ إلى ١٠٤ ) قانونا حقيقيا لقواعد صلاة الشكر <sup>١</sup> .

ويبدو أن فيلون قد شعر بخطر الدوران أو الفيضان التصوفي ، الذي ربما يؤدي إلى تبليبل الأفكار : إنه يجب التأمل في نتائج نعمة الله لتفويضها ، ثم تقسيم صلاة الشكر إلى أجزاء ، بعد ما نطلق من النعم <sup>٢</sup> . فالتأمل والتقسيم هما بمثابة حواجز استخدمها فيلون هنا لغرض ديني ، لكنه عرضهما في موضع آخر على أنهما شرطان من شروط المعرفة بوجه عام <sup>٣</sup> . وهذه طريقة تُبحث وتُكوّن رويدا رويدا ، وتلك هي طبيعة العبادة الداخلية عند فيلون ، وهذا هو معناها ، فبدلا من علاقة الشعائر ، تلك العلاقة الخارجية البحتة ، تقوم علاقة داخلية بين الله والنفس : علاقة بين النفس التي تهيب ذاتها ، والله الذي يتقدها ، لكن العبارات التي صادفناها حتى الآن ، تركت طبيعة هذه العلاقة مترددة غير محددة تماما .

ثالثا — نجد عند الأنبياء وفي المزامير : أن هذه العلاقة علاقة شخصية بين شخص قوى إلى ما لا نهاية ، وآخر ضعيف إلى ما لا نهاية ، ومشاعر الله نحو الإنسان ، من رحمة وغضب وغيظ وما إلى ذلك ، معروفة موصوفة ، ويحاول الإنسان من جهة ، معرفة إرادة الله وتحقيقها ، وها نحن نرى عند فيلون آثارا لعلاقة مماثلة ، دون أن

١ - ومع ذلك فإن الصلاة المعرفة بأنها قلب الخيرات من الله ( « وقرايين هابيل » ، ٤٣ ، ٤٤ ) في البربر ص ١٩٩ ) والتي وردت النظرية الخاصة بما في إبراهيم ١٠٠ : ١ ( إننا نصل من أجل ما هو خارج الخط والصداقة . لا من أجل الأمور الخاصة لنا ) ، لا تكاد تكون موجودة في مؤلفات فيلون ، فهو يعتبر أن النعم الناشئة عن المصادقة ليست نعمة ، لأن رحمة الله تتجاوز جميع التقديرات ، والإنسان يصل ويدعو الله ، لتكون نعمة مناسبة مع مقدرته على استيعابها ( « هجرة إبراهيم » ، ١١١ : ١ ، من يروى ٣١ : ٣٤ ) . الشعور السائد لا يرمي إذا إلى المطالبة بالنعم فعليا ، بل هو يرمي إلى اعتراف الإنسان بعبث ، عن المحافظة عليها ( راجع « من يروى » ، ٢٧ : ١ ، المجازيات ٣٠ : ٣١٣ ، وفي شرح مذهب البرواقين ، قد اتفادت بعض النفوس إلى الصلاة بسبب نفس هذا الشعور بمعجزه إزاء الأمور المتعلقة به ) « ماركة - أرويل في كتابه » خوامطر ، ٩٠ ، ٩١ .

٢ - « في قرايين هابيل » ، ٨٠ - ٨٦ . وعن ضرورة التقسيم ، راجع نفس المرجع ١٥ - ٧٥ . de An. sacr. id. ، ٦٠ ، ٦١ ، ٢١٢ .

٣ - « في الشعورة » ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .



يوجهه إليها أى نقد . فأولاً : الشعور بأن النفس موجودة دائماً تحت نظر الله <sup>١</sup> الذى ينفذ إلى سريرتها هيرافها ويدينها . ومشاعر الله نحونا تنظم شعورنا الخاص وسلوكنا الخاص . ويجب أن نحاول مرضاة الله . لأن الله يسر من الصالحات على أنها تكريم له <sup>٢</sup> . وبالعكس ذلك . نرى غضبه يشتد على الشريرين <sup>٣</sup> . ومن جهة أخرى . لما كان الإنسان عارفاً بحدود طبيعته . فهو لا يستطيع الاعتماد على فضله الخاص . لتلطيف الله نحوه . وإن ذلك لو فكر فيه المرء يكون كبيراً لا احتمال . ذلك . لأن كينونة الإنسان مخلوقة جداً فلا تستطيع أن تقبل وتستوعب النعم الإلهية الفيضانية . فكل مخلوق بذاته . حزين بأن يهلك بفعل الغضب الإلهي . لذلك . يجب أن يقصرهم الحكيم على الأمل في تخفيف حدة غضب الله . برحمته وحبه لبني الإنسان <sup>٤</sup> . فعدا جهدها في مرضاة الله . يجب أن تبحث في معرفة إرادته وتحقيقها <sup>٥</sup> .

والله . بالنسبة للمتضرعين إليه . هو الأستاذ الذى يعلم . والصدق الذى يواسي ويخلف آلام الحياة . هو الأب والطبيب والسند والخاص الذى ينقد . وعند البحث في الله . يشعر الفيلسوف بحاجة إلى هداية الله نفسه . وإذا كانت الأشياء المحسة تعرف بوساطة الضوء . فإن الله بالنسبة إلى ذاته . هو ضوء نفسه . ومنه دون سواه . النفس موسى أن يكون هاديه ومعلمه رافضاً أى علم يأتي من مصدر آخر <sup>٦</sup> .

لذلك فقد وُصف الله بأنه معلم ممتاز . طبقاً لمبادئ علم التريية الفيثوفى . وسيجعل المعارف متناسبة مع قوى المريدن الذهنية . ولأنه يرضى عن حيثهم في طلب العلم . نراه يدعوهم إلى التفكير في أنفسهم . لكي يتحققوا عن أن ما يطلبونه محال . وهو لن

١ - الفكرة هي ناظرة ومنظورة في آن واحد . انظر باب ٢٠٠ في نهاية .

٢ - في الترويات ١٧٠٢ .

٣ - انصاف بين فرج الله وغضبه . في الترويات ١٧٩٠ .

٤ - إن الله لا يظفر ٧٦٠٠ - ٨٢ .

٥ - في الترويات ١٠٠١ - ٩٥ .

٦ - في فصل قبيل ١٦٠٠ في الشكوى ١٠٠١ - ١٩٨ .

٧ - في فصل قبيل ١٦٠٠ .

يكشف قسم طبيعته . مكتفيا بكشف قواه ١ . كما يترك عملا كثيرا لمريده ، ويغادره حتى يعمل من تلقاء نفسه . بعد أن يمنحه من دروسه ذاكرة لا تمحي ٢ . ومع ذلك . فإن العلم الذي يلقنه الله للإنسان . لا يمكن أن يقارن بعلم أستاذ . فهو أولا علم ناجح . وهذا يميزه عن الفنون الدنيوية التي لا غاية لها . والعلم الإلهي منسج انساغا يتبع للتلميذ أن يصبح بدوره معلما لغيره . ولا نصف إلى ذلك أنه لا يكسب بجهد طويل جهيد . فسرعته تبلغ حدا يجعله غير مرتبط بالزمن . بل سابق له . وليس لدى هذا الأستاذ أى إعداد طويل . بل يجد التلميذ العلم معدا . مثل الفلاح الذي يعثر على كنز في أثناء حرث الأرض ٣ .

وبعد . ماهو إذا الغرض من هذا العلم ؟ إن التعبيرات المتقدمة تصف الحكمة التي تعلم بلداتها . وهذه الكلمة نفسها تدل على أشياء مختلفة : أولا . العلم الطبيعي ملازم لقوى المعرفة . العين تعرف كيف ترى . والأذن تعرف كيف تسمع . دون أن تتعلم ٤ . وهذا العلم الذي أستاذة الله . يشمل . على ما يبدو . المعارف الغريزية ٥ . لكن فيلون يقصد بهذا . الكلمة الطبيعة الطيبة التي تعمل التفضيلة من تلقاء نفسها دون جهد . وهذه التفضيلة موجودة في نوع من الحمية والانجذاب . والخدم الأخلاقي للتفضيلة . غير المنفصل عن الخدم المعقول . لا يعلمه الله كما يعلمه بنو الإنسان . لكن فيلون . بإبعاده هكذا العلم الإلهي عن العلم البشرى . وبقصره على القوى المذهنية الطبيعية . أو على الخدم الانجذابي . قد عجزا رويدا رويدا ما هو حتى ومحسن في العلاقة بين الأستاذ والتلميذ . فانه لم يصبح إلا عنصرا غير شخصي لهذا العلم الطبيعي . وإذا كان هو أستاذنا . فذلك لأنه « مصدر العلوم والفنون » ٥ . وهذا

١ - في الملكية . ٢ - نفس الموضوع . ٣ - وأحيانا يبالغ في هذا القياس إلى حد السخرية . فانه عند ما أعطى آدم الحيوانات المراد ذكر أسماها . كان لديها بالأستاذ الذي يطالب إلى تلميذه القادم بتمرين على ( سائر في سفر التكوين . ٢١ . ١٠ . ٢١ . ١٠ . ٢١ . ١٠ ) .

٢ - في تغيير الأسماء . ٢٧٠ .

٣ - في القراء . ١٦٦ - ١٦٩ . وما يعلمه الإنسان بالطبيعة هو غير مسمى . ١٧٢ . رابع : نقابة بين العلم الإلهي والطبيعي عامة . وبين العلم التقني . في قوانين هيبيل . ١٦٠ - ١٦٢ .

٤ - في تغيير الأسماء . ٢٥٦ .

٥ - حجرة إبراهيم . ٢٢٠ .

القلب أو العنوان يستنتج من طبيعته . أكثر مما يستخلص من علاقاتنا الشخصية به . وقد تشدد قبلون في الفكرة بأن رفض جعل الله أمثالا لأي شيء آخر غير العقل الخالص جدا . الذي هو — كما رأينا — شيئا فوق البشرى .

وقد ورد في بدء رسالة « وارث الأشياء الإلهية » . صور حية للصلة الوثيقة بين الله والنفس النقية . إن السرور الذي يشعر به الحكيم بوجود الله يعقد لسانه . ولا يسعه أن يتجه إلى الله إلا بالكلام الداخلي ، لأنه بأية حرية وبأية جرأة يتحدث إلى الله ؟ إن الحديث الصريح مع الحكماء يليق بالحكماء ، وإذا كان الإنسان لا يشعر بما يوجب لوم نفسه ، فهو يجزو على الكلام ، أما الشرير فخطيق به أن يصمت . وإذا ، فنفس الحكيم لا تتكلم . بل ترفع صوتها إلى الله . بصراحة لا يجزو الإنسان على إبدائها في حضرة ملك من الملوك ، ولا غرو . فالبصراحة لائقة بين الأصدقاء . والحكيم هو صديق الله . لكن هذه الصراحة لا تمحو الخطية أو الخوف والارتعاد ، فالله رءوف رحيم . لكنه في الوقت نفسه . سيد قدير رهيب . ورغم قوله : « لا تخف » . فإن قوته تثير الرعدة في الإنسان . هل ستمر النفس . إذا . بأدوار خوف وصراحة متناوبة ؟ كلا . فالشعور أن يمتزجان داخليا ويتناسقان عند الحكيم . وأين يمكن أن يولد . إن لم يكن عند أحد اليهود . ذلك الاتحاد الوثيق بين حنان الصديق . والارتعاد أمام العليّ القدير ؟ وهكذا لن يوفق الإنسان إلى ملاقات الألوهية بارتفاع الذات المشوب بالكبرياء . بل . على تقيض ذلك . بإذلال النفس والتواضع . والإدراك بأن الإنسان من طين و تراب .

وجميع العلاقات . التي تكون الصداقة الكاملة . قائمة بين الله والحكيم . ففضلا عن الصراحة التي يبديها الحكيم نحو الله . كالصديق الحقيقي . نراه لا يحتفظ لنفسه بأي شيء . بل يهدي كل شيء إلى الله . لأنه يراه أصل كل خير . أما الله فإنه يمنحه في مقابل ذلك كل ضرور الخيرات . ثم الله لا يصدر الأوامر إلى صديقه

١ - « فراوين حليل وعقيل » ١٢ . « في تعبير الأساطير » ١٣٦ .

٢ - « مسائل في سفر التكوين » ٢٩ . ٣ . « نفسه » ٣ .



كما يفعل السيد مع عبده . بل يكتفى بإصدار تعليمات <sup>١</sup> . ومما لا ريب فيه أنه جميل أن يكون الإنسان عبد الله . لكن المكافأة العليا التي ترتفع بالنعمة إلى القمة هي الصداقة الإلهية <sup>٢</sup> . فبينما يتصل العبد بقوة الكائن المطلقة التصرف . نرى أن الصداقة تنص بقدرة الكائن المحسنة <sup>٣</sup> . وقد رأينا . في النص الذي حطناه الآن . اتحاد العبودية العبودية والصداقة . هذا الاتحاد المتصل بالقوتين في آن واحد .

ولكن هنا أيضا نرى هذه العلاقات الشخصية ثمحي عند التحليل . فهذه الصداقة الإلهية . المكونة من تبادل وثائقي . تختلف كل الاختلاف عن الحب الإلهي . عن الرغبة والظما لله التي وصفت بعبارات افلاطونية بأنها درجة من درجات الانجذاب . ففي هذه الحالة . ليست هناك صلة خلقية إرادية . بل هنالك اندهاك تصوفي . لكن الصداقة الإلهية تنعكس رويدا رويدا نحو هذا الاتجاه التصوفي حتى تندمج فيه . وعندئذ تصبح عنصر تحرر من الجسد ومن الرغبات . فيوساطها تمكن موسى أن ينزع من نفسه الشهوة <sup>٤</sup> . وأن يلعب الجسد <sup>٥</sup> . وأن يصل إلى الإيمان الوثيق <sup>٦</sup> . فرقيق الله هو الذي يخرج من الأمور الدنيوية <sup>٧</sup> . هو الذي يسلك حياة فائمة <sup>٨</sup> . وعند ما يقول فيلون إن الحكيم وحده هو صديق الله <sup>٩</sup> أو رفيقه <sup>١٠</sup> . فهو يوحّد بين الصداقة الإلهية والحياة الروحية المعقولة . بأن يفرغ تلك الحياة من كل ما تحويه من بشري وأخلاقي : فهذه الصداقة تتجاوز حد السعادة البشرية .

١ - مسائل في حشر الكواكب ١٦٠ ٢ ( ترجمة فرنسية ) فثله ١٠ ص ٥٥ .

٢ - نفسه ١٠ هجرة إبراهيم ١٠ ١١ .

٣ - في الفتاة ١٠ ٥٥ .

٤ - المحاربات ١٠ ٣٠ ١٢٩ .

٥ - نفسه ١٠ ٣٠ ١١ .

٦ - نفسه ١٠ ٣٠ ١١ .

٧ - من يربث ١٠ ٧٦ .

٨ - في الجبيرة ١٠ ١٤ .

٩ - في الفتاة ١٠ ٥٥ .

١٠ - في تعبير الأسماء ١٠ ٤٥ .

والبنوة الإلهية ليست مجهولة . سواء في الأدب اليوناني أو في الأدب اليهودي . ولكن هذه الكلمة ترمي عند افلاطون إلى معنى طبيعي : الله أبو العالم . أما في الكتب اليهودية . فلهذه العبارة قيمة أخرى . إذ أنها تشير بوضوح تام إلى العلاقات الأدبية بين الله وبنى الإنسان . بمعنى أن الله يبدى نحو الإنسان التفتُّ شعوريا وسلوكيا أبويين . وقد لاحظنا المعنى الأول في الصفحات السابقة . فلنتحدث الآن في المعنى الثاني . إن البنوة الإلهية تبدو أحيانا كفصلة شخصية ترفع من الإنسان إلى الله . فالأب الأرضي . الموجود دائما . مقابل للأب المولود<sup>١</sup> . فهو بصير بأمورنا . يراقبنا ويعاقبنا . وهذه الأبوة المشتركة هي أساس الأخوة بين الناس . بل وبين جميع المخلوقات<sup>٢</sup> .

ومع ذلك . فالفكرة لاتتم في هذا الاتجاه إلا قليلا . إذ سرعان ما تتخذ معنى غير شخصي تماما . أولا . لأن البنوة الإلهية ليست من نصيب جميع الناس . فالحكيم وحده يصبح ابن الله عندما يبلغ حدود الحكمة . وهو وحده يستطيع أن يدعى لنفسه هذا الأصل الكريم<sup>٣</sup> . فالرجل الحكيم يكتب بتقدمه هذا الخير الذي للملائكة بطبيعتهم . لذلك سمي ابن الله المثني<sup>٤</sup> . وفي درجة دونها من الأخلاقية يصبح الإنسان ابن اللوغوس فقط<sup>٥</sup> . ويبدو مما هو وارد في فقرات مختلفة . أن فيلون يسلم بعدم قدرته على تجاوز هذه الدرجة . إذ أن الكائن مرتفع جدا إلى حد يجعل الإنسان عاجزا عن تحصيل هذه الأبوة واستيعابها<sup>٦</sup> . واللوغوس كتاب . هو قيل كل شيء السبب المشترك الذي يحوي جميع قوانين السلوك الطبيعية . فابن الله (أو ابن اللوغوس) . ليس إذا إلا الحكيم بالمعنى الروافى . دون أن يكون هناك أثر لعلاقة شخصية .

لكن الأمر لا يقف عند هذا الحد . فالأبوة الإلهية ترمي إلى معنى أكثر تصرفا

١ - رسالة من يوست . ٢٦٥ .

٢ - في التوسيا العشر . ٦٤ .

٣ - في الفتاة . ٥٩٠ . في تيليل الأسس . ١٤٥ . نفسا ١٠٣ : أبو الصالحين

٤ - راجع المقاربة بين الحكيم والملائكة من وجهة النظر هذه . مسائل في سفر التكوين . ١ . ٩٦ . ٩٧ .

٥ - في تيليل الأسس . ١٤٥ . وراجع في فصل فيل . ٩١ .

٦ - في السكر . ٣٢ - ٣٤ .

من المعنى الأول ، ومختلف عنه . وهو التوالد *generation* الروحي . كما هو مبين فيما يمكن أن نسميه : « معجزة ولادة إسحق » . فإسحق هو رمز السعادة المولودة من الفضيلة .

وكانت عند اليونانيين فكرة شائعة . مؤداها اعتبار السعادة . لنتيجة ذاتية للفضيلة . بل شيئا إيجابيا وهدية من الله . وقد عبر أرسطو عن هذه الفكرة تعبيراً قوياً : فهذا السرور الداخلي الذي يحدث من تلقاء نفسه يقع على غير انتظار . ويذهل الإنسان دون أن يستطيع توقعه من قبل <sup>١</sup> . وأخيراً ، فهو . خلافاً للذة المادية . ذو طابع روحي بحت . أي أنه : ابتسامة الفكر <sup>٢</sup> . ويجب أن نعتقد إذًا أن هذا السرور أكثر إنسانية . بحكم أنه روحي بحت . وأنه لا يمكن أن تلفاه إلا في العقل الخالص جداً . لا في الإنسان المركب <sup>٣</sup> . إن نواتج هذه السعادة الداخلية العميقة الخالية من الشوائب . هو عمل الله باعتباره أباً . والثالوث الخفي أو العجيب : الله . والفضيلة ( سارة ) . والسعادة . إذ يتحد الله بالفضيلة ليلد السعادة . يرتفع بنا إلى عالم يختلف عن عالم الضرورة أو الحادث . وهذا النوع من التوالد الصوري ، يختلف كل الاختلاف عن العلاقة الشخصية للأبوة . وعن علاقتها الأدبية . وهنا ترضخ النفس لله فيذهلها . والتوالد رغم روحانيته . يبدو في شكل طبيعي أكثر منه أدبيا أو معنويًا <sup>٤</sup> .

هذا . ومن السهل علينا حين نريد أن نبين أيضاً تحولاً . في اتجاه مماثل . لكل من العبارات التي تدل على علاقة بين الله والإنسان . مثال ذلك أن الله يسمى متقدماً أو مخلصاً في الأدب اليهودي . على اعتبار أنه يدافع عن الأنبياء ضد هجمات الكفرة . لكن قبلون . وقد انحرف عن هذا المعنى . لا يرى أولاً في الإنقاذ إلا المحافظة عن

١ - الأخلاق لـ أرسطو ، ج ١ ، ص ١٠٠ .

٢ - « هجرة إبراهيم » : ١٥٠ : إنه الفكر بجهل المسيحية له . نفسه ، ١٥٣ - يلد السعادة بغير ضروريات المعتادة .

٣ - « في تغير الأسماء » : ١٥١ .

٤ - راجع الفصل الثالث فقرة « السابق بناتها » استعارة المراءى عنه الإنسان .

٥ - راجع : الاستعارات الطبيعية العديدة . « الحجابات » : ٣ - ٢١٩ : الله الذي ينظر وأبداً . « في هجرة إبراهيم » : ١٥٢ .



الكائنات بالعناية الإلهية<sup>١</sup> . وهذا هو بالذات المعنى الذى كان الرواقيون يفسرون به صفة مخلص ومنقذ التى كانت تطبقها الوثنية على شتى الآفة<sup>٢</sup> . لكنه يضيف إليه المعنى التصوقى الخالص بالإله المحرر . إذ أن الإنقاذ ، بالنسبة إلى العقل ، هو أن يتطهر كلية من الجسد ومن الشهوات . بتأثير جاذبية إلهية من نوع طبيعى تقريبا<sup>٣</sup> . ويوجه عام : يظهر لأول وهلة أن الحياة الدينية مسيرة طبقا لشعور الله نحونا ؛ فالنفس البشرية . التى نشعر أنها دائما تحت نظر الله . تحاول مرضاته بتنفيذ إرادته ؛ وسرور الله عندما يكون أمام إنسان صالح عادل . وغضبه على الأشرار . من شأنهما أن يؤكدنا طاعتنا . وجميع النعم التى يمنحها إلى الجنس البشرى . راجعة إلى رحمته نحونا . لكن هذا التمثيل اليهودى للبحث لله بسنة تمثيلا آخر . أكثر تصوقا . حيث يعمل الله كقوة روحية أيضا لكنها عامة غير شخصية .

ويستخلص من هذه التحليلات ، أن المشاعر الإنسانية البهيمية لا تقوم بأية وظيفة فى العبادة . وإذا كانت هذه التسمية باقية . فالمشاعر تتخذ - شأنها فى ذلك شأن الحب العقلى عند سبينوزا - لونا مختلفا لكل الاختلاف ؛ إذ أنها لا ترجع إلى الإنسان بل إلى الانجذاب التصوقى . فالعبادة . كالنبوة والالتهاب والإيمان . تضعنا - إذا صح هذا التعبير - فى طبقة أعلى من طبقة البشرية . ذلك لأن العبادة مستحيلة بالنسبة إلى الإنسان . فهى ليست من شلون العقل البشرى . بل من شلون العقل الخالص الظاهر جدا . الذى لن يصبح بشريا بحال من الأحوال . وهذه الفكرة تعدو كثيرا التأكيد القائل بأن الإنسان يستطيع عبادة الله بالجزء العقلى من كيانه<sup>٤</sup> . وهذا العقل . إن كان مرتبطا بالجسم . فهو عاجز عن العبادة . فيجب إذا التخلص منه . شأنه فى ذلك شأن الجسد والجزء الغير العقلى . والأمر يختلف لكل الاختلاف

١ - مسائل فى سفر التكوين ١ : ١ - ١٢٠ . فى تيموثاوس ١ : ٢٥ : الله يحكم العالم بطريقة تزداد الحكمة .

٢ - راجع . كورنيليوس . مخلص . ص ٥١ . ١٥ .

٣ - من بورت ١ : ٦٠ . تعبير الجسد ٢ فى قرابين حزقيل وقاييل ١ : ١٣ . ١٣٦ . الذى يدل على التحرر من الخلق العيب ومن الفنون .

٤ - العبادة هى الله دائما للحيوان العقل . فى الرزق ١ : ١٤ . ١٢١ .

فيما يتعلق بالعقل المظهر تطهيراً تاماً . الذي هو معالج الله الحقيقي : فهو على هذا الوضع ، مقابل صراحة للإنسان المكون من النفس والجسد <sup>١</sup> . « والعقل . عند ما يخدم الله يظهر . لن يصبح بشرياً . بل إلهياً » <sup>٢</sup> .

ونحن نعرف أن إحدى وظائف الكائنات الأسطورية المحيطة بالله . هي . على وجه التحقيق ، عبادة الكائن الأسمى . وفي النفوس ( التي هي مطابقة للملائكة كما أوضحنا ) . يمنح المكان الأول إلى تلك التي « تخصصت في عبادة الأب وارتبطت بها . فأصبحت خدماً له » <sup>٣</sup> . والملائكة هم كهنة الله . في العالم المعبر معبداً له <sup>٤</sup> . والكاهن الأكبر هو أحد معاني اللوغوس <sup>٥</sup> . وعبادة الله تتطلب الدخول في العالم غير المادي والإلهي . المغلق أمام كل ما هو فاني وغير عقلي . ولم يبدأ موسى في عبادة الله إلا عند ما غادر الجسد للدخول في الناحية غير المادية <sup>٦</sup> .

والإنقاذ . الذي هو عبارة عن مغادرة الدائرة القالية مغادرة تامة . بتأثير العمل الإلهي . والتحويل إلى كائن إلهي — هذا الإنقاذ ليس هو إداً نوع من تأليه الإنسان وتحويله إلى الله لا حقاً . إن فيلون يدفع عن نفسه مثل هذا التفسير <sup>٧</sup> . ثمومي نفسه . إذا سمى الله . فهذا الاسم يطلق عليه بالنسبة إلى عديم العقل وإلى الشرير <sup>٨</sup> . ففي الإنقاذ . لا يصبح العقل الله . بل إلهياً فقط . لكن الإصرار أو الإلحاح الذي يدفع به فيلون عن نفسه هذا الاستنتاج . هو إشارة تدلنا على أنه يفكر في مذاهب أشد تطرفاً . من تلك التي كانت في الواقع تحول الكائن المنفذ ( بالفتح ) إلى إله حقيقي . على أنه يجب الاعتراف بأن التمييز عند فيلون . في هذا الصدد ضعيف جداً . ( المجازات ١٠ . ٢ ) .

١ - في السكر ٤٤ : ٢٠ في الرواية ١٠٠ : ٩٢ .

٢ - من يربط ٨٤ : ١٠ وقد شرحه نفس الفكرة بشأن ما جاء في سفر التكوين ١٦ - ١٧ : « هذه ما به حر قدس الأقداس لن يصبح إنساناً إلى أن يخرج منه » . وقد قال فيلون في « التفسير » إنه « لكن إنساناً فهم ليس الله » بل خادم الله . (راجع في تعبير الأسماء ١٠٠ : ١٢٦ : ليست اتصالاً من المراتب التي يكون فكر إنسان الخلق بها بل هي صفة بالإنسان الذي بالله » .

٣ - في الخبيرة ١٢ : ١٢ (راجع في الرواية ١٠٠ : ١٤٠) .

٤ - في المسك ١٠٠ : ١٢٠ .

٥ - في التكميل ١٢ : ١٢ في الخبيرة ١٠٠ : ١٢٠ .

٦ - في الخبيرة ١٠٠ : ١٢٠ .

٧ - ليس موسى إنساناً . فهل هو الله ؟ لا أتريد أن أؤكد في الرواية ١٠٠ : ١٨٤ .

٨ - في قرابين هيل وقايل ٩ : ٩٠ « وإنه إله فرعون (رمزياً الجسد) » .

### ٣ - الأصل المصرى للعبادة الروحية

أولا - لقد قابلنا قبل الآن عند فيلون ، الدليل القاطع لأثر التصورات الدينية المصرية في العصر اليونانى . والكلمة الإلهية الخالقة ، هي تصور من هذا النوع ، وقد ورد في الرسالة الخاصة بإيزيس دليل على أن العبادة التوفيقية الناشئة عن مزج العبادة المصرية بالعبادة اليونانية . والتي أرادتها منذ زمن طويل سياسة البطالسة ، كانت موضع عمل مماثل إلى حد ما لذلك التحويل المخازى أو الرمزى الذى غابته ، عند الرواقيين ، الأساطير اليونانية . ونقول « إلى حد ما » ، لأن الآفة المصرية كانت أقل حاجة إلى المخاز من الأشخاص الخرافية . اليونانية بحكم أن طبيعتها كانت طبيعة كائنات متفاوتة في الرمزية .

ولنصف إلى ذلك أن هذه الطريقة كانت تؤدي ، عند اليونانيين ، إلى تحويل الأسطورة إلى فلسفة . أما في مصر ، فكانت لها هذه النتيجة العكسية ، أى أنها كانت تجعل للمعرفة الفلسفية مظهرا أكثر تدبنا وأكثر تعمقا في الحياة الروحية . وهكذا فقدت الفكرة الرواقية للوغوس ، بالنسبة إلى فكرة الكلمة الخالقة ، ما كان لها عند اليونانيين من الموضوعية والعموم والناحية العلمية ، لتصبح أكثر استجابة وأيسر إدراكا على النفس البشرية .

وفي هذا المذهب الفلسفى التوفيقى ، الذى وضع نفسه فوق العبادات التوفيقية ، نرى أن العنصر اليونانى السائد هو الفلسفة الرواقية . باعتبارها فلسفة رسمية شعبية تتلاءم أكثر من غيرها مع مثل هذا العمل . واتحاد المذاهب الدينية في مصر مع الفلسفة الرواقية ، قد ظهر منذ بدء العصر الإمبراطورى . وهو العصر الذى كان يعيش فيه فيلون . والمعاومات القليلة جدا التى لدينا عن الرواقيين الاسكندرانيين في ذلك الوقت ، تكفى على ندرتها لإثبات ذلك . ونذكر أولا « شرمون » أستاذ « نيرون » الذى كان كاهنا في أحد الهياكل المصرية ، فقد وصف الحياة الكهنوتية وصفا حثيظ لنا « بورفير » بملخصه . والذى نعلمه أنه كان يفسر النصوص اخير وغلبية



المصرية تفسيراً مجازياً<sup>١</sup> ، وإنه بحسب مذاهبه . كانت النجوم آلهة ، والشمس هي الصانع<sup>٢</sup> .

وقد وضع رواقى آخر من نفس العصر . هو « هيكتابه الأبدى » كتاباً فى « فلسفة المصريين »<sup>٣</sup> . وفى هذا الكتاب . بلا شك . قد أورد بياناً بالعناصر وأضاف إلى الأربعة المعروفة . عنصراً خامساً سلم بوجوده . وهو الروح<sup>٤</sup> . وهذه النظرية مقاربة للنظرية المصرية التى ذكرها « سينكا »<sup>٥</sup> . والتى يستخلص منها أن كلا من العناصر الأربعة يشمل زوجاً أحدهما ذكر والآخر أنثى . ونحن بلا شك إزاء رمز طبيعى « للأنثى » المصرية . ومنها الروح الذى يمثل الإله السيد . وأخيراً . فالأهمية الاستثنائية التى يتخذها آل « هرمس لوجوس » فى الرواقية . والتى يمكن أن نجدها عند « آبيون » الفيلسوف الرواقى الإسكندرى المعاصر لفيلون والشارح لؤلؤات هوميروس<sup>٦</sup> . نبين لنا كيف حاولت الرواقية أن تضيف على توت سيد الكلمة ثوباً مجازياً أو رمزياً .

هذا . وقد كانت الرواقية المصرية هي المصدر الرئيسى للمذهب النياولى فى نظرية الوسطاء . والمعروف أن العبادة الروحية التى تبحث الآن عن أصلها . مرتبطة ارتباطاً وثيقاً جداً بعبادة الفرغس وبنظرية الوسطاء . فالواقع أنها فى جوهرها . عبارة عن حقائق من العمليات الداخلية التى يراد منها تطهير العقل الذى يتحول ويرتفع قدره . حتى يصل إلى درجة الكائنات الإلهية . ويصبح رفيقاً للسلاشكة والكلام الإلهى . أفلا يجب . إذاً أن نبحث فى نفس تلك الدوائر التصوفية . عن المصدر الذى أوحى بهذه المذاهب<sup>٧</sup> .

ثانياً — أن النظرية التصوفية الخاصة بالعقل المظهر تمتص جميع الأفكار الأخلاقية

١ — Joh. Faëtzè. Comm. in B. — من ١١٢ . ١١٦ . — مرجعان .

٢ — Porph. ap. Eus. prep. ev. — ٢ . ١ . ٤ .

٣ — « ديرجين لافرس » ١١٠ . ١١٠ .

٤ — « دير دور السفلى » ١١٠ . ١١٠ .

٥ — Nat. quæst. — ١١٠ . ١١٠ .

٦ — Joh. Lyc. de mensibus — ١١٠ . ١١٠ .

٧ — الآراء الدينية . الفلسفية .

الرواقية الخاصة بالحكيم في أثناء تفسيرها . وهذا العقل مطابق صراحة للحكيم : وهذا التطابق لم يقدم لنا على أنه شخصي للمؤلف ( فيلون ) ، بل ينسب إلى أولئك الذين قالوا إن الحكيم « لا وجود له » ، وهو التعبير الفني للنظرية الرواقية <sup>١</sup> . وهذه النظرية بالذات ، قد فسرت بمعنى تصوري بحث ، وهو أن الحكيم لا يمكن أن يظل في الأرض سجيناً تحت لير قيود الجسد ، بل يجب أن يكون عقلاً مطهراً في منطقة المعنويات <sup>٢</sup> . وكلمتا : حكيم وعقل خالص بحث . تستعملان إحداهما بدلاً من الأخرى . بنفس المعنى . والحكيم ، الذي هو شون الله وفوق الإنسان ، يسمى وسيطاً بين الطبيعتين البشرية والإلهية <sup>٣</sup> .

وأخيراً ، إذا ألقينا نظرة شاملة على نتائج الفصول السابقة ، بشأن النبوة والانعذاب والعبادة ، يتبين لنا بصورة واضحة جلية أنها ليست إلا عرصاً ، من وجهة نظر أكثر تصوراً ، للمفارقات الشيرة : « الحكيم هو وحده إلهي ونبي : هو وحده يعرف الله ، هو كاهن ممة القيام بعبادة الله » <sup>٤</sup> .

هذا ، ولا يمكن أن يكون مثل هذا التفسير من وضع فيلون . فقد رأينا هذا المؤلف غير ميال لمذهب الرواقي في كثير من النقط ، وخاصة في نظرية الفهم والإدراك <sup>٥</sup> . ولنا أن نضيف إلى ذلك أنه ينسب هذا التفسير لرواقيين ، ولكي نبحث عن أصل هذا التعبير في المذهب الرواقي ، يجب أن نعرف في دائرة أبة تصورات دينية بحث تدخل عند فيلون نظرية العقل البحث الخالص هذه . إنه إذا كان قد أخذ من الدين اليهودي مادة لموزة ، فرى أن العبادة الداخلية ... عند ما نحاول التعبير عن نفسها بعبادة خارجية ... تختار الأشكال الأشد غرابة ، بل الأشد

١ - في تفسير الأسماء ٤٠ - ٣٥ .

٢ - رسالة عن القوة ٣٠ ، ٢ ، ٣٧٧ .

٣ - من بيرس ٥٣ - ٥٤ .

٤ - السعوية ، غفارات ٢ ، ١٧ ، ١٣ ، نفسة ٦٢ ، ٢٠ ، « ديوحين لا ثرمي » ٧٠ ، ٤٧ .

٥ ( أوليم ، « شيرات لقضاء الرواقيين » ٣ ، ص ١٥٧ ، ٤٠ ، ١٢ ، ٢٤ ) .

٥ - راجع تلييه بالنظرية وفقاً لهذا المعنى التصوري ، وهو أن أهم الحكيم أت إليه من التأثير الإلهي ( راجع ) فقرة ١ - ٣ فيما سبق .

عداء للدين اليهودي : أى نظرية الخلود من جهة . ونظرية المعجزات من جهة أخرى .  
ثالثاً - لا يكتسب الخلود إلا بالتحوّل إلى عقل بحت خالص ؛ فمن خطئ الرأى  
أن نظن الإنسان خالداً<sup>١</sup> ؛ فليس هنالك أى فرد أو أى نوع يتمتع بهذه الصفة .  
فإنه خالص . والمثال . أو البزرة بالتعبير الروافى . هو ما لا يفتى . إذ : فالنفس  
ليست خالدة بحكم كينونتها . بل على نقيض ذلك . هي خالدة بإخراج كل ما فيها  
من فان وديوى ، أى - نتيجة لذلك - كل ما فيها من فردى . فالكائن باعتباره  
خالداً لن يكون بعدُ بشراً .

والتمثيلات السائرة المتعلقة بطبيعة النفس . التى ترجع إلى المذهب الأفلاطونى  
أو إلى المذهب الروافى . نجدتها مستمدة من تطابق العقل البشرى وعنصر أكثر منه  
ألوهية . وهى تحق نظرية أعمق وأخص فيلون . فلو كان العقل بذاته من جوهر  
إلهى . فكيف تفسر السؤال الآتى الخاص بعقل موسى : « هل هو بشرى أو إلهى  
أو مركب من الاثنين ؟ »<sup>٢</sup> إن هنالك إذًا نوعين من العقل : العقل الإلهى . وهو  
الإنسان المخلوق على صورة الله . والعقل الديوى القابل للفساد . مثل المركب  
الإنسانى حكم وجوده فيه . وإذًا ، فليست النفس خالدة ، بفعل هذا العقل ، بل  
هى كذلك على الأحرى بتركها العقل وبتركها ذاتها .

وموطن هذه الحياة الخالدة هو العالم المعقول . مصوراً لاعلى طريقة فيلون ، أى  
مركباً من نماذج فحسب . بل مكوّناً عالمياً حقيقياً من الكائنات العاقلة . فعندما  
عاد إبراهيم إلى آباءه . نجد هذا يشير عند فيلون إلى عودة النفس غير القابلة للفساد  
إلى الجواهر الروحانية التى تسكن فى العالم الإلهى . والتى تسمى الملائكة<sup>٣</sup> . ووفاء  
« إدريس » هو « الانتقال إلى مكان آخر » . وهو - حسب السياق - واقع فى  
العالم المعقول<sup>٤</sup> . وقد لجأ فيلون إلى هذا الشكل الرمضى الذى تتخذة الفكرة فى نص

١ - إبراهيم . ٥٥ : ١ خاصة فى تعبير الآباء . ٢١٠ .

٢ - حياة موسى . ٢٧ : ١ .

٣ - فى الاجتماع . ٢٥ : ٢ . نفس التمثيل فى « مسائل فى سفر التكوين » ١١ : ٣ . ١٨٥ : ١ (شيلاند . ٦٦) .

٤ - من المكان النفس المرقى إلى الفكرة غير الجسدية المعقولة . « مسائل فى سفر التكوين » ١١ : ١ .



من التصوص<sup>١</sup> : فجعل يصف الدرجات المختلفة للعالم المعقول ، التي يصل إليها الحكماء . كل بحسب كماله . فإبراهيم ويعقوب بصلان حتى الملائكة ، وهم هنا — بحسب الفقرة الثامنة — رمز الأنواع ؛ وإسحاق يبلغ الجنس ، وموسى يصل إلى الله نفسه . وعدم قابلية الفكر للفساد ليس سوى الانتقال من النوع ، « وهو قصير وينفد مع من يملكه » ، إلى الجنس الدائم الذي يبقى إلى الأبد . بحكم أنه قد تخلص من الثاني<sup>٢</sup> .

ومما لا ريب فيه أن مكان الخلود كثيرا ما يكون فقط السماء . أو الأثير ، باعتبارها أصل النفوس . حيث تعود النفس طبيعيا ، عندما « تخلص من قيود الجسد »<sup>٣</sup> . ومع ذلك ، فقد أدرك فيلون أحيانا . تلك المقابلة القائمة بين المادية الرواقية والفكرة السابقة . فهو يميز تمييزا صريحا بين « رجل السماء » الذي ، وإن كان أنبل قلدا من الأرض ، يفتل في العالم المحسوس ؛ وبين « رجال الله » من كهنة وأنبياء ، الذين « إذ تجاوزوا كل المحسوس ، هاجروا إلى العالم المعقول ، وسكنوا هناك ، باعتبارهم أعضاء جماعة المثل الروحانية غير القابلة للفساد »<sup>٤</sup> .

والذي يتعارض مع إقامة الأبرار ، هي المنطقة التي تحت فلك القمر . فالأرض — ومزبا — الجسد والشموة ، مكان بؤس و « دار الكفرة » . بل هي « جهنم الحقيقية » . والحياة الموجهة إلى الصيرورة : في مقابلة الحياة الموجهة إلى الله ، تراها مختفية في مغاور عالم الأموات<sup>٥</sup> . ويقابل إسرائيل ، الذي يرى الله ، أولئك

١ — « في قرابين حابيل » . ٥٠ .

٢ — « في تغيير الأسماء » ٧٨ : ٨٦ . انظر الفقرة الواردة في حيث : من الأشياء الغائبة يخلق الأشياء الخالدة ، « في نسل قابيل » ٥٤ : ٥٣ في سفر التكوين . ٣ : ٥٣ : ٢٢٨ .  
التفضيلة الفردية التي تموت ، تتحول إلى فضيلة جنسية .

٣ — هذا هو تصور « يوسيدونيس » ؛ انظر « ثيمستول » « ثوسكلانا » ، ٢٠ فعليل وما يليه .  
راجع فيلون : النفس هاجر إلى السماء ( « حياة موسى » ٢ : ٢٨٨ ) ؛ الحياة الخالدة مستبعدة كأنها استنداد في الزمن حادشا أن العالم موجود ( « يوسف » ٢٦٤ : ٢٦٤ : « حياة موسى » ٢٠ : ١٠٨ :  
« في الملكية » ١١ : ٣ : ٢١٦ ) .

٤ — « في الجبابرة » ٦١ .

٥ — « من يوت » ٤٥ .

الذين ينحرفون بأنظارهم نحو الأرض . فيأتون أمور جهنم <sup>١</sup> . ويقابل المنطقة  
الأولمبية السماوية . موطن الملائكة ، مغاور جهنم حيث يموت الأشرار ويفقدون  
الحياة الحقيقية <sup>٢</sup> . وجهنم هذه يجب أن تكون دار الكفرة . الموصوفة في تفصيل  
بأنها « يشغلها نبل عميق وظلمات لانهاية لها . وتسكنها صور وأشباح وأحلام » <sup>٣</sup> .  
هناك يساق الشرير . لكي يعاني شقاء صرفا ومستمر دائما <sup>٤</sup> . وقد أشير إليها .  
بأكثر دقة ووضوحا . بأنها « منطقة الملذات والرغبات والمظالم . وهذه ليست جهنم  
الخرافية . بل جهنم الحقيقية . حيث حياة الشرير ملعونة فاجرة » <sup>٥</sup> .

ويطلق فيلون على الشريرين العبارات الملائمة . التي تشير إلى كبار مذنبى جهنم  
وفى رسم مصائب الحياة الدنيا . يبدو أنه كثيرا ما استمد فكرته من أوصاف جهنم .  
فيقول : إن الذي لا يتحمل تلك المصائب بصبر واستسلام . سيعرض عليه عقاب  
« سيزيف » الذي يسقط باستمرار تحت ثقل حذوته <sup>٦</sup> . وفى هذا ، تعتبر الشهوات  
عقوبات <sup>٧</sup> . والجسم هو جهنم التي هيها خيب الشهوات <sup>٨</sup> . وحياة الشرير كثيرا  
ما تعد « موتا مستمرا مؤبدا » <sup>٩</sup> .

وإننا لنكشف بسهولة ، وصف إقامة أكثر مادية : تحت ستار هذا الوصف  
المعنوى لعالم الأموات ، الذى ينسب الخلود إلى المعرفة المعقولة . والعقوبات إلى  
الحياة فى الجسد وفى الشهوات .

١ - نفسه . ٢٧٨ . راجع اقوة الى ألل فيها العقل ( « فى تغيير الأشياء » ١٠٧ ) .

٢ - « فى الروايات » ١٠١ : ١٥٢ نفس المقابلة « فى نسق قابيل » ٣١٠ .

٣ - نفسه ٢ : ١٢٢ .

٤ - « فى التكوين » ٣ .

٥ - « فى الاجتماع » ٥٧٠ . ويشير « لوكريش » ( « مائة الأشياء » ٣ ، ٥٧٨ « موتا بليبا » ) إلى  
نفس الغير الرمزي . وهو من جميع الأجزاء الأخيرة من الكتاب الثالث يتبع كثيرا . طبقا لنموذج عظمى المعجود

٦ - « فى التكوين » ١٦٠ : ٧٦ وفى كلمة تشير إلى اقوة علم الأرض .

٧ - « فى التكوين » ٧٨٠ .

٨ - « إن الله لا يتغير » ١١٣ .

٩ - « مسائل فى سفر التكوين » ١٠٥ : ٢٢٥ ، ٢٢٢ .

١٠ - نفسه : ١٧٥ ، ١٩١ - ٥٠ : نفسه ٨٨ : ٩ ، ١٧٣ : ٥ ( « فتدانة » ٨٣ ) :

حياة الشرير تسرع إلى الموت ، نفسه ٥ : ٢٣٥ ، ٢٣٢ : الاضطراب والفتنة .

ما هو مصنف هذا الوصف وهذه الرمزية . تجده في نص هام من كتاب :  
 « مسائل في الخروج »<sup>١</sup> . حيث يعتبر فيلون الخلود « ولادة جديدة » في شكل نبي .  
 فالولادة الأولى للإنسان جسدية . لأنه صادر من آباء فانيين : وفي الثانية . وهو  
 بسيط ومجرد من الخلط . فلن يكون عن أم . بل عن أب فقط . هو أبو العالم .  
 ونتم هذه الولادة « حسب طبيعة الرقم سبعة الذي هو بكر دائما » ( أى حسب  
 الحكمة ) . وهكذا . يكون النبي الذي يعود فيولد . مقابلا للإنسان الدنيوي . أى  
 الذي خلق أولا .

وهذه الفقرة تقرب بين مذهب الخلود من جهة . ومعجزة توالد الله والحكمة  
 من جهة أخرى . لكن هذا المولد ليس مولدا بمعنى الكلمة . بل هو إعادة توالد  
 وعودة إلى الشباب . ولإدراك أصل هذا التمثيل . يجب أن تبحث ما هي هذه الأسرار  
 أو المسابير التي كثيرا ما تحدث عنها فيلون .

رابعا - كان فيلون يجد في العبادات السرية أو الغامضة شكلا من الأشكال  
 التي دوج الفلاسفة منذ افلاطون . على اللجوء إليها . بطبع مذاهبيهم بلون أكثر تدبيرا  
 فالعنصر الأسامي المستور . عند فيلون . هو خطاب مقدس<sup>٢</sup> يلقي نعلما مجازيا  
 رمزيا . ونحن نشك في ذلك . عند ما نبين أنه يعالج تأويل نص هوميروس . الذي  
 يعتبره خطابا مقدسا . على أنه مستور أيضا<sup>٣</sup> . والمعروف أنه . في مسابير اليونان  
 القديمة . ليس من المرجح كثيرا أن يكون التعليم المجازي قد شغل مكانا ما . لكن  
 الأمر كان على عكس ذلك في العصر موضع بحثنا . كما يبين من شهادة « فارون » .  
 فقد كان هناك وقتئذ تعليم مجازي . وما نراه هنا هو بلا شك صدى هذه التجديدات  
 والابتكارات .

والمعروف أن عبادة المسابير أو الأسرار كانت تتضمن عدة وظائف يشترك

١ - ٢٠٢ : هاريس . ٦٠٠ .

٢ - راجع « كريسب » الذي يرى أن المقالات عن الآلية هي ألبار . Etym. magnum  
 من ١٦٧٥٠ ( « المفردات القديمة الرواقية » ٢٠٠ ٢٩٩ ) .

٣ - التوراة مكتوبة من قبلوا ( هومر ) بطرحه كافي واعطى ( « إن الله لا يتغير » ٩١ )

٤ - في العنابة ٢٠٠ ٢٠٠ من ٧٦ .



شاغلوها في الرياضة ، فأولا ، الواعظ الرئيس ، أو الكاهن الرئيس لمسائير معبد « إيزيس » . والذي كان يتخذ شخصية مؤثرة ، ويلقب المرئيين أو المرتاضين كلمات السر ، وحامل المشعل الذي كان بلا شك يكشف بين علماء الأسرار أولئك الذين يستحقون أعلاها : والبشير المقدس . الذي كان إليه النداءات ويأمر علماء الأسرار بالصمت ، ومعلم الأسرار الذي كان يلقي التعاليم السابقة للرياضة ١ . وكان فيلون يعرف جميع هذه الوظائف ، أو على الأحرى الأسماء التي تدل عليها ، لكنه كان يحتفظ بينها جميعا . ومن ثم . كان يطلق على مرشد المرشد أو المرتاض . تارة اسم الكاهن الرئيس السابق ذكره ، وتارة اسم حامل المشعل . وتارة اسم معلم الأسرار . وكذلك الشخص الذي كان إليه الرياضة . لم يعين تعيينا أو صرح . فتارة الله نفسه هو « معلم الأسرار » لموسى ٢ . وتارة الحقيقة ، وهذا « أكثر رمزية » ٣ . وتارة هو موسى الذي تسلم ودبعة الأقوال المقدسة ، وتارة هم الأنبياء ٤ . وأحيانا هو المقال المقدس نفسه ٥ . وأخيرا ، نرى مؤول أو مفسر هذا المقال سمي أيضا « يوروفانت » ، وكثيرا ما يطلق فيلون على نفسه هذه التسمية ٦ .

أما علماء الأسرار ، فقد أسهب فيلون مرارا في بيان الشروط التي يجب الخضوع لها ليكونوا صالحين لتلقي الرياضة ، فالشروط المادية . مثل « تطهير الآذان » ٧ . مفسرة ، بطبيعة الحال . بمعنى أخلاقي . والشروط الأخلاقية التي هي السائدة . إذ أن المرشد الحقيقي : « هو الذي يقوم ، في غير عجب أو كبرياء ، بأعمال الحقيقية المقدسة » . ويجب أن يستبعد من الرياضة كل من ليس جديرا بها . ويوصي فيلون

Foucart. Les grands mysteres. d'Eleusis: personnel et ceremonies - ١

٢ - « حياة موسى » ٢ : ٧١ .

٣ - « إن الله لا يتغير » ٦١ : ٤ .

٤ - « في الرؤيا » ١ : ١٦٤ . « في حجرة إدريس » ١٤١ .

٥ - « في الرؤيا » ١ : ١٩١ .

٦ - « في الكروبيين » ١ : ٤٣ .

٧ - نفسه ، ٥٤ .

٨ - « في الكروبيين » ١ : ٤٢ . « راجع » « إن الله لا يتغير » ٦١ . حيث الطبيعة الطيبة والصفوة

التي لا تغير عليه . مما على ما يبدو شرطا للإقامة « Initiation » . راجع في « بروتارك » - إيزيس . تعريف الإيزيس الحقيقي . « هرقل يبحث برعايته العفن عن الشدة الخاصة بآلهة » .

في إصرار . بعدم إفشاء الأسرار إلى غير المرتاضين <sup>١</sup> . فالتنفس القليلة الورع التي تنجح  
تخرج السر . تجعله عرضة للوصول حتى العوام فيحتفرون أسراراً هم عاجزون  
عن فهمها .

ونحن نعلم أن المفسر اليهودي ( أي فيلون ) كثيراً ما كانت تلقى مجازاته من  
تخربة مستمرة . فربما كان هذا هو السبب الذي حدا به إلى مثل هذا الإلتحاح .  
وفي وصاية أخرى ، نجد إشارة تدل على أن الذوق العام للمساير الذي كان سائداً  
وقتنا . على الأخص في الوسط الإسكندري . قد تغلغل في الدوائر اليهودية . فقد  
قال فيلون لمن اشتركوا في المساير : « إذا لاقبتم مريداً فتنبعوه وتعلقوا به . ( إذ  
بخشي أن يعرف مستورا أحدث فيخفيه ) . إلى أن تتعلموا منه تعليماً واضحاً » <sup>٢</sup> .  
ومما لا ريب فيه أن فيلون كتب هذه العبارة ليقول إنه بحث في سفر أرميا عما لم  
يحصل عليه من موسى . لكن العبارة ترمى إلى معنى أعم .

هذا . وقد كانت المساير تبدو حتى الآن خارجة عن تفكير فيلون .  
ويلوح أنه أخذ عنها بصورة غامضة نوعاً تعبيرات أكثر مما استقى أفكاراً . وأنه  
نقل عنها صيغة للخطاب أكثر مما استمد مذهباً . وطبقاً لهذه الطريقة . المستعملة  
أيضاً عند بعض الشعراء اللاتينيين <sup>٣</sup> ، يلوح أن اللغات الموجهة في شكل خطاب إلى  
المرئيين كان يقصد منها إيقاظ الانتباه ، وإعطاء قيمة للمذاهب المعروضة أكبر وزناً  
لكن فيلون كان قلماً يتحدث بهذا الأسلوب . إذ أنه كان بعد أن يعرض مذهباً  
تحت شكل مستور أو سر غامض . يعود فيزج عنه هذا الثوب في موضع آخر <sup>٤</sup> .  
وإذاً . فعبادة المساير لم ترق في عينيه . شأنها في ذلك شأن سائر العبادات الوثنية <sup>٥</sup> .

١ - في الكرويين ١ : ٥٨ . وفي قرايين هيب ١ : ٩٠ .

٢ - في الكرويين ١ : ٤٨ .

٣ - Ovide, Horace Ep. ١ : ٧٤١ .

٤ - رجع الأخص في الكرويين ١ : ٢٢ . والفتايات إلى المرتاضين في « المجازيات » ٣٠ : ٣١٩ .

٥ - عقيدة بولس إسماعيل ليست معروضة على أنها صعبة في « المجازيات » ٣٠ : ٨٥ .

٦ - de spec. legg. ١ : ٢٤٧ . ٣٠٧ عن الفتايات المنفردين أو الموقوفين لأسرار - ديميتري .

وإن كان هنالك دين غير صالح لا نأخذ هذا الشكل ، فهو بلا ريب الدين اليهودي ، الذي كانت الدعاية المتعلقة به علنية مكشوفة دائما . وقد أورد فيلون فقرات عديدة عن علنية المبادئ الإلهية <sup>١</sup> ، أكثر مطابقة للروح اليهودية . وهي متعارضة مع النظرية السابق شرحها .

لكن هذا الأثر خف وطأة عند استعراضنا لما تخويه المذاهب التي شرحها فيلون من أمور سرية خفية . وإذا كان شكل المساتير لا يقدم له إلا بعض الاستعارات . فموضوعها يختلف كل الاختلاف . وإذا كان فيلون ظهر محلصا لروح مساتير عصره بأن أعطى لتعاليمها أساسا مجازيا ، فهو مع هذا يظهر متأثرا أكثر من ذلك بموضوع التفكير . فالرياضة نعرف بأنها دخول عالم جديد ، هو « المنطقة التي لا نرى » التي ليست إلا العالم المعقول <sup>٢</sup> . ونحن نعرف أن الانتقال إلى عالم آخر كان هو موضوع الأسرار والمساتير <sup>٣</sup> .

والمساتير نوعان : أولا . المساتير المتعلقة بطبيعة الله والقوى . وثانيا ، ما يمكن أن نسميه سر الإخصاب الإلهي . وقد قصر فيلون همه على التمييز بين المساتير الكبرى والمساتير الصغرى ، فيما يختص بالضرب الأول وحده من المساتير عامة . فالصغرى التي تكون الدرجة الأولى من الرياضة . تتعلق بالقوى . والكبرى تتعلق بالكائن الأول <sup>٤</sup> . ومؤدى هذه على وجه الإيجاز ، هو تجاوز تعدد القوى . لإدراك ما فوقها . أي لإدراك الكائن في وحدته وظهرته <sup>٥</sup> . وهنا يجب أن نلاحظ أن التوحيد المعروض بهذا الشكل بعيد كل البعد عن التوحيد . كما هو وارد في التوراة أبلي حتى كما هو وارد في كتب « الحكمة » فالوحدة الإلهية فيها هي نقطة وصول . وليست نقطة قيام . إذ نرى هنالك درجة أولى ، هي نوع من الإشراك المجرد متعلق بمذهب القوى . ويجب التفريق بينه وبين التوحيد . كما هو مفهوم في الأناشيد الأورفية .

١ - « مصنف في سفر الخروج » ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٥٩ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ . ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٧٥ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ . ١٣٨٨ . ١٣٨٩ . ١٣٩٠ . ١٣٩١ . ١٣٩٢ . ١٣٩٣ . ١٣٩٤ . ١٣٩٥ . ١٣٩٦ . ١٣٩٧ . ١٣٩٨ . ١٣٩٩ . ١٤٠٠ . ١٤٠١ . ١٤٠٢ . ١٤٠٣ .



حيث الوحدة الإلهية مصورة بصورة تعدد الأشكال . أو كما كان مفهومها بلا شك في المسائير الخاصة بإيزيس . وفيما يتعلق بمعجزة الإخصاب الإلهي ١ ، نرى أننا قد أوضحنا إلى حد كاف أنها تتطابق المذهب الوارد في رسالة « إيزيس » . كما أنها تطابق انجازات الأورفية . فهذه الطريقة وحدها . تستطيع أن تفسر النص الذي بدا غامضا جدا عند « تريجوت » ٢ . بشأن النساء اللاتي يسترددن بكاوتهن بالتدخل الإلهي .

هنالك إذاً عمق أو نفوذ حقيقي لهذه المذاهب . نعم . إن شعائر المسائير لم يكن لها في رأى فيلون إلا قيمة رمزية . بينما الأمر لم يكن كذلك فيما يختص بتلك المذاهب نفسها . خامسا - إن مذهب « العقل الخالص جدا » يصبح أسهل تفسيراً إذا أعيد إلى نطاقه الديني . فهذا العقل النبوي القادر على معرفة الله وعلى القيام بالعبادة الإلهية . هو في الوقت ذاته . العقل الذي ولد من جديد . أى المولود مرة أخرى بطريقة روحية غامضة . والذي يصبح قادراً على فهم أسرار الطبيعة الإلهية . وهذا إذا . قصة مصير النفس . موضوعاً في قالب روحى غامض .

وتعد مصر أقدم بلاد ظهرت فيها مشاغل دينية من هذا النوع . فالعبادة الروحية لفيلون هي ميراث بعيد من « كتاب الموتى » الذى اكتشف في المقابر المصرية القديمة . ومما لا ريب فيه أنه قد دخل بين الثقافة المصرية اليحت . وبين المذهب الفيلونى عدة مذاهب وسيطة : فقد شرحنا الدور الذى قامت به الرواقية . ومن المعقول أن يكون أيضاً للأفكار الأورفية أثر في هذا التركيب ٣ . وصيغة المسائير الأورفية : من إنسان صرت إلهاً ، تؤدي إلى الفكرة الفيلونية القائلة بأن العقل إن لم يكن الله . فهو على الأقل إلهي .

ومع ذلك . فيجب أن نبحث عن العناصر الأساسية لهذا المذهب في « كتاب

١ - « في تراجون » ٥٢٠ وما يليه ٢ « المزيات » ٣٠ ٢ ٢١٩ .

٢ - Ziegert Ueber die Ansätze zu einer mysterienlehre. bei Philo -

(Theol. Stud. und Kri. 1894, p 706 )

٣ - بروقيوس في شرحه للشعائر لافلاطون : يؤكد متأخراً أن جنات عدن كان يقسمها الأرفيون بأنها عالم مقبول . ولكن ألا تؤدي أشعار « تراجيل » . في الوصف الأورفي لجنات عدن إلى هذا التفسير ؟ إذا لم توافق على شرحها باقتراح تعدد المعرفة الشخصية ؟

الموقى » . وعلى الأخص في الفصل المتعلق بمشهد الحساب <sup>١</sup> هناك فقط توجد الفكرتان التكميليتان اللتان تتكوّن منهما العبادة الفيلونيه . التي هي عبارة عن تطهير أخلاقي . وتحوّل إلى كائن إلهي نتيجة طبيعية له . وإنا نعرف مدى السمو الأخلاقي الذي يبلغه المتوفى المعترف . الذي ينتظر الحساب أمام « أوزيريس » : فن الصعب أن نعتقد أن فكرة الطهارة الأخلاقية المانعة لكل طهارة شرعية أو قانونية . قد استقاها فيلون من أي مصدر آخر . فالمتوفى بعد اجتياز محنة الحساب . يصبح هو نفسه مماثلاً لله . ويكتسب قوة الكلمة الخالقة <sup>٢</sup> . وهذا يطابق ما جاء في نص لغزي نوعاً فيلون . حيث يقول : إن العقل المظهر هو وحده القادر على « حمل اللاوغوس الإلهي » <sup>٣</sup> .

وإذا كان صدى « كتاب الموقى » الذي تمت كتابته في القرن السابع قبل الميلاد . قد تردد في مؤلف من القرن الأول الميلادي <sup>٤</sup> . فلا موجب للدهشة . ذلك لأن المذهب الفيلونى ليس هو المظهر الوحيد للديانة المصرية البائدة . فقد عثرنا في الكتب المسماة هرمسية . على عبادة روحية مماثلة تماماً للعبادة الفيلونيه . وأصلها المصري ليس موضع أى شك .

وبحوى كتاب « بوماندريس » <sup>٥</sup> ديانة العقل مصوّرة من جهة كأنها مبدأ وجود الأشياء . ومن جهة أخرى كأنها المبدأ الذي يجب على الإنسان أن يقف فيه . إذا أراد التخلص من قيود الشهوات . والتخاود ناشئ عن صعود في مناطق الكواكب السيارة حيث يتخلص الإنسان على التوالي من الشهوة ثم من الرغبة . ليصبح عقلاً بحثاً خالصاً قائماً بالعبادة الإلهية <sup>٦</sup> والولادة في الله . أو في الروح الذي يكون باستئصال الإحساسات والشهوات التي تعتبر عقوبات . قد نقل في الفصل الثاني من كتاب « بوماندريس » نظرية فيلون الخاصة بالتحلاص .

هذا . وقد استطاع « ريتزنشتين » أن يبين أن المؤلفات الهرمسية يشكّلها

١ - راجع التحليل الحديث لـ « تاتيل » الواردة في كتابه « دين شعب المصريين » - باريس ١٩٠٦ . ص ١٥٦ .

٢ - راجع موريه في كتابه : *Rituel du culte divin Journalier* باريس ١٩٠٢ . ص ١٥٤ - ١٦١ .

٣ - « مجازيات » ٣٠ . ١٢٥ .

٤ - « تاتيل » في المراجع المذكور . ص ١٤٤ .

٥ - راجع طبعة « ريتزنشتين » بوماندريس في النهاية .

٦ - « بوماندريس » الفصل الأول .

( أى بالوحي الذى أنزله الله لابنه أو لمريده ) قد ترجع إلى عصر متأخر فى القدم نوعا ، أى إلى العصر الإغريق أو السابق للإغريق . بل إنه توصل إلى اكتشاف نظرية قديمة جدا من نظريات الكهنة المصريين ، عرفت عن طريق أحد النقوش التى يرجع عيدها إلى القرن الثامن قبل الميلاد ، وقد ورد فى هذه النقوش الشكل الأول للعلم الإلهى الهرمسي . ويستخلص من هذه النظرية أن الفوغوس « فتاح » ، بعد أن نظم العالم ، عاد إلى الله الأسمى . بحكم أنه مشترك معه فى الجوهر أو العنصر . وكذلك الأمر فى الكتب الهرمسية : فإن العنصر الخالد يتحد بالعنصر القافى ، ثم بفضل معرفته ذاته التى يصل إليها عن طريق الوحي — ينحدر من العنصر القافى ويصعد إلى الأب .

ومهما كان من أمر هذه النظرية البارعة ، فمن المؤكد أن الأفكار الهرمسية لا تخرج من الأثر اليونانى . فضلا عن أن الأثر الروافى يسودها . كما هو الأمر فى فلسفة قبلون . إننا نجد ضمن تلك الأفكار فكرة المدة العالمية التى بنم فى أثنائها تكوين العالم وتخرابه . وفكرة الصعود إلى النار الأصلية . ووصف العالم بالشعر المكتوب على بردى فى القرن الرابع الميلادى . والذى نشره « ريتز تشين » ١ . وقد أورد أدلة جديدة على هذا الأثر . وقد سلم « نيل » . وهو من علماء الآثار الموثوق بهم ، أنه . بالرغم من هذا الأثر اليونانى . الذى يمكن أن يضاف إليه أثر يهودى بل وأثر مسيحى « هناك نبت كتبت غالبا بمعرفة أحد أتباع الدين القديم . أى أحد الذين حاولوا أن يحافظوا إلى النهاية . على عقائد الكهنة القدماء وشعائهم » ٢ .

التصوف القبطى مستمد . إذا . من نفس الأوساط المصرية . التى جمع منها بلوتارك أفكاره الواردة فى رسالة « إزيس » . بينما المؤلفات الهرمسية ظهرت بعدها بزمان . ومن المميزات المعروفة عن الديانة المصرية القديمة أنها تعوزها تماما الوحدة النظامية : « فليس هنالك نظام . وليس هنالك منطق دقيق نستند إليه هذه

١ - Zwei religionsgeschichtl. Fragen. - سترابورج سنة ١٩٠٠ .

٢ - المرجع السابق . ٢١٥ .



الفلسفة<sup>١</sup> . وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل فيلون يقع كثيرا في المفارقات ، عند عرضه لتصورات الأساسية ، مما يصدم القارئ ، المتعود على المؤلفات الفلسفية اليونانية المنظمة<sup>٢</sup> . فعبا يحاول المرء وضع ترتيب للوسطاء الإلهيين : فإن علاقاتهم وصفاتهم تظل بلا تحديد . ويبدو كل منهم بدوره كأنه الكائن الأسمى . وكذلك المعرفة الدقيقة المتعلقة بالعقل الخالص الذي ينحدر من البشرية إلى الإلهية ، تراها متأرجحة غير معينة .

لكن قبول فيلون المعارف المصرية لم يجعله إطلاقا على خيانة الروح اليهودية الإسكندرية : فبقايا المؤلفات اليهودية اليونانية لا تكشف لنا إلا عن يهود موقنين من أمثال المؤرخين Eulpolème et Artapan الذين وحدوا بين الخرافات اليونانية وقصص سفر التكوين .

وأخيرا ، إنه فيما عدا العبادة لم يبق وفتنة في الدين اليهودي أى مظهر من مظاهر الحياة إلا تفسر الشريعة . على أن هذا التفسير لم يحدده مذهب حر في نهائي . وقد أضيفت إلى التقاليد أو السنة إلهامات شخصية لمفسرين جدد . وموقف يهود ذلك الوقت بالنسبة إلى الكتاب المقدس يذكرنا في هذا الصدد بمركز البروتستانت . ومن الممكن ، بل ومن المحتمل جدا ، أن يكون هذا التفسير قد أدنى إلى إدخال معارف دينية على الدين اليهودي الإسكندري ، من تلك التي كانت البيئة مشبعة بها . وهذا التركيب هو الذي سنرى تحقيقه بوجه أو ضح في عبادة فيلون العقالية .

١ - « لافيل » ص ٩٢ .

٢ - إننا نعلم كشف وجود هذه الأساطير المصرية اليونانية في مؤلفات فيلون ، هو الذي جعل بعض المفسرين الحديثين أمثال الأب « مارتين » يستنون بعدم الوحدة أو الارتباط هذا ، إلى « اضطراب التفكير » عند فيلون لما لاحظوه من عبث اليهود في تنظيم فكرة فيلون عن الوسطاء .

# الفصل الثالث

## التقدم الأخلاقي

موسى . ١ - المثل الأعلى الرواق وقيمه : الخير والصلاح أو الأمين : نظرية الفضيلة : القول من الفضيلة : الإحسان الإنساني : الخطب عند التوراة : عدم الاكتراث : الإحسان بالله سعيد والفرح الروحي : صورة الحكم : الفارقات : المسائل المتعلقة بالخير : مسألة تنمية الحكم ( في الزراعة من ١٢٢ وما بعدها ) .

٢ - المثل الأعلى المثالي وقيمه : فيلون وأطوكس اعتدالي : الحياة الفكرية والحياة السياسية : الأخلاق المثالية تحتفظ شئنا بالفلسفة إلى غير الكثير .

٣ - المنهج الكندي والرحمة : شرح عام لمبادئ كتاب « المحاريبات » : نظرية الجهود الأخلاقية : مبادئ الرحمة : فيلون ومونونيوس وسينك : مجز الجهود الفكرية .

٤ - الطبيعة والحرية : الأمل المثالي بفضيلة : أولاً - الفلسفة بالطبيعة : مقارنة هذه الفكرة لفكرة الرائدة الطبيعية والتعددية الأخلاقية : الحكم بالطبيعة باعتباره طريقة وجود النفس : هذا هو الوجدان المثالي أو الذاتي والفرح المثالي كذلك : لغة من نظرية العمة : ثانياً - الفلسفة بالتعليم : مسألة التعليم عند فيلون : دعوة للتفكير والطراد : المعارف العامة : التحريم والموسيقى وسنن الدالة والعق : علم الأرصاد الجوية : العلوم الفنية : ثالثاً - نقد التعليم : المشطاطيون : بيري والصهي المعارف العامة : مركزهم ومكانهم : مكانة الفلسفة : الفلسفة في نظر فيلون : نظام الرواق .

٥ - الوجدان الأخلاقي والإثم : أولاً - الإثم : ومن الإثم بين القابل للشك : مسائل المتعلقة بالتفسير فيها يتعلق بالإثم : التأثيرات الكلية : ثانياً - الوجدان الأخلاقي : مصادر فيلون لدى شعراء المسائي والمزاليين : نص : بوليب : من الوجدان : الوجدان : الوجدان : الإثم : تقدم الأخلاق : إحدك أو الشعور : إثم : الأخلاق : الاعتزاز بالذنوب : التوبة باعتبارها وسيلة لهيوس الداخلي : النتيجة العامة : ليس هناك وحدة موحدة في الأخلاق عند فيلون : الأخلاق عند في الأخلاق الأولى للوجدان .

نقد أوضحنا فيها تقدم أن الوسطاء بين الله والعالم لا تفسر الكون . لأن الكون نفسه هو أحدهما . وقلنا أيضاً إنه ليس للوسطاء معنى . إلا من وجهة نظر العبادة الإلهية . بالنسبة إلى النفس المتضرعة التي يكشف الله لها قواه . ولكن هاهي النفس المتضرعة تصبح عفلاً خالصاً . فنتخذ هي أيضاً مركزاً بين الوسطاء . وتعرف الله

أسوة بها . فنحن إزاء طريقة امتصاص معروفة جدا في جميع الأنظمة أو المذاهب التصوفية . فباستمرار النفس في رفع جميع الكائنات إلى الله . لا تترك أى شئ خارج العلم الإلهي . سوى العدم والشر . لكن الإنسان سيظل باقيا . ولا يمكن حذفه . نعم . إن بعض المتصوفين المتطرفين يصابون إلى نظرية عدم الاكتراث التام بكل ما يتعلق بالحياة وبالأعمال البشرية . لكن فيلون لم يستخلص هذه النتيجة : بل نراه . على نقیض ذلك . يعنى كثيرا بالحركة التقدمية التي تنتهى إلى الحياة الدينية المليئة بالله . فإذا كان الوسطاء يخشون من وجه الحكيم الذي يصل إلى الله . فإن الحكيم نفسه والفرغوس الإلهي يظنان وسيطين ضروريين لأننا نحن غير الكتامين . فيفضلهما بصبح التقدم والحياة الأخلاقية ممكنين . وهذه الحياة الأخلاقية هي التي بقى علينا أن ندرسها .

لكن المسألة الأخلاقية تظهر دائما عند فيلون بطريق فيه التواء وعلى نحو استطرادي . ولما كان الغرض منها هو تظهر العقل — الذي يجب أن يؤدي إلى العلم الإلهي — كان مما يترتب على ذلك أن النشاط الأخلاقي ليس مقدرًا من أجل ذاته . بل من حيث علاقته بالنشاط الديني . ومع هذا . فإن مؤلفاته عامرة بشروح أخلاقية . دون أن يكون لها تطبيقات دينية مباشرة . وتذكر من ذلك نظرية عن الفضائل . وصورا للحكيم . وإشارات متكررة إلى مشاكل رواقية متعلقة بالضمير . ونقدا لنظام أرسطو الأخلاقي . ونوسعات خطابية . وخطبا أو حجوا . وهذا كله مزيج مختلط نوعا . من المعارف الأخلاقية المختلفة النوع . لكن أصلها كلها يوناني .

وليس في ذلك كله أى أثر للنظام . ولا عجب . فمن الخيانة أن يحاول فيلون جعل مذهبه الأخلاقي نظاما . ولكن . أهذا هو الاختيار والتوفيق المبرر من العقل . الذي كثيرا ما نسب إلى فيلون ؟ كلا . فإذا كان تفكير فيلون لا يشف عند أى من الأنظمة التي صادفها في الفلسفة اليونانية . فرد ذلك إلى سبب وضعي : ذلك لأن فيلون هو أول من أدرك التعقد المتحرك لشؤون النفس . لقد ظل اليونانيون . فيما يتعلق بالنفس . طبيعيين . جل همهم هو تقرير الحقيقة الموضوعية لأحد الأنظمة الأخلاقية . ومطابقتها لطبيعة الإنسان المعينة . دون البحث عن الحالة النفسية الداخلية التي تتجارب معها . فهم يقررون الطباع الأخلاقية مثل الطباع الطبيعية . وتصورات



الفضائل وصوره الحكم . دون الاهتمام بحركات النفس واتباعاتها واحتياجاتها .  
فالحياة الداخلية في نظر فيلون . هي مركز الأخلاق . وإنه في وجهة النظر هذه ،  
قد وضع فيلون نفسه . لالقبول أحد أنظمة الأخلاق . ولكن للحكم عليها وتعرف  
معناها وبيانه . فيتعين ، إذًا . أن تبحث أولاً عما تلقاه فيلون من كل الأنظمة  
التي كانت سائدة في زمنه .

## ١ - المثل الأعلى الروافى وقيمه

ما هو مركز الأفكار الأخلاقية الروافية في مجموعها ؟ إن الأخلاق الروافية ،  
هي قبل كل شيء ، أخلاق منتشرة انتشاراً عاماً ، وهي جزء لا يتجزأ من كل تربية  
يونانية . وتربية فيلون على الأخص . مشبعة بها . فهي تشمل عبارات قصيرة ،  
سهلة الحفظ ١ . فما لبثت أن أصبحت أمثلة سائرة . ولا يمكن أن ننكر أنها تبدو  
أحياناً . كما هو الأمر عند فيلون . ، بشكل وصايا ومفارقات . ويمكن للدلالة على  
ذلك ، ما نراه فيها من شكل مجزأ وشعبى في أغلب الأحيان . فقلما يبرهن على المبادئ ،  
بل يكفي بوضعها . والصعوبات النظرية لبعض الأفكار . مثل الشهوات التي تعتبر  
أحكاماً ، والمفارقات . نحب تحت ستار الدعوة إلى الدوق السليم . وقد كان هناك  
نقد متعلقة بالمباحث فيها يتصل بالضمير ، ومسائل أخرى .

وهكذا . نجد المبادئ الأخلاقية الروافية . معروضة إما كحقائق يدييهية ،  
أو بالتلميح أو بخفاء الكتاب التعليمي . ونجد فيها مبدأ المطابقة للطبيعة ٢ الذي ، كما  
هو معروف ، يستخدمه فيلون كثيراً لتأسيس الشريعة الإسرائيلية . كما نجد مبدأ

١ - راجع تعبير : « يقال على ما هو شائع » ، أو غيره من التعابير المماثلة بشأن الآراء الروافية  
التي أصبحت دارجة ( مثلاً ذلك « حياة موسى » ٧ : ٢٤ ) .

٢ - معبر عنه بعبارات مختلفة : « في الوصايا العشر » ١٠ : ٥ ، « في قورا النفس » ١٠ : ٢ ،  
٣٧٨ : « في مكافأة الكهنة » ٢٥ : ٢ ، ٢٣٦ : « في القرايين » ٢٤ : ٢ ، « حياة موسى » ٢ :  
٢ ، ١٨١ : « de Septen » ٢٤ : ٢ ، Spec. legg. ٣ : ٢٠ ، « في قد نصيح الأخلاق »  
أحياناً المناقش بين أقسام الحياة المختلفة ( أي المثل والكلام والفكر ) « حياة موسى » ٢ : ٢ ،  
« مسائل في سفر التكوين » ٢٤ : ٢ ، ١٨١ : ٢ ( مثل « في تغيير الأسماء » ) ١٨٣ : « de Septen » ،  
٢٨٠ : ٢ .

الصالح أو الفاضل الوحيد<sup>١</sup> فضلا عن نقط عديدة متعلقة بمذهب الفضائل<sup>٢</sup> . ومع ذلك ، فإن التفصيلات المتعلقة بالفضيلة قد وردت بشكل مديح للفضائل المختلفة . التي ليست رواقية بوجه خاص . بل هي -- على الأحرى -- مستفاد من علماء البلاغة في ذلك العصر<sup>٣</sup> . إذ أنها تشمل مديح الفضيلة بوجه عام<sup>٤</sup> . والإشارة بالعدل<sup>٥</sup> والورع<sup>٦</sup> والفضيلة الاجتماعية<sup>٧</sup> . وطبقا لطريقة علماء البلاغة . تعتبر كل من هذه الفضائل . بدورها . كأنها الوحيدة . أو سيدة الفضائل الأخريات . والفكرة الرواقية التي أحدثت أعمق أثر في فيلون . هي فكرة الإنهاء العالمي . المؤسس على أصل الكائنات المشترك<sup>٨</sup> . فنجد عنده نص الوصية التي تقضي : بأن يكون المرء نافعا لأعدائه متى وجد إلى ذلك سبيلا . لا فقط ألا ينافم منه أذى<sup>٩</sup> . وهو لا يقبل بلا تحفظ أحكام الشريعة التي تميز بين البردي والأجنبي . بل يرتفع بالفضيلة إلى حد هدم هذا التمييز<sup>١٠</sup> . وقد أفاض أكثر مما كان متبعا في شرح الفضائل الاجتماعية الخاصة بالحكيم . ولما كانت الفضيلة خيرا مشتركا . فالحكيم الذين يملكونها .

١ - حكمة موسى ١٠٤ - ٥٩ . نصه ٢ : ١٢٦ . وهو جزء الاقتران . في سفر التكوين . ١٠٤١ - ١٠٤١ - ١٠٤١ .

٢ - وهي موجودة فقط في العبر . في التوراة ٢٠٤ - ٢٥١ . نصه ١٠٤١ - ١٠٤١ . ٢٤٤ . كان عند فضيلة : فعند جميع الفضائل ( حكمة موسى ١٠٤ - ١٠٤ ) . النصية في نظري . وفي المحاورات ١٠٤ - ١٠٤ . ٥٩ - ٥٩ : بوصف التعريفات في الشجاعة قد ذكر في التوراة عام ١٠٤١ . في العدل ١٠٤ - ١٠٤ : التعريفات في الفضائل الاجتماعية الأربع . المحاورات ١٠٤ - ١٠٤ . نصه ١٠٤ - ١٠٤ .

٣ - راجع في مدح العدالة ( في العدل ١٠٤ - ١٠٤ ) : أي شمس في النار يتطبيع أكثر به ١٠٤ .

٤ - في تفسير الأنبياء ١٠٤ - ١٠٤ .

٥ - في العدل ١٠٤ - ١٠٤ . ٢٧٣ .

٦ - في مكافأة الكهنة ١٠٤ - ١٠٤ . ٢٣٥ .

٧ - في سفر التكوين ١٠٤ - ١٠٤ . ١٩٤ .

٨ - في التوراة ١٠٤ - ١٠٤ . ٢٥٦ .

٩ - في سفر التكوين ١٠٤ - ١٠٤ . ١٤٤ .

١٠ - في سفر الخروج ١٠٤ - ١٠٤ ( في التوراة ١٠٤ ) .

١١ - de Septen . ١٠٤ - ١٠٤ .



يحاول دائما نشرها لدى قوى الطبائع الطيبة . وهو يبذل عطفه نحو الجميع . لكنه لا يصلي إلا من أجل الأشخاص الجديريين بذلك حقاً .

وقد تبع فيلون النظرية الرواقية . إذ نجد عنده التعريف الرواقى للشهوات الأربع . وكثيرا ما يتخذ شرح كل منها ، شكل مقال هو بمثابة عكس مدح الفضيلة . لكن هذه المقالات . مع هذا ، نراها أفكارا عامة أقرب إلى المواقف الكلية منها إلى الرواقية الحرفية . فالمقال الوارد فى « كتاب الشهوة » عن الرغبة ، ينتهى بالتقسيم الأفلاطونى للنفس . وفى المقال ضد اللذة : نراه يميز اللذات الطبيعية ، مثل المأكل والمشرب : فإذا طواع فيها الإنسان هو أنه لا تحفظ . كان هذا موجبا للوم ، على أنه من الممكن أن نلج التوسع فيها إلى أسباب جسيانية . بعكس التهادى فى اللذة الجنسية . فالذنب فيه يقع على النفس لا على الجسد .

وكان من رأى الروافضيين نحو جميع الشهوات محوا تاما . وكذلك الأمر لدى  
هبلون . فإنه يرى في عدم الاكتمالات المثل الأعلى للحكمة . فكل ما نفعه بتأثير  
الغضب وغيره من الشهوات . هو من الأعمال الموجبة للمؤاخذة<sup>٥</sup> . إن موسى .  
رمز الحكيم الكامل . لا يقف عند حد فسخ الشهوات . بل يحو من نفسه جميع  
مشاعر القلب الحادة . وهو أيضا طاهر من كل رغبة ومن كل لذة . فعدم  
الاكتمالات على هذا النحو شرط السعادة والحياة الفاضلة . كما أن الخبز والماء هما  
شرطا الحياة العادية<sup>٦</sup> . والتفريق الذي نجده مرة<sup>٧</sup> بين عدم الاكتمالات الحقيقي والآخر

[illegible]

١٠ - خدمة النقل عند الرغبة (١٠) ولم يصار إليها (١٤٢ - ١٤٤) . إلى أن بدأ تشغيل المكاتب

١٠ - خدمة النقل عند الرغبة (١٠) ولم يصار إليها (١٤٢ - ١٤٤) . إلى أن بدأ تشغيل المكاتب

(الأول في التسمية) : معسكر الصليبية (في الجبلين) (مكان هذا) (الأول هو واحد) (في داخل الجبل).

جاءت تلك القصائد الأخيرة من الأستاذ العالم جويلا ، وهو يفرغ على النصير عدائا تانتال : وهو

سبب الآلام والاضطراب الحسية والنفسيات الداخلية والجنون. وقد تم بحث هذه الحالة النفسية في

الطريقة مع شرا من الإغنيطة ( مقارنة الترتيب بالملوك ) ( النص ) ( الخلف ) ( تعداد السنوات ) ( آل الطائفة )

في الخواص لا تكاد تجدكم في بلاد في الشهوة .

de spec. legg. = 0

١٠٠ - (١٠٠) (١٠٠) (١٠٠) (١٠٠) (١٠٠) (١٠٠) (١٠٠) (١٠٠) (١٠٠) (١٠٠)

المجلات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥

۳۸۱ : فی سفر انکروی ۱۷۷۶ : ص ۳۸۰ : نف ۱۰۸۰ : نف ۲ : ۳۰ : ۱۱۶ :

- TWA - 17 - 1

۴۵۷



الكاذب . غامض نوعا . وربما كان عدم التأثير هذا . الذي يتصل بالكبرياء . هو  
 تجلد المتسولين الكثيرين الذي أخذ عليه المؤلف في موضع آخر <sup>١</sup> . وفي مقابل  
 الشهوة التي تصحب الرذيلة . يذكر فيلون الشهوة السعيدة التي تضاف إلى الفضيلة <sup>٢</sup> .  
 وفي هذا . يذكر أربع شهوات سعيدة . تطابق الأربع شهوات الرذيلة <sup>٣</sup> .  
 وأجل تلك . هي السرور <sup>٤</sup> . وقد ميزت بصفحة كاملة من رسالة المكافآت <sup>٥</sup> .  
 فالشعور بالسرور هو عبارة عن استسلام عاقل . إذ أنه بدلاً النفس كلها . فنجد  
 الهدوء والثقة . الناشئين عن التأمل في الله وفي العالم . باعتبارها مدينة محكومة حكما  
 صالحا من جهة <sup>٦</sup> . كما نجد الهدوء والثقة أيضا في الأعمال الصالحة من جهة أخرى <sup>٧</sup> .  
 فالسرور الحقيقي يصبح إذا مستقلا تمام الاستقلال عن اللذة . لأن اللذة لاتصحب  
 حتما الأعمال الفاضلة . وهو ينبع الشيء المقيد . لا الشيء الممتع المقبول . وهو يرتبط  
 بالروح . لا بالجسد . كما هو الأمر في اللذة <sup>٨</sup> . والسرور يتعارض مع جميع

١ - في القرار . ٢٢ .

٢ - والفضيلة هي في أي بعض الفلاسفة اتصال حسن ( في تفسير الأسماء . ١٦٦ ) .

٣ - في سفر التكوين . ٢٠ . ٥٧ . ١٤١ . ويمكن فهمه بالرجوع إلى Cic. Tusc . ١ .  
 ٦ . وهذا النص فيه بعض التفسير . فالأفعال التي ( opus ) هو في الحقيقة أربعة . والرابع المسمى  
 Aviditas يجب أن يكون الموف الذي صار خطأ الرابع ( وهو في الحقيقة cautio ) . وهذه أخطاء  
 مادية راجعة إلى الترجمة . لكن هناك أمر آخر . وهو الملعب الروائي المسمى الذي يقول بلاث شهوات  
 أو شهوات لا أربع . وأنه ليس هناك واحدة منها تقابل الأولى . لكن فيلون يقابل بها الـ Compunctio .  
 ١١ . Compunctio هذا ربما يكون تطبيقا للتعصب الروائي الذي يندت شدة جدا جعله لايسر بالحزن  
 أية كمال نكته .

٤ - في الاجتماع . ٣٦٠ .

٥ - في القواب والعتاب . ١٢٠ .

٦ - قرآن . في سفر التكوين . ٣٠ . ٣٨ . ١٠٧ . إن الإنسان الفرج لا يخرج من أي حدث .  
 بل من يمكن يخرج . نفسه . ١٣٩ . ٣٩٩ . إحداهن يسر دائما بكون ما يكون من الله من خلق .  
 نفسه . ١٩٩ .

٧ - قرآن . في العبد . ٢٠١ . ٢٥٩ . الفرج والسرور بالعدالة .

٨ - راجع عبارة الانفعال الحس عقليا . . إبراهيم . ٢٠٢ . المبررات العقلية .

٩ - في توراين . ٣ . ٢٠١ . ٢٤٠ . الفرج الداعل الذي ينفق كل ثروة حسية . . وسفر التكوين . ٢٠٠ .  
 ١٧ . ٢٥٧ . ٢٤٨ . وهي عبارة عن أخيرات الروح حية فقط . نفسه . ١٦٠ . ١٨٨ . ولكن وتفسير  
 للاعياد اليهودية ( de festo Coph . ١ . ص ٢ ) . لجد اللغة الحسائية مرتبطة بالسرور الروحاني .

المشهورات . وخاصة الألم والخوف . اللذين هما - في رأى فيلون - عقاب الرذيلة <sup>١</sup> .  
ويسير فيلون وفقا للمفارقات الرواقية المشهورة : في تصويره للحكيم . ونجد  
بيانا لها في رسالته عن القناعة ( ٥٦ - ٥٨ ) . وهناك رسالة خاصة وضعت للتدليل  
على أن الحكيم وحده هو الحر <sup>٢</sup> . ومع ذلك . فرغم تردد هذه المفارقات عند  
فيلون <sup>٣</sup> . لاثراه يعتبر عليها بما يبرزها إلا فيما ندر . ذلك لأن تفكير فيلون قد تكون  
في بيئة كانت الفلسفة الرواقية فيها هي الفلسفة المعروفة المتداولة : أي الفلسفة  
الكلاسيكية . والتدليلات التي يقدمها أحيانا عن هذه المفارقات <sup>٤</sup> . تنزع نزعة

١ - quod deter. pot. insid. : ١١٩ : قارن هذا بتصوير آخر للفرج في إبراهيم .  
٢٠٢ : حيث يتحدث بإسهاب عن المدح . <sup>١</sup>  $\chi\rho\alpha\tau\acute{\alpha}$  : الفرج . من أنواع  $\epsilon\upsilon\pi\rho\sigma\sigma\acute{\alpha}\nu$  : السرور .  
المعرف . في القراين : ( ١٢ - ٢ ) .  
٢ - راجع في القناعة : ٥٧ : ونحن نسلم بسحة كتاب : أن الصالح حر . التي أقام أيرمان عليها  
في قنات : خلافا لرأى : أوسفد : ( Archiv. Geschich. d. ph ١٨٨ : ص ٥٠٩ ) : والتي  
انقرض عليها فقط فيما يتعلق بالفصول الخاصة بالأسبتيين فيما كتبه : أوهليه : ( Jahrb. F. pr. Th. ١٨٨٧ : ص ٣٠٨ ) .

٣ - الحكيم هو ملك . في الرواقية : ١٠٤١ : في الرذيلة : ٢٤٤ : في سفر التكوين :  
٢٠٤ : ١٦١ : ٢٠٤ ( حيث نسب هذا الرأي إلى الفلاسفة ) إلى الخ : وهو وحده غني : في سفر التكوين :  
١٨٣ : ٣٨٤ : نفسه : ٢٨٥ : ٥١ : في القرم : ٦٧ : وهو وحده شريف . وهو وحده  
مجيد : في القناعة : ٥٦ : ٥٧ : هو وحده له وطن : في سفر التكوين : ٣ : ١٩ : ١٩٠ :  
هو وحده شجاع . نفسه : ٣ : ٦١ : ١٨٤ : وهو وحده : شيخ نفسه : ١٤ : ٢٤٤ .  
راجع أيضا : في سفر التكوين : ٤٠ : ٥١ : ٢٨٦ : نفسه : ٢٢٨ : ٢٢٦ : إبراهيم :  
١٩٩ : في سفر القروج : ٢ : ٢٠ : ٤٨٢ : في الثواب والعقاب : ٤١ : ٣ : ٤١١ :  
وهو يسلم خلافا لولئ بعض الرواقين بوجود الحكيم وجودا وانعيا : في سفر التكوين : ١٨٤ :  
٣٨٤ : في تغيير الأسماء : ٣٦ : ٣٧ : من عدم قابلية الحكيم للتغير : وهو المذهب الذي ينسبه إلى  
الرواقين : ٢٢ - ٢٢ ( راجع : إبراهيم : ١٧٠ - ١٧٥ : في الجبايرة : ٤٨ : ٥٤ :  
في القراين : ٦ : ٢ : ٢٥٦ : الخ . ويجاز وفقا إلى : الجبايرات : ٣ : ٨٨ : في الكروبيين :  
٤١ : وعن سلام الحكيم انظر في الجبايرة : ٥٠ - ٥١ : إن الله لا يتغير : ٢٦ : في القراين :  
٢٤٥ : ٢

٤ - الحكيم غني : في القرم : ٦٩ - ٧٣ : وهو وحده مواطن : في سفر التكوين : ١ :  
٦٩ : ٩٧



حادثة نحو طبعها بطابع رويحي<sup>١</sup> . والبحث الروائي في مسائل الضمير ، المرتبط  
بنظرية الوظائف . يشغل مركزا هاما جدا . فهناك أعمال متائلة من الوجهة المادية ،  
يجب الحكم عليها بطريقة مختلفة كل الاختلاف ، حسب الفكرة التي أوحى بها .  
ولما كانت الأعمال لا تطابق دائما الأفكار ، فمن العسير أن يحكم على قيمتها الأخلاقية ،  
المهم إلا بالتحقيق والاستجواب .<sup>٢</sup> أي الأمر هنا أمر إثنية وقيمتها التي يجب  
وضعها في وضوح .

وفي فقرة من رسالة « الزراعة » ( ١٠٠ - ١١٠ ) . أخذ فيلون يحلل تحليلا  
دقيقا بعض الأمثلة التي تدل كيف أن ردة الوديعه ، ومظاهر الصداقة ، وأعمال  
العبادة ، قد تصبح أحيانا من السبلات ، أو تصير دنسة من جراء الخلق أو الخرافات  
وهذه الأمثلة تبدو عادية شائعة . إذ أن هنالك قائمة تكاد تكون مماثلة لها ، وردت  
في فقرة من الترجمة اللاتينية . المجهولة صاحبها . لكتاب الأسئلة<sup>٣</sup> . كما أن مثال ردة  
الوديعه قد ذكر غالبا جدا<sup>٤</sup> .

١ - في الحكم عو لن رويحي : في الفرس : ٦٩ . وما يبينها : حريته وتعبه من الرأى  
في القناعة : ٥٦ - ٥٨ : صفة ملك التي يستع بها . معرفته للفن المفيد لن الإنسان . في سفر  
التكوين : ٢٦٠ . ٢٠٤ . وأحيانا نسب الفارقات إلى الله وحده . دون الإنسان الذي : هو  
وحده حكيم . في الفرس : ٢٨ . في تليل الألسن : ٣٩ . في حجرة إبراهيم : ١٢٤ . هو  
وحده حر . من يرد : ١٥٦ . وهو وحده ملك : في الاجتماع : ١١٧ . وهو وحده مواطن :  
الكروبيون : ٢١٦ . هو وحده لا يتغير في الرذيا : ٢١٩ . وهو وحده منسق في الرذيا : ٢١٧ .

٢ - وهذه المبادئ العامة موجودة في : في الفرس : ١٥٦ . في سفر التكوين : ٢٤ . ٢٦٣ -  
٢٦٤ : نفسه : ٢٢١ . ٢٢١ . يعال الأشرار نفس الأعمال التي يعملها الصالحون ، ولكن لا بنفس  
الفكرة . ( في النص اليوناني موجود في فقرة لم يعثفها ، خريس : ص ٧١ ) .

٣ - غير موجودة في النص في الآرمي . في سفر التكوين : ٢١٠٤ . ٤١٣ : القائمة أو التي  
مكون من الأمانة واحترام الشيوخ ، والصداقة أو العفة .

٤ - « إن الله لا يتغير » : ١٠١ - ١٠٢ . وقد ورد فيا مطلقا عن الوديعه وأعمال العبادة ،  
والأول موجز ولا يشمل إلا الفقرة ١٠٢ - ٣ من « في الفرس » . ونفس هذه الفقرة مكررة بشكل يكاد  
يكون مطابقا في الحكم : ٣٠ . ٣٠ . ٣٤٠ . نفسه .



ويمكن القول بطريقة مطلقة ، بأن الشرير لا يمكن أن يعمل عملا حسنا ، وعلى نقيض ذلك ، كل ما عمله الحكيم حسن جدا ، حتى في حالة ما إذا كان عمله مخالفا لإحدى الوظائف . فهناك ظروف للحكيم أن يلجأ فيها إلى المكر والكذب والسب ، كما يجوز له أن يكون مغرطا ، وعديم الفطنة ، وجبانا ، وظالما ، مع الاحتفاظ بجميع فضائله . فربما تظاهر الجاسوس بالانضمام إلى العدو ، وربما اتخذ الملك أو رب الدار مظهر أحد الأفراد أو أحد العبيد ليقوم بالمراقبة <sup>١</sup> ، وسرى كيف شرح فيلون . طبقا لهذا المبدأ ، نظرية الكذب المربى .

وإذا كان الحكيم يستطيع أن يفعل أي شيء بلا لوم أو تريب عليه ، فمرد ذلك إلى أن الحكمة لا تنفى إذا ما اكتسبت . وهذا المبدأ هو المسيطر على حل المسائل المتعلقة بالضمير في المذهب الروافى ، وهو الذى احتفظ لنا فيلون بنادج كاملة منه . والآن يجب أن نحل هذه المسألة : هل الحكيم يستطيع أن يسكر ؟ وقبل أن يشير فيلون إلى الحل الذى ذكره موسى ( وهو الوارد في قسم مفقود ) ، عملا إلى استعراض أفكار الفلاسفة الروافيين <sup>٢</sup> .

ولا نريد أن نعود إلى بحث هذه المسألة التى أبدع <sup>٣</sup> أرنيم <sup>٤</sup> فى درسها . ومع ذلك ، فلا مندوحة من إبداء بعض ملاحظات مفيدة . إن الجزء الذى حفظه لنا فيلون ، يتوسع بأدلة عديدة فى التكرار القاطلة بأن الحكيم يستطيع أن يسكر . إذ يجب التمييز بين تناول الخمر وضلال العقل الذى كثيرا ما يعتبرونه تماثلا للسكر . وهذا خطأ . وقد دلت المسألة على أن السكر مطابق لتناول الخمر <sup>٥</sup> . ولذلك ، إذا

١ - قرون النسخين . ١ فى سفر التكوين ٣٠ - ٢٠١ - ٢٠٦ - ( ١ ماريوس - ١٥٠ ) .  
 ٢ - قتلته ( ٨٨ ) . نفس ٢٢٨ - ١٢٦ - ماريوس - ١٤٦ . والثالث يصنف تحت الأساليب التى  
 يستخدمها رجال الشر والفساديون والفراغ .  
 ٣ - فى القرون ١١٢ إلى النهاية .

٤ - وقد توسع فى هذه الحجة فى ١٥١ إلى ١٥٦ ، ويجب إكمالها بالمقرنين ١٥٣ ، ١٥٤ . على  
 أن تنفلا بعد الفقرة ١٥٦ . فعلى ١٥٦ ، عند فيلون إلى براهم . مستندة إلى اعتبارات متعلقة بالتسميات  
 المطابقة بعضها لبعض ، أى أن سكر يساوى شرب نيدا <sup>٦</sup> وهذا هو التعليل العلى الذى يقابله فى الفقرة  
 ١٧٣ التلويح بشهادات الرسائل الخامسة والسكر . وانحجج الواردة فى الفقرات ١٥٦ إلى ١٧٣ ليس من  
 شأنها أن تفسر هذا التعارض .

استطاع الحكماء أن يتناولوها . فهو يستطيع أن يسكر دون أن يفقد حكمته . وقد حاول فيلون أن يخفف وطأة التناقض في هذا الأمر العريب . فأخذ يبين بالأدلة الآتية ، كيف أن السكر يحدث عنده فقط سرورا وترويحاً للفكر . وهذه النظرية موجهة ضد التمييز الذي وضع بين الشراب والسكر . وذلك باستبعاد ما يحويه السكر من الأمور التي لا تليق بالحكيم . والخلاف الوحيد بين هذه النظرية والنظرية المضادة ، والتي لم يقدم عنها إلا دليل واحد ( ١٧٥ - ١٧٦ ) . قائم إذاً في تمييز لفظي حول معنى كلمة السكر ، فإذا لم يتجاوز السكر حد السرور البسيط ، فيستطيع الحكماء أن يسكروا .

وهذا النوع من الوعظ الشعبي الذي يقدم النصائح في شكل صورة الحكماء . معروف لدينا عن طريق مصدرين آخرين ، أحدهما ، وقد ذكره « أرنيم » هو رسالة سبتكا الثالثة والثمانون ، حيث يعرض الاحتجاج الوارد في الفقرات ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ لفيلون . وهو ينسبها إلى زينون . ثم يعرض الأسباب التي بها يزيد « بوسيدونيوس » نظرية زينون . ومما لا ريب فيه أننا كنا سنرى هذه الحجج في نص فيلون . لو لم تكن النبذة التي لدينا ناقصة . ولدينا أيضاً نص لبواتاروك لم يذكره « أرنيم »<sup>٢</sup> . وهو يحوى إشارة إلى المسألة الشهيرة التي وضعها الفلاسفة وقد حلها بطريقة سلبية . حين ميز بين المشروب والسكر . مخالفاً في ذلك رأي فيلون . وهذا النص ، وإن كان مختصراً ، لا يخفى من الأهمية . فقد عمد إلى تعريف الشراب بأنه ترويح استناداً على اشتقاق مفترض . فبين لنا بذلك السبب الذي أوردته

١ - وهناك نص يلى سواها على هذا التمييز وارد في « سفر التكوين » ٢٠ ، ٢٩ ، ١٥٥ ( « قنبله » ٦٣ ، « هاريس » ٢٧٠ ) . وهو نص يتعلق ولا شك بهذه المسألة . إذ أنه يبين المعنيين لكلمة سكر : غلال الفكر ، وتناول الشراب . وقد أنشأ أن السكر الأول خاص بالشرير دون سواه . أما الثاني فهو يكون أيضاً للحكيم . ثم استطرده قائلاً : إن الحكماء ( في هذا السكر ) يستخدم الخمر باعتدال . راجع أيضاً لنص هذا الموضوع لدى « إبيكتيت » في كتابه « محادثات » ٤ ، ٢ ، ٧ حيث يقبل الشراب ويلوم على السكر . وراجع العكس في ٣ ، ١٢ ، ١١ .

٢ - « في الترويح » ٤٠ .



فيلون في دليله الثالث . حيث حاول هو أيضا : عن طريق الاشتقاق . أن يخفف من حدة سكر الحكيم . فيجعله مجرد ترويح للنفس <sup>١</sup> .

فجميع أدلة هذه النظرية الأخيرة . التي هي نظرية المسألة الشهيرة المشار إليها . مؤسسة على اعتبارات نحوية . فالدليل الأول بين : بعد إيراد تعريف وأمثلة عن المترادفات . أن كلمتي « شرب » و « سكر » مترادفتان : والثاني والثالث بشيران إلى اشتقاقين لكلمة *uon* يستخلص منها أن السكر ليس إلا مجرد ترويح للنفس . والدليل الرابع يتناول اعتبارات عن الألفاظ الخالفة بعضها لبعض . هذا هو هيكل التذليل . وهو في شكله هذا يكون موضعاً للتفقد الذي وجهه سينكا إلى تذليل زينون وغيره من الرجال الحكماء جدا في مثل هذه الأمور . إن هذا النوع من التذليل يقيم : فيها يقول سينكا . أدلة واضحة وشديدة التعقيد على المسائل العظيمة الأهمية . بدلا من إيراد الأمثلة <sup>٢</sup> . وفي نظرية « البحث » ينسب « أرنيست » إلى « أنطيوخس » — ذلك الروائي الذي هو أكثر من أسلافه ميلا للتوفيق . وقربا من الفطرة السليمة — فضل تقريب المقارقات الرواقية إلى الفكر السليم . والواقع أن السكر خفيف من شأنه فأصبح مجرد ترويح للنفس . ولكن ليس لدينا أي دليل على أن « أنطيوخس » هذا . قد سلم بمثل هذه المقارقات أو توسع فيها . ولنصف إلى ذلك أن الطابع النحوي والمدرسي للتذليل يبين في وضوح كبير ما اعتاده « كوريزيب » . وإذا . فموضوع التذليل وأصله راجعان إلى « كوريزيب » أو إلى أحد تلاميذه المباشرين . ولا يستبعد أن تكون قد أضيفت إليها تفاصيل وشروح فيما بعد .

وصيغة مقدمة المسألة ( ١٤٢ إلى ١٤٦ ) . تقيم دليلا جديدا على أنها من أصل متقدم على : « أنطيوخس » . فقد ذكر فيلون أولا المسألة والنظريتين المصادقتين . ثم أورد رأيا ثالثا أفاض فيه إلى حد الاستطراد . لكن هذا الرأي الثالث يبدو غير مقبول من واضع « المسألة » . لذلك لم يرجع إليه فيما بعد ( ١٤٥ إلى ١٤٩ ) . ونحسب هذا

١ - فقرة ١٢٦ .

٢ - رسائل ٨٣ و ٨٤ .



الرأى . يكون للحكيم الحق في أن يسكرو حتى يساب عقله . إذا كان ذلك ضروريا لأخذه واجب . مثل سلامة الوطن . شأنه في ذلك شأن الانتحار . وبدى أن هذا الاستطراد مضاف إلى النص<sup>١</sup> . فإذا استبعدناه . نرى القطعة التي لدينا أكمل وأوضح . والنظرة المعروضة فيها . معروفة من قبل . فهي البحث في مسائل الضمير الذي يبيع للحكيم أملا تعتبر عادة أثيمة . ولكن هذا البحث في هذه المسائل . على ما شهد به شيشرون<sup>٢</sup> . لم يبدأ إلا بعد عصر بكتيوس<sup>٣</sup> . أما المسئلة التي لم يتحدث عنها إلا بالاستطراد ويقصد رفض التسليم بها . فهي سابقة للعصر الرواني المتوسط . فيما يتعلق بالآراء الجوهرية التي جاءت بها .

هذا . ونجد في باقي مؤلفات فيرون آثارا ضئيلة هذه المسئلة بالذات . وهي عبارة عن إشارات وجيزة ضد نظرية سكر الحكيم<sup>٤</sup> . وخاصة وصف للسكرو مقابل حرفا حرفا تقريبا لوصف المسئلة . وهو مستقى غالبا من بعض الخصوم<sup>٥</sup> .

## ٢ - المثل الأعلى عند المشائين وأصحاب الأكاديمية

عرفنا من الكتاب الرابع لشيشرون<sup>٦</sup> في المقاصد<sup>٧</sup> أن « أنطيوخس » كان قد استمد من المذهب المشائي حججا لمهاجمة علم الأخلاق الرواني . وأهم الأسباب التي يستند إليها في مهاجمته . هي أن المثل الأعلى الرواني لا يصلح إلا لكائنات كلها روح<sup>٨</sup> . أما للإنسان . فإن خيرات الحمد هي أيضا خيرات حقيقية . وقد رأينا أيضا أن فيلون يعتقد أن الكمال الرواني يتجاوز حد الطبيعة البشرية . ولا يلائم إلا الروح الخالصة . وهذا هو السبب الذي جعله يعلق قيمة على المذهب المشائي . على تلك الفلسفة اللطيفة الاجتماعية<sup>٩</sup> التي تلائمنا نحن معشر غير الكاملين<sup>١٠</sup> . إذ أنها تؤكد

١ - de off. ١ . ٢ . ٣ . ٤ . ٥ .

٢ - في القرابين ١ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨ . ٩ . ١٠ . في سفر الخروج ١ . ٢ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨ . ٩ . ١٠ .

٣ - في الملكية ١ . ٢ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨ . ٩ . ١٠ . في المسئلة .  
الحمر الثنية يدور أنها تهيئ وتقوى الصفات الطبيعية .

٤ - de Fin. ١ . ٢ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨ . ٩ . ١٠ .

٥ - في حجرة إبراهيم ١ . ٢ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨ . ٩ . ١٠ .

٦ - في سفر التكوين ١ . ٢ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨ . ٩ . ١٠ .

قيمة الخبرات الخارجية والحسائية . وقيمة الحياة العملية والسياسية .

ومع ذلك . فإن المذهب المشائي عند فيلون ، ليس مجرداً من العناصر الرواقية .  
ففي العرض المنسوب لنظرية الفضيلة . التي تعدّ وسطاً عادلاً ، قد أورد فيلون تعريفاً  
رواقياً للأمنّة التي اختارها . كالشجاعة والرحمة <sup>١</sup> . وهنا أيضاً . نجد أن المذهب  
الرواقى قد فرض عليه أسلوبه وتعريفه . وكذلك عند ما سلّم بتقسيم الخبرات إلى  
ثلاثة أقسام : خبرات نفسية . وخبرات جسمانية . وخبرات خارجية . نسب الخبرات  
الحسائية إلى امتداد الروح . التي استطاعت بوساطة فضائلها أن تنقل إلى الجسم  
جميع الخبرات الخاصة بها <sup>٢</sup> . وهكذا فسر المذهب المشائي تفسيراً رواقياً بحثنا <sup>٣</sup> .

على أن هذه الشروح المتعلقة بمذهب مشائي محرف جداً . على الضد . علاقة  
وثيقة بتصوّرات « أنطيوخس » وإفراكانه . وقد سلم فيلون معه بنظرية الفضائل  
النظرية . مثل الحب العزلي والطبيعة الطيبة السعيدة <sup>٤</sup> . لكنه فسر فكرة مذهب  
تقسيم الخبرات إلى ثلاثة أقسام . بأنها فكرة مذهب الرجل السيامي <sup>٥</sup> . والمعروف  
أن في مقدمة المآخذ التي يأخذها « أنطيوخس » على الرواقيين هو على وجه  
التحقيق . أنهم أهملوا السياسة إهمالاً تاماً . بأن يتبعوا الأخلاق بأسرها لصورة الحكميم .  
كما أنه أوضح الأهمية التي كان أنصار المذهب المشائي يعلقونها على السياسة <sup>٦</sup> .

١ - ديودور ٢٠٠ - ٢٦٠ ونورجه أفكار آخرى دانه في : في النبوة ١٠٠ - ١٤١ .  
في سفر الخروج ١٠٠ - ١٤١ . في سفر التكوين ١٠٠ - ١٤١ . في الأجيال  
والعقوبات ١٠٠ - ١٤١ ( حريف الشجاعة ) .

٢ - « التكوين » ١٠٠ - ١٤١ .

٣ - كذلك عندما نسب الخبرات الخارجية إلى الجسد . والجسد إلى النفس . والنفس إلى الله باعتباره  
مادة . في سفر التكوين ١٠٠ - ١٤١ . ولكن وجه النظر الدائبة القائلة بأن الخبرات الخارجية  
تربط بالخبر العام . الواردة في القناعة ٣٥ - ١٤١ . في بلغة الألسن ١٠٠ - ١٤١ . خبرات ١٠٠ - ١٤١ .  
٨٢ - ٩٠ : نفس ١٠٠ - ١٤١ .

٤ - de Fin. ١٠٠ - ١٤١ . راجع في فيلون : حيلة الحسنة . : حياة موعظ ١٠٠ - ١٤١ .  
٢٢٠ - ٢٤٣ : إبراهيم ١٠٠ - ١٤١ .

٥ - راجع في يوسف السيامي والمثالي . وانظر : في سفر التكوين ١٠٠ - ١٤١ .

٦ - de Fin. ١٠٠ - ١٤١ .



والواقع أننا نجد هنا المعنى الحقيقي للمذهب المشائي : ألا وهو أن تقسيم الخبرات إلى ثلاثة أقسام . ونظرية التفضيلة التي نعدّها وسطاً عادلاً . هو ما يجعل للحياة السياسية والعملية قيمة . والواقع أن هذه الحياة ناقصة . وأنها دون حياة التأمل إلى حدّ كبير<sup>١</sup> ولكن لا يصحّ القول بأنها عديمة الفائدة . لأنها هي الطريق والمقدمة الضرورية<sup>٢</sup> بل هي وسط بين حياة الشرير وحياة الحكمم الكامل . وقد أخذ فيلون يستخدم من الحكماء الذين ينسحبون في الحال من العالم . والذين لم تمرّ قضيتهم بتجربة الاتصال بالحقيقة الواقعة<sup>٣</sup> . والذي يلائم الشباب هو البحث عن الخبرات الجسدية والخبرات الخارجية من جهة . وعن الحياة العملية من جهة أخرى . أما فترة الشيخوخة . فلها الخبرات الروحية والحياة التأملية<sup>٤</sup> . فالتفضيلة . بالمعنى المشائي . مهددة دائماً بالسقوط في الرذيلتين المتقابلتين . وهي أيضاً التي تلائم الإنسان غير المستقر<sup>٥</sup> . الذي ما زال يجهد كيف يقاوم الإغواء<sup>٦</sup> .

ومن هذا . نرى أن لدينا هنا مثلاً للطريقة التي اتبعها فيلون لاستخدام الأخلاق اليونانية . في صالح نظرية التقدم الأخلاقي العربية عن الأخلاق اليونانية كل الغرابة .

### ٣ - المذهب الكلبي والزهد

تتلخص العلامتان المميزتان للمذهب الكلبي فيما يلي : اعتبار اللذة أساساً للشر<sup>١</sup> وللرذيلة . واعتبار ضبط النفس الخير الأساسي . إذ هذا يتيح لنا مقاومة مغريات

١ - الحياة الطيبة هي الحياة الأصغر والأقصر ( في الثواب والعقاب ٨٠ . ١١٩ ) . ويؤكد أبقريوس ( حياة موسى ) ١٠٤ . ٤٩٠ في الثواب والعقاب ( ٨٠ . ٤١٦ ) نرى أن العاطفة ليست واضحة . فالتأمل يربطنا بالمعاني التي يعطىها العمل . فهو إذاً سابق عليه .

٢ - في القرار ٢٦٠ . وذكر التوسع الواردة في صفحات ٢٤ - ٢٩ يرمي إلى الدفاع عن الحياة العملية . راجع تعريف الحياتين والتعارف بينهما : حياة موسى ١٠٤ . ٤٩٠ . في مقدم القوانين ٢٠٣ . ٢٥٣ . في سفر التكوين ٤٠ . ١٢٥ . في سفر الخروج ٢٠ . ٣١ . ٤٩٠ .

٣ - راجع التوسع السابق ذكره في القرار ١٠٤ . بعد بناء فقره ٢٧ وما يليها بتعريف مشائي للأعمال الفاضلة .

٤ - في سفر التكوين ١٩٠ . ١٨٨ . في الثواب والعقاب ٨٠ . ٤١٦ .

٥ - في مجرة إبراهيم ١٤٠ . ١٤٢ .



اللذة . على أنه لا يمكن أن نقصر الأخلاق الفيلاوية على المذهب الكلبي . ولكن  
 مما لا ريب فيه أنه يشغل فيها جزءا كبيرا جدا . وسنحاول أن تبين كيف أن الزهد  
 عنده مستمد كله من المذهب الكلبي .

لقد كان « فندلند »<sup>١</sup> أول من أشار إلى ما في فلسفة فيلون من آثار لضرب  
 من الأدب الشعبي الشائع عند الكلبيين والرواقيين . وهو النقد اللاذع الشديد .  
 وما أن حلّ عصر الامبراطورية حتى غدا هذا النقد خطأ فلسفيا شعبيا . حيث المبادئ  
 الأخلاقية مرددة غائبا بنتائجها العملية القابلة للتطبيق على الحياة اليومية . وقد حفظ لنا  
 « استوبويه »<sup>٢</sup> نيدا من نقد أحد الرواقيين من عصر نيرون . وهو « موزونيس » .  
 كما أن « فندلند » قد عثر عند فيلون على نص مطابق كل المطابقة هذه النيد . بل  
 تكاد المطابقة تكون حرفية في بعض الأحيان . وهي . على وجه التحقيق .  
 جميع الفقرات المنفردة في مؤلفات فيلون . حيث يصدر حكما قاسيا على الترف وعلى  
 الشراهة . وقد استعرض في تلك الفقرات أهم احتياجات الإنسان . من مأكلا وملبس  
 ومسكن . بحسب تقسيمات « موزونيس »<sup>٣</sup> . ووصف بالتفصيل وصفا مصحوبا  
 بالنقد . الترف في المائدة<sup>٤</sup> وفي الملابس<sup>٥</sup> وفي المنازل<sup>٦</sup> . وهاجم أيضا . طبقا  
 لمبادئ هذه الفلسفة . الأخلاق والعادات المنحرفة<sup>٧</sup> والمواطن<sup>٨</sup> . فتحن إذا إزاء  
 نظريات تقليدية . هي عبارة عن مواعظ أخلاقية مشتقة من الكلية . وقد عارضها  
 بصفة الحكيم وورعه وزهده . هذا الحكيم الذي يتقرب إلى الله بقدر نقصان احتياجاته<sup>٩</sup>

١ - Philo U. die Kyn. Stoische Diatribe . برلين سنة ١٨٩٥ .

٢ - استوبويه . مختارات . ١ . ٨٤ . ١ . ٣٧٠ . Mein .

٣ - في السكر . ٢١٧ - ٢٢٠ . في الحياة السلية . ٦ . ٢ . ٢٢٩ . في الرؤيا . ٢

٤ - ٤٨ . ٢ - ٤٢ . في الزراعة . ٢٤ - ٢٦ .

٥ - في الرؤيا . ٢٠ . ٤٢ - ٤٤ . في الأجور والعقوبات . ١٧ . ٢ . ٢٢٤ .

٦ - في الحياة السلية . ٤ . ٢٠ . ٤٧٧ .

٧ - في الرؤيا . ٤ . نفسه . في الكرويين . ١٠٤ - ١٠٥ .

٨ - quod det. pot. ins. ١٠٢ .

٩ - في الحياة السلية . ٥٠ . ٢ . ٤٨٠ .

٨ - راجع كلمة كزينوفون التي بين جوتيل وآخر

( der rechte und der xellophontinische Sokrates. 1901, t. 2, p 664 )

أولا - لكن أثر المذهب الكلبي يتجاوز هذه الحدود بشكل عجيب . ذلك لأن فيلون عند ما يرى في اللذة مصدرا للشر . وعند ما يجعل الجتهود المبذول لمقاومة اللذة مبدأ للخير . لا يكون إلا متبعاً لمبادئ الأخلاق الكلبية . وقد شرحت هذه الأفكار بنظام دقيق شديد . قلما نجده عند المؤلف في كتابيه الثاني والثالث من « محاضرات » اللذين يعتبران . في أجزاءهما الأخلاقية . بحثاً حقيقياً في الأخلاق الكلبية وهاتان الرسالتان هما عبارة عن تاريخ أخلاق للنفس <sup>١</sup> . فالعقل الذي كان في بادئ الأمر محايداً من ناحية الأخلاق ( الكتاب الأول ص ٩٥ ) . ينضم إلى القوى الذهنية الأخرى فتصبح دعائم له ( الكتاب الثاني ص ٧ و ٨ ) . ولكن عند ما تعمل قوة الإحساس . لا يبع العقل إلا أن يسير وراءها . في طريق مغريات العالم المحس . فيرتكب عندئذ الخطأ الأول . فلا الإحساس نفسه ( الكتاب الثالث ص ٦٧ ) سينا . ولا العقل . لكن الشر هو خضوع العقل البصير للإحساس الأعمى . ويتم هذا الخضوع بفعل اللذة ( الكتاب الثاني ص ٥٠ و ٥١ و ٧١ ) . والكتاب الثالث من ١٠٧ إلى ١١١ ) . التي تجذب الإحساس . وكذلك بفعل العقل أيضاً . فاللذة هي إذاً أساس الإثم . ومما لا ريب فيه أن أصل مثل هذه الفكرة كلبي . ولنبين أولاً أن ما في هذا الكتاب من تحليل للذة والشهوات المرتبطة بها . معارض مباشرة للمذهب الرواقى . بل لا يخلو من آثار الجدل ضده . إن تصور اللذة أقرب إلى الفكرة الأبيقورية . ولكنه مشوه . إلى حد ما . بما وجهه إليه أحد الخصوم الذي كان يريد قتاله . فالرواقيون يعرفونه الشهوات الأربع الأساسية . كلا منها على حدة . بعكس الأمر عند أبيقور . فكلها متصلة باللذة . كما هو الأمر هنا . ذلك لأن الرغبة لا توجد إلا نتيجة لحب اللذة . ولئلا ألم الذي يشعر به عند زوالها . وللخوف من عدم وجودها <sup>٢</sup> .

أسلمها الكلبي : هذه الحاجة التي هو ألد إلهي : والحاجة إلى أمور صغيرة هو أمر قريب من الإلهي ( Mem. ١٠٠٠١٠١٠ ) . راجع فيلون في قوى النفس : ٣٠٠ ٢٠٣ ٢٧٧ .  
١ - راجع انقسامات التي أوردتها بروميه في der Schulbetrieb . ص ٤٢ وما يليها .

وخلافا لرأى الرواقيين ، يؤكد فيلون أن الشهوات ليست أحكاما <sup>١</sup> . فهو ينسب اللذة وغيرها من الشهوات ، للجزء غير العقلي من النفس دون سواه . ثم يورد الحجة الأفلاطونية المعروفة فيقول : بما أن العقل يحارب الشهوة ، فلا يمكن أن يقيم معها في مكان واحد . فاللذة لا تهاجم إلا الجزء « الشعبي » من النفس ، ولا يبدو أنها تمس العقل <sup>٢</sup> . وأخيرا ، فإن الرواقيين كانوا يميزون تمييزا تاما بين الشهوات ، وبين النزعات الطبيعية المشتركة بين الإنسان والحيوان . أما فيلون ، فإنه على الضد من هذا - قد حذا حذو أبيقور في هذا الصدد - إذ أكد أن الرغبة عون مفيد للحياة بشرط أن تكون مقصورة على ضروراتها ، وبشرط ألا تضطر العقل إلى الحكم بأن موضوعاتها هي خيرات .

إذا <sup>٣</sup> . فإن دحض اللذة موجه فقط ضد المذهب الأبيقوري . فإن فيلون ينكر وجود اللذة المستقرة ، مخالفة منه للمذهب الأبيقوري . وهو يقول في هذا بأن مثل هذه اللذة لا وجود لها . إذ أن اللذة ليست كائنات ميتا لا روح فيه ، وإن الراحة لا تلائم إلا هذه الكائنات <sup>٤</sup> . وفي برهان آخر . يقول : إن الذين « لا يفسفون طبيعيا إلى حد كاف » أي الذين يسمون بأن التنبيلات الناشئة عن الإحساسات تبيّن دائما الأغراض كما هي . أولئك هم الأبيقوريون . ثم يدحض هذه الآراء بحجة مقيدة حسب الشخص المخاطب . إذ يبين أن اللذة تبدأ الإحساس الذي كان قبل ذلك مميزا ، بل ومنحوده أحيانا محموا تماما <sup>٥</sup> . وأضاف إلى ذلك أنه في حالة السكر أو الامتلاء ، يتراخى الإحساس مما يؤدي فجأة إلى النوم <sup>٦</sup> . واللذة هي أيضا التي تظهر لنا أشياء

١ - ٢ - ٣ . انظر في العقل هو الإحساس ، الشهوات المستقرة ، خصوصاً إذا لم نذكر أحكاما .

٢ - ٣ - ٤ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ . ١٣٨٨ . ١٣٨٩ . ١٣٩٠ . ١٣٩١ . ١٣٩٢ . ١٣٩٣ . ١٣٩٤ . ١٣٩٥ . ١٣٩٦ . ١٣٩٧ . ١٣٩٨ . ١٣٩٩ . ١٤٠٠ . ١٤٠١ . ١٤٠٢ . ١٤٠٣ . ١٤٠٤ . ١٤٠٥ . ١٤٠٦ . ١٤٠٧ . ١٤٠٨ . ١٤٠٩ . ١٤١٠ . ١٤١١ . ١٤١٢ . ١٤١٣ . ١٤١٤ . ١٤١٥ . ١٤١٦ . ١٤١٧ . ١٤١٨ . ١٤١٩ . ١٤٢٠ . ١٤٢١ . ١٤٢٢ . ١٤٢٣ . ١٤٢٤ . ١٤٢٥ . ١٤٢٦ . ١٤٢٧ . ١٤٢٨ . ١٤٢٩ . ١٤٣٠ . ١٤٣١ . ١٤٣٢ . ١٤٣٣ . ١٤٣٤ . ١٤٣٥ . ١٤٣٦ . ١٤٣٧ . ١٤٣٨ . ١٤٣٩ . ١٤٤٠ . ١٤٤١ . ١٤٤٢ . ١٤٤٣ . ١٤٤٤ . ١٤٤٥ . ١٤٤٦ . ١٤٤٧ . ١٤٤٨ . ١٤٤٩ . ١٤٥٠ . ١٤٥١ . ١٤٥٢ . ١٤٥٣ . ١٤٥٤ . ١٤٥٥ . ١٤٥٦ . ١٤٥٧ . ١٤٥٨ . ١٤٥٩ . ١٤٦٠ . ١٤٦١ . ١٤٦٢ . ١٤٦٣ . ١٤٦٤ . ١٤٦٥ . ١٤٦٦ . ١٤٦٧ . ١٤٦٨ . ١٤٦٩ . ١٤٧٠ . ١٤٧١ . ١٤٧٢ . ١٤٧٣ . ١٤٧٤ . ١٤٧٥ . ١٤٧٦ . ١٤٧٧ . ١٤٧٨ . ١٤٧٩ . ١٤٨٠ . ١٤٨١ . ١٤٨٢ . ١٤٨٣ . ١٤٨٤ . ١٤٨٥ . ١٤٨٦ . ١٤٨٧ . ١٤٨٨ . ١٤٨٩ . ١٤٩٠ . ١٤٩١ . ١٤٩٢ . ١٤٩٣ . ١٤٩٤ . ١٤٩٥ . ١٤٩٦ . ١٤٩٧ . ١٤٩٨ . ١٤٩٩ . ١٥٠٠ . ١٥٠١ . ١٥٠٢ . ١٥٠٣ . ١٥٠٤ . ١٥٠٥ . ١٥٠٦ . ١٥٠٧ . ١٥٠٨ . ١٥٠٩ . ١٥١٠ . ١٥١١ . ١٥١٢ . ١٥١٣ . ١٥١٤ . ١





ثانياً - لما كانت اللذة هي العدو الرئيسي ، فالفضيلة الأولى مكانة . التي تقابل اللذة . هي ضبط النفس والعفة . وقد خصص فيلون الجزء الأخير من الكتاب الثاني ( ص ٧٩ - ١٠٨ ) . وجانبها من الكتاب الثالث ( ص ١١٨ - ١٦٠ ) . للكفاح الداخلي ضد اللذة والشهوات والرزائل ١ . ولا تكتسب هذه الفضيلة إلا بسلسلة من الآلام والجهود المتكررة . والتي تكون في مجموعها الزهد .

وهذا المذهب المتعلق بالجهود الأخلاقية يوجد معروفاً في وضوح في رسالة قرايين ٢ هابيل وقايل ٣ وهو تقليد القصة الرمزية الشهيرة التي وضعها هرقل بين الرذيلة والفضيلة . والتي أوردها كزيتوفون ٤ . وهذه القصة التي نسبها مؤلف *les Memorables* أي السوفسطائي ٥ بروديكس ٦ . مشتملة في الحقيقة من مدرسة « أنستيتين » الكلبي ٧ . كما ثبت أخيراً ٨ . على أن الشكل الذي أخذته عند فيلون يختلف اختلافاً كبيراً عما جاء عند كزيتوفون ٩ . وإن كان لا يوجد أي تغيير في الموضوع وبحث هذه الاختلافات يؤدي بنا بسهولة إلى التحقق من أن النظرية وصلت إليه عن طريق وسطاء من أنصار المذهب الكلبي ١٠ . على أن من الواجب أن نلاحظ أولاً أن اللذة حلت فيه محل الرذيلة . واللذة هي العدو اللدود وأساس كل الرذائل عند الكلبيين كما هو معروف .

أما الإضافات . فلا تعدو كونها توسعات خطائية . وتعبيرات عسيرة . تكشف عن معلم بلاغة يحاول شرح نظريات معروفة . شرحاً جديداً مبتكراً في طريقته . ولندكر هنا صورة اللذة : مشبهة بفسانية ( فقرة ٣٣ ) . وهي التي أشار إليها كزيتوفون إشارة عابرة ( فقرة ٢٢ ) ١١ . والقوائم الطويلة المبينة فيها الرذائل والفضائل التي

١ - إن الأهمية من وجهة النظر الكلية هي التي نلحظ عند فيلون وسبع كلمة : « الصبر » في المقدمة غالباً ، بدلاً من الثبات والعزم ( « إبراهيم » ١٠٣ . *de praem sacerdot.* ٢٠٣ . ٢٣٥ ) .

٢ - ٢٠ - ٢٤ . واتوسع تولد انتصار من فقرة ٢٠ إلى فقرة ٢٣ قد أعيد إلى مكانه الأصلي في طبعة كوهن ١٢ . وهو الذي وضع خطأ ضمن رسالة أخرى من رسائل فيلون في الملاحظات في الطبعة السابقة .

٣ - « جوتيل » . مضراط ١٢٠٠ . ص ٢٣٠ .

٤ - وقد نشر على هذه المقارنة أيضاً عند « فيلون غريز وسيم » الذي نشرها أولاً كبيراً بالمذهب الكلبي .



تصاحب المذمة والفضيلة ( فقرات ٢٢ و ٢٧ ) ١ . والنعموت والسلب المذمة والضريبة والأربعين لصديق المذمة . وكلها نعمت سيأت . مصدرها بلا شك معتم بلاغة أيضا ٢ . وتفتقر معلم البلاغة لظاهر جلي في الفقرة ٣٦ حيث يعرض اطلاع القسطنطين الواسع في نظرية الألوان . وهناك تفصيل بسيط يدل على مدى القشورية التي وقع في تلك القصة الرمزية حتى وصلت إلى فيلون . فعند كثرينوفون ، تحتم القضية بما مقالها ببيان مزايا الحياة الفاضلة ( فقرة ٣٣ ) : لتكون عوضا للإنسان الفاضل عما تحمله من آلام . وهذا الشرح الذي يرجع على الأحرى إلى المذهب النحوي الذي ذهب إليه كثرينوفون ، أكثر من رجوعه إلى قوة الكلبيين الأخلاقية ، لأن أثره عند فيلون . بل على نقض ذلك ، نرى عند فيلون أن استعمال مقال الفضيلة ( فقرة ٣٠ ) يوجه لهذا مبررا لمشرح للتقدم . فالفضيلة تقول : « سأسكت عما يكون من السرور من تلقاء نفسه » . في هذا الصدد ، الوقائع متكلمة .

ومدح المجهود وارد في مقال الفضيلة ( فقرة ٣٥ - ٤٥ ) . إنها تؤكد أن المجهود هو الوسيلة الوحيدة لكسب أي خير . سواء أكان هذا الخير فضيلة ، أو فلويا ، أو خيرات نفسية أو جسمانية : فالفرد وحده ، الذي لا يتعب بطبيعته ، يملك كل الخير بلا مجهود . لكنه منح الجنس البشري المجهود . كمسيلة للوصول إلى الخير . وإذا كان الجسد لا يستطيع أن يعيش بلا غذاء ، فكذلك النفس . لا تستطيع كسب الخير بغير المجهود ٣ .

ونستطيع أن نقرب إلى مدح العمل هذا عددا كبيرا من الشروح أو التوضيحات المستمدة من إشارات مماثلة . فيلون يشعر بأحوال حياة المجهود الأخلاقي وضروورته . ثم يعبر عن ذلك تعبيرا دقيقا متناسب الألوان ٤ . وينبغي له أن هذا المجهود له

١ - وهذا العدد يذكره بعد الصمد وأما عدد كل قسم أو ذكاء أو ... prep. ev. ١٣ و ١٢ .

٢ - المصطلح ποστονω يشير إلى أيدي القسطنطين الشهيرة . في ١٠٠٠ : « يدور حول هذا » فيوخرينوستوم ٥ - ٢٠ ، فقرة ١٤ .

٣ - فقرة ١٠٥ . والمقالة بين المجهود والمعاد موجودة أيضا عند سكا . . . راجع ١٠٠٣ .

٤ - راجع خاصة حياة مرس ٢ - ١٨٢ - ١٨٦ .



جزأؤه من حيث هو . حتى ولو لم يحقق الغرض الذي يرمى إليه <sup>١</sup> .

ثالثا - إن رسائل « سنكا » لـ « لوسيليوس » العامة بالنصائح العملية، وما أثر عن « موزونيوس » عن الزهد، يبين لنا بياضا كامليا أن المسألة الكبرى التي كان لها الأولوية على جميع المسائل الأخرى، هي تلك المتعلقة بالتقدم الأخلاقي الداخلي . وشروط الانتصار على الماديات والشهوات . وحالة الزهد النفسية الفيلوسوفية تشغل مكانا محترما بين جميع هذه الموضوعات . نعم إنها ليست كل مذهب الأخلاقي . كما هو الأمر عند الكليبيين . لكنها مع ذلك . تقوم بدورها أهميته الكبرى . فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالآراء التي شرحها « موزونيوس » بعد زمن قصير . وبمنظورية المستنفع أو المنفعة التي انتقلت إلينا من « سنكا » .

وضرورة الزهد ناشئة . على حسب رأي « موزونيوس » <sup>٢</sup> . عن أن التفضيلة ليست نظرية فحسب . بل وعملية أيضا . ولما كان الإنسان مركبا من جسد ونفس . فيجب أن يكون الزهد جسمانيا وروحيا . والزهد الجسماني هو القناعة أو العفة . والزهد النفسي هو المعرفة البرهانية للخبرات الحقيقية . والرياضة على تحمل الآلام المزعومة . ومن الواضح أن في هذا شيئا لا يشبه بزهد فيلون . الذي لأنه مرتبط بضرورة بالجسم <sup>٣</sup> . يؤثر في آن واحد على كل من أجزاء الجسد والنفس <sup>٤</sup> . والزهد هو . من جهة البحث عن التفضيلة . ومن جهة أخرى . معرفة احتقار الخبرات الكاذبة <sup>٥</sup> . فالقراءة . والرياضة . والقيام بالعبادة . والتأمل في الخير . والقيام بالموظائف - تلك هي عناصر الزهد <sup>٦</sup> .

١ - سنكورا هنا إلى مدونة أسقفية الزنادقة، وهو مذهب أقرب كثيرا إلى المذهب « كركس » منه إلى مذهب الرومانيين .

٢ - « استوييد » . مخدرات ٢٠٠ - ١٣٠ .

٣ - « في الرواية » ١٠٠ - ٩٠ .

٤ - « تجاربيات » ١٠٠ - ٩٣ . « في الجماعة » ٣١٠ .

٥ - « صورة الزهد » في الجماعة ٢١٠ - ٣٤ .

٦ - « التجاربيات » ١٨٠ - « التعمد مختلف نوعا » : ففقسام الزهد « من البحث » . والفحص . والاصطلاح . والسامع . والاشتداد ( كبرهه ) يفيد الرياضا والسماح ( ) . والتورع . وعدم

هذا . ومن ناحية أخرى . فإن الزهد مطابق تماماً « للرجل السائر في طريق  
التقدم » عند الرواقيين <sup>١</sup> . وقد ميز فيلون في الزراعة ( ١٧٤ - ١٥٧ ) . شأنه  
في ذلك شأن ستمكا . بين ثلاث طبقات في التقدم الأخلاقي : ورجال الطبقة العليا هم  
أولئك الذين بلغوا أقصى حدود الحكمة ، لكنهم يجهلون أنها . إذ ينقصهم المثابرة والثبات  
في الفضيلة . ( فقرة ١٦٠ : سنيكا . فقرة ٩ ) . وفي وسط هذه التأثيرات المتباينة ،  
نرى أن الطابع المميز الخاص بفيلون ، هو الأهمية التي يعلقها على مكافحة الإغواء .  
في الحياة الداخلية .

على أنه يجب أحياناً تجنب المكافحة المباشرة ، فكثيراً ما يبلغ الإغواء من القوة  
حداً يجعلنا عاجزين عن المقاومة . نظراً إلى حالة التقدم المحدود التي وصلنا إليها .  
والعلاج الذي يصفه فيلون . وهو القرار . نوع من جميع الخواص الداخلية . به  
تجنب تصور موضوعات الشهوات <sup>٢</sup> . وقد اتفق فيلون مع الكليبين . بتكميم تجاربه .  
على أن الانتقال من بيئة إلى أخرى . والعزلة . تضعف الأثر في هذا الصدد .  
قائلاً يجب محو من الفكر . هو الصور المغربة للعالم المحس <sup>٣</sup> . إنه من الخطر والخطأ  
على الأقل في رأي فيلون والمفكرين الذين يتصل بهم . اتخاذ الوحشية بالعزلة بمعناها  
المادى الخرفي البحت . إنه إذا لجأ الإنسان إلى هذه الطريقة . انتهى به الأمر .  
في سبيل استبعاد كل أسباب الزلل . إلى أن يعيش حياته متسولاً زاهداً . وليس هذا  
- في رأي فيلون - تخير النفس ولا تخير الجسد .

وبهاجم فيلون بشدة أولئك الفلاسفة ذوي الثياب الخلقية : البؤساء . الذين

١ - كثرات بالأسود غير المعروفة بالأكثر . هي تعاليم أداء العبادات . التي تفرغ في الواقع استقار  
الروح ووجع الأشياء المستعملة كما في الفضيلة دون أي غرض آخر ( « من بركات » ٢٥٣ ) .  
Ep. ad Luc. ٧٥ ( ١٨ - ٨ ) .

٢ - في الأسود والعقوبات : ٣٠٠ . ٢٠٣ . ٢١٢ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ . ١٣٨٨ . ١٣٨٩ . ١٣٩٠ . ١٣٩١ . ١٣٩٢ . ١٣٩٣ . ١٣٩٤ . ١٣٩٥ . ١٣٩٦ . ١٣٩٧ . ١٣٩٨ . ١٣٩٩ . ١٤٠٠ . ١٤٠١ . ١٤٠٢ . ١٤٠٣ . ١٤٠٤ . ١٤٠٥ . ١٤٠٦ . ١٤٠٧ . ١٤٠٨ . ١٤٠٩ . ١٤١٠ . ١٤١١ . ١٤١٢ . ١٤١٣ . ١٤١٤ . ١٤١٥ . ١٤١٦ . ١٤١٧ . ١٤١٨ . ١٤١٩ . ١٤٢٠ . ١٤٢١ . ١٤٢٢ . ١٤٢٣ . ١٤٢٤ . ١٤٢٥ . ١٤٢٦ . ١٤٢٧ . ١٤٢٨ . ١٤٢٩ . ١٤٣٠ . ١٤٣١ . ١٤٣٢ . ١٤٣٣ . ١٤٣٤ . ١٤٣٥ . ١٤٣٦ . ١٤٣٧ . ١٤٣٨ . ١٤٣٩ . ١٤٤٠ . ١٤٤١ . ١٤٤٢ . ١٤٤٣ . ١٤٤٤ . ١٤٤٥ . ١٤٤٦ . ١٤٤٧ . ١٤٤٨ . ١٤٤٩ . ١٤٥٠ . ١٤٥١ . ١٤٥٢ . ١٤٥٣ . ١٤٥٤ . ١٤٥٥ . ١٤٥٦ . ١٤٥٧ . ١٤٥٨ . ١٤٥٩ . ١٤٦٠ . ١٤٦١ . ١٤٦٢ . ١٤٦٣ . ١٤٦٤ . ١٤٦٥ . ١٤٦٦ . ١٤٦٧ . ١٤٦٨ . ١٤٦٩ . ١٤٧٠ . ١٤٧١ . ١٤٧٢ . ١٤٧٣ . ١٤٧٤ . ١٤٧٥ . ١٤٧٦ . ١٤٧٧ . ١٤٧٨ . ١٤٧٩ . ١٤٨٠ . ١٤٨١ . ١٤٨٢ . ١٤٨٣ . ١٤٨٤ . ١٤٨٥ . ١٤٨٦ . ١٤٨٧ . ١٤٨٨ . ١٤٨٩ . ١٤٩٠ . ١٤٩١ . ١٤٩٢ . ١٤٩٣ . ١٤٩٤ . ١٤٩٥ . ١٤٩٦ . ١٤٩٧ . ١٤٩٨ . ١٤٩٩ . ١٥٠٠ . ١٥٠١ . ١٥٠٢ . ١٥٠٣ . ١٥٠٤ . ١٥٠٥ . ١٥٠٦ . ١٥٠٧ . ١٥٠٨ . ١٥٠٩ . ١٥١٠ . ١٥١١ . ١٥١٢ . ١٥١٣ . ١٥١٤ . ١٥١٥ . ١٥١٦ . ١٥١٧ . ١٥١٨ . ١٥١٩ . ١٥٢٠ . ١٥٢١ . ١٥٢٢ . ١٥٢٣ . ١٥٢٤ . ١٥٢٥ . ١٥٢٦ . ١٥٢



بمضون وقتهم في الفراغ والبطالة . ويرى في لون الحياة هذا . نتيجة للكبرياء  
الواسعة المدى ، إذ أن الذين يزاولونها يحاولون تجاوز حدود الحياة الفانية ، واتخاذها  
حجة للفراغ والراحة لم يكسبوها بغير هذا الطريق . ذلك لأن الفضائل التي يتظاهرون  
بها لا يمكن أن تعرف إلا في أعاصير الحياة العاملة ، فكيف نعرف هل أنت حفيظة  
تتقهر البروة . إذا كنت لا تستعملها ؟ وكيف نعرف إذا كنت إنسانا ودودا لطيف  
المعشر إذا كنت تعيش على هامش المجتمع ؟ والخطر الذي أشيرنا إليه هنا لم يخف على  
جميع الكسبيين . فقد رأينا في مقال معلم البلاغة الشهير « ديون » السابق ذكره ، وهو  
المقال الذي وضعه بعد أن قضى خمسين سنة جامعا بمكة وحواصيه<sup>١</sup> . ففي شرح  
لا يختلف عن الشرح الوارد في « في القلندر » ، بين « ديون » أنه لا يجوز شرعا تضييع  
الفرص المتاحة لخدمة الوطن أو الأصدقاء ، ثم أوصى هو أيضا بعدم التزام حياة العزلة  
بل بالالتزام بحياة جمع الخواص الداخلية . ولما كان أثر فيلون في « ديون » لا يتطرق  
إليه الاحتمال . فالتنا نرى هنا نظرية معروفة من قبل .

وجمع الخواص الداخلي . هو الجانب السامي الوصية ، أو الجهد السابق ذكره .  
أما التأمل الداخلي . فهو الجانب الإيجابي فيها . فإذا وجدت أنفسنا أمام أي إغراء .  
وجيب أن نتأمل في حال الفاضل . وهذا التأمل في حالته المستمرة المتكررة مبدئي إلى  
تكوين رغبة في نفوسنا تربطنا به . وننفذنا من الإغواء<sup>٢</sup> . وجميع هذه الوصايا .  
هي وصايا الفضيلة . وهي تبين عن القيام بالمجهود الأخلاقي في فائدة دون إسراف .  
وهذا الفن الذي يمكن مقارنته بالكيمياء<sup>٣</sup> . يتطلب نفس الخلق والاحتباس .  
إنه يجب معرفة تقدير قوائمه وقوى خصوصياته<sup>٤</sup> . لنتمكن لنا المكافحة على وجه أتم .  
ويجب أيضا جمع قوائمه قبل المكافحة .

١ - المجال المعروف : ١ - أريم : ٢٠٠ . ص ٢٤٩ . وفي الخطب بوسيد ( ص ٤١٧ ) كان  
الخطابي معنى الزهد بغير من الواجب الرسل الحكم المتداول من العام . فإزاده عن نفس ذلك . سارال  
يشترك في الخرافة الدينية وفي الحياة الانسانية . يمكن العمل الطاهر تماما . فهو لا يشترك بعد ليعلم .

٢ - في الإلهام : ٤٤٠ .

٣ - هذه المقارنة . التي كثيرا ما ذكرها وأنعمها فيلندر . معتمدة عند الكسبيين . فيقول : « بعض »  
١٢٠٨ : الثانية : « أريم » : ٩٨ . فيلون : في المقاربات : ١٠٠ . في غير الأسماء : ١٠٣ .

٤ - في هجرة إبراهيم : ٢١٠ . رابع قوة الشهوة التي يجب مكافحتها في « المقاربات » : ١٠٣ .



وهنا ندرك نشأة الحياة الأخلاقية الداخلية ، إنها تحدث مع ما يحيطها من  
 « ركاب » التأمل الروحي والرياضة . عند ما تقع صدمات خارجية عنيفة جدا ،  
 إلى حد ما يحمل النفس على الانطواء ، واجتياز لجة العالم المحسوس\* . ليكون بعد هذا  
 أن تسريج في التفكير الطاهر . ونتمحو — وفي مؤقنا — من الفكر حملات هذا العالم  
 التي هي جد مريبة هائلة ١ .

ويعرف فيلون نتيجة تلك الفكرة الثابتة التي يحكم استمرارها . تستطيع في الذهن  
 وينتهي بها الأمر إلى اجتذابه بالرغم منه ٢ . وبقدر ما يعتبر خطرا مسابرة الأثر  
 السيئ الذي يشجع نشو الشهوة ونموها . بقدر ما يكون مقبلا التأمل الذي يثبت  
 في الفكر مبدأ أو حكمة فاضلة . والذاكرة ، وهي الموهبة المستخدمة هنا . نستطيع  
 أن نحفظ في الفكر إحدى الصورة التي نريد . حفظا مستمرا . دون أن نفقدها .  
 فلذاكرة إذ آ قيمة عظيمة في الحياة الداخلية . فلولاها . لما أمكن للفكرة أن تمس  
 الروح إلا سطحا . وللحظة واحدة . وبفضليها تلوك النفس الأفكار ونحوها  
 لتستلها تمثيلا تاما عبقيا ٣ .

هذا . والتكرار طريقة نربوية كثيرا ما امتنعها فيلون ولجأ إليها هو نفسه .  
 لترشيح الأفكار في أذهان المستمعين ٤ . لكن الأمثلة تبين لنا أننا لسنا هنا إزاء تكرار  
 آي . بل أمام تفكير أو ترو عميق . فبدلا من أن يقوم الإنسان المتفكر في ترو بتأدية  
 واجباته . مثل الحزن والدي . نراه يتمسك في ذهنه أسباب هذه الواجبات . وهي أن  
 أبويه ولداه وغذياه وربيه ٥ . ومسألة أصل العالم هي أيضا موضع تأمل روحي ٦

١ - « المجليات » ١٥٠ - ١٥١ . ما تكون الشهوة حدة حين أن حيز من المحسوسات .

٢ - « المجليات » ١٠٠ - ١٠١ .

٣ - « في سفر قيس » ١٤٨ - ١٤٩ . من المثلث من الذاكرة والذكاءات . راجع ، وما يلي  
 يوسف ، المجليات ٣٠٠ - ٣٠١ وما بعده . وفي الإحاطة ٣٩٠ وما يليها . وشبهة الذاكرة  
 في « الفلسفة الصغرى » في الجزء الثاني ١١٠ - ١١١ . وفي سفر التفكير ١٣٦ - ١٤٨ .  
 وصلة الذاكرة في سفر التكوين ١٠٠ - ١٠١ . ٩١ - ٩٢ . ٣١٥ - ٣١٦ . ٩٤ - ٩٥ . ٣٢٠ .

٤ - « في سفر التفكير » ١٠٠ - ١٠١ . ٣٢٦ . في التروا ١٤٠ - ١٤١ .

٥ - « المجليات » ٩٨ - ٩٩ . في « فلسفة المصارع » تم غالبا أيضا من مصدر نفسي . فلازم  
 التفكير ٩٠ - ٩١ .

٦ - « في التروا » ١٠٠ - ١٠١ .

عند الزاهد . فالزاهد إذاً . ليس مجرد تقوية النفس بالرياضة تمهيدية ترمى إلى جعل  
المكافحة في سبيل الفضيلة أمراً ممكناً <sup>١</sup> .

لكن نفس الزاهد هي دائماً عرضة لتغيير مفاجئ . يهبط بها من حيث  
صعدت . فالزاهد بضيقه لا يبقى في حالة واحدة ، إنه تارة يرتفع إلى العلاء ، وتارة  
ينزل في التجاه عكسي . وحياة الزاهد هي . كما قال أحدكم . في ثلثين وتعاقب .  
وتقطع بين اليقظة والنوم <sup>٢</sup> . والمقصود هنا هو الإغراء المفاجئ الذي يجتذب الزاهد  
رغم أنه . ( راجع في الزواجعة ١٧٠ وما بعدها ) .

ورغم وجود هذا الشعور بالعقبات التي تعترض طريق التقدم الأخلاقي . يحاول  
فيلون بكل الوسائل . مراعاة النتائج التي تصل إليها بهذا هذا المجهود . وهنا يجب أن  
نعتبر الورع أو العفة جزءاً جوهرياً من « الزهد » . فبفضل الورع . ينشع الزاهد عن  
جميع المشاهد التي قد تثير فيه الإغراء . وبينما نراه على استعداد للتسليم . مع مؤلف  
« المسألة » الرواقية عن السكر . بأن الحكيم يستطيع أن يسكر دون أن يفقد حكمته .  
نراه من جهة أخرى يقول : إنه يجب على الزاهد تجنب جميع مطنات السقوط .  
وذلك بالفرار منها والامتناع عنها . وفي الحياة العلاجية . التي هي المثال الأعلى للزهد .  
يصبح الورع مصدر جميع الفضائل وأساسها <sup>٣</sup> .

رابعاً ... هناك تعارض عجيب بين التصرف الفيلاوني . وبين الأخلاق الكلية  
القوية التي تجعل مثل هذه الأهمية للشخصية وللإرادة البشرية .

لذلك . نرى فيلون يكملها بسمة من شأنها أن تقيد معناها تقييداً غربياً . فالزهد .  
لأنه عمل من الأعمال التي تخص الإنسان . هو على ما يرى فيلون . نشاط ظاهري  
أكثر منه حقيقياً . إنه الوسيط بين نقطة قيام . أي الطبيعة الطيبة السعيدة . ونقطة  
وحصول . أي الكمال . وكلاهما غير خاضع للإنسان <sup>٤</sup> .

١ - في الزواجعة ١٧٠ .

٢ - في الزواجعة ١٧٠ . ١٨٠ . ١٨٣ .

٣ - في الحياة العقلية ٢٠٠ . ٢٠٢ .

٤ - في حجرة الزاهد ٢٢٠ .

وقد حلّ فيلون . حلا تصوفى الاتجاه . صعوبة أخرى اعترضته في النظام الكلبي . إنه إذا كان الغرض هو أن يثبت السعادة في الفضيلة . فكيف يمكن أن يكون العمل والجهود - وهما شاقان - جزءين لا يتجزآن من الفضيلة المغربية ؟ وقد سبق أن أجاب الروافيون عن هذا السؤال ، بأن وضعوا الجهد ضمن الأمور التي لا يكثر بها . لكن فيلون أحس بهذه الصعوبة . فقال : إن الطريق المؤدى إلى الفضيلة غير . فبينما نحن نجاهد جهادا مرّا شاقا . تمرّ بنا صورة حياة اللذة اليسيرة . التي غادرتها منذ لحظة . نتعرّ بنا ونسحرنا أحيانا . ومن ثم نرى الظلم محبا للنفس . والعدل شاقا متعبا . وأصدقاء اللذة يسخرون من حياة أصدقاء الفضيلة . هذه الحياة الشاقة الخالية من الجهد . وهذا الكد والآم غير محبة بمعنى الكلمة . لا يعلم إن كانت النفس ستخرج منها منتصرة . بل تعلم أنها ستبزم حقا إن لم ينحرفها بعض اليسر والسهولة . يجب أن نحبه الجهود والكد . وألا نعتبرهما ألما . كما يضل عامة الناس . بل يجب أن نعدّهما مقبولين جدا . ولا يمكن أن يتم هذا إلا بحبة الخير . الناشئة عن هذا الكد . والذي يجعله الغذاء الخفيف للنفس . والحب الذي يجعل الجهود محبا . هو الحب التصوفى الذي يلهيها الله إلهة باحثنا إليه . هو القرابة الوثيقة والاندماج في موضوع رغبتنا .

- ١ - في سفر قيس . ١٥٥ . هكذا يعبر أيضا التكملة ٥٠ في الإصحاح ١٦٢ .
- ٢ - في سفر تاييل . ١٥٥ .
- ٣ - في الإصحاح ١٦٢ .
- ٤ - quod del. pot. ins . ٣٤ .
- ٥ - في الإصحاح ١٦٥ . إن التجربة والمحصن غير مرتين نفس من تكرار في العباد والمارة . ويسعد تقرير الجهد إلى شعور إلهي النفس .
- ٦ - في سفر قيس . ١٥٦ . قد أتى الله في النفس حبة الخير والجهود ١٥٦ . وإن هذا النفس هو أن تجد الأم مثالا . الأمر . في الإصحاح ١٦٢ . العباد حق الله الحق لنفسه . ثم جاء ١٦٦ . وإن سبب الانقراض ليس الجهود البسط . بل . حبة قلوبنا وحسنة . وهذا هو الطريق جب العمل . ٣٦ = ٣٦ . في سورة إبراهيم .
- ٧ - راجع موقف الله في النفس السابقة في . حبة . ٣٤ . ٣٥ . quod del. pot. ins .
- ٨ - إن الله ينفلي القلوب الصبر مقبولا .
- ٩ - من الصعب تحرير جميع الموضوعات الخاصة بالحب الكلبي . بل إن أوردها فيلون في الفصل





من مبقوده<sup>١</sup> . أما الرواقيون . فقد نشدوا أولا في شرح الأرادة . وأحيوا سلمرا بأن  
القضية نظرية وعملية في آن واحد .

ويذهب إلى أن هذه المسألة كانت في عصر فيلون . من أشد المسائل حيوية . إذ  
كان يتعين آنذا تحديد المركز الذي يجب أن يشغله في التربية الأخلاقية . كل من  
المعرفة النظرية وآخرين العملي . وقد رأينا كيف شرح فيلون الحل الكلي للمسألة .  
شرحا قويا موافقا للمذهب . فقال : ليس الإنسان في أصله وفطرته طيبا أم شريرا .  
بل خلق والقضية فيه بالقوة . ثم أصبح إما سيئا أو شريرا بالسلوك في اللذة . أو طيبا  
بمقاومتها عن طريق الجهود .

وإذا كان يوجد في هذا الزهد شيء من العناصر العقلية<sup>٢</sup> . فهو بلا مراء ضال  
جدا . ومضحى به في سبيل الإرادة . لذلك لا يمكن إلا أن نشهد عدم ما نرى  
فيلون بعد ذلك يسلم مع أرسطو . بوسائل القضية الثلاث . الطبيعة . والمدان . والتربية .  
فهذا تناقض ظاهر مع المذهب الكلي . وقد اتخذ فيلون هذه الصيغة بمعنىين مختلفين  
نوعا . وبالمعنى الأول . هذه الوسائل الثلاث هي التي يجب أن تتعاون معا لإنتاج  
القضية . إذ أن الطبيعة والزهد والتعليم متحدة معا . مثل « الثم » الثلاث<sup>٣</sup> . وبالمعنى  
الثاني . يكون كل من هذه الوسائل . متحدة وحدها . كافية لتفردنا إلى الفضيلة .  
فالإنسان الكامل بطبيعته . دون حاجة إلى مجهود أو تعليم . يقابله الزاهد الذي يكتسب  
الفضيلة بالكبد والمثقة . كما يقابله ذلك الذي يكتسبها بالتعليم . وبهذا المعنى الثاني .  
يمكن قبول المذهب الكلي كوجهة نظر حليقة وإن كانت جزئية .

١ - أن يكون عليه من غير الكسب . ٢ - ٥ . ٣ - ٥ . ٤ - ٥ .

٥ - الطاعات والذلات الروحية .

٦ - إبراهيم . ٧ - ٥٤ . ٨ - جمع في هذه المسألة في ٣٨ . مصادر القضية الثلاثة : الطبيعة البشرية .  
الصالحات النفسية . ويطبق المذهب . وليس الزهد تلك دون أن يكون له أساس طبيعي سوى الطابع الحيواني  
أو هذا متعارف مع ذلك مع العدل الأخلاقي الذي في الطبيعة . ٩ - ٥٤ . ١٠ - ٥٤ . ١١ - ٥٤ . ١٢ - ٥٤ .  
١٣ - ٥٤ . ١٤ - ٥٤ . ١٥ - ٥٤ . ١٦ - ٥٤ . ١٧ - ٥٤ . ١٨ - ٥٤ . ١٩ - ٥٤ . ٢٠ - ٥٤ .  
٢١ - ٥٤ . ٢٢ - ٥٤ . ٢٣ - ٥٤ . ٢٤ - ٥٤ . ٢٥ - ٥٤ . ٢٦ - ٥٤ . ٢٧ - ٥٤ . ٢٨ - ٥٤ . ٢٩ - ٥٤ . ٣٠ - ٥٤ .

٣١ - ٥٤ . ٣٢ - ٥٤ . ٣٣ - ٥٤ . ٣٤ - ٥٤ . ٣٥ - ٥٤ . ٣٦ - ٥٤ . ٣٧ - ٥٤ . ٣٨ - ٥٤ . ٣٩ - ٥٤ . ٤٠ - ٥٤ .



لكن المعنى الأول ليست له ضد الواحد كل القيمة التي تبدو في بادئ الأمر .  
عند ما اعتبر فيلون الطبيعة الطيبة مبدأ للتعليم ، فصر حديثه على الصفات العقلية .  
دون الفضائل . وعند ما عكس الآية فجعل التعليم مبدأ للطبيعة (١) مسائل في سفر  
التكوين IV ، ١٢١ وما بعدها ) . كان كل ما يقصده هو أن الحكيم يعرف مباشرة  
ما يحتاج الإنسان العادي لتعلمه زمنا طويلا . وأخيرا فيلون لا يتحدث إلا فيما  
ندر . عن الفضائل الطبيعية ، كالأوجيات العائلية . بل إنه لا يعترف هنا بأية قيمة  
حقيقية إذا تناولها بالأسلوب الفلسفي .

(لا أن الأمر ليس كذلك عند ما يتخذ من الطبيعة والتعليم والزهد . ثلاث طرق  
طاردة أو مانعة بعضها بعضا . لاكتساب الفضيلة . فهو عندئذ يقيد وظيفه الزهد  
والجهود بقيودا عجيبا .

أولا — يجوز أن توجد الفضيلة في النفس بطبيعتها ! ويقابل أو يعارض هذا  
التأكيد الشاؤمي جميع أفكار فيلون المتعلقة بالحالة الداخلية للطبيعة البشرية . فالإنسان  
في رأيه موصوف على أنه متعادل أخلاقيا ، فالله لم يشأ أن يوجهه بطبيعته لآخر الخير  
ولا نحو الشر . وذلك لكي يترك له حرية الاختيار . ومن ذلك فضل الاختيار .  
ومن جهة أخرى . يسلم بوجود شر أصلي . وينسب هذا العيب للمخلوق بوجه  
عام ، يحكم أنه ولد \* . ومما لا شك فيه أن هذا التشاؤم مرتبط بملاحظات أخلاقية .  
كما أنه مرتبط ، في الوقت نفسه . بنظريات المادة التي تدخل على العلم عنصرا من  
عناصر النقص ٢ . وفضلا عن ذلك ، فهو مرتبط أيضا بنظرية الأورفين عن الجسد ،  
الذي تحمله النفس معها كالجثة ، هذا الجسد المقيدة بقيوده . والذي هو أساس كل  
دنس وكل شر ٣ . والواقع أن هناك طبائع متحدة اتحادا وثيقا بالروح البشرية وهي

١ — من جميع تفسيرات الأسر : de par- col . ١ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٧ : ١٣٩٨ : ١٣٩



طباع سيئة منعومة بذاتها ، وبفضع النظر عن كل خطأ : وتلك هي الملة المغوية .  
والجسد الذي هو أساسها . على أن هذه الفكرة مختلفة نوعاً عن الخطيئة الأصلية التي  
قورت بها أحيانا <sup>١</sup> . فالخطيئة الأصلية اختيارية . أما الملة المغوية فإنها طبيعية  
غريزية : والخطيئة الاختيارية أقرب إلى الخطأ الذي ارتكبه آدم . عند ما اندفع  
العقل . وهو أخلافاً على الجهاد . في طريق الملة .

على أن هاتين الفكرتين عن الحالة الداخلية للطبيعة البشرية ليستا متخالفين إلا  
ظاهرياً . وعدم الاكترات الأخلاقية والإثم ليسا متساويين إلى كائناً واحداً بالذات .  
فالكائن الأخلاقي الذي ليس إلى الخير ولا إلى الشر . ليس هو الإنسان المركب .  
بل هو العقل المستعدّ لتولّج في الجسد . والذي لم يلمح فيه بعد <sup>٢</sup> . فهو حتى تلك  
المرحلة ما زال داخلاً في دائرة عالم سام : بل ويستطيع أن يضل فيه . كما يتبين  
من إحدى الفقرات المتعلقة بأصل النفوس <sup>٣</sup> . والعقل لا يتخذ جسداً إلا بعد أن يمسّه  
السحر . ونجد به أعاصير الحادث . مما يبدأ الخطأ والإثم . على ما يبدو . لأن  
الجسد سيء في ذاته . لأن الجهاد مع الجسد يحرق حتماً الذات سيئة في ذاتها . وإذا  
فإنسان سيء بطبيعته .

والآن كيف نستطيع التوفيق بين هذه الفكرة والحكمة بالطبيعة ؟ قد يجب أن  
نفكر أولاً في اللغة الإلهية الموجودة في نفس كل إنسان . لكن هذه اللغة مجرد قوة  
غير عاملة من قوى الطبيعة . فهي بذاتها تظلّ مبهمة <sup>٤</sup> . وفيها يتعاقب التفاضل التي  
قد يكون الإنسان ميالاً لها بطبيعته . فقد رأينا منذ قليل ما يجب أن يكون رأينا  
بشأنها . على أن وصف الحكم بزيادة . بطبيعته . في هذه التفاضل . فهو حائر على

هذا القول لا يفسد في شيء ( انظر ص ١٠١ ) . لكن إنساناً . حسب رأي الفيلسوفين ،  
معتبرة نفساً حرة غير متحركة .

١ - في الجسد . ص ١٠١ . ٢ - ص ١٠١ . ٣ - ص ١٠١ . ٤ - ص ١٠١ .

٢ - في الجسد . ص ١٠١ . ٣ - ص ١٠١ . ٤ - ص ١٠١ .

٣ - في الجسد . ص ١٠١ . ٤ - ص ١٠١ .

٤ - ص ١٠١ . ٥ - ص ١٠١ . ٦ - ص ١٠١ . ٧ - ص ١٠١ .

لكن النفس لا تتحرك بها . أو لا تتحرك .

فضيلة بكتسبها دون حاجة إلى معلم . ويمتلكها دون مجهود . بل هو على الأحرى معلم نفسه . إذ أنه بظاهر دون أن يخطئ خطر الزلل . وهو في حى من جميع أنكار الرذيلة المضطربة . إنه أسمى من الزاهد . الذى يظل دائما على أرض مترلقة . وأسمى من الإنسان المتعلم الذى ألفق زمنا طويلا لا كتساب الحكمة . وهذه الصورة . قد تعرفنا على كثير من خصائص الحكيم الرواقى وسماته . وخاصة تلك المتعلقة باستحالة فقد الحكمة . إذ أن الحكمة في نظر الرواقيين مكتسبة دائما . وربما كان من الأصوب مقارنة الحكيم الرواقى بالآفة . الذين يملكون الحكمة بطبيعتهم . خلافا للحكام . وسندبت هذه الفكرة فيما بعد .

ولتوفيق بين هذه التأكيدات المتناقضة . يجب أن ننظم اختلاف وجهات نظر فيلون . فالحكيم بطبيعته له معنيان . فهو يعنى أولا طريقة وجود . وحالا من أحوال النفس الإنسانية . كما أنه يعنى ثانيا كائنا حقيقيا . فكن هذا الكائن لن يصبح إنسانا . هذا . وقد رأينا في نهاية الفصل الخاص بالزهد . كيف أن عنصرا غريبا عن المجهود الإرادى لازهد تدخل لإكمال عمله . وكان هذا العنصر هو رغبة في الخير تكون عن إلهام من الله . وإذا . يوجد في الأخلاقية إلهام مفاجئ غير إرادى خارج عن سلطة الإنسان . إشرافى داخل يكشف فجأة جمال الفضيلة .

وهنا نرى ظهور عنصر غريب كالغاية عن المذاهب الأخلاقية اليونانية . التى فيها تكون جميع المبادئ محلا لتضكير والمناقشة . وكان يجب أن يكون هنالك حظ باهر . في تاريخ الأفكار الأخلاقية العصرية . باسم الاندفاع المباشر للتفسير الأخلاقى والقلب . ولكن أليس هذا على الأحرى ظهورا فيه تردد وإيهام لفكرة التفسير الأخلاقى . باعتبارها قوة حكم . وقوة توجيه الأعمال توجيهها « تلقائيا » ؟ لقد كان اليونانى يرى دائما إلى سيطرته على نفسه . وكانت أعلى درجات الأخلاقية عنده هي أيضا أقوى وأثبت صورة من امتلاك الإنسان لنفسه . لكن الأمر على تقيض

١ - في الاجتماع ٢٧٠ - في سحر الكون - ٤٠ - ١٣٨ - ٣٤٩ - في سلطة الأسرار .

٢ - في سحر الأسرار ٢٦٣ .

٣ - إن تأمل أو تضكير أو سطر أو جذاب أو صورة حماس قبل النظر بالعمل . وهذا نتيجة النشاط القاعلى



ذلك هنا . حيث النشاط الأخلاقي هو عبارة عن صجر الإنسان نفسه وامتلاك الله ١ .  
وهذا الامتلاك يعبر عن كل ما هو غامض لا تفكير فيه من أرفع أفعالنا . بالنسبة  
إلينا . وذلك الاندفاع نحو الله هو ما سماه فيلون حباً . ولكن السبب طبيعى الناقصة  
في جوهرها . لن تدرك هذا الحب بنفسنا .

وكذلك الأمر فيما يتعلق بشعور السعادة والسرور الذى يفتأ فينا من الفضيلة .  
فقد كانت السعادة دائماً معتبرة . في جميع المذاهب الأخلاقية اليونانية . الغرض  
النهائى . ولقد عرفنا كيف حاولت المذاهب الفلسفية أن توفق بين السعادة والفضيلة  
بأن ميزت بين الشهوة الحسية والشعور السامى ذى الثومة الأخلاقية . وكان هذا  
الشعور يستمد قيمته من مصاحبته للفضيلة دون سواها . بل إن أرسطو اعتبر الفضيلة  
ملحقة للحكمة . كما أن الرواقيين ميزوا بين السرور . الشهوة الطيبة . الناشئة  
عن النفس القاصلة . وبين اللذة . أسمى الشهوة التى تثير الاضطراب في النفس .  
فيجميع هذه الاتجاهات الفكرية والتعبيرات نجدها موجودة عند فيلون ٢ . لكنها  
لا تميز الجانب الجوهرى في رأيه .

ويوجد في الآداب اليونانية فكرة تشاؤمية معبر عنها بخلاء عند «أوربيد» ٣ . هذه  
الفكرة ترى أن السعادة لا يمكن أن يصل إليها الإنسان . ولا يعرفها إلا الآلهة  
لأنهم . وهذه السعادة كما كانوا يقولون . خاصة للقلل والآلهة معا . وهذه الفكرة  
تكون موضوع جل المناقش التكميلية المتجمعة اليونانية . وهى قابلة لتفسيرات متناقضة  
الذقة . بحسب ما إذا وضعنا السعادة ضمن الخيرات الخارجية . أو ضمن الفضائل .  
وفى سبيل التحرر مما فى هذه النظريات . عمد الرواقيون إلى جعل السعادة فى حالة  
الإرادة القاصلة . هذه الإرادة التى تتبع دائماً بنا . لكن هذه النظرية لم ترق لفيلون ٤  
فهاجها قائلاً بأن السعادة أمر محال للإنسان . وإن القدر وحده بملاك الفرح والسرور

١ - راجع الفصل السابق .

٢ - السعادة العالية . حيد موسى ١٢٠ : ١٤٠ : السعادة كمال الخيرات الثلاثة ( ١ ) فى سفر  
التكوين ١ : ٣ - ١٦ : ١١٨٨ . و. أجمع فيما يتعلق بالسرور الفكرة الأولى فيما سبق .

٣ - راجع «أوربيد» الذى «أرسطوفان» ضمدع . آيات ١٣١٧ - ١٣٢٠ . ليس لأحد  
السعادة الشاملة .



والسلام المقوم . وهو وحده الذى يستطيع أن يتصور بعيد لا تنقطع أوصافه . وإذا كان صحيحا أن الإنسان يستطيع أن يشعر بمرور ناقص . فذلك . حقا . لا يتم إلا بانتياباته بآلته . الذى هو مصدر كل مرور .

وفي المذهب النصفوني تركيب بين وجهتي النظر الرواقية والتشاولية ، فهو يوافق مع الرواقيين في أن السرور مرتبط بالفضيلة ، لكنه يجعل الفضيلة وحدة إلهية أسمى من الإنسان ، ومملوكا لها أكثر مما هو مالكها " ، ويرى أيضا في الفضيلة هبة إلهية ومكافأة " ، فالسرور ليس خاضعا للمجهود الفردي ، بل هو يداخل في النفس كأنه آت من الخارج ، وينفذ فيها بطريقة غير منتظرة ، وعندئذ ، وقد اندهلت النفس واقتنعت بهذا السرور ، لا تجرؤ على الاعتقاد بمثل هذه السعادة ، كما لا تجرؤ على أن تعزو هذا السرور لذاتها " ، وليس هذا السرور ناتجا عن الزهد أو عن العلم ، كما لا يمكن أن يكون ناشئا عن المجهود ولا عن التعليم ، ذلك لأنه ، كما أوضحنا ، لا يتفق مع حالة الغناء ، فلا يمكن إذن أن يولد إلا من نفس غير قابلة للفساد ، سمت على كل عنصر فان في العالم المعقول " .

وهذا السرور - مع ما يصحبه من إلهام وصلوات شكر - هو بلا شك مختلف نوعا عن السعادة الحادثة التي يتكوّن منها المثل الأعلى اليوناني . ولكن في هذا التصوّر - المضطرب نوعا - يجب أن نميز بين عنصرين سيقسمان فيما بعد . أولا السرور التصوّفي والانتباهال الذي يصحب اقتراب الله - لكن هذه الفكرة لا يجب أن تخلق فكرة أخرى أشدّ منها غموضا . وهي الرضا النفسي الذي يصحب القيام

1896 = 1897. *Alph. et r. a. c. a.* de Septen. = 1

7 - في شهر كانون الثاني ١٩٢٤

٣ - فقهه منک - الطهارة - ٣ - ٣٩ -

٥ - في التماسه والعتف - ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥

٤ - يوم من ليالي الله ( في الثوار ) : ١٩٥٠ ( شعور - غفران - في الثوار ) : ١٩٥٠ .

٦ - في شهر أكتوبر ٢٠٠١ : ١٢٢ - ٢٤٠ : (الجميع الشرح التوضيحي للكلمة إلى (ح) سلسلة ،  
(أ) التي تم كتابتها حارة شدة إسعق .

بالتفضيلة والذي يمنحها مكافأته . وهذه الفكرة . التي كثيرا ما تذكر اليوم ، وجدت هنا تعبيرها الأول .

ونستطيع أن نفهم الآن ماهي الحكمة الطبيعية . أو التي يتعلمها الإنسان من تلقاء نفسه . إنها ما هو موجود في الكائن الأخلاقي مباشرة ، أي ما يأتي من قرارة نفسه لا من مجرده . والطرافة الكبيرة في المذهب الفيثاوي . الذي سيختلط دون عناء في هذا الصدد بالأفكار المسيحية . ليس هو اكتشاف ما لا يمكن أن يكتسب في الضمير الأخلاقي فحسب . بل هو على الأخص جعله في المكان الأول . واتخاذ مركزا للحياة الأخلاقية . نعم إنه لم يذكر كلمتي « خدسي » و « استنجلي منطقي » . لكنه أراد بيان مثل هذا التمييز عند ما قارن الحكمة التي يتعلمها الإنسان من تلقاء نفسه بخاسة النظر . وعند ما قارن التعليم بخاسة السمع <sup>١</sup> .

وترتبط بهذا الخدس الأخلاقي المباشر . الخطوط الأولى لنظرية في النعمة . نعم إن كل شيء هو نعمة من نعم الله . ولكن لعمل الإلهي في النفس درجات متعددة فليست النعمة هبة خاصة بالطيبين . إذ أن الله يحيط نعمة باستمراره على جميع الكائنات . ومع ذلك فإن مقدرة الكائنات <sup>٢</sup> على تقبل النعم تختلف باختلاف طبيعتها <sup>٣</sup> . فعند الحكميم الذي يتعلم من تلقاء نفسه . هذه المقدرة أوسع . فهو وحده يستطيع أن يسمى ابن الله وابن الحكمة <sup>٤</sup> بينما غيره ليسوا إلا أبناء اللوغوس . وللهكم نعمة خاصة . هي الثابرة في أعماله <sup>٥</sup> . ويلاحظ أن النعمة هي قبل كل شيء هبة باعجاب غير منتظرة . وغير مستندة إلى الاستحقاق والتفضل . أي أنها بسبب ذلك غير مستندة إلى طبيعة الكائنات .

١ - في سفر التكوين ٣٠ : ٥٩ .

٢ - في سفر التكوين ١٠ : ٩٦ ( قتلته ٤٩ - ٥٠ ) . وفي سفر التكوين ٥٠ : ٢٢٤٢ .

٣ - في السفر ٣٢ : ١٠ .

٤ - اختيار أن إسحق ( الحكميم العلم نفسه ) مطابق للروح .

٥ - راجع رسالة في صخرة إبراهيم ٣١ - ٣٦ : جميع عبارات التي إليه من تلقاء نفسه دون عناية . النفس لا لله إلا مزاياه أموات ، والله لا يبدل الكائنات كماله . وهذا ثمرة فيكون تجريره شخصية للإلهام .

وعنده الفكرة لاحدها عند فيلون في تفصيل . ومع ذلك ، فهو يلاحظ أن الله يستعمل أحيانا المذهب . وإن بين الذين يقولون معرفة الله لا تعطى بمعرفة ذاته إلا العدد القليل جدا . رغم تساويهم في الفضل . وكان فيلون أول من بين الناقضين الأساسي الذي يستعمل فيه بعد ذلك نظرية النعمة ، رغم أنه لم يكون عنده فكرة واضحة . فمضى من جهة . أن الفضل أو منفردة تقبل النعم خاضعة للنعمة ولهبة الإلهية . ونرى من جهة أخرى . أن النعمة خاضعة للفضل والمنفردة الكائن . وعلى كل . فالحكيم الذي يتعلم من تلقاء نفسه هو الذي يبين على أحسن وجه أن النعمة الإلهية ليست خاضعة لأي نشاط إنساني .

هذه هي الحكمة بالطبيعة . التي تعتبر طريقة وجود للنفس . لكن الحكيم بطبيعته يعتبر أيضا كائنا حقيقيا واقعا . وقد شرح لنا الكتاب الأول من « الهجريات » مكانه في هذا النظام . فليس هو بذات من الأحوال . نوعا من الحكيم الذي يمكن أن نجده عليه يثبت . لكن معشر الفانيين . بل هو عقل خالص . غير مرتبط بأي ارتباط بالجسد والمادة . عقل خالص لا يقتصر على امتلاك الخصبة كالعقل الأرضي . بل ويعمل بها في متابرة . وهو يمثل الفكرة المعقولة . المتبادلة الحقيقية الأرضية . وبما أن الإنسان السماوي أو الإلهي . إنه الحكيم الرواني بخصيئته غير القابلة للتمناء . ولكنه منقول إلى عالم أعلى منا . إلى عالم يمكن أن يقال عنه — مثل الموحوس — إنه الوسيط بين الله وبين الإنسان . إلا أن هذا الكائن الحقيقي ليس مختلفا عن حالة النفس التي وصدها الآن باسم الحكمة الثنائية . بعد فيلون . لا يوجد إلا أحد غير مستقر بين فكرة النفس أو خاصتها . وبين الكائن الحقيقي . فالحكمة الثنائية . التي لا يتعلمها الإنسان من نفسه . هي على الأحرى . نفوذ أنفسنا ذاتها في ذلك الشخص الذي سماه فيلون .

هكذا ، نرى كيف أمكن التوفيق بين الحكمة بالطبيعة وبين نظرية الشر الأصلي .

والشجيرة له على الإلهية .

١ - هذه صورة من صور السماوي . « الهجريات » . ٢ - « قورنثوس » الحكيم الذي علم نفسه ( أي من الحكيم ) . ٣ - ١٩٦ . ٤ - ٣٥ . ٥ - التي شجيرة الشجرة . أيضا .



وهذه الحكمة ليست متناقضة مع مبدأ الزهد ، إذ أن الجهود والعمل هما من أفعال الإنسان ، ومن أفعاله الإرادية . والأثر التصوفي للنعمة بانضمام إلى ذلك لإتمامه والتسير به إلى الكمال ، ولولا هذا الأثر ، لظل ما ينتج عن النشاط الإنساني غير ملائم وناقصا . نعم ، إن عمل التفضيل له قيمته في ذاته ، ولكن له أيضا مكافأة ليست في ذاته ، بل تأتي إلى النفس من الله . فالمتصرف الذي ينتظر ويتلقى كل شيء من التأثير الإلهي ، يجعل لزهد معناه وغرضه . ومن ثم ، نستطيع أن نفهم معنى تفسير تغيير اسم يعقوب ( الزاهد ) إلى إسرائيل ( الذي يرى الله ) .

وليس هذا تقدما إنسانيا ، بل هو تحول إلى كائن أكثر من بشري ، فالإنسان باعتباره إنسانا لا يتجاوز الجهود الزهدية ، إنه ليكفينا للحصول على الخيرات الناشئة عن العمل والمراحم . أما الخيرات الثاقبة ، التي تكسب بلا تصنع أو تدبير بشري ، فلا أمل في الوصول إليها ، ذلك ، بأنها إلهية ، وأن العزور عليها يتطلب طبائع غريبة في الطيبة والسعادة مفارقة للجسد القاني <sup>١</sup> . وربما وصل الزاهد ، في نهاية كماله ، إلى حدس الإله ، ولشرح هذا التأكيدي ، لا يكفي فقط الاتجاه إلى قدر ورات التفسير الخجazy ، إذ أن معناه أيضا ، هو أن عملا يغيا يضاف إلى الجهود الإنسانية لإكمال الحكمة . ولا عجب . فالحكمة هي معرفة الله ، والله وحده هو القادر على إظهار طبيعته للنفس <sup>٢</sup> .

ثانيا : عند ما أكدنا فيكون أنه من الممكن الحصول على الحكمة بالتعليم ، يجب أن انفصل في الحال بين معنيين لهذا التأكيدي . إذ يمكن أن يكون بينهما ليس والاختلاف من جراء ما درجنا عليه في تعبيرنا الحديث .

فالمعنى الأول مطابق المسألة القديمة ، التي كانت ترجع إلى تعليم سوطي :

١ - في تغيير الأسماء ، ٢١٤ .

٢ - راجع ، في صيغة إبراهيم ، ٣٥ - ٣١ . وفي أمثلة البراءة في الطهارة ، ١٠٠ . ومع درجته كهيبة من القوة ، ثم الكدح ، وأخير تمررة الخلق وهي السيرة . الزهد هو من خصائص الطهر ، والحكمة من خصائص الكمال .

وهي : هل يمكن تعلم الفضيلة ، كما يمكن تعلم فن الزراعة أو صناعة الأحذية ؟ ومقارنت سقراط العادية في هذا الصدد . أكثر من أساس تعليمه . كانت تؤدي إلى حل المسألة حلا إيجابيا . وقد أورد بلوتارك أيضا هذا الحل في رسالته الصغيرة : « يستطيع الإنسان أن يتعلم الفضيلة » . أما فيلون . فقد أبدى في هذه المسألة رأيا مخالفا لكل مخالفة ، لذلك المستمد من الفلسفة السقراطية . فهو يظن أن الفضيلة نظرية وعمدية في آن واحد ، وأنها تشمل التعلم والعمل معا .

أما المعنى الثاني ، فهو يختلف عن ذلك كل الاختلاف . إذ كلما تقدمت العلوم . أخذ نطاق الدراسات يتسع اتساعا كبيرا . ففي اليونان . في عصر هيركليس . كان العلم مقصورا على البحث في العناصر . وعلى مطالعة مؤلفات الشعراء . وبعبارة أخرى . لم يخرج التعليم وقتئذ عن الدائرة الأولية والأخلاقية . فلم يكن هنالك تعليم علمي حقيقي . بعكس الأمر في عصر فيلون . فقد سادت فيه خطوة دراسية معتقدة مثقلة . تقسمت الزمن فيه المواد الأدبية والعلمية . وكان للدراسة العلمية أهمية كبرى . دونها أهمية الفنون العملية والرياضة البدنية والموسيقى<sup>١</sup> . وهذه المعارف التي كانت تسمى معارف عامة ، أو فنونا حرة . كانت تسبق تعليم الفلسفة بالمعنى الخاص الحقيقي . وإنه بشأن هذه المعارف كانت هناك مشكلة كبرى وضعت حينذاك كما توضع الآن . وكما توضع كلما حدث تقدم علمي فائق السرعة يؤدي إلى فقد التماسق بين المعلومات المكتسبة وتعليم الناشئة . أي إنه قبل إعادة التماسق . تقع دائما فترة اضطراب لم يكن وجدا فيها بعد الاستئناس التبروي للمعلومات الجديدة . وفي هذه الفترة . تبدو تلك المعارف وكأنها ترف لا فائدة منه في تحقيق الغرض الأساسي لتربية . بما أن هذا الغرض ليس هو المعرفة البحتة .

تلك هي المسألة التي وضعها فيلون . عقب عدد كبير من علماء الأخلاق الأقدمين . ما هي العلاقة بين المعارف العامة والفضيلة ؟ هل المعارف العامة ضرورية ؟ وفي حالة الإيجاب . هل هي كافية ؟ وقد كانت الإجابات عن هذا السؤال مختلفة اختلافا كبيرا



بحسب الروح الخاصة لكل فريق : محترفي التعليم من جهة . والفلاسفة من جهة أخرى . فبعضهم . وهم السفسطائيون ، كانوا يعتبرون أن البلاغة هي الفن الأسنى الذى يكفى لجميع شئون الحياة العملية . أما المعارف العامة والفلسفة نفسها . وإن كانت لا تخلو من فائدة ، فيجب أن تخضع للغاية من البلاغة في نهاية الأمر .

وقد بين « شيشرون » في الصورة التى وضعها للخطيب <sup>١</sup> ، أن هذه المعارف العامة والفلسفة ليست إلا كنز براهين ومعلومات مشتركة . الغرض منها وضع الخطبة في ثوب قدير . لكن الفيلسوف المعتدل « سنكا » قد أوضح الرأى المخالف تماما . وهو رأى الفلسفة التى كانت سائدة في ذلك الوقت : إذ برهن بإسهاب على أن المعارف العامة لا تكفى بحال من الأحوال لتكوين رجل النخبة . لكنها مع ذلك ضرورية . شأنها في ذلك شأن معرفة الأدب قبل قراءة مؤلفات الشعراء <sup>٢</sup> . وهنالك رأى حاسم يختلف كلى الاختلاف . أبداه فيلسوف مجهول من أنصار المذهب الفيثاغورى الجريد في كتابه « لوحه ( أو لغز ) قابس » <sup>٣</sup> . إذ رفض المعارف العامة رفضا تاما ، باعتبارها لا فائدة فيها للتفصيل .

وكان رأى « سنكا » المعتدل سائدا في دوائر فلسفية واسعة النطاق ، كما نجد بعد ذلك بزمان قصير عند بلوتارك ، وعند معلم البلاغة مكسيم الصورى . ( مع ميل أكثر وضوحا نحو المعارف العامة ) <sup>٤</sup> . وسرى أيضا أن فيلون من أنصار هذا الرأى المعتدل . لكنه بصيف إليه جدلا شديدا ضد أولئك الذين يريدون قصر الحكمة على المعارف العامة .

هذا . ونجد مشكلة المعارف العامة قد توسع في شرحها بخاصة في رسالة : « فى الاجتناع » . ففي الفقرة الحادية عشرة ترى ترتيبا للمعارف العامة ( النحو

١ - على حسب رأى « فيلون » كما بينه Arnim, Dio. v. Prusa

٢ - رسائل ١ ، ٥٥ .

٣ - هذا المؤلف دافع ضمن كتب المؤلفين المجهولين من أنصار المذهب الفيثاغورى الحديث ، التى يرجع عهدها إلى القرن الأول قبل الميلاد .

٤ - Diss. ٣٧ . الفقرة ٢ ، ٣ . Plut. de lib. educ.



والهندسة والفلك والبلاغة والموسيقا) <sup>١</sup> . يدل تفصيلها على أننا إذا تربية يونانية بحتة . وفي لوحة تربية موسى <sup>٢</sup> . نجد هذه المعارف العامة معارضة ، باعتبارها من تعليم اليونانيين . بنظام تعليمي آخر : هو فلسفة المصريين الرومية ، والآداب الآشورية . وعلم الفلك الكلداني . وهذه الفقرة الأخيرة تبين لنا أن فيلون قد استبعد علم الفلك . وهو أمر جدير بالدهشة . فالفلك يظهر في بيان مختصر ، سبق أن أشرنا إليه ، ثم ينتهي نهائيا <sup>٣</sup> . ويرجع ذلك إلى المكانة الخاصة التي كان فيلون يضع فيها علم الفلك بالنسبة إلى الفلسفة ، فعلم الفلك الكلداني كان في نظره فلسفة كاذبة . لكنها رغم ذلك كاملة في ذاتها .

والأنا نعرف إلى حد ما . شعور فيلون الشخصي إزاء هذا الركام غير المنتظم من المعارف المتنوعة . لقد قصص علينا أنه تلقى في صغره هذه التربية اليونانية . وأنه جنى منها أحسن الثمار <sup>٤</sup> . وآثار هذه التربية بادية في جميع مؤلفاته . وقد أطلق عليها اسم بالاثمها كل الملاءمة . هو المعرفة المتعددة النواحي <sup>٥</sup> . حقا ، إنهم في ذلك

١ - كثير ما نجد توبيكات ثلاثة : في الزراعة ، ١٨٠ : في القراءة ، الكتابة ، ودراسة الشعراء ( ويبدو هنا أنها ليست مجرد قراءة ، بل هي تفسير لمحاولة استخلاص الحكمة ) ، والهندسة ، وتدريب الأولاد . وفي في السكر ٥٩٠ . يذكر إلا الشعر والهندسة . وفي في الرواية ١٠٠ - ٢٠٥ . أورد تيوبس كلمة جدا ، أولا ، الشعر وعناصره الأخرى هي القراءة والكتابة ، ثم هناك جزء آخر يشمل الشعراء والتاريخ القديم ، وبعدها الحساب والهندسة والموسيقا ، وأخير التبادلة بأقسامها المختلفة : الفنون والإلهة ، والنظام ، والاقتصاد ، وعلم الذاكرة ، والنسج . وفي رسالة de par. cul. ( ٣ من ١٢ - ١٣ ) يذكر الشعر ، والحساب ، والهندسة . وفي هذه الفقرة يفصل بين الفنون المتعلقة بالهندسة ( الرياضية اليدوية ) وبين الفنون المتعلقة بالنسج . وجد هذا التمييز عند مكسيم الصوري <sup>٦</sup> . والتجديدات الأخرى تدل على أنه جعل الأهمية الكبرى للفنون المتعلقة بالنسج : فاللغة تنحط طالما يتكاد يكون شاعرا . وفي سفر التكوين ٣١ : ٣١ - ٣٦ . من ١٩٢ . أورد بعدا لا يقتضيه كثيرا من العوارض في رسالة في الاجتماع : الهندسة ، الحساب ، العلوم النظرية الأخرى : وفي سفر التكوين ١٠ : ١٩ - ٢٥ . وهناك توبيكات أو تصنيفات أخرى : في سفر التكوين ١٠ : ٢٦ - ٣٠ . وفي سفر المروج ١٠ : ٢٣٥ - ٢٤٠ .

٢ - حياة موسى ١٠ : ٢٣ .

٣ - ومع ذلك فالمعروف أنها داخلة ضمن المعارف العامة ، حينئذ ، رسائل ١٠ : ٥٥ .

٤ - في الاجتماع ٧٥ : نعم إنه لم يذكر إلا الشعر والهندسة ، ولكن لعدم يتكاد يكون دائما ناقصا .

٥ - في سفر التكوين ١٠ : ١٩١ - ١٩٢ : شرح ٣ : ١٩ - ١٩١ .

العصر كانوا يتعلمون أشياء كثيرة . ولكن دون خطة أو فكرة عامة . وكان العقل مكثفا بشئ الذكريات . أما الغرض الذي كانوا يرمون إليه . فكان على الأحرى وضع أكبر عدد ممكن من النظريات تحت تصرف المتعلمين . لا لنضاج العقل بواسطتها . ومن هنا جاء التفرع الخارج الذي يبدو جليا في مؤلفات فيلون . والأمثلة التي سنورد هنا تتجاوز بلا شك . بعضها لا كلها . ميدان المعارف العامة . لكنها ستدل جميعها على طبيعة هذه التربية المكونة من أجزاء مجزأة من هنا وهناك . إنها كانت قطعا مأخوذة من النظريات الفلكية . ومن نظرات خاصة بعلم وظائف الأعضاء والطب . ونظريات متعلقة بالأرصاد الجوية بدخل أغلبها فجاءة على الشروح والتفصيلات .

والآن سندرس هنا إحدى السمات العقلية العامة لفيلون . وهي شغفه بالأسفار التي تكشف عن ظواهر طبيعية وعادات جديدة . ولأنه من المرجح أنه قام نفسه ببعض الرحلات . نعم . لأنه لم يذهب إلى روما إلا عند بلوغه سن التبخوة . ولكنه ذهب إلى القدس الشريف ( أورشليم ) في شبابه . فلفته السيرة في وصف الصحراء التي اجتازها العبريون عند الخروج . وإبراده صورة جاذبة لم تستمد كلها من الكتاب المقدس<sup>١</sup> . يميلان على الاعتقاد بأنه اجتاز تلك الصحراء .

وصديق العلم يبدو باحثا دقيقا . مهتما بجميع التفصيلات . مستقصيا عن كل ما هو جيل المنظر . مشوق السمع . متغلبا على جميع العقبات وأخطار الأسفار في سبيل بحوثه . ولا يصعب علينا أن نكشف في هذا التصوير . مذكريات الرحلات التي شغفت بها الأوساط اليونانية بعد عصر الإسكندر . فروح التعميم تضع في التفصيلات المتعددة . على أن هذا هو العلم الذي أخرج عليه « سنكا » . مبينا عدم فائدته . بما أنه لا يجعل الإنسان أفضل<sup>٢</sup> . لكن فيلون يخالفه في الرأي . إذ يرى أن

١ - حية موسى . ١٠٨ . ١٨٢ .

٢ - في حجة إبراهيم . ٢١٦ .

٣ - رسائل . ١٠٥ . ١٤٠ .



هذا العلم ليس طيبا مقبولا فحسب . بل هو مفيد أيضا . بما أنه يحولنا من أشخاص عريان إلى متبصرين . والاسم الخاص لهذا العلم هو ( إستوريا ) . وهو اسم يدل على جميع المعارف الراجعة إلى الاستكشاف والاستعلام <sup>١</sup> .

وذوق فيلون الشخصي يبدو أيضا في الطرائف والملح الغريبة كثيرا أو قليلا . والعادات والطباع والظواهر العجيبة . التي تزين مؤلفاته . فقد أورد دون أي نقد . الحيوانات التي تعيش في النار . والتي أمكن التحقق من وجودها . كما يقال في تراقيا <sup>٢</sup> . والفلاسفة الهنود أصحاب الرياضات الذين ذكرت لهم مثل معروفة في مؤلفات علم الأخلاق <sup>٣</sup> . والملحة الخاصة بالخرمانيين الذين هاجموا أمواج البحر الصاعد <sup>٤</sup> . وفي عرض الشريعة . ذكر التشريعات الأجنبية ليبين تفوقها على شريعة موسى . وقد أشار إلى التشريع الفارسي الخاص بوطء المحرمات . وقوانين أخرى مختلفة عن زواج الإخوة من الأخوات <sup>٥</sup> .

وهو لا يقل حبا للملاحظات التاريخية الطبيعية . فقد عرف الخسرات التي أحدثت إحدى ضربات مصر العشر . وسلم - استنادا على شائعات - بأن النحل يولد من جثث الثيران . وأن الزاير تولد من رحم الخيول . كما تحدث طويلا عن أسنان الثيران . وتوسع في غرائز الحب التي عند الحيوانات <sup>٦</sup> .

وأخيرا . لإتمام رسم لوحة هذا البحث المتعدد الموضوعات . نضيف أنه تحدث عن عدد كبير من الفنون . إما لكي يبين قواعدها . أو مجرد ذكر أسماؤها . وذلك بلا شك شذرات مماثلة لتلك التي وردت في كتب من أمثال *Manuels Roret* ، وهي

١ - إبراهيم ١٥٠ : ١٩٠ : ١٨٠ : ١٧٠ : ١٦٠ : ١٥٠ : ١٤٠ : ١٣٠ : ١٢٠ : ١١٠ : ١٠٠ : ٩٠ : ٨٠ : ٧٠ : ٦٠ : ٥٠ : ٤٠ : ٣٠ : ٢٠ : ١٠ : ٠ . وشرح هذه النظرية وورد في شيرود .  
de Fin. وهو مستمد من : ألكسيس ( ٧٠ : ٦٠ : ٥٠ : ٤٠ : ٣٠ : ٢٠ : ١٠ : ٠ ) . ومما بحث على حب النفس والشاهد .

٢ - في سفر الخروج ٢٠ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣



المؤلفات العديدة الفنية المكتوبة في ذلك الوقت . ثم نراه بفصل أعمال الزراعة :  
من تقليم الأشجار ونظفيمها <sup>١</sup> . ثم بعد هذا يذكر الجهاز المائي المسمى الرفاص  
الغصص لاري ويصفه <sup>٢</sup> . وأسهب في بيان قواعد فن وكتوب الخيل <sup>٣</sup> . أما عن  
الفنون الحربية ، فقد أشاد بأهمية اتفرق الواكبة الخيالة <sup>٤</sup> . وتحدث عن استخدام  
السمام الملتبى لإيابة الأساطيل <sup>٥</sup> . وأمدنا بكثير من التفاصيل عن المصارعة  
وضروب الرياضة <sup>٦</sup> . وهو يعرف دور التمثيل ويتردد عليها <sup>٧</sup> . ويشير إلى مبدأ  
علم الصوت المطبق فيها <sup>٨</sup> .

وهكذا بروح التفرقة هذه الخاتمة من كل أساس جدي . عالج فيلون المعارف  
العامة والعلوم المرتبطة بها .

وللنحو في نظره أهمية خاصة . بسبب ما كان يعالجه من التفسير والتأويل <sup>٩</sup> .  
واستنادا على نظرية افلاطون ( orat . ٤٣٠ ab ) ، يرى أن الحكماء هم الذين  
اخترعوا اللغة والكلام . ووضعوا في الكلمات خواص الأشياء <sup>١٠</sup> . وأن اللغة البدائية

١ - في الزراعة . ٧ - ٦ . quod det. pot. ins. ١٠٦ - ١٠٩ .

٢ - في تقليم الأشجار . ٣٨٠ .

٣ - لفصص . ٩٩ - ١٠٢ .

٤ - لفصص . ٨٥ - ٨٨ .

٥ - spec. legg . ٢٠٠ - ٢٤٠ .

٦ - في الاجتماع . ٥٠ - ٩٠ . ١٤ - ١٩ . ٦٢ . في الزراعة . ١١١ - ١١٩ .

٧ - par. col. ٧٠ . من ٣٤ : تعداد الأنعام المختصة . المجازات . ١٠٤ - ٩٨ . de septen. ١١١ - ١١٩ .  
٨ - ( ٢٨٨ . II ) : صحة التصريح .

٩ - لقد متأخر العندين والرفصين ( حياة موسى . ٢٠١١ . ٢٠١١ . in Flacc. . ٢٢٢ ) .  
وهذا مقرر في كثير من مآخوذ عن المشرح . إبراهيم . ١٠٢٠ . وهذا أيضا مقرة عن حد جفون  
استرجع في سبيل . لذلك . ١٧٥ . p. ١١١ . Hermes . König . Jesus als Saturnalien .

١٠ - وهو يضارها بالآلات . C . de post. ١٠٤ .

١١ - في المجازات . ١٠٠ - ١٤٠ . ترجع عن عناصر اللغة .

١٢ - في سطر التكوين . ١٠٠ - ١٢٠ . ١٩٤٠ من ٢٢٢ .



والكلام أهمية أساسية ، باعتباره سلاحا للكفاح ضد الطوب والشرير . فالشرير يلجأ إلى تدليلات ومقالات سفسطائية فتوصل إلى إغراء الطيب . عندما لا يكون هذا الأخير قد حصل بالتربية على وسائل الدفاع عن نفسه . وربما كان الكلام الرجل البسيط الذي لم يتلق تربية أساسها المعارف العامة . وفي هذه الحالة يكون من الخير الامتناع عن كل مناقشة وجدل <sup>١</sup> .

والطبيب لا يدخل عند فيلون ضمن المعارف العامة : ومع ذلك ، فقد أوردته وجعل له نفس مركز الفنون الأخرى المتعلقة بالمعارف العامة . وأدخلاه في تصنيفات لاحقة <sup>٢</sup> . وعلى كل . فمن المؤكد أن فيلون تلقى دراسة طبية . إذ أنه عرف بعض تبار المجموعة الإبيوفراطية . وفي هذه المجموعة . نجد رسالة عن العدد مبعة . وقد استقى منها بعض الأفكار عن الأعداد : وإنه لما جدير ملاحظته أن أكثر الأمثلة التي أوردتها لتبديل على خاصة : أو قوكة هذا العدد . مأخوذة عن الطب <sup>٣</sup> . ومما كان للضمير الطبي . الموضوع غالبا معمومة الإبيوفراطين . قد ذكرها فيلون مرارا <sup>٤</sup> . لكنه أبدى تدقيقا أشد في حلها <sup>٥</sup> . وهذا يدل على أن مركز الروح في القاموس أخذ الرواقيون عن الأطباء ، ويرى فيلون بالذكر مرتين على اعتبار أنه طبي تحت <sup>٦</sup> .

١ - خطب المدح : خطاب يوحنا يوسف إليه عن نصيبه ( يوسف . ٢٤٦ - ٢٤٠ ) .

٢ - خطب الزمان : خطب إبراهيم حيث شرح نوع السموات التي خلقها بلذات و - Die Kymseh - st. Diatribe . ص ٥٦ . وفي مرصعة : كراتنور . ١٠١ - ١٠٢ . Ciceron, Tusc. ٣ . ١٠١ . ( خطاب بنحوب عن يوسف . يوسف . ٢٣٠ - ٢٢١ ) . وفي بلوتارك : Consul, ad Apoll. ١٧ . ٣١٤ . ٣١٥ ( عن ألواح الموت المصنوعة ) . وفي سينا : Consul. ad Mars. ١٠١ . ٢٠١ . من الموت المستمر . خطاب في : سفر التكوين ١ . ٩ . ١٢ . ٢٠٣ . حيث يوصف بعام الألف .

٣ - خطاب أو شرح خطوبة عن يوسف عن خطبة : من التوراة إبراهيم . ١٢٠ - ١٢١ .

٤ - خطاب يوسف . ١٢٠ - ١٢١ .

٥ - خطاب يوسف . ١٢٠ - ١٢١ .

٦ - يوسف هذا الذي أولا عن أنه مشرك بين الأسماء وخطبة الطبيعة ( العجايز . ١٠١ . ١٠٢ ) .

Galien, Protrept. c. s I Ser. Min. t. I p. 100 Marq. ١٠ - ٢

١ - في عنان العام . ١٢٠ - ١٢١ . وفيه ذكر : إبراهيم في التوراة . ١٢٠ - ١٢١ .

٢ - يوسف . ١٢٠ .

٣ - يوسف هذا الذي أولا عن أنه مشرك بين الأسماء وخطبة الطبيعة ( العجايز . ١٠١ . ١٠٢ ) .



لكن الطب كان عند فيلون معينا لا ينضب لاستقاء مقارنات العرض منها شرح الحياة الأخلاقية . والاستشارة التي يقدمها الحكيم إلى الانسان السائر في طريق التقدم . مصورة بجميع تفاصيلها . كأنها استشارة طبيب<sup>١</sup> . فالشهوة مقارنة بقوباء<sup>٢</sup> . واستنصاها بمعرفة العالم الأخلاقي يقارن بمرحلة مؤلمة تجرى دون إخبار المريض<sup>٣</sup> . على أن مدى اطلاع فيلون في الطب<sup>٤</sup> . وفي علم وظائف الأعضاء<sup>٥</sup> . لا يتجاوز حدود هذه المقارنات .

ولا استكمال وصف هذه المعرفة المتعددة التواحي . يجب أن نلاحظ أن المعارف والشروح المتعلقة بعلم الأرصاد الجوية . لا تتجاوز عند فيلون ما كان يستطيع تعلمه

ثم نعرض في مكان آخر ( نفسه . ٥٩ ) عن أنه خاص بالأطباء . وفي فقرات أخرى . يبط أيضا « علم الطبيعة » بالأطباء حول رأي خاص بالهضم ( Spec. legg. ١٠٢ . ٣٠ ) . وجاء نفس هذا الارتباط ( في سفر التكوين ١٤ . ٢٠ ص ٩٦ ) حول رأي متعلق بمدة الحمل . ويلاحظ هنا شهادة عامة عن المعارف بين المذهب الرواق والطب في مستهل العصر المسيحي .

١ - F. g. Mangey . في ألمانيا . ١٢٧٠ - ٦٣٨ : راجع في سفر التكوين ١٤ . ٢٠ ص ١١٩ بشأن المقابلة الأدبية . وراجع أيضا في سفر الخروج ١٤ . ٢٠ ص ١٨٦ ( هاريس . ٥٧٩ ) .  
٢ - « في العجريات » ١٣٥ . ٣ : العام الأسلافي يستخدم الأدب في المساعدة لسموم .

٣ - « في سفر التكوين » ٥١ . ١١٩ : الشر مقارن بحسب منطقته . في بلبله الأسر ١٥١ : والإنسان السائر في طريق التقدم الأخلاقي مقارن بمرضى في دور النقاهة . « في سفر التكوين » ٣٠ . ١٩٠ . ١٩ .

٤ - العرض من الطب « في سفر التكوين » ٢٠ . ٩٠ ص ٩٧ : و« غيرة الصوم » « صلاة موسى » .  
٥ - ٢٣ . ٢٤ : وأخيرة « في الوصايا العشر » ١٢ : راجع ديودور الصقلي ١٨٢ : « النظام الخاص في الطعام » في سفر التكوين ٢٠ . ٢٠ ص ٤٠٢ : « وأشراب » نفسه . ٢٥ . ٢٧٢ : وفي التعقيب بالرواق « في أروبا » ٥١ . ١٠ : « والشك في الطب » العجريات ٣٠ . ٢٢٦ .  
de an sacr. II . ١٤ . ٢٤٩ .

٥ - « مبادئ عن تركيب الجسد » هناك تجد « ثبوت » « في سفر التكوين » II . ٢ . ٣ . ٤ .  
« بيان أجزاء الجسم نفسه » ٢٠ . ٢٨ : « وشكل الحيوان » . de sacrific. II . ٢٠ . ٢٤٢ .  
« de spec. legg. II . ١ . ٢٠٩ : وصف تفصيلي للجسم » . de anim. Sacr. II . ٧ . ٢٤٤ .  
تصوير عن تركيب الأمعاء « في سفر التكوين » ٢٠ . ٧ . ٨٥ - ٩٤ : « هو علم الطبيعة في عبادة طيموس » ١٧٢ . ٧٣٨ : « وعن الشعر » « في سفر الخروج » ١٥ . ٢٠ ص ١٥٩ : « والعرض de spec. legg ٢٠ . ٢٠ ص ٣٠٥ : راجع « أنطيمس » ١٥ . ٧ : « وأبو الحيتان » « في سفر التكوين » ١٥ . ٢٥ - ١٤ : نفسه ١٤ . ١٤ - ٩٥ : نفسه ١٤ . ١٤ ص ٣٦٦ : « في سفر الخروج » ١٤ . ١٤ ص ٤٥٢ ( هاريس ٥٧٩ ) .

في كتاب فلسفي مثل *les Placita* مؤلفه : أي شرح المطر<sup>١</sup> وقوس قزح<sup>٢</sup> .  
وفيضانات النيل<sup>٣</sup> والإشارة إلى ما يكون من طواهر عجيبة<sup>٤</sup> .

ثالثا - رغم مزاج فيلون الشخصي الذي يعجب إليه الطُّرُف والأمور الغريبة .  
نراه قليل الانعطاف نحو هذا الضرب من الثقافة . فهو يؤنب هؤلاء الذين ينفرغون  
للمعارف العامة . وهذا التأنيب موجه عامة إلى جميع العلماء المتخصصين . من نحاة  
وعلماء هندسة . لكن جم غضبه منصب على معلمي البلاغة الذين يشغلون من  
الفلسفة مجموعة موضوعات خطائية<sup>٥</sup> . إذاً . ففيلون لا يسلم بأن تعتبر جميع العلوم  
الخاصة وجميع الفنون غرضا يدرس لأجل ذاته . يجب أن نجعل من كل هذه العلوم  
إجلالا وتكريما للفضيلة . أي أنه لا يجوز أن يؤخذ منها إلا ما يمكن أن يفيد في سبيل  
الفضيلة ومجد الله .

لكن أعظم نقد فد وُجِّه إلى هذا التعليم . هو أنه غير عملي إلى حد كفاف ، وأنه  
بظلال نظريا سطوحيا . ولما كانت الفضيلة علما نظريا وعمليا في آن واحد . يكون  
من الواجب أن يكون كل ضرب من ضروب التربية له هذا الطابع : فابتداء من  
التربية العائلية . لا يجوز أن يقتصر الأمر على تعليم الأطفال كيف يفكرون ويستدلون

١ - بطريق ضغط الهواء وتقلعه .

٢ - راجع في سفر التكوين ١٤٠ - ٦٥٠ . هاريس ٢٦٠ . وفي التوراة ١٠ - ٢٠ .  
وتفسير الطوفان ( إبراهيم ٤١ - ٤٧ ) بارنغا ، الفراء غير المتوافق بسبب التوراة .

٣ - في سفر التكوين ١٠ - ٦٥ . يس ٣٤٥ . وقرآن هدام . *Aëtius. placita.* ١٥٠ . ٣ .  
وكلمة رطبة لفيلون نفسه في نفس المكان ٢ : بتغير البحر إلى غمرات صغيرة .

٤ - حياة موسى ١٠٠ - ١١٤ . هذا هو الرأي الذي نسب *Aëtius. placita* إلى « طاليس » .  
١٠١ - ١٠٢ . ديودور الصقلي ٣٨ . سنكا . *Qu. nat.* ٢ : وهو الذي نكسفت يده وبين الناس  
الوارد في فيلون تشابها عظيما إلى حد ما .

٥ - ثلاثة . في الرواية ١٠٠ - ٢٣٩ . شامع الماء . الحار . ثقب ١٩ . الأنهر الجوفية .  
في سفر التكوين ١٠٠ - ١١٢ . ( فذلكلة ١١٩ ) . أنظر ص ١٠٠ . إبراهيم ١٠٠ - ١٣٨ .

٦ - في الإصحاح ١٠٠ - ١١٢ . ١١٥ - ١١٦ . في سفر التكوين ١٠٠ - ٢٣ .

بل يجب على الأخص أن نوحى إليهم الرغبة في الشيء المقيد ، والكراهية لشيء  
الضار <sup>١</sup> .

وهناك طريقة طيبة للتعليم تتكون من ثلاثة أجزاء : الأول هو التقسيم الذي نميز  
به أجزاء الموضوع ، والثاني هو التفكير أو التأمل الذي عماده الذاكرة التي تساعدنا  
على تثبيت أجزاء الموضوع في الذهن ، والثالث هو العمل الذي به يحصل التوفيق  
بين الأفعال وبين الأشياء التي تعلم . ويرى فيلون أن التعليم يلج أكثر مما يجب على  
الجزء الأول ، وهو التقسيم على حساب الجزئين الآخرين ، فالمعلم يضل في تقسيمات  
لا نهاية لها ، دقيقة جدا ، إلى حد يجعلها فوق مستوى مقدرة التلميذ الذي يعجز عن  
حفظها واستعمالها . وقد ذكر خاصة في هذا الصدد ، التقسيم الرواق الطويل  
للكائنات ، وبوجه عام التقسيمات التي يبدأ بها عادة كل منسطاطي دروسه <sup>٢</sup> .

ويضاف إلى هذه النقود هذا الضرب من التعليم ، جدل شديد ضد الدين يقومون  
بشكره ، ولا يفيد فيلون من عبارة « المنسطاطيين » بوجه عام ، كل نوع من أنواع  
الخصوم . بل المعلمين الذين كانوا يعطون تعليما منظما ، على أنه لا يفهم هؤلاء على  
الباحثين . بل والنحاة والموسيقين وعلماء الفلك ، أي المتخصصين في كل علم من  
العلوم <sup>٣</sup> . وهم يميزون عن الفلاسفة ، رغم اشتراكهم معهم أحيانا في الغريب <sup>٤</sup> .  
بل هم مقابلون بهم ، إن الفلسفة خاضعة للحكمة ، بينما الفلسفة خاضعة للاطلاع  
المتبحر أو التعليم التحضيري <sup>٥</sup> . ومع ذلك ، فرغم هذه الانتقادات الشديدة ،  
فإن فيلون يشهد للمنسطاطيين بفرازة العلم <sup>٦</sup> والدقة <sup>٧</sup> والثقافة الواسعة <sup>٨</sup> ، بل

١ - de par. col. ٣ - من ١١ - ١٢ .

٢ - في الزرعة ١٣٦ - ١٤٢ ، ونجد هذا ما لا حد أحد الاعتقدين الرواقين اللاحقين ،  
وعمر سنكا ، رسائل ١٨٩ ، من المفيد التقسيم ، لا التمرين ( وفيلون ١٠ ) في الزرعة ١٤٠ ( ١٤ )

٣ - في الزرعة ١٣٢ - ١٣٩ .

٤ - نفسه ، ١٣٦ .

٥ - في سفر التكوين ٣٠ - ٣٢ ، ٢٠٢ ، في التكوين ١٠٨ .

٦ - في سفر التكوين ٣٠ - ٣٢ ، ٢٠٢ ، ١٠٨ .

٧ - في الزرعة ١٣٦ .

٨ - في سفر التكوين ١٠٨ ، ١٠٩ .



ويعارفهم الفلسفية<sup>١</sup> . وهذه الخطوط الخارجية للرسم . تدل بالتاكيد على أنهم من محترفي التعليم . وهم عديدون . منتشرون في كل مكان . يتكلمون كل يوم أمام الجمهور<sup>٢</sup> . وينقنون دروسهم نظير أجرة : وهم يحاطون دائما بالدعاية<sup>٣</sup> . ويقولون تربية مدينة . وأحيانا العالم بأسره<sup>٤</sup> .

على أن فيلون يهاجم خاصة معلمي البلاغة . إنهم أكثر الناس فضيلة من ناحية القول : إذ يفضون حياتهم في إلقاء الخطب عن أهمية الفضيلة وقيح الرذيلة<sup>٥</sup> . مستخدمين الفصاحة الأشد إغراء . وفوق إقناع عظيمة . وربما كانوا جدا نافعين لغيرهم<sup>٦</sup> . ولكن ما كان يقصد من كل هذا إلا إظهار مواهبهم . فالكلام الذي يجب أن يكون عبدا لفكر . قد أخذ هنا غاية وغرضا . ونحن نعرف أن الأمانة الحقيقية . هي أن يجعل الإنسان أقواله مطابقة لأفكاره . وأفعاله مطابقة لأقواله . لكن السفطائيين . كانوا . بعد أن يثنوا كثيرا على الفناعة . يتصرفون كالشبهين<sup>٧</sup> . ومن ثم نراهم لا ينجون أية فائدة من مقالاتهم وخطبهم . بل يصلون إلى أركان التعمر في الشهوات . وبالنسبة إلى الغير . كانوا كأطباء الذين يفكرون جيدا في أحوال مرضاهم . ثم لا يطبقون عليهم أية دواء<sup>٨</sup> . ولنصف إلى ذلك أن في نفوسهم كبرياء ناشئة عن عتسهم المتراكم . مما يحملهم على الضن أنهم يملكون العالم كله . وجميع هذه المعيزات تؤول في النهاية كما نرى إلى نقد أسامي . وليس في تعليم السفطائيين أية مكان لتفكير والتأمل أو للأفعال العملية . فكل حتمهم متركز في الكلام . وقد عارضهم فيلون بمثل أعلى للتربية الداخلية لا يشغل فيه الكلام المحدث والمنظم إلا مكانا صغيرا .

١ - حياة موسى ٢ - ١١٢ : أنهم يستمعون الفلسفة : رابع : في سفر التكوين ١٠ - ١٢ .

٢ - في التوراة ١٣٦ .

٣ - في الجبابرة ٢٩ : حياة موسى ١١٢ - ١١٣ : في سفر التكوين ١٠ - ١١ .

٤ - في التوراة ١٤٢ .

٥ - ذكر فيلون بعض الوسومات المنتمية للبحث والعلاج .

٦ - في سفر التكوين ١٠ - ١٢ .

٧ - في حياة إبراهيم ١٢ .

٨ - في الإيجاج ٥٢ .

هذا ، وتدل كلمة « سفسطائي » أحيانا على فئة أخرى من الناس ، حدودها غير معينة أو مستقرة . لقد كان من عادات السفسطائيين الأوائل في العصر السقراطي أن يدافعوا ، بغية إظهار حذقهم ومهارتهم . عن كل رأي يقدم إليهم أيا كان <sup>١</sup> . ومن ثم كان هناك تمرين مدرسي سائر نجد أمثلة له في موضوعات مكسب الصوري . وهو تأييد الرأي وضده على التوالي ، ولكن طريقة المناقشة هذه كانت جارية معروفة في المدارس الأكاديمية والشكية فيما يختص بالآراء الاعتقادية فكانوا يناقشون آراء أو قضايا كل شخص ، لا بواسطة ردود وتفنيدات شخصية ، بل بأدلة مستقاة من المذاهب المعارضة .

وقد عرف فيلون التمارين المدرسية التي ترمى إلى شرح النظريات المتعارضة ، وتقدها نقدا مرآ . إذ بدت له غير جذيرة بجذية افيلسوف . لكنه انتقل من السفسطائيين الحقيقيين إلى الأكاديميين والشكيين . وذلك بسبب خلط قد يكون مقصودا <sup>٢</sup> . نعم ، إنه استخدم التدايل الشكي للبحث في أساس الإيمان . إلا أنه يعارض بكل قوة مناقشات الشكيين التي لانهاية فما ضد جميع المذاهب . وقد سماهم مجادلين . وأصدفاء المقالات الخلافية <sup>٣</sup> . فهم الذين يستخدمون الفلسفة ضد الفلسفة <sup>٤</sup> . ويرتدونها كأنها ثوب غريب <sup>٥</sup> . وفي مكان آخر ذكر « الشكيين » ، ويراد بهم المجادلون . ووضعهم في المرتبة الثالثة تحت المتأملين التصوقيين والفلكيين . إنهم لا يمسون الأشياء الخامة السائدة في الطبيعة من محبة ومعقولة . بل يقضون وقتهم مدققين في أمور سفسطائية حقيرة . وأخيرا ، فإن استعمال المحتمل التصديق والمنفع في مكان الديدبيات . يدل دلالة واضحة على الأكاديميين .

١ - فلاطون وجورجياس : شيمرون : II : ١ - ١ - ٢ .

٢ - راجع خاصة « في سفر التكوين » ٣ : ٢٢ ، وهو جيل في معناه العام ولكنه نامض في تفصيلاته ، فالموضوع خاص أولا بالسفسطائيين الذين يميزهم غزارة علمهم ، ثم ثانيا بأعداد جميع الفرق : راجع « حياة موسى » ١ : ٢٤ وهم الأكاديميون والشكاك . قارن الحكم على « أرسيز بلاس » الذي أورده « نوميونيوس » ( Eus. pr. ev ) ١ : ١٤ ، ١٥ : سفسطائي قطع ، قائل غير المتفرقين ( انظر الشرح الرمزي لقتل هابيل بيد قابيل في quod det. pol. ins. : ٣٥ ) .

٣ - في سفر التكوين ٣ : ٢٧ ، ١٩٥ : في التفر : ٢٠٩ .

٤ - « حياة موسى » ٢ : ٢١٢ .

٥ - في سفر التكوين ١ : ٢٢ ، ٤٠ .

وفي المقالات المنسوبة إلى السفسطائيين ، نجد أكثرها ترديدا هو محاولة تدليل لصالح الخيرات الجسدية . ففي إحدى هذه المقالات نرى هذه الحجج : بما أننا لسنا أرواحا خالصة ، وبما أن الجسد هو مقر الروح ، فيجب - لصالح الروح - العناية بالجسد وإمداده بالخيرات التي يتطلبها <sup>١</sup> . وهناك بحث آخر ، هو مدح الرغبة <sup>٢</sup> . تلك هي بلا شك الفاسفة الأخلاقية التي كانت الأكاديمية الحديثة تعارض بها الفلسفة الرواقية .

وتدل كلمة السفسطائيين ، بطريقة أشد إيمانا أيضا ، على جميع علماء الطبيعة ، بما أن فهم آراء متعارضة بشأن طبيعة العالم والمعلومات <sup>٣</sup> . وربما كان مصدر فكرة السفسطائيين هذه ، هي الأكاديمية الجديدة ، فالمعروف أنها كانت تستخدم تناقضات الفلاسفة لتقيد المذهب الاعتقادي . وفي هذا النص موضع البحث ، نلاحظ أن رأي أرسطو عن أزلية العالم يقابل رأي افلاطون ، كما نلاحظ أن رأي الرواقيين عن نهاية العالم مقابل لرأي افلاطون أو ربما لغيره من الرواقيين . وكذلك نرى بروتاجوراس يقابل رأي الشككيين ، وإذا ، فاسم « سفسطائي » ، الذي كان فيها مضمي يطلق على الذين كانوا ينتفعون من هذه المناقشات ليدللوا على الشك في المعرفة ، انتقل بسهولة إلى نفس أصحاب هذه المناقشات .

هذا ، ويرجع فيلون النقادانه إلى سوء استعمال هذه العلوم ، أكثر من توجيهها إلى العلوم بالذات . ولما كان من المستطاع أن تكون هذه العلوم ملكا للشرير والظليبي <sup>٤</sup> على السواء ، فهي سواء من التوجه الأخلاقية . وحسن استعمالها هو أن نتخذ طريقا للفضيلة <sup>٥</sup> . أما فيما يتعلق بالشيان ، فنعلم الفضيلة فوق مستواهم . فيجب إذا الاتجاه إلى « نظام أسلس وأقل وعورة » يكون في طاعتهم الوصول إليه . وهكذا بررت ضرورة وجود المعارف العامة <sup>٦</sup> . لكن تلك المعارف لم تجعل إلا لغير

١ - « في الاجتماع » ٥٢ .

٢ - quod det. pot. ins. - ٣٢ - ٣٥ : في سفر التكوين ١ : ٢٧ .

٣ - « في سفر التكوين » ١ : ٢٩ .

٤ - « من يربط » ٢٤٦ - ٢٤٩ .

٥ - « في سفر التكوين » ١ : ٢٠٣ - ١٠٠ .

٦ - « في الاجتماع » ١١٠ : ١٩ ، ١١٠ : ١٩ .



الكاملين + فبينما جعلت العقائد الفلسفية لتفكير التخالص الطاهر . استخدمت في المعارف العامة حواس البعد ١ . ومع ذلك . فتلک المعارف لا تجد سبيلها إلى الإنسان إلا إذا كان مطهرا تطهرا تماما من الرذيلة ٢ . لأنها لا تتفق مع الذات البهيم ٣ . ولكن رغم كل هذا ليست المعارف العامة عديمة الفائدة للفضيلة . التي هي بمثابة إعداد وتمهيد لها . ذلك أن مبادئ كل علم هي صورة مصغرة لمبادئ الفضيلة . فالتساوي الهندسي فائدة للمساواة في العدل . وتناسق الأصوات الموسيقية فائدة لتناسق الأفعال . وهذا جزء جوهري من أجزاء الفضيلة . ونستخدم قراءات الشعراء لاستلھام احتقار الأبطال . ومن ثم احتقار الدين الباطل . فالإبلاغ وحدهما يجعل الإنسان عاقلا ٤ حقا . والحدود بكافح الخطأ .

ويعالج فيلون العلاقة الحقيقية بين المعارف العامة والفلسفة . في نبذة طويلة نوعا ٥ . وفيها نجد الخصائص المنسوبة إلى الفلسفة تدل كلها على المذهب الرواقى . علولا . يعرفها مثل العلم بأنها على الطريقة الرواقية . « هي فہم أو إدراك مؤكدة ثابت لا يمكن أن يتعرض للزلل » . ثم يشرع في الموازنة بينها وبين سائر القضايا . فهي إذا فضيلة . وموضوعها هو العالم وكل جوهر الكائنات . وهي تعنى . على الأخص . بأسس جميع العلوم . وبالتعريفات الأولية للهندسة والكلام والآداب . وأجزاء المقال .

وهذا . نستطيع أن نكتشف بسهولة روح النحلة الرواقية . هذا الروح الذى يطلب أن تكون مبادئ النحو جزءا من الفلسفة . ولذلك نراهم يشكون من أن النحاة يستولون عليها دون وجه حق ويصرفونها عنهم . والغرض من هذه النبذة هو بلا شك إيضاح المركز الحقيقي لفلسفة التي نسمي على جميع القنون . شأنها في ذلك شأن سائر

١ - في الإيجاز ١ : ٣٠ - ١٤٢ : في سفر التكوين ١ : ٣ - ١٩ - ٢٠ . الحواس . رخصة  
خدمة مصر . لا في حد الأصول الفلسفية ( إبراهيم ) : ١١٦٧ . Spec. legg. : ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ .

٢ - في الإيجاز ١ : ٨٦ . « ما كان معنى هذه الفقرة أن الرذيلة يجب أن تبدأ في العشرة من العمر » رخصة . ١٢١ .

٣ - في سفر التكوين ١ : ١٠ - ١١ . ١٢١ . ١٢٢ .

٤ - في الإيجاز ١ : ١٥ - ١٦ .

٥ - رخصة ١ : ١٣٩ - ١٤١ .

الفضائل المشتركة معها . وهذا الرأي موجه ضد ادعاءات السفسطائيين . إنه ليس للفن ما للفلسفة من اليقين الثابت . فهو بحسب التعريف الروائي : « نظام من إدراكات يوفهم مقيد لغاية من الغايات » . فالفن متعلق باختلال التصديقي ، وبالأشياء المتوسطة التي في الدرجة الثانية . بينما الفلسفة متعلقة بالحقيقة وبالمبادئ ذاتها . وهو بالنسبة إلى الفلسفة . كالإحساس بالنسبة إلى العقل <sup>١</sup> .

ولما كان الإحساس يعرف الكائنات واحدا واحدا . فكل فن ينظر على جزء من الكائن : الهندسة تنطبق على الخطوط . والموسيقى على الأصوات . لكن الفلسفة التي تعرف المجموع . تدرك الأجزاء أحسن مما تدركها العلوم المعنية بها . وقد أورد فيلون في ذلك مثالين مأخوذين أحدهما عن الهندسة والآخر عن النحو . فالهندسة وحدها قادرة على تعريف طبيعة النقطة . والمسطح والخط . وهي وحدها تستطيع أن تقول ما هو الاسم . وما هو الفعل . وما هو بيان الكامل والناقص . كما إليها ترتيب الحروف . وهي وحدها التي تجعل لسائر العلوم المبادئ والأسس الضرورية . ولذلك ترى العلم يقبل من الفيلسوف القيادة والتأنيب . والسفسطائي بالنسبة إلى الحكيم . كما الطفل بالنسبة إلى الرجل الكامل . والمعارف العامة هي بمثابة خدمات الحكمة ورعاياها . والإنسان السائر في طريق التقدم يجب أن يفهم فيها موقفا . كما يمر الإنسان بالوصيد قبل دخول المنزل . أو بالضاحية قبل دخول المدينة . والتربية التي تتم بالكلام ستظل دائما دون الخلق . كما أن السمع الذي يمكن أن يكون خداعا دائما سيقبل دون النظر . ومثلها من المرات التي تعطى صورة لمبدأ العلم <sup>٢</sup> .

إذا . فكل تعليم يجب أن يتصور نحو الفلسفة ككائن هكذا في قمة الحقيقة

١ - راجع في سطر الخرج : ٢٢ - ١٩٥ - ١٩٦ في الترويض : ٢٦٠ في عرض بين القدماء (الوسط) .

٢ - نظرية الإحساس التي تفصلها هذه المقدمة والمقدمة في المقدمة ١٤٣ - مسلم بها من الرواقين ( Arnim, St. Vet. Fr. ١٠٠ ص ٢٣١ ) .

٣ - في الإيجاز : ١٠٠ . ١٩٠ . ٢٣٠ - ١٥٥ - ١٥٦ في سطر الشكرين : ١٠٠ . ١٥١ . ص ٢٩٢ : في الفناء : ٩٠ . في القرار : ١٠٠ - ٢١٣ . وفيما يتعلق بالاستعدادات المتقدمة : راجع في الإيجاز : ٩٠ - ١٠٠ - ٢٢ - ٢٣ . ورسالة في الغايات : ٣٠٠ . ٢٩١ .

٢٤ - الآراء الفلسفية والفلسفة

« المكتسبة بالتربية » . وستبحث هنا ماذا يقصد من هذه الفلسفة ، وما هو المراكز  
الخاصة بها في مجموع النشاط الإنساني .

بحسب القاعدة العامة ، معنى الفلسفة عند فيلون هو المذهب الروافى . فأولا  
نرى فيها جميع التعريفات الرواقية المشهورة : « الحكمة هي علم الأشياء الإلهية والبشرية  
وأسمائها »<sup>١</sup> . والفلسفة هي رؤيا العالم والأشياء التي يحتوي عليها<sup>٢</sup> . ثم يأتي التقسيم  
إلى ثلاثة أقسام : منطق وطبيعة وأخلاق<sup>٣</sup> . مع المقارنة المشهورة : « أى مقارنة  
الفلسفة بحمل سياجده المنطق ، ونباتاته الطبيعة ، وثماره الأخلاق »<sup>٤</sup> .

ووفقا لهذه المقارنة ، يرمى البحث الفلسفى إلى غرض أخلاقى بحث : « فالأمل  
في السعادة ، هو الذى يرفعنا إلى الفلسفة »<sup>٥</sup> . وبالتأمل في الطبيعة السماوية . يشعر  
الإنسان بالرغبة في النظام الكائن فيها<sup>٦</sup> . ومن الدراسات الفلسفية هذه يستخلص  
المراء فهما جيلا سعيدا ، فلن يصيب له أى تفكير وضعيع . متعلق بالخيرات الخارجية ،  
بل يأخذ بأخذ حركات الكواكب المتناسقة . ويظهر في الأثير ، فيتخلص هكذا من  
سيطرة مادة قساة<sup>٧</sup> .

فالفلسفة هي إذا علم الكون . وقد شعر فيلون ، في بعض الفقرات ، برغبة  
تجمله على تحديد هذا الغرض تحديدا دقيقا . فانه حقا ، إذا وقف هذا الغرض عند  
حد الكون لما استطاع أن يدرك ما خوفه : كغير الجسمى ، والمفعول ، والسبب  
الأسمى . لكن الفلسفة تستطيع أن تقودنا إلى حدود هذا التملك الأعلى ، ونستطيع أن  
نعملنا للمهم -- بضروب من التفكير قريبة الصديق -- آثار قوى الله في العالم ، وأن

١ - ر. لاجم. ٧٩٠ : « في سفر التكوين » ١٣ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ :



تقودنا إلى تأكيد العناية الإلهية . على أنها لن تلج بنا في ذات العلم الأعلى حيث النفس لا ترى فقط العالم المخلوق . وهو موضوع الفلسفة الخاص . بل وترى الإله الخالق <sup>١</sup> .

وبالإيجاز . المعرفة الفلسفية ليست إلا درجة من درجات الحكمة . مشابهة كل المشابهة للتعجيم السابق التحدث عنه . وأحيانا مطابقة أو مماثلة له . ومن ثم نجد فيلون يقسب معرفة الله إلى شيء آخر غير الفلسفة . إنه بحسب الخطوة التي بينها . لا ترى الفلسفة كلها إلا لغرض واحد . وهو أن تقودنا إلى مسائل تتجاوز الفلسفة ذاتها . وبعد أن انتقد في رسالة هجرة إبراهيم . هؤلاء الذين يبدأون بدراسة السماء أشار إلى الخطوة الآتية : يدرس الإنسان نفسه أولا . فيبحث في طبيعة الجسد . ثم في طبيعة النفس . ويدرس في النفس أجزاءها المختلفة : الإحساسات والكلام والعقل . الذي هو الجزء المسيطر . ثم الشهوات ووسائل علاجها . وأخيرا الرذائل والفضائل . وفقط بعد ذلك يمكن البدء في دراسة العالم . الذي يعتبر بدوره كأن له جسدا ونفسا <sup>٢</sup> . والغرض من هذه المقارنة مع الإنسان هو . كما ذكرنا أكثر من مرة . تعريفنا بوجود نفس كنفس الإنسان في العالم <sup>٣</sup> .

تلك هي الصورة الكاملة للتعليم العقلي عند فيلون . على أن عقلية فيلون أو روحه لا ترحب بها كل الترحيب . إنه يجد في المعارف العامة بل وفي الفلسفة . نوعا من المقاومة ضد المثل الأعلى انصوفي الخاص بمعرفة الله . وهي المقاومة التي كانت موضع لومه في السفسطائية . ولا يمكن الوصول إلى التفضيلة بالتربية العقلية . إلا إذا تجاوزنا دائما حد التعليم المكتسب . أما من حيث هو . أو إذا أخذ وحده . قد يكون ضرره أكثر من نفعه .

ويبدو أن فيلون يخاف دائما من نتائج التربية الهلينية . هذه التربية التي تستهدف

١ - مكان الفلسفة في المعارف العامة هو نفس مدخل الحكمة . في سفر الخروج ١٠٢ . ١٠٣ . الفلسفة دون الحكمة مكانة . في الإيجاز ١٠٠ . فيما يخص الفلسفة الأخلاقية ١٠١ في سفر التكميل ١٠٦ . ٢٣٨ . فيما يخص الطبيعة .

٢ - ٢١٩ - ٢٢١ .

٣ - spec. legg. ٣ . ٣٤ . ص ٤٢٠ . يشمل نظاما مختلفا نوعا .

تثقيفاً للعقل من أجل ذاته دون نتيجة عملية . والتي هي رياضة للفكر لا تصلح  
للإنسان . وتستطيع المعارف العامة على الأكثر . أن تستخدم كوسيلة للمكافأة ضد  
الشربير المتعلم . كما أن فن الكلام . الذي هو جزءها الجوهرى . لا فائدة منه في تأمل  
الأشياء الإغريقية . وهو أعلى درجات الحكمة . ولا يفيد الكلام أية فائدة . إلا بعد  
عودة الحكماء للعلم الحسى والشهوات ١ . ومن ناحية مجهود الأخلاق المزاهد . ترى  
أنه قد قدّر بطريقة عكسية . فهو حسن في ذاته . مهما كانت النتيجة ٢ . ومنها  
عظم المركز الذى منحه فيلون للثقافة الإغريقية . فانه يعترف أن أقل مجهود أخلاقى  
مفضل على جميع العلوم . ذلك لأن العلوم زخرفة كاذبة وتفاخر بما لا طائل فيه .  
وأخيراً . فإن جميع هذه التوسعات أو التثريوع المتعلقة بالمعارف العامة وبالفلسفة .  
تنطوى على انتقادات مررة أكثر مما تحويه من مدح وتشجيع على التعلم .

### ٥ - الضمير الأخلاقى والخطيئة

إن ملاحظتنا عن تفسير المذهب المشائى والمذهب الروافى تؤدي بنا إلى استنتاج  
هام . وهو أن هذه المذاهب الأخلاقية قد استخدمت لصالح فكرة جديدة تماماً  
وغير موجودة في هذه المذاهب .

إنه عند ما عرّف الروافيون الخير بأنه الاستقامة . كانوا يشكرون فقط في أن  
يعيلوا للإنسان معادة مؤكدة . مستقلة عن كل شرط خارجى . وعند ما عرّف  
أرسطو الفضيلة بأنها الوسط الحق العادل . كان يريد فقط أن يبين للإنسان وسيلة  
لإدراكها بامتداد نشاطه إلى هذه الجهة أو إلى الأخرى حتى يصل إلى الوسط . لكن  
شغل فيلون الشاغل لم يكن هو السعادة . بل هو الانتقال من العالم الحسى إلى العالم المعقول .  
أى الحسنى العصورى . وهذا الانتقال لا يؤدي إلى التأمّل العفوى البحت . كما هو

١ - في حجة إبراهيم ٧٦٠ .

٢ - ومع ذلك يجب إدراك نقطتين : فبين أقسام الزهد يوجد بلا شك عنصر تربية عقلية مشترك مع  
المعارف العامة . وهو المطالعة والتأمل . وربما كان هذا هو السبب الذى جعل المعارف العامة مشتركة أشياء  
مع الصفة والبرع . وهي الفضيلة العامة بالزاهد ( من بره ٢٤٤ ) .



الأمر في فلسفة أرسطو أو في الفلسفة الرواقية ، هذه الفلسفة التي ترمى - على حد سواء - إلى إدراك مبادئ الأشياء ، وإعطاء الحياة غاية تنتهي إليها ومثلا أعلى نصبو إليه . فالتأمل عند فيلون هو على الأحرى ندهال داخلي . حيث تختفي كل معرفة جليلة محددة في الشعور بوجود كائن لا يمكن فهمه ولا حدود له .

وهناك فارق آخر يستخلص من الأول . ذلك أن المرء يندهلن في بادئ الأمر . إذ يلاحظ عدم وجود أي ضرب من التفكير له ما يبرره عند مثل هذا العالم الأخلاقي العديم . ففي البحوث الأخلاقية اليونانية . ابتداء من سقراط . لم تختلف أدلة التأكيدات الأخلاقية عن سائر أنواع الأدلة . إذ ترجعوا على التدليل على قيمة أحد المثل العليا . بالرجوع به إلى تعريف الكائن موضوع النظر . أو إلى ذاته . فكان هنالك إذا تطابق بين علمي الطبيعة والأخلاق . ولكن عندما أصبح التشديد على هو الخروج من النفس وإنكار الفرد ذاته الخاصة . أصبح هذا النوع من التدليل مغلفا إغلاقا تاما . فإن الدليل الخارجي الذي كان مؤداه الرجوع إلى تعريف موضوعات طبيعة الكائن . عندما يراد وضع قواعد لسلوك هذا الكائن . أصبح غير ذي موضوع . فبدلا من التدليل العقلي . يبقى الشعور الداخلي البحت والمباشر بالخطيئة وبالكمال . وذلك لأن التقدم الأخلاقي ليس تقدما داخليا . ولكن له في الضمير الداخلي - الذي ينشر ويعاقب ويكافئ - مبدؤه الوحيد .

وكل هذه الأفكار والآراء الأخلاقية لعصر القديم . تتخذ عندئذ ألوانها الجديدة ، فالفضيلة الوسط الحق العادل هي مرحلة الحياة الداخلية التي لا تزال فيها النفس خاضعة بخاطيرة الرذيلة ، والحكمة الرواقية هي الحالة النهائية التي فيها تتحرر النفس تحريرا تاما من عوائقها . فتستطيع الصعود إلى العالم العقول . لتشارك في زمرة الفضائل الإلهية .

إننا في ساعة خطيرة من ساعات تاريخ الأفكار والآراء في أوروبا . فهناك عالم داخلي ميقوم بناؤه ويقابل العلم المحس . كما تقابل الروح الجسد . وكما يقابل الضمير - وهو المصدر الوحيد للأخلاق - الطبيعة المجردة من الأخلاقية . فبدلا من ذلك



الانسجام الإلهي الذي كان يجد فيه افلاطون وسائر الفلاسفة اليونانيين مبادئ الأخلاق في الطبيعة نفسها . نرى الحكميم ينطوي على نفسه . أما الحياة ، وقد أصبحت داخلية تماما . فانها تستعاقب بين الشعور بالخطيئة والأمل في الخلاص . وإذا كان فيلون يسمى هذا العالم الداخلي علما محفولا ، فكيف يتعدنا مع ذلك عن المعنى الذي يقصده افلاطون . إنه لم يعد هذه الفكرة المركزة الموجهة التي كان فيلون يعتبرها « غرضا » ويسمينا « المثال » . بل هو عالم أخلاقي في مقدور النفس النفوذ إليه . إنه المكان الحقيقي للتقدم الأخلاقي وللخلاص النهائي . إنه . بكلمة واحدة . الضمير الأخلاقي . هو تلك الوحدة الخارجية والداخلية في آن واحد . خارجية لأنها تختلف عما . وداخلية لأنها متحدة بالنفس اتحادا تاما .

هذا . ومؤلفات فيلون تقدم لنا هنا فائدة استثنائية . إذ أنها تجعلنا نشهد بزورع هذه الفلسفة الأخلاقية الجديدة . ومن ثم لا يمكن أن نهم بالمبالغة حين ندرس بدقة كافية شكل هذه التصورات الجديدة للضمير ومعناها الحقيقي . وهي التي كان مقدرا أن يكون لها حظ عظيم باهر في العصور التالية . ولكن يجدر بنا بادئ ذي بدء أن نهدى بشأن أصل هذه التصورات ملاحظة عامة . ملاحظة ذات أهمية عظيمة بالنسبة إلى مستقبلها . فالضمير الأخلاقي عند فيلون غير قابل للفصل عن الإدراك التصوفي . أي عن شعور الاندماج والاتحاد بالحقيقة فوق الحسية . فاستعدادات الروح الأخلاقية ، والخطيئة والتقدم الأخلاقي . ليست إلا ابتعاد النفس عن الحقيقة الإخية أو اقترابها منها . ومن الأسئلة الكبرى التي وضعها تقدم علم الأخلاق عند « كانت » . معرفة ما إذا كان الأمر الصادر من الضمير الأخلاقي يمكن أن يكون له معنى وقيمة . في حالة عدم استناده على اتصال بين الروح البشرية وإحدى الحقائق التي تتجاوزها . ولحل هذه المسألة . قد يكون من الملائم الرجوع إلى الحل الإيجابي الخامس الذي وضعه أحد أساتذة الحياة الداخلية الأولين .

إن أفكار فيلون وآراءه لازالت في حاجة إلى تعبيرات ملائمة لها . وهذه لغة لم تستقر بعد . بل يجب البحث عنها . والصبغ التي عبر بها عن هذه الأفكار مأخوذة عن المذاهب الأخلاقية اليونانية . ولهذا السبب . يصعب علينا تتبع ارتباط

الأفكار بعضها ببعض ، وسط تعبيرات مختلفة - كثيرا ما تكون مجازية - يعبر بها عن فكرة واحدة .

أولا - الشر الأخلاقي هو الابتعاد عن الله . ولواقع أنه بالمعنى الحقيقي ، لا يستطيع أحد أن يهرب فعلا من الله . لأن الله يحيط بالعالم . وهو موجود في كل مكان . فليس إذاً الابتعاد المادي هو الذي ينجينا من القوة الإخية . بل هو ابتعاد داخلي واتجاه النفس والإرادة في طريق معارض ذلك الذي يجعلنا نعتبر الله سيد العالم . وإلى هذا الاتجاه تسير جميع المذاهب الباطلة الخاصة بطبيعة الله . مثل مذاهب هيراقليط وأميديوكل وأينور ، التي ترجع الأسباب الأخيرة إلى القوى العسية .<sup>١</sup> والثالثة .<sup>٢</sup> وكان فيلون أحد الأوائل الذين أرجعوا أصول المذاهب المادية إلى الشر الأخلاقي والخطيئة . وهذا هو بذرة فكرة الرندقة والإلحاد .<sup>٣</sup>

ومن وجهة نظر الحياة الداخلية . نرى الخطيئة تؤدي إلى العجب أو الكبرياء . وذلك هي أن ينسب الإنسان لنفسه أكثر مما لله . وأن يظن نفسه سيذا لقواه وللأشياء الخارجية . والكبرياء هو أيضا عبارة أخرى . عيب في الحكم أو عيب عقل . لكن هذا الخطأ والضلال لا يختلف في شيء عن الرذيلة نفسها . فالكبرياء شر عضال لا يستطيع المرء التحول عنه إلا بمعونة نفسه .<sup>٤</sup> هو الشر الكامن في أولئك الذين يظنون أنفسهم قادرين على النبوة .<sup>٥</sup> والأمراء الذين يحسبون أنفسهم سادة العالم .<sup>٦</sup> فيه الروح ترتفع وتنتفخ . وتفقد كل تواضع . وتصبح غير مدركة أنها عدم .<sup>٧</sup> ويعتبر العجب أو الكبرياء مصدرا للإشراك وجميع الآراء الباطلة المتعلقة

١ - في مجازيات ١١٠ - ١٠٠ .

٢ - في بلغة الألسن ١١٤ . ١١٤ - ١١٤ .

٣ - راجع نفسه ١٣٠ . ١٣٠ . الإلحاد رجم القديس ١١٠ . بلغة الألسن ١١٤ . ١١٤ . أو رجم الإشراك بالبلغة .

٤ - في مقدس القديسين ١١٠ . ١١٠ .

٥ - في حياة موسى ١١٠ . ١١٠ .

٦ - في الترويض ١١٠ . ١١٠ .

٧ - من يربك ١٠٠ . ١٠٠ . حب الذات والخصومات لتأجيله .

بالآفة . وعلى هذا الاعتبار . يسمى على الأحرى *ταπεινός* . فالإشراك بأسره ناتج عنه . وهذان الشران منتشران على الأخص في المدن حيث يجب أن يبحث عن أصلهما الحقيقي . ولذلك نرهما يستويان على سكان المدن منذ بدء حياتهم <sup>١</sup> .

والإبتعاد عن الله يدل بالأحرى على سبب الخطيئة . لأعلى طبيعتها . وقد حاول فيلون . خاصة في رسالة « بلبله الألسن » . أن يقوم بتحليل داخلي . ومن حيث التعبير . أخذ تفكيره بتأرجح بين التصور الروافى لارذيلة . التي كانت تعتبر الرخاء وعدم توتر الجزء المبسط في النفس <sup>٢</sup> . وبين فكرة الخطأ عند افلاطون . التي كانت تعتبر عصبانيا أو عدم تبعية صادرا من الجزء الأسفل للنفس <sup>٣</sup> . لكن انبياهاه إلى هذه الشاى لم يبلغ مدى عنايته بوصف الخطايا المتعلقة بكل جزء من أجزاء النفس : لوزة اللسان . والشهوات الخمرية للجزء المولود ولحواس الخمس <sup>٤</sup> . وأخيرا . فإن الخطايا قد نسبت إلى كل من هذه الأجزاء . كما أن المؤلف يسلم بأن الخطيئة النامة تأتي من النشاط المتفق عليه بين جميع هذه القوى <sup>٥</sup> .

لكن الشىء الوحيد الذى يلفت النظر أكثر من غيره . هو الطبيعة الإرادية الممتعة

١ - في الرومانيات العشر : ١٠ . ٢١ : في الثواب والعقاب : ١١٢ . ١١٣ . عند الإذكار مستحصنة من أربعة عشر أصنافا إلى المذهب الكبير . وموجهة ضد المدن : رابع الرومانيات العشر : مبدأ الخطيئة : Dion Chrysost. Or. ٢٢ . ٢٣ . وبينك الرومانيات العشر : ١٠ . ١١ : في الرومانيات العشر : ١٠ . ١١ : في الثواب والعقاب : ١١٢ . ١١٣ : يدل على التفكير في الله على أنه كان لابد من مدح ما يؤيد الفيلسوف .

٢ - في بلبله الألسن : ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ .

٣ - في الثواب : ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ : خطيئة الأجزاء الجبرية العقلية تنقسم بأربعة عن أن هذه الأجزاء من الأجزاء : في حكمة إبراهيم : ١١٠ . ١١١ .

٤ - في سفر التكوين : ١٠ . ١١ . ١٢ . ١٣ . ١٤ . ١٥ . ١٦ . ١٧ . ١٨ . ١٩ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٥٩ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ . ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٧٥ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩



الخطيئة . نعم إن هناك أخطاء غير إرادية مقصودة . لكنها ليست خطايا حقيقية <sup>١</sup> .  
 بعكس الشرير . فهو يعيش في الخطيئة كأنها وطنة <sup>٢</sup> ويتصرف عليها <sup>٣</sup> ويردحها  
 ببراهينه <sup>٤</sup> . ويغتر بها كأنها عمل صالح <sup>٥</sup> . فنحن لئلا آراء مضادة للحكمة  
 السقراطية المشهورة . هذه الحكمة التي تقول بأن الخطأ هو غير إرادي . كما أن  
 في فجر تلك الفلسفة الأخلاقية الجديدة التي ستعتبر الخطيئة كأنها فساد الإرادة  
 نفسها . وقد رفض فيلون أيضا النظرية الرواقية الخاصة بالتسوية بين الخطايا . يرى  
 أن يرب الخطايا درجات بحسب أهميتها وخطورتها <sup>٦</sup> .

والشعور بالخطيئة عند فيلون يبلغ حدا جعله يقصر المثل الأعلى الإنساني على التحرر  
 منها . فالإنسان بطبيعته عاجز عن السير بعيد إلى حدا الوصول إلى انلاك الخير <sup>٧</sup> .  
 ثانيا . وقد ظهر ضرب آخر من الأخلاق . وازدهر في التفكير اليوناني . إلى  
 جانب الفلسفة ذاتها . وهي أخلاق لانتهم <sup>٨</sup> بالدخيلة النظرية . ولا تتكون من الحكم  
 التي تقوم عليها بعض المذاهب الأخلاقية . بل من ملاحظات دقيقة متعلقة بالتحليل  
 الداخلي . وتتكشف لنا هذه الأخلاق في المؤلفات المدججة . خاصة مؤلفات  
 «أوريبيد» ومؤلفات كتّاب هرايات المترسطة . ولغيرهم في مصنفات بعض المؤرخين  
 من أمثال «بواب» . وأهم خصائص هذا الضرب من الأخلاق . العناية بالدقة  
 والصحة في الملاحظة للأمور الواقعة . فتمتد هولا <sup>٩</sup> الأخلاقيين . بالمعنى الذي  
 يراد عادة بهذه الكلمة . يجب أن نبحث أولا عن العناية بالحياة الأخلاقية الداخلية .  
 وهي أول أثر لأفكار الخمير الأخلاقي وما يكون عنه من الندم .

١ - في سفر التكوين . IV . ١١ - ١٢ . ١٣ - ١٤ . ١٥ - ١٦ . ١٧ - ١٨ . ١٩ - ٢٠ . ٢١ - ٢٢ . ٢٣ - ٢٤ . ٢٥ - ٢٦ . ٢٧ - ٢٨ . ٢٩ - ٣٠ . ٣١ - ٣٢ . ٣٣ - ٣٤ . ٣٥ - ٣٦ . ٣٧ - ٣٨ . ٣٩ - ٤٠ . ٤١ - ٤٢ . ٤٣ - ٤٤ . ٤٥ - ٤٦ . ٤٧ - ٤٨ . ٤٩ - ٥٠ . ٥١ - ٥٢ . ٥٣ - ٥٤ . ٥٥ - ٥٦ . ٥٧ - ٥٨ . ٥٩ - ٦٠ . ٦١ - ٦٢ . ٦٣ - ٦٤ . ٦٥ - ٦٦ . ٦٧ - ٦٨ . ٦٩ - ٧٠ . ٧١ - ٧٢ . ٧٣ - ٧٤ . ٧٥ - ٧٦ . ٧٧ - ٧٨ . ٧٩ - ٨٠ . ٨١ - ٨٢ . ٨٣ - ٨٤ . ٨٥ - ٨٦ . ٨٧ - ٨٨ . ٨٩ - ٩٠ . ٩١ - ٩٢ . ٩٣ - ٩٤ . ٩٥ - ٩٦ . ٩٧ - ٩٨ . ٩٩ - ١٠٠ . ١٠١ - ١٠٢ . ١٠٣ - ١٠٤ . ١٠٥ - ١٠٦ . ١٠٧ - ١٠٨ . ١٠٩ - ١١٠ . ١١١ - ١١٢ . ١١٣ - ١١٤ . ١١٥ - ١١٦ . ١١٧ - ١١٨ . ١١٩ - ١٢٠ . ١٢١ - ١٢٢ . ١٢٣ - ١٢٤ . ١٢٥ - ١٢٦ . ١٢٧ - ١٢٨ . ١٢٩ - ١٣٠ . ١٣١ - ١٣٢ . ١٣٣ - ١٣٤ . ١٣٥ - ١٣٦ . ١٣٧ - ١٣٨ . ١٣٩ - ١٤٠ . ١٤١ - ١٤٢ . ١٤٣ - ١٤٤ . ١٤٥ - ١٤٦ . ١٤٧ - ١٤٨ . ١٤٩ - ١٥٠ . ١٥١ - ١٥٢ . ١٥٣ - ١٥٤ . ١٥٥ - ١٥٦ . ١٥٧ - ١٥٨ . ١٥٩ - ١٦٠ . ١٦١ - ١٦٢ . ١٦٣ - ١٦٤ . ١٦٥ - ١٦٦ . ١٦٧ - ١٦٨ . ١٦٩ - ١٧٠ . ١٧١ - ١٧٢ . ١٧٣ - ١٧٤ . ١٧٥ - ١٧٦ . ١٧٧ - ١٧٨ . ١٧٩ - ١٨٠ . ١٨١ - ١٨٢ . ١٨٣ - ١٨٤ . ١٨٥ - ١٨٦ . ١٨٧ - ١٨٨ . ١٨٩ - ١٩٠ . ١٩١ - ١٩٢ . ١٩٣ - ١٩٤ . ١٩٥ - ١٩٦ . ١٩٧ - ١٩٨ . ١٩٩ - ٢٠٠ . ٢٠١ - ٢٠٢ . ٢٠٣ - ٢٠٤ . ٢٠٥ - ٢٠٦ . ٢٠٧ - ٢٠٨ . ٢٠٩ - ٢١٠ . ٢١١ - ٢١٢ . ٢١٣ - ٢١٤ . ٢١٥ - ٢١٦ . ٢١٧ - ٢١٨ . ٢١٩ - ٢٢٠ . ٢٢١ - ٢٢٢ . ٢٢٣ - ٢٢٤ . ٢٢٥ - ٢٢٦ . ٢٢٧ - ٢٢٨ . ٢٢٩ - ٢٣٠ . ٢٣١ - ٢٣٢ . ٢٣٣ - ٢٣٤ . ٢٣٥ - ٢٣٦ . ٢٣٧ - ٢٣٨ . ٢٣٩ - ٢٤٠ . ٢٤١ - ٢٤٢ . ٢٤٣ - ٢٤٤ . ٢٤٥ - ٢٤٦ . ٢٤٧ - ٢٤٨ . ٢٤٩ - ٢٥٠ . ٢٥١ - ٢٥٢ . ٢٥٣ - ٢٥٤ . ٢٥٥ - ٢٥٦ . ٢٥٧ - ٢٥٨ . ٢٥٩ - ٢٦٠ . ٢٦١ - ٢٦٢ . ٢٦٣ - ٢٦٤ . ٢٦٥ - ٢٦٦ . ٢٦٧ - ٢٦٨ . ٢٦٩ - ٢٧٠ . ٢٧١ - ٢٧٢ . ٢٧٣ - ٢٧٤ . ٢٧٥ - ٢٧٦ . ٢٧٧ - ٢٧٨ . ٢٧٩ - ٢٨٠ . ٢٨١ - ٢٨٢ . ٢٨٣ - ٢٨٤ . ٢٨٥ - ٢٨٦ . ٢٨٧ - ٢٨٨ . ٢٨٩ - ٢٩٠ . ٢٩١ - ٢٩٢ . ٢٩٣ - ٢٩٤ . ٢٩٥ - ٢٩٦ . ٢٩٧ - ٢٩٨ . ٢٩٩ - ٣٠٠ . ٣٠١ - ٣٠٢ . ٣٠٣ - ٣٠٤ . ٣٠٥ - ٣٠٦ . ٣٠٧ - ٣٠٨ . ٣٠٩ - ٣١٠ . ٣١١ - ٣١٢ . ٣١٣ - ٣١٤ . ٣١٥ - ٣١٦ . ٣١٧ - ٣١٨ . ٣١٩ - ٣٢٠ . ٣٢١ - ٣٢٢ . ٣٢٣ - ٣٢٤ . ٣٢٥ - ٣٢٦ . ٣٢٧ - ٣٢٨ . ٣٢٩ - ٣٣٠ . ٣٣١ - ٣٣٢ . ٣٣٣ - ٣٣٤ . ٣٣٥ - ٣٣٦ . ٣٣٧ - ٣٣٨ . ٣٣٩ - ٣٤٠ . ٣٤١ - ٣٤٢ . ٣٤٣ - ٣٤٤ . ٣٤٥ - ٣٤٦ . ٣٤٧ - ٣٤٨ . ٣٤٩ - ٣٥٠ . ٣٥١ - ٣٥٢ . ٣٥٣ - ٣٥٤ . ٣٥٥ - ٣٥٦ . ٣٥٧ - ٣٥٨ . ٣٥٩ - ٣٦٠ . ٣٦١ - ٣٦٢ . ٣٦٣ - ٣٦٤ . ٣٦٥ - ٣٦٦ . ٣٦٧ - ٣٦٨ . ٣٦٩ - ٣٧٠ . ٣٧١ - ٣٧٢ . ٣٧٣ - ٣٧٤ . ٣٧٥ - ٣٧٦ . ٣٧٧ - ٣٧٨ . ٣٧٩ - ٣٨٠ . ٣٨١ - ٣٨٢ . ٣٨٣ - ٣٨٤ . ٣٨٥ - ٣٨٦ . ٣٨٧ - ٣٨٨ . ٣٨٩ - ٣٩٠ . ٣٩١ - ٣٩٢ . ٣٩٣ - ٣٩٤ . ٣٩٥ - ٣٩٦ . ٣٩٧ - ٣٩٨ . ٣٩٩ - ٤٠٠ . ٤٠١ - ٤٠٢ . ٤٠٣ - ٤٠٤ . ٤٠٥ - ٤٠٦ . ٤٠٧ - ٤٠٨ . ٤٠٩ - ٤١٠ . ٤١١ - ٤١٢ . ٤١٣ - ٤١٤ . ٤١٥ - ٤١٦ . ٤١٧ - ٤١٨ . ٤١٩ - ٤٢٠ . ٤٢١ - ٤٢٢ . ٤٢٣ - ٤٢٤ . ٤٢٥ - ٤٢٦ . ٤٢٧ - ٤٢٨ . ٤٢٩ - ٤٣٠ . ٤٣١ - ٤٣٢ . ٤٣٣ - ٤٣٤ . ٤٣٥ - ٤٣٦ . ٤٣٧ - ٤٣٨ . ٤٣٩ - ٤٤٠ . ٤٤١ - ٤٤٢ . ٤٤٣ - ٤٤٤ . ٤٤٥ - ٤٤٦ . ٤٤٧ - ٤٤٨ . ٤٤٩ - ٤٥٠ . ٤٥١ - ٤٥٢ . ٤٥٣ - ٤٥٤ . ٤٥٥ - ٤٥٦ . ٤٥٧ - ٤٥٨ . ٤٥٩ - ٤٦٠ . ٤٦١ - ٤٦٢ . ٤٦٣ - ٤٦٤ . ٤٦٥ - ٤٦٦ . ٤٦٧ - ٤٦٨ . ٤٦٩ - ٤٧٠ . ٤٧١ - ٤٧٢ . ٤٧٣ - ٤٧٤ . ٤٧٥ - ٤٧٦ . ٤٧٧ - ٤٧٨ . ٤٧٩ - ٤٨٠ . ٤٨١ - ٤٨٢ . ٤٨٣ - ٤٨٤ . ٤٨٥ - ٤٨٦ . ٤٨٧ - ٤٨٨ . ٤٨٩ - ٤٩٠ . ٤٩١ - ٤٩٢ . ٤٩٣ - ٤٩٤ . ٤٩٥ - ٤٩٦ . ٤٩٧ - ٤٩٨ . ٤٩٩ - ٥٠٠ . ٥٠١ - ٥٠٢ . ٥٠٣ - ٥٠٤ . ٥٠٥ - ٥٠٦ . ٥٠٧ - ٥٠٨ . ٥٠٩ - ٥١٠ . ٥١١ - ٥١٢ . ٥١٣ - ٥١٤ . ٥١٥ - ٥١٦ . ٥١٧ - ٥١٨ . ٥١٩ - ٥٢٠ . ٥٢١ - ٥٢٢ . ٥٢٣ - ٥٢٤ . ٥٢٥ - ٥٢٦ . ٥٢٧ - ٥٢٨ . ٥٢٩ - ٥٣٠ . ٥٣١ - ٥٣٢ . ٥٣٣ - ٥٣٤ . ٥٣٥ - ٥٣٦ . ٥٣٧ - ٥٣٨ . ٥٣٩ - ٥٤٠ . ٥٤١ - ٥٤٢ . ٥٤٣ - ٥٤٤ . ٥٤٥ - ٥٤٦ . ٥٤٧ - ٥٤٨ . ٥٤٩ - ٥٥٠ . ٥٥١ - ٥٥٢ . ٥٥٣ - ٥٥٤ . ٥٥٥ - ٥٥٦ . ٥٥٧ - ٥٥٨ . ٥٥٩ - ٥٦٠ . ٥٦١ - ٥٦٢ . ٥٦٣ - ٥٦٤ . ٥٦٥ - ٥٦٦ . ٥٦٧ - ٥٦٨ . ٥٦٩ - ٥٧٠ . ٥٧١ - ٥٧٢ . ٥٧٣ - ٥٧٤ . ٥٧٥ - ٥٧٦ . ٥٧٧ - ٥٧٨ . ٥٧٩ - ٥٨٠ . ٥٨١ - ٥٨٢ . ٥٨٣ - ٥٨٤ . ٥٨٥ - ٥٨٦ . ٥٨٧ - ٥٨٨ . ٥٨٩ - ٥٩٠ . ٥٩١ - ٥٩٢ . ٥٩٣ - ٥٩٤ . ٥٩٥ - ٥٩٦ . ٥٩٧ - ٥٩٨ . ٥٩٩ - ٦٠٠ . ٦٠١ - ٦٠٢ . ٦٠٣ - ٦٠٤ . ٦٠٥ - ٦٠٦ . ٦٠٧ - ٦٠٨ . ٦٠٩ - ٦١٠ . ٦١١ - ٦١٢ . ٦١٣ - ٦١٤ . ٦١٥ - ٦١٦ . ٦١٧ - ٦١٨ . ٦١٩ - ٦٢٠ . ٦٢١ - ٦٢٢ . ٦٢٣ - ٦٢٤ . ٦٢٥ - ٦٢٦ . ٦٢٧ - ٦٢٨ . ٦٢٩ - ٦٣٠ . ٦٣١ - ٦٣٢ . ٦٣٣ - ٦٣٤ . ٦٣٥ - ٦٣٦ . ٦٣٧ - ٦٣٨ . ٦٣٩ - ٦٤٠ . ٦٤١ - ٦٤٢ . ٦٤٣ - ٦٤٤ . ٦٤٥ - ٦٤٦ . ٦٤٧ - ٦٤٨ . ٦٤٩ - ٦٥٠ . ٦٥١ - ٦٥٢ . ٦٥٣ - ٦٥٤ . ٦٥٥ - ٦٥٦ . ٦٥٧ - ٦٥٨ . ٦٥٩ - ٦٦٠ . ٦٦١ - ٦٦٢ . ٦٦٣ - ٦٦٤ . ٦٦٥ - ٦٦٦ . ٦٦٧ - ٦٦٨ . ٦٦٩ - ٦٧٠ . ٦٧١ - ٦٧٢ . ٦٧٣ - ٦٧٤ . ٦٧٥ - ٦٧٦ . ٦٧٧ - ٦٧٨ . ٦٧٩ - ٦٨٠ . ٦٨١ - ٦٨٢ . ٦٨٣ - ٦٨٤ . ٦٨٥ - ٦٨٦ . ٦٨٧ - ٦٨٨ . ٦٨٩ - ٦٩٠ . ٦٩١ - ٦٩٢ . ٦٩٣ - ٦٩٤ . ٦٩٥ - ٦٩٦ . ٦٩٧ - ٦٩٨ . ٦٩٩ - ٧٠٠ . ٧٠١ - ٧٠٢ . ٧٠٣ - ٧٠٤ . ٧٠٥ - ٧٠٦ . ٧٠٧ - ٧٠٨ . ٧٠٩ - ٧١٠ . ٧١١ - ٧١٢ . ٧١٣ - ٧١٤ . ٧١٥ - ٧١٦ . ٧١٧ - ٧١٨ . ٧١٩ - ٧٢٠ . ٧٢١ - ٧٢٢ . ٧٢٣ - ٧٢٤ . ٧٢٥ - ٧٢٦ . ٧٢٧ - ٧٢٨ . ٧٢٩ - ٧٣٠ . ٧٣١ - ٧٣٢ . ٧٣٣ - ٧٣٤ . ٧٣٥ - ٧٣٦ . ٧٣٧ - ٧٣٨ . ٧٣٩ - ٧٤٠ . ٧٤١ - ٧٤٢ . ٧٤٣ - ٧٤٤ . ٧٤٥ - ٧٤٦ . ٧٤٧ - ٧٤٨ . ٧٤٩ - ٧٥٠ . ٧٥١ - ٧٥٢ . ٧٥٣ - ٧٥٤ . ٧٥٥ - ٧٥٦ . ٧٥٧ - ٧٥٨ . ٧٥٩ - ٧٦٠ . ٧٦١ - ٧٦٢ . ٧٦٣ - ٧٦٤ . ٧٦٥ - ٧٦٦ . ٧٦٧ - ٧٦٨ . ٧٦٩ - ٧٧٠ . ٧٧١ - ٧٧٢ . ٧٧٣ - ٧٧٤ . ٧٧٥ - ٧٧٦ . ٧٧٧ - ٧٧٨ . ٧٧٩ - ٧٨٠ . ٧٨١ - ٧٨٢ . ٧٨٣ - ٧٨٤ . ٧٨٥ - ٧٨٦ . ٧٨٧ - ٧٨٨ . ٧٨٩ - ٧٩٠ . ٧٩١ - ٧٩٢ . ٧٩٣ - ٧٩٤ . ٧٩٥ - ٧٩٦ . ٧٩٧ - ٧٩٨ . ٧٩٩ - ٨٠٠ . ٨٠١ - ٨٠٢ . ٨٠٣ - ٨٠٤ . ٨٠٥ - ٨٠٦ . ٨٠٧ - ٨٠٨ . ٨٠٩ - ٨١٠ . ٨١١ - ٨١٢ . ٨١٣ - ٨١٤ . ٨١٥ - ٨١٦ . ٨١٧ - ٨١٨ . ٨١٩ - ٨٢٠ . ٨٢١ - ٨٢٢ . ٨٢٣ - ٨٢٤ . ٨٢٥ - ٨٢٦ . ٨٢٧ - ٨٢٨ . ٨٢٩ - ٨٣٠ . ٨٣١ - ٨٣٢ . ٨٣٣ - ٨٣٤ . ٨٣٥ - ٨٣٦ . ٨٣٧ - ٨٣٨ . ٨٣٩ - ٨٤٠ . ٨٤١ - ٨٤٢ . ٨٤٣ - ٨٤٤ . ٨٤٥ - ٨٤٦ . ٨٤٧ - ٨٤٨ . ٨٤٩ - ٨٥٠ . ٨٥١ - ٨٥٢ . ٨٥٣ - ٨٥٤ . ٨٥٥ - ٨٥٦ . ٨٥٧ - ٨٥٨ . ٨٥٩ - ٨٦٠ . ٨٦١ - ٨٦٢ . ٨٦٣ - ٨٦٤ . ٨٦٥ - ٨٦٦ . ٨٦٧ - ٨٦٨ . ٨٦٩ - ٨٧٠ . ٨٧١ - ٨٧٢ . ٨٧٣ - ٨٧٤ . ٨٧٥ - ٨٧٦ . ٨٧٧ - ٨٧٨ . ٨٧٩ - ٨٨٠ . ٨٨١ - ٨٨٢ . ٨٨٣ - ٨٨٤ . ٨٨٥ - ٨٨٦ . ٨٨٧ - ٨٨٨ . ٨٨٩ - ٨٩٠ . ٨٩١ - ٨٩٢ . ٨٩٣ - ٨٩٤ . ٨٩٥ - ٨٩٦ . ٨٩٧ - ٨٩٨ . ٨٩٩ - ٩٠٠ . ٩٠١ - ٩٠٢ . ٩٠٣ - ٩٠٤ . ٩٠٥ - ٩٠٦ . ٩٠٧ - ٩٠٨ . ٩٠٩ - ٩١٠ . ٩١١ - ٩١٢ . ٩١٣ - ٩١٤ . ٩١٥ - ٩١٦ . ٩١٧ - ٩١٨ . ٩١٩ - ٩٢٠ . ٩٢١ - ٩٢٢ . ٩٢٣ - ٩٢٤ . ٩٢٥ - ٩٢٦ . ٩٢٧ - ٩٢٨ . ٩٢٩ - ٩٣٠ . ٩٣١ - ٩٣٢ . ٩٣٣ - ٩٣٤ . ٩٣٥ - ٩٣٦ . ٩٣٧ - ٩٣٨ . ٩٣٩ - ٩٤٠ . ٩٤١ - ٩٤٢ . ٩٤٣ - ٩٤٤ . ٩٤٥ - ٩٤٦ . ٩٤٧ - ٩٤٨ . ٩٤٩ - ٩٥٠ . ٩٥١ - ٩٥٢ . ٩٥٣ - ٩٥٤ . ٩٥٥ - ٩٥٦ . ٩٥٧ - ٩٥٨ . ٩٥٩ - ٩٦٠ . ٩٦١ - ٩٦٢ . ٩٦٣ - ٩٦٤ . ٩٦٥ - ٩٦٦ . ٩٦٧ - ٩٦٨ . ٩٦٩ - ٩٧٠ . ٩٧١ - ٩٧٢ . ٩٧٣ - ٩٧٤ . ٩٧٥ - ٩٧٦ . ٩٧٧ - ٩٧٨ . ٩٧٩ - ٩٨٠ . ٩٨١ - ٩٨٢ . ٩٨٣ - ٩٨٤ . ٩٨٥ - ٩٨٦ . ٩٨٧ - ٩٨٨ . ٩٨٩ - ٩٩٠ . ٩٩١ - ٩٩٢ . ٩٩٣ - ٩٩٤ . ٩٩٥ - ٩٩٦ . ٩٩٧ - ٩٩٨ . ٩٩٩ - ١٠٠٠ . ١٠٠١ - ١٠٠٢ . ١٠٠٣ - ١٠٠٤ . ١٠٠٥ - ١٠٠٦ . ١٠٠٧ - ١٠٠٨ . ١٠٠٩ - ١٠١٠ . ١٠١١ - ١٠١٢ . ١٠١٣ - ١٠١٤ . ١٠١٥ - ١٠١٦ . ١٠١٧ - ١٠١٨ . ١٠١٩ - ١٠٢٠ . ١٠٢١ - ١٠٢٢ . ١٠٢٣ - ١٠٢٤ . ١٠٢٥ - ١٠٢٦ . ١٠٢٧ - ١٠٢٨ . ١٠٢٩ - ١٠٣٠ . ١٠٣١ - ١٠٣٢ . ١٠٣٣ - ١٠٣٤ . ١٠٣٥ - ١٠٣٦ . ١٠٣٧ - ١٠٣٨ . ١٠٣٩ - ١٠٤٠ . ١٠٤١ - ١٠٤٢ . ١٠٤٣ - ١٠٤٤ . ١٠٤٥ - ١٠٤٦ . ١٠٤٧ - ١٠٤٨ . ١٠٤٩ - ١٠٥٠ . ١٠٥١ - ١٠٥٢ . ١٠٥٣ - ١٠٥٤ . ١٠٥٥ - ١٠٥٦ . ١٠٥٧ - ١٠٥٨ . ١٠٥٩ - ١٠٦٠ . ١٠٦١ - ١٠٦٢ . ١٠٦٣ - ١٠٦٤ . ١٠٦٥ - ١٠٦٦ . ١٠٦٧ - ١٠٦٨ . ١٠٦٩ - ١٠٧٠ . ١٠٧١ - ١٠٧٢ . ١٠٧٣ - ١٠٧٤ . ١٠٧٥ - ١٠٧٦ . ١٠٧٧ - ١٠٧٨ . ١٠٧٩ - ١٠٨٠ . ١٠٨١ - ١٠٨٢ . ١٠٨٣ - ١٠٨٤ . ١٠٨٥ - ١٠٨٦ . ١٠٨٧ - ١٠٨٨ . ١٠٨٩ - ١٠٩٠ . ١٠٩١ - ١٠٩٢ . ١٠٩٣ - ١٠٩٤ . ١٠٩٥ - ١٠٩٦ . ١٠٩٧ - ١٠٩٨ . ١٠٩٩ - ١١٠٠ . ١١٠١ - ١١٠٢ . ١١٠٣ - ١١٠٤ . ١١٠٥ - ١١٠٦ . ١١٠٧ - ١١٠٨ . ١١٠٩ - ١١١٠ . ١١١١ - ١١١٢ . ١١١٣ - ١١١٤ . ١١١٥ - ١١١٦ . ١١١٧ - ١١١٨ . ١١١٩ - ١١٢٠ . ١١٢١ - ١١٢٢ . ١١٢٣ - ١١٢٤ . ١١٢٥ - ١١٢٦ . ١١٢٧ - ١١٢٨ . ١١٢٩ - ١١٣٠ . ١١٣١ - ١١٣٢ . ١١٣٣ - ١١٣٤ . ١١٣٥ - ١١٣٦ . ١١٣٧ - ١١٣٨ . ١١٣٩ - ١١٤٠ . ١١٤١ - ١١٤٢ . ١١٤٣ - ١١٤٤ . ١١٤٥ - ١١٤٦ . ١١٤٧ - ١١٤٨ . ١١٤٩ - ١١٥٠ . ١١٥١ - ١١٥٢ . ١١٥٣ - ١١٥٤ . ١١٥٥ - ١١٥٦ . ١١٥٧ - ١١٥٨ . ١١٥٩ - ١١٦٠ . ١١٦١ - ١١٦٢ . ١١٦٣ - ١١٦٤ . ١١٦٥ - ١١٦٦ . ١١٦٧ - ١١٦٨ . ١١٦٩ - ١١٧٠ . ١١٧١ - ١١٧٢ . ١١٧٣ - ١١٧٤ . ١١٧٥ - ١١٧٦ . ١١٧٧ - ١١٧٨ . ١١٧٩ - ١١٨٠ . ١١٨١ - ١١٨٢ . ١١٨٣ - ١١٨٤ . ١١٨٥ - ١١٨٦ . ١١٨٧ - ١١٨٨ . ١١٨٩ - ١١٩٠ . ١١٩١ - ١١٩٢ . ١١٩٣ - ١١٩٤ . ١١٩٥ - ١١٩٦ . ١١٩٧ - ١١٩٨ . ١١٩٩ - ١٢٠٠ . ١٢٠١ - ١٢٠٢ . ١٢٠٣ - ١٢٠٤ . ١٢٠٥ - ١٢٠٦ . ١٢٠٧ - ١٢٠٨ . ١٢٠٩ - ١٢١٠ . ١٢١١ - ١٢١٢ . ١٢١٣ - ١٢١٤ . ١٢١٥ - ١٢١٦ . ١٢١٧ - ١٢١٨ . ١٢١٩ - ١٢٢٠ . ١٢٢١ - ١٢٢٢ . ١٢٢٣ - ١٢٢٤ . ١٢٢٥ - ١٢٢٦ . ١٢٢٧ - ١٢٢٨ . ١٢٢٩ - ١٢٣٠ . ١٢٣١ - ١٢٣٢ . ١٢٣٣ - ١٢٣٤ . ١٢٣٥ - ١٢٣٦ . ١٢٣٧ - ١٢٣٨ . ١٢٣٩ - ١٢٤٠ . ١٢٤١ - ١٢٤٢ . ١٢٤٣ - ١٢٤٤ . ١٢٤٥ - ١٢٤٦ . ١٢٤٧ - ١٢٤٨ . ١٢٤٩ - ١٢٥٠ . ١٢٥١ - ١٢٥٢ . ١٢٥٣ - ١٢٥٤ . ١٢٥٥ - ١٢٥٦ . ١٢٥٧ - ١٢٥٨ . ١٢٥٩ - ١٢٦٠ . ١٢٦١ - ١٢٦٢ . ١٢٦٣ - ١٢٦٤ . ١٢٦٥ - ١٢٦٦ . ١٢٦٧ - ١٢٦٨ . ١٢٦٩ - ١٢٧٠ . ١٢٧١ - ١٢٧٢ . ١٢٧٣ - ١٢٧٤ . ١٢٧٥ - ١٢٧٦ . ١٢٧٧ - ١٢٧٨ . ١٢٧٩ - ١٢٨٠ . ١٢٨١ - ١٢٨٢ . ١٢٨٣ - ١٢٨٤ . ١٢٨٥ - ١٢٨٦ . ١٢٨٧ - ١٢٨٨ . ١٢٨٩ - ١٢٩٠ . ١٢٩١ - ١٢٩٢ . ١٢٩٣ - ١٢٩٤ . ١٢٩٥ - ١٢٩٦ . ١٢٩٧ - ١٢٩٨ . ١٢٩٩ - ١٣٠٠ . ١٣٠١ - ١٣٠٢ . ١٣٠٣ - ١٣٠٤ . ١٣٠٥ - ١٣٠٦ . ١٣٠٧ - ١٣٠٨ . ١٣٠٩ - ١٣١٠ . ١٣١١ - ١٣١٢ . ١٣١٣ - ١٣١٤ . ١٣١٥ - ١٣١٦ . ١٣١٧ - ١٣١٨ . ١٣١٩ - ١٣٢٠ . ١٣٢١ - ١٣٢٢ . ١٣٢٣ - ١٣٢٤ . ١٣٢٥ - ١٣٢٦ . ١٣٢٧ - ١٣٢٨ . ١٣٢٩ - ١٣٣٠ . ١٣٣١ - ١٣٣٢ . ١٣٣٣ - ١٣٣٤ . ١٣٣٥ - ١٣٣٦ . ١٣٣٧ - ١٣٣٨ . ١٣٣٩ - ١٣٤٠ . ١٣٤١ - ١٣٤٢ . ١٣٤٣ - ١٣٤٤ . ١٣٤٥ - ١٣٤٦ . ١٣٤٧ - ١٣٤٨ . ١٣٤٩ - ١٣٥٠ . ١٣٥١ - ١٣٥٢ . ١٣٥٣ - ١٣٥٤ . ١٣٥٥ - ١٣٥٦ . ١٣٥٧ - ١٣٥٨ . ١٣٥٩ - ١٣٦٠ . ١٣٦١ - ١٣٦٢ . ١٣٦٣ - ١٣٦٤ . ١٣٦٥ - ١٣٦٦ . ١٣٦٧ - ١٣٦٨ . ١٣٦٩ - ١٣٧٠ . ١٣٧١ - ١٣٧٢ . ١٣٧٣ - ١٣٧٤ . ١٣٧٥ - ١٣٧٦ . ١٣٧٧ - ١٣٧٨ . ١٣٧٩ - ١٣٨٠ . ١٣٨١ - ١٣٨٢ . ١٣٨٣ - ١٣٨٤ . ١٣٨٥ - ١٣٨٦ . ١٣٨٧ - ١٣٨٨ . ١٣٨٩ - ١٣٩٠ . ١٣٩١ - ١٣٩٢ . ١٣٩٣ - ١٣٩٤ . ١٣٩٥ - ١

هذا . وقد اقتبس فيلون كثيرا من هذه الأفكار الشائعة . فهو يستند على شعر أوربيد وإشعاره . في ذلك التأكيد المخالف كل المخالفة للمذهب الرواقيين الأخلاقي الشائع . وإن كان يقوم على ملاحظة حقّة وإنسانية تماما . وهو أنه لا يوجد أي إنسان طيب إلى حد الكمال . أو سيء بإطلاق . فالخير والشر ممزجان في كل إنسان . والسيء أو الشرير هو الذي يسيطر عنده الشر <sup>١</sup> . وهذا المذهب مقابل للمذهب الذي يرى أن النفس شريرة كل الشر بطبيعتها . والذي سبق أن أشرنا إليه . وهو مرتبط . من جهة أخرى . إلى ذلك التفاؤل الروافي الذي يعتبر جبر تومة الخير خالدة في العالم . فلهذا هو الذي أراد برحمته . ألا تكون النفس « مفقرة تماما من كل صورة إلهية » <sup>٢</sup> هذا المذهب هو بالذات شرط الأخلاقية . فلمفروض أنه لم يكن عند الإنسان أية فكرة عن الخير . كان من الممكن في هذه الحالة أن تكون أخطاؤه غير مؤخذ عليها . ويكون إذا غير مسئول وظاهرا من كل خطيئة <sup>٣</sup> . فالخطيئة المتعمدة . التي تعد دون سواها خطيئة . لا وجود لها إلا بمقابلتها بطبيعة الخير المطبوعة في النفس البشرية . وهذه المعرفة . هي إلا الضمير الأخلاقي الموجود حتى عند شر الأشرار .

فالمعرفة ذاتها . وكل تلك خصائص الضمير الأخلاقي الأساسية . تأتي عند فيلون من هذا الأصل إذ أن الضمير الأخلاقي هو شاهد موجود داخل نفس كل إنسان . يحكم كالملاك . ويكافئ أو يتهم أو يعاقب . وهنالك تشابه جدير بالملاحظة بين مناجاة في هذا من نصوص فيلون ونص آخر ورد عن « بوليب » يرجع أصله إلى أشعار أحداهزليون كما قال فولفدورف ( أيزج . Polybos Forschungen ) .

ولكن نص فيلون يبدو أكمل من نص « بوليب » . على اشتراكهم المؤكد في المصدر . ذلك . بأن نص بوليب لا يعرف سوى الشعور بالخطيئة . إلى تأنيب الضمير . ويبدو أن فيلون قد استعمل كلمة قاض للدلالة على أن وظيفة الضمير هي أيضا الإثابة والجزاء بوجه عام . وهي صفة من الصفات الملكية .

١ - « في سفر التكوين : ١٠ - ٢٢٠ . ١٠٦ . ونفسه . ٢٠٤ . ١٠٠٤ . وجود الخير والشر في كل نفس من النفوس .

٢ - « في سفر التكوين : ١٠٠٩ . ٨٠١ . ٥٥٣ .

٣ - « المجازيات : ٣٠٤ . ٣٢٠ - ٣٥٠ .

وعد كان بلا شك من مظاهر ضعف الرواقية الأولى والرواقية المتوسطة<sup>١</sup> .  
 عدم اعتدادهما اعتدادا كافيا بمشاعر الضمير الداخلية هذه . ففي المذهب الرواقي ،  
 كان الذي يقوم ويؤنب ويعطى ما يشاء من دروس - مقبلا دائما خارج النفس التي  
 ترتكب الخطيئة وتؤنب . فالحكيم وحده . هو الذي له صفة القيام بهذه التربية  
 الأخلاقية . إذ لا يستطيع الآثم أن يجد في نفسه الموارد الكافية . فمقالات الروعظ  
 والعزاء والتصبحة والقوم . التي تكاد تكون مشتركة بين جميع المذاهب الأخلاقية  
 القديمة . ليست نداءات إلى الضمير . بل إلى الحكيم . الذي يشجعها بخبر الآثم .  
 يعرض فيها حكمته التي يجب أن تتخذ مثلا ونموذجا . ومن ثم . هي استشارات  
 يقدمها علم إلى جاهل . ونجد دليلا على حالة التفكير هذه . عند «سكندر» . الذي  
 اضطرت للبحث عند أبيقور عن حكمة تدل على دور الضمير الأخلاقي . «الشعور  
 بالخطيئة هو بدء الخلاص»<sup>٢</sup> .

ومما لا شك فيه أن فيلون يعرف الفرق في الرواقية . ويستخدمها إذا سئحت له  
 الفرصة . فالنصبحة واليوم بظلال وظيفه الحكيم<sup>٣</sup> . فهو يضع في فم مومني وفيم  
 الآباء اليهود . وأحيانا في فم الله نفسه . مقالات لوم ونصح ووعظ . لكن الفكرة  
 الفيلونية العتيقة الجوهرية موجودة في موضع آخر . إن هذه الفكرة تقوم على  
 أنه ينسب في الضمير الداخلي . إلى النفس . الدور الذي كان ينسبه الرواقيون إلى  
 الحكيم . فالإنسان يجد في ذاته جميع هذه التصانيع والمواعظ وقوانين اليوم . حتى إذا  
 سكنت الحكيم أمام الآثم محاملة له . فإن ضمير هذا الأخير سيؤنبه على ما أقرض من  
 إنج<sup>٤</sup> .

١ - خلافا للمذهب الرواقي المتأخر من فيلون ، فقد سار معه في نفس الاتجاه .

٢ - Epist. : ٢٨ . ٤ . «لا أعلم من أبيقور أيها فكرة غلاب الضمير» . «التي»

١٥ - ٩٧

٣ - الحكيم يتناول إصلاح وحث الرعية في الفطرية . في سفر التكوين : II : ٤٠ - ١١٨٨ : IV .

١١٢ : ٢٢٦ : IV : ٢٢٢ . ٢٣٠ ( رجمته بالشرير ) .

٤ - «في سفر التكوين : ٤ : ٢٠٢ - ١٠٢ : ٤» فقلده . ٨٧ . انظر السد والالتزام بالسيادة

المفتوب إلى الضمير ( وفي سفر الخروج : ٤ : ٢ - ١٢ : ٤٨٨ ) .



وهناك نقطة أخرى . لقد وضع قبلون . بشأن طبيعة هذا الضمير . نظرية خاصة به . ترجع إلى تصور التصوف . فالضمير . في نظره . هو وجود الإلهي في النفس . فما هو إلا أحد المظاهر المتعددة لوجود غوس الإلهي <sup>١</sup> . فعلى هذا الأساس التصوفي . الذي يرى أن الخير هو القرب من الإلهي . تقوم تلك النظرية التي مستعير في المستقبل ثبوت أخلاقية أكثر نجدا . إن قبلون لا يظن لحظة واحدة أن نفس الرذيلة تستطيع أن تله بذاتها هذا الضمير الذي يقاومها ويناقضها . بل إن هذا الضمير هو نعمة يرسلها الله إلى النفس لهدايتها وتحييتها . فليس هذا مجرد ثبوت أو تثنية لقوتين من قوى النفس . بل هو ثبوت أو تثنية ذات . إن الضمير هو رجل الله . هو المتحمس والمستوى عليه . والكائن الذي أواجهه الجنون الإلهي . وهو الذي يذكر في النفس أخطائها السابقة <sup>٢</sup> . إنه ليس قوة غريزية في النفس . كما سبق أن صورها قبلون بحسب الفكرة الشعبية الشائعة . بل هو ضياء خالص مظهر جدا . أت إلى النفس من الخارج . ليندفع على استعداداتها الداخلية وأعمالها الرذيلة <sup>٣</sup> . وأخيرا هو . كما جاء في نهاية رسالة : Congressu eruditionis gratia . الفضيحة المعتبرة كتابا ذات معقولة مجردة تمنح النفس الشعور بعدم جدارتها <sup>٤</sup> . وهي أيضا الملائكة التي يلهم بهم الآ ثمين الشعور بالخيال <sup>٥</sup> .

ثالثا - إن أثر الضمير على النفس متعدد . وهو تابع للدرجة تقدم الإنسان في طريق الفضيلة . فعند الشرير ليس الضمير غائبا بحال من الأحوال . ومعرفة التحير تزيد خطيئته <sup>٦</sup> . وربما بدا مظهر الشرير مبتسما مسرورا . لكنه في قرارة نفسه يشعر بالفرح من العقاب الذي ينتظره والذي يدينه له الضمير . وهو يعلم . رغم أنه ،

١ - الكونجوس القوام . في سنة التكوين ١ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٧ : ١٣٩٨ : ١٣٩٩ : ١٤٠٠ : ١٤٠١ : ١٤٠٢ : ١٤٠٣ : ١٤٠٤ : ١٤٠٥ : ١٤٠٦ : ١٤٠٧ : ١٤٠٨ : ١٤٠٩ :

أن جميع الأعمال البشرية موضوعة تحت مراقبة طبيعة أعلى منها <sup>١</sup> . وعقاب الشريرين هو في الحزن والخوف المدينين بآدمهما فلما هذا التهديد <sup>٢</sup> .

وعند لوم الضمير . تأخذ النفس في التحسن الذي يجب أن ينتهي إلى تغييرها وإلى الندم والتوبة . وقد وصفت سلسلة التقدم هذه في مجموعها . هكذا : أولاً . اللوم الصادر من القوى الإلهية ( من الضمير ) : ثم الشعور بالحجل . وإهالة النفس . وأخيراً الاعتراف بالخطايا . سواء أكان اعترافاً داخلياً بالتفكير . أم اعترافاً علنياً قد يكون مفيداً للمستمعين <sup>٣</sup> . والحجل من الخطايا مرتبط بالاعتقاد بأن الحياة يمكن أن تتحسن <sup>٤</sup> . أنى بالأمل في التحسن . كما أن الاعتراف بالخطايا يصحبه تحرك في النفس هو الندم والتوبة . هذه الصورة تطابق في جوهرها صورة التقدم التي يرمز إليها توالي الآباء . فالأول : أبوش . هو والأمل الذي يميز حقاً بين الإنسان والحيوان . وبابه « إدريس » . وهو يرمز إلى التوبة التي كانت تمحي بوساطتها خطايا الإنسان القديمة . لتبدأ حياة جديدة لا غبار عليها <sup>٥</sup> . وبالاختصار فإن التقدم كان معتبراً كأنه صادر من خوف الله الثاني عن عدائه . إلى الأمل في رحمته ورأفته والاتحاد به أو رجاء صدقته <sup>٦</sup> . ولنتقل الآن إلى وصف كل من هذه الملاحظات . فالانتقال من لوم الضمير إلى الأمل قد وصف في نهاية رسالته : *Congressu eruditionis gratia* وفي مسهل الرسالة التالية .

ولوم الضمير . رغم مرارته . عظيم الفائدة للنفس . فيفضله تستطيع النفس أن تشعر بعظمة الفضيلة وجلالها . وإذا قرأت منها بعدئذ . فليس ذلك بفعل الرذيلة . بل بسبب الحجل . لأنها تظن نفسها غير جديرة بالوصول إليها . وليس هذا شعور نفس رذيلة مجردة من الشهامة والكبر . بل هو صورة للفتاة . ومثال ذلك . أن لأب الذي لا يكرم نفسه من متع هذه الحياة الدنيا . لا يعرف على مخالطة ابنه الثاني

١ - في نبلة الآسم . ١٢٤٠ .

٢ - راجع صورة مائة لدى سكا . رسائل . ١٠٥ . ٨٠٧ .

٣ - *de Exsecration* . ١١٠٥ . ١٣٤ .

٤ - في الاجتماع . ٦٠ .

٥ - إبراهيم . ٧٤ - ٨٠ - ٢٨٠ .

٦ - المسد . ١٣٤ - ١٣١ .

الورع الزاهد<sup>١</sup> . فشعور الخجل والمذلة مرتبط به : ولا تعني الشعور بالمذلة الناشئ  
عن الضعف . بل هو الشعور بالخضوع الناشئ عن الاحترام والحياء . والموجه  
إلى قوات عليا . شأنه في ذلك شأن احترام الشيوخ والآباء والأمهات<sup>٢</sup> . وإذا وصلت  
النفس إلى هذه الدرجة . أصبحت في غير حاجة إلى التوهم . بل إلى الإرشاد والمصنع .  
وصارت على استعداد لتلقي الدروس . وحينئذ يحملها ضميرها على العودة إلى طريق  
الفضيلة لتخضع لها . وتستقي منها الشجاعة والجرأة<sup>٣</sup> .

هذا . وعندئذ يولد الأمل : والأمل هو فاتحة السرور . أي : السرور الذي  
يسبق السرور الناشئ عن انتظار الخيرات . وهو خاص بالإنسان ومستحيل لغيره  
من الحيوانات . إذ أن الإدراك وحده هو الذي يلدّه<sup>٤</sup> . ويبدو أن هذا التعريف قد  
جعل من الأمل . إحدى تلك : الشهوات الطيبة التي كان يعتبرها الرواقيون خاصة  
بالحكيم . وعلى كل فالأمل قريب جدا من السرور . وقد ذهب فيلون إلى مدى  
أبعد . عندما قرر أن الأمل مطابق للثقة التي تعد في تعبير الرواقيين نوعا من السرور<sup>٥</sup> .  
وعندما ينسب إلى الحكيم . في آن واحد . السرور بالأشياء الحاضرة والأمل  
في الخيرات المستقبلية . المدينين بإبلاان الحزن والخوف عنه الشرير<sup>٦</sup> . ومع ذلك .  
فهذا أكثر اتفاقا مع الانجاء العام للفكرة القائلة باعتبار الأمل كأنه دون السرور .  
حقا . إن الأمل كما يستدل من اشتقاقه فيه شيء ناقص أو معيب . فالأمل يريد  
الخير . لكنه لا يملكه<sup>٧</sup> . إذا . فالأمل ليس هو في الحقيقة الخير كاملا . لكنه البذرة  
التي غرسها الله في الأرض لتتخفيف من أحراننا<sup>٨</sup> .

- 
- ١ - في الاجتماع : ١٤٨ . ١١٣ . ١١٥ . في غرار : ٣ . ١٠٠ . ١٠١ . في سفر التكوين :  
١١٩ . ٢٠٠ . ١١٥ . ٧٩ .  
٢ - نفس : ٢٠ .  
٣ - في القمار : ٢٠ . ٦ .  
٤ - في سفر التكوين : ١٠٠ . ١١٥ . ١١٦ . هاريس : ١٧٠ .  
٥ - في يوسف : ١١٣ . وراجع : Arim. fragm. ٣ . ١١٥ .  
٦ - Quod del. pot. ins. : ١٣٨ . ١١١ .  
٧ - متى حسب قدامون ( إبراهيم : ٧٤٠ ) .  
٨ - في التواب والعقاب : ١٢ . ١١٠ . ١٢٠ . الأمل مصغر نشاط . بأنه هو الوحيد الذي  
يبحث الناجح والملاح على العمل ( نفسه : ٢ . ١١٠ ) .



ويأتى الندم أو التوبة بعد الأمل . ويقصد فيلون من هذه الكلمة : لا مجرد شعور  
الندم الذى يصحب ذكرى آثامنا . بل والتحوّل الداخلى الذى ينشأ عنه نتيجة له .  
فالتوبة هى الانتقال من الجهل إلى العلم . من الرذيلة إلى الفضيلة <sup>١</sup> . وأول  
مبادئها هو الاعتراف الداخلى أمام الله . ويجب أن يفهم هذا الاعتراف أولاً بمعنى  
رمزى تقريباً . ذلك . بأن الشرير يفتن أن قلمه سيفر من الله . ولكن عندما يعلم  
أن جميع أفعاله وحتى خلجات فكره لا تعزب عن سيد العالم . عندئذ يستعرض  
أعماله . بل وأفكاره . ويتوب عما اقترف من ذنوب وآثام <sup>٢</sup> . فالاعتراف .  
بهذا المعنى . ليس إلا إدراك وجود الإلهى فى كل زمان ومكان .

وقد جعل فيلون للاعتراف معنى أكثر وضعية وإيجابية . فهو أولاً اعتراف  
داخلى للضمير بجميع الأخطاء <sup>٣</sup> . فالضمير الأخلاقى الموجود فينا يودى إلى تكذيبنا  
بجميع أخطائنا السابقة <sup>٤</sup> . لكنه فى الحقيقة اعتراف داخلى أكثر منه اعترافاً بالمعنى  
المعروف <sup>٥</sup> . وهناك إشارة مبهمّة إلى التسامح الحكيم الذى يغفر الخطايا بسهولة .  
وذلك ليحول دون تكرارها <sup>٦</sup> . كما أن هنالك نصاً أكثر تحديداً أو إيضاحاً نوعاً .  
بشأن اعتراف « الألسن » الذى يكون أمام مستمعين . فى مقابل الاعتراف البسيط  
الذى يجرى فى الفكر <sup>٧</sup> . لكن هذه الإشارة وهذا النص . لا يمكن أن يحصلنا على  
الاستنتاج بأنه كان هناك رسوم عملية متبعة فى الاعتراف <sup>٨</sup> . فقد كان هذا الاعتراف  
يتم مصحوباً بالشهادات والعبرات . والثائب يتدب حياته الماضية . إذ أعطى الجزء  
الأكبر منها غروباً <sup>٩</sup> .

١ - « فى التوبة » II . ٤١٦ . ١٤ . ١٥ . ١٦ . ١٧ . ١٨ . ٢٥ .

٢ - « فى التوبة » I . ٩٠ - ٩١ .

٣ - « هذا الله لا يغفر » ١٣٥ .

٤ - « فى التوبين » II . ١١٨ . ٣٥٧ . الاعتراف الداخلى .

٥ - « فى سفر التكوين » ٢٠ - ٢٣ . ١٢١ .

٦ - « de Exsecr. » II . ١٢٥ .

٧ - ربما كان هناك أيضاً حكم من جنس الاعتراف العلنى فى نص « سفر الخروج » ١٣٤ .

٨ - « حيث جاء » . الثائب الحقيقى يجب أن يفتن نفسه عن الذنوب . دون أن يتركها ودون أن  
يتظاهر . وهذا النص يبين بجزء تقوى التأمل الداخلى . وقد رأينا فيه تقدم ما هو امتحان الضمير .

٩ - « فى سفر التكوين » ٤٠ - ٤٣٣ . ١٢٣١ . « فى سفر الخروج » ١٤ - ١٥ . ١٥٩ .

وفيها يتعلق بتأثير أو فاعلية التوبة . نجد في فكرة فيلون أروفا طفيفة عذوبة تدل على أن هذه الممارسة أو العسيلة كانت حية في نفسه وفي مشاعره . ورغم من تلاحظه من صعوبة التوفيق بين الآراء والأفكار المختلفة .

علينا . إذن . أن نميز أولا عن التوبة الحقيقية . ذلك النوع المتأرجح من الإرادة المتماحلي غير المتعبد . الذي يجعلنا ننقل من رغبة إلى رغبة أخرى مقابلة لها . أي من الإسراف إلى الاقتصاد مثلا . وهو أمر غير جدير بإنشاء <sup>١</sup> . ثم توجد درجات عديدة في التوبة نفسها . فهناك أولا التوبة المؤقتة . لأولئك الذين تنوخوا الفضيلة لكنهم ما لبثوا أن عادوا إلى الرذيلة . والتوبة النهائية . وهي المعدومة وحدها <sup>٢</sup> .

ولا يمكن التحقق من التوبة بالوعود . بل بالأفعال التي تزيل أثر المصائب التي كانت عن الظلم <sup>٣</sup> . والتوبة في أولها قد تصادف عقيبات . كما يمكن أن يؤثها التسامح دغامة وقوة <sup>٤</sup> . وكثيرا ما يصف فيلون عدم الثبات هذا . ولما كان ينسبه إلى الطبيعة البشرية نفسها وإلى الحياة في عالم الحوادث والصيرورة . فلا نستطيع أن نعرف هل هو يسلم حقا بوجود توبة نهائية . أم هو يقصد معنى تصوفيا نعتا . والذي يحملنا على هذا الاعتقاد . هو الصورة التي رسمها لكاتب « إدريس » . حيث فسر عبارة الكتاب المقدس : « لم يحدود » . بمعنى أن الذي انتقل إلى الحكمة بواسطة التوبة لم يصبح قط في عالم الحوادث <sup>٥</sup> .

والإنسان الكاتب . كما قرأه . موجود في الفطسات وفي النور في آل واحد <sup>٦</sup> . وهو معرض دائما للتغير يتزعج من نفسه الأفكار الطيبة المستقيمة . وهذا التغير على نوعين : الأول هو تغير مفاجئ غير إرادي لا يسبقه شيء ترو . هو زوبعة تكاسح

١ - « في سفر الخروج » ١٠ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١



بقوة من النفس جميع ذكريات الأعمال الفاضلة ، فحياة علم الحدوث تكاد تكون دائما معرضة بضروب من الزلات ، وهنا يوصى فيلون بعدم الاهتمام بمظاهر الضعف الوقتية وغير الإرادية هذه ، لأنها ستمحى بالعودة إلى الخير <sup>١</sup> . فأعظم الناس حكمة لا يخلو منها هو نفسه . بسبب طبيعته البشرية <sup>٢</sup> . والتأمل الداخلي ، بدلا من أن يكون مستمرا مثل الذاكرة ، تتخلله لحظات نسيان <sup>٣</sup> . لكن هنالك نوع آخر من التغيير أشد خطورة ، نعني به التغيير الإرادي عن عمد نحو الشر . فالذين يظنون مغمورين في حياة الجسد ، سيسقطون من تلقاء أنفسهم في الرذيلة : إنهم يجتذبون مرة أخرى في مرة الجحيم *le Tartare* <sup>٤</sup> . وهذه العودة إلى الرذيلة تزيد هولاً إذا علمنا أن الرجوع إلى الفضيلة بعد تركها ، أصعب من الذهاب إليها بادئ ذي بدء .

وقد اتخذ فيلون من عدو اليهود ، « فلاكوس » شخصية لرسم صورة لحول الرجل الفاسد إلى الشر . فضياع الأمل والخوف هما اللذان جعلاه شريرا ، وكانا مصحوبين بضعف في العقل وفي الإرادة . وهنا تبدو جليا الوظيفة التي يقوم بها الأمل في الفضيلة <sup>٥</sup> .

ومن نتائج التوبة النهائية ، التصحيح الإلهي وغفران الآثام ، وبذلك عمى الحياة القديمة . ونعود فتحيا حياة جديدة . ولكن هل معنى هذا أن التائب في منزلة أخلاقية سواء هو والذي لم يرتكب ذنبا على الإطلاق ؟ لقد أجاب فيلون عن هذا السؤال بإيجابيتين . فلحياتى يجعل المكانة الأولى لمن لا ذنب له على الإطلاق ، ويسمح المكانة الثانية لتادم التائب <sup>٦</sup> . وفي هذا يقول : « إنه يظل دائما في النفس ندبة

١ - « في الزراعة » ١٧٢ - ١٨١ . « إن الله لا يتعب » ٨٩ - ٩٠ . « المحاربات » ١٧٠ .

٢ - « في تغير الأسماء » ١٨٠ .

٣ - « إن الله لا يتعب » ٨٩ . « راسع الصلة بين التوبة والتكري في القديسة لداكرة » .

٤ - « في سفر الخروج » ١٧٧ . « هاريس » ٢٧٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ . « هاريس » ٢٥٨ ، ٢٤٠ . « هاريس » ٤٩ . « في سفر التكوين » ٢٥٠ ، ٢٠١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ٣٤٤ .

٥ - « in Flare » ٥١٩ ، ٥٢٠ .

٦ - « في الملكية » II ، ٨٠ ، II ، ٢٢٨ .





فالتقدم الأخلاقي بحسب هذه الأفكار ، يرجع إلى تقدم العصور . فالعصر الأول هو مرحلة التعادل الأخلاقي . إذ الدهن يشبه الشمع اللين الخالي من أي طابع ؛ ويليه الطفولة . حيث تبدأ جميع الرذائل في التكاثر ، وهنا كثيرا ما يشكو فيلون من التربية الخطرة التي تقوم بها الممرضعات والمعلمون والآباء والأمهات ؛ وتشترك معهم القوانين والعادات ؛ ولنصف إلى ذلك . أن السن نفسها تسير بالإنسان في طريق الرذيلة . وفي المرحلة الثالثة ، يأتي الشفاء ، بفضل دروس الفلسفة الشافية . وأخيرا في الشيخوخة تتقوى النفس بالفضيلة ، فالفضيلة إذاً شيء مكتسب فقط في مغرب الحياة<sup>١</sup> . وهذا النوع من الاعتبارات هو السائد في المظهر الثاني للتوبة : التوبة هي الانتقال من الصفة إلى الاستعداد الثابت . هي الانتقال من العمل الصالح الذي يتم سريعا إلى الحالة الدائمة غير القابلة للقضاء التي يجب أن تلد بمثلثات لها<sup>٢</sup> . على أن هذه ، أفكار لا علاقة لها بالمذهب الأصلي للهوض الداخلي .

تلك هي المظاهر المتعددة التي يبدو فيها التفكير الأخلاقي عند فيلون . فهل يمكن القول بأنها تابعة لمذهب واحد ؟ وهل من المستطاع أن نجعلها تتوافق فيما بينها ، مع البقاء أمنا لما جاء بالنصوص ؟ نعم تارة ، ولا أخرى .

لا . بلا شك . إذا كنا نريد أن نشهد فيها مذهبا فلسفيا واحدا ، رواقيا ، أو كلبيا ، أو أكاديميا . لقد رأينا كيف استخدم فيلون المذاهب المختلفة ، للدفاع عن أحدها . ولا نصبرها في مذهب توفيقى ، ولكن على الأحرى . لكي يبحث في كل منها لحظة خاصة من لحظات الحياة الأخلاقية . وهذا . ابتداء من المذهب الأبيقورى الذي يشير إلى أن الإنسان صديق ثلاثة ، إلى المذهب الروافى الذي

١ - هو الشرح الوارد في « من يربث » ٢٩٢ ، ٣٠٧ ؛ راجع الشرح المختص الوارد في « في صقر الكوير » ١٠٠ ، ١٤٦ ، ٣٦٥ ، وشرح الوارد في « الاجتماع » ١٠٠ ، ١٤٦ . جالس بالمرحلتين الأولىين من السن . وقد فصلهما تفصيلا للدا . المرحلة الأولى هي مرحلة الشهوات . والمرحلة الثانية هي مرحلة الرذائل ؛ وربما يتفق بالشكوى في تربية الطفولة ، راجع « في التوبة » ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٤٥ .  
٢ - الحكم ٣ ، ١١٠ ، ٣٤٦ .

٣ - « في تغيير الأسما » ١٢٣ - ١٢٤ .



وضع تحت نظره الإنسان الحكيم الظاهر روحيا والذي تخلص تماما من قيود الجسد .  
 كلا أيضا ، إذا أردنا أن نعثر على وحدة مذهب الأخلاقي ، في فكرة التقدم الأخلاقي  
 بالذات . التي تصعد - بعد اجتياز مراحل متوالية - إلى الغرض النهائي . وهو علم  
 الله . والواقع أنه يوجد عند فيلون عدة أفكار لتقدم الأخلاقي . ومن المحال إنصاع  
 إحداها للأخرى . لو وضع حالات النفس التي يجب أن تؤدي إلى الكمال في صف  
 واحد مستمر .

ولست نريد أن نتحدث فقط عن الطرق المختلفة التي تقود إلى الفضيلة ، الزهد .  
 والتعليم . والطبيعة . فالواقع أن التحسن الداخلي الذي وصفناه الآن . هو عبارة عن  
 نظام آخر من التقدم لا يمكن رده تماما إلى الأول . وقد أوضح فيلون ذلك جليا .  
 عند ما نسب هذين النظامين من التقدم إلى ثالثين متوالين من الآباء . إذ نسب الأول  
 إلى ثالث أموش وإدريس ونوح . وهو يرمز للأمل المؤدى إلى الثوبة . والثوبة  
 المؤدية إلى راحة العدل . ثم نسب الثاني إلى ثالث إبراهيم وإسحاق ويعقوب .<sup>١</sup>

ولكن . لما بعد هذا . أن تتساءل : هل وضع فيلون ترتيبا بين هذين النظامين .  
 عند ما اعتبر الثالث الأول أدنى . واعتبر الثاني تالياً للأول وأعلى منه ؟ الواقع أن  
 فيلون قد أوضح أن غاية الثالث الأول . أي الراحة في العدل . تكون مرحلة الانتقال  
 إلى الثالث الثاني . حيث يبدو أن الإنسان يرتفع في تقدمه الأخلاقي . فمرحلة الحياة  
 الأخلاقية قد تكون إذاً الأمل . ثم الثوبة . ثم العدل . ثم التربية . ثم الطبيعة .  
 ثم الزهد . وأخيرا الكمال .

وهنا فلاحظ لأول وهلة أن هذا الترتيب لا يتخلو من الغرابة خصوصا وأن  
 هناك عدة نصوص متعارضة معه . ولذلك يجب أن نبحث عن تفسير آخر . فالواقع  
 أنه لا يمكن التسليم بأنه يجب الارتقاء إلى درجة العدل للبدء في التربية . بينما تلميذ  
 معلم المعارف العامة غير كامل . وأن الثالث الذي يعنى به في هذا الترتيب  
 قد بلغ حد الأخلاقية المباحة للإنسان . ويمكن فهم هذه الغرابة . إذا راعينا أن الثالث  
 الثاني . إبراهيم وإسحق ويعقوب . يشمل تفسيراً رمزياً مزدوجاً . فذرة . هؤلاء الآباء



هم طُورُ الفضائل الثلاث <sup>١</sup> ، وثارة يدلون معا على الثالث اقتصص لله . أى  
التقوى المقابلة للعدل . <sup>٢</sup> وهكذا يمكن تفسير النصوص المتقدمة تفسيراً بسيطاً ، وهو أن  
النفس بعد التوبة ترتفع من فضيلة العدل إلى التقوى . فالتقدم الثانى : أمل وتوبة  
وعدل وتقوى . يكون كلاً موحداً تماماً ومفهوماً تماماً . لكن هذا التفسير يطرد  
الآخر : فنحن إذاً نجاء طريقتين لا يتفقان . ولا يمكن رد أحدهما للآخر . لنصور  
التقدم الأخلاقى .

وإذا كان هذا التفسير أكثر مطابقة لروح النص منه لحرفيته . فرد ذلك إلى  
أن فيلون كان يخلط بين المعنيين فى الثالث الثانى . ولا عجب ، فقد كان أشد شغفاً  
بالنظام الخارجى منه بالنظام الداخلى . كما أنه كان خاضعاً للسبر طبقاً لترتيب  
التاريخى لسفر التكوين . ولذلك لم يسعه إلا أن يبحث فى نتائج الآباء . عن السلسلة  
التصاعدية لأحوال النفس . وسيجده فعلاً فى الانتقال من آدم ( التعادل الأخلاقى ) إلى  
هابيل ( الرذيلة ) . ثم إلى الثالث الأول للآباء إيتوش وإدريس ونوح : وأخيراً  
إلى الثالث الثالث . ثالث التقوى . ولكنه لكي يدخل جميع أجناس التقدم  
الأخلاقى وضروبه . نراه يضع فوق هذا التفسير تفسيراً آخر لهذا الثالث الثانى .  
فبينما يقلل الترتيب التاريخى شيئاً ترى أن جميع استعارات أو حالات « tropes »  
النفس قد سميت بأسمائها . لكن هذا الركाम من الأفكار والمعارف . أصبح لا يطابق  
النظام الداخلى لأحوال النفس .

هذا . ولم يشأ فيلون أن يصحح بأى اتجاه من شأنه أن يساعد على بلوغ حد  
الكمال الداخلى . ومع ذلك لم يستطع . أو ربما لم يحاول . توجيهها توجيهاً واحداً ،  
وقد يرجع ذلك إلى أنه كان يسترشد بفريضة تركيب الحياة الداخلية أو تعقيدها .  
وفى اعتقاده . أنه يجب البحث عن وحدة المذهب الأخلاقى لفيلون فى مكان  
آخر . إنه أول مذهب أخلاقى منعلق بالتفسير : ونقصه بذلك أنه مذهب أخلاقى

١ - إبراهيم ١٠ : ٥٣ .

٢ - نفسه . ٥٦ : الثالث الثالث هو . بالنسبة إلى الثالث الأول . كالمسارح بالنسبة إلى المقل  
( نفسه . ٢٨ : ) نوح هو المادل . والثلاثة الآباء الآخرون هم القديسون .

ينشد نقطة ارتكازه لا في نظرية طبيعية عن العالم ، أو عن مركز الإنسان في العالم . بل فقط في المشاء الداخلية للضمير ؛ فشعور الخوف وتأنيب الضمير . وشعور السرور المخلص مما قطبها . واستناداً إلى وجهة النظر هذه . نستطيع أن نقول إن فيلون قد محا كل ما كانت تحويه المذاهب الأخلاقية القديمة من العناصر الإنسانية . فالواقع أن هذه المشاعر الداخلية . التي لا يخلفها الإنسان ، مصلرها هو فعل الإلهي في النفس . فالأخلاقية ليست كما جاء في تعريفي افلاطون وأرسطو الحميين . أن يؤدي الإنسان وظيفته البشرية . بل هي على الأحرى ، أن يمحو كل ما يوجد في الإنسان من خارجي وطبيعي . وذلك لإتناء الإنسان الداخلي والإلهي . وهذا الإنسان الداخلي ، هو إنكار للإنسان المركب كما يبدو لنا . وإذاً فمركز ثقل الأخلاق قد انتقل من مكانه .

## النتيجة العامة

سنحاول ، في نهاية هذا البحث ، أن نستخلص أهم مميزات تفكير فيلون وخصائصه .  
 الفكرة البائدة هي فكرة ضروب العلاقة بين النفس والله . وإبست هذه  
 العلاقات موضع نظرية فلسفية ذات تصورات محدودة معينة ، بل هي نفس التعبير  
 عن تجربة المؤلف الداخلية ، ولا نجد مثل هذه التجربة نظيراً في التفكير اليوناني .  
 إنها ليست « تأمل » أرسطو ، تلك المعرفة التي فيها يصبح الكائن شفافاً للفكرة مثل جوهر  
 جوهر رياضي . كما أنها ليست « تصور الروافين الواضح لفهم الأشياء » ، الذي  
 به تشملك النفس موضوعها . فالمعرفة التي من هذا النوع يمكن أن تتخذ وسيلة للتكامل  
 الذي تبلغه النفس . بتوسيعها الداخلي التلقائي ، والنفس تصل إلى الله ، لأنها بفضل  
 الحكمة تصبح حقيقة مساوية لله .

ولكن ، في نظر فيلون ، لا يرضى الله أن يعرف بهذه الطريقة . وكل صيغة  
 نحاول تعريفه هي حتماً نسبية ناقصة . أما الإيمان بالله ، فإنه على تقيض ذلك . ناشئ  
 في النفس من جراء اعترافها بعدمها وبعدم الأشياء الخارجية . إن النفس لا تصل  
 إلى معرفة الله إلا بشعورها الحار . بعدم تأكيد المعرفة وبعدم الاطمئنان إلى العمل .  
 فمعرفة الله هي معرفة عن تفكير أقل منها عملاً وفيه انصاع وإذلال . ذلك بأنه بدلاً من  
 مدّ قواها للوصول إلى الاتحاد بالله ، يجب على النفس أن تنقلص وأن تنهى بالخروج  
 من ذاتها . على أنه يجدر بنا أن نفسر هذا الخروج من الذات تفسيراً صحيحاً .  
 فليس هو كما وصفه المتصوّفون اللاحقون فيلون ، اتحاداً يعمل النفس إلى  
 الاندخال لحظة . لنفال القدس الإلهي . فتجارب الحمية الداخلية التي وصفها فيلون .  
 إن ذهبت أحياناً إلى فناء الشعور والإدراك ، فهي لا تسمى بالسمة الأهم من مميزات  
 الانحداب : أي اندماج الله بالشخص البشري . والواقع . أن الإيمان بالله قوامه  
 بالأحرى إرادة عمالة . وعدم لغة . وعدم اهتمام بكل أغراض هذه الحياة الدنيا .



إفاده صور أو فهم على هذا الوجه . يجب أن يكون حتما مفسر تأكيد تجاه نفسه . إذ به فقط يمكن معرفته . ومن هذا نستنتج أن العلم الوحيد الذي يعتد به . أي علم الله أو الخير . سيكون الوحي . والنتيجة الأولى هي طريقة النظر غير المباشرة . أي التفسير المجازي . وجسم الوحي هو « المقال المقدس » التي أعطى إلى اليهود بواسطة موسى . وهذا المقال ليس حجة واضحة على السواء لجميع الناس . إنه لم يمنع إلا للذين فتحوا عين النفس لكي يتمكنوا من التعمق في معناه والنموذ إليه . وإذا . ليس الوحي إلا علامة يجدر بنا أن نعرف كيف تفهمها . كذلك الطبيعة الإلهية المعقولة لا يمكن أن تعرف نفسها بنفسها بواسطة المحسوس . إذ أن المحسوس أنقص وأضعف من أن يستوعبها . والمقال المقدس كلمة غامضة مريبة ليس لها معنى حقيقي إلا عند المتأخرين . لقد اتخذ « هيجل » فيها بعد . من التاريخ رمزا للتوسع الجدلي . الذي لا يتيح التجربة إدراكه إلا من الخارج ، والذي لا يمكن أن يجعل له معنى إلا الجدلي العقلي .

وهكذا . يرى فيلون . في تاريخ شعبه وفي أوامر الشريعة . صورة لتاريخ داخلي أكثر عمقا . وهو رمز النفس التي تضرب إلى الله أو تنسحق عنه . فالرمزية تكاد تتخذ عنده معنى عاليا . كانت الرمزية عند الرواقيين مجرد طريقة للتوفيق بين الدين الشعبي والفلسفة . أما عند فيلون . فكل كائن هو رمز لكائن أعلى . ما عدا الكائن الأسمى الذي يخرج عن دائرة فهمنا وإدراكنا . وإذا كانت كلمة موسى لها معنى معقول خفي . فلو غوس الله هو قبل كل شيء ، صيغة . لكنه صيغة داخلية لا يعبر عنها بكلمات . وهذا يكفي للدلالة على أن الطريقة الرمزية مرتبطة بعكسة المذهب الأساسية . وستظل في تاريخ التفكير الإنساني متحدة دائما مع تلك المذاهب التي لا قسم - من جهة - بالعقل المستقل استقلالاً ذاتياً . ولا تقبل - من جهة أخرى - الكشف الخارجي المتباور في صيغ شقوية . فنضع هكذا حياة النفس في وحي داخلي غامض لا يمكن وصفه .

والكي لا ندفع إلى التسرع في الحكم على الطريقة المجازية أو الرمزية . مع ما شمله من ثقل وغرابة . يجب أن نذكر أن كل كلمة تعبر عن واقعة روحية حتى في العائدا

هي مجاز ، فالطريقة المجازية ، ليست إلا تجسيدا أو قصرا للوسائل الفنية المتعلقة بهذه الطريقة الطبيعية جدا للنفس . ففي ذلك العصر ، حيث كانت الحياة الروحية شديدة جدیدا ، حيث كانوا يبحثون عن معارفها ولغتها ، كانت طريقة العرض هذه لاغنى عنها على الأرجح .

هذا هو في نظر فيلون الطابع الجوهرى لكشف الكائن الداخلى . وهذا هو ما أتاح له أن يعلق على تلك الفكرة حياة الإنسان الأخلاقية بأسرها . فإذا كان الروحى خارجيا ، فإن المحافظة أو الرعاية الحرفية شرعا . وهذا خارجى أيضا . كفاف للأخلاقية . وقد عرف فيلون حوله هذه النزعة . ولم يرضها . التى ترمى إلى قصر الحياة الأخلاقية على المراعاة القانونية . ويكون الأمر على العكس إذا كان الروحى بالخير داخليا ، فى هذه الحالة لن يصل الإنسان إلى الكمال إلا بإصلاح الإرادة إصلاحا داخليا . فالحياة الأخلاقية تكون إذا مأساة داخلية متأرجحة بين حياة الخطيئة ، حيث ترفض النفس الكلمة الإلهية المنجية التى تريد إصلاحها ، وبين الحياة الكاملة . حيث تخضع بلا قيد . وتهجر كل إرادة خاصة بها . وتتطابق أخيرا مع كلمة الحق . فالضمير الأخلاقى هو أحد أشكال هذا الكشف . أو على الأحرار إحدى لحظاته . وهو يظهر وسط حياة الخطيئة . ليكون عنه التائب عن الأخطاء . وما من آثم مهما تعجر قلبه يستطيع التخلص من هذه الشدائر .

ومن أشرف مظاهر المذهب الفيلونى ، أنه جعل من هذا الكشف الداخلى مبدأ للعصائل الاجتماعية . فضلا عن مبدأ إصلاح النفس . لقد شعر فيلون وجرب . إما فى نفسه أو فى من حوله . خطر الضلال فى القناعات التصوفية المتعلقة بالحياة الداخلية . مع إهمال الواجبات الضرورية الحاضرة التى يفرضها على الإنسان مركزه فى المجتمع . إنه لذلك ، يربط رغبة صادقة فى التوفيق بين الحياة الداخلية والواجبات الاجتماعية . لكنه لم ينجح دائما بما كان يجرده . وهو يرى فى الكلمة الإلهية خيرا مشتركا يستطيع الحكيم اقتسامه مع غيره دون أن يضعفه . فالحكيم فى نظره بشرى بطبيعته . يعطف على الخاطئين ويحاول أن يشارك غيره فى الخير الذى هو على به . هذا . ويمتد فعل الروحى . بواسطة الحكيم إلى أولئك الذين يعيشون متصلين



به ، وليس في ذلك أي إكراه . بل مجرد فضيلة تفيض بفعل ثروتها الداخلية . وبعد أن تمحي العلاقات الداخلية . بل إن طابعها الخارجي يضعف . كما ترداد تألفا كأنها أضعفت أكثر بالشعور . ومن ثم . فإننا نجد عند فيلون عبارات رحة وإنسانية . لم ينطق بمثله قط أي رجل من رجالات الأخلاق في اليونان .

ولقاء عودتنا فلسفة ديكارث على التفكير بأنه يوجد بين العقل والإيمان فصل مطلق شديد . ثم جاء رينان فكتب مقالاً رائعاً خصصه لفيلون . وقارن بينه وبين « مالبرانش » الذي يحاول التوفيق بين حقائق العقل وحقائق الإيمان . وقد رغب فيلون أيضاً في التوفيق بين الفلسفة اليونانية وعقائده الدينية . ولكن ليس هناك أكثر مخاطرة من هذه المقارنة . بل إن الأمر على نقبض ذلك . إذ نرى أن أهم خصائص المذهب الفيلوني . هو أن الوحي والعقل يتفقان : فعبادة الله عبادة عقلية . وما الفلسفة إلا كلمة الله الموحاة . وإذا أردنا البحث عن مقارنة في هذه الناحية . يجب على الأحرى أن ننشدها في مذهب سبينوز : « الضرب الثالث من المعرفة » . والحياة الخالدة التي تحدث عنها الفيلسوف اليهودي . الهولندي يقدمان مشابه واضحة جداً مع التحول إلى عقل خالص ومع الخلود اللذين نجدتهما في مذهب الفيلسوف اليهودي « سكندر » . كلا هذين الفيلسوفين يعتبر أن الأمر ما هو إلا هجر تام للشهوات . ومعرفة حتمية صعبة البيان وإن كانت مؤكدة لا تتزعزع . وفي الخالدين يتم الانتقال إلى الحالة العليا . لا عن طريق تطور تلقائي . بل عن طريق تحول داخلي كامل للكائن بأمره . لكن سبينوزا . على الأخص . يجعل من هذا الحدس أعلى درجات العقل . أما فيلون . فيرى فيه أيضاً . لا معرفة غير عقلية . بل عقلاً أعلى من ذلك الذي يعبر عن نفسه بالبرهان وبالقول . وإذا . الوحي الفلسفي ليس مختلفاً عن الوحي الموسوي . لاقى موضوعه ولا في طريقته .

- ١ - لا يبعد أن يكون لفيلون أثر غير مباشر في فلسفة سبينوزا . ( نهاية الرحلة الثانية والثلاثين من Qu. de Blyenbergh op. posth. عن شرح نظرية التشبيه تدعو إلى المقارنة بفيلون ) .
- ٢ - بارمنيدس وأبيلقليس وديتو وكليانت . وفي مكان آخر ترى أنصار مذهب فيثاغورس رجالاتاً عظماء ويكوتون جماعة مقدسة جداً . ( في النهاية ٢ : ١٨ : ٢٠ quod omni prod. lil. ٢ : ١٨٤ ) . أما هيرقليطس في مذهبه الخاص بالمتغيرات . ففكر ما فعل هو أنه أنشأ حججاً عقلية قوية إلى عقيدة أخذها عن موسى ( في سفر التكوين ١ : ١ : ٢ : ٣ : ١٧٨ ) .



وهذا التصور للوحي العقل . هو الذي يفتح فيقولون أن يتقبل في الدين اليهودي  
 الفلسفة اليونانية بأسرها . ولكنه في الوقت نفسه بغير منها تغييرا عميقا في جوهرها .  
 وهذا التغيير يبلغ من الدقة حدا يصعب معه إدراكه لأول وهلة . لقد وضع فيلون  
 مؤلفات في الفلسفة اليونانية . وكان فيها فيلسوفا يونانيا . مثل « عدم فساد العلم »  
 أو « في العناية » . بل مصنفاته التفسيرية نفسها . مليئة بنقد فلسفية أدخلها فيها دون  
 أى تغيير . ولم يقف موقفا هجوميا . كما فعل فيها بعد . مقرظو المسيحية المسيحيون .  
 ومع ذلك . فما لأرب فيه أن العبقرية والاحتياج الجدل ينقصانه . فهو يوافق أو  
 يعترض . وفي مؤلفاته مناقشات لكنها مقبسة من غيره . وראה أحيانا يتوقف  
 في هذه المناقشات معبرا إياها عادة . وفقد ملكة النقد لا يرجع إلى النعدام الطرافة  
 الذي كثيرا ما لوحظ عند فيلون . بقدر ما يرجع إلى تغيير وجهة نظره تغييرا جوهريا .  
 ومن المعروف أن غرض الفلسفة اليونانية . منذ عصر الطبيعيين إلى عصر الرواقيين .  
 هو تعيين أو تحديد مبادئ الكائنات كما هي . ولكن إذا قبلنا الوحي وسيلة من وسائل  
 المعرفة . لوضعنا بين العقل وموضوعه شخصا بسيطا يستخدم مرشدا ومعلما . إن  
 الله هو الذي يمنح الحواس والعقل . الأشياء المحسوسة والمعقولة . ولكن بينما المعرفة  
 الخالصة كانت موضوع الفلسفة . فإن الاتصال بالله الذي هو شرط هذه المعرفة  
 سيكون عرضة للتحويل إلى عنصر رئيسي يخفى كل شيء غيره . وموضوع الفلسفة  
 عند فيلون هو الاتصال بالله عن طريق العبادة الداخلية التي هي أصل معارفنا أكثر مما  
 هو المعرفة نفسها . وهذا الاتصال هو الوسيلة الوحيدة للمعرفة المستقرة المؤكدة . ومن جهة  
 أخرى . فإن ما تحويه المعرفة يسير في طريق النمو . تجاه ذلك السرور الناشئ عن  
 الاتصال العميق بالله . وعن وجود الله في النفس . فكل كائن يبدو عندما أمام السيد  
 الإلهي . ويصبح الوحي غرضا بعد أن كان وسيلة . كما تغدو معرفة الكائنات معرفة  
 دينية كاملة بالمعنى الذي سيطلق على هذه الكلمة بعد ذلك . وفيما يتعلق بالنبوة . فقد  
 لاحظنا هذا النوع من الانتقال من الاهتمام بالغرض الأصلي إلى الاهتمام بالوسيلة .  
 وكذلك الأمر فيما يتعلق بالمعرفة الفلسفية التي لم تصبح عند فيلون غرضا في حد ذاتها .  
 وهذا استنتاج لا يخلو من الأهمية . فإنه إذا كان موضوع المعرفة هو الكائنات

الخارجية أو الأفكار . يجب البحث في هذه الكائنات بالذات عن المعرفة المتعلقة بمبادئها . ويتم ذلك . إما بالتباعد طريقة الفلاسفة الطبيعيين التي ترى أن تمنح أحد هذه الكائنات مركزا ممتازا فتجعله أصلا لكل . وإما أن تبحث عن هذه المبادئ في كائنات مماثلة للجواهر الرياضية المثالية كما فعل افلاطون . ولكن إذا كانت المعرفة ترضى وتقبى بكشف الكائن الأسمى . كما هو الأمر عند فيلون . فسرى في العلاقة الشخصية الموجودة في هذا الكشف سبب جميع هذه الكائنات وجوهرها . فما هم الوسطاء . عند فيلون إن لم تكن وسائل الكشف . وفي الوقت نفسه أسباب الكائنات ومبادئها ؟ .

والمبادئ القديمة للفلسفة اليونانية . الموغوس والروح . لا يمكن أن نجد لها مكانا في نظام الكائنات إلا بالمقدار الذي نصبح به مبادئ طبيعية ووسائل للكشف في الوقت نفسه . أو كائنات تتلقى هي نفسها هذا الكشف . هكذا يتحول أيضا العالم المفعول . وهكذا يتحول أيضا العالم نفسه الوسيط بين الله والإنسان . فبدأ الوجود الوحيد هو العلاقة مع الله لا مفهومة أو مدركة كعلاقة طبيعية . بل كحب وعبادة ومعرفة ملهمة من الله . والعدم هو الذي لا علاقة له بالله . لا بمعنى أن الله لم ينتج طبعيا . بل بمعنى أنه مجرد أدبيا . والفكرة الرئيسية لكل الفلسفة الفيلونية المتأخرة بقية . هي أن يستعاض عن العلاقة الطبيعية أو الرياضية . بالعلاقة الأخلاقية للكائنات بالله ( أي الإخام والوحي أو الكشف ) باعتبارها سببا تفسيريا .

هذا . ووجهة النظر هذه تساعدنا على تفهم موقف فيلون تجاه الفلسفة اليونانية . فالمذهب افلاطوني في رأيه لا يتجاوز من الأهمية . لكنه لم يقتبس فيه كل شيء ولا أهم شيء . وهو يرى فيه قبل كل شيء الخالق أو الصانع الذي ورد ذكره في طباوس والذي خلق العالم بسبب طبيعته . ثم الحب . وهو الوسيط بين الله والخير . ثم العالم المفعول . تكن هذا العالم ليس في نظره مبدأ شرح وتفسير . إلا بمقدار كونه موطن الأنبياء والمهدين الذين يعيشون حياة أزلية مفارقة للجسد . ومن هذا . نراه لم يتقبل من المذهب افلاطوني إلا ما يترتب عليه علاقة أدبية بين الله والنفس البشرية . وربما يحاولون نسبة مثل هذا التحول . في التفكير اليوناني . إلى عقيدة فيلون



اليهودية ، بل يجب أن نبحث عنه في الوسط السكتندري . فهناك . تحت تأثيرات غامضة متعددة . تم هذا الانسجام بين الفلسفة والوحي ، فخرج منه المذهب الفيثوني . وهناك خلق مذهب الوسطاء اللاهوتي . على أن الرواقية قد قامت بالنور الأول في إعداده ووضعها . وقد تم ذلك . على الأخص . بإدخال تفرقة بين المبادئ المختلفة التي كان الرواقيون يجمعونها في إلههم الوحيد . المطابق لنفس العالم . ففي الرواقية الحرفية كانت النفس البشرية ، شأنها في ذلك شأن كل كائن . هي قبض من الإله . وقد وضعت الرحلة باعتبارها أمرا واقعيا . أما المذهب السكتندري . الذي وضع بين النفس والله وسطاء متعددين . فالانحداد بالله . أو الحياة في الله . يصبح مشكلة أو غرضا للنشاط . والنقطة الإلهية . التي كانت جوهر الكائن . تصبح مبدأ الإخام . وهي حالة مرغوب فيها وناغرة .

ولم يتخذ فيلون من الفلسفة اليونانية نقطة بدء لفلسفته . بل اتخذ ذلك من تلك الفلسفة الكلامية السكتندرية . التي أنتجت بعد ذلك المذهب الغنوصية أو العرفانية والأدب الهرمسي . فهناك . لا عند الأنبياء اليهود . انحنس فكرة الكلمة الإلهية والوحي . وربما كان الأكثر اليهودي مقصورا على ما أدخله في هذا الله وف من معنى إنساني عملي . وتصوره للإله الأسمى . المرتفع دائما فوق النفس التي تريد الوصول إليه . والذي يفر دائما من قبضتها . بظل دائما تصوره للإله اليهودي الذي لا يشبه أي كائن كما قال النبي أشعيا . وقد أدخل هذا التصور في الحياة البشرية مبدأ نشاط أخلاق . ونشأ لا ينتهي عن موضوع مرغوب فيه دائما ولا نجده في التصوف السكتندري الوارد في الكتب افرمسية . ولخصف إلى ذلك أنه استنادا إلى الفكرة القائلة بأن الكشف أو الوحي ذو طبيعة أخلاقية . وأنه كشف الخير والفضيلة . تراه يوفق بين تقدم الضمير الأخلاقي وجميع الواجبات العملية الناتجة عنه . وبين الرغبة وحب الله .

والآن . وقد مضت فروع على المسيحية وعلى التحليل الداخلي . أصبحت فكرة الضمير عادية بديهية . لكن الشيء الذي ما زال - إلى حد ما - غير مفهوم . هو ذلك العالم الروحي الغامض المتحرك نحر كما دائما . والذي يتخلله الاضطراب والسرور



والانحزام . ولقد كان فيلون أحد الذين أكتشفوا أهمية هذا العالم الروحي والدور الذي يقوم به . وإذا كان الفلاسفة اليونانيون قد رأوا في الأشياء معنى معقولا . فقد رأى فيها فيلون -- على نقیض ذلك -- معنى كونيا ذا حوادث روحية .

وهكذا فقدت الكائنات الخارجية حدودها الثابتة الدقيقة . وتناقصها المستقر . لتدخل في أعاصير تلك الحياة الروحية . فالإله الأسمى والكائنات الإلهية لا تستطيع أن تفهم إلا بالسرور الكامل . الذي يدخل من تلقاء ذاته في النفس . يمنحها الشعور بكمالاتها . أو الشعور بأن هنالك غوثا أو أملا سيخلص النفس من الشهوات التي تجلبها . والإله الأسمى كائن روحي . ورغم أنه يتجاوز إدراكنا ، فإننا نستطيع أن نجده عن طريق جمع الوجدان والمكون والرغبة في الإنصات .

وهذا التعرف الداخلي . الذي يتم بالروح . يجعل كل نوع من المعرفة الاستقرائية وكل محاولة للشرح العقلي . أمر لا فائدة منه ولا أهمية له . وهذه هي نهاية العلم القديم . إن لم تكن إنكار الكل علم .

ومع ذلك . فبعد مضي زمن طويل سادت فيه مشاغل الحياة الروحية . سيجد ديكارت في النفس أساس اليقين العلمي . وذلك في فجر العصور الحديثة . كما أن مذهب « كانت » التقدي المثالي . عندما يبحث في تلقائية الضمير عن أساس التجربة المحسوسة . سيوسع المعنى العميق لهذا العالم الروحي الذي كان فيلون أحد الأوائل الذين شعروا به .

## ملحق

### أولا - رسالة « في عدم فساد العالم »

استهل المؤلف . هذه الرسالة بمقدمة شرح فيها آراء الفلاسفة المختلفين ، ثم أراء فيزيود وموسى في بداية العالم ونهايته ( وذلك من ابتداء الكتاب إلى الفصل الخامس ص ٤٩١ ) . ثم أورد حتى نهاية الرسالة سلسلة من الحجج التي يقصد منها الدلالة إما على أن العالم بلا بداية وبلا نهاية ، أو أنه بلا نهاية فقط . وقد نشره كومون Cumont . هذه الرسالة طبعة نقدية بين فيها أن نظام الصفحات في النسخة الخطية قد اضطرب فأعاد ترتيبه إلى أصله . وهذا ما ساعد على توضيح تسلسل الفكرة . ولو سلمنا بأن هذه الرسالة لفيلون ( ولا نعتقد أن الحجة التي أوردتها « أرنيم » تكفي لإثبات عدم نسبها إليه )<sup>١</sup> . فإننا لا نستطيع أن ننسب لها إلا قيمة خاصة بالوثائق والأسانيد لا غير . ولكنها في الدرجة الأولى من الأهمية بالنسبة إلى تاريخ المذاهب الفلسفية ، وخاصة الرواقية والمثائية<sup>٢</sup> . ولكننا . رغم ذلك ليس في مكتنا أن نفكر في التوفيق بينه وبين مجموع المذهب الفيلوني . كما يرى « Cumont » .

١ - إليك جميع « أرنيم » : أولا - إن فيلون لم يأت ذكر مصادر ، بل مؤلف de incorr. ذكر مصادر . ثانيا - لم يستطع تأكيد أبدية العالم . ثالث - كان رواقيا متطرفا . فلم يبد الاستمرار الكافي نحو أرمسطر . وكل هذا ظاهر جلي من منابع هذه الرسالة . هذه كما قال « أرنيم » نفسه ، مسألة معرجة حيث قدمت جميع الحجج المؤيدة والمعارضة لكن مسألة من المسائل . والخزء الذي وصل إلينا من الرسالة يشمل المراجعين المؤيدة لعدم قابلية العالم للفساد . لكن الحجة الأخيرة تدل على أن الرسالة كانت تنسب شرح تكفي . وهذا التعبير : « ثا يقال » . بشأن فيضانات النيل ( الفصل السادس ) ، لا يدل على أن المؤلف لم يكن ساكنا في مصر . إذ أنه بشر هذا حجة كريتولس . ومع ذلك يجب ألا نستند لتعديل على صحة مصدر هذه الرسالة على أن جزءا منها يتطابق رسالة « في العالم » . ( كما ذهب إليه وهنجفيلد ) أما هذا الكتاب الأخير القديم الأهمية ، فإنه مكون من مستعرجات ومشتقات منقول من مؤلفات فيلون ، وردنا وضع بعد إدخال رسالة « في عدم فساد العالم » ضمن مجموعة مؤلفات فيلون .

٢ - لقد عثر من مصادر هذه الرسالة خاصة Bernays (Ueb. d. unter Philons

هذا . ولا يمكن أن يكون فيلون قد أراد الحديث عن مذهبه . حين يدلل  
 هنا على أن العالم لم يوجد بعد عدم . بينما أنه في موضع آخر اتخذ من هذه النظرية  
 دلالة على الكفر . وأورد ضده البرهان الأفلاطوني المضاد لأزلية العالم <sup>١</sup> . وليس  
 في النص ما يتيح لكرمون Cumont التفكير بأن فيلون حاول التوفيق بين مذهب  
 الخلق ومذهب الأزلية . حين يؤكد بأن العالم خلُق ولكن منذ الأزل . على أنه مما  
 لا ريب فيه . أنه يؤكد في آن واحد أن العالم عمل إلهي وأنه أزلي <sup>٢</sup> . ولكن التفسير  
 لا يتضمن أنه خلق الله . كما أن نظرية فيلون الأصلية . التي ترى أن الله يعمل دائماً  
 ( وهذا هو المبدأ الذي أسست عليه في هذه الرسالة أزلية العالم . فصل ١٣ ) ، لا يمكن  
 كذلك أن تفسر بمعنى أزلية العالم . إذ أن الله بهذا العمل لا ينتج العالم المحس فحسب .  
 الذي هو موضوع بحثنا الآن . بل والعالم المقبول أيضاً <sup>٣</sup> .

والنظرية الأفلاطونية الخاصة بالتحديد الزمني . لا ترجع كذلك في ذهن المؤلف  
 إلى النظرية الأرسطية كما يقول كومون . وهذا . بدليل أنه عني . في الفصل  
 الرابع . باستبعاد تفسير نحاطي لما جاء في ضيائوس . ويرمى إلى أن أفلاطون كان  
 يؤكد أزلية العالم . كما لا يمكن أيضاً أن يستدل إلى الفقرة التي يعتمد عليها كومون  
 من سفر زكريا . لأن هذه الفقرة داخلة في الجزء المفقود من الرسالة . ولقد نقل

Werken stehende Schrift » über die Unzerstörbarkeit des weltalls. »  
 برلين سنة ١٨٨٢ . Gesamm. Abhandl. ٢٨٣٤ ومايلها) ، وعمل الأخيصوص الأخيرة التي كتبها  
 Müller عن de Posidonio Manilli auctore Théophraste ليخرج ١٩٠١ . وهو يرجع  
 إليه برزينوس « جميع ما قاله فيلون عن الروايتين . وكذلك الفصول التي كتبها (Hermès) Zeller (٤٠) »  
 والتي كتبها « أرني » حيث استخلص مصادر عديدة : أولاً - مؤلف أفلاطوني مختار نسبت إليه الأدلة  
 الأربعة الأولى لعدم الفساد ( فصل ١٠ : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ) : ثانياً - مصدر يشاق  
 يشرح الحجج المزیدة لثبوتية المزمومة ورباجم الاحتراق ( فصل ١٤ ، ١٥ ) : وثالثاً - الذي يرتبط به  
 « أرني » كل الجزء الثاني حتى فصل ٢٠ الخامس بالروايتين اللتين عدلوا عن فكرة احتراق العالم . ثم سافنا  
 الحجج المنسوبة إلى « تيوفراست » ( فصل ٢٥ إلى النهاية ) : ثالثاً - هذه الحجج نسبياً ( ٢٣ - ٢٤ )  
 رواية دوقابلها ونشر بينها ما جاء في « العناية » ١٠١ - ١٩ ولما جاء في Diog. L. ، تستطيع أن  
 تفصل إلى مصدر رواق مشترك لرسالة عن كون العالم وصاد . وعن رسالة جون ستوى « تيوفراست »  
 بكثير . فلا نستطيع الحالة هذه أن نرجع الرد على هذه الحجج إلى « تيوفراست » نفسه .

١ - « في خلق العالم » ١١٠ ، ١٢٤ .

٢ - فصل ٨ من ٤٩٥ . ضمن حجاج « كريستولوس » : لكن عبارة « بل إلهي » لا تعني عمل إله  
 خارج عن العالم ، إذ أن الحجة التالية تثبت أن العالم هو مبيه الخاص .

٣ - « المجازيات » ١٦١ ، ٢١٠ .



هذا المؤلف ، وهو من القرن السادس ، حرفا حرفا إحدى فقرات رسالة : « في عدم الفساد » ، ونسبها خطأ إلى « فورفوربوس » . ثم ذكر : « حسب رأى هذا المؤلف نفسه - أن العالم حادث ، ولكنه يساوى الخالق في الأزلية ولكن : لماذا لا تكون الإشارة إلى فورفوربوس ، وإن كانت خاطئة بالنسبة إلى الفقرة الأولى من ذكرها - صحيحة بالنسبة إلى الثانية ؟ » ولنضيف إلى ذلك ، أن فيلون وعد بأن يتناول ، في الجزء الأخير المفقود من الرسالة ، البراهين المتعلقة ببناء العالم ، لا بأزليته <sup>١</sup> .

هذا ، والاحتجاج بالتصديق متعارض متعارضاً شديداً مع ما نعرفه عن فيلون وإذا ، فلا يصح أن يكون معبراً عن فكره ، ولنضرب لذلك مثلاً ، إنه في الفصل السادس ، يهاجم بقوة أسطورة الناس « الموالدين من الأرفس » ، ليؤكد أنه يجب أن ترتفع إلى ما لا نهاية له في الأجيال البشرية . وهذه الحجج ، المقترنة من « كريستولاوس » المشافى ، متعارضة كل التعارض مع تعاليم التوراة التي يسلمهم فيلون بعرفيتها <sup>٢</sup> ، فهي لهذا لا تعبر عن فكره ، كما أنه لا يسلم بأن العالم هو سبب وجود نفسه ( الفصل التاسع ) . بعكس النقد المسهب للاحتراق العام الكون ، فهو متفق كل الاتفاق مع مبادئ فيلون .

## ثانياً - مسألة الرهبان المعالجين

لا يوجد في الفلسفة الفيلونانية مسألة شغلت القاد بقدر رسالة « الحياة النامية » وأهمية هذه الرسالة ترجع إلى أنها تقدم لنا وصف مزاول « الحياة الدينية » التي أرادنا نظريتها . فقد أطلق اسم « المعالجين » على أناس منعزلين ، يمشون حياتهم صائمين زاهدين ، شاكفين على الفراعة وتفسير الشريعة ، ووضع أنفسهم وقصائل تربية ، متفكرين ومتأملين روحياً في الله وحده <sup>٣</sup> . وهذه الرسالة تشمل مشكلة من أشد المشاكل تشويقاً وأسراً في مؤلفاته فيلونا .

١ - تدل على ذلك الجملة الأخيرة من الرسالة

٢ - في سفر التكوين ١ : ٢٦

٣ - الآراء الدينية والفلسفية

وربما كانت - مع هذا - من أعسرها حلا . والمؤلفات العديدة المتعلقة بها ، والتي كتبت ابتداء من شهادات « أوزيب القيصرى » إلى الطبعة الانتقادية التي أصدرها « كونيبيير » ١ . لم تؤد إلى تحويلها نغلية ثامة ، فالواقع . أن هذه الرسالة هي المصدر الوحيد الذى وصل إلينا عن أولئك المعتزلين . ولقد كان « أوزيب » أول من تحدث عنهم . ولكنه لم يعرفهم إلا عن طريق فيلون . وعبوات « اكلمندس » و « أوريجينيس » و « لاكتانسيوس » التي اعتقد . وربما كان هذا عن خطأ « كونيبيير » و « فندلاند » ، أنها نموذج لهذه الرسالة ٢ . ليس لها أية صلة « بالمعالجين » ، ولكنها تثبت على كل حال . قدم الرسالة . دون أن تورد أى شئ . طريف عن هؤلاء المعتزلين أنفسهم .

وقد شهد فيلون أنهم كانوا يضعون أنشيد . وقد ظن أن بعض هذه الأنشيد قد اكتشفت في أوراق البردى ٣ . وعلى كل . شدا لا ريب فيه أن الشيد الذى ذكره « ديتريش » هو من أصل يهودى يونانى . لكن النوع القلبنى التوفيقى الذى نجده فيه . وهو من النوع الإبيسبرستى ل « أبوليم » . بعد سببا كافيا لعدم نسبه إلى « المعالجين » . فهؤلاء يستخدمون الطريقة المجازية ويظاؤون متمسكين بالمذهب الحرفى . ويضيف « فندلاند » أن « الطاهرين » الذين يتحدث إليهم الشيد ليسوا الإسيانيين ولا « المعالجين » . بل هم اليهود عامة .

وإذا عرجنا إلى فيلون نفسه . نجد أيضا وجوها من التشارب . ولكن هذه

١ . فيلون ، في الحياة التأملية .

٢ . Clem. d'Alex. Strom. ٥ ، ٤٤٤ . عن الخواص التى يستلزمها Conybeare

( من ٢١٢ ) من « الحياة التأملية » ٤٧٢ . تقول بأنه يمكن ربط ما جاء فى « سفر التكوين » ٤

٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٥٩ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ . ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٧٥ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ .

٣ . وفى يد كرسى . لأنها جدا لا يمكن أن ترتبط بما جاء فى « الحياة التأملية » . والنص الموزع

فى كتاب « لاكتانسي » ( div. la stit. ١٠ ، ٢٣ ) عن الاعتقاد الكائن للملك عبد الملاحمة اليهوديين .

أقرب إلى ما جاء فى « الحياة التأملية » ٤٧٢ . ولكن « لاكتانسي » لم يرد . إذ أنه يوضح طرق « ديتريش »

أو صفة محنة . ويضيف أسئلة أخرى . ويرى اعتقادا . حل الأخرى . أن هذين الصيغ يرجعان إلى

مصادر واحدة . هذه استطاع كل من فيللموف اليهودى والمسيح أن يستعمل فى الدفاع عن دينه

من اعتقادات الفلاسفة الكبار فى الأسماء اليونانى .

Wendland, Die Therapeuten u. die Phil. ص ٤٨٤ . Dieterich Abraxas

١ . von Schr. vom beschaulichen Leben ١ Jahrb. f. Klass. Philol. 1896



للوجود تنسب كلها على مذهب المعالجين الأخلاقي أو اللاهوتي . فكثيرا ما نجد فيه  
السمتين الأساسيتين : الزهد ، وتفسير الشريعة تفسيراً مجازياً . إلا أن فيثون لم يذكر .  
في أى موضع من المواضع . أناسا كانوا يعيشون « حياة التأمل » . مثل أولئك  
المعتزلين . وإذا كانت هنالك سمات للحياة الدينية تتفق ووصف « الحياة التأملية » .  
مثل تلك الواردة في المؤلفات الأخرى . فهذه السمات مشتركة بين جميع اليهود .  
ولا تشير إلى المعالجين خاصة .

وهكذا . كانت هنالك وجود شبه كبير في بين طائفتي قراءة الشريعة وتفسيرها  
في الكتائف اليهودية السكندرية . وبين الاحتجاجات الأسبوعية التي كان يعقدها  
المعالجون لتفسير الشريعة ١ . وفي هذا . نجد تفصيلات عديدة مطابقة للعبادة  
الأورشليمية : صلاة الصباح وصلاة المساء . تطابقان القربانين اليوميين . والتناوب  
اليومي الذي يعين لكل مكانه في الجماعة . بطابق نظام تناوب الكهنة في أورشليم .  
حيث كان كل منهم يؤدي الشعائر الدينية في يوم معين . ومائدة التواضع . قد شبهها  
المؤلف نفسه بمائدة « خير التقدمة » في معبد أورشليم ٢ .

أما عن عاداتهم الخاصة . وطرق معيشتهم . ومساكنهم . وأعيادهم المقدسة .  
وأناسيدهم . فإن معلوماتنا مقصورة على ما هو وارد في هذه الرسالة . ومع ذلك .  
فقد رأى بعضهم إشارات وتلميحات في كتب أخرى ٣ . فنص رسالة : « في الوصايا  
العلمية » ( المطابق للنوسع في رسالة « في السكر » ) . بشغل إلتفاتنا بعدم توضيح  
واجبات العدل نحو بني الإنسان . في مبادئ واجبات التقوى نحو الله . إنه يقول :  
إن أصدقاء الله الخالص ليسوا حذرين إلا على نصف فضيلة . ومثل هذا النص

١ . و الحياة التأملية : ٢ . ص ١٠٩ . ٣ . ص ١٠٩ . ٤ . ص ١٠٩ . ٥ . ص ١٠٩ . ٦ . ص ١٠٩ . ٧ . ص ١٠٩ .

١٢٠٩ .

٨ . و الحياة التأملية : ٩ . ص ١٠٩ . ١٠ . ص ١٠٩ . ١١ . ص ١٠٩ . ١٢ . ص ١٠٩ . ١٣ . ص ١٠٩ .

١٤٠٩ .

١٥ . و الحياة التأملية : ١٦ . ص ١٠٩ . ١٧ . ص ١٠٩ . ١٨ . ص ١٠٩ . ١٩ . ص ١٠٩ . ٢٠ . ص ١٠٩ .



لا يمكن أن ينطبق على « المعالجين » ، الذين كثيرا ما كانت نقوهم موضع  
مخار <sup>١</sup> . أما النص الثاني ، وهو أكثر وضوحا نوعا ما ، فهو يمثل « جماعة أخوية  
من الحكماء » ، يهجرون عمدا الخيرات الخارجية الجسدية ، ويتحولون إلى روح من  
أجل الحقيقة ، ويصبحون أفكارا غير جسمية ، كما يحتاجون ، ويتجنبون مقابلة  
الأشياء . لكن الفقرات التالية ، الخاصة بالهجرة من الحياة الفانية إلى الحياة الخالدة ،  
تدل دلالة واضحة على أن فيلون يشير هنا ، لا إلى مخلوقات بشرية ، بل إلى عقول  
خالصة ظاهرة ، وبعد هذا ، هل نستطيع أن نقول كذلك إن هذه « الجماعات  
الأخوية » للحكماء صعبة الوجود عند البرابرة الأعاجم وعند البوقان ، ( ٣٥ ) ، بعد  
أن ذكر المؤلف في رسالة « الحياة التأملية » <sup>٢</sup> ، أننا نلاحظها في كل مكان - في البلاد  
اليونانية وغيرها - وأنها منتشرة في مصر ؟

نحن إذا إزاء مصدر وحيد ، يؤكد وجوده للمرة الأولى : أوزيب <sup>٣</sup> . وهكذا  
استطاعت جميع الافتراضات أن تنطلق على عواهنها <sup>٤</sup> . ولترك جانبنا افتراض  
« لومسيوس » الذي تناول نظرية « أوزيب » ، وأدخل عليها طابعا عصريا ، فاعتقد  
أن الرسالة موضوع البحث أحدث عهدا من فيلون ، وأنها تصوير لطائف مسيحية  
ويكفينا ، في سيدل دحض هذا الرأي . أن نذكر ما جاء في نهاية الفصل العاشر ،  
من تأكيد واضح للمذهب اليهودي الحرفي ، حيث وضع مبدئيا تفوق كهنة هيكل  
معبد أورشليم على هؤلاء الرهبان المعالجين

هذا ، ونظرية « فريديندر » أكثر طرافة <sup>٥</sup> . إنه من الخيال ، في رأيه ، ألا يكون  
هذا الكتاب « تحذرا عن أوساط يهودية اسکندرية » ، لكنه ليس متحذرا عن فيلون  
نفسه ، بل عن حزب يهودي يرفضه فيلون رفضا باتا . ويمكن استخلاص الدليل  
على ذلك بالمقابلة بين المثل الأعلى الفيلوني والمثل الأعلى للمعالجين ، ذلك لأن  
هؤلاء كانوا أكثر تطرفا من فيلون ، إذ استخلصوا من مبدأ الأخلاق الزهدي أشد

١ - « في الحياة التأملية » ، ١ ، ٤٧٣ نهاية - بالمقابلة مع الفلسفة اليونانية ، فصل ٢ نهاية .

٢ - « الحياة » ، العلاقات اليونانية بين شيوخ مذهب الترابنة وشبانهم

٣ - فصل ٧ في آخر .

٤ - تاريخ هذه الفروع ، ورد في Lucius. die Therapeuten ، ص ١ وما يليها

( ستامبورج ١٨٨٠ )

٥ - « Zur Entstehungsgesch. des Christentums » ، ص ٥٨

نتيجة تطرفا . فلهذين كاية الحياة الأسرية والمدنية جميعا ، التي تتطلب استعمال الجسد والشهوات . وانهمكوا في حياة التأمل والعزلة . بعكس فيلون ، فقد كان أكثر اعتدالا . إذ كثيرا ما عبر عن ضرورة اختلاط الإنسان بالحياة الاجتماعية في كل مظاهرها .

ولقد حاول المعالجون بعدئذ أن يربطوا الحياة الدينية بفيلون . وذلك بتسليمهم زورا رسالة « الحياة التأملية » إليه . لكن<sup>١</sup> رأي فيلون عن الحياة الاجتماعية كان يبدو أكثر تعقيدا مما يريد « فريد فيندر » . فجميع النصوص التي أوردتها « فريدلينغر » مقتبسة من « التفسير » بعكس الفكرة « الترايبية » - أي فكرة الرهبان المعالجين - . فإنها متفقة كل الاتفاق مع الرغبة في العزلة والتأمل . وهي التي عبر عنها مثالا في مستهل الكتاب الثالث من « القوانين الخاصة » . أما شرح الحياة العملية الوارد في « التفسير »<sup>٢</sup> ، فإننا لا نجد فيه حكما ضد « المعالجين » كما يظن « فريدلينغر » . بل هو حكم ضد الكلاسيين الذين ذكروا بشيء من الصراحة في القندة ٣٣ .

وأخيرا . فإن هذا النص لا يمكن أن يبلغ المدى المنسوب إليه . فالواقع أن فيلون رغم كل شيء . يعتبر أن حياة الإنسان العملية مانعة لحياة التأمل التي هي من خصائص العقل المطهر . بل إن حياة التأمل هذه . قد ظلت في نظره الغرض الأسمى . وهو متفق في ذلك مع المثل الأعلى للمعالجين . لكنه . يرى فقط . أنه يجب البدء بالحياة العملية باعتبارها فاتحة لحياة التأمل . فهل هنالك ما يثبت عكس ذلك عند المعالجين ؟ كلا . بدليل أنهم لم يفكروا في إبادرة ثرواتهم عند دخولهم في حياة العزلة بل كانوا يتركونها لأقاربهم وأصدقائهم . وكانوا لا يفقدون على تلك الحياة إلا بعد شعورهم بنام الاستعداد لها . وإذا نحن نستطيع . دون الوقوع في التناقض . أن ننسب إلى فيلون الثناء على المعالجين . ولكن نظرا إلى عدم وجود شهادات خارجية . نعتقد أنه من افعال الوصول إلى نتيجة أكثر إيجابية في هذا الصدد .

١ - راجع : Massebieau et Brehier. Chronologie de Philon ( لغة تاريخ

الاديان يناير إلى يونيو سنة ١٩١٦ ) .

٢ - في الفصل ٢٢٠ - ٢٢١ .





## ٧ - في علاقة فيلون بالمسيحية

يجب الرجوع للمصادر الكثيرة للإنجيل الرابع . وإننا لنكتفي هنا بما ذكره اثنين  
خاصين بصلة فيلون بأراء الكنيسة .

HIM. *Philo und Ambrosius* (Neue Jahrb. für Philos. u  
Pädagogik, 1890, p. 282) (ccl. du même, *Studia Ambrosiana*, p. 81).

KARST. *Philon et la patristique* (Dans les Essais de Critique  
et d'Histoire de philosophie, Paris, 1902).

KENNEDY ANET. — *La notion du Logos dans la philosophie grecque dans saint Jean, et dans les apologistes*. Thèse, Lausanne, 1874.

HENRI SOULIER. — *La doctrine du Logos chez Philon d'Alexandrie*, Rome-Turin, 1876, in-8.

REVILLE. — *Le Logos d'après Philon*, dissert., Venise, 1877.

AGATHON HARNOCH. — *De Philonis Judaei Logos inquisito*, Regiomonti, 1879.

ANATHON AALL. — *Der Logos, Geschichte seiner Entwicklung in die griechische und die christl. Litteratur*, 2 vol., Leipzig, 1896 et 1899.

HOROVITZ. — *Untersuchungen über Philons und Plotins Lehre der Welterschöpfung*, Marburg Elwert, 1900, in-8.

HENRI GUYOT. — *L'Infini divine depuis Philon le juif jusqu'à Plotin, avec une introduction sur le même sujet dans la philosophie grecque avant Philon*, thèse, Paris, 1906.

FALTER. — *Philon und Plotin* (Philosoph. Arbeit, herausg. v. H. Cohen und Natorp, Bd. 1, H. 2, t. 1), Giessen, 1906.

J. TREFFEL. — *Die alexandrinische Lehre von den Mittelnwegen oder göttlichen Kräften, insbesond. bei Philo, dans Judaica, Festschrift zu L. Cohn, Berlin, 1912, p. 177*

## ٦ — مذهبه في الإنسان والأخلاق

FRANKEL. — *Zur Ethik der jüd. alexandrinischen Philosophie* (Monatsschr. f. Gesch. und Wissensch. des Judenth., 1867, pp. 241-252, 281-297).

SCHREIBER. — *Sur l'immortalité*, Analecta de Keil et Tschirner, t. I (H. 2) et t. II (H. 2).

SCHLATTER. — *Der Glaube im neuen Testament* (sur la foi chez Philon, pp. 55-101), Leiden, 1885.

FREUDENTHAL. — *Erkenntnistheorie Philos. v. Alexandria*, Berlin, 1891.

M. WOLFF. — *Die philonische Ethik in ihren wesentlich Punkten* (Philos. Monatsschr., 1879, VI et VIII).

L. COHN. — *Zur Lehre vom Logos bei Philo, in Judaica, Berlin, 1912, pp. 303-381*.

ZIEGERT. — *Ueber die Ansätze zu einer Mysterienlehre bei Philo* (Theol. Stud. und Krit., pp. 706-732).

TIKTIN. — *Die Lehren von den Tugenden und Pflichten bei Philo v. Alex.* Diss., Bern, 1895 (Frankfort, 1897).

PANTASOPOULOS. — *Die Lehre der vornatürlichen und positiven Rechte bei Philo Jud.* München, Straub, 1893, in-8.

BARTH. — *Die stoische Theodicee bei Philo* (Philos. Abhandl. Heinze gewidmet, Berlin, 1906, p. 23).

J. HEINEMANN. — *Philos Lehre vom Eid dans : Cohn, Judaica, 1912, pp. 109-113*

WENDLAND. — *Sur le quod omn. prob. lib.* (Arch. f. Gesch. der Phil. 1888, p. 509) (A propos du travail d'Ausfeld).

KRELL. — *Philos quod omnis prob. lib.; die Echtheitsfrage* (Prog. Augsburg 1896).

TREPLIN. — *Die Essenerquellen* (Th. Stud. u. Krit. 1900, pp. 20-92).

B. MOTZO. — *Per il testo de quod omnis probus liber di Filone*, Turin, Bona, 1912.

### في الكتب المأثورة :

HILGENFELD. — *Sur l'Apologie* (dans l'article sur le traité *quod omn.* p. I, pp. 276-78).

BERNAYS. — *Philon's Λογονομαχία* (Monatsberichte der Berlin Akad., 1876, p. 589) (Gesamm. Abhandl., t. I, pp. 262-282).

OHLE. — *Contre l'authenticité du fragment de l'Apologie des Juifs* (Jahrb. f. protestant. Theol. 1887).

B. MOTZO. — *Le "Vocabolario di Filone"*, Turin, Bona, 1912.

B. MOTZO. — *Un opera perduta di Filone*, Turin, Bona, 1912.

### ١ - تاريخ كتابات فيلون وترتيبها

GROSSMANN. — *De Philonis operum continua serie* (Leipzig, I, 1841 ; II, 1842).

MASSEBIEAU. — *Le classement des œuvres de Philon* (Bibl. de l'Ec. des H. Et. sciences relig., vol. I).

LEOP. COHN. — *Einteilung u. Chronologie der Schriften Philon's* (Philologus Suppl. Band VIII), Leipzig, 1899.

MASSEBIEAU et EMILE BREHIER. — *Chronologie de la vie et des œuvres de Philon* (Rev. d'Hist. des Relig., 1906, 1, 2 et 3).

WENDLAND. — *Sur la fin de l'Exposition de la Loi*, Rennes, 1896, p. 435.

### ٥ - الله ، والالوهوس ، والوسطا .

GROSSMANN. — *Questiones philonaeae*. II, De loge Philonis (Leipzig, 1829).

KEFERSTEIN. — *Philos Lehre von den geistlichen Mitteln*, Leipzig, 1946.

ROCHER. — *Philonische Studien*. Versuch über die Frage nach der persönlichen Hypostase des Logos, Tübingen, 1848.

NIEDNER. — *De substantia τοῦ θεῶς λόγου ap. Philon. Jud. et Johann. Apost. tributa* (Hilgenfelds Zeitschr. für lüst. Theol. 1848, XIX, p. 337 sq.).

RIPNER. — *Ueber die Ursprünge des philon. Logos* (Monatschr. f. Gesch. u. Wiss. des Judenth. Breslau, 1872, p. 300).

HEINZE. — *Die Lehre vom Logos in der griech. Philosophie* (Oldenburg, 1872).



## في قدم العالم :

BERNAYS. — *Ueber die unter Philo's Werken stehende Schrift „über die Unzerstörbarkeit des Weltalls“*. Berlin (Gesamm. Abh., I. 283).

CUMONT. — *Philonis de æternitate mundi*. 1891.

WENDLAND. — *Sur l'authenticité du de ætern. mundi* (*Archiv f. Gesch. der Philos.*, 1888, p. 509) (Cf. Berl. philol. Wochen schr., 1891, p. 1030).

BOCHELER. — *Philoena* (Rhein. Museum Bd 32. 1877).

NORDEN. — *Beiträge zur Gesch. d. gr. Philos.* (Jahrbh. f. cl. Phil. 1893, p. 440).

## في الحياة الدائمة :

MONTFAUCON. — *Le Livre de la Vie contemplative*, avec des observations où l'on fait voir que les Thérapeutes étaient des chrétiens. Paris. 1709. in-12.

BOUHIER. — *Lettres sur le traité de la Vie contemplative*. Paris. 1712.

THIELMONT. — *Mémoires pour servir à l'histoire ecclésiastique*, 1715 (VII, I, p. 277 sq. et 269).

CLEMENS. — *Die Therapeuten*, Königsberg, 1869.

DELAUNAY. — *Études sur Philon*, Revue archéol., XXIV, p. III (Correspondant, 25 mai 1873).

LUCIUS. — *Die Therapeuten und ihre Stellung in der Geschichte der Askese. — Eine kritische Untersuchung über die Schrift de vita Contemplativa* (Strassburg, 1880).

MASSEBIEAU. — *Le traité de la vie contemplative de Philon* (Rev. de l'Hist. des Relig., XVI, 170-284).

DERENBOURG. — *Revue des Études juives*, 1888.

OHLE. — *Die pseudo-philonischen Essays und die Therapeuten*, Berlin, 1888 (Beiträge zur Kirchengeschichte, I).

RENAN. — *Journal des Savants*, 1892, p. 83-93.

COHN. — *Sur le traité de vita contemp.* (Jewish Quarterly Review, oct. 1892, p. 20).

SCHÜRER. — *Theologische Literaturzeitung*, 1895, p. 385.

WENLAND. — *Die Therapeuten und die philonische Schrift vom beschaulichen Leben* (Jahrbh. f. Klass. Philol., 1876).

## في أن كل نزيه أمين هو حر :

HILGENFELD. — *Zeitschrift für wissensch. Theologie*, 1882, pp. 257-292.

AUSFELD. — *De libro apud eos scripto de tranquillitate animi* (Haeftenge Götting., 1887, in-8°).

OHLE. — *Die Essays des Philon* (Jahrbh. f. protest. Theol., 1887).

## ٣ - دراسات نقدية للنص وتحقيق نسبه

TREITTEL. -- *Die Philonis J. sermone, diss.*, Breslau, 1872.

JESSEN. -- *De elocutione Philonis Alexandrini*, 1889 (Gratulationsschr. des hamburgers Johann, für Sauppe.)

DEHNE. -- *Künige Bemerkungen über die Schriften des Juden Philo* (Theol. Stud. u. Krit., 1833, p. 984).

CREUZER. -- *Zur Kritik der Schriften des Jud. Philo* (Theol. Stud. Krit., 1832, H. 1).

MÖLLER. -- *Ueber die Textescritik der Schriften des Jud. Philo*, 1839.

WENDLAND. -- *Krit. und exeg. Bemerkungen zur Philo* (Rhein. Mus. N. F. Bd 53, H. 1).

COHN. -- *Kritisch-exeg. Beiträge zu Philo* (Hermes. Bd. 32 et 51).

## في العناية الإلهية :

MÖLLER. -- *Des Jüd. Philo Buch von der Welterschöpfung*, Berlin, 1841.

WENDLAND. -- *Die Quellen des Philo u. Alex. in seiner Schrift über die Vöschung*, Berlin, 1892, in-4°.

## في ذرية قابيل :

HOLWERDA. -- *Annotat. in post. Caini* (Verslagen en Mededeeling, der k. ak. van Wetensch., Amsterdam, 1884).

WENDLAND. -- *Zu Philo's Schrift de posteritate Caini* (Philologus, Bd 54, H. 2).

DREXLER. -- *Zu Philo de posterit. C.*, 161 (Philol., 1899, p. 316).

## في الكتب الثلاثة الإغريقية :

ZELLER. -- *Hermes XV*.

TAPPE. -- *De Philonis libro qui inscribitur 'Aikēnōdēnos ē meg tois λόγον ἔχειν τὰ ἄλογα ζῶσα* Göttingen, dissertat. 1912.

## في حياة موسى :

FLESC. -- *De Vita Mosis*, Prague, 1838.

## في الكتب التاريخية :

DELAUNAY. -- *Philon d'Alexandrie. Ecrits historiques*, Paris, 1867, 2e éd. 1870.

GOTTLEBER. -- *Animadversiones historicae ad Philonis leg. ad Caïum spectantes*, Meissen, 1773-1774.

GROSSMANN. — *De Pharisaeismo Iudeorum Alexandrinorum Commentatio.*

GEORGII. — *Ueber die neuesten Gegensätze in Auffassung der alexandrin. Religionsphilos.* (Zeitschrift f. die hist. Theol., 1839, II. 3 et 4).

KIRCHBAUM. — *Der Jüdische Alexandrinismus, eine Erfindung christlicher Lehrer*, Leipzig, 1841.

FRANKEL. — *Einfluss der paläst. Exegese auf die alexandrin. Hermeneutik*, 1851.

NICOLAS. — *Les doctrines religieuses des Juifs pendant les deux derniers siècles avant Jésus-Christ*, Paris, 1860.

LAPSIUS. — *Alexandrin. Religionsphil.* (Bibellexicon, I. 843-896).

KLASEN. — *Die alttestamentliche Weisheit und der Logos der jüdisch. alexandrin. Religionsphilosophie*, Freib. in Br., 1879.

ZIEGLER. — *Ueber Entstehung der alexand. Philos.* (Verhandl. der 36. Versammlung deutsch. Philol. zu Karlsruhe, 1883, p. 136).

BOIS. — *Essai sur les origines de la philosophie judéo-alexandrine*, Toulouse, 1890.

NEEL. — *Le philonisme avant Philon* (Revue de théologie suisse, 1892, p. 417).

SCHEFFER. — *Questionum philonianarum part 1 sive de ingenio moribusque Iudeorum per Ptolemaeorum per Ptolemaeorum saecula*, 1829.

JOEL. — *Ueber einige geschichtliche Beziehungen des philonischen Systems* (Monatschrift f. Gesch. et Wiss. des Judenthums, 1863, p. 19-31).

BRET. — *Quid in interpretatione scripturae sacrae allegorica Philo Iudeus a graecis philosophis sumpsit*, thèse, Paris, 1854, in-8.

SIEGFRIED. — *Philonische Studien* (Merk Archiv 1872, II. p. 143).

SIEGFRIED. — *Philo von Alexandria als Ausleger des alten Testaments an sich selbst, nebst Untersuchungen über die Gröcität Philo's*, Jena, 1875, in-8.

ARNIM. — *Quellenstudien zu Philo* (Kießling u. von Wilamowitz philol. Untersuch. XI, p. 101-140; Berlin, 1888). Recension d'Hilgenfeld, Wochenschr. f. klass. Phil., 1889, p. 115.

WENDLAND. — *Philo und die kynisch-stoische Dialktik* (Beiträge zur Gesch. der griech. Philos. u. Relig. von Wendland und Kern.), Berlin, 1895.

WENDLAND. — *Eine dialektische Quelle Philo's* (Sitzungsber. der kais. preuss. Akad. d. Wiss., Berlin, Reimer 1897).

GROSSMANN. — *Quaest. philonicae* (I. de theol. phil. fontibus), Leipzig, 1829.



DENTZINGER. — *De Philonis Philosophia et schola judæorum alexandrina*, thèse ; Herhepoli, 1840.

V.-J. BIET. — *Essai historique et critique sur l'école juive d'Alexandrie*, Paris, 1854, in-8°.

WOLFF. — *Die philonische Philosophie in ihren Hauptmomenten*, Gothenburg, 1859, et nouv. éd. en 1888.

NOACW. — *Der Jude Philo u. seine Weltansch.* (Psyche, 11, 1961).

SCHULTZ. — *Die alexandrinische Religionsphilosophie* (Gelehrer's Monatsb. octobre 1864).

B. BAUER. — *Philo, Strauss, und Renan und das Urchristenthum* (contient : 1° Philon comme guide de l'hellénisme au Christianisme ; 2° La religion universelle chez Philon ; 3° Philon dans le Nouveau Testament ; 4° Les écrits de Philon), Berlin, 1874.

NICOLAS. — *Essai sur Philon d'Alexandrie* (Revue de l'Hist. des Relig., t. V, p. 318 ; VII, p. 145 ; VIII, p. 468, 582, 756).

DRUMMONT. — *Philo J. on the jewish-alexandrian Philosophy in its develop. and completion*, London, 1888, 2 vol.

RENAN. — *Philon d'Alexandrie et son œuvre* (Revue de Paris, 1894, février).

E. HERRIOT. — *Philon le Juif, essai sur l'école juive d'Alexandrie*, Paris, 1898, in-8° (cf. L. Cohn, *Philo v. Alexandria*, Neue Jahrbh. f. das Klass. Alterth., 2 et Sallet, *Philon le Juif, à propos d'un livre récent*, Rev. des ques. historique, janvier 1899).

COHN. — *Wochenschr. für Klass. philol.*, 1896, No. 43.

ABRE MARTIN. — *Philon* (Collec. des Grands Philosophes, Alcan, 109).

W. ROUSSET. — *Jüdisch-christlicher Schulbetrieb in Alexandria und Rom* (*Literarische Untersuchungen zu Philo, Clement von Alexandria, Justin und Irenæus*), Berlin, 1915.

## ٢ — دراسات في أصول المذهب الفيلوني ومصادره

FABRICIUS. — *De Platonicis Philonis Judæi textu integritatis scripturarum nouætestamentarum*, 1743, in-4°.

HORNEMANN. — *Specimen exercitæ criticæ in versionem LXX interpretum ex Philone*, 1772.

SIEGFRIED. — *Die hebräischen Worterklärungen des Philo und ihre Anwendung auf das Kirchenväter*, 1863, gr. in-8°. *Archiv für wissenschaftliche Erforschung*, 1872, II, 43.

B. RITTER. — *Philo und die Hekata, eine vergleichende Studie unter steter Berücksichtigung des Josephi*, Leipzig, 1879.

SIEGFRIED. — *Philon et les LXX* (Hilgenfelds Zeitschr. f. wissenschaftl. Theol., 1873, p. 217).

RYCE. — *Philo and Holy Scripture*, London, 1895.

PLANK. — *De principis et causis interpretationis Philon allegaticæ*, Gœtt., 1806.

## ثبت المراجع

## ١ - كتب عامة

دوائر معارف :

*La Grande Encyclopédie* (Blum) ; *Schenkel, Bibellexicon* (Lipsius) ; *Herzog, Realencyclopädie*, 1883 (Zweckler ; *Realencyclopädie für Bibel u. Talmud*, 1883 (Hamburger) ; *Dictionnaire des sciences philosophiques de Franck* ; *Parthy's, Realencyclopädie* (Steinhart) ; *Cheyne and Blake, Encyclopädia Biblica* ; *Ersch u. Grubers, Allgemeine Encyclopädie* (Dahne).

تاريخ عام :

Brucker, *Historia philosophiae* ; Zeller, *Philosophie der Griechen* (dr. Th., zw Abh., Leipzig, 1881, p. 388-488) ; F. Picavet, *Esquisse d'une histoire générale et comparée des philosophies médiévales* (Paris, 1905) ; Schürer, *Geschichte des jüd. Volkes im Zeitalter Jesu Christi*, 1898, 3e vol. ; 2e éd., 1909 ; Bousset, *die Religion des Judenthums im newest. Zeitalter*, Berlin, 1903 ; Jast, *Geschichte des Judenthums* ; Herzfeld, *Geschichte des Volkes Israël*, vol III, 1847 ; Graetz, *Geschichte der Juden*, t. III, p. 265 ; Ewald, *Geschichte des Volkes Israël* (vol. VI, p. 270-290), Göttingen, 1843 ; Hausrath, *Neutestamentliche Zeitgeschichte*, 2 vol., 1897 ; E. de Pressensé, *Histoire des trois premiers siècles* ; Havel, *Les origines du Christianisme*, t. III, p. 382-452 ; Renan, *Histoire du peuple d'Israël*, t. V.

دراسات عامة :

CARPZOV — *Philomama* (avant les Sacre exercitiennes in *Pauli epist. ad Hebraeos*), Helmstadt, 1750.

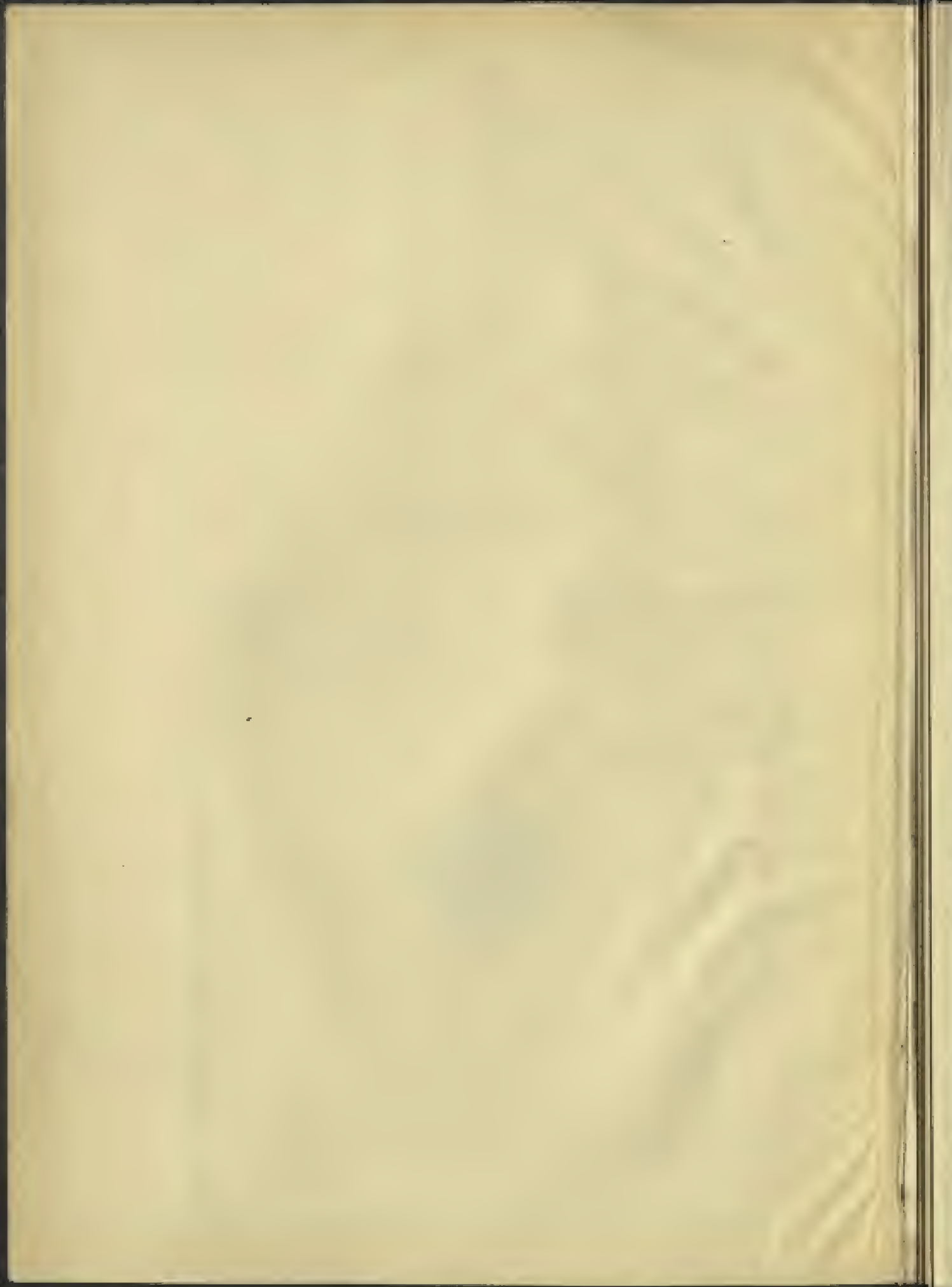
STAHL — *Versuch eines systematischen Entwurfs des Lehrbegriffs Philo's von Alexandr.* (Eckhorn's Biblioth. d. bibl. Lit.), 1793.

BRYANT — *The sentiments of Philo Judaeus* Londres, 1797, in-8.

SARRAZIN — *De philosophica Philonis Jud. doctrina*, thèse (Argentorat, 1835).

OPFCKHEB. — *Philo u. die jüdische alexandrinische Philosophie* (dans *Kritische Geschichte des Urchristenthums*), Stuttgart, 2 vol., 2e éd., 1835.

D.FINE — *Geschichtliche Darstellung der jüdisch-alexandrinischen Religionsphilosophie*, 2 vol. in-8, Halle, 1834 (Recession de Baum dans *Jahrbh. f. wissenschaftl. Kritik*, 1995, p. 474).





*LES IDEES  
PHILOSOPHIQUES ET RELIGIEUSES  
DE PHILON D'ALEXANDRIE*

PAR  
EMILE BRÉHIER

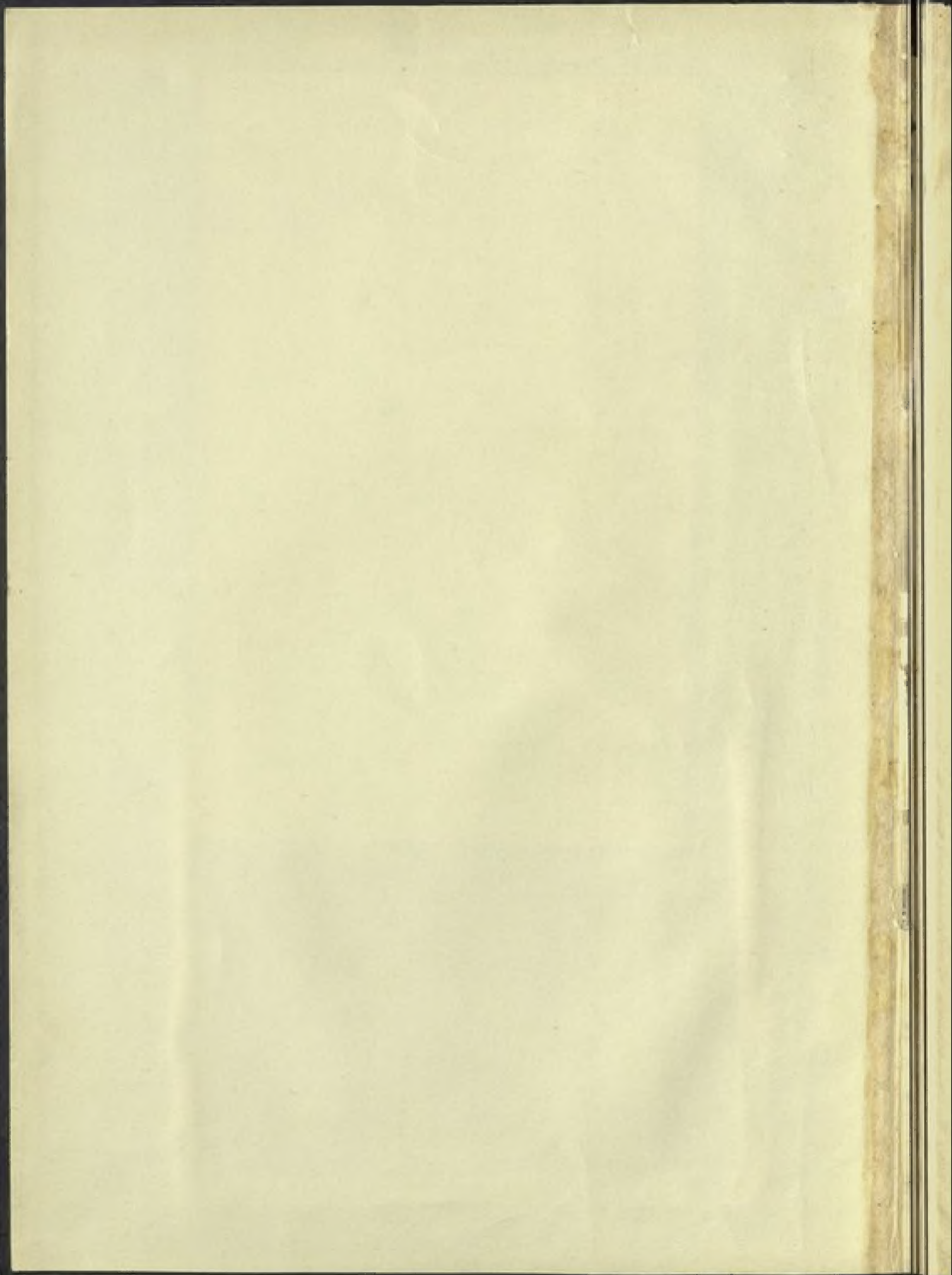
TRADUCTION ARABE  
PAR

Mohammad Youssouf Moussa	et	Abd El-Halim El-Naggat
Professeur à la Faculté de		Professeur à la Faculté des
Droit de l'Université		Lettres de l'Université
du Caire		de Caire



1954

LE CAIRE  
IMP. MOUSTAPHA EL-BABY EL-HALABY & FILS





**DATE DUE**

